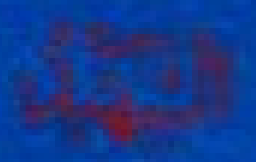
إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري



مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله

الجزء الثانى و الثلاثون


بسم الله الرحمن الرحیم

احقاق الحق و ازهاق الباطل

کاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعهٔ:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه - قم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

احقاق الحق و ازهاق الباطل المجلد ۳۲

اشاره

سرشناسه : شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور : احقاق الحق و ازهاق الباطل/ تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر : قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = - ۱۳۶۲.

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت : این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر : ابطال الباطل

عنوان دیگر : کشف الحق و نهج الصدق

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده : فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده : علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده : مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویس

رده بندی کنگره : BP۲۱۱/ش ۹الف ۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۳-۳۵۷۹

ص: ۱

مســـتدركات فضائل و مناقب أمير المؤمنين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

اشاره

مستدرک ترجمه الامام علی علیه السلام

قـد تقدم فی هذا الکتاب الشـریف ذکر اسـمه الشـریف و نسـبه المنیف مرارا نقلا عن کتب العامه و نسـتدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشـتهر بابن منظور المتوفی سـنه ۷۱۱ فی «مختصـر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۷ ص ۲۹۷ ط دار الفکر)قال:

علی بن أبی طالب علیه السـلام و اسم أبی طالب عبد مناف،بن عبد المطلب و اسمه شیبه،بن هاشم و اسمه عمرو، ابن عبد مناف و اسمه المغیره،بن قصی و اسمه زید،أبو الحسن الهاشمی ابن عم سیدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و ختنه علی ابنته،و أخوه و أبو سبطیه الحسن و الحسین.

من المهاجرین الأولین،شـهد بـدرا و أحدا و المشاهد کلها،و بویع بالخلافه بعد قتل عثمان بن عفان یوم الجمعه لثمان عشـره لیله خلت من ذی الحجه سـنه خمس و ثلاثین.و کانت بیعته فی دار عمرو بن محصن الأنصاری،ثم بویع للعلامه من الغد یوم السـبت فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمـد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سـنه ۳۵۴ فى«السـيره النبويه و أخبار الخلفاء»(ص ۵۲۱ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر فى بيروت)قال:

على بن أبى طالب رضـى اللّه تعالى عنه ابن عبـد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف بن قصـى بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانه بن خزيمه بن مـدركه بن إلياس بن مضـر بن نزار بن معـد بن عدنان،أبو الحسـن الهاشمى،و أمه فاطمه بنت أسد بن هشام بن عبد مناف،و هاشم أخو هشام،و من زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ۵۹۷ فى«المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم»(ج ۵ ص ۶۶ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

هو على بن أبى طالب،و اسم أبى طالب عبـد مناف بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبد مناف،و يكنى أبا الحسن و أبا تراب.و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،و هى أول هاشـميه ولدت لهاشـمى،و على عليه السـلام أول من صدق رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم من بنى هاشم،و شهد المشاهد معه و لم يتخلف عن مشهد، إلا

أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم خلفه فى غزوه تبوك،فقـال:أ تخلفنى فى النسـاء و الصبيـان؟فقال:ألا ترضـى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

و لما آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين الناس آخى بينه صلّى اللّه عليه و سلم و بين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و

منهم العلامه محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى سنه ۱۱۸۹ فى«رفع الخفا شرح ذات الشفا»(ج ۲ ص ۲۵۷ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه)قال:

كان آدم شديد الأدمه عظيم العينين أقرب إلى القصر،ذا بطن،كثير الشعر، عريض اللحيه،أصلع أبيض الرأس،لم يخضب إلا نادرا، كذا فى صفوه ابن الجوزى.و فى ذخيره[ذخائر]

العقبى للمحب الطبرى: كـان ربعه معتـدلا،أدعـج العينين عظيمهمـا،حسن الوجه كـأنه قمر،عظيم البطن إلى السـمن، و فى روايه: أغيد كأن عنقه بريق فضه،أصـلع ليس فى رأسه شـعر إلا من خلفه،و شديد الساعد و اليدين إذا مشى إلى الحرب هرول،ما صارع أحدا إلا صرعه،خفيف المشى ضحوك السن.

إلى أن قـال بعـد نقـل قول شـرح المقاصـد عن بعض المتكلمين انعقاد الإجماع على كونه حقيقا بالخلافه:قال إمام الحرمين:و لا عبره بقول من قال:لا إجماع على إمامه على إن الخلافه لم تنكر له.

و منهم العلامه الحافظ زين الدين الشيـخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السـنكى الأزهرى الشافعى المتوفى سـنه ۹۲۵ فى«تعليقه فتح الباقى على ألفيه العراقى»(ج ۱ ص ۲۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

على بن أبى طالب:أمير المؤمنين أبو الحسـنين على بن أبى طالب الهاشمى صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الذى خصه اللّه تبارک و تعالى بمزايا فجعل السلاله النبويه من صلبه،

فقد أخرج الطبرانى فى الكبير عن جابر و الخطيب عن ابن عباس عن النبى صـلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: إن اللّه تبارک و تعالى جعل ذريه كل نبى فى صـلبه و جعل ذريتى فى صـلب على من فاطمه. و فى حـديث: إن اللّه لم يبعث نبيا قط إلا جعل ذريته من صلب غيرى فإن اللّه جعل ذريتى من صلب على ه.

و اعلم أن الشـرف كـان يطلق فى الصـدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسـنيا أم حسـينيا أم علويا من ذريه محمـد بن الحنفيه و غيره من أولاد على بن أبى طالب أم جعفريا أم عقيليا أم عباسـيا،و لهـذا نجـد المؤرخين كالحافظ الذهبى و غيره يقول فى التراجم:الشريف العباسى الشريف العقيلى الشريف الجعفرى،فلما

ولی الخلافه الفاطمیون بمصر قصروا اسم الشریف علی ذریه الحسن و الحسین و استمر ذلک بمصر إلی الآن،قاله السیوطی.فتخصیص الشرف بأولاد السبطین لیس بشرعی و إنما هو عرفی.

قال فی الدر النفیس عقب نقله ما سلف:و هذا الذی أحدثه الفاطمیون بمصر هو قدیم عندنا بالمغرب من لدن افتتحه المولی إدریس بن عبد اللّه ه.و من مزایاه دخوله فی المباهله و الکساء و حمله فی أکثر الحروب اللواء و

قول النبی صلّی اللّه علیه و سلم:

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی. و هو فی المرتبه الرابعه باعتبار التفضیل علی ما علیه الجمهور،و قد وقع بینه و بین معاویه حرب طاحنه أفضت إلی التحکیم و بسببه نشأت الخوارج لخروجهم عن التحکیم و نشأت إذ ذاک فتن معضله لا یمکننا الوقوف علی حقیقتها کما قال أئمه السلف،فتلک دماء طهر اللّه منها أیدینا فلا نلوث بها ألسنتنا.مات شهیدا فی ۱۷ رمضان سنه ۴۰ هجریه و له ۶۳ سنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم الخارجی،و دفن بالکوفه فی قصر الإماره عند المسجد الجامع[۱]

.

ص :۶

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۷۳ ط مؤسسه الرساله،بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام و سرد اسمه و نسبه الشریف.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۷۸ ط بیروت)قال:

نسبه:هو أبو الحسن علی بن أبی طالب بن عبد المطلب،بن هاشم،ابن عبد مناف،بن قصی،فهو ابن عم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و أمه فاطمه بنت أسد، بن هاشم،بن عبد مناف،و کان علی أصغر بنیها،و هی أول هاشمیه ولدت هاشمیا، فهو أول خلیفه أبواه هاشمیان.

إلی أن قال:

و لما بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان علی أول صبی أسلم و سنه ثمان سنین.و قال المرحوم الشیخ محمد عبد المطلب فی قصیدته المشهوره بالعلویه التی ألقاها فی الجامعه المصریه سنه ۱۹۱۹[۱۳۳۸ ه]

ما یأتی:

على فى صباه و إسلامه:

تبصر هل ترى إلا عليا

إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما

غلام يبتغى الإسلام دينا

و لما يعد أن بلغ الفطاما

إذ الروح الأمين بقم فأنذر

أتى طه لينذرهم فقاما

و أمّتهم إلى الإسلام أمّ

غدت بالسبق أوفرهم سهاما

و صلى حيدر فشأى قريشا

إلى الحسنى فسموه الإماما

و ما اعتنق الحنيق بغير رأى

و لم يسلك محجته اقتحاما

و لكن النبوه أمهلته

ليجمع رأيه يوما تماما

فأقبل و الحجا يرخى عليه

جلالا يصغر الشيخ الهماما

يمد إلى النبى يد ابن عم

بحبل اللّه يعتصم اعتصاما

صغير السن يخطر فى إباء

فلا ضيما يخاف و لا ملاما

و ما زالت به الأيام ترقى

على درج النهى عاما فعاما

و قد جمع الحجا و الدين فيه

خلائق تجمع الخير اقتثاما

فما أوفى على العشرين حتى

شهدنا من عظائمه عظاما

و لما بلغ مرتبه الرجل،كان بحرا لا يدرك غوره فى الحلم و الحكمه،راسخ الإيمان،سخيا جوادا،يتصدق على الفقراء مع ضيق حاله،أبى النفس،شديدا على الكفار،رحيما على المؤمنين.

زواجه:تزوج بالسيده فاطمه بنت الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم فى السنه الثانيه من الهجره،و سنها خمس عشره سنه،و رزق منها بالحسن و الحسين و زينب رضى اللّه عنهم أجمعين،و كان خطيبا مفوها،يستولى بفصاحته على النفوس،و كان ممن يكتبون الوحى للنبى صلّى اللّه عليه و سلم،و

قد قال له النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عند ما آخى بين المهاجرين و الأنصار: أنت أخى فى الدنيا و الآخره.

شجاعته و إخلاصه للنبی صلّی اللّه علیه و سلم:فی اللیله التی اعتزم فیها الکفار قتل النبی علیه الصلاه و السّلام أمره الرسول أن یبیت فی مکانه،إیهاما للکفار،و خرج هو مع أبی بکر مهاجرین إلی مدینه،فامتثل علی أمره،و فداه بنفسه،و نام فی فراشه غیر هیاب و لا وجل،فلما دخلوا عرفوه،و أدرکوا أن النبی قد فاتهم،و أخفقت مکیدتهم و مؤامرتهم.

و قال الشاعر فی استخلافه لیله الهجره:

فلم ینس النبی له صنیعا

عشیه ودع البیت الحراما

عشیه سامه فی اللّه نفسا

لغیر اللّه تکبر أن تساما

فأرخصها فدی لأخیه لمّا

تسجی فی حظیرته و ناما

و أقبلت الصوارم و المنایا

لحرب اللّه تنتحم انتحاما

فلم یأبه لها أنفا علی

و لم تقلق بجفنیه مناما

و أغشی اللّه أعینهم فراحت

و لم تر ذلک البدر التماما

عمو عن أحمد و مضی نجیا

مع الصدیق یدرع الظلاما

و غادرت البطاح به رکاب

إلی الزوراء تعتزم اعتزاما

و فی أم القری خلی أخاه

على وجد به يشكو الأواما

أقام بها ليقضيها حقوقا

على طه بها كانت لزاما

و قال فى ص ١٩٣:

مـا ذا يقول القائـل،فى صف هـذا الإمام العادل؟و كل وصاف منسوب إلى العجز لتقصـيره عن الغايه مهما انتهى به القول،و كفى بشهادته صلّى اللّه عليه و سلّم بأنه باب مدينه العلم دليلا على مكنون السر الذى فيه.

فهـو أول فى العلـوم،أول فى الشـجاعه،أول فى السـخاء،أول فى الحلـم و الصـفح،أول فى الفصـاحه،أول فى الزهـد،أول فى العباده،أول فى التدبير

ص :١٩

و السیاسه،أسد الناس رأیا،و أصحهم تدبیرا،لو لا تقاه لکان أدهی العرب،کأنما أفرغ فی کل قلب،فهو محبوب إلی کل نفس،ظهر من حجاب العظمه بمعالیه، فاستولی الاضطراب علی الأذهان و المدارک،و ذهب الناس فیه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل و الشریعه،أهل الذمه تحبه،و الفلاسفه تعظمه،و ملوک الروم تصوره فی بیوتها و بیعها،و رؤساء الجیوش تکتب اسمه علی سیوفها کأنما هو قال الخیر،و آیه النصر و الظفر.

هذا ما قاله المرحوم الشیخ محمد عبده فی وصفه.

و قال فی ص ۱۹۵:

صفاته الخلقیه:کان علی کرم اللّه وجهه،شدید الأدمه،ثقیل العینین عظیمهما، أقرب إلی القصر من الطول،ذا بطن کثیر الشعر،عریض اللحیه أصلع،أبیض الرأس و اللحیه.

صفاته الخلقیه:شجاعته:علاوه علی ما سبق ذکره من شجاعته،و إخلاصه للنبی علیه الصلاه و السّلام نقول:کان لعلی کرم اللّه وجهه فی الحرب مواقف مشهوده یضرب بها الأمثال،فهو الشجاع الذی ما فرط قط،و لا ارتاع من کتیبه،و لا بارز أحدا إلا قتله.و قد شهد الغزوات کلها مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم إلا غزوه تبوک، فقد خلفه علی أهله حین خرج لقتال الروم فی جیش جرار،و أبلی علی فی نصره رسول اللّه ما لم یبله أحد.

و کان رضی اللّه عنه قویا جدا،فهو الذی قلع باب خیبر و اجتمع علیه عصبه من الناس لیقلبوه فلم یقدروا.

قال جابر بن عبد اللّه: حمل علی الباب علی ظهره یوم خیبر حتی صعد المسلمون علیه ففتحوها،و أنهم جرّوه بعد ذلک فلم یحمله إلا أربعون رجلا. أخرجه ابن عساکر.

و هو الذی اقتلع هبل(صنم کبیر کانت قریش تعبده)من أعلی الکعبه،و کان

عظیما کبیرا فألقاه علی الأرض.

إلی أن قال فی ص ۲۴۰:

و کان علی ممتازا بخصال قلما اجتمعت لغیره و هی:الشجاعه و العفه و الفصاحه.

۱-فأما الشجاعه فقد کان محله منها لا یجهل،وقف المواقف المشهوده المعهوده،و خاض غمرات الموت،لا یبالی أوقع علی الموت أم وقع الموت علیه، و أول ما عرف من شجاعته مبیته موضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لیله الهجره، و هو یعلم أن قوما یترصدونه،حتی إذا خرج قتلوه،فلم یکن ذلک مما یضعف قلبه أو یؤثر فی نفسه.

ثم فی واقعه بدر،و ما بعدها من المشاهد،کان علما خفاقا لا یخفی مکانه،یبارز الأقران فلا یقفون له،و یفرق الجماعات بشده هجماته،و قد آتاه اللّه من قوه العضل،و ثبات الجنان،القسط الأوفر،أغمد سیفه مده أربع و عشرین سنه،حتی إذا جاءت خلافته جرده علی مخالفیه،ففعل الأفاعیل،و کان الناس یهابون مواقفه، و یخشون مبارزته،لما یعلمون من شده صولته،و قوه ضربته.

۲-و أما الفقه فلم یکن مقامه فیه مجهولا،صحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم منذ صباه،و أخذ عنه القرآن الکریم،و کان یکتب له مع ما أوتیه من ذکاء بنی عبد مناف ثم بنی هاشم،و لم یزل معه إلی أن توفی علیه السّلام.کل هذا أکسبه قوه فی استنباط الأحکام الدینیه،فکان الخلفاء أبو بکر و عمر و عثمان یستشیرونه فی الأحکام،و یرجعون إلی رأیه إذا خالفهم فی بعض الأحیان،و أکثر من عرف ذلک عنه عمر بن الخطاب.

۳-و أما الفصاحه،فیعرف مقداره فیها من خطبه،و مکاتباته الوارده فی کتاب نهج البلاغه.

هذه الصفات العالیه مع ما منحه اللّه من شرف القرابه للرسول صلّی اللّه علیه و سلم

ص :۲۱

و مصاهرته له جعلته يرى لنفسه فضلا على سائر قريش صغيرها و كبيرها شيخها و فتاها،و يرى بذلك له الحق فى ولايه الأمر دونهم.و هذا كان من أكبر الأسباب فى عدم استقامه الأمر له(كما جاء فى كتب التاريخ).

و قال فى كتابه«السمير المهذب»(ج ٢ ص ٢٢٠ ط بيروت):

هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب جد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،قرشى أسلم قبل البلوغ،و لازم الرسول من صغره،فاهتدى بهديه،و لم يسجد طول حياته لغير ربه،و شهد المشاهد كلها إلا غزوه تبوك لأن رسول اللّه استخلفه فيها على المدينه.

كان محبوبا،معظما عند جميع الناس،و فارسا قويا،و بطلا مدربا عالما بفنون الحرب و أساليبها،و له القدم الثابت فى جميع الغزوات.

كان فى جميع العلوم من الراسخين،و من الزهاد و العباد المخلصين،و من الفصحاء و الخطباء المجيدين،و من السابقين الأولين.

و هو ابن عم الرسول و زوج ابنته البتول،و أبو الحسن و الحسين رضى اللّه عنه.لقد افتدى الرسول بنفسه،حيث نام على فراشه ليله الهجره،و خلفه الرسول بمكه مع أهله،و أنابه منابه فى أداء الأمانات و الودائع،فأقام بعد الهجره أياما يؤدى ذلك،ثم أخذ آل البيت و هاجر.

كان أول المسلمين من الصبيان،و أول المبارزين يوم بدر،و أول الثابتين يوم أحد و حنين،و أول السابقين يوم الفتح،و أول أهل التدبير و السياسه،و أول أهل الكرم و الجود و الشفقه و التواضع و الحلم،و أول من وضع قواعد النحو للغه العربيه، و أعطاها لأبى الأسود الدؤلى و قال له:انح هذا النحو يا أبا الأسود.

و كفى بشهادته صلّى اللّه عليه و سلّم

بأنه قال: أنا مدينه العلم و على بابها.

دليلا على تفوقه فى العلوم.

ص :٢٢

عن أبی مطر البصری أنه شهد علیا أتی أصحاب التمر،و جاریه تبکی عند التمار فقال:ما شأنک؟قالت:باعنی تمرا بدرهم،فرده مولای فأبی أن یقبله،فقال علی:

یا صاحب التمر خذ تمرک و أعطها درهمها،فإنها خادم و لیس لها أمر.فدفع صاحب التمر علیا.فقال المسلمون:أ تدری من دفعت؟قال:لا.قالوا:أمیر المؤمنین فصب تمرها،و أعطاها درهمها،و قال:أحب أن ترضی عنی.فقال:ما أرضی عنک إلا إذا أوفیت الناس حقوقهم. (محاسن الآثار).

من هذه الحکایه نعلم مقدار تواضع سیدنا علی،و عدم ضرره الرجل،و کیف نصح له و منعه من ظلم الناس،و أمره برد الحقوق إلی أصحابها.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الأعلی مهنا فی«طرائف الخلفاء و الملوک»(ص ۲۸ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

هو علی بن أبی طالب بن عبد المطلب الهاشمی القرشی أبو الحسن أمیر المؤمنین، رابع الخلفاء الراشدین،و أحد العشره المبشرین،و ابن عم النبی صلّی اللّه علیه و سلم و صهره،و أحد الشجعان الأبطال،و من أکابر الخطباء و العلماء بالقضاء،و أول الناس إسلاما بعد خدیجه.ولد بمکه و ربی فی حجر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یفارقه.

و کان اللواء بیده فی أکثر المشاهد.ولی الخلافه بعد مقتل عثمان بن عفان فقام بعض أکابر الصحابه یطلبون القبض علی قتله عثمان و قتلهم،و توقّی علی الفتنه فتریث فغضبت عائشه و قام معها جمع فی مقدمتهم طلحه و الزبیر و قاتلوا علیا فکانت وقعه الجمل سنه ۳۶ ه و ظفر علی.ثم کانت وقعه صفین و أمر التحکیم.قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادی غیله فی مؤامره ۱۷ رمضان المشهوره.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول» صلّی اللّه علیه و سلم(ص ۲۷ ط القاهره سنه ۱۳۹۹).

ذکر ترجمته و سرد فضائله و مناقبه علیه السّلام.

و

قال أیضا فی تعالیقه علی کتاب«تاریخ الثقات»(ص ۳۴۷):

الإمام علی بن أبی طالب القرشی الهاشمی أبو الحسن،أول من صلّی مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بعد خدیجه. (الترمذی) (۵:۶۴۲)، و لقد صلّی قبل أن یصلی الناس و کان ابن عشر سنین،کان شدید العنایه بحدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و بعثه إلی مکه بسوره التوبه،کما بعثه إلی الیمن قاضیا،و هو أحد الأربعه الذین أمر اللّه نبیه أن یحبهم،و

جاء فی الحدیث: لا یحبه إلا مؤمن،و لا یبغضه إلا منافق.

و ثبت

فی الحدیث الصحیح الذی أخرجه البخاری و مسلم أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم،قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی، و قال له مره: أنت منی و أنا منک (البخاری فی فضائل أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم) و هو أحد العشره المبشرین بالجنه،و دعاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أبا تراب.

و

أخرج البخاری فی کتاب المغازی أن علیا اشتکی عینیه یوم خیبر،فبصق فیهما صلّی اللّه علیه و سلم،حتی کأن لم یکن به وجع،و أعطاه الرایه ففتح اللّه علیه،کما دعی له الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم فما اشتکی بعدها، و قد أمره النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یضحی عنه بمنی،و زوجه فاطمه ابنته کما جهز له ولیمه عرسه فأعطی علی فاطمه درعه صداقا،ثم رشّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم وضوءه علیه و علی فاطمه بعد زفافهما،و کان فقیرا،فکم بات هو و فاطمه لیالی بغیر عشاء،و کان یربط الحجر علی بطنه من الجوع،و لقد استقی لیهودی کل دلو بتمره،و لقد أمره النبی لمّا خرج إلی المدینه فی الهجره أن یقیم بعده حتی یؤدی ودائع کانت عنده للناس،ثم بات فی مضجع الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم لیله الهجره،و کان صاحب لواء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم یوم بدر و فی کل مشهد،و

عند ما انتقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی الرفیق الأعلی غسله علی و هو یقول:بأبی أنت و أمی طبت میتا و حیا. و مات

الإمام علی و ما ترک صفراء و لا بیضاء.رضی اللّه عنه.

و منهم العلامه أبو زکریا یحیی بن شرف النووی فی«المجموع شرح المهذب»(ج ۱ ص ۳۴۸ ط دار الفکر) فذکره علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هاشم حافظ فی«المدینه المنوره فی التاریخ» (ص ۱۰۰ ط نادی المدینه المنوره الأدبی) فذکره علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فی«المجموعه الکامله- العبقریات الإسلامیه»(ج ۲ ص ۱۵ ط دار الکتاب اللبنانی-بیروت) فذکره علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الخضری ابن الشیخ عفیفی الباجوری المفتش بوزاره الأوقاف فی«إتمام الوفاء فی سیره الخلفاء»(ص ۱۶۹ ط المکتبه التجاریه الکبری بمصر) فذکره علیه السّلام.

و منهم یسری عبد الغنی البشری فی تعالیقه علی کتاب«کشف الکربه فی وصف حال أهل الغربه»(ص ۷۴ ط مکتبه القرآن- القاهره) فذکره علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد کمال الدین عز الدین فی«تعلیقه المختصر

الصغير فی سیره البشیر النذیر»لابن جماعه(ص ۱۱۱ ط عالم الکتب-بیروت) فذکره علیه السّلام.

و منهم الدکتور محمد عبد السّلام أبو النیل فی«تعالیقه علی تفسیر مجاهد بن جبر»(ص ۹۵ ط دار الفکر الإسلامی الحدیثه).

فذکره علیه السّلام.

و منهم الفاضل الدکتور دوایت.رونلدسن فی«عقیده الشیعه»تعریب ع.م.(ص ۶۱ ط مؤسسه المفید-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر سیف الدین الکاتب خریج جامعه الأزهر فی«أعلام الصحابه»(ج ۱ ص ۸ ط مؤسسه عز الدین فی بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر حبشی فتح اللّه الحفناوی فی«من وصایا علی علیه السّلام للأطفال و الفتیان»(ص ۳ ط المکتب الجامعی الحدیث-اسکندریه) فترجمه علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عمر فروخ فی«تاریخ الأدب العربی»(ج ۱ ص ۳۰۷ ط دار العلم للملایین-بیروت) فترجمه علیه السّلام.

و منهم الدکتور محمد حسین الذهبی الأستاذ فی علوم القرآن و الحدیث فی

«التفسير و المفسرون»(ج ۱ ص ۹۱ ط دار القلم-بيروت) فترجمه عليه السّلام.

و منهم الدكتور على شلق فى«العقل الفلسفى فى الإسلام»(ص ۷۱ ط دار المدى- بيروت) فترجمه عليه السّلام.

و منهم حنّا الفاخورى فى«تاريخ الأدب العربى»(ص ۳۲۰) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الدكتور أبو زيد شلبى أستاذ الحضاره بكليه اللغه العربيه-جامعه الأزهر فى «الخلفاء الراشدون»(ص ۱۹۳ ط مكتبه وهبه-القاهره) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم العلامه محمد زكى ابراهيم رائد العشيره المحمديه فى«مراقد أهل البيت بالقاهره»(ص ۱۷ ط مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزاره المعاف بمصر فى «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه»(ج ۲ ص ۴۹ ط المكتبه التجاريه الكبرى بمصر) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد الجماعيلى المقدسى المولود سنه ۵۴۱ و المتوفى ۶۰۰ فى«سيره النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و سيره أصحابه العشره»

(ص ۶۷ ط دار الجنان-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم العلامه الشيخ محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى فى«فضل المبين على عقد الجوهر الثمين-شرح الأربعين العجلونيه»(ص ۳۹ الطبعه الثالثه دار النفائس- بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد المحامى عضو اتحاد المؤرخين العرب فى «معجم العلماء العرب»(ج ۱ ص ۱۴۸ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الزيات عضو مجمع اللغه العربيه فى«تاريخ الأدب العربى»(ص ۱۸۵ ط بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فى«الخلفاء الراشدون»(ص ۳۷۶ الطبعه الأولى دار القلم-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

ص :۲۸

و منهم الأستاذ منّاع بن خليل القطان فی«تاریخ التشریع الإسلامی»(ص ۲۷۰ ط دار المریخ-الریاض).

فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الدکتور عبد السّلام الترمانینی فی«أحداث التاریخ الإسلامی بترتیب السنین»(ج ۱ ص ۳۸۱ ط الکویت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم المستشار سالم البهنساوی فی«الخلافه و الخلفاء الراشدون بین الشوری و الدیمقراطیه»(ص ۲۶۷ الطبعه الأولی،الزهراء للاعلام العربی-القاهره) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر علی إبراهیم حسن أستاذ التاریخ الإسلامی فی«التاریخ الإسلامی العام»(ص ۲۶۰ ط مکتبه النهضه المصریه العام) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الدکتور محمد أمین فرشوخ فی«موسوعه عباقره الإسلام فی العلم و الفکر و الأدب و القیاده»(ص ۲۴۵ ط دار الفکر العربی-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عیسی أیوب البارونی فی«الرقابه المالیه فی عهد الرسول و الخلفاء الراشدین»(ص ۴۲۱ الطبعه الأولی جمعیه الدعوه الإسلامیه العالمیه) فذکر ترجمته علیه السّلام.

ص :۲۹

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه فی طبقات ابن سعد»(ص ۱۸۹ و ۱۹۴ الطبعه الثالثه،الزهراء للإعلام العربی-القاهره) فذکروا ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر أبو الیقظان عطیه الجبوری الأستاذ المساعد بجامعه بغداد فی«دراسات فی التفسیر و رجاله»(ص ۶۲ ط ۳ دار الندوه الجدیده-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الهادی حمّو فی«أضواء علی الشیعه»(ص ۱۱۲ ط دار الترکی) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عبد الحلیم محمود فی«التفکیر الفلسفی فی الإسلام»(ص ۱۲۰ ط ۲ دار المعارف-القاهره) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۵۶ ط دار العلم للملایین-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۱۱۴ ط دار الجیل فی بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمی فی کتابه«أصهار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم»(ص ۳۸ ط دار الهجره-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الشریف علی فکری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۲۰۷ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر یوسف أسعد داغر فی«مصادر الدراسه الأدبیه»(ج ۱ ص ۹۳ ط بیروت)قال:

فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عصام الدین محمد علی فی«وقفه بین أصحاب الدیانات و أنصار المذاهب»(ص ۱۷۵ ط منشأه المعارف بالإسکندریه جلال خری و شرکاؤه) فذکر ترجمته علیه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد أسعد أطلس فی«تاریخ العرب»(ج ۳ ص ۲۰۴ و ۲۰۸ ط دار الأندلس-بیروت) فذکر ترجمته علیه السّلام.

مستدرک ألقابه و کناه الشریفه

تقدم ما یدل علی ذلک نقلا عن أعلام العامه مرارا،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۷۸ ط بیروت)قال:

کنیته:و کناه النبی علیه السّلام أبا تراب و ذلک

أنه وجده نائما فی المسجد قد سقط عنه رداؤه،و أصاب التراب جسده،فجاء حتی جلس عند رأسه و أیقظه،و جعل یمسح التراب عن ظهره،و یقول له:اجلس إنما أنت أبو تراب.

فکانت من أحب کناه إلیه،و کان یفرح إذا دعی بها.

و کان اسمه الأول الذی سمته به أمه حیدره باسم أبیها أسد بن هاشم و الحیدره الأسد،فغیر أبوه اسمه و سماه علیا.

و منهم الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«تعالیق کتاب تاریخ الثقات»(ص ۳۴۷)قال:

و دعاه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أبا تراب.

و منهم العلامه المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی فی«المنتظم»(ج ۵ ص ۶۶ ط دار الکتب العلمیه بیروت)قال:

و یکنی[علیه السّلام]

أبا الحسن و أبا تراب.

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الحسینی الشافعی فی«توضیح الدلائل»(ص ۱۲۶ النسخه المصوره من مکتبه الملی بفارس)قال:

و قیل:إنه سمی المرتضی

لأن جبرئیل علیه الصلاه و السّلام قال لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:إن اللّه تعالی یقول:رضیت فاطمه لعلی و علیا بها و الرضی إلی المرضی أقواله و أفعاله و حرکاته و سکناته أو علی ذو الرضا عن اللّه تعالی. هکذا أوردهما بعض أکابر العلماء و المشایخ العرفاء.

مستدرک مولده الشریف علیه السّلام

قد تقدم فی هذه الموسوعه الشریفه مرارا ما رویناه عن العامه أن مولده المبارک کان بمکه المکرمه فی جوف بیت الکعبه،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۷۸ ط بیروت)قال:

ولد بمکه داخل البیت الحرام فی السنه الثانیه و الثلاثین من میلاد النبی صلّی اللّه علیه و سلم،و شب فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم متحلیا بمکارم الأخلاق،

مقتـديا به فى أقواله و أفعـاله،فنشـأ عف اللسـان،قوى العزيمه،طاهر العقيـده،لم يتـدنس بـدنس الجاهليه،و لم يعبـد و ثنا قط،و لم يسجد لصنم،و لذا قيل:على كرّم اللّه وجهه[۱]

.

و

منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با»(ج ۱ ص ۲۲۲ ط ۲ عالم الكتب-بيروت)قال:

قال على رضى اللّه عنه: يا ابن عباس إذا صليت العشاء الآخره فالحق إلى الجبانه، قال:فصليت و لحقته و كانت ليله مقمره،قال:فقال لى:ما تفسير الألف من الحمد؟ قلت:لا أعلم،فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه،قال:ثم قال:ما تفسير اللام من الحمد؟قلت:لا أعلم،فتكلم فها ساعه تامه،ثم قال:ما تفسير الحاء من الحمد؟ قال:قلت:لا أعلم،قال:فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه،ثم قال:ما تفسير الميم من الحمد؟قال:قلت:لا أعلم،قال:فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه،قال:فما تفسير الدال من الحمد؟قال:قلت:لا أدرى،فتكلم فيها إلى أن بزق عمود الفجر،قال:

و قال لى:قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك.

فقمت و قد وعيت ما قال،ثم تفكرت فإذا علمى بالقرآن فى علم على كالقراره فى المثعنجر.قال:القراره الغدير الصغير،و المثعنجر البحر.

و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من علم اللّه و علم على رضى اللّه عنه من علم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و علمى من علم على و ما علمى و علم أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فى علم على رضى اللّه عنه إلا كقطره فى سبعه أبحر،فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم و المفهوم.

يقال:إن عبد اللّه بن عباس أكثر البكاء على على بن أبى طالب رضى اللّه عنه حتى

ذهب بصره،و إذ قد وقع ذكر على و ابن عباس رضى اللّه عنهما فلنذكر بعض فضائلهما و لنبدأ بمفاخر على الزكى العلى ابن عمّ النبى و لنثن بالثناء على ابن عباس العدل الرضى ابن عم النبى أيضا:

قال أبو الطفيل: شهدت عليا يخطب و هو يقول:سلونى فو اللّه لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به و سلونى عن كتاب اللّه فو اللّه ما من آيه إلا ـ و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل و لو شئت أو قرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب.

و سيأتى

قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فيه: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه، و قول ابن عباس فيه: لقد أعطى على تسعه أعشار العلم و أيم اللّه لقد شاركهم فى العشر العاشر، و كان معاويه رحمه اللّه يكتب فيما ينزل به فيسأل على ابن أبى طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال:لقد ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبى طالب،و كان عمر بن الخطاب يتعوّذ من معضله ليس لها أبو حسن،و

سئل عطاء:

أ كان فى أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلّم أحد أعلم من على؟قال:لا و اللّه ما أعلمه و فضائله كثيره قد جمعها الناس و دوّنوها.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى«المجموعه الكامله- العبقريات الإسلاميه»(ج ٢ ص ٢۴ ط دار الكتاب اللبنانی-بیروت)قال:

يقول: اسألونى قبل أن تفقدونى،فو الذى نفسى بيده لا تسألونى فى شىء فيما بينكم و بين الساعه،و لا عن فئه تهدى مائه و تضل مائه إلا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها،و مناخ ركابها و محط رحالها.

ص:۴٠

مستدرک تزویج أمیر المؤمنین علیه السلام فاطمه الزهراء علیها السلام

تقـدم نقـل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۶ ص ۵۹۲ و ج ۱۰ ص ۳۴۵ و ج ۱۷ ص ۸۳ و ج ۱۸ ص ۱۷۲ و ج ۲۵ ص ۳۶۰،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۳ ص ۸۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت) قال:

ثم دخلت سنه اثنتین من الهجره.فمن الحوادث فیها:[زواج علی بن أبی طالب بفاطمه رضی اللّه عنهما]

.

[إن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه]

تزوج فاطمه رضی اللّه عنها فی صفر للیال بقین منه،و بنی بها فی ذی الحجه.

إلی

أن قال فی ص ۸۵:

أنبأنـا أبـو بکر بـن عبـد البـاقی،قـال:أنبأنـا الحسـن بـن علی الجـوهری،قـال:أخبرنـا أبـو عمر بـن حیـویه،قـال:أخبرنـا أحمـد بن معروف،قال:أخبرنا الحسین بن الفهم.

قال:و حدثنا محمد بن سعد،قال:أخبرنا مسلم بن إبراهیم،قال:أخبرنا المنذر ابن ثعلبه،قال:أخبرنا علیاء بن أحمر الیشکری: أن أبا بکر خطب فاطمه إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم،فقال له:انتظر بها القضاء،فجاء عمر إلی أبی بکر و أخبره، فقال:للّه درک یا أبا بکر.ثم إن أبا بکر قال لعمر:اخطب فاطمه إلی النبی صلّی اللّه علیه

و سلم،فخطبها فقال له مثل ما قال لأبى بكر:انتظر بها القضاء،فجاء إلى أبى بكر فأخبره فقال:للّه درک يا عمر.ثم إن أهل على قالوا لعلى:اخطب فاطمه إلى رسول اللّه،فقال:بعد أبى بكر و عمر؟!فذكروا له قرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فخطبها فزوجه النبى صلّى اللّه عليه و سلم،فباع على بعيرا له و بعض متاعه،فبلغ أربعمائه و ثمانين،فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم:اجعل ثلثين فى الطيب و ثلثا فى المتاع.

قال محمد بن سعد:و أخبرنا وكيع،عن عباد بن منصور قال:سمعت عطاء يقول:

خطب على فاطمه،فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:إن عليا يذكرک فسكتت، فزوجها.

إلى أن قال فى ص ۸۶:

و أخبرنا مالک بن سعيد النهدى قال:أخبرنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى،عن عبد الكريم بن سليط ابن بريده،عن أبيه قال: أتى على كرم اللّه وجهه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسلم عليه،فقال:ما حاجه ابن أبى طالب؟قال:ذكرت فاطمه بنت رسول اللّه محمد،قال:مرحبا و أهلا.لم يزده عليها.

فخرج على على رجال من الأنصار فقالوا:ما وراءک؟قال:ما أدرى غير أنه قال لى مرحبا و أهلا.قال:يكفيک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إحداهما،أعطاک الأهل و أعطاک المرحب.

فلما كان بعد أن زوجه قال:يا على إنه لا بد للعروس من وليمه.فقال سعد:عندى كبشان.و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذره،فلما كان ليله البناء،قال:لا تحدث شيئا حتى تلقانى.فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بإناء فتوضأ فيه،ثم أفرغه على على ثم قال:اللهم بارک فيهما،و بارک عليهما،و بارک لهما فى نسلهما.

قال:و حدثنا يزيد بن هارون قال:أخبرنا جرير بن حازم قال:أخبرنا أيوب،عن

عكرمه أن عليا خطب فاطمه رضـى اللّه عنهما،فقال له النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم ما تصـدقها؟قال:ما عندى ما أصدقها.قال:فأين درعك الحطميه؟قال:عندى.قال:

أصدقها إياها.

قـال:و أخبرنـا أبو أسامه،عن مجالـد،عن عامر قال:قال على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه: لقـد تزوجت فاطمه و ما لى و لها فراش غير جلد كبش،ننام عليه بالليل، و نعلف عليه الناضح بالنهار،و ما لى و لها خادم غيرها.

و منهم العلامه الحافظ الشـيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضـرى السيوطى المصرى المتوفى سنه ۹۱۱ فى كتابه«مسند فاطمه عليها السّلام» (ص ۸۷ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد،الهند سنه ۱۴۰۶)قال:

(مسـند أنس)(ابن جرير):حـدثنى محمـد بن الهيثم،حـدثنى الحسن بن حماد، حـدثنا يحيى بن يعلى الأسـلمى،عن سـعيد بن أبى عروبه،عن قتاده،عن الحسن،عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم فقعـد بين يـديه فقال:يا رسول اللّه قد علمت مناصحتى و قدمى فى الإسلام و إنى و إنى،قال:و ما ذاك؟قال:

تزوجنى فاطمه،فسكت عنه أو قال:أعرض عنه،فرجع أبو بكر إلى عمر،فقال:

هلكت و أهلكت،قـال:و مـا ذاك؟قـال:خطبت فاطمه إلى النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم فأعرض عنى،قال:مكانك حتى آتى النبى صلّى اللّه عليه و سـلّم فأطلب مثل الـذى طلبت،فأتى عمر النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم فقعد بين يديه فقال:يا رسول اللّه!قد علمت مناصـحتى و قـدمى فى الإسـلام و إنى و إنى،و قـال:مـا ذاك؟قـال:تزوجنى فـاطمه فأعرض عنه،فرجع عمر إلى أبى بكر فقال:إنه ينتظر أمر اللّه فيها انطلق بنا إلى على حتى نأمره أن يطلب مثل الذى طلبنا.

قال على:فأتيانى و أنا أعالج فسيلا فقالا:ابنه عمك تخطب؟قال:فنبهانى لأمر فقمت أجر ردائى طرفا على عاتقى و طرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلّم فقعدت بين يديه فقلت:يا رسول اللّه!قد عرفت قدمى فى الإسلام و مناصحتى و إنى و إنى.قال:ما ذاک؟یا علی!قلت:تزوجنى فاطمه قال:

عندک شیء؟قلت:فرسى و بدنى،قال:أعنى درعى،قال:أما فرسک فلا بد لک منها و أما درعک[فبعها]

،فبعتها بأربعمائه و ثمانين و آتيته بها فوضعتها فى حجره، فقبض منها قبضه،فقال:يا بلال أبغنا بها طيبا،و أمره أن يجهزوها.فجعل لهم سرير شرط بالشرط و وساده من أدم حشوها ليف و ملئ البيت كثيبا يعنى رملا،و قال لى:

إذا أتتک فلا تحدث شيئا حتى آتيک،فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت و أنا فى جانب،و جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال:هاهنا أخى؟فقالت أم أيمن:أخوک و قد زوجته ابنتک،قال:نعم،فدخل فقال لفاطمه:ائتنى بماء فقامت إلى قعب البيت فجعلت فيه ماء فأتت،فأخذه فمج فيه ثم قال لها:قومى، فنضح بين ثدييها و على رأسها،و قال:اللهم إنى أعيذها بک و ذريتها من الشيطان الرجيم و قال لها:ادبرى فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال:اللهم إنى أعيذها بک و ذريتها من الشيطان الرجيم،ثم قال لعلى:ائتنى بماء فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماء فأتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسى و بين ثدى ثم قال:اللهم إنى أعيذه بک و ذريته من الشيطان الرجيم ثم قال:أدبر،فأدبرت فصب بين كتفى و قال:اللهم إنى أعيذه بک و ذريته من الشيطان الرجيم،و قال لى:ادخل بأهلک باسم اللّه و البركه. (ابن جرير).

و قال فى ص ۸۲:

عن على[عليه السّلام]

رضى اللّه عنه: إنه لما تزوج فاطمه قال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم:اجعل عامه الصداق فى الطيب. (ابن راهويه).

عن على[عليه السّلام]

رضى اللّه عنه قال: لما تزوجت فاطمه قلت:يا رسول اللّه ما أبيع فرسى أو درعى؟قال:بع درعک فبعتها بثنتى عشره أوقيه و كان ذلک مهر

فاطمه.

عن علی رضی اللّه عنه قال: لما تزوجت فاطمه قلت:یا رسول اللّه ابن لی.قال:

أعطها شیئا؟قلت:ما عندی شیء،قال:فأین درعک الحطمیه؟قلت:عندی،قال:

فأعطها إیاه. (ن و ابن جریر،طب،ق،ض).

و روی أحادیث أخری مثله فی ص ۸۳ و ۸۴ و ۸۵ و مواضع أخری.

و منهم القاضی أبو الولید محمد بن أحمد بن رشد القرطبی المتوفی سنه ۵۲۰ فی کتابه«المقدمات الممهدات»(ج ۳ ص ۳۵۲ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و تزوج علی بن أبی طالب فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم سیده نساء العالمین،بعد وقعه أحد و قیل إنه تزوجها بعد أن ابتنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بعائشه بأربعه أشهر و نصف،و بنی بها بعد تزوجه إیاها بسبعه أشهر و نصف،و کان سنها یوم تزوجها خمس عشره سنه و خمسه أشهر و نصف،و سن علی رضی اللّه عنه یومئذ إحدی و عشرین سنه و خمسه أشهر.فولدت له الحسن و الحسین و أم کلثوم، و زینب،و لم یتزوج علیها غیرها حتی ماتت،و توفیت رضی اللّه عنها بعد رسول اللّه بیسیر قیل بثلاثه أشهر و قیل بسته أشهر و قیل بثمانیه أشهر.

و قال أیضا فی ص ۳۷۰ عند ذکر حوادث السنه الأولی:

و فیها تزوج علی فاطمه،و یقال فی السنه الثانیه علی رأس اثنین و عشرین شهرا من قدوم النبی صلّی اللّه علیه و سلّم المدینه.

و

منهم العلامتان الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی القسم الثانی من «جامع الأحادیث»(ج ۴ ص ۳۸۱ ط دمشق)قالا:

عن على رضـی اللّه عنه قـال: خطب أبو بكر و عمر فاطمه رضـی اللّه عنهم إلى رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فأبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم علیهمـا،فقـال عمر:أنت لهـا یا علی،قال:ما لی من شـیء إلا درعی و جملی و سـیفی،فتعرض علی ذات یوم لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فقال:یا علی هل لک من شیء؟قال:جملی و درعی أرهنهما،فزوجنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم فـاطمه،فلما بلغ فاطمه ذلک بكت، فـدخل علیها رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فقال:مالك تبكین یا فاطمه؟و اللّه لقد أنكحتك أكثرهم علما،و أفضلهم حلما،و أقدمهم سلما،و فی لفظ أولهم سلما.

(ابن جریر و صححه و الدولابی فی الذریه الطاهره).

و منهم الفاضل المعاصـر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» علیه السّلام(ص ۲۱ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه-القاهره)قال:

روی ابن الأثیر فی أسد الغابه:أخبرنا عن الحارث،عن علی فقال: خطب أبو بكر و عمر یعنی فاطمه إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلم.فأبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علیهما،فقال عمر:أنت لها یا علی،فقلت:ما لی من شیء إلا درعی أرهنها.

فزوجه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فاطمه.فلمـا بلغ ذلـک فـاطمه بكت،قـال:فـدخل علیها رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فقال:ما لک تبكین یا فاطمه!فو اللّه لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم خلقا و أولهم سلما.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی كتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۵۲ ط دار الجیل فی بیروت)قال:

عن ابن عباس قال: لما زوج رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فاطمه رضی اللّه عنها من علی رضی اللّه عنه كان فیما أهدی معها سریر مشروط و وساده من أدیم حشوها لیف و قربه،و قال:و جاء ببطحاء من الرمل فبسطوه فی البیت و قال لعلی رضی اللّه

عنه:إذا أتيت بها فلا تقربها حتى آتيک،فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فدق الباب فخرجت إلیه أم أیمن.فقال:اعلم أخی.قالت:و کیف یکون أخاک و قد زوجته ابنتک؟!قال:إنه أخی ثم أقبل علی الباب و رأی سوادا فقال:من هذا؟ قالت:أسماء بنت عمیس فأقبل علیها فقال لها:جئت تکرمین ابنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟و کان الیهود یوجدون من امرأته إذا دخل لها قال:فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم ببدر من ماء فتفل فیه و عوذ فیه ثم دعا علیا رضی اللّه عنه فرش من ذلک الماء علی وجهه و صدره و ذراعیه.

ثم دعا فاطمه فأقبلت تعثر فی ثوبها حیاء من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ففعل بها مثل ذلک ثم قال لها مثل ذلک،ثم قال لها:یا ابنتی و اللّه ما أردت أن أزوجک إلا خیر أهلی.

و روی أیضا فی ص ۱۱۷ مثله عن أم أیمن،و فیه: أثمّ أخی مکان: اعلم أخی.

و ذکر فی ص ۱۱۵ جهاز عرس فاطمه علیها السّلام فقال:

أما نفس الجهاز فأنقله إلیکم بالحرف الواحد کما تواتر علی ألسنه الرواه و هذا هو:قمیص و خمار لغطاء الرأس و ثوب له زغب و عباءه قصیره بیضاء و منشفه و فرشان أحدهما لیف،و الآخر صوف و مخده لیف و أربعه متکآت حشوها من نبات الأرض و سریر من جرید النخل و جلد کبش و حصیر و ستار من صوف و قدح من خشب و رحی للطحن و إناء من نحاس للعجن و الغسیل و قربتان:کبیره و صغیره و وعاء من ورق النخل مزفت و جره خضراء و کوزان خزف و منخل.

و رشّ الإمام أرض الدار برمل ناعم و نصب فی البیت خشبه من الحائط إلی الحائط لتعلیق الثیاب إذ لا خزانه و لا صندوق لثیاب العروس.

فی هذا البیت کان یجلس رب العائله محمد مع عائلته علی عن یمینه و فاطمه عن یساره و الحسن و الحسین فی حجره یقبل هذا مره و ذاک أخری یبارکهم و یدعو لهم

و يسأل اللّه أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم تطهيرا.

و فی ذات يوم

دخل هذا البيت رسول اللّه على عادته فوجد عليا و فاطمه يطحنان بالجاورش فقال:أيكما أعيا؟أی تعب قال علی:فاطمه يا رسول اللّه فقال لها:قومی يا بنيه فقامت و جلس يطحن مع علی.

عاشت فاطمه عند علی و هو لا يملك إلا قلبه و سيفه و إلا علمه و إيمانه و كان يسكن فی بيت متواضع طحنت فيه فاطمه بالرحی حتی تورمت كفها و استقت بالقره حتی اسودّ صدرها و كنست البيت حتی اغبرت ثيابها.

و من كتاب مناقب علی و الحسنين و أمهما فاطمه الزهراء نثبت بعض النصوص التی تتكامل بها الصوره الخالده للزواج الخالد.

و

منهم أبو إسحاق الحوينی فی«تهذيب خصائص الإمام علی»(ص ۹۵ ط دار الكتب العلميه فی بيروت)قال:

أخبرنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود،قال:حدثنا حاتم بن وردان،حدثنا أيوب السختيانی،عن أبی يزيد المدنی،عن أسماء بنت عميس قالت: كنت فی زفاف فاطمه بنت رسول اللّه،فلما أصبحنا جاء النبی صلّى اللّه عليه و سلّم فضرب الباب،ففتحت له أم أيمن يقال كانت فی نسائه لتبعثه و سمعن النساء صوت النبی صلّى اللّه عليه و سلّم فتحسّين،قال:أحسنت،فجلسن فی ناحيه،قالت:و أنا فی ناحيه،فجاء علی رضی اللّه عنه فدعا له،ثم نضح عليه من الماء،فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فرأی سوادا،فقال:من هذا؟قلت:أسماء،قال:ابنه عميس؟ قلت:نعم،قال:كنت فی زفاف فاطمه بنت رسول اللّه تكرمينها؟قلت:نعم،قالت:

فدعا لی.

و منهم العلامه الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابی الحبيشی المتوفی ۷۸۲ فی«البركه فی فضل السعی و الحركه»(ص ۳۰۰ ط دار المعرفه-بيروت)

ص :۴۸

قال:

(الحديث الثامن و العشرون): و لما زوج فاطمه من على رضى اللّه عنها،و زفها استدعى بماء و دعا فيه بالبركه ثم رشه عليهما.

و منهم الفاضل المعاصر محمد على قطب فى كتابه«فضل تربيه البنات فى الإسلام» (ص ۹۶ ط دار القلم-بيروت)قال:

جاء على رضى اللّه عنه و كرم وجهه و معه فاطمه عليها السّلام إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشتكيان إليه ما يلقيان من عناء العمل فجعل العمل بينهما قسمه:فاطمه لعمل البيت و على لعمل الخارج.

ص :۴۹

علمه علیه السّلام

اشاره

مستدرک علمنی ألف باب یفتح کل باب ألف باب

قد مر ما یدل علیه نقلا عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۳۴۲ و ج ۶ ص ۴۰ و ج ۷ ص ۵۹۹ و ج ۱۷ ص ۴۶۵ و ج ۲۰ ص ۲۴۳ و مواضع أخری من هذا الکتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۱۸ ط دار الفکر)قال:

و عن عبد اللّه بن عمرو أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال فی مرضه: ادعوا لی أخی،فدعی له عثمان،فأعرض عنه ثم قال:ادعوا لی أخی،فدعی له علی بن أبی طالب،فستره بثوب و انکب علیه.فلما خرج من عنده قیل له:ما قال؟قال:

علمنی ألف باب یفتح کل باب ألف باب.

و منهم العلامه حجه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الطوسی فی رسالته«اللدنیه»(ص ۱۰۶ المطبوع فی ضمن مجموعه رسائله-القسم الثالث-فی دار

الکتب العلمیه-بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

و قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه: أدخلت لسانی فی فمی فانفتح فی قلبی ألف باب من العلم مع کل باب ألف باب،و قال:لو وضعت لی و ساده و جلست علیها لحکمت لأهل التوراه بتوراتهم و لأهل الإنجیل بإنجیلهم و لأهل القرآن بقرآنهم.

و منهم العلامه حسام الدین المردی فی«آل محمد»(ص ۴۴)قال:

قال علی: العلم نقطه کثرها الجاهلون،و الألف واحده عرفها الراسخون،و الیاء مده قطعها العارفون،و الجیم حضره تأهلها الواصلون،و الدال درجه قدسها الصادقون.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۴۰ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عنه[علی علیه السلام]

قال: قلت:یا رسول اللّه أوصنی،قال:قل:ربی اللّه ثم استقم،فقلت:ربی اللّه و ما توفیقی إلا باللّه علیه توکلت و إلیه أنیب،فقال:لیهنک العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا. أخرجه البحری و الرازی و زاد: و بهلته بهلا[۱]

.

مستدرک قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطی علی تسعه

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۵ ص ۵۱۶ و ج ۷ ص ۶۲۶ و ج ۱۴ ص ۵۶۷ و ج ۱۶ ص ۳۱۰ و ج ۱۷ ص ۴۶۵ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خیر المقداد فی«مختصر المحاسن المجتمعه فی فضائل الخلفاء الأربعه»للعلامه الصفوری(ص ۱۷۹ ط دار ابن کثیر،دمشق و بیروت) قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: قسمت الحکمه عشره أجزاء،فأعطی علی تسعه أجزاء و الناس جزءا واحدا.

کلام ابن عباس فی علمه علیه السّلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الشریف الشهاب أحمد الحسینی الإیجی الشیرازی الشافعی فی«توضیح الدلائل»(ق ۲۱۴ نسخه مکتبه الملی بشیراز)قال:

و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال: و اللّه لقد أعطی علی تسعه أعشار العلم و أیم اللّه لقد شارکهم فی العشر العاشر. رواه الطبری و قال:أخرجه أبو عمر.

و رواه الزرندی و لفظه: العلم سته أسداس فلعلی من ذلک خمسه أسداس و للناس سدس و لقد شارکنا فی سدسنا حتی لهو أعلم به منا.

مستدرک أنا مدینه العلم و علی بابها

قد مر مرارا عن القوم،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الشیخ أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی الخطیب البغدادی فی«تلخیص المتشابه فی الرسم»(ج ۱ ص ۳۰۸ ط دار طلاس،دمشق) قال:

حدث عن إسماعیل بن إبراهیم الهمدانی و جمیعا مجهولان.روی عنه عباد بن یعقوب الرواجنی.

أنا علی بن أبی علی،نا محمد بن المظفر الحافظ لفظا،نا محمد بن الحسن الخثعمی،نا عباد بن یعقوب،نا یحیی بن بشار الکندی،عن إسماعیل بن إبراهیم الهمدانی،عن أبی إسحاق،عن الحارث،عن علی.

و عن عاصم بن صفوه عن علی قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: شجره أنا أصلها،و علی فرعها،و الحسن و الحسین من ثمرها،و الشیعه ورقها،فهل یخرج من الطیب إلا الطیب؟و أنا مدینه العلم و علی بابه،فمن أرادها فلیأت الباب.

مستدرک سلونی قبل أن تفقدونی

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۷ ص ۶۱۰ و ج ۱۶ ص ۴۸۵ و ج ۱۷ ص ۴۶۹ و مواضع أخری من هذه الموسوعه،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی القسم الثانی من «جامع الأحادیث»(ج ۴ ص ۴۲۲ ط دمشق)قالا:

عن أبی المعتمر مسلم بن أوس و جاریه بن قدامه السعدی أنهما حضرا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یخطب و هو یقول:سلونی قبل أن تفقدونی فإنی لا أسأل عن شیء دون العرش إلا أخبرت عنه. ابن النجار.

و قالا أیضا فی ص ۴۹۳:

عن أبی صالح قال:قال علی رضی اللّه عنه: سلونی فإنکم لا تسألون مثلی،و لن تسألوا مثلی.فقال ابن الکواء:أخبرنی عن الأختین المملوکتین،فقال:أحلتهما آیه و حرمتهما آیه لا آمر به و لا أنهی عنه و لا أفعله أنا و لا أحد من أهل بیتی لا أحله و لا أحرمه.

و قال أیضا فی ج ۳ ص ۴۹۵:

عن علی رضی اللّه عنه قال: سلونی فو اللّه لا تسألونی عن فتنه خرجت تقاتل مائه إلا أنبأتکم بسائقها و قائدها و ناعقها،ما بینکم و بین قیام الساعه. ش،و نعیم بن حماد فی الفتن.

و قالا أیضا فی ص ۵۴۳:

عن خالد بن عرعره قال:قال علی رضی اللّه عنه: سلونی عما شئتم!و لا تسألنّی إلا عما ینفع أو یضر،فقال رجل:یا أمیر المؤمنین ما الذاریات ذروا؟قال:ویحک أ لم أقل لک:لا تسأل إلا عما ینفع أو یضر؟تلک الریاح،قال:فما الحاملات وقرا؟قال:

هی السحاب،قال:فما الجاریات یسرا؟قال:تلک السفن،قال:فما المقسّمات أمرا؟قال:تلک الملائکه،قال:فما الجوار الکنس؟قال:تلک الکواکب،قال:فما

السقف المرفوع؟قال:السماء،قال:فما البيت المعمور؟قال:بيت فی السماء يقال له:الضراح و هو بحيال الكعبه من فوقها،حرمته فی السماء كحرمه البيت فی الأرض،يصلی فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكه فلا يعودون فيه أبدا،فقال رجل:يا أمير المؤمنين أخبرنی عن هذا البيت،هو أول بيت وضع للناس،قال:كانت البيوت قبله،و قد كان نوح يسكن البيوت،و لكنه أول بيت وضع للناس مباركا و هدی للعالمين.قال:فأخبرنی عن بنائه،قال:أوحی اللّه تعالی إلی إبراهيم عليه السّلام أن ابن لی بيتا،فضاق إبراهيم ذرعا،فأرسل اللّه إليه ريحا يقال لها:السكينه، و يقال لها الخجوج،لها عينان و رأس،و أوحی اللّه تعالی إلی إبراهيم أن يسير إذا سارت،و يقيل إذا قالت،فسارت حتی انتهت إلی موضع البيت فتطوفت عليه مثل الجحفه و هی بإزاء البيت المعمور،يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلی يوم القيامه،فجعل إبراهيم و إسماعيل يبنيان كل يوم سافا،فإذا اشتد عليهما الحر استظلا فی ظل الجبل،فلما بلغ موضع الحجر،قال إبراهيم لإسماعيل:ائتنی بحجر أضعه يكون علما للناس،فاستقبل إسماعيل الوادی و جاء بحجر،فاستصغره إبراهيم و رمی به و قال:جئنی بغيره،فذهب إسماعيل،و هبط جبريل علی إبراهيم بالحجر الأسود،و جاء إسماعيل فقال إبراهيم:قد جاءنی من لم يكلنی فيه إلی حجرك،فبنی البيت،و جعلوا يطوفون حوله و يصلون حتی ماتوا و انقرضوا فتهدم البيت،فبنته العمالقه فكانوا يطوفون به حتی ماتوا و انقرضوا،فتهدم البيت،فبنته قريش،فلما بلغوا موضع الحجر اختلفوا فی وضعه،فقالوا:أول من يطلع من الباب،فطلع النبی صلّی اللّه عليه و سلّم فقالوا:قد طلع الأمين،فبسط ثوبا و وضع الحجر وسطه،و أمر بطون قريش،فأخذ كل بطن منهم بناحيه من الثوب،و وضعه بيده صلی اللّه عليه و سلم. الحارث و ابن راهويه و الصابونی فی المائتين.(هب)،و روی بعضه الأزرقی.(ك).

و قال أيضا فی ج ۴ ص ۳۹۵:

عن سعید بن المسیب قال: ما کان أحد من الناس یقول:سلونی،غیر علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه. ابن عبد البر.

و منهم العلامه الشیخ أبو القاسم ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق-ترجمه الإمام علی علیه السّلام»(ج ۳ ص ط بیروت)قال:

أخبرنا أبو المعالی عبد اللّه بن أحمد بن محمد،أنبأنا أبو بکر بن خلف،أنبأنا الحاکم الإمام أبو عبد اللّه الحافظ،قال:سمعت أبا العباس محمد بن یعقوب یقول:

سمعت عبد اللّه بن الحسین بن الحسن الأشقر و یقال له ابن الطبال بالکوفه،یقول:

سمعت محمد بن فضیل،یقول:سمعت ابن شبرمه یقول: ما کان أحد یقول علی المنبر:سلونی عن[ما]

بین اللوحین إلا علی بن أبی طالب.

أخبرنا أبو طالب بن أبی عقیل،أنبأنا أبو الحسن الخلعی،أنبأنا أبو محمد بن النحاس،أنبأنا أبو سعید بن الأعرابی،قال:سمعت عبد اللّه بن الحسین یعنی ابن الحسن بن الأشقر یقول:سمعت محمد بن فضیل،یقول:سمعت ابن شبرمه یقول: ما کان أحد علی المنبر یقول:سلونی عن ما بین اللوحین إلا علی بن أبی طالب.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی،أنبأنا أبو الحسین بن النقور،أنبأنا عیسی بن علی،أنبأنا عبد اللّه بن محمد،أنبأنا عثمان بن أبی شیبه،أنبأنا سفیان بن عیینه،عن یحیی بن سعید،قال:أراه عن سعید بن المسیب،قال: لم یکن أحد من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:سلونی إلا علی.

قال عبد اللّه بن محمد:و رواه غیر عثمان،عن سفیان،عن یحیی،عن سعید بن المسیب بغیر شک.

أخبرنا أبو البرکات الأنماطی،أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن،و أبو الفضل بن خیرون،قالا:أنبأنا عبد الملک بن محمد،أنبأنا أبو علی محمد بن أحمد،أنبأنا محمد بن عثمان بن أبی شیبه،أنبأنا الحسن بن علی،أنبأنا الهیثم بن الأشعث السلمی،

أنبأنا أبو حنيفه اليمامى الأنصارى،عن عمير بن عبد اللّه،قال: خطبنا على[ابن أبى طالب]

على منبر الكوفه فقال:أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فبين الجنبين منى علم جم.

قال:و أنبأنا محمد بن عثمان،أنبأنا عمى أبو بكر،أنبأنا أبو الأحوص،عن سماك،عن خالد بن عرعره،قال: أتيت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس،قريب من ثلاثين أو أربعين رجلا،فقعدت فيهم،فخرج علينا على فما رأيته أنكر أحد من القوم غيرى،فقال:ألا رجل يسألنى فينتفع و ينفع نفسه[۱]

.

ص :۶۲

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطی فی«مسند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۳۶۶ ط حیدرآباد)قال:

عن أبی الطفیل عامر بن واثله قال: شهدت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یخطب فقال فی خطبته:سلونی،فو اللّه لا تسألونی عن شیء یکون إلی یوم القیامه إلا حدثتکم به سلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیه إلا أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار أم فی سهل نزلت أم فی جبل،فقام إلیه ابن الکواء فقال:یا أمیر المؤمنین ما الذاریات ذروا؟فقال له:ویلک!سل تفقها و لا تسأل تعنتا، وَ الذّٰارِیٰاتِ ذَرْواً الریاح* فَالْحٰامِلاٰتِ وِقْراً السحاب* فَالْجٰارِیٰاتِ یُسْراً السفن* فَالْمُقَسِّمٰاتِ أَمْراً الملائکه،فقال:فما السواد الذی فی القمر؟فقال:أعمی یسأل عن عمیاء،قال اللّه تعالی: وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهٰارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنٰا آیَهَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنٰا آیَهَ النَّهٰارِ مُبْصِرَهً فمحونا آیه اللیل السواد

الـذی فی القمر.قال:فما کان ذو القرنین أنبیاء أم ملکا؟فقال:لم یکن واحـدا منهما کان عبـد اللّه أحب اللّه فأحبه اللّه و ناصـح للّه فنصـحه اللّـه،بعثه اللّه إلی قـومه یـدعوهم إلی الهـدی فضـربوه علی قرنه الأیسـر و لم یکن له قرنـان کقرنی الثـور،قـال:فمـا هـذه القوس؟قال:هی علامه کانت بین نوح و بین ربه و هی أمان من الغرق،قال:فما البیت المعمور؟قال:البیت فوق سـبع سموات تحت العرش یقـال له الصـراح یـدخله کـل یوم سـبعون ألف ملـک ثم لا یعودون إلیه إلی یوم القیامه،قال:فمن اَلَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ کُفْراً ؟قـال:هم الأفجران من قریش قـد کفیتموهم یوم بـدر،قـال:فمن الـذین ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً ؟قال:قد کان أهل حرورا منهم. (ابن الأنباری فی المصاحف و ابن عبد البر فی العلم).

و منهم العلامه شـمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۲۹ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن سعید بن المسیب قال: لم یکن أحد من الصحابه یقول سلونی إلا علیا.

أخرجه الإمام أحمد فی المناقب و البغوی فی المعجم.

و عن أبی الطفیل قال:شـهدت علیا یقول: سـلونی و اللّه لا تسألونی عن شـیء إلا أخبرتکم و سـلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیه إلا و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار أو فی سهل أو فی جبل. خرجه أبو عمرو عن علی رضی اللّه عنه ثم ذکر حدیث بعثه إلی الیمن.

و منهم الشیخ محمد توفیق بن علی البکری الصدیقی المتوفی سنه ۱۳۵۱ فی «بیت الصدیق»(ص ۲۷۲ ط مصر سنه ۱۳۲۳)قال:

و قال سعید بن المسیب: ما کان أحد من الناس یقول:سلونی غیر علی بن

أبی طالب.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۷- طبع بیروت سنه ۱۴۰۴)قال:

و أخرج(ابن سعد)عنه[سعید بن المسیب]

قال: لم یکن أحد من الصحابه یقول سلونی إلا علی.

و منهم شمس الدین الذهبی فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۳۸)قال:

و قال سعید بن المسیب-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۱۲ و ۱۳ نسخه مکتبه السید الإشکوری)قال:

و الإمام أحمد بن حنبل فی مسنده و موفق بن أحمد فی المناقب هما بسندیهما عن سعید بن المسیب قال: لم یکن أحد من الصحابه یقول-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشیخ محمد بن داود بن محمد البازلی الشافعی فی کتابه«غایه المرام»(ص ۷۵ مصوره مکتبه جستربیتی)قال:

قال سعید بن المسیب: لم یکن أحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول سلونی إلا علی.

و قال أیضا فی ص ۷۰:

ما کان أحد من الناس یقول-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الخافی الشافعی فی«التبر المذاب»(ص ۴۵ نسخه مکتبتنا العامه بقم)قال:

و عن أبی الطفیل قال:شهدت علیا یقول: سلونی و اللّه لا تسألونی عن شیء إلا أخبرتکم،و سلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیه إلا و أنا أعلم بلیل نزلت أم بنهار أم فی سهل أم فی جبل. خرجه ابن عمر.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۵)قال:

موفّق بن أحمد،بسنده عن أبی الطفیل قال:قال علی: سلونی عن کتاب اللّه فإنه لیس من آیه إلا و قد عرفت بلیل نزلت أم نهار أم فی سهل أم فی جبل،و اللّه ما نزلت آیه إلا و قد علمت فیما نزلت و أین نزلت و علی من نزلت،و إن ربی وهب لی لسانا ناطقا و قلبا عقولا،أنا القرآن الناطق.

و منهم الحافظ الناقد شیخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس الحنظلی الرازی المتوفی سنه ۳۲۱ فی کتابه«الجرح و التعدیل»(ج ۶ ص ۱۹۱ ط مطبعه جمعیه دائره المعارف العثمانیه بحیدرآباد الدکن)قال:

حدثنا عبد الرحمن،حدثنا أحمد بن سلمه النیسابوری،حدثنا إسحاق یعنی ابن راهویه،قال:أنا عبد الرازق،أنا معمر،عن وهب بن عبد اللّه،عن أبی الطفیل قال:

شهدت علیا رضی اللّه عنه یخطب و هو یقول:سلونی فو اللّه لا تسألونی عن شیء یکون إلی یوم القیامه إلا حدثتکم،و سلونی عن کتاب اللّه عز و جل فو اللّه ما من آیه إلا و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار أم فی سهل أم فی جبل.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۵ نسخه مکتبه السید الإشکوری)قال:

و قال على كرم اللّه وجهه: سلونى عن أسرار الغيوب فإنى وارث علوم الأنبياء و المرسلين سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين الجوانح منّى علما جمّا هذا سفط العلم.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»(القسم الثانى ج ۴ ص ۴۹۱ ط دمشق)قالا:

عن على رضى اللّه عنه قال: سلونى عن كتاب اللّه،فإنه ليس من آيه إلا و قد عرفت بليل نزلت أو نهار،أم فى سهل أم فى جبل. ابن سعد.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۳۷)قال:

و عن سليمان الأحمسى،عن أبيه قال:قال على: و اللّه ما نزلت آيه إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت،و على من نزلت،و إن ربى وهب لى قلبا عقولا،و لسانا ناطقا.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد الجميلى فى«صحابه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار»(ص ۶۲ ط دار الكتاب العربى- بيروت)قال:

سلونى عن كتاب اللّه ما شئتم فو اللّه ما من آيه من آياته إلا و أنا أعلم أنزلت فى ليل أم فى نهار.

مستدرک قول على عليه السّلام «سلونى عن طرق السماوات فإنى أعلم بها من طرق الأرض»

قد تقدم ما يدل عليه فى ج ۷ ص ۶۱۸ و ص ۶۲۲ و ج ۱۶ ص ۴۸۵،و نستدرک

هاهنا عن الكتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۵۶ نسخه مکتبه طوپ قبوسرای بإسلامبول)قال:

و منها[أی و من کراماته]

ما ذکره النسفی أن فاطمه رضی اللّه عنها قالت: یا رسول اللّه إن علیا ینام لیله الجمعه و هی لیله الفضیله فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:إن اللّه تعالی تصدق علیه بنومه لیله الجمعه و إن اللّه تعالی یخلق من روحه إذا هو نام طیرا أخضر یرح إلی طرق السماء فما فیها موضع شبر إلا و فیه لروح علی رکعه أو سجده.

قال النسفی:فلذلک کان یقول:سلونی عن طرق السماوات فإنی أعلم بها من طرق الأرض.فلما قال ذلک یوما جاءه جبرئیل فی صوره رجل لیختبر فقال:إن کنت صادقا فأخبرنی أین جبرئیل؟فنظر علی رضی اللّه عنه فی السماء یمینا و شمالا ثم إلی الأرض کذلک.فقال:ما وجدته فی السماء و لا فی الأرض و لعله أنت.

جوابه علیه السّلام للیهود

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۳۷ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن محمد بن قیس قال: دخل ناس من الیهود علی علی بن أبی طالب فقالوا:ما صبرتم بعد نبیکم إلا خمسا و عشرین سنه حتی قتل بعضکم بعضا.قال:فقال علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه:قد کان صبر و خیر و لکنکم ما جفّت أقدامکم من البحر حتی قلتم لموسی: اِجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ .

مستدرک لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام علم ظاهر کتاب اللّه و باطنه

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۵ ص ۵۱۵ و ج ۷ ص ۶۳۹ و ج ۸ ص ۸۰۴ و ص ۸۰۷ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المولوی أحمد النقوی الحنفی الهندی فی کتابه«مرآه التفسیر» (ص ۹)قال:

و أخرج أبو نعیم فی الحلیه عن ابن مسعود قال: إن القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلا و له ظهر و بطن،و إن علی بن أبی طالب عنده منه الظاهر و الباطن.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۱۲ مصوره نسخه مکتبه السید الإشکوری)قال:

فی فصل الخطاب عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف،ما منها حرف إلا ـ له ظهر و بطن و إن علی بن أبی طالب علم الظاهر و الباطن.

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن محمد بن محمد الجزری الشافعی فی کتابه«أسنی المطالب فی مناقب سیدنا علی بن أبی طالب علیه السّلام»(ص ۷۳) قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد قراءه علیه،أخبرنا علی بن أحمد إجازه إن لم یکن سماعا،قال:کتب إلینا القاضی أبو المکارم الأصبهانی،منها أن الحسن بن أحمد المقری أخبره،قال:أخبرنا أبو نعیم الحافظ،حدثنا نذیر بن جناح القاضی،أخبرنا إسحاق بن محمد بن مروان،أخبرنا أبی،أخبرنا عباس بن عبید اللّه،أخبرنا غالب بن

عثمان الهمدانى أبو مالک،عن عبیده،عن شقیق،عن عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه،قال: إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن و إن علی ابن أبی طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن.

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الحسینی الشافعی فی«توضیح الدلائل»(ص ۲۱۳ نسخه مکتبه الملی بفارس)قال:

عن عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه تعالی عنه قال: إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن و إن علیا عنده علم الظاهر و الباطن. رواه الحافظ أبو نعیم فی الحلیه[۱]

.

و منهم الشریف الشهاب أحمد الحسینی الإیجی الشیرازی الشافعی فی«توضیح الدلائل»(ق ۲۱۳ نسخه مکتبه فارس بشیراز)قال:

و عن الشـعبی قال: ما کان أحـد من هذه الأمه أعلم بما بین اللوحین و بما أنزل علی محمد صـلّی اللّه علیه و علی آله و سـلّم من علی. رواه الزرندی.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی

ص :۷۴

«مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۲۲ ط دار الفکر)قال:

و عن أبی الطفیل عامر بن واثله قال: خطب علی بن أبی طالب فی عامه[الناس]

فقال:یا أیها الناس،إن العلم یقبض قبضا سریعا و إنی أوشک أن تفقدونی،فسلونی فلن تسألونی عن آیه من کتاب اللّه إلا نبأتکم بها،و فیم أنزلت،و إنکم لن تجدوا أحدا من بعدی یحدثکم.

و فی حدیث بمعناه: فو اللّه ما بین لوحی المصحف آیه تخفی علی فیم أنزلت، و لا أین أنزلت،و لا ما عنی بها.

و عن علی قال: کان لی لسان سؤول،و قلب عقول،و ما نزلت آیه إلا و قد علمت فیم نزلت،و بم نزلت،و علی من نزلت.و إن الدنیا یعطیها اللّه من أحب،و من أبغض، و إن الإیمان لا یعطیه اللّه إلا من أحب.

و عن أبی الطفیل قال:قال علی: سلونی عن کتاب اللّه،فإنه لیس من آیه إلا و قد عرفت بلیل نزلت أم بنهار،أم فی سهل أم فی جبل.

و قال أیضا فی ص ۲۳:

و عن عبد اللّه بن مسعود قال: إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن،و إن علی بن أبی طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن.

و منهم الدکتور محمد عبد الرحیم محمد فی«المدخل إلی فقه الإمام علی»رضی اللّه عنه(ص ۳۵ ط دار الحدیث-القاهره)قال:

روی معمر،عن وهب بن عبد اللّه،عن أبی الطفیل قال: شهدت علیا یخطب و هو یقول:سلونی فو اللّه لا تسألونی عن شیء إلا أخبرتکم،و سلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیه إلا و أنا أعلم أ بلیل أنزلت أم بنهار أم فی سهل أم فی جبل.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الصادق قمحاوى فى«الإيجاز و البيان فى علوم القرآن»(السنه الثالثه ص ۷۲ ط مكتبه عالم الفكر فى القاهره-ميدان سيدنا الحسين عليه السّلام)قال:

و أخرج أبو نعيم فى الحليه،عن ابن مسعود،قال: إن القرآن أنزل على سبعه أحرف ما منها حرف إلا و له ظهر و بطن،و إن على بن أبى طالب عنده منه الظاهر و الباطن.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۲۳ ط دار الفكر)قال:

و عن عبد اللّه بن مسعود قال: لو أعلم أحدا أعلم بكتاب اللّه منى تبلغه المطايا، قال:فقال له رجل:فأين أنت عن على؟قال:به بدأت،إنى قرأت عليه.

و عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب اللّه من على بن أبى طالب.

و عنه قال: ما رأيت قرشيا قط أقرأ من على بن أبى طالب،صلى بنا الفجر فقرأ بسوره و ترك آيه،فلما ركع و رفع رأسه من السجدتين ابتدأ بالآيه التى تركها ثم قرأ فاتحه الكتاب ثم قرأ سوره أخرى.

و منهم الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الخضيرى الطولونى المصرى الشافعى فى«التحبير فى علم التفسير» (ص ۶۹ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و روى الطبرانى فى الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدى،عن يحيى بن يعلى الأسلمى،عن ابن لهيعه،عن ابن هبيره،عن عبد اللّه بن زرير الغافقى،قال:قال لى عبد الملك بن مروان: لقد علمت ما حملك على حرب أبى تراب إلا أنك أعرابى

جاف،فقلت:و اللّه لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك و لقد علمنى منه على ابن أبى طالب سورتين علمهما إياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما علمتهما أنت و لا أبوك فذكرهما.

و منهم الفاضل المعاصر الـدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۹۶ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن عبد اللّه بن مسعود قال: قرأت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سبعين سوره،و ختمت القرآن على خير الناس على بن أبى طالب.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد بن عبد القادر بن أحمد فى«دراسات فى أدب و نصوص العصر الإسلامى»(ص ۷۸ ط مكتبه النهضه المصريه بالقاهره)قال:

و كان على كرم اللّه وجهه أفصح الناس بعد رسول اللّه و أكثرهم علما،و هو إمام خطباء العرب على الإطلاق بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أول من وضع علم النحو على بن أبى طالب عليه السّلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصروى الدمشقى المتوفى سنه ۷۷۴ فى«فضائل القرآن»(ص ۴۶ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

فإنه كما هو المشهور عنه هو أول من وضع علم النحو فيما رواه عنه الأسود ظالم

ابن عمرو الـدؤلی،و أنه قسم الكلام إلی اسم و فعل و حرف،و ذكر أشیاء أخر تممها أبو الأسود بعده،ثم أخذ الناس عن أبی الأسود فوسعوه و وضحوه و صار علما مستقلا.

و منهم الحافظ الشیخ جلال الـدین عبد الرحمن بن أبی بكر السیوطی فی «الوسائل فی مسامره الأوائل»(ص ۱۰۵ ط بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

أول من وضع النحو علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

قال أبو القاسم الزجاجی فی أمالیه:حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبری، حدثنا أبو حاتم السجستانی،حدثنی یعقوب بن إسحاق الحضرمی،حدثنا سعید بن سالم الباهلی،حدثنا أبی،عن جدی،عن أبی الأسود الدؤلی،قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فرأیته مطرقا مفكرا،فقلت:فیم تفكر یا أمیر المؤمنین؟ قال:إنی سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا فی أصول العربیه،فقلت:إن فعلت هذا أحیینا و بقیت فینا هذه اللغه،ثم أتیته بعد ثلاث فألقی إلی هذه الصحیفه فیها:بسم اللّه الرّحمن الرّحیم،الكلام كله اسم و فعل و حرف،فالفعل ما أنبأ عن المسمی،و الفعل ما أنبأ عن حركه المسمی،و الحرف ما أنبأ عن معنی لیس باسم و لا فعل،ثم قال لی:تتبعه و زد فیه ما وقع لك،و اعلم یا أبا الأسود أن الأشیاء ثلاثه:

ظاهر،و مضمر،و شیء لیس بظاهر و لا مضمر.قال أبو الأسود:فجمعت منه أشیاء و عرضتها علیه،فكان من ذلك حروف النصب،فذكرت منها:إن،و أن،و لیت، و لعل،و كأن،و لم أذكر:لكن،فقال لی:لم تركتها؟فقلت:لم أحسبها منها،فقال:

بلی هی منها،فزدتها.

و منهم العلامه الشیخ أبو بكر محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر القاضی البصری ثم البغدادی المعروف بالباقلانی من أعیان القرن الرابع فی«الإنتصار لنقل القرآن»

ص :۷۸

(ص ۴۱۶ ط منشأه المعارف بالإسكندريه)قال:

فأما أبو عمرو بن العلاء فقد قرأ على ابن كثير و أمثاله و على مجاهد و سعيد بن جبير و عكرمه،و هؤلاء كلهم قرءوا على ابن عباس.و قرأ أبو عمرو أيضا على يحيى ابن النعمان،و قرأ ابن النعمان على أبى الأسود الدؤلى،و قرأ أبو الأسود على على رضى اللّه عنه[۱]

.

ص :۷۹

و منهم الفاضلان المعاصران الدكتور زهير زاهد و الأستاذ هلال ناجى فى«مقدمه الفيه الآثارى»(ص ١٢ ط عالم الكتب،بيروت)قالا:

و أما سندى فى هذا العلم فأخذته عن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد ابن على الغمارى المالكى النحوى،و أخذ هو عن الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان،و أخذ هو عن أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى بغرناطه،و أخذ هو عن على بن محمد بن على الكتامى الشهير بابن الصائغ،و أخذ هو عن الأستاذ الكبير أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشهير بالشلوبين،و هو الذى انتهت إليه رئاسه هذا الفن النحوى،اقرأه نحوا من ستين عاما،و أخذ هو عن الأستاذ أبى إسحاق إبراهيم بن ملكون،و أخذ هو عن الحافظ المستنجز أبى بكر محمد بن عبد اللّه الفهرى،و أخذ هو عن أبى الحسن على بن مهدى التنوخى الشهير بابن الأخضر،و أخذ هو عن أبى الحجاج الأعلم الشنتمرى،و أخذ هو عن أبى بكر مسلم بن أحمد الأديب،و أخذ هو عن أبى عمرو بن أبى الحباب،و أخذ هو عن أبى

على القالى،و أخـذ هو عن المبرد،و أخذ هو عن أبى عمر الجرمى و أبى عثمان المازنى،و أخذا عن أبى الحسن الأخفش،و أخذ هو عن سـيبويه،و أخـذ هو عن الخليل بن أحمـد،و أخذ هو عن أبى عمرو بن العلاء،و أخذ هو عن نصـر بن عاصم الليثى،و أخذ هو عن أبى الأسود الدؤلى،و أخذ هو عن أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه و رضى اللّه عنه.

و منهم المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»عليه السلام(ص ۲۹ ط القاهره)قال:

و من نهـج بلاغته يسـقى بلغاء العربيه و حكماء الإسـلام،و من تعليمه وضع النحو العربى و وضع النحو بتعليم على يذكر بالمكانه الخاصه لعلى فى علوم الإسلام.

و قال فى ذيل الكتاب:

روى الأنبارى فى تاريـخ الأدباء أن سـبب وضع على كرم اللّه وجهه لهذا العلم ما روى أبو الأسود الدؤلى حيث قال: دخلت على أمير المؤمنين على فوجـدت فى يـده رقعه،فقلت:ما هـذه يا أمير المؤمنين؟فقال:إنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطه هذه الحمراء(يعنى الأعاجم)فأردت أن أضع شـيئا يرجعون إليه.ثم ألقى إلى الرقعه و مكتوب فيها:الكلام كله اسم و فعل و حرف فالاسم ما أنبأ عن المسـمى و الفعل ما أنبئ به و الحرف ما أفاد معنى.و قال لى:انـح هذا النحو و أضف إليه ما وقع عليك،و اعلم يـا أبا الأسود أن الأسـماء ثلاثه ظاهر و مضـمر و اسم لا ظاهر و لا مضـمر،و إنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر و لا مضـمر-أراد بذلك الاسم المبهم-قال:ثم وضـعت بابى العطف و النعت ثم بابى التعجب و الاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن و أخواتها فكتبتها ما خلا لكن،فلما عرضـتها على أمير المؤمنين عليه السـلام أمرنى بضم لكن إليها.و كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفايه فقال:ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فلذا سمى

النحو.

و إن المرء ليلاحظ أن هذا الفتح العظيم فى العلم كان من اهتماماته و هو أمير للمؤمنين،ليس لديه يوم واحد خلا من معركه أو استعداد لمعركه،و أن أبا الأسود هو واضع علامات الإعراب فى المصحف فى أواخر الكلمات بصبغ يخالف لون المداد الذى كتب به المصحف.فجعل علامه الفتح نقطه فوق الحرف و الضم نقطه إلى جانبه و الكسر نقطه فى أسفله و التنوين مع الحركه نقطتين،ثم وضع نصر بن عاصم تلميذ أبى الأسود النقط و الشكل لأوائل لكلمات و أواسطها،ثم جاء الخليل بن أحمد فشارك فى إتمام بقيه الإعجام و الخليل شيعى كأبى الأسود.و هو واضع علم العروض و صاحب المعجم الأول و واضع النحو على أساس القياس.

فاللغه العربيه مدينه لعلى و تلاميذ على.و كمثلها البلاغه العربيه.

و على معدود من خطباء التاريخ العالمى بخطبه و المناسبات التى دعت إليها.

و

منهم عبد الأعلى مهنا فى«طرائف الخلفاء و الملوك»(ص ۲۹ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

دخلت على أبى الأسود الدؤلى بنته يوما و هى تقول:ما أشدّ الحر يا أبت،فقال:

شهر صفر.قالت:أردت أن أتعجب من شده الحر،قال:قولى إذا ما أشد الحر.

و مضى لساعته إلى الإمام على يقول:يا أمير المؤمنين،لقد ذهبت لغه الأعراب لما خالطت العجم،و أخبره خبر ابنته،فأمره بأن يأخذ صحفا و أملى عليه:الكلام كله لا يخرج عن اسم و فعل و حرف جاء لمعنى.ثم رسم أصول النحو و أمره بأن يتمّم على ما رسم، فنقل النحويون بعدئذ هذه الأصول عن أبى الأسود الدؤلى و فرعوا منها.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جى فى«موسوعه فقه إبراهيم النخعى عصره و حياته»(ج ۱ ص ۹۶ ط ۲ دار النفائس-بيروت)قال:

و راع علیا أثناء خلافته کثره دخول الأعاجم فی الإسلام فخاف أن یداخل اللحن القرآن و لذلک کان لا بد من حفظه،فاستدعی أبا الأسود الدؤلی و أرشده لوضع القواعد التی تحفظ لغه القرآن.و لما کانت ولایه زیاد بن أبیه علی العراق ندب أبا الأسود لإعراب القرآن.

و منهم الفاضل المعاصر سمیح عاطف الزین فی«الإعراب فی القرآن الکریم»(ص ۴۳ ط دار الکتاب اللبنانی-بیروت)قال:

و لقد أجمع الباحثون علی أن نشأه علم النحو تعود إلی أیام أبی الأسود الدؤلی المتوفی سنه ۶۹ ه-

فقد روی أن أبا الأسود دخل یوما علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و هو فی الکوفه،فوجده مطرقا متفکرا،فلما سأله عن سبب ذلک قال له علی علیه السّلام:إنی سمعت ببلدکم هذا لحنا فأردت أن أضع کتابا فی أصول العربیه.

و عاد أبو الأسود بعد فتره وجیزه،فألقی إلیه علی علیه السّلام برقعه أو صحیفه کتب فیها الأصول التی أرادها و منها:أن الکلام کله اسم و فعل و حرف.و الاسم هو ما أنبأ عن المسمی،و الفعل ما أنبئ به،و الحرف ما أفاد معنی.

و یروی أنه قال یوما لأبی الأسود: أنح هذا النحو،و أضف إلیه ما وقع إلیک و اعلم یا أبا الأسود أن الأشیاء ثلاثه:ظاهر،و مضمر،و شیء لیس بظاهر و لا مضمر،و إنما تتفاضل العلماء أو الناس بمعرفه ما لیس بظاهر و لا مضمر-و هو قد أراد بذلک الاسم المبهم.

و یقول أبو الأسود:إننی أضفت إلی ما وضع علی علیه السّلام من أصول،أبواب:

العطف،و النعت،و التعجب و الاستفهام،إلی أن وصلت إلی باب إن و أخواتها،فلما عرضتها علی علی علیه السّلام أمرنی بضم لکن إلیها و کنت کلما وضعت بابا آخر من أبواب النحو عرضته علیه إلی أن حصلت ما فیه الکفایه.

ص :۸۳

و قد قال لی علی علیه السّلام:ما أحسن هذا النحو الذی نحوت یا أبا الأسود! و لعل هذا هو السبب فی تسمیه هذا العلم بعلم النحو.

و کان أبو الأسود من الذین صحبوا علی بن أبی طالب علیه السّلام و الذین اشتهروا بمحبته و محبه أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و کما کان حافز الإمام علی علیه السّلام علی وضع بعض قواعد اللغه العربیه هو ما سمعه من لحن دخل علی اللسان العربی،کان ذلک نفس الحافز الذی جعل أبا الأسود ینکب علی وضع أبواب جدیده فی النحو،فقد وصل الحال بالناس لأن یخفضوا المرفوع،أو أن یرفعوا المنصوب،و من ذلک ما فعله قارئ للقرآن و هو یتلو قول اللّه تعالی: أَنَّ اللّٰهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ رَسُولُهُ أی أنه جرّ کلمه رسوله ففزع لذلک أبو الأسود فزعا شدیدا و قال:عز وجه اللّه تعالی أن یبرأ من رسوله.فالقراءه الصحیحه هی الرفع أی و رسوله بحیث إن المعنی هو:إن اللّه تعالی بریء من المشرکین،و رسوله کذلک بریء منهم.و مثل ذلک أیضا ما سمعه أبو الأسود من أهل بیته،فقد جلس ذات لیله ینظر إلی السماء و هی تتلألأ بنجومها المضیئه،و کانت ابنه له بجانبه فقالت:ما أحسن السماء!و قدر أبو الأسود أنها ترید الاستفهام فأجابها:

نجومها یا ابنتی،فقالت:أرید التعجب لا الاستفهام،فقال لها:قولی:ما أحسن السماء!افتحی فاک و

منهم العلامه أحمد بن مصطفی المشتهر بطاش کبری زاده فی«مفتاح السعاده و مصباح السیاده»(ص ۱۴۲ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

یروی أنه دخلت بنت خویلد الأسدی علی معاویه فقالت:إن أبوی مات و ترک لی مالا-بإماله مال-فاستقبح منها معاویه ذلک.و بلغ الخبر علیا کرم اللّه وجهه،فرسم لأبی الأسود الدؤلی:باب إن و باب الإضافه و باب الإماله.ثم سمع أبو الأسود رجلا یقرأ: أَنَّ اللّٰهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ رَسُولُهُ بخفض رسوله،فصنف:باب العطف

و باب النعت.ثم إن ابنته قالت له يوما:يا أبت ما أحسن السماء،على طريق الاستفهام.فقال:أى بنيه نجومها فقالت:إنما أتعجب من حسنها.فقال:قولى:ما أحسن السماء!و افتحى فمك.

و منهم الفاضل محمد حسن عواد فى«مقدمه كتاب الكوكب الدرى»للشيخ جمال الدين الأسنوى(ص ٢٧ ط دار عمان بالأردن)قال:

و الصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،لأن الروايات كلها تسند إلى أبى الأسود

أنه سئل فقيل له:من أين لك هذا النحو؟فقال:لفقت حدوده من على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و قال أيضا فى ص ٢٨:

و قيل:إن أبا الأسود قد أخذ أصول هذا العلم عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،و لم يزل بها ضنينا،حتى طلب منه زياد بن أبيه أن يظهرها للناس،فامتنع أولا، ثم أظهرها فى النهايه بعد أن سمع قارئا يقرأ قوله تعالى أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ بجر اللام فرجع إلى زياد فقال:أنا أفعل ما أمر به الأمير،فليبغنى كاتبا لقنا يفعل ما أقول،فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه،فأتى بكاتب آخر.قال المبرد:أحسبه منهم،فقال له أبو الأسود:إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف،فانقط نقطه فوقه على أعلاه،و إن ضممت فمى فانقط نقطه بين يدى الحرف،و إن كسرت، فاجعل نقطه من تحت الحرف،و إن مكنت الكلمه بالتنوين فاجعل اماره ذلك نقطتين،ففعل ذلك،و كان أول ما وضعه لهذا السبب.

و قيل:إن أبا الأسود قد وضع النحو بإشاره من زياد،و قصه ذلك أن زيادا قال لأبى الأسود:إن بنىّ يلحنون فى القرآن،فلو رسمت لهم رسما،فتنقط المصحف، فقال:إن الظئر و الحشم قد أفسدوا ألسنتهم،فلو وضعت لهم كلاما،فوضع العربيه.

و قال أيضا فى ص ۳۶:

تضاربت الروايات فى تحديد المقدار الذى وضعه أبو الأسود من علم النحو،

ففى روايه أن عليا رضى اللّه عنه دفع إلى أبى الأسود برقعه كتب عليها:بسم اللّه الرحمن الرحيم،الكلام كله اسم و فعل و حرف،فالاسم ما أنبأ عن المسمى،و الفعل ما أنبأ عن حركه المسمى،و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم و لا فعل.

و تقول الروايه أيضا: إن عليا،رضى اللّه عنه أمر أبا الأسود بتتبع هذا الموضوع بعد أن أعلمه أن الأشياء ثلاثه:ظاهر،و مضمر،و شىء ليس بظاهر و لا مضمر،و إنما يتفاضل الناس فى معرفه ما ليس بمضمر و لا ظاهر.

و منهم العلامه أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسى الشريشى فى «شرح المقامات الحريريه»(ج ۲ ص ۲۹۶ ط دار الكتب العلميه)بيروت قال:

و قال الخليل: كان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من على رضى اللّه عنه،و ذلك أنه سمع لحنا فقال لأبى الأسود:اجعل للناس حروفا،فأشار إلى الرفع و النصب و الخفض،و قال له زياد:قد فسدت ألسنه الناس لأنه سمع رجلا يقول:سقطت عصاتى فدافعه أبو الأسود و سمع رجلا يقرأ أَنَّ اللّٰهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ فخفض فقال:ما بعد هذا شىء؟فقال:ابغنى كاتبا يفهم فجىء برجل من عبد القيس فلم يرضه فهمه فأتى بآخر من قريش.فقال له:إذا رأيتنى قد فتحت فىّ بالحرف فانقط نقطه على أعلاه و إذا ضممت فىّ فانقط نقطه بين يديه و إذا كسرت فىّ فاجعل النقطه تحت الحرف فإذا أشربت ذلك غنه فاجعل النقطه نقطتين،فهذا نقط أبى الأسود و اختلف الناس إليه يتعلمون العربيه و فرع لهم ما أصله،فأخذه جماعه كان أبرعهم عنبسه بن معدان المهرى يقال له الفيل فأقبل الناس عليه بعد موت أبى الأسود فبرع من أصحابه ميمون الأقرن فرأس فى الناس و زاد فى الشرح فبرع من أصحابه عبد اللّه بن أبى إسحاق الحضرمى فبرع فى النحو و تكلم فى الهمز و أملى فيه كتابا

و أخذ أبو عمرو بن العلاء عمن أخذ عنه ثم نجم من أصحاب أبى عمرو عيسى بن عمر و يونس بن حبيب و أبو الخطاب الأخفش فألف عيسى كتابين سمى أحدهما الكامل و الآخر الجامع،قال المبرد:فأخذ الخليل عن عيسى فلم يكن قبله و لا بعده مثله،و هو القائل يمدح كتابى عيسى:

بطل النحو الذى جمعتم

غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع

و هما للناس شمس و قمر

علمه عليه السّلام بالجفر

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۳۲۰ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

إن علم الجفر عباره عن العلم الإجمالى بلوح القضاء و القدر المحتوى على كل ما كان و ما يكون كليا و جزئيا،و قد يقرن بالجامعه فيقال الجفر و الجامعه.فالجفر عباره عن لوح القضاء و القدر الذى هو عقل الكل،و الجامعه لوح القدر الذى هو نفس الكل.و قد ادعى طائفه أن الإمام على بن أبى طالب وضع الحروف الثمانيه و العشرين على طريق البسط الأعظم فى جلد جفر و هو الذكر من المعزى،و الشاء الذى يبلغ أربعه أشهر.يستخرج منها بطريق مخصوصه و شرائط معينه ألفاظ مخصوصه يستخرج منها ما فى لوح القضاء و القدر.و هذا علم يتوارثه أهل البيت و من ينتمى إليهم و يأخذ منهم من المشايخ الكاملين،و كانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان، و قيل لا يقف على هذا الكتاب حقيقه إلا المهدى المنتظر خروجه آخر الزمان.و قال ابن طلحه:الجفر و الجامعه كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام على،و هو يخطب

بالكوفه على المنبر و الآخر أسرّ إليه به الرسول،و أمره بتدوينه فكتبه على حروفا متفرقه على طريقه سفر آدم فى جفر،فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى للأولين و الآخرين.

و قال الجرجانى:الجفر و الجامعه كتابان لعلى ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث التى تحدث إلى انقراض العالم،و كانت الأئمه المعروفون من أولاده يعرفونها و يحكمون بها.

و كون الجفر من العلوم التى أسرها رسول اللّه إلى على رضى اللّه عنه و توارثه عنه أبناؤه هو عقيده المتقدمين من الشيعه الذين يعتقدون أن الأئمه لا تذنب و لا تخطئ تنزيها لآل البيت.

و قيل:إن الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق،الإمام السادس و هذا ما ذكره الدميرى فى كتاب الحيوان نقلا عن أدب الكاتب لابن قتيبه و هو مكتوب على جلد الجفر لإخبار أهل البيت بما يقع من الحوادث إلى آخر الزمان،على أن هذا مشكوك فى صحته و إلى هذا الجفر أشار المعرّى فى قوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لما

أتاهم عامهم فى مسك جفر

و مرآه المنجم و هى صغرى

أرته كل عامره و قفر

و قال ابن خلدون فى مقدمته:اعلم أن كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجلى،و هو رأس الزيديه كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق،و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و لبعض الأشخاص منهم على الخصوص.وقع ذلك لجعفر و نظائره على طريق الكرامه و الكشف الذى يقع لمثلهم من الأولياء،و كان مكتوبا عند جعفر فى جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلى و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب منه،لأن الجفر فى اللغه هو الصغير،و صار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم،و كان فيه تفسير القرآن،و ما فى باطنه من غرائب المعانى مرويه عن جعفر الصادق.

و هـذا الكتـاب لم تتصـل روايته و لا عرف عينه و إنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصـحبها دليل،و لو صـح السـند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات إلخ.

و منهم العلامه الشـيخ محمد بن أبى بكر المرعشى المشتهر بساجقلى زاده المتوفى سنه ۱۱۴۵ فى«ترتيب العلوم»(ص ۱۱۲ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت)قال:

و أما علم الحرف فهو علم الجفر،و هو علم يعرف به رقم حروف الهجاء على كيفيه ذكرت فى كتاب الجفر،و غايته الإطلاع على المغيبـات الآتيه و تسـخير الناس و قهرهم.قال ابن العربى:واضع هـذا العلم على رضـى اللّه عنه،و موضوعه:حروف الهجاء،و جعفر الصـادق هو الـذى غـاص فى أعمـاق هـذا العلم و صـنف فيه الخـافيه، و هـذا العلم لا يطلع عليه إلا صاحب كشف عظيم و ذوق سليم،انتهى.

و منهم العلامه المعاصـر الشيخ سليم بن أبى فراج بن سليم بن أبى فراج البشرى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنه ۱۳۳۵ فى«وضح النهج فى شرح نهج البرده»لأحمد شوقى(ص ۹۶ ط المطبعه النموذجيه بالقاهره سنه ۱۴۰۷)قال:

كان الإمام رضـى اللّه عنه أفصح الناس إذا خطب،و أبلغهم إذا كتب،أما علمه و فقهه فالبحر لا يدرك غوره،و لا ينزف غمره،من قرأ سيرته و تتبع كلامه و كتبه عرف له أعظم من هذا و أبلغ،و أما شجاعته فى الحرب و نجدته فى السلم فقد شاع.

و منهم العلامه المحـدث الحافظ الميرزا محمـد خـان بن رسـتم خـان المعتمـد البدخشـى المتوفى أوائـل القرن الثانى عشـر فى كتابه«مفتاح النجا فى مناقب آل عبا» (المخطوط ص ۵)قال:

فى فضل على عليه السّلام:و أما المنطق و الخطب فقد علم الناس كيف كان على

ابن أبى طالب كرم اللّه وجهه عند التفكير و التحبير و عند الارتجال و البديهه و عند الأطناب و الإيجاز فى وقتيهما و كيف كان كلامه قاعدا و قائما و فى الجماعات و منفردا مع الخبره بالأحكام و العلم بالحلال و الحرام.

و

منهم الحافظ الشيخ محمد بن أحمد الداودى المالكى المصرى المتوفى سنه ۹۴۵ فى«طبقات المفسرين»(ج ۲ ص ۲۷۹ ط بيروت)قال:

و سئل بالروم عن قول على رضى اللّه عنه لكاتبه:«الصق روانفك بالجبوب،و خذ المزبر بشناترك،و اجعل حندورتيك إلى قيهلى،حتى لا أنغى نغيه إلا أودعتها حماطه جلجلانك»،ما معناه؟فأجاب:الزق عضرطك بالصله و خذ المصطر بأباخسك، و اجعل جحمتيك إلى أثعبانى،حتى لا أنبس نبسه إلا وعيتها فى لمظه رباطك.

فتعجب الحاضرون من سرعه الجواب بما هو أبدع و أغرب من السؤال.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه اللّه تعالى بعد أن أورد ذلك فى ترجمته فى طبقات النحاه ما نصه:قلت:الروانف:المقعده،و الجبوب:

الأرض،و المزبر:القلم،و الشناتر:الأصابع،و الحندورتان:الحدقتان،و قيهلى:أى وجهى،و أنغى:أى انطق،و الحمامه:الحبه،و الجلجلان:القلب.

و منهم علامه التاريخ وهب بن منبه فى كتاب«التيجان فى ملوك حمير»(ص ۱۷۴ ط صنعاء)قال:

عن هشام،عن أبى يحيى السجستانى،عن مره بن عمر الأيلى،عن الأصبغ بن نباته،قال: إنا لجلوس ذات يوم عند على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى خلافه أبى بكر إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قط أطول منه و لا أكره وجها،فاستشرفه الناس و راعهم منظره و أقبل حتى وقف فسلم وحيا ثم جلس فكان كالقائم،فكلم أدنى القوم إليه مجلسا و قال:من عميدكم؟فأشاروا إلى على بن أبى طالب كرم اللّه

وجهه و قالوا:هذا ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عالم الناس و المأخوذ عنه.

فنظر إليه على فقال:اجلس أيها الرجل.فقال:أنا جالس أيها الهادى.فقال له على:

من حضرموت أنت؟قال:نعم.ثم قام إليه الحضرمى فقال:

اسمع كلامى هداك اللّه من هادى

و افرج بعلمك عن ذى لوعه صادى

جاز التنائف من وادى السكاك إلى

ذات الأماحل من بطحاء أجياد

تلفه الدمنه البوغاء معتمدا

إلى السداد و تعليم بإرشاد

سمعت بالدين دين الحق جاء به

محمد و هو قرم الحضر و البادى

فجئت متنقلا من دين طاغيه

و من عباده أوثان و أنداد

و من ذبائح أعياد مضلله

نسيكها خائب ذو لوثه عادى

فادلل على القصد و أجل الريب عن كبدى بسرعه ذات إيضاح و رشاد و المم بفضل هديت اليوم من شعثى ثم اهدنى إنك المشور فى النادى إن الهدايه و الإيمان شافيه عن العمى و التقى من خير أزواد و ليس يفرج ريب الكفر عن أحد أضله الجهل إلا حيه الوادى قال:فأعجب عليا شعره و قال له على:للّه درك ما أرصن شعرك!قال:فسر به و شرح له الإسلام،فأسلم على يديه و حسن إسلامه،ثم إن عليا سأله فقال له:أ عالم أنت بحضرموت؟قال:إذا جهلتها ما أعلم غيرها.قال:أ تعرف موضع الأحقاف؟ قال له:كأنك تسأل عن قبر هود النبى صلّى اللّه عليه و سلم؟قال له على:للّه درك ما أخطأت.قال:نعم،خرجت فى عنفوان شبابى فى غلمه من الحى و نحن نريد أن نأتى قبره لبعد صوته فينا و كثره ذكره،فسرنا فى بلاد الأحقاف أياما و فينا رجل عرف الموضع حتى انتهينا إلى كثيب أحمر فيه كهوف مشرفه فانتهينا إلى كهف منها فدخلناه،فأمعنا فيه طويلا،فانتهينا إلى حجرين قد طبق أحدهما على الآخر و فيه خلل يدخل منه النحيف متجانفا،فدخلته فرأيت رجلا على سريره فإذا مسست شيئا من جسده أصبته

رطبا لم يتغير،و رأيت عند رأسه كتابا بالمسند:أنا هود النبى آمنت

باللّه و أشفقت على عاد بكفرها و ما كان لأمر اللّه مرد.فقال لنا على رضى اللّه عنه:

كذلک سمعت من أبى القاسم صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و ذكر بعض أصحاب السير عن عبيد بن شريه بأمر هود،قال:أخبرنى البخترى، عن محمد بن إسحاق،عن محمد بن عبد اللّه،عن ابن أبى سعيد الخزاعى،عن أبى الطفيل عامر بن واثله الكنانى،عن على بن أبى طالب صلوات اللّه عليه: أن رجلا من حضرموت جاء يسأله العلم فقال له على عليه السّلام:يا حضرمى أ رأيت كثيبا أحمر تخلطه مدره حمراء فيه أراک و سدر فى موضع كذا و كذا من بلدک،هل رأيته قط أو تعرفه؟قال الحضرمى:نعم و اللّه يا أمير المؤمنين.قال على:فإن فيه قبر النبى هود صلّى اللّه عليه و سلم.

و منهم العلامه الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى«العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه»(ج ۱ ص ۲۸۳ ط دار الكتب العلميه- بيروت)قال:

أنا إسماعيل بن أحمد،قال:أخبرنا ابن مسعده،قال:أنا حمزه بن يوسف،قال:

أنا عبد اللّه بن عدى،قال:نا أحمد بن حفص،قال:نا أحمد بن أبى روح البغدادى، قال:نا يزيد بن هارون،قال:أخبرنا حماد بن سلمه،عن ثابت،عن أنس،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: عمن نكتب العلم[بعدک]

؟قال:عن على و سلمان.

و منهم العلامه الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء فى«الظرف و الظرفاء»(ص ۳۴ ط عالم الكتب-بيروت)قال:

و كان لعلى بن أبى طالب عليه السّلام جاريه تدخل و تخرج و كان له مؤذن شاب فكان إذا نظر إليها قال لها:أنا و اللّه أحبک.فلما طال ذلک عليها أتت عليا عليه السّلام فأخبرته فقال لها:إذا قال لک ذلک فقولى:أنا و اللّه أحبک فمه،فأعاد عليها الفتى قوله فقالت له:و أنا و اللّه أحبک فمه.فقال:تصبرين و نصبر حتى يوفينا من يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب،فأعلمت عليا عليه السّلام فدعا به فزوجه منها و دفعها إليه.

ص: ۹۲

مستدرک مما ورد أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کان أفرض أهل المدینه و أقضاها

اشاره

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۵۷ و ۵۸ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۲۵ ط دار الفکر)قال:

و عن الشعبی قال: لیس منهم أحد أقوی قولا فی الفرائض من علی بن أبی طالب.

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن محمد بن محمد الجزری الشافعی فی کتابه«أسنی المطالب فی مناقب سیدنا علی بن أبی طالب علیه السّلام»(ص ۷۳) قال:

و أخرج الحاکم فی صحیحه،من حدیث ابن مسعود،قال: کنا نتحدث أن أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه. و قال:صحیح،و لم یخرجاه.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۸)قال:

أخرج ابن عساکر یرفعه بسنده إلی:عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدینه و أقضاها علی.

ص :۹۳

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى المتوفى سنه ۱۳۷۲ فى كتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۲۱۴ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينه و أقضاهم على بن أبى طالب.

و منهم العلامه عبد اللّه بن نوح الجيانجورى المتولد فى سنه ۱۳۲۴ فى«الإمام المهاجر»(ص ۱۵۶ ط دار الشروق بجده)قال:

و قال ابن مسعود: أفرض أهل المدينه و أقضاها على.

و قال فيه أيضا:

و قالت عائشه: على أعلم من بقى بالسنه.

و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول فى«فهارس المستدرک»للحاكم(ص ۶۹۲ ط بيروت)قال:

كان أقضى أهل المدينه على بن أبى طالب ۱۳۵/۳ و منهم المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»(ص ۳۰ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره)قال:

و أما عن العلم فيقول ابن عباس: إذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل إلى غيره، و أما عن العدل فيقول ابن مسعود معلم الكوفه و سادس المسلمين: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينه على[۱]

.

.

ص :٩٩

مستدرک اقضی الأمه علی علیه السلام

اشاره

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۳۲۱ و ۳۸۲ و ج ۱۵ ص ۳۶۶ و ۳۷۲ و ج ۲۰ ص ۴۰۹ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

و فیه أحادیث:

منها حدیث نفسه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المعاصر محمد أبو زهره فی«الجریمه و العقوبه فی الفقه الإسلامی» (ص ۴۱۱ ط دار الفکر العربی)قال:

روی عن علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه الذی قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:

أقضاکم علی أقاد من لطمه.

و منها حدیث ابن عباس

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۳۶۰ ط دار الفکر)قال:

و عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: على أقضى أمتى بكتاب اللّه،فمن أحبنى فليحبه،فإن العبد لا ينال ولايتى إلا بحب على عليه السّلام.

و منها حديث جابر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ۹۱۱ فى كتابه«القول الجلى فى فضائل على»عليه السّلام(ص ۲۵ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر)قال:

عن جابر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: [أقضى]

أمتى على بن أبى طالب.أخرجه الطبرانى،فى الأوسط و حسّن.

و منها حديث أنس بن مالك

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۱۹ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

قضاؤه رضى اللّه عنه:عن أنس رضى اللّه عنه،عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال: أقضى أمتى على.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۲۷ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

عن أنس رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنّه قال: أقضى أمتى على.

أخرجه فى المصابيح فى الحسان.

و منها حديث عبد اللّه بن مسعود

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم ابن عساكر المذكور(قال فى ص ۳۴ من ج ۳):

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى،و أبو عبد اللّه المقرى،و أبو البركات المدائنى،و أبو بكر و أبو عمرو ابنا أحمد بن عبد اللّه،قالوا:أنبأنا أبو الحسين ابن النقور،أنبأنا عيسى إملاء،أنبأنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن زياد النيسابورى إملاء،أنبأنا يزيد بن سنان،أنبأنا أبو عامر العقدى،أنبأنا شعبه،عن أبى إسحاق قال:سمعت عبد الرحمن ابن يزيد،يحدث عن علقمه،عن عبد اللّه قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينه على بن أبى طالب.

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك،أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، و أبو الفضل أحمد بن الحسن،قالا:أنبأنا عبد الملك بن محمد،أنبأنا أبو على بن الصواف،أنبأنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه،أنبأنا أبى،أنبأنا غندر،عن شعبه، عن أبى إسحاق،عن عبد الرحمن بن يزيد،عن علقمه،قال:قال عبد اللّه: كنا بالمدينه و أقضانا على بن أبى طالب.

قال:و أنبأنا محمد،أنبأنا المنجاب[ظ]

،أنبأنا ابن أبی زائده،عن أبیه،عن أبی إسحاق،عن أبی میسره،عن عبد اللّه،قال: أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب.

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی،أنبأنا أبو الحسین بن النقور،أنبأنا عیسی بن علی،أنبأنا عبد اللّه بن محمد،حدثنی جدی،أنبأنا أبو قطن،أنبأنا شعبه،عن أبی إسحاق،عن عبد الرحمن بن یزید،عن علقمه،عن عبد اللّه.

و أخبرنا أبو الحسن الفرضی،أنبأنا عبد العزیز بن الصوفی إملاء،أنبأنا محمد بن محمد بن محمد،أنبأنا عثمان بن أحمد،أنبأنا محمد بن عیسی ابن السکری،أنبأنا مسلم بن إبراهیم،أنبأنا شعبه،عن أبی إسحاق،عن عبد الرحمن بن یزید،عن علقمه،عن عبد اللّه،قال: کنا نتحدث أن أقضی أهل المدینه علی.زاد أبو قطن:

ابن أبی طالب.

أخبرنا أبو بکر محمد بن الحسین،أنبأنا أبو الحسین[کذا]

ابن المهدی،أنبأنا أبو الحسن علی بن عمر بن محمد الحربی،أنبأنا عبد اللّه بن سلیمان،أنبأنا إسحاق بن إبراهیم،أنبأنا سعد بن الصلت،أنبأنا عبد الجبار بن العباس الهمدانی،عن أبی إسحاق،عن أبی الأحوص،قال:قال عبد اللّه: أفرض أهل المدینه و أقضاها علی ابن أبی طالب.

أخبرنا أبو البرکات بن المبارک،أنبأنا أحمد بن الحسن و أحمد بن الحسن[کذا]

قالا:أنبأنا أبو القاسم بن بشران،أنبأنا أبو علی بن الصواف،أنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا سعید بن عمرو،أنبأنا عمر[ظ]

،عن مطرف،عن أبی إسحاق،عن سعید بن وهب،عن عبد اللّه،قال: یقولون:إن أعلم أهل المدینه بالفرائض علی بن أبی طالب.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۸)قال:

أخرجه ابن عساکر یرفعه بسنده إلی ابن مسعود:قال: أفرض أهل المدینه و أقضاها علی.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۴)قال:

و أخرج الحاکم عن ابن مسعود قال: أقضی أهل المدینه علی.

و منهم الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۱۷۲ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

روایته عن ابن مسعود رضی اللّه عنه حیث قال: کنا نتحدث أن أقضی أهل المدینه علی رضی اللّه عنه.

و منهم العلامه الشیخ القرنی طلبه البدوی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۷ ط محمد علی صبیح بمصر)قال:

و أخرج ابن عساکر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدینه و أقضاها علی بن أبی طالب.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۱۹ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

و عن ابن مسعود قال: کنا نتحدث أن أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب.

و روی حدیث ابن مسعود جماعه:

منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۸ ص ۲۵).

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ۱۷۲ ط دار الكتب العلميه-بيروت).

و منهم العلامه محمد بن أبى بكر الأنصارى فى«الجوهره»(ص ۷۱ ط دمشق):

روى حديثين عنه:أحدهما عن علقمه و الآخر عن سعيد بن وهب.

و منهم الدكتور أحمد محمد نور سيف المدرس بجامعه الملك عبد العزيز بمكه المكرمه فى كتابه«عمل أهل المدينه بين مصطلحات مالك و آراء الأصوليين»(ص ۴۲ ط دار الاعتصام بالقاهره).

و منهم العلامه نور الدين على بن محمد فى«الأسرار المرفوعه»(ص ۶۱ ط دار الكتب العلميه-بيروت).

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۴۲ ط القاهره سنه ۱۳۹۹).

مستدرک قول عمر:علی أقضانا

اشاره

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۸ ص ۶۱ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى كتابه«تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف»(ج ۸ ص ۴۳ بيروت)قال:

حديث عمر: علی أقضانا. فی ترجمه عمر،عن أبی بن کعب.

و ذکر أیضا فی«تهذیب الکمال»(ج ۳ ص ۸۷ النسخه مصوره من إحدی مکاتب إسلامبول)قال:

و قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا.

و منهم العلامه الشیخ قرنی طلبه البدوی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۷ ط محمد علی صبیح بمصر)قال:

و أخرج عن أبی هریره(رض)قال:و قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا.

و منهم العلامه الشیخ جمال الدین یوسف بن شاهین العسقلانی(سبط ابن حجر) فی«رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ»(ص ۳۳۹ و النسخه مصوره من إحدی مکاتب إسلامبول)قال:

و قال عمر: علی أقضانا.

و منهم العلامه الشیخ بهاء الدین أبو القاسم هبه اللّه بن عبد اللّه ابن سید الکل القفطی الشافعی فی کتابه«الأنباء المستطابه»(ص ۶۷ و النسخه مصوره من مخطوطه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و منها ما روی عبد اللّه بن عباس قال:قال عمر: علی أقضانا.

و منهم عبد اللّه بن نوح الجیانجوری المتولد سنه ۱۳۲۴ فی«الإمام المهاجر»(ص ۱۵۶ ط دار الشروق بجده)قال:

أما قضایاه فکثیره،و قد قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا.

و منها حدیث عمر

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو القاسم ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق-ترجمه الإمام علی علیه السّلام»(ج ٣ ص ٢٧ ط بیروت)قال:

أخبرنا أبو القاسم بن الحصین،أنبأنا أبو علی بن المذهب،أنبأنا أبو بکر القطیعی،أنبأنا عبد اللّه بن أحمد،حدثنی سوید بن سعید فی سنه ست و عشرین و مأتین،أنبأنا علی بن مسهر،عن الأعمش،عن حبیب بن أبی ثابت،عن سعید بن جبیر،عن ابن عباس،قال: خطبنا عمر علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم [فقال:علی أقضانا،و أبی أقرؤنا،و إنا لندع من قول أبی أشیاء إن أبیا سمع من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم]

و أبی یقول:لا أدع ما سمعت من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم و قد نزل بعد أبی کتاب.

قال:و أنبأنا عبد اللّه،حدثنی أبی،أنبأنا وکیع،أنبأنا سفیان،عن حبیب بن أبی ثابت،عن سعید بن جبیر،عن ابن عباس،قال:قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا،و أبی أقرؤنا،و إنا لندع کثیرا من لحن أبی،و أبی یقول سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لا أدعه لشیء،و اللّه یقول: مٰا نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِهٰا نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْهٰا أَوْ مِثْلِهٰا .البقره:١٠۶/٢.

قال:و أنبأنا عبد اللّه،حدثنی أبی،أنبأنا یحیی بن سعید،عن سفیان،حدثنی حبیب یعنی ابن أبی ثابت،عن سعید بن جبیر،عن ابن عباس قال:قال عمر: علی أقضانا و أبی أقرؤنا،و إنا لندع من قول أبی،و أبی یقول:أخذت من فم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فلا أدعه،و اللّه عز و جل یقول: مٰا نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِهٰا .

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى،أنبأنا أبو بكر بن الطبرى،أنبأنا أبو الحسين بن الفضل،أنبأنا عبد اللّه،أنبأنا يعقوب،أنبأنا أبو نعيم و قبيصه،قالاـ أنبأنا سفيان،عن حبيب بن أبى ثابت،عن سعيد بن جبير،عن ابن عباس،قال:قال عمر: على أقضانا،و أبى أقرؤنا،و إنا لندع بعض ما يقول أبى.زاد قبيصه:و أبى يقول:سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلن أدعه لشىء،و اللّه يقول: مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهٰا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهٰا أَوْ مِثْلِهٰا .

أخبرنا أبو المطهر شاكر بن نصر بن طاهر الأنصارى،و أبو غالب الحسن بن محمد ابن غالب[ظ]

الأسدى،و أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد اللّه بن مندويه[ظ]

و أبو بكر محمد بن على بن عمر الكابلى المؤدب،قالوا:أنبأنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر بن محمد الصيرفى،أنبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن أحمد الخشاب،أنبأنا أبو على الحسن بن محمد بن دكه العدل،أنبأنا أبو حفص عمرو بن على،أنبأنا يحيى هو القطان،عن حبيب،عن سعيد بن جبير،عن ابن عباس قال:قال عمر: أقرؤنا أبى و أقضانا على،و إنا لندع[ظ]

من قول أبى،و ذاك إنه يقول:لا أدع شيئا سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و قد قال اللّه تعالى: مٰا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهٰا .

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع،و أبو روح محمد بن معمر بن أحمد بن محمد النسائى،و أبو رجا[ء]

لبيد بن أبى زيد بن أبى القاسم الصباغ بإصبهان و أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن الحيوى[ظ]

ببغداد،قالوا:أنبأنا أبو محمد رزق اللّه بن عبد الوهاب التميمى،أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد،أنبأنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأنبارى،أنبأنا حميد بن الربيع بن مالك،أنبأنا فردوس،أنبأنا مسعود بن سليمان،أنبأنا حبيب بن أبى ثابت،عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،عن عمر،قال: على أقضانا،و أبى أقرؤنا.قال:[و أبىّ يقول:]

ما أخذت من فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلا أتركه أبدا.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،و أبو عبد اللّه الحسين بن على بن أحمد المقرى،و أبو البركات يحيى بن الحسين بن الحسن المدائنى،و أبو بكر محمد، و أبو عمرو عثمان ابنا أحمد بن عبيد اللّه،قالوا:أنبأنا أبو الحسين بن النقور،أنبأنا عيسى بن على إملاء،أنبأنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن زياد النيسابورى،أنبأنا محمد بن يحيى،و محمد بن أشكاب،قالا:أنبأنا وهب بن جرير،أنبأنا شعبه،عن حبيب بن الشهيد[كذا]

،عن ابن أبى مليكه،عن ابن عباس،قال:قال عمر: على أقضانا،و أبى أقرؤنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى،أنبأنا أبو محمد الجوهرى،أنبأنا أبو عمر بن حيويه،أنبأنا أحمد بن معروف،أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن،أنبأنا محمد بن سعد،أنبأنا خالد بن مخلد،حدثنى يزيد بن عبد الملك بن مغيره النوفلى،عن على بن محمد بن ربيعه،عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج،عن أبى هريره،قال:قال عمر بن الخطاب: على أقضانا.

قال:و أنبأنا ابن سعد،أنبأنا محمد بن عبيد الطنافسى،أنبأنا عبد الملك يعنى عن عطاء قال:كان عمر يقول: على أقضانا و أبى أقرؤنا للقرآن.

و منهم العلامه جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن على الفيروزآبادى فى«طبقات الفقهاء»(ص ٧ و النسخه مصوره من مكتبه السلطان أحمد الثالث فى إسلامبول)قال:

و روى عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال:على أقضانا.

و منهم العلامه الشيخ عمر بن على بن سمره الجعدى الشافعى فى كتابه«طبقات فقهاء اليمن»الذى فرغ من تأليفه سنه ٥٦٨(ص ١٦ ط مصر باهتمام فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصريه)قال:

قال فى باب مناقب على عليه السّلام:قال ابن عباس، خطبنا عمر فقال:على

أقضانا.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری من محاظرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۶ ط بیروت سنه ۱۴۰۴)قال:

أخرج الإمام البخاری فی التفسیر و أبو نعیم عن ابن عباس رضی اللّه تعالی عنهما قال:قال عمر: أقضانا علی و أقرؤنا أبی.

و أخرج ابن سعد عن أبی هریره رضی اللّه تعالی عنه قال:قال عمر بن الخطاب:

علی أقضانا.

و منهم العلامه الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۱۷۲ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

روایه الحاکم عن أبی هریره رضی اللّه عنه أنه قال:قال عمر رضی اللّه عنه: علی أقضانا.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۲۸۱ ط دار الجیل فی بیروت)قال:

و أخبرنا أبی إسحاق أن عبد اللّه کان یقول: أقضی أهل المدینه ابن أبی طالب.

ثم ها هو عمر بن الخطاب یشهد لعلی

عن أبی هریره قال:قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه» (ص ۱۹ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

و عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه قال: أقضانا علی بن أبی طالب.

و منهم الدكتور أحمد محمد نور سيف فى«عمل أهل المدينه»(ص ۴۲ ط دار الاعتصام-القاهره)قال:

و يقول عنه عمر: على أقضانا، و يقول: أنت خيرهم فتوى.

و منهم الحافظ المؤرخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصروى الدمشقى المتوفى سنه ۷۷۴ فى«فضائل القرآن»(ص ۹۱ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

ثم قال البخارى:حدثنا صدقه بن الفضل،أنا يحيى،عن سفيان،عن حبيب بن أبى ثابت،عن سعيد بن جبير،عن ابن عباس قال:قال عمر: على أقضانا.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۳۸)قال:

و قال ابن عباس:قال عمر: على أقضانا،و أبىّ أقرؤنا. و قال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينه على.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۳۹ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن أبى هريره قال:قال عمر بن الخطاب: على أقضانا.

عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال:على أقضانا.

عن ابن عباس: قال:خطبنا عمر فقال:على أقضانا.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى،أخبرنا عبد الملك،عن عطاء قال:كان عمر يقول: على أقضانا للقضاء و أبى أقرؤنا للقرآن.

و قال أيضا فى ص ۴۲:

عن أبی هریره قال:قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۲۷ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه قال: أقضانا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه. خرجه السلفی.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمی فی کتابه«أصهار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم»(ص ۷۰ ط دار الهجره-بیروت)قال:

و قال عنه الفاروق عمر بن الخطاب ذات یوم فی حدیث من روایه أبی هریره:

علی أقضانا.

و رواه جماعه مرسلا

فمنهم العلامه أبو زکریا محیی الدین یحیی بن شرف النووی الدمشقی المتوفی سنه ۶۷۶ فی کتابه«فتاوی النووی»(ص ۱۸۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

أقضاکم علی.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی فکری الحسینی القاهری المتوفی سنه ۱۳۷۲ فی کتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۲۰۷ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و قال علیه الصلاه و السّلام: أقضاکم علی.

و منهم الفاضل المعاصر المحامی صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۱۶۲ ط دار العلم للملایین-بیروت).قال:

أما فی الأمصار،فقد بعث النبی صلّی اللّه علیه و سلّم عددا من الصحابه للقضاء فی منازعات الناس،و من أشهر هؤلاء علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه،إذ بعثه إلی الیمن قاضیا،ثم صرفه حین حجه الوداع،و

قد شهد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن:

القضاء کما یقضی علی،أو أقضی أمتی علی،أو أقضاکم علی.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقوری المصری فی«علی إمام الأئمه»(ص ۳۰ ط دار مصر للطباعه)قال:

لقد کان یروی العامه و الخاصه قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أقضاکم علی.

و منهم العلامه الشیخ نور الدین علی بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا علی القاری المتوفی سنه ۱۰۱۴ فی«الأسرار المرفوعه فی الأخبار الموضوعه»(ص ۶۱ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

حدیث: أقضاکم علی.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول فی«موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف»(ج ۲ ص ۱۰۱ ط عالم التراث للطباعه و النشر-بیروت) قال:

أقضی أمتی علی بن أبی طالب[۱]

فتح ۱۶۷/۸

مستدرک قصه زبیه الأسد

تقدم ما یدل علیها عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۶۷ و ج ۱۷ ص ۴۸۷ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

ص: ۱۲۰

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ۹۱۱ فى کتابه«مسند على بن أبى طالب»(ج ۱ ص ۲۷ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد،الهند)قال:

عن على رضى اللّه عنه قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد،فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل آخر حتى صاروا فيها أربعه فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربه فقتله،و ماتوا من جراحتهم كلهم فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الثانى فأخرجوا السلاح يقتتلوا،فأتاهم على ففقه ذلك فقال:تريدون أن تقاتلوا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حى،انى أقضى بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء و إلا حجز بعضكم على بعض حتى تأتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فيكون هو الذى يقضى بينكم،فمن عدا بعد ذلك فلا حق له،اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربع الديه و ثلث الديه و للثالث نصف الديه[و الديه]

كامله،فللأول الربع لأنه هلك من فوقه و للثانى ثلث الديه و للثالث نصف الديه و للرابع الديه،فأبوا أن يرضوا فأتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصه،فقال:أنا أقضى بينكم و احتبى،فقال رجل من القوم:إن عليا قضى بيننا،فقصوا عليه فأجازه النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى لفظ: فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:القضاء كما قضى على. (ط،ش،حم،و ابن منيع،و ابن جرير،و صححه،ق و ضعفه).

و منهم العلامه أبو بكر أحمد بن عمرو النبيل المعروف بالضحاك الشيبانى المتوفى سنه ۲۸۷ فى کتاب«الديات»(ص ۷۸ ط مؤسسه الكتب الثقافيه-بيروت)قال:

حدثنا أحمد بن الفرات،حدثنا محمد بن يوسف،حدثنا إسرائيل،عن سماك، عن حنش،عن على رضى اللّه عنه،قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن فوجدت حيا زبوا زبيه للأسد فصادوه و هو فى زبيته فطافوا به- فذكر مثل ما

تقدم عن المسند.

و منهم المؤرخ الشيخ محمد العربی التبانی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۰۴ ط بیروت) ذکر قصه الزبیه و قضاوته علیه السّلام فیها.

و منهم العلامه المؤرج بن عمرو السدوسی المتوفی سنه ۱۹۵ فی«الأمثال»(ص ۳ و النسخه مصوره موجوده فی المکتبه العامه الموقوفه)قال:

حدثنا الحسن،قال:حدثنا أبو علی إسماعیل،قالا:أخبرنی المؤرج أبو فید، قال:حدثنی سعید بن سماک بن حرب بن أبیه،عن حنش بن المعتمر،قال: أتی معاذ ابن جبل بثلاثه نفر قتلهم أسد زبیه فلم یدر کیف یفتیهم،فسأل علی بن أبی طالب علیه السّلام- فذکر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم العلامه عماد الدین إسماعیل بن عمر القرشی الشافعی فی«السیره النبویه» (ج ۴ ص ۲۱۰ ط دار الإحیاء)قال:

و قال الإمام أحمد:حدثنا أبو سعید،حدثنا إسرائیل،حدثنا سماک،عن حنش، عن علی قال: بعثنی رسول اللّه إلی الیمن فانتهینا إلی قوم قد بنوا زبیه للأسد- فذکر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المالکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۰۴ ط بیروت)قال:

فمنها یروی أنه لما بعثه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم إلی الیمن حفر قوم زبیه للأسد فازدحم الناس علی الزبیه فوقع فیها رجل و تعلق- فذکر مثل ما تقدم عن المسند.

ص:۱۲۲

و منهم الدكتور محمد مصطفى أمبابى فى«الجديد فى تاريخ الفقه الإسلامى»(ص ۱۰۶ ط دار المنار-القاهره)قال:

و منها: قضيه أشكلت على كثير من فقهاء الصحابه و سميت قضيه الزبيه أى الحفره و أصلها أن قوما من أهل اليمن حفروا زبيه للأسد- فذكر القصه مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۲۸ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان).

فذكر القصه مثل ما تقدم عن المسند،و قال فى آخرها:خرجه الإمام أحمد فى المناقب.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث»(ج ۴ ص ۳۸۴ ط دمشق)قالا:

عن على رضى اللّه عنه قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن، فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد،فبيناهم يتدافعون- فذكرا مثل ما تقدم عن المسند،و قالا فى آخره:(ط،ش،حم)و ابن منيع و ابن جرير و صححه،(ه ق) و ضعفه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۴۵ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن على قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن،فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد،فبيناهم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل،فتعلق بآخر،ثم تعلق

رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعه- فذكر القصه مثل ما تقدم عن المسند للسيوطى.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم فى«مختار تفسير القرطبى»(ص ۷۲۹ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب)قال:

يروى أن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: لما بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن حفر قوم زبيه الأسد- فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عبد الرحمن البكر فى«السلطه القضائيه و شخصيه القاضى فى النظام الإسلامى»(ص ۷۴ ط ۱ الزهراء للإعلام العربى)قال:

و منها حديث الزبيه فقد جاء عن حنش،عن على بن أبى طالب عليه السّلام،قال:

بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن فأزبى بعض الناس زبيه الأسد- فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۲۰ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن،فوجد أربعه وقعوا فى حفره حفرت ليصطاد فيها الأسد،سقط أولا رجل فتعلق بآخر،و تعلق-إلخ.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى«على إمام الأئمه»(ص ۱۷۸ ط دار مصر للطباعه)قال:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضيه الزبيه،و هى الحفره فى الموضع المرتفع لا يبلغه السيل،يحفرونها ثم يغطونها بالقش و نحوه تعميه على الأسد حتى يسقط فيها -فذكر القصه مثل ما مر.

و منهـم الفاضـل المعاصـر الـدكتور محمـد مصـطفى أمبـابى أسـتاذ الفقـه المقـارن بجـامعه الأزهر فى«الجديـد فى تاريـخ الفقه الإسلامى»(ص ۳۶ ط دار المنار للنشر و التوزيع - القاهره عام ۱۴۰۶)قال:

اجتهد على فى الحكم فى قضـيه الزبيه،و أقره النبى صـلّى اللّه عليه و سلّم على ما حكم به،و تفصـيل هذه القضـيه أن جماعه فى اليمن حفروا زيبه فوقع فيها أسد، فتزاحم الناس عليها،فوقع فيها رجل-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد سـخراوى عبد السّلام الأندونيسـى فى«الإمام الشافعى فى مذهبيه القديم و الجديد»(ص ۱۵۷ ط ۱ دار الكتب و مكتبه الشباب-القاهره عام ۱۴۰۸)قال:

فقد روى سـماك بن حرب عن حنش،عن على رضـى اللّه عنه أنه قال: بعثنى النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم إلى اليمن فأزبى قبائل الناس زبيه الأسد-فذكر مثل ما تقدم.

مستدرک قضاوته عليه السّلام فى الأرغفه

تقـدم نقل ما يـدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۸ ص ۷۱ و ج ۱۷ ص ۴۸۷، و نسـتدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضـلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»(القسم الثانى ج ۴ ص ۷ ط دمشق)قالا:

عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسه أرغفه،و مع الآخر ثلاثه أرغفه،فلما وضع الغداء بينهما،مر بهما رجل فسلم فقالا:اجلس للغداء،فجلس و أكل معهما،و استووا فی أكلهم الأرغفه الثمانيه،فقام الرجل فطرح إليهما ثمانيه دراهم و قال:خذوها عوضا مما أكلت لكما و نلت من طعامكما فتنازعا،فقال صاحب الأرغفه الخمسه:لی خمسه دراهم و لک ثلاثه،و قال صاحب الأرغفه الثلاثه:لا أرضی إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين،فارتفعا إلی أمير المؤمنين،فقصا عليه قصتهما،فقال لصاحب الثلاثه:قد عرض صاحبک ما عرض،و خبزه أكثر من خبزک فارض بالثلاثه،فقال:و اللّه ما رضيت إلا بمر الحق، فقال علی:ليس لک فی الحق إلا درهم واحد،و له سبعه دراهم،فقال الرجل:

سبحان اللّه!قال:هو ذاک،قال:فعرفنی الوجه فی مر الحق حتی أقبله،فقال علی:

أ ليس الثمانيه الأرغفه أربعه و عشرين ثلثا أكلتموها و أنتم ثلاثه أنفس،و لا يعلم الأكثر أكلا منكم و لا الأقل،فتحملون فی أكلكم علی السواء،فأكلت أنت ثمانيه أثلاث،و إنما لک تسعه أثلاث،و أكل صاحبک ثمانيه أثلاث،و له خمس عشر ثلثا أكل منها ثمانيه و بقی سبعه،و أكل لک واحدا من تسعه فلک واحد بواحد و له سبعه.

فقال الرجل:رضيت الآن. (الحافظ جمال الدين المزی فی تهذيبه).

و منهم العلامه الشيخ أبو الجواد البترونی الحنفی فی«الكوكب المضیء»(ص ۵۷ و النسخه مصوره من مكتبه جستربيتی بإيرلنده)قال:

و أما علمه فقد كان رضی اللّه عنه غزير العلم،و مما وقع له من الغرائب فی العلم ما

قاله ابن العمّار فی الذريعه و المحب الطبری و غيرهما قال: جلس رجلان يأكلان و مع أحدهما خمسه أرغفه و مع الآخر ثلاثه فخلطا الأرغفه،فمر بهما رجل فسلم عليهما فقالا له:اجلس- فذكر مثل ما تقدم عن«جامع الأحاديث».

و منهم العلامه الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيک الصفدی فی«الوافی بالوفيات»

ص :۱۲۶

(ج ۲۱ ص ۲۷۲ ط دار النشر فرانزشتایز-ألمانیا)قال:

قال أبو بکر بن عیاش،عن عاصم،عن زر بن حبیش،قال: جلس رجلان یتغذیان مع أحدهما خمسه أرغفه و مع الآخر ثلاثه أرغفه،فلما وضعا- فذکر مثل ما تقدم عن«جامع الأحادیث».

و منهم العلامه جمال الدین أبو الحجاج یوسف بن الزکی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۴۸۶ ط مؤسسه الرساله)قال:

و قال أبو بکر بن عیاش،عن عاصم،عن زر بن حبیش، جلس رجلان یتغذیان مع أحدهما خمسه أرغفه و مع- فذکر مثل ما تقدم عن«جامع الأحادیث».

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن یوسف الزرندی المتوفی سنه ۷۵۰ فی «بغیه المرتاح إلی طلب الأرباح»(ص ۹۰ و النسخه مصوره من إحدی مکاتب لندن)قال:

من ظرف قضایاه رضی اللّه عنه أن رجلین جلسا للغذاء مع أحدهما خمسه أرغفه و مع الآخر ثلاثه أرغفه،فمر بهما مار فدعیاه- فذکر مثل ما تقدم عن«جامع الأحادیث».

و منهم الشیخ أبو الحسن علی بن محمد الخزرجی التلمسانی فی«تخریج الدلالات السمعیه»(ص ۲۶۷ ط القاهره)قال:

و عن زر بن حبیش قال: جلس رجلان یتغذیان- فذکر مثل ما تقدم عن«جامع الأحادیث».

و منهم العلامه القاضی الشیخ محمود بن سلیمان الکفوی المتوفی سنه ۹۹۰ فی کتابه «کتائب أعلام الأخیار»(ص ۴۷ مصوره مکتبه طوپ قاپوسرای باستانبول)قال:

و أدق منه ما روى عنه رضى اللّه عنه فى من له خمسه أرغفه و للآخر ثلاثه أرغفه- فذكر مثل ما تقدم عن«جامع الأحاديث».

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ١٧٣ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره)قال:

و من عجائب قضاء على رضى اللّه عنه ما أخرج الطبرانى عن زر بن حبيش-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ١٩ ط دار الكتب العلميه- بيروت)قال:

جلس اثنان يتغديان،و مع أحدهما خمسه أرغفه،و الآخر ثلاثه أرغفه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ٢٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

عن زر بن حبيش،قال: جلس اثنان يتغذيان مع أحدهما خمسه أرغفه و آخر ثلثه أرغفه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد خير المقداد فى«مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعه»للعلامه الصفورى(ص ١٧٩ ط دار ابن كثير،دمشق و بيروت)قال:

قال المحب الطبرى: جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسه أرغفه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنى فى«المعاملات فى الإسلام» (ص ۳۰ ط مؤسسه الإيمان و دار الرشيد-بيروت و دمشق)قال:

عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان- فذكر مثل ما تقدم عن«جامع الأحاديث».

و منهم العلامه المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى«تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى»(ج ۲ ص ۱۰۵،ص بيروت سنه ۱۴۰۴)قال:

جلس رجلان يتغديان و مع أحدهما خمسه أرغفه و مع الآخر-فذكر مثل ما تقدم.

مستدرک أمر على عليه السّلام الزوجين أن يبعثا حكما من أهلهما

اشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الدكتور محمد جميل غازى فى«من مفردات القرآن»(ص ۲۴۲ ط مطبعه المدنى بمصر)قال:

يقول ابن عباس رضى اللّه عنهما فى قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقٰاقَ بَيْنِهِمٰا :

هذا الرجل و المرأه إذا تفاسد الذى بينهما أمر اللّه أن تبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل،و رجلا صالحا من أهل المرأه فينظر أن أيهما المسىء؟ و

يقول عبده السلمانى رضى اللّه عنه: جاء رجل و امرأه إلى على و معهما فئام-أى

جماعه-من الناس،فأمرهم على أن يبعثوا حكما من أهله،و حكما من أهلها،ثم قال للحكمين:تدريان ما عليكما،عليكما أن تجمعا،و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما، قالت المرأه:رضيت بكتاب اللّه بما عليّ فيه ولى،و قال الرجل:أما الفرقه فلا، فقال:كذبت و اللّه حتى تقر مثل الذى أقرت به.

و من أقضيته عليه السّلام

ما

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى«على إمام الأئمه»(ص ۲۲۹ ط دار مصر للطباعه)قال:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما يسنده أهل العلم إلى الإمام الباقر حيث قال: دخل أمير المؤمنين المسجد فاستقبله شاب يبكى و حوله جماعه يسكتونه.فسأله:ما أبكاك؟فقال:يا أمير المؤمنين إن شريحا القاضى قضى قضاء لا أرى وجهه.فسأله الإمام عن القضيه فقال:إن هؤلاء النفر خرجوا و أبى معهم فى سفر ثم رجعوا و لم يرجع أبى،فسألتهم عنه فقالوا:لقد مات أبوك.فسألتهم عن ماله فقالوا:ما ترك مالا.فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم،و قد علمت يا أمير المؤمنين أن أبى خرج و معه مال كثير،فأمرهم أمير المؤمنين أن يرجعوا إلى شريح فرجعوا إليه و الفتى معه،فقال له أمير المؤمنين:كيف قضيت يا شريح بين هؤلاء؟قال:لقد ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا فى سفر و أبوه معهم فرجعوا و لم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا:إنه مات.فسألتهم عن ماله فقالوا:ما خلف مالا.فقلت للفتى:

هل لك بينه على ما تدعى؟قال:لا بينه عندى،فاستحلفتهم يا أمير المؤمنين.فقال أمير المؤمنين:هيهات يا شريح!ما هكذا تحكم فى مثل هذا.قال شريح:فكيف أحكم يا أمير المؤمنين؟فقال كرم اللّه وجهه:و اللّه لأحكمن فيهم بحكم داود النبى

عليه السلام.

ثم دعا کرم اللّه وجهه قنبرا مولاه قائلا:ادع لی بشرطه الخمیس-و الشرطه العسکریه-فلما حضروا و کلّ بکل رجل منهم رجلا من الشرطه ثم نظر إلی وجوههم فقال:ما ذا تقولون؟هل تقولون إنی لا أعلم ما صنعتم بوالد هذا الفتی، إنی إذا لجاهل.ثم قال للشرطه:فرّقوهم و غطوا رءوسهم.ففرقوا بینهم،و أقیم کل رجل منهم إلی جانب أسطوانه من أساطین المسجد فغطاهم بثیابهم،ثم دعا کاتبه فقال:هات صحیفه و دواه.ثم جلس الإمام فی مجلس القضاء و جلس الناس إلیه، فقال لهم:إذا أنا کبرت فکبروا،ثم قال للناس:اخرجوا،ثم دعا بواحد من المتهمین فأجلسه بین یدیه و کشف عن وجهه،ثم قال لکاتبه:اکتب إقراره و ما یقول.ثم أقبل علیه بالسؤال فقال له:فی أی یوم خرجتم من منازلکم و أبو هذا الفتی معکم؟قال الرجل:فی یوم کذا و کذا.فسأله الإمام:و فی أی شهر؟قال:

فی شهر کذا و کذا.قال الإمام:و إلی أی مکان بلغتم فی سفرکم حتی مات أبو هذا الفتی؟قال:بلغنا موضع کذا و کذا.قال:و فی منزل من مات هذا الرجل؟قال:فی منزل فلان ابن فلان.قال الإمام:ما ذا کان مرضه و کم یوما مرض؟قال:کذا و کذا.

ثم ما زال الإمام یسأله:من غسله؟من کفنه؟بما ذا کفنتموه؟من صلّی علیه؟ثم من نزل فی قبره؟.فلما سأله الإمام عن جمیع ما یرید کبر کرم اللّه وجهه فکبر الناس جمیعا،فارتاب الباقون و لم یشکوا فی أن صاحبهم أقر علیهم و علی نفسه.و أمر الإمام أن یغطی رأسه و ینطلق به إلی السجن.ثم دعا بآخر فأجلسه بین یدیه و کشف عن وجهه ثم قال:زعمتم أنی لا أعلم ما صنعتم؟فقال:یا أمیر المؤمنین ما أنا إلا واحد من القوم،و لقد کنت کارها لقتله.و ما زال الإمام یدعو واحدا بعد واحد حتی أقروا بالقتل و أخذ المال.ثم أمر بردّ الذی حبس فأقر أیضا،فألزمهم الإمام المال و الدم.

و منهم العلامه الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری»

ص:۱۳۱

(ج ۱ ص ۱۰۷ طبع بیروت)قال:

قال أصبغ بن نباته: إن شابا شكى إلى على رضى اللّه تعالى عنه نفرا فقال:إن هؤلاء خرجوا مع أبى فى سفر فعادوا و لم يعد أبى فسألتهم- فذكر مثل ما تقدم عن«على إمام الأئمه»بتفاوت قليل فى اللفظ.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»(القسم الثانى ج ۴ ص ۵۹۰ ط دمشق)قالا:

عن سعد بن وهب قال: خرج قوم فصحبهم رجل فقدموا و ليس معهم،فاتهمهم أهله،فقال شريح:أين شهودكم أنه قتل صاحبكم؟و إلا حلفوا باللّه ما قتلوه،فأتوا عليا رضى اللّه عنه قال سعيد:و أنا عنده ففرق بينهم فاعترفوا،فسمعت عليا يقول:

أنا أبو الحسن القرم!فأمر بهم على رضى اللّه عنه فقتلوا. (قط).

عن ابن سيرين،عن على رضى اللّه عنه: فى الرجل سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا،فاتهم أهله أصحابه فرفعوهم إلى شريح،فسألهم البينه على قتله،فارتفعوا إلى على رضى اللّه عنه و أخبروه بقول شريح.فقال على:

أوردها سعد و سعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل ثم قال:إن أهون السقى التشريح،قال:ثم فرق بينهم و سألهم،فاختلفوا ثم أقروا بقتله فقتلهم به. (أبو عبيد فى الغريب ق).

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعه أم القرى بمكه المكرمه فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين»(ج ۸ ص ۱۴۵ ط مطابع الصفا بمكه المكرمه) قال:

و قرر على بن أبى طالب متهمين بالقتل و أوهمهم أن أحدهم اعترف،إذ فرق بين المدعى عليهم القتل،و أسرّ إلى أحدهم،ثم رفع صوته بالتكبير،فوهم الآخر

إنه قد أقر،ثم دعا بالآخر فسأله فأقر،حتى أقروا كلهم.

و منهم العلامه القاضی أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانی الثقفی المتوفی سنه ۴۸۲ فی«المنتخب من کنایات الأدباء و إرشادات البلغاء»(ص ۱۲۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۵)قال:

قرأت فی کتاب الجمهره لأبی هلال العسکری قال: خرج قوم فی خلافه علی رضی اللّه عنه فی سفر فقتل بعضهم بعضا،فلما رجعوا طالبهم و أمر شریحا بالنظر فحکم بإقامه البینه،فقال علی رضی اللّه عنه متمثلا:

أوردها سعد و سعد مشتمل

ما هکذا تورد یا سعد الإبل

أراد أنه قصر و لم یستقص کما قصر صاحب الإبل عند إیرادها.

و المثل لمالک بن زید مناه بن تمیم و قد رأی أخاه سعدا أورد إبله و لم یحسن القیام علیها،فتمثل بذلک.أی سعد مشتمل بکسائه نائم غیر مشمر للسقی.فصار مثله للذی یقصر فی الأمور و یؤثر الراحه علی المشقه.

قال:

ثم إن علیا علیه السّلام و الرضوان فرق بینهم و سألهم واحدا واحدا فاختلفوا فلم یزل یبحث حتی أقروا فقتلهم.انتهی.

و من أقضیته علیه السّلام

ما

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنی فی«المعاملات فی الإسلام» (ص ۲۵ ط مؤسسه الإیمان و دار الرشید-بیروت و دمشق)قال:

عن حنش بن المعتمر قال: جاء إلی علی رضی اللّه عنه رجلان یختصمان فی بغل، فجاء أحدهما بخمسه یشهدون أنّه نتجه،و جاء الآخر بشاهدین یشهدان أنه نتجه،

فقال للقوم و هو عنده:ما ذا ترون؟أقضى بأكثرهما شهودا،فلعل الشاهدين خير من الخمسه،ثم قال:فيها قضاء و صلح،و سأنبئكم بالقضاء و الصلح:أما الصلح فيقسم بينهما لهذا خمسه أسهم و لهذا سهمان،و أما القضاء بالحق:فيحلف أحدهما مع شهوده أنه بغله ما باعه و لا وهبه فيأخذ البغل،و إن شاء أن يغلظ فى اليمين ثم يأخذ البغل،فإن تشاححتما أيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف، فقضى بهذا و أنا شاهد. أخرجه عبد الرزاق و البيهقى فى السنن الكبرى.

و ذكر أيضا فى ص ۲۶:

عن يحيى الجزار قال: اختصم إلى على رضى اللّه عنه رجلان فى دابه و هى فى يد أحدهما،فأقام هذا بينه أنها دابته و أقام هذا بينه أنها دابته،فقضى للذى فى يده، قال:و قال على:إن لم تكن فى يد واحد منهما فأقام كل واحد منهما بينه أنها دابته فهى بينهما. أخرجه عبد الرزاق و البخارى و مسلم.

و من أقضيته عليه السّلام ما رواه القوم

فمنهم الفاضل المعاصر المحامى صبحى محمصانى فى«تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء»(ص ۲۱۱ ط دار العلم للملايين)قال:

و من أقضيه الإمام على،فى هذا الشأن،أن رجلا و امرأه شوهدا بحاله الجماع.

فزعم الرجل أن المرأه زوجته،و وافقته هى على قوله.فدرأ الإمام عنهما الحد بسبب الشبهه.

و من أقضيته عليه السّلام

ما

رواه القوم فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى

ص :۱۳۴

المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۲۳۳ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند)قال:

عن الحسن بن سعد،عن أبیه أن محصن و صفیه کانا من سبی الخمس فزنت صفیه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادعی الزانی و محصن فاختصما إلی عثمان فرفعهما عثمان إلی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فقال علی:أقضی فیها بقضاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،الولد للفراش و للعاهر الحجر،و جلدهما خمسین خمسین. (الدورقی).

و من أقضیته علیه السّلام

ما

أورده العلامه الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المالکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۱ ص ۱۰۶)قال:

خاصم غلام من الأنصار أمه إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه تعالی عنه فجحدته فسأله البینه فلم تکن عنده و جاءت المرأه بنفر شهدوا أنها لم تتزوج و أن الغلام کاذب علیها و قد قذفها فأمر عمر بضربه فلقیه علی رضی اللّه تعالی عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد فی مسجد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و سأل المرأه فجحدت فقال للغلام:أجحدها کما جحدتک،فقال:یا ابن عم رسول اللّه صلّی اللّه تعالی علیه و سلم،إنها أمی،قال:أجحدها و أنا أبوک و الحسن و الحسین أخواک.قال:جحدتها و أنکرتها،فقال علی لأولیاء المرأه:أمری فی هذه المرأه جائز؟قالوا:نعم و فینا أیضا،فقال علی:أشهد من حضر أنی قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأه الغریبه منه،یا قنبر ائتنی بطینه فیها دراهم فأتاه بها فعد أربعمائه و ثمانین درهما فقذفها مهرا لها و قال للغلام:خذ بید امرأتک و لا تأتنا إلا و علیک أثر العرس،فلما ولّی قالت المرأه:یا أبا الحسن اللّه اللّه هو النار هو و اللّه ابنی،قال:کیف ذلک،قالت:إن أباه

كـان زنجيا و إن إخوتى زوجونى منه فحملت بهـذا الغلام و خرج الرجل غازيا فقتل و بعث بهـذا إلى حى بنى فلان فنشأ فيهم و أنفت أن يكون ابنى،فقال على:أنا أبو الحسن،و ألحقه و ثبت نسبه.

و قال أيضا فى ص ١٠٧:

أتى عمر بن الخطـاب رضـى اللّه تعـالى عنه برجـل أسود و معه امرأه سوداء فقال:يا أمير المؤمنين إنى أغرس غرسا أسود و هـذه سوداء على ما ترى فقـد أتتنى بولـد أحمر، فقالت المرأه:و اللّه يا أمير المؤمنين ما خنته و إنه لولـده،فبقى عمر لا يـدرى ما يقول، فسأل عن ذلك عليا،فقال للأسود:إن سألتك عن شىء أ تصدقنى؟قال:أجل و اللّه، قال:هل واقعت امرأتك و هى حائض؟قال:قد كـان ذلك،قال على:اللّه أكبر إن النطفه إذا خلطت بالـدم فخلق اللّه عز و جل منها خلقا كان أحمر فلا تنكر ولـدك فأنت جنيت على نفسك.

قـال جعفر بن محمـد: أتى عمر بن الخطـاب رضـى اللّه تعـالى عنه بـامرأه قـد تعلقت بشـاب من الأنصـار و كـانت تهواه،فلمـا لم يساعدها احتالت عليه فأخذت بيضه فألقت صفرتها و صبت البياض على ثوبها و بين فخذيها،ثم جاءت إلى عمر رضى اللّه تعالى عنه صارخه فقالت:هـذا الرجل غلبنى على نفسـى و فضـحنى فى أهلى و هذا أثر فعاله،فسأل عمر النساء فقلن له:إن ببدنها و ثوبها أثر المنى،فهمّ بعقوبه الشـاب فجعل يسـتغيث و يقول:يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى فو اللّه ما أتيت فاحشه و ما هممت بها،فلقد راودتنى عن نفسـى فاعتصـمت،فقـال عمر:يـا أبا الحسن ما ترى فى أمرهما؟فنظر على إلى ما على الثوب ثم دعا بماء حار شـديد الغليان فصب على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه و اشتمه و ذاقه فعرف طعم البيض و زجر المرأه فاعترفت.

و قال أيضا فى ص ١٠٦:

دفع رجلان من قريش إلى امرأه مائه دينار وديعه و قالا:لا تـدفعيها إلى واحـد منا دون صاحبه،فلبثا حولا و جاء أحـدهما فقال:إن صاحبى قـد مات فادفعى إلىّ الـدنانير فأبت و قالت:إنكما قلتما لا تـدفعيها إلى واحـد منا دون صاحبه فلست بدافعتها إليك فثقل عليهـا بأهلها و جيرانها حتى دفعتها إليه،ثم لبثت حولا آخر فجاء الآخر فقال:ادفعى إلىّ الـدنانير،فقالت:إن صاحبك جاءنى فزعم أنك قدمت فدفعتها إليه.فاختصما إلى عمر رضى اللّه تعالى عنه فأراد أن يقضى عليها فقالت:

ارفعنا إلى على بن أبى طالب،فعرف على أنهما مكرا بها فقال:أ ليس قلتما لا تـدفعيها إلى واحـد دون صاحبه؟قال:بلى،قال:مالك عندها فاذهب فجىء بصاحبك حتى تدفعه إليكما.

و قال أيضا فى ص ١٠٨:

أتى عمر بن الخطـاب رضـى اللّه عنه بامرأه زنت فأقرت فأمر برجمها،فقال على رضـى اللّه تعالى عنه:لعل بها عـذرا ثم قال لها:ما حملك على الزنا؟قالت:كان لى خليط و فى إبله ماء و لبن و لم يكن فى إبلى ماء و لبن فظمئت فاستسـقيته فأبى أن يسقينى حتى أعطيه نفسى فأبيت عليه ثلاثا فلما ظمئت و ظننت أن نفسى ستخرج أعطيته الذى أراد فسقانى،فقال على:اللّه أكبر فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بٰاغٍ وَ لاٰ عٰادٍ فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

و قال أيضا:

كـانت عنـد رجـل يتيمه و كـان للرجـل امرأه و كان كثير الغيبه عن أهله فشـبت اليتيمه فخافت المرأه أن يتزوجها زوجها فـدعت نسوه أمسـكنها لهـا فأخـذت عـذرتها بإصبعها فلما قـدم زوجها من غيبته رمتها المرأه بالفاحشه و أقامت البينه من جاراتها اللاتى ساعـدنها على ذلـك،فسأل المرأه:أ لك شـهود؟قالت:نعم هؤلاء جاراتى يشـهدن بما أقول فأحضـرهن على و أحضـر السـيف و طرحه بين يديه و فرق بينهن فأدخل كل

امرأه بيتا فـدعا امرأه الرجل فأرادها بكل وجه فلم تزل على قولها فردها إلى البيت الـذى كانت فيه و دعا بإحدى الشـهود و جثى على ركبتيه و قال:قالت المرأه ما قالت و رجعت إلى الحق و أعطيتها الأمان و إن لم تصـدقينى لأفعلن و لأفعلن.فقالت:لا و اللّه ما فعلت إلا أنها رأت جمالا و هيبه فخافت فساد زوجها فدعتنا و أمسكناها لها حتى افتضتها بإصبعها،فقال على:اللّه أكبر أنا أول من فرق بين الشاهـدين،فـألزم المرأه حـد القـذف و ألزم النسوه جميعا العفو و أمر الرجل أن يطلق المرأه و زوجه اليتيمه و ساق إليها المهر من عنده.

و قال أيضا فى ج ۲ ص ۱۰۳:

أجابته من سأله و هو يخطب على المنبر عمن مات عن زوجه و بنتين و أبوين ارتجالا:صار ثمنها تسعا،و مضى فى خطبته و تلقب هذه المسأله بالمنبريه.

و قال فى ج ۲ ص ۱۰۵:

إجابته من سأله و هو يخطب على المنبر عمن مات عن زوجه و بنتين و أبوين ارتجالا:صار ثمنها تسعا،و مضى فى خطبته و تلقب هذه المسأله بالمنبريه.

جاءته امرأه تشـكو قاضـيه شريحا فقالت:يا أمير المؤمنين إن أخى مات و ترک ستمائه دينار فلم يعطنى إلا دينارا واحدا.فقال لها بـديهه:لعـل أخـاک ترک بنتين و امـا و زوجه و اثنى عشـر أخـا معـک،فقـالت:نعم،قـال:ذلـک حقـک مـا ظلمک،و تلقب هـذه بالديناريه الكبرى.

جلس رجلاـن يتغـذيان و مع أحـدهما خمسه أرغفه و مع الآـخر ثلاـثه أرغفه و جلس إليهمـا ثـالث و اسـتأذنهما فى الأكل معما فـأكلوا كلهم،ثم ألقى إليهمـا ثمانيه دراهم و قال:هـذا عوض ما أكلت من طعامكما،فتنازعا فى قسـمتها فقال صاحب الخمسه:لى خمسه و لک ثلاثه،و قال صاحب الثلاثه:بل نقسـمها على السواء، فترافعا إلى على رضى اللّه تعالى عنه فقال لصاحب الثلاثه:اقبل من صاحبک ما

عرض علیک،فأبی و قال:ما أرید إلا مرّ الحق،فقال له علی:لک فی مر الحق درهم واحد و له سبعه،قال:و کیف ذلک یا أمیر المؤمنین؟قال:لأن الثمانیه أربعه و عشرون ثلثا لصاحب الخمسه خمسه عشر و لک تسعه و تحملون فی الأکل علی السویه فأکلت ثمانیه و بقی لک واحد و أکل صاحبک ثمانیه و بقی له سبعه و أکل الثالث ثمانیه سبعه لصاحبک و واحدا لک،فقال:رضیت الآن.

سئل عن مخرج الکسور التسعه النصف و الثلث و الربع و الخمس و السدس و السبع و الثمن و التسع و العشر،فقال علی البدیهه:اضرب أیام أسبوعک فی أیام سنتک.

و من جمله أقضیته علیه السّلام

ما

رواه جماعه من أعلام القوم فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدکتور أحمد فتحی بهنسی فی«العقوبه فی الفقه الإسلامی»(ص ۱۳۹ ط دار الرائد العربی)قال:

قال أبو یوسف:حدثنا الأعمش،عن القاسم بن عبد الرحمن،عن أبیه،قال:

کنت قاعدا عند علی رضی اللّه عنه،فجاء رجل فقال:یا أمیر المؤمنین إنی قد سرقت،فانتهره ثم عاد الثانیه،فقال:إنی قد سرقت،فقال علی رضی اللّه عنه:قد شهدت علی نفسک شهاده تامه،قال:فأمر به فقطعت یده،قال:و أنا رأیتها معلقه فی عنقه.

و من جمله أقضیته علیه السّلام

ما رواه جماعه من أعلام القوم فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الخالق النواوی فی«التشریع الجنائی فی الشریعه

الإسلاميه و القانون الوضعى»(ص ۸۶ ط دار الثقافه-بيروت)قال:

قضاء على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى امرأه تزوجت و لما كان ليله زفافها أدخلت صديقها الحجله(بيت العروس)سرا و جاء الزوج فدخل الحجله فوثب عليه الصديق فاقتتلا فقتل الزوج الصديق و قتلت المرأه الزوج فقضى على بن أبى طالب بقتل المرأه بالزوج و لم يعتبرها مدافعه عن نفسها أو عن غيرها.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه«أئمه الفقه التسعه»(ج ۲ ص ۴۷ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب)قال:

فقد أدخلت فتاه فى ليله زفافها إلى بيتها شابا كانت تعشقه و أخفته،و اكتشفه الزوج فقتله،فحكم الإمام على الزوجه الخائنه بالقتل و عفا عن الزوج لأنه يدافع عن عرضه.

و من جمله أقضيته عليه السّلام

ما

رواه القوم فى كتبهم:

فمنهم علامه الأدب و اللغه عبد الملك الأصمعى فى«فحوله الشعراء»(ص ۱۷ ط دار الكتاب الجديد-بيروت)قال:

و كان النجاشى بن الحارثيه شرب الخمر فضربه على بن أبى طالب(رضه)مائه سوط ثمانين للسكر و عشرين لحرمه رمضان،و كان وجده فى رمضان سكران، فلما ضربه ذهب إلى معاويه و نال من على رضى اللّه عنه.

و منهم العلامه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«معجم شيوخ الذهبى»(ص ۵۳۹ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

أنبأنـا محمـد بن عربشـاه المفيـد و قرأت على أبى الحسـين بن الفقيه و غيره قـالوا:أنا ابن صـباح،أنا ابن رفاعه،أنا الخلعى،أنا عبد الرحمن بن عمر،أنا أبو سـعيد الأعرابى،أنا سعدان،نا ابن عيينه،عن عمرو،عن محمد بن على، أن عليا جلد رجلا فى الخمر أربعين جلده بسوط له طرفان.

و من أقضيته عليه السلام ما أورده القوم

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه«أئمه الفقه التسعه»(ج ٢ ص ٥٣ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب)قال:

و حـدث فى عهـد عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنه أن امرأه بالمـدينه أحبت شابا من الأنصار،و لكنه لم يطعها فيما تريـد،فجاءت بيضه و ألقت صـفرتها،و سـكبت البياض على فخـذيها و ثوبها،ثم جاءت إلى الخليفه عمر صارخه فقالت:إن ببـدنها و ثوبها آثار الرجل.

فهم بعقوبه الشـاب،فأخـذ يسـتغيث و يقول:يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى، فو اللّه ما أتيت فاحشه و لا هممت بها،فلقـد راودتنى عن نفسى فاعتصمت.فنظر عمر إلى على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه و قال:يا أبا الحسن ما ترى فى أمرها.فنظر على إلى ما على الثوب،و دعـا بمـاء حـار شديـد الغليان،فصب على الثوب فجمـد البياض، و ظهرت رائحه البيض،فزجر الخليفه أمير المؤمنين عمر رضى اللّه عنه المرأه فاعترفت،و عاقبها.

و من رأى الإمام أحمد أنه لا يؤخذ بالظاهر على إطلاقه حتى إذا اعترف المذنب.

و

قد روى أنه حدث فى عهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،أن أتى برجل وجد فى خربه بيده سكين ملطخ بالدم و بين يديه قتيل يتشحط فى دمه فسأله

أمیر المؤمنین فقال:أنا قتلته.فقال:اذهبوا به فاقتلوه.فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعا،فقال:یا قوم لا تعجلوا،ردوه إلی علی.فردوه.فقال الرجل:یا أمیر المؤمنین ما هذا صاحبه،أنا قتلته.فقال علی للأول:ما حملک علی أن قلت أنا قاتله و لم تقتله؟قال:یا أمیر المؤمنین و ما أستطیع أن أصنع،و قد وقف العسس علی الرجل یتشحط فی دمه،و أنا واقف و فی یدی سکین و فیها أثر الدم و قد أخذت فی خربه؟فخفت ألا یقبل منی،فاعترفت بما لم أصنع،و احتسبت نفسی للّه.فقال علی:بئسما صنعت!فکیف کان حدیثک؟فقال الرجل:إنه قصاب ذبح بقره و سلخها،و أخذه البول فأسرع إلی الخربه یقضی حاجته و السکین بیده،فرأی القتیل فوقف ینظر إلیه فإذا بالشرطه تمسک به.و أما القاتل فاعترف بأن الشیطان زین له أن یذبح القتیل لیسرقه ثم سمع خطو أقدام فاختفی فی الظلام،حتی دخل القصاب فأدرکه العسس فأمسکوا به،و لما رأی الخلیفه أمر بقتل القصاب،خشی أن یبوء بدمه فاعترف.و أخلی علی سبیل القاتل لأنه إن کان قد قتل نفسا فقد أحیا نفسا، و من أحیاها فکأنما أحیا الناس جمیعا.و أخرج الدیه من بیت المال.

و قال أیضا فی ص ۱۵۷:

فابن حزم قد اعتمد فی بعض فقهه علی أن عمر بن الخطاب کان یستفتی علیا بن أبی طالب فیما یغم علیه من الأحکام و یقول:علی أقضانا.فإذا عرضت لعمر قضیه و لم یجد علیا قال:فضیه و لا أبا الحسن لها.

و من أقضیته علیه السّلام

ما

أورده الفاضل المذکور فی«علی إمام المتقین»(ج ۱ ص ۷۴ ط مکتبه غریب) قال:

فقد جاء رجل إلی الرسول و علی یومئذ بالیمن فقال الرجل:شهدت علیا أتی فی

ثلاثه نفر ادعوا ولـد امرأه،فطلب على من كل واحـد منهم أن يـدع الولـد للآخر،فأبوا جميعا قال:أنتم شـركاء مشاكسون و سأقرع بينكم فأيكم أصابته القرعه فهو له و عليه ثلثا الديه.فضـحك رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم حتى بـدت نواجـذه،و قال:ما أعلم فيها إلا ما قاله على.

و كـان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم جالسا مع على و جماعه من الصـحابه فجاء خصـمان فقال أحـدهما:يا رسول اللّه إن لى حمارا،و إن لهذا بقره،و إن بقرته قتلت حمارى.فقال رجل من الحاضـرين:لا ضـمان على البهائم،فقال صلّى اللّه عليه و سلم:اقض بينهما يا على.فقال على لهما:أ كانا مرسـلين أم مشـدودين أم كان أحـدهما مشدودا و الثانى مرسـلا؟فقالا:كان الحمار مشدودا و البقره مرسله و صاحبها معها.فقال على:على صاحب البقره ضمان الحمار.أى تعويضه.فأقر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حكمه و أمضى قضاءه.

و كان صلّى اللّه عليه و سلّم ينصح الصحابه باستشاره على كرم اللّه وجهه و يقول لهم:على أقضاكم.من أجل ذلك حرص خلفاء الرسول على استفتائه..

و حين قاد خالد بن الوليد أحد جيوش الفتح المظفره كتب إلى الخليفه أبى بكر:

وجـدت فى بعض ضواحى العرب رجلا ينكـح كما تنكـح المرأه فما عقابه؟و لم يجد أبو بكر نصا فى القرآن و لا فى السـنه عن جزاء هـذه الجريمه فجمع نفرا من الصـحابه فسـألهم،و فيهم على بن أبى طـالب،و كان أشـدهم يومئـذ قولا،قال:إن هـذا ذنب لم تعص به أمه من قبـل إلاـ قوم لوط،فعمـل بهـا مـا قـد علمتم فأحرقهم اللّه تعالى و أحرق ديارهم،أرى أن تحرقوه بالنار.فكتب أبو بكر إلى خالد:أحرقه بالنار.

و سـئل عن فـداء أسـرى المسـلمين الجرحى من أيـدى المرتـدين فقـال:نفـادى من كانت جراحاته بين يـديه دون من كانت من ورائه،فإنه فار.

و فى الحق أن اجتهاده كان دائما فى الأمور المشكله و القضايا الصعبه.

من ذلک

أن رجلا فر من رجل يريد قتله،فأمسكه له آخر حتى أدركه فقتله،

و بقربه رجل ينظر إليهما،و هو يقدر على إنقاذه،و لكنه وقف ينظر.فأفتى على كرم اللّه وجهه بأن يقتل القاتل،و يحبس الممسک حتى يموت،و تفقأ عين الناظر الذى وقف ينظر إلى الجريمه،و لم يمنع وقوعها و هو قادر على ذلک بلا حرج.

و من ذلک

أن رجلين احتالا على الناس،فأصابا منهم أموالا طائله و ذلک أن كل واحد منهما كان يبيع الآخر على أنه عبد،ثم يهربا من بلد إلى بلد،يكرران الفعل نفسه،فحكم بقطع أيديهما،لأنهما سارقان لأموال الناس.

و من ذلک أن امرأه تزوجت،فلما كانت ليله زفافها أدخلت صديقها مخدعها سرا،و دخل الزوج المخدع فوجد العشيق فاقتتلا،فقتل الزوج غريمه فقتلت المرأه زوجها.فقضى بقتل المرأه فى زوجها الذى قتلته،و بديه العشيق على المرأه،لأنها هى التى عرضته لأن يقتله زوجها فهى المتسببه فى قتله،أما الزوج فإنما قتل غريمه دفاعا عن العرض،فهو قتل مشروع لا عقاب عليه و لا ديه و لا تعويض.

ثم إنه أفتى بألا يحبس المدين فى الدين و قال:حبس الرجل بعد أن يعلم ما عليه ظلم.

و قال أيضا فى ص ۹۲:

من أجل ذلک كان عمر يحيل إليه المعضلات التى تحتاج إلى الذكاء وسعه العلم.

و

روى الإمام جعفر الصادق عن جده الإمام على: أتى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه بامرأه قد تعلقت بشاب من الأنصار،و كانت تهواه فلما لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضه فألقت صفرتها،و صبت البياض على ثوبها و بين فخذيها ثم جاءت بالشاب إلى عمر صارخه،فقالت:هذا الرجل غلبنى على نفسى و فضحنى فى أهلى و هذا أثر فعاله.فسأل عمر النساء فقلن له:إن ببدنها و ثوبها أثر المنى.

فهمّ عمر بعقوبه الشاب،فجعل الشاب يستغيث و يقول:يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى،فو اللّه ما أتيت بفاحشه،و لا هممت بها،فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت.

فقال عمر رضى اللّه عنه لعلى بن أبى طالب كرم اللّه وجهه:يا أبا الحسن ما ترى فى

أمرهما؟ فنظر على كرم اللّه وجهه إلى المرأه يقرأ صفحه وجهها،و نظر إلى ما على الثوب، ثم دعا بماء حار شديد الغليان،فصبه على الثوب فجمد ذلك البياض،ثم أخذه و اشتمه و ذاقه،فعرف رائحه البيض و طعم البيض،و زجر المرأه فاعترفت فأطلق الشاب البرىء،و أقيم عليها حد القذف.

و رفعت امرأه إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قد زنت،فسألها عن ذلك، فقالت فى يسر:نعم يا أمير المؤمنين.و أعادت ذلك و أيدته،كأنها لم تقترف ذنبا و على يسمع و يتأمل.

فقال على كرم اللّه وجهه:إنها لتستهل به استهلال من لا يعلم أنه حرام.فأعلمها بحرمه الزنا،و درأ عنها الحد.

و أفتى على بأن كل من يستكره على ذنب يعفى من العقاب و يعاقب من أكرهه، فإذا اضطر أجير على السرقه لأنه لم يجد ما يأكله،لم تقطع يده،و إنما قطعت يد الذى استأجره و لم يعطه أجره،فهو الذى أكرهه على السرقه أو بالقليل وجب عليه التعويض مضعفا.

و يروى أن عليا كان فى مجلسه يعلم الناس بالمسجد،إذ سمع ضجه،فلما سأل عنها قيل له:رجل سرق و معه من يشهد عليه.

فشهد شاهدان عليه أنه سرق،فجعل الرجل يبكى و يناشد عليا أن يتثبت فى أمره.

فخرج على إلى الناس بالسوق،فدعا بالشاهدين،فناشدهما اللّه و خوفهما،فأقاما على شهادتهما،فلما رآهما لا يرجعان دعا بالسكين و قال:ليمسك أحدكما يده و يقطع الآخر.فتقدما ليقطعاه،فهاج الناس،و اختلط بعضهم ببعض،و قام على من مكانه، فترك الشاهدان الرجل،و هربا.

و جاءت إلى على رضى اللّه عنه امرأه فقالت:إن زوجى وقع على جاريتى بغير أمرى.فقال للرجل:ما تقول؟قال:ما وقعت عليها إلا بأمرها.فقال على:إن كنت

صادقه رجمته،و إن كنت كاذبه جلدتك حد القذف ثمانين جلده،و أقيمت الصلاه، فقام على كرم اللّه وجهه ليصلى،و فكرت المرأه،فلم تر لها فرجا فى أن يرجم زوجها،و لا فى أن تجلد فولت هاربه،و لم يسأل على عنها.

و كان يقول: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه، لهذا كان فى قضائه يحاور و يتأمل،و هو أول من فرق بين الشهود،و استمع لكل شاهد على حده،فاستطاع أن يتبين الحقيقه و أمن تأثير الشهود بعضهم على بعض.

من ذلك

أن امرأه أتوا بها إلى على كرم اللّه وجهه،و شهدوا عليها أنها بغت و كانت يتيمه رباها رجل كثير الغياب عن أهله و كان للرجل امرأه غيور.

فشبت اليتيمه و أصبحت حسناء فتانه،فخافت المرأه أن يتزوجها زوجها،فدعت نسوه من جاراتها أمسكن اليتيمه الحسناء فافتضت بكارتها بإصبعها،فلما عاد الزوج من غيبته،رمت الزوجه الغيور تلك اليتيمه بالفاحشه،و استشهدت بالنسوه اللاتى ساعدنها على أخذ عذرتها.

فسأل على المرأه:أ لك شهود؟قالت:نعم هؤلاء جاراتى يشهدن بما أقول.

فأحضرهن على و أحضر السيف،و دعا امرأه الرجل و حاورها طويلا فأصرت على قولها.فصرفها.

و دعا امرأه أخرى من الشهود فهددها إن لم تصدقه ليفعلن كذا و كذا.فقالت:

و اللّه ما فعلت اليتيمه فاحشه،إلا أن زوجه الرجل رأت فيها جمالا و هيبه،فخافت فساد زوجها،فدعتنا،فأمسكنا لها بالفتاه حتى افتضتها بإصبعها.فألزم المرأه حد القذف،و ألزم الرجل أن يطلقها،و زوجه اليتيمه المفترى عليها.

و جاءوا برجل إلى عمر بن الخطاب سأله جماعه من الناس:كيف أصبحت؟ فقال:أصبحت أحب الفتنه،و أكره الحق،و أصدق اليهود و النصارى،و أؤمن بما لم أره،و أقر بما لم يخلق.فأرسل عمر إلى على رضى اللّه عنهما،فلما جاءه أخبره بمقاله الرجل.

فقال على ضاحكا:صدق الرجل.قال اللّه تعالى: أَنَّمَا أَمْوالُكَمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَهٌ فهو يحب المال و البنين.و هو يكره الحق يعنى الموت،قال تعالى:

وَ جاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ،و يصدق اليهود و النصارى قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ ،و هو يؤمن بما لم يره أى يؤمن باللّه عز و جل،و يقر بما لم يخلق يعنى الساعه،فضحك عمر و أطلق سراح الرجل.

و قال أيضا فى ص ۱۰۴:

و جاءوا عمر بامرأه حامل قد اعترفت بالفجور،فأمر برجمها،فقال له على:هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟فأطلقها عمر حتى تضع حملها.

و جاءوا عمر بامرأه أجهدها العطش،فمرت على راع فاستسقته فأبى إلا أن تمكنه من نفسها،ففعلت فشاور الناس فى رجمها فقال على:هذه مضطره،فخل سبيلها.

و أشار برجم الراعى وحده.و أخذ عمر بهذا الرأى.

و قد شكا يهودى عليا إلى عمر،و كان عمر شديد الحرص على المساواه بين الخصوم فى القضاء.فقال لعلى:ساو خصمك يا أبا الحسن.فوقف على إلى جوار اليهودى أمام عمر،و عند ما قضى عمر و انصرف اليهودى قال عمر:أكرهت يا على أن تساوى خصمك؟قال:بل كرهت أن تميزنى عنه فتنادينى بكنيتى أبو الحسن.

و قال أيضا ج ۲ ص ۳۷۲:

جاءوه برجل وجد فى خربه بيده سكين ملطخه بالدم،و بين يديه قتيل غارق فى دمه،فسأله أمير المؤمنين على كرم اللّه وجهه فقال الرجل:أنا قتلته.قال:اذهبوا به فاقتلوه،فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعا فقال:يا قوم لا تعجلوا ردوه إلى أمير المؤمنين فردوه،فقال الرجل:يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه،أنا قتلته فقال على

للرجل الأول:ما حملك على أن قلت،أنا قاتله و لم تقتله؟قال:يا أمير المؤمنين و ما أستطيع أن أصنع و قد وقف العسس على الرجل يتشحط فى دمه،و أنا واقف،و فى يدى سكين،و فيها أثر الدم،و قد أخذت فى خربه ألا يقبل منى،فاعترفت بما لم أصنع،و احتسبت نفسى عند اللّه.

فقال على:بئسما صنعت.فكيف كان حديثك؟قال الرجل:إنى رجل قصاب، خرجت إلى حانوتى فى الغلس،فذبحت بقره و سلختها،فبينما أنا أسلخها و السكين فى يدى أخذنى البول،فأتيت خربه كانت بقربى فدخلتها،فقضيت حاجتى،و عدت أريد حانوتى،فإذا أنا بهذا المقتول يتشحط فى دمه فراعنى أمره،فوقفت أنظر إليه و السكين فى يدى فلم أشعر إلا بأصحابك قد وقفوا على،فأخذونى.فقال الناس:

هذا قتل هذا ما له قاتل سواه،فأدركت أنك لا تترك قولهم لقولى،فاعترفت لما لم أجنه.

فسأل على الرجل الثانى الذى أقر بالقتل:فأنت كيف كانت قصتك؟قال:أغوانى إبليس،فقتلت الرجل طمعا فى ماله،ثم سمعت حس العسس فخرجت من الخربه، و استقبلت هذا القصاب على الحال التى وصف،فاستترت منه ببعض الخربه حتى أتى العسس،فأخذوه و أتوك به فلما أمرت يا أمير المؤمنين بقتله علمت أنى سأبوء بدمه أيضا،فاعترفت بالحق.فقال على لابنه الحسن:ما الحكم فى هذا؟و كان يعلم أولاده على نحو ما تعلم هو من أستاذه العظيم رسول اللّه:يطرح القضيه و يسأل عن الحكم ثم يجيز أو يصحح.فقال الحسن:يا أمير المؤمنين إن كان قد قتل نفسا فقد أحيا نفسا.و قد قال اللّه تعالى: وَ مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا النّٰاسَ جَمِيعاً .فأقر الإمام الحكم،و خلى عن الرجلين،و أخرج ديه القتيل من بيت المال.

و أورد الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى بعض أقضيته عليه السّلام فى كتابه«على إمام المتقين»(ص ۱۸۰ و ما بعدها)و نحن نورد بعضها بلفظه:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاؤه فی بنات يزدجرد آخر ملوک فارس،و ذلک علی ما

يرويه العلامه الزمخشری فی كتابه«ربيع الأبرار»،فيقول رحمه اللّه: لما جیء إلی المدينه بسبی فارس فی خلافه عمر بن الخطاب كان فی هذا السبی ثلاث بنات ليزدجرد،فأمر عمر رضی اللّه عنه ببيع البنات الثلاث،فقال الإمام علی كرم اللّه وجهه:إن بنات الملوک لا يعاملن معامله غيرهن من بنات السوقه.فسأله أمير المؤمنين عمر:كيف الطريق إلی العمل معهن يا أبا الحسن؟فقال كرم اللّه وجهه:يقومن يا أمير المؤمنين،و مهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن.و قد أخذ عمر برأی الإمام فأخذهن علی رضی اللّه عنه،ثم دفع بواحده لعبد اللّه بن عمر،و دفع بالثانيه إلی محمد بن أبی بكر،و دفع بالثالثه إلی الحسين،علی أن يكون البنات الثلاث زوجات لأكفائهن من العرب.و قد ولدت زوجه الحسين عليا زين العابدين الذی ينتسب إليه كل شريف حسينی علی وجه الأرض،فيكون له بذلک فی العرب أشرف الأصلاب إلی جانب أن له فی الفرس أكرم الأرحام.

و ذلک القضاء بلا ريب قضاء لا يتأتی إلا لمثل الإمام فی شرف نفسه و غزاره علمه و فقهه،لما انطوی عليه الإمام من معرفه لأقدار الناس و إحسان لوزن الأمور علی ما يقول عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه:لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا،فإن تساووا هلكوا.

و

قال فی ص ۱۸۷:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما يرويه العلامه التستری من أن أمير المؤمنين عمر جیء إليه بخمسه نفر أخذوا فی قضيه زناء،فأمر رضی اللّه عنه أن يقام علی كل واحد منهم الحد.فجاء الإمام كرم اللّه وجهه فقال:ليس هذا حكمهم يا أمير المؤمنين.

فقال له عمر:أقم أنت الحد عليهم يا أبا الحسن.فقام فقدم واحدا منهم فضرب عنقه،ثم قدم الثانی فرجمه،ثم قدم الثالث فضربه الحد،ثم قدم الرابع فضربه نصف

الحد،ثم قدم الخامس فعزّره،فتحير أمير المؤمنين عمر و تحير الناس معه،فقال له:

يا أبا الحسن،خمسه نفر فی قضیه واحده أقمت علیهم خمسه حدود و لیس منها شیء یشبه الآخر.فقال الإمام کرم اللّه وجهه:أما الأول فکان ذمّیا خرج عن ذمته فلم یکن له حکم إلا السیف.و أما الثانی فرجل محصن فکان حده الرجم.و أما الثالث فغیر محصن فحده الجلد.و أما الرابع فعبد فضربناه نصف الحد.و أما الخامس فمجنون مغلوب علی عقله فعزّرناه.

و قال فی ص ۱۸۸:

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما یرویه الثقه من أن أمیر المؤمنین عمر رضی اللّه عنه جیء إلیه بسارق فقطعه،ثم جیء إلیه به مره ثانیه فقطعه،ثم جیء به إلیه مره ثالثه فهم بقطعه،فقال له الإمام:لا تفعل یا أمیر المؤمنین،فإنک قطعت یده و رجله، احبسه،فحبسه.

و قال فی ص ۱۸۹:

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما رواه الصدق، من أنه جاء رجل إلیه فأقر بالسرقه، فقال له:أ تقرأ شیئا من القرآن؟قال الرجل:نعم أقرأ سوره البقره.قال الإمام:لقد وهبت یدک لسوره البقره.قال الأشعث الکندی:أ تعطل حدا من حدود اللّه یا أمیر المؤمنین؟قال:و ما یدریک ما هذا؟إن البینه إذا قامت فلیس للأمیر أن یعفو،و لکن الرجل إذا أقر علی نفسه فذاک إلی الإمام:إن شاء عفا و إن شاء قطع.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما

یأثره الثقات عن الإمام جعفر الصادق رحمه اللّه، قال: بینا أمیر المؤمنین علی فی ملأ من أصحابه،إذ جاءه رجل فقال:إنی أوقبت علی غلام فجئت إلیک أسألک أن تطهرنی یا أمیر المؤمنین.و لم تکد هذه الکلمات تواقع سمعه کرم اللّه وجهه حتی تغیر لونه تغیرا یوحی إلی من یراه أنه نضو هم مقعد مقیم.

ذلـك أن العرب لم تكن تعرف هـذا اللون الفاحش من الشـذوذ فى إرواء الشـهوات الحيوانيه،حتى أنهم لم يضـعوا له كلمه تعبر عنـه فى لغتهـم العربيـه الشـريفه كمـا وضـعوا للمفـاحشه بيـن الرجـل و المرأه كلمـه الزنـا،و للمفـاحشه بيـن المرأه و المرأه كلمه إسـحاق،فإذا ما أرادوا التعبير عن المفاحشه بين الـذكور،اسـتخدموا كلمه اللواط يأخـذونها عن قوم لوط عليه السـلام،و قـد كانوا لعنهم اللّه أول الذين ابتكروا هذه الفاحشه لم يسبقهم إليها أحد من العالمين.

فلما هـدأت العاصـفه فى صدر الإمام كرم اللّه وجهه،توجه بالحديث إلى ذلك الذى جاء إليه راجيا أن يطهره،فقال له:يا هذا عد إلى منزلك فلعل سوء مزاجك هاج بك فأوقعك فى هـذا البلاء المبين.و لم يسع الرجل إلا أن يصـدع بأمر أمير المؤمنين فرجع إلى منزله كمـا أمر،و لكنه ما لبث أن عاد إلى ما قـد اقترفه من قبل فجاء إلى أمير المؤمنين يطلب إليه أن يطهره،فقال له كرم اللّه وجهه:يا هـذا إن تطهيرك مما قارفته يقتضـى أحد أمور ثلاثه:أن يضـرب عنقك بالسـيف ضـربه بالغه ما بلغت،أو أن تقذف من شاهق جبل مشدود اليدين و الرجلين،أو أن تحرق بالنار.فاختر أيهن شئت.

و لم يشـأ الرجل أن يختار حتى أقبل على أمير المؤمنين يسأله:أى الثلاثه أبلغ أذى و أشـد إيلاما يا أمير المؤمنين؟فأجابه كرم اللّه وجهه:الحرق بالنار هو الأبلغ الأشد.فقال الرجل:فإنى قد أخذت هذا على ما سواه فطهرنى به رضى اللّه عنك.

فأجابه أمير المؤمنين:خذ لذلك أهبتك و استعد.و لم تكن أهبه الرجل إلا أن يفزع إلى الصلاه،فقام فصلى ركعتين ثم جلس فى تشـهده يـدعو اللّه تعالى و يقول:اللهم إنى قـد أتيت من الذنب ما قد علمت،و قد جئت لابن عم نبيك أسأله أن يطهرنى فخيرنى بين ثلاث شدائـد فاخترت أشـدها الإحراق بالنار،اللهم إنى أسألك أن تجعل ذلك كفاره لذنبى و ألا تحرقنى بنار الآخره.ثم قام يبكى حتى جلس فى الحفره التى حفروها له و هو يرى النار تتأجـج،و لم يتمالك أمير المؤمنين أن بكى و بكى معه أصـحابه،ثم قال الرجل:يا هذا إنك أبكيت ملائكه اللّه فى سمائه و أرضه و إنى أرى

بذلک لک توبه،فقم و إیاک أن تعاود شیئا مما فعلت،و اللّه غفور رحیم.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه قضاء ما قضی به أحد قبله،و کان ذلک أول ما قضی به بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و ذلک

أنه لما قبض رسول اللّه و أفضی الأمر إلی أبی بکر،جیء إلیه برجل شرب الخمر،فقال له أبو بکر:هل شربت الخمر؟فقال الرجل:نعم شربتها.فعاد أبو بکر یسأله:و لم تشربها و هی محرمه؟قال الرجل:لقد أسلمت یا خلیفه رسول اللّه و منزلی بین ظهرانی قوم یشربون الخمر و یستحلونها،و لو علمت أنها حرام لاجتنبتها.فالتفت أبو بکر رضی اللّه عنه إلی عمر قائلا له:ما تقول یا أبا حفص فی أمر هذا الرجل؟فقال عمر رضی اللّه عنه:معضله لیس لها إلا أبو الحسن.فدعا أبو بکر بغلام ثم أمره أن یذهب إلی الإمام فیدعوه إلیه،غیر أن عمر رضی اللّه عنه قال:یؤتی الحکم فی منزله.ثم قام عمر و معه أبو بکر و سلمان الفارسی فأخبروا الإمام بقصه الرجل،فقال کرم اللّه وجهه لأبی بکر رضی اللّه عنه:ابعث مع الرجل من یدور به علی مجالس المهاجرین و الأنصار،فمن کان قد تلا علیه آیه تحریم الخمر فلیشهد علیه،فإن لم یکن من یشهد بذلک فعلیهم أن یتلوا علیه آیه التحریم ثم لا شیء علیه بعد.ففعل أبو بکر ما أشار به الإمام و لکن أحدا لم یشهد علیه،فخلی سبیله.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه تحدیده کلمه حین بسته أشهر،

فقد جیء إلیه برجل نذر أن یصوم حینا من الدهر و لم یعین وقتا محددا،فقضی الإمام أن یصوم الناذر سته أشهر ثم تلا قول اللّه جل ثناؤه: أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِی السَّمٰاءِ تُؤْتِی أُکُلَهٰا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهٰا وَ یَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ .فکلمه حین فی هذه الآیه حددها الإمام بسته أشهر.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما

روی عن جعفر الصادق من قوله: إن أمیر المؤمنین علیا کرم اللّه وجهه قضی فی امرأه زوجها ولیها و هی برصاء،فقال:إن لها المهر بما

استحل منها،و أن المهر على الذى زوجها.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن امرأه حره دلس عليها عبد فتزوجها و هى تظن أنه حر و إن كان عبدا فى حقيقه أمره،فقضى فى هذه الواقعه الإمام بأن يفرق بينهما إن شاءت المرأه التفريق،و إلا ظلت زوجه له.

و من أقضيته

أن رجلا كاتب مملوكه على قدر من المال يدفعه إليه منجما،فإذا قضى نجومه نال حريته،غير أن المملوك المكاتب جاء بالمال كله إلى سيده ضربه واحده و سأله أن يأخذ المال و يجيز عتقه،فأبى السيد إلا أن يأخذ ماله منجما مقسطا.فقضى الإمام كرم اللّه وجهه بأن الشرط أحق بالإمضاء،فعلى المكاتب أن يحترم شرطه فيقضى كتابته أقساطا،و للسيد أن يرفض أخذ المال دفعه واحده.

و ليس يخفى عليك حفظك اللّه وجه الحق فى هذا القضاء الشريف،إذ كان أداء المال الكتابه على سبيل التقسيط و التنجيم يمكن السيد من الانتفاع.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

روى عن الباقر من قوله: قضى أمير المؤمنين على فى رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق فأمر بقطع يده،حتى إذا كان بعد ذلك جاء الشاهدان برجل آخر زعما أنه هو الذى سرق و أنهما أخطا فى نسبتهما السرقه إلى الذى قطعت يده.فغضب الإمام أشد الغضب ثم غرم الشاهدين نصف الديه و لم يجز شهادتهما على الآخر.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقه مرفوعا إليه، أن الإمام قضى فى رجل و امرأه ماتا معا فى الطاعون على فراش واحد،و يد الزوج تضم الزوجه إلى صدره.

فجعل الميراث للرجل قائلا إنها ماتت قبله،ثم لحقها هو فمات بعدها.

و ليس لقائل أن يقول:إن الإمام قضى فى هذه الواقعه بعلمه دون بينه و دون يقين ذلك أن وجود يد الزوج على الزوجه فى فراش الزوجيه يعطى العلم.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاء ينتمى إلى قاعده كليه تقول:لو أن رجلا أراد الحج فعرض له مرض أو خالطه سقم فلم يستطع الخروج،لكان له أن يجهز رجلا

من ماله ثم يبعثه مكانه.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضيه خلاصتها:أن عبدا قتل حرا خطأ،فلما علم سيد العبد بجنايه عبده أعتقه،ثم لما رفعت القضيه إلى الإمام أجاز العتق و ضمن سيد العبد ديه القتيل.

و من أقضيته قضاؤه بأن لا يقتل الوالد إذا قتل ولده،و لكن يقتل الولد إذا قتل والده.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه فى

رجل قلد خاتم الخلافه على عهد أمير المؤمنين عمر رضى اللّه عنه،و قد أصاب الرجل بهذا الخاتم الزور مالا من خراج الكوفه فلما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عمر صلّى بالناس صلاه الصبح،ثم ذكر لهم القصه طالبا رأيهم فى هذا المزور الغشاش المستولى على مال حرام.فقال بعض القوم تقطع يده،و قال البعض الآخر يصلب.و كان الإمام حاضرا يستمع و لا يتكلم،فسأله عمر:

ما تقول يا أبا الحسن؟فقال كرم اللّه وجهه:رجل كذب كذبا فيعاقب فى جسده.

فأمر به عمر فضرب ضربا شديدا ثم حبسه.

و من أقضيته ما

يرويه الثقه عن الأصمعى رحمه اللّه،قال: أخذ الإمام على رضى اللّه عنه قوما بسرقه فحبسهم،ثم جاء رجل فقال:يا أمير المؤمنين إنى كنت معهم و قد تبت إلى اللّه.فأمر الإمام بحده حد السرقه ثم أنشد قول الشاعر:

و أدخل رأسه لم يدعه أحد

بين القرينين حتى لزه القرن

و وجه تمثله بهذا البيت كرم اللّه وجهه أن هذا الذى جاء يزعم أنه تاب من جريمه قد اقترفها مع قوم آخرين،إنما مثله كمثل اثنين وضعا فى حبل واحد،فجاء ثالث متطوعا فأدخل رأسه فى الحبل بين القرينين،فكان كمثل صاحبيه،و قد جمع الثلاثه حبل واحد.

و من أقضيته ما

يرويه الإمام جعفر قال:إن أمير المؤمنين عليا قال: إذا ماتت المرأه و فى بطنها ولد يتحرك،فإن بطنها يشق ليخرج منه الولد.و قال فى المرأه

یموت فی بطنها الولد فیخاف علیها من ذلک:لا بأس بأن یدخل یده فیقطع الجنین المیت و یخرجه،إذا لم ترفق به النساء.

و من أقضیته إجاباته عن أسئله توجه إلیه محتاجه إلی مزید من الفهم و الفطانه:

فمن ذلک ما

یروونه من أن جماعه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم جلسوا یتذاکرون،فتذاکروا حروف الهجاء و أجمعوا علی أن الألف أکثر دخولا فی الکلام من سائر الحروف.فقام الإمام کرم اللّه وجهه فخطب علی البدیهه خطبه قال فیهما:حمدت و عظمت من عظمت منته،و سبغت نعمته،و سبقت رحمته غضبه و تمت کلمته،و نفذت مشیئته.حمدته حمد مقر بربوبیته،متخضع لعبودیته،متنصل من خطیئته،معترف بتوحیده،مؤمل من ربه مغفره تنجیه،یوم یشغل عن فصیلته و بنیه،و نستعینه و نسترشده و نستهدیه و نؤمن به و نتوکل علیه،و شهدت له تشهد مخلص موقن،و فردته تفرید مؤمن متیقن،و وحدته توحید عبد مذعن لیس له شریک فی ملکه،و لم یکن له ولی فی صنعه،جل مشیر و وزیر،و عون و معین و نظیر.علم فستر،و نظر فخبر،و ملک فقهر،و عصی فغفر،و حکم فعدل.لم یزل و لن یزول، لیس کمثله شیء و هو قبل کل شیء و بعد کل شیء،متفرد بعزته،متمکن بقوته، متقدس بعلوه،متکبر بسموه،لیس یدرکه بصر،و لیس یحیط به نظر،قوی منیع بصیر،سمیع حلیم حکیم،رؤف رحیم،عجز عن وصفه من یصفه،و ضل عن نعته من یعرفه.قرب فبعد،و بعد فقرب،یجیب دعوه من یدعوه،و یرزقه و یحبوه،ذو لطف خفی،و بطش قوی،و رحمه موسعه،و عقوبه موجعه،رحمته جنه عریضه مونقه،و عقوبته جحیم ممدوده موبقه.

و شهدت ببعثه محمد عبده و رسوله،و نبیه و خلیله،صلی علیه ربه صلاه تزلفه و تعلیه،و تقربه و تدنیه.بعثه فی خیر عصر،و حین فتره و کفره،رحمه لعبیده و منه لمزیده،ختم به نبوته،و وضح به حجته،فوعظ و نصح،و بلغ و کدح،علیه رحمه و تسلیم،و برکه و تکریم،من غفور رحیم،قریب مجیب.

ص :۱۵۵

وصيتكم جميع من حضر وصيه ربكم،و ذكرتكم سنه نبيكم،فعليكم برهبه تسكن قلوبكم،و خشيه تذرى دموعكم،و تقيه تنجيكم،قبل يوم يذهلكم و يبليكم.يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته،و خف وزن سيئته،و لتكن مسألتكم مسأله ذل و خضوع،و شكر و خشوع،و توبه و نزوع،و ندم و رجوع.و ليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه،و شيبته قبل هرمه و كبره،و فرغته قبل شغله،و غنيته قبل فقره،و حضره قبل سفره.

ثم قرأ كرم اللّه وجهه: تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ القصص:۸۳.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنه جيء إليه بالنجاشى الشاعر و قد شرب الخمر فى شهر رمضان،فضربه الإمام ثمانين جلده ثم حبسه ليلا.ثم دعا به إلى الغد فضربه عشرين سوطا،فقال له:ما هذا الذى صنعت بى يا أمير المؤمنين،ضربتنى ثمانين فى شرب الخمر،فما هذه العشرون؟فقال:شربت الخمر فجلدناك ثمانين،ثم دعونا بك فضربناك عشرين لجرأتك على الشرب فى شهر رمضان.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن صبيانا فى زمنه كانوا يلعبون،فرمى أحدهم فدق رباعيه صاحب من أصحابه،فرفع ذلك إليه فدعا بالرامى فأقام البينه بأنه قال قبل أن يرمى:ضرار.فدرأ الإمام عنه القصاص قائلا:لقد أعذر من أنذر.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنه لم يجعل على المستحاضه حدا حتى ينقطع عنها دمها،و كذلك لم يجعل على الحائض حتى تطهر و مثلها النفساء،و كذلك لم يجعل على الحامل حدا حتى تضع حملها.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن سئل عن حمل غذى بلبن خنزيره،فقال:قيدوه ثم اعلفوه الكسب و النوى و الخبز إن كان قد استغنى عن اللبن،و إن لم يكن قد استغنى فأمكنوا من ضرع شاه سبعه أيام.

و من أجوبته كرم اللّه وجهه عن أسئله تجرى فى طريق القضاء،

أن سائلا سأله

عمن لا أب له و لا عشيره و لم يركض،و عن القبر الذى سار بصاحبه.فأجاب كرم اللّه وجهه:أما من لا أب له فعيسى بن مريم،و أما من لا عشيره له فآدم أبو البشر،و أما القبر الذى سار بصاحبه فذلك يونس بن متى: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ الصافات:۱۴۰-۱۴۲.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن رجلا كاتب مملوكا له مشترطا عليه أن ميراثه له، فلما رفع ذلك إليه أبطل شرطه قائلا له:إن شرط اللّه قبل شرطك.

و من أقضيته التى تنظر إلى بعيد قضاؤه بأن لا يقام على أحد حد بأرض العدو.

و ليس يخفى وجه الحكمه فى هذا القضاء،إذ كان من الميسور المحتمل أن يحقد المحدود على قومه،و قد يحمله الحقد على أن يفر إلى العدو يكشف له عن العورات و يدلهم على ما يؤذى قومه و يسوؤهم.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنهم قدموا إليه رجلا يستحق القطع فأمر به أن تقطع يمينه،فقدموا شماله فقطعوها و هم يحسبونها يمينه،ثم قدموه لتقطع يمينه فقالوا إنما قطعنا شماله.فقال كرم اللّه وجهه:لا تقطعوا يمينه و قد قطعت شماله.

و من قضائه

أنه رفض قطع سارق البيضه من الغنيمه،قائلا لمن قدموه للقطع:إنى لا أقطع أحدا له فيما أخذ شرك.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاؤه فى

السارق إذا قبض عليه و قد أخذ المتاع دون أن يخرج به من البيت،فقال كرم اللّه وجهه:ليس على هذا قطع حتى يخرج بالذى سرق من الدار.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقه عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: جىء إلى أمير المؤمنين على بطرار طر دارهم من كم رجل،فقال الإمام:إن كان النشال قد نشل الدراهم من قميص الرجل الداخلى قطعته،و إن كان قد نشلها من قميصه الأعلى لم أقطعه.فلما حققوا الأمر وجدوه قد نشل الدراهم من قميصه الداخلى،فأمر بقطعه فقطعت يده.و ليس يخفى وجه الفرق بين طر الدراهم من القميص الداخلى و بين

طرها من القميص الخارجى إذ كانت القرائن فى القميص الداخلى مصونه فى حرز حريز،بخلاف ما إذا كانت فى القميص الخارجى فإنها على غير ذلك من الحفظ و الصيانه.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنه لا قطع على أربعه:أحدها المختلس،و ثانيها الغال،و ثالثها السارق من الغنيمه،و رابعهم الأجير.

و من قوله فى هذا الباب كرم اللّه وجهه: إذا سرقنى عبدى لم أقطعه فإذا سرق غيرى قطعته،و كذلك عبد الأمان إذا سرق لم أقطعه لأنه فىء.

و من قضائه كرم اللّه وجهه فيمن قتل و شرب الخمر و سرق و قام عليه الحد،فأمر بجلده لشربه الخمر،ثم قطع يده فى سرقته،ثم قتله بما قتل.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقه من أنه جىء إليه برجل فقال:هذا قذفنى،و لم تكن له بينه فقال:يا أمير المؤمنين استحلفه.فقال الإمام:لا يمين فى حد،و لا قصاص فى عظم.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقات من أنه جىء إليه برجل استوجب حدا،فأمر الإمام خادمه قنبرا أن يضربه الحد،فغلط قنبر فزاده ثلاثه أسواط،فأمر الإمام المضروب بأن يقتص من قنبر فيضربه ثلاثه أسواط.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن تستوفى الديه فى القتل الخطأ فى ثلاث سنوات، و أن تستوفى ديه العمد فى سنه واحده.و كان يقول،قضاء ماضيا:من ضربناه حدا من حدود اللّه فمات،فلا ديه له علينا،و من ضربناه فى حقوق الناس فمات،فديته علينا.

و من أقضيته فيما

روى عن الصادق: أنه جلد رجلا افترى على جماعه،فجلده حدا واحدا.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنه قد اختصم إليه رجلان اشترى أحدهما من الآخر بعيرا و استثنى البائع رأس البعير و جلده،ثم بدا للمشترى أن ينحر البعير فقال الإمام

للمشترى:هو شريكك فيه على قدر الرأس و الجلد.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أنه جلد الوليد بن عقبه بسوط له شعبتان أربعين جلده، فقد اعتبر كل شعبه سوطا،فيكون قد جلده ثمانين جلده هى حد شرب الخمر.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

قوله فى صغار قتل أبوهم:إن قاتل أبيهم لا يقتل حتى يكبر صغاره،فإذا بلغوا فإن أحبوا أن يقتلوا قاتل أبيهم قتلوه،و إن أحبوا أن يعفوا عنه أو يصالحوه كان لهم ذلك.

و من أقضيته قضاؤه برد شهاده شاهدين من اليهود إذا شهدا على يهودى بأنه أسلم.

و وجه ذلك عنده كرم اللّه وجهه

أنهما يجيزان تغير كلام اللّه و شهاده الزور.فلما سئل عن شاهدين من النصارى شهدا على نصرانى أو مجوسى أو يهودى بأنه أسلم،أجاز قبول شهادتهما قائلا:إن اللّه يقول فى النصارى لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ثم قال كرم اللّه وجهه:إن من لا يستكبر عن عباده اللّه لا يشهد الزور.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

أن جاريتين دخلتا إلى حمام فاقتضت إحداهما أخرى بإصبعها،فلما رفع الأمر إليه قضى على التى فعلت ذلك بديه البكاره للمجنى عليها.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

ذكره الإمام جعفر من أنه جيء إلى الإمام على برجلين قذف كل واحد منهما صاحبه باللواط،فدرأ عنهما الحد و عزرهما.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه فى

رجل دعى آخر بابن المجنون،فقال له الآخر أنت ابن المجنون.فأمر الإمام أول الرجلين أن يجلد صاحبه عشرين جلده،فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده عشرين جلده.و كان ذلك تنكيلا بهما كليهما.

و من أقضيته فيما

كان يرويه جعفر الصادق أن الإمام كرم اللّه وجهه نهى أن يشترى مشتر شبكه الصياد،على أن يقول له اضرب شبكتك فما خرج

منها فهو من مالی بکذا و کذا.

ص :۱۵۹

و لعل وجه نهيه كرم اللّه وجهه أن هاهنا بيع غرر لعدم تعين السلعه و معرفه الثمن، و ذلک قد يفضى إلى التنازع الذى ضره أكثر من نفعه و شره أخطر من خيره.

و قال فى ص ۲۱۴:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه أن رجلا شكا إليه آخر زعم أنه احتلم بأمه.فذكر الإمام كرم اللّه وجهه أن الحلم فى المنام بالنسبه للحالم مثله كالظل للبناء و الشجر و نحو Š:..ĚЙقال للشاكى:أوقف غريمک فى الشمس ثم اضرب ظله.و مع ذلک فإننا نضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين،فضربه ما دون حد القذف.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاؤه بأن لا يؤكل لحم الدجاج إلا إذا حبس على الغذاء النظيف ثلاثه أيام،و كذلک البط لا يؤكل إلا إذا حبس على الغذاء النظيف خمسه أيام.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه

قضاؤه بقطع يد النباش الذى ينبش القبور،فيسرق الأكفان و أشياء الموتى و يهتک أستارهم،و ذلک أنه قال:إن النباش سارق.

و قال فى ص ۲۱۵:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما يرويه الثقه عن الإمام جعفر الصادق من قوله: كان أمير المؤمنين على عليه السّلام إذا بلغه أن مولى تزوج حره،طلب إليه أن يطلقها،فإن أبى جعل له الإمام حظيره من قصب أو جريد فحبسه فيها،ثم أعطاه قوته من طعام و شراب حتى يطلق زوجته.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقه من أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فقال:إنى طلقت امرأتى تطليقه فى الشرک و تطليقتين فى الإسلام،فما ترى يا أمير المؤمنين؟فسكت عمر.فقال الرجل:ما تقول يا أمير المؤمنين؟فقال عمر:كما أنت حتى يجىء على بن أبى طالب.فلما جاء على قص

عليه الرجل قصته و أنه طلق امرأته تطليقه فى الشرك و تطليقتين فى الإسلام.فقال له كرم اللّه وجهه:لقد هدم الإسلام ما كان قبله،و المرأه عندك على واحده.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

رواه الثقه عن الإمام الباقر قال: كان لرجل على عهد على جاريتان فولدتا جميعا إحداهما ولدا ذكرا،و الأخرى بنتا.فعمدت صاحبه البنت فوضعت بنتها فى المهد الذى فى الولد الذكر ثم أخذته لنفسها،ثم تنازعتا الولد الذكر فكل واحده منهما تدعيه لنفسها،فتحاكما إلى أمير المؤمنين كرم اللّه وجهه، فأمر أن يوزن لبنهما قائلا:أيتهما كان لبنها أثقل فالولد الذكر لها.

على أن لهذه القضيه وجها آخر خلاصته ما يذكره شريح القاضى فيقول: كنت أقضى لعمر بن الخطاب،فأتانى يوما رجل فقال لى:يا أبا أميه إن رجلا أودعنى امرأتين إحداهما حره مهيره،و الأخرى سريه،فجعلتهما فى دار و أصبحت اليوم فإذا هما قد ولدتا غلاما و جاريه،و كلتاهما تدعى الغلام لنفسها و تنتفى من الجاريه،و قد جئتك أيها القاضى أطلب قضاءك بينهما.يقول شريح:فلم يحضرنى شىء فيهما أقضى به،فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصصت عليه القصه.فقال:فما الذى قضيت بينهما؟قلت:لو كان عندى قضاء فيهما ما أتيتك.فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،ثم أمرنى أن أقص عليهم ما جئت به.و جعل عمر يشاور أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و كلهم يرد الرأى إلى و إليه.فقال عمر:لكنى أعرف مفزع القضيه و منتزعها.قالوا:كأنك أردت ابن أبى طالب.قال نعم،و أين المذهب عنه؟قالوا:فابعث إليه يأتيك.قال:إن له شمخه من هاشم،و أثره من علم تقتضينا أن نسعى إليه و لا.تأذن له أن يسعى هو إلينا، فقوموا بنا إليه.فلما جئناه وجدناه فى حائط له يركل فيه على مسحاه و يقرأ قول اللّه تعالى أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً .ثم يبكى بكاء شديدا،و لم يجد القوم بدا من أن يجهلوه حتى تسكن نفسه و يرقأ دمعه.ثم استأذنوا عليه فخرج إليهم و عليه قميص قدت أكمامه إلى النصف منها،ثم قال كرم اللّه وجهه:ما الذى جاء بك يا

شريح؟قلت:أمر عرض جئنا نسأل عنه.فأمرنى فقصصت عليه القصه فقال:فبم حكمت فيهما؟قلت:لم يحضرنى حكم فيهما.فأخذ بيده من الأرض شيئا ثم قال:

الحكم فيها أهون من هذا.ثم أمر بإحضار المرأتين و أحضر قدحا ثم دفعه إلى إحداهما قائلا- لها احلبى فيه.فامتثلت المرأه فحلبت ثم وزنه،ثم قال للأخرى احلبى أنت أيضا فى قدح أخرى ثم وزنه أيضا.ثم قال لصاحبه اللبن الخفيف:خذى ابنتك.و قال لصاحبه اللبن الثقيل:خذى ابنك.

ثم التفت كرم اللّه وجهه إلى أمير المؤمنين عمر رضى اللّه عنه قائلا-:أما علمت أن اللّه تعالى حط المرأه عن الرجل فى ميراثها،فكذلك كان لبنها دون لبنه.فقال عمر:

لقد أرادك الحق يا أبا الحسن و لكن قومك أبوا.فقال الإمام:خفض عليك أبا حفص إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً .

و لم يدع أهل العلم هذا القضاء دون تعليق حتى

قال ثقه فاضل:إن جعفرا الصادق رضى اللّه عنه كان يقول: لبن أحد الثديين طعام،و لبن الثدى الآخر شراب.فعلى الأم أن ترضع ولدها من ثدييها كليهما فذلك أصح لجسده و أحكم لقوته.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقات عن الصادق أيضا قال: جىء إلى أمير المؤمنين عمر رضى اللّه عنه بامرأه تزوجت شيخا كبيرا،فلما كانت ليله دخوله بها مات على بطنها،ثم وضعت المرأه ولدا فادعى بنوه أنها فجرت و تشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم.فمر بها على كرم اللّه وجهه فاستغاثت به قائله:يا ابن عم رسول اللّه،إن لى حجه على الذين تظاهروا على.فقال لها:هاتى حجتك.فدفعت إليه كتابا فقرأه فقال:هذه المرأه تعلمكم بيوم تزوجها و بما يكون بين الرجل و المرأه فى ذلك اليوم.فردوا المرأه عن الحفره.فلما كان من الغد دعا بصبيان أتراب فى سن واحده،ثم دعا بالصبى معهم و أمرهم أن يلعبوا،حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم:

اجلسوا.حتى إذا تمكنوا فى مجالسهم صاح بهم أن يقوموا،فقام الصبيان و قام الغلام،غير أن الغلام اتكأ على راحتيه فى أثناء قيامه،فدعا به الإمام و ورثه من أبيه

ص:۱۶۲

و جلد إخوته حد المفترين حدا حدا.

فقال له أمير المؤمنين عمر:كيف صنعت يا أبا الحسن؟قال:عرفت ضعف الشيخ فى اتكاء الغلام على راحتيه حين قام.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاؤه

فى رجل وصى بعد الموت بسهم من ماله دون أن يبينه،فلما مضى إلى ربه اختلف الورثه فى المراد بالسهم و كيف يصنعون،فلما ترافعوا إليه كرم اللّه وجهه قضى عليهم بإخراج الثمن من ماله،ثم استشهد لقضائه هذا قول اللّه جل ثناؤه فى سوره التوبه: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ التوبه:۶۰.

و هؤلاء الذين ذكرهم اللّه فى هذه الآيه الشريفه هم ثمانيه أصناف،لكل صنف منهم سهم من الصدقات.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه،قضاؤه

فى رجل وصى فقال:أعتقوا عنى كل عبد قديم فى ملكى،فلما مات الرجل لم يعرفوا ما أراد الموصى،فقال الإمام:يعتق عنه كل عبد ملكه سته أشهر،ثم تلا قول اللّه جل ثناؤه: وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ يس:۳۹.

و قد ثبت أن العرجون إنما ينتهى إلى الشبه بالهلال فى تقوسه و ضؤولته بعد سته أشهر من أخذ الثمره عنه.

و من أقضيه الإمام أيضا قضاؤه

الذى صان للمرأه المسلمه حياتها و حفظ عليها كرامتها،و بيان ذلك أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عثمان يشكو إليه أنه تزوج و أن زوجته ولدت بعد سته أشهر،فأراد أمير المؤمنين عثمان أن يقيم عليها الحد،فقال له على كرم اللّه وجهه:ليس لك ذلك يا أمير المؤمنين،فإن اللّه تعالى يقول: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً الآيه من سوره الأحقاف:۱۵.فقد جعل اللّه تعالى فى هذه الآيه مده الحمل

و الرضاع ثلاثين شهرا،ثم جعل مده الرضاع الذی یعقبه الفطام أربعه و عشرین شهرا کما فی الآیه: وَ الْوٰالِدٰاتُ یُرْضِعْنَ أَوْلاٰدَهُنَّ حَوْلَیْنِ کٰامِلَیْنِ لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضٰاعَهَ .الآیه من سوره البقره.و علی هذا النحو جاءت الآیه من سوره لقمان:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلیٰ وَهْنٍ وَ فِصٰالُهُ فِی عٰامَیْنِ أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوٰالِدَیْکَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ .

ففی هاتین الآیتین من سوره البقره و سوره لقمان،أن مده الرضاع أربعه و عشرون شهرا،فإذا أخذت هذه الشهور من الثلاثین شهرا فی سوره الأحقاف فقد بقی سته أشهر هی مده حمل الزوجه التی یشکوها زوجها.و لم یسع أصحاب رسول اللّه و معهم أمیر المؤمنین عثمان إلا أن یذعنوا لقضاء الإمام،و بذلک انطلقت المرأه إلی بیتها أسعد ما یکون الإنسان بسلامه حیاته و صیانه کرامته.

و من أقضیه الإمام أیضا

تسویته فی الفیء و الصدقه بین المسلمین،مخالفا بذلک أمیر المؤمنین عمر إذ کان رضی اللّه عنه یفضل فی العطاء بعض المسلمین علی بعض فضّل السابقین علی غیرهم،و فضل المهاجرین من قریش علی غیرهم من المهاجرین،و فضل المهاجرین کافه علی الأنصار کافه،ثم فضل العرب علی العجم.

و علی غیر هذا النهج کان یمضی الخلیفه الأول أبو بکر رضی اللّه عنه فکان یسوی بین أهل الإسلام فی الفیء و الصدقات،و کان یستند فی ذلک إلی النص فی آیه الصدقات من سوره التوبه.و قد کان عمر رضی اللّه عنه استفتی بعروبتها علی الأعجمیه،فقد جاءت امرأتان إلی الإمام تسألانه المعونه علی العیش،فدفع إلیهما کرم اللّه وجهه دراهم و طعاما بالسواء.فقالت إحداهما فی غضب:إنی امرأه من العرب و هذه من العجم،فکیف نکون سواء فی العطاء یا أمیر المؤمنین؟فقال لها الإمام:إنی و اللّه لا أجد فضلا لک علیها.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما

یرویه الثقات عن جعفر الصادق رضی اللّه عنه قال:

ولد علی عهد أمیر المؤمنین مولود له رأسان و صدران،فمضی أهل المولود إلی

الإمام يسألونه عن ميراثه:أ يرث ميراثين أم يرث ميراثا واحدا؟فقال:يترك المولود حتى ينام ثم يصاح به،فإن انتبها جميعا معا كان له ميراث واحد،و إن انتبه أحدهما و بقى الآخر نائما ورث هذا المولود ميراث اثنين.

و من فقهه كرم اللّه وجهه ما

يرويه الثقات عن الثورى،عن السدى قال: كنت عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن حيى و يحيى بن أخطب فقالوا:إنكم تقرءون فى كتابكم عن جنه عرضها السموات و الأرض،فإذا كانت سعه جنه واحده كسبع سماوات و سبع أرضين،فأين تكون الجنان كلها يوم القيامه؟فقال أمير المؤمنين عمر:أما أنا فلا أعلم.فبينما هم فى ذلك إذ دخل الإمام كرم اللّه وجهه فقال:فى أى شىء أنتم؟فالتفت اليهود إليه و ذكروا المسأله.فقال لهم كرم اللّه وجهه:خبرونى أنتم عن النهار إذا أقبل الليل أين يكون، و عن الليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ قالوا:فى علم اللّه يكون،فقال على كرم اللّه وجهه:كذلك الجنات فى علم اللّه تكون.

و من فقهه كرم اللّه وجهه ما

أجاب به ابن عنيزه الشيبانى فيما كان يذكر عن أبيه عن جده،فقال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين على فقال:أخبرنى عن القدر.فقال الإمام:

سر اللّه فلا تتكلف علمه.فقال الرجل:يا أمير المؤمنين أخبرنى عن القدر.فأجابه كرم اللّه وجهه بقوله:بحر عميق فلا تلق بنفسك فيه.فراح يسأله أيضا:أخبرنى يا أمير المؤمنين عن القدر.فقال له:طريق مظلم فتجنب السير فيه.و مضى الرجل يسأل لا يكاد يكف عن السؤال.فقال له كرم اللّه وجهه:أما إذ أبيت فإنى سائلك:أ كانت رحمه اللّه للعباد قبل أعمال العباد،أم كانت أعمال العباد قبل رحمه اللّه؟فقال الرجل مجيبا عن السؤال:كانت رحمه اللّه للعباد قبل أعمال العباد.فقال كرم اللّه وجهه لمن حوله:قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم.و قد كان من قبل غير مسلم.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يسنده الرواه إلى الإمام جعفر الصادق قال: اشتكى

رجل إلى أمير المؤمنين بطنه فقال له:سل امرأتک درهما من صداقها فاشتر به عسلا ثم اشربه بماء السماء،فإن اللّه يشفيک إن شاء اللّه.ففعل الرجل ما أمره به على كرم اللّه وجهه فبرئ و زالت عنه شكواه.و لم يكن لجلسائه بد من أن يسألوه عن سر هذه الفتوى كما عودهم ذلک و حرضهم عليه ثم رضيه منهم،فقام إليه أحدهم فقال:ما سر ذلک يا أمير المؤمنين؟أ هو سر سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟فأجابه كرم اللّه وجهه قائلا:لا لم أسمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و لكنى سمعت اللّه تعالى يقول فى كتابه العزيز: وَ آتُوا النِّسٰاءَ صَدُقٰاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً و كذلک قول اللّه تعالى: وَ نَزَّلْنٰا مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً مُبٰارَكاً فَأَنْبَتْنٰا بِهِ جَنّٰاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ .

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يأثره الثقات عن الإمام جعفر الصادق قال: إن رجلا أتى بامرأه إلى عمر فقال:يا أمير المؤمنين هذه امرأتى،و هى كما ترى سوداء و أنا أسود،و قد ولدت لى غلاما أبيض.فالتفت أمير المؤمنين عمر إلى الحاضرين فى مجلسه قائلا لهم:ما ترون؟قالوا:نرى أن ترجمها.فأمر عمر بأن ترجم،و فيما هى فى الطريق إلى الحفره أقبل الإمام،ثم سأل فحدثوه بما قال الأسود و بما أمر به أمير المؤمنين.فقال الإمام للأسود:أتتهم امرأتک؟قال الرجل:لا.فمضى الإمام يسأل حتى قال:هل أتيتها و هى طامث؟قال الرجل لقد قالت لى فى ليله:إنى طامث، فظننت أنها تتقى البرد فوقعت عليها.فتوجه الإمام للمرأه بالسؤال:هل أتاک و أنت طامث؟قالت الزوجه:نعم،و اسأله إننى قد خرجت عليه و أبيت أن أطاوعه.قال الإمام:انطلقا و المولود ابنكما،و إنما غلب الدم النطفه.

و من أقضيه الإمام كرم اللّه وجهه ما

ذكره شيخ الإسلام ابن القيم عن الشعبى رحمه اللّه، من أن ثلاث جوار اجتمعن فركبت إحداهن على عنق الأخرى،فقرصت الثالثه المركوبه فقمصت فسقطت الراكبه فوقصت أى كسرت عنقها فماتت،فلما رفع ذلک إلى على رضى اللّه عنه قضى بالديه أثلاثا على عواقلهن،و ألغى الثلث الذى يقابل فعل

ص :۱۶۶

المقتوله لأنها أعانت على قتل نفسها.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

كان يتحدث به جابر الأنصارى رضى اللّه عنه قال:

جاء رجل إلى على كرم اللّه وجهه فقال:إنى كنت أعزل عن امرأتى و قد جاءت بولد مع ذلك.فقال الإمام للرجل:أنشدك اللّه هل أتيتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟قال الرجل:نعم،فعلت ذلك.فأجابه الإمام:إذن فالولد لك.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

رواه الثقه عن الإمام الصادق رضى اللّه عنه قال:

جىء إلى أمير المؤمنين على بامرأه بكر زعموا أنها فاحشت،فأمر كرم اللّه وجهه النساء فنظرن إليها فقلن إنها عذراء،فخلى الإمام سبيلها قائلا:ما كنت لأضرب امرأه عليها من اللّه عز و جل خاتم.و كان رضى اللّه عنه يجيز شهاده النساء فى مثل تلك القضيه.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

صح عن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: جىء إلى أمير المؤمنين على بامرأه مع رجل قد فجر بها،فقالت المرأه:لقد استكرهنى و اللّه يا أمير المؤمنين.فدرأ عنها الحد.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه،

أن امرأه شهد عليها الشهود بأنهم وجدوا فى بعض مياه العرب رجلا معها يفاحشها و ليس بعلا لها.فأمر عمر برجمها،فقالت:اللهم إنك تعلم أنى بريئه.فغضب عمر ثم قال:تفاحشين ثم تجرحين الشهود أيضا؟فلما جاء الإمام سئل عن تلك القضيه فقال:ردوها فاسألوها فلعل لها عذرا يقبل.فردت المرأه و سئلت فقالت:كان لأهلى إبل فخرجت فى إبلهم و حملت معى ماء و لم يكن فى إبل أهلى لبن،و خرج معى خليطنا و كان فى إبله لبن،فنفد ما كان معى من ماء فاستسقيته فأبى أن يسقينى حتى أمكنه من نفسى،و لكننى أبيت،فلما كادت نفسى تخرج من شده الظمأ أمكنته تحت سلطان الإكراه.فقال الإمام كرم اللّه وجهه:اللّه أكبر.ثم تلا: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بٰاغٍ وَ لاٰ عٰادٍ فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .فلما انتهت القضيه إلى أمير المؤمنين عمر،خلى سبيل المرأه.

و من أقضيته كرم اللّه وجهه ما

يأثره أهل الثقه من أنه قد جیء إلی عمر برجل و امرأه،فقال الرجل للمرأه:یا زانیه.فأجابته المرأه بقولها:أنت أزنی منی.فأمر عمر رضی اللّه عنه بأن یجلد کل منهما ثمانین جلده حد القذف.و لکن الإمام کرم اللّه وجهه قال فی المجلس:لا تعجلوا.ثم قضی علی المرأه بأن یقام علیها حدان،و قرر أن الرجل لا شیء علیه.ثم علل ذلک القضاء بقوله:إن علی المرأه حدا لقاء افترائها و حدا آخر لقاء إقرارها علی نفسها،غیر أنها لا یصار بها إلی غایه الحد.

و من أقضیته کرم اللّه وجهه ما

یرویه الإمام الباقر رضی اللّه عنه قال: جیء إلی أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب بقدامه بن مظعون و قد شرب الخمر،فشهد علیه رجلان أحدهما خصی و هو عمرو التمیمی،و الآخر المعلی بن جارود،فشهد أحدهما أنه رأی قدامه یشرب الخمر،و شهد الآخر أنه رآه یقیء الخمر.فأرسل أمیر المؤمنین عمر إلی أناس من الصحابه فیهم الإمام علی فقال له:ما تقول یا أبا الحسن فی هذه القضیه،فإنک الذی قال فیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:إنک أعلم هذه الأمه و أقضاها بالحق،و قد اختلف هذان الرجلان فی شهادتهما علی قدامه بن مظعون.

فقال الإمام کرم اللّه وجهه:إنهما لم یختلفا فی شهادتهما،فقد شرب الخمر فشهد علیه عمرو التمیمی بأنه رآه یشرب،ثم شهد الآخر بأنه رآه یقیء الخمر،فالذی قاءه هو الذی شربه،فهما لم یختلفا فی شهادتهما علیه.

قضیه أخری

رواها جماعه من أعلامهم فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۲۸۱ ط دار العلم للملایین-بیروت)قال:

و من أقضیه علی أیضا مسأله القارصه و القابضه و الواقصه،و هی أن ثلاث جوار

اجتمعن،فركبت إحداهن على عنق الأخرى،فقرصت الثالثه الثانيه المركوبه، فسقطت الراكبه الأولى،فوقصت(كسرت)عنقها فماتت.فرفعت القضيه إلى على، فقضى بالديه أثلاثا،الثلثان على القارصه و المقروصه،و يسقط الثلث لركوب الراكبه عبثا.

ثم فى قضيه أخرى:

دخل الزوج على امرأته ليله زفافها فوجد عندها صديقها فقتله،و قتلت الزوجه زوجها القاتل.فلقد رأينا أن الإمام عليا قضى على الزوجه بالقتل قصاصا لقتلها زوجها،و قضى عليها أيضا بديه الصديق،لأنها المتسببه إلى قتله،و هى أول من زوجها المباشر،لأن هذا قتله مأذونا فيه دفعا عن حرمته.

و لما كان الإمام على قاضيا فى اليمن على عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم،عرضت عليه قضيه أسد سقط فى بئر،فسقط فيها رجل فتعلق بآخر،و تعلق الآخر بثالث، و تعلق الثالث برابع،فسقطوا كلهم،فقتلهم الأسد.فقضى الإمام فى ذلك بديتين و سدس على حافر البئر.فأعطى لأهل الأول ربع ديه لأنه هلك فوقه ثلاثه،و لأهل الثانى ثلث ديه لأنه هلك فوق اثنان،و لأهل الثالث نصف ديه لأنه هلك فوق واحد، و لأهل الرابع ديه كامله.و قد علم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بقضاء على فأقره.

و فى كتاب شرائع الإسلام،روى حكم الإمام على فى تلك القضيه مع توزيع مختلف.و هو:تغريم أهل الأول ثلث الديه لأهل الثانى،و تغريم هؤلاء ثلثى الديه لأهل الثالث،و تغريم هؤلاء الديه كامله لأهل الرابع.

و

منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعه أم القرى بمكه المكرمه فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين»(ج ٨ ص ٩٥ ط مطابع الصفا بمكه المكرمه) قال:

و عن مجاهد: ركبت جاريه جاريه فنخستها أخرى،فوقعت فماتت فضمن على ابن أبى طالب:الناخسه و المنخوسه.

قضیه أخری

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنی فی«المعاملات فی الإسلام» (ص ۴۲ ط مؤسسه الإیمان و دار الرشید-بیروت و دمشق)قال:

عن الحسن صلّی اللّه علیه و سلّم قال: أرسل عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه إلی امرأه مغیبه کان یدخل علیها،فأنکر ذلک فأرسل إلیها،فقیل لها:أجیبی عمر فقالت:

یا ویلها ما لها و لعمر فبینما هی فی الطریق فزعت فضربها الطلق،فدخلت دارا فألقت ولدها فصاح الصبی صیحتین ثم مات،فاستشار عمر أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم،فأشار علیه بعضهم أن لیس علیک شیء إنما أنت وال و مؤدب،و صمت علی رضی اللّه عنه،فأقبل علی علی فقال:ما تقول؟قال:إن کانوا قالوا برأیهم فقد أخطأ رأیهم،و إن کانوا قالوا فی هواک فلم ینصحوا لک،أری أن دیته علیک،فإنک أنت أفزعتها و ألقت ولدها فی سبیلک،فأمر علیا أن یقسم عقله علی قریش،یعنی یأخذ عقله من قریش،لأنه أخطأ. أخرجه عبد الرزاق و البیهقی.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور سلیمان دنیا الأستاذ بجامعه الأزهر فی«التفکیر الفلسفی الإسلامی»(ص ۳۵۴ ط مطبعه السنه المحمدیه بالقاهره)قال:

و روی ابن عبد البر ما یلی: و عن عمر فی المرأه التی غاب عنها زوجها،و بلغه أنه یتحدث عندها-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ صلاح الدین خلیل بن سیف الدین کیکلدی بن عبد اللّه العلائی الشافعی المولود سنه ۶۹۴ فی«إجمال الإصابه فی أقوال الصحابه»(ص ۸۱ ط جمعیه إحیاء التراث الإسلامی-الکویت سنه ۱۴۰۷)

فذكر قصه المرأه التى فزعت و أسقطت جنينا كما تقدم.

قضيه أخرى

رواها جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى الشامى المصرى فى«مختصر سنن أبى داود»(ج ۶ ص ۲۳۰ ط دار المعرفه-بيروت)قال:

و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما،قال: أتى عمر بمجنونه قد زنت،فاستشار فيها أناسا،فأمر بها عمر أن ترجم،فمر بها على على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه فقال:

ما شأن هذه؟قالوا:مجنونه بنى فلان زنت،فأمر بها عمر أن ترجم،قال:فقال:

ارجعوا بها،ثم أتاه فقال:يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثه:عن المجنون حتى يبرأ،و عن النائم حتى يستيقظ،و عن الصبى حتى يعقل؟قال:بلى، قال:فما بال هذه ترجم؟قال:لا شىء،قال:فأرسلها،قال:فأرسلها،قال:فجعل يكبر.

و فى روايه حتى يعقل،و قال:عن المجنون حتى يفيق،قال:فجعل عمر يكبر.

و فى روايه عن ابن عباس،قال: مر على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بمعنى عثمان،يعنى ابن أبى شيبه،قال:أو ما تذكر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:

رفع القلم عن الثلاثه:عن المجنون المغلوب على عقله،و عن النائم حتى يستيقظ، عن الصبى حتى يحتلم؟قال:صدقت.قال:فخلى عنها. و أخرجه النسائى.

و عن أبى ظبيان و هو حصين بن جندب رضى اللّه عنه،قال: أتى عمر بامرأه قد فجرت،فأمر برجمها،فمر على رضى اللّه عنه،فأخذها،فخلى سبيلها،فأخبر عمر رضى اللّه عنه بذلك،فقال:ادعوا لى عليا،فجاء على رضى اللّه عنه،فقال:يا أمير المؤمنين،لقد علمت أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:رفع القلم عن ثلاثه:عن

الصبی حتی یبلغ،و عن النـائم حتی یستیقـظ،و عن المعتوه حتی یبرأ.و إن هـذه معتوهه بنی فلاـن،لعل الـذی أتاها أتاها و هی فی بلائها،فقال عمر:لا أدری،فقال علی:و أنا لا أدری.

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۸)قال:

أخرج الإمـام أحمـد و ابن السـمان فی کتاب الموافقه،هما یرفعه بسـنده عن أبی ظبیان قال: أتی بامرأه مجنونه قـد زنت فاعترفت بزناها فی حضور عمر بن الخطاب فقال له علی:إن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال:رفع القلم عن ثلاث:عن النائم حتی یستیقظ،و عن الصغیر حتی یحتلم،و عن المجنون حتی یعقل،فترک رجمها.

و من أقضیته علیه السّلام ما رواه جماعه

فمنهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء» (ص ۱۷۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

من غرائب فتاواه رضی اللّه عنه

:

من أغرب ما

روی فی فتاوی علی رضـی اللّه عنه ما أخرجه عبد الرزاق فی مصـنفه عن سـلیمان القیبانی،عن رجل،عن علی رضی اللّه عنه قال: أنه أوتی برجل،فقیل له:زعم هذا أنه احتلم بأمی،فقال:اذهب فأقمه فی الشمس فاضرب ظله.

و قال أیضا فی ص ۱۷۴:

و من عجائب سـیاسه علی فی قضائه رضـی اللّه عنه ما روی ابن أبی شیبه فی مصنفه أنه قال: أتی علی برجل و شهد علیه رجلان أنه سرق،فأخذ علی فی شتی أمور

الناس،و تهدد شهود الزور،و قال:لا أوتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا أو كذا،ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما هربا لما سمعا من التهديد و كانا كاذبين.فخلى سبيل الرجل.

أول من فرق الخصوم على عليه السّلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ الجلال عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى«الوسائل فى مسامره الأوائل»(ص ۸۸ ط بيروت)قال:

أول من فرق الخصوم على.و هو أول خليفه من بنى هاشم.

جلد شراحه يوم الخميس و رجمها يوم الجمعه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور فاروق عبد العليم موسى رئيس محكمه الاستئناف فى«الشريعه الإسلاميه أصل أحكام القضاء»(ص ۸۰ ط دار الأقصر للكتاب-كرداسه- جيزه)قال:

و من قضائه كرم اللّه وجهه فيما رواه الشعبى و سئل هل رأيت أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه؟قال:رأيته أبيض الرأس و اللحيه.قيل:فهل تذكر عنه شيئا؟قال:نعم أذكر أنه جلد شراحه يوم الخميس و رجمها يوم الجمعه،فقال:

جلدتها بكتاب اللّه و رجمتها بسنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قضیه أخری

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خیر المقداد فی«مختصر المحاسن المجتمعه فی فضائل الخلفاء الأربعه»للعلامه الصفوری(ص ۱۸۰ ط دار ابن کثیر،دمشق و بیروت) قال:

و تزوج رجل امرأتین فولدتا ذکرا و أنثی فی لیله واحده،فاختصما فی الصبی إلی علی رضی اللّه عنه،فأمرهما أن یزنا حلیبهما،فمن رجح لبنها فهی أم الصبی لقوله تعالی: لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ .

و منهم العلامه الشیخ أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ص ۵۷ و النسخه مصوره من مکتبه طوپ قاپوسرای بإستامبول)قال:

و مما وقع له أیضا رضی اللّه عنه أن رجلا فی زمانه تزوج امرأتین فولدتا الصبی و کل منهما تقول هذا ولدی،فارتفعتا إلی علی رضی اللّه عنه فأمر کل امرأه أن تحلب من لبنها شیئا ثم وزن الحلبین فرجح أحدهما علی الآخر فحکم بأن الصبی لصاحبه اللبن الراجح،فقیل له:من أین أخذت هذا؟قال:من قوله تعالی: لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ فإن اللّه تعالی فضل الذکر علی الأنثی فی کل شیء حتی فی غذائه.

قضاؤه علیه السّلام فی الخنثی المشکل سأله معاویه

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء»(ص ۱۷۲ ط دار

الکتب العلمیه)قال:

ما رواه سعید بن منصور عن شیخ من فزاره قال:سمعت علیا رضی اللّه عنه یقول:

الحمد للّه الذی جعل عدونا یسألنا عما نزل به من أمر دینه،إن معاویه کتب إلیّ یسألنی عن الخنثی المشکل،فکتبت إلیه أن یورثه من قبل مباله.

فهذه الآثار أکبر برهان علی علمه،و انتهاء الفتیا إلیه.

مستدرک قضائه علیه السّلام فی ثلاثه نفر وقعوا علی امرأه فولدت

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۵۰ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الحافظ الشیخ زکی الدین أبو محمد عبد العظیم بن عبد القوی الشامی المصری المتوفی سنه ۶۵۶ فی«مختصر سنن أبی داود»(ج ۳ ص ۱۷۶ ط دار المعرفه -بیروت)قال:

عن عبد اللّه بن الخلیل،عن زید بن أرقم قال: کنت جالسا عند النبی صلّی اللّه علیه و سلم،فجاء رجل من أهل الیمن،فقال:إن ثلاثه نفر من أهل الیمن أتوا علیا یختصمون إلیه فی ولد،و قد وقعوا علی امرأه فی طهر واحد،فقال لاثنین:طیبا بالولد لهذا،فغلیا،ثم قال لاثنین:طیبا بالولد لهذا،فغلیا،ثم قال لاثنین:طیبا بالولد لهذا،فغلیا،فقال:أنتم شرکاء متشاکسون،إنی مقرع بینکم،فمن قرع فله الولد، و علیه لصاحبیه ثلثا الدیه،فأقرع بینهم،فجعله لمن قرع،فضحک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حتی بدت أضراسه،أو نواجذه.

و عن عبد خير،عن زيد بن أرقم قال: أتى على رضى اللّه عنه بثلاثه و هو باليمن، وقعوا على امرأه فى طهر واحد،فسأل اثنين:أ تقران لهذا؟قالا:لا،حتى سألهم- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الشافعى الدمشقى فى«السيره النبويه»(ج ۴ ص ۲۰۸ ط دار الإحياء-بيروت)قال:

قال الإمام أحمد:حدثنا سفيان بن عيينه،عن الأجلح،عن الشعبى،عن عبد اللّه ابن أبى الخليل،عن زيد بن أرقم: أن نفرا وطئوا امرأه فى طهر،فقال على لأثنين- فذكر مثل ما تقدم عن مختصر السنن،ثم قال:

قال:فذكر ذلك للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال:لا أعلم إلا ما قال على.

قال أحمد:حدثنا شريح بن النعمان،حدثنا هشيم،أنبأنا الأجلح،عن الشعبى، عن أبى الخليل،عن زيد بن أرقم: أن عليا أتى فى ثلاثه نفر إذ كان فى اليمن اشتركوا فى ولد،فأقرع بينهم فضمن الذى أصابته القرعه ثلثى الديه و جعل الولد له.

قال زيد بن أرقم:فأتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فأخبرته بقضاء على،فضحك حتى بدت نواجذه. رواه أبو داود عن مسدد،عن يحيى القطان،و النسائى عن على بن حجر،عن على بن مسهر،كلاهما عن الأجلح بن عبد اللّه،عن عامر الشعبى،عن عبد اللّه بن الخليل.

و قال النسائى فى روايه عبد اللّه بن أبى خليل،عن زيد بن أرقم قال: كنت عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فجاء رجل من أهل اليمن فقال:إن ثلاثه نفر أتوا عليا يختصمون فى ولد وقعوا على امرأه فى طهر واحد.فذكر نحو ما تقدم،و قال:

فضحك النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و قد روياه-أعنى أبا داود و النسائى-من حديث شعبه،عن سلمه بن كهيل،عن الشعبى،عن أبى الخليل أو ابن الخليل،عن على قوله.فأرسله و لم يرفعه.

و قد رواه الإمام أحمد أيضا،عن عبد الرزاق،عن سفيان الثورى،عن الأجلح، عن الشعبى،عن عبد خير،عن زيد بن أرقم.فذكر نحو ما تقدم.

و أخرجه أبو داود و النسائى جميعا عن حنش بن أصرم،و ابن ماجه عن إسحاق ابن منصور،كلاهما عن عبد الرزاق،عن سفيان الثورى،عن صالح الهمدانى،عن الشعبى،عن عبد خير،عن زيد بن أرقم به.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى كتابه«تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف»(ج ۳ ص ۱۹۶ بيروت) قال:

كنت جالسا عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم،فجاء رجل من اليمن،فقال:إن ثلاثه نفر من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه فى ولد..الحديث.د فى الطلاق (۳۲:۱)عن مسدد،عن يحيى بن سعيد،عن الأجلح،عن الشعبى،عن عبد اللّه بن الخليل به..و(۳۲:۳)عن عبيد اللّه بن معاذ،عن أبيه،عن شعبه،عن سلمه، عن الشعبى،عن الخليل أو ابن الخليل قال: أتى على (ح ۱۰۱۶۱) فى امرأه ولدت من ثلاثه- فذكر نحوه و لم يرفع،و لم يذكر زيدا.س فيه(الطلاق:۲:۵۰) عن على بن حجر،عن على بن مسهر،عن الأجلح نحوه و قال:عبد اللّه بن أبى الخليل.و(۴:۵۰)عن إسحاق بن شاهين،عن خالد بن عبد اللّه،عن الشيبانى، عن الشعبى،عن رجل من حضرموت و لم يسمه،عن زيد بن أرقم نحوه.و (۵:۵۰)عن محمد بن بشار،عن غندر،عن شعبه،عن سلمه بن كهيل،عن الشعبى،عن أبى الخليل أو ابن الخليل: أن ثلاثه نفر اشتركوا فى طهر- فذكر نحوه و لم يرفعه،و لم يذكر زيدا.و أعاد حديث على ابن حجر و إسحاق بن شاهين فى القضاء.(لعله فى الكبرى).(و فى الطلاق ۳:۵۰ عن عمرو بن على،عن يحيى، عن الأجلح،عن الشعبى،عنه به لم يذكر المزى،و لا الحافظ و هو فى الروايه).

عبد خير بن يزيد الخيوانى الكوفى،عن زيد بن أرقم.

و فى«س»الحيرانى و كلاهما خطأ.و الصواب ما أثبتناه من«ك»و«ش».

حديث: أتى على بثلاثه باليمن وقعوا على امرأه الحديث. د فى الطلاق(٣٢:٢) «س»فيه(الطلاق ٥٠:١)و فى القضاء لعله فى الكبرى جميعا عن خشيش بن أصرم «ق»فى الأحكام(٢٠:۴)عن إسحاق بن منصور كلاهما عن عبد الرزاق،عن سفيان الثورى،عن صالح الهمدانى،عن الشعبى،عنه به.

عبد اللّه بن عباس القرشى الهاشمى،عن زيد بن أرقم.

له فى ترجمه عطاء،عن زيد بن أرقم-ح ٣۶٧٧.

و منهم الحافظ أبو عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهانى المشتهر بأبى الشيخ المتوفى سنه ٣۶٩ فى«أخلاق النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و آدابه»(ص ٩۴ ط القاهره سنه ١۴٠١)قال:

حدثنا أحمد بن موسى الأنصارى،نا أحمد بن الرمادى،نا عبد اللّه بن صالح، حدثنى الليث،حدثنى جرير بن حازم،عن الحسن يعنى ابن عماره،عن سلمه بن كهيل،عن عبد الرحمن،قال:سمعت على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن،أتانى ثلاثه نفر يختصمون فى غلام من امرأه،وقعوا عليها جميعا فى طهر واحد-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى كتابه«أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن»(ج ۴ ص ۶٢۵ ط عالم الكتب فى بيروت)قال:

و منها أن عليا رضى اللّه عنه لما كان باليمن أتاه ثلاثه نفر يختصمون فى غلام فقال كل منهم:هو ابنى،فأقرع بينهم فجعل الولد للقارع و جعل عليه للرجلين الآخرين

ثلثی الدیه،فبلغ ذلک النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فضحک حتی بدت نواجذه من قضاء علی رضی اللّه عنه.

و منهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۳۷۲ ط دار العلم للملایین-بیروت)قال:

و لما کان الإمام علی قاضیا فی الیمن،اختصم إلیه ثلاثه نفر فی ولد وقعوا علی أمه فی طهر واحد،فأقرع الإمام بینهم،و ألحق الولد بالذی صارت له القرعه،و جعل لصاحبیه علیه ثلثی الدیه.

و منهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۱۰ ط دمشق)قالا:

عن زید بن أرقم قال: بینما نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إذ أتاه رجل من أهل الیمن و علی رضی اللّه عنه بها،فجعل یحدث النبی صلّی اللّه علیه و سلم و یخبره قال:یا رسول اللّه أتی علیا ثلاثه نفر-فذکرا مثل ما تقدم.

و قالا أیضا فی ص ۱۸:

عن علی رضی اللّه عنه: إنه أتی بثلاثه نفر اشترکوا فی طهر امرأه فأقرع بینهم-فذکر الحدیث کما تقدم.

و منهم الفاضل محمد حمید اللّه فی«مجموعه الوثائق السیاسیه للعهد النبوی و الخلافه الراشده»(ص ۱۶۸ ط دار النفائس-بیروت)قال:

و قال محشی الکتاب:حدیث زید بن أرقم فی قضاء علی فی نسب الولد رواه البیهقی فی«شعب الإیمان»،و رواه ابن أبی شیبه،و أحمد فی مسنده و رواه أبو داود و النسائی بلفظ: کنت جالسا عند النبی فجاء رجل من أهل الیمن فقال:إن ثلاثه نفر

من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه فى نفر قد وقعوا على امرأه فى طهر واحد- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله فى كتابه«النسل و العنايه به»(ج ۱ ص ۹۸ ط مؤسسه الرساله فى بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و روى النسائى عن القرعه فى الولد حتى صدر الإسلام عن زيد بن أرقم قال: أتى على بن أبى طالب بثلاثه و هو باليمن وقعوا على امرأه فى طهر واحد،فسأل اثنين أ تقران لهذا الولد؟قالا:لا ثم سأل اثنين-فذكر مثل ما تقدم،و قال:و ضحك النبى صلى اللّه عليه و سلّم حتى بدت نواجذه.

و منهم الدكتور محمد مصطفى أمبابى فى«الجديد فى الفقه الإسلامى»(ص ۱۰۶ ط دار المنار القاهره)قال:

و من القضايا التى اشتهر على بالفصل فيها أن ثلاثه أشخاص تخاصموا إليه فى غلام،و ادعى كل منهم أنه ابنه،فأقرع بينهم على- فذكر مثل ما تقدم،و قال فى آخره: و ضحك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حتى بدت نواجذه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه«سيدات نساء أهل الجنه» (ص ۱۳۲ ط مكتبه التراث الإسلامى- القاهره)قال:

و أتى على بن أبى طالب و هو باليمن فى ثلاثه قد وقعوا على امرأه فى طهر واحد فسأل اثنين فقال:أ تقران لهذا بالولد؟فقالا:لا،ثم سأل اثنين:أ تقران لهذا بالولد؟ فقالا:لا،فجعل أبو الحسن كلما سأل اثنين:أ تقران لهذا بالولد؟فقالا:لا،فأقرع بينهم و ألحق بالذى أصابته القرعه و جعل عليه ثلثى الديه،و لما عاد على بن أبى طالب إلى مدينه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أخبره بذلك ضحك النبى عليه الصلاه

و السلام حتی بدت نواجذه.

و من جمله أقضیته علیه السلام ما أورده القوم

فمنهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۲۵۸ ط دار العلم للملایین-بیروت)قال:

أما الإمام علی فقد ضرب ثمانین فی حد الشرب،ثم عزر الشارب لشربه فی رمضان عشرین سوطا إضافیا.

و قال فی ص ۲۷۱:

امرأه قتلت زوجها یوم زفافها بحضور صدیقها قضی الإمام علی علی القاتله بالقتل قصاصا.

و قال فی ص ۲۷۷:

و قد عرضت علی الإمام علی أیضا قضیه المتدخل،الذی یمسک الرجل لیقتله رجل آخر.فقضی فیها علی القاتل بالقتل،و علی الممسک بالحبس المؤبد،قائلا له:

أمسکت للموت فأنا أحبسک حتی تموت.

و فی قضیه رجل فرّ من رجل یرید قتله،فأمسکه له آخر حتی أدرکه فقتله،فی هذه القضیه قضی الإمام علی:أن یقتل القاتل،و یحبس الممسک حتی یموت،و تفقأ عین الناظر.و لعل علیا رأی فی تعزیر الناظر بفقء عینه مصلحه للأمه،و تأدیبا له علی إهماله السعی لمنع ذلک المنکر. و هذا التعزیر شبیه بما نراه الیوم فی أرقی قوانین العقوبات.

ص :۱۸۱

و قال أيضا فى ص ۲۸۰:

و من أقضيه الإمام على فى هذا الباب تضمينه من أخرج طاحونه من ركن داره إلى الطريق العام،فأصابت رجلا و تسببت بقتله.

و منها تضمينه رجلا حفر بئرا فى غير ملكه،فوقع فيها رجل و مات.و كذلك لو أشهد أحد على صاحب الحائط المائل،فلم يهدمه حتى سقط،و أصاب إنسانا فقتله،فقد قضى الإمام على بتضمين صاحب الحائط ديه القتيل.

و منها أيضا

أن رجلا استأجر أربعه رجال ليحفروا له بئرا،فانخسفت بهم البئر، فمات أحدهم.فرفع الأمر إلى الإمام على،فضمن الثلاثه ثلاثه أرباع الديه،و طرح عنهم ربع الديه.

و قال أيضا فى ص ۳۲۸:

و كذلك روى عن الإمام على أنه فى نزاع بين رجل و امرأته،قضى بإرسال حكمين من أهله و أهلها.و سألهما:هل تدريان ما عليكما من الحق؟إن رأيتما تجمعا جمعتما،و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما.فقالت المرأه:رضيت بكتاب اللّه على ولى.

و قال الرجل:أما الفرقه فلا.فأجابه على:كذبت،حتى ترضى بما رضيت به.

و هكذا،أقر على للحكمين حق الجمع و التفريق بدون توكيل أو إذن من الزوج.

و قال أيضا فى ص ۳۶۱:

و قد أوجب الإمام على المهر أيضا فى شبهه الزواج.مثاله، خطب رجل إلى رجل من أهل الشام ابنته من امرأه عربيه فزوجه إياها،و لكن زف له أختها من أبيها و من أمها الأعجميه.فلما عرف الزوج بالأمر،رفعه إلى الإمام على.فقضى بالمهر للمرأه التى دخل بها بالشبهه،و قضى له بالابنه العربيه و أوجب على أبيها مهرها.و أمر الزوج أن لا يقرب زوجته حتى تنقضى عده أختها.

ص :۱۸۲

و كذلك فى قضيه شبيهه:

تزوج أخوان أختين،فزفت كل منهما إلى أخى زوجها، فأصابها.فقضى الإمام على على كل من الزوجين بصداق لمن أصابها بالشبهه،و جعل له أن يرجع به على الذى غره.

و قال فى ص ۳۶۴:

أما الإمام على،فمن أقضيته فى هذه المسأله أن رجلا سمى لامرأته مهرا مؤجلا،ثم بعد الدخول رفع أمره إلى على،فقضى عليه بتأديه المهر،و قال له:لا أجل لك فى مهرها،إذا دخلت بها فحقها حال،فأدّ إليها حقها.

و قال فى ص ۴۴۴:

و من أقضيه الإمام على أن رجلا وجد صره،فيها ألف و خمسمائه درهم،فى خربه فى السواد(العراق).فأفتاه على:إن كنت وجدتها فى قريه يؤدى خراجها قوم،فهم أحق بها منك.و إن كنت وجدتها فى قريه ليس يؤدى خراجها أحد، فخمسها لبيت المال،و بقيتها لك.

و قال فى ص ۴۴۷:

من أتلف مال غيره بدون حق،كان ضامنا.مثاله،

قال الإمام على: من خرق ثوبا،أو أكل طعاما،أو كسر عودا،و من ركب دابه غيره،كان ضامنا للضرر الحاصل من التعدى و الإتلاف. و قال أيضا بأن من يستعين بمملوك غيره أو بغلام صغير بغير إذن أهله فهو لهما ضامن.

و قال أيضا فى ص ۴۶۶:

و من أقضيه الإمام على فى ذلك أن رجلين اختصما إليه،فادعى أحدهما أنه باع من الآخر عددا من القواصر،أى أوعيه الثمر،و استثنى منها خمس قواصر لا يعلم

محتوياتها.فقضى على بفساد البيع للجهاله لكنه أجاز بيع المجازفه،أى بيع المقدرات بمجموعها بلا تقدير. و هو قول جمهور الفقهاء.

و قال أيضا فى ص ۴۹۴:

فى كراء الدواب،يراعى شرط العقد.

فقد سئل الإمام على عمن يستكرى دابه، و يجاوز بها الشرط.فأجاب أنه يضمن لصاحبها الضرر.و إن قصرت الدابه عن بلوغ الشرط،و استكرى المستأجر دابه أخرى،فالإمام على قضى لصاحب الدابه بقدر من الأجره حسبما بلغت.أما إذا استكرى رجل بعيرا بعينه ثم هلك،فليس لصاحبه أن يؤمن له غيره،و لا أن يطالبه بأى ضمان.

و قال أيضا فى ص ۵۰۵:

دفع رجلان من قريش مائه دينار إلى امرأه،و اشترطا عليها أن لا تعيد الوديعه إلا إليهما مجتمعين.و بعد مرور حول،جاء أحدهما و زعم أن رفيقه قد مات،و طلب استعاده الوديعه.فرفضت المرأه،فاختصما إلى الفاروق،الذى أوشك أن يحكم عليها.لكن بناء على طلبها،أحال القضيه إلى الإمام على.فعرف الإمام مكر المودعين،فقضى برد الدعوى،و قال للمدعى:أ ليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد دون صاحبه؟مالك عندها،فاذهب فجىء بصاحبك حتى تدفعه إليكما.

و من أقضيته عليه السّلام ما أورده جماعه

فمنهم الشيخ محمد خير المقداد فى«مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعه»(ص ۱۸۰ ط دار ابن كثير)قال:

قال فى«الفصول المهمه فى معرفه الأئمه»: جاء رجلان إلى النبى صلّى اللّه عليه

و سلم،فقال أحدهما:یا رسول اللّه إن بقره هذا قتلت حماری،فبادر الرجل و قال:لا ضمان علی البهائم،فأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علیا أن یقضی بینهما،فقال:أ کانا مرسلین أم مشدودین؟أم أحدهما مشدود و الآخر مرسل؟فقالا:کان الحمار مشدودا و البقره مرسله،و صاحبها معها،فقال علی رضی اللّه عنه:صاحب البقره ضامن الحمار،فأمضی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم حکمه.

و منهم العلامه محمد بن علی الحنفی المصری فی«اتحاف أهل الإسلام»(ق ۶۵ نسخه مکتبه الظاهریه بدمشق)قال:

و سبب

قوله صلّی اللّه علیه و سلم: علی أقضاکم، ما

روی أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان جالسا فجاء خصمان- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«السمیر المهذب».

و منهم العلامه حسام الدین المردی الحنفی فی«آل محمد»(ص ۴۸)قال:

قوله صلّی اللّه علیه و سلم: اقض بینهما یا علی. أخرجه الحاکم فی أحادیث أبی بکر أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان جالسا مع جماعه من أصحابه فجاءه خصمان- فذکر الحدیث الشریف،ثم قال فی آخره: فرفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یده إلی السماء فقال:الحمد للّه الذی جعل منی من یقضی بالقضاء البینه.

و قال أیضا فی ص ۴۸:

أخرج الإمام أحمد فی المناقب یرفعه بسنده إلی عن حمید بن أبی عبد اللّه قال:

ذکر عند النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ما قضی به علی فأعجبه فقال:الحمد للّه الذی جعل فینا أهل البیت الحکم.

و منهم العلامه المولوی ولی اللّه اللکهنوی فی«مرآه المؤمنین»(ق ۷۱ المخطوط) قال:

و عن حمید بن عبد اللّه بن یزید المدنی قال: ذکر عند النبی صلّی اللّه علیه و سلم قضاء علی فأعجب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال–فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر السید علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه یتصل نسبه بالحسین علیه السّلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۲ ص ۱۱۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۳۹۹) قال:

حکی أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان جالسا مع جماعه من الصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما:إن لی حمارا،و إن لهذا بقره،و إن بقرته قتلت حماری.

فبدأ رجل من الحاضرین فقال:لا ضمان علی البهائم.فقال صلّی اللّه علیه و سلم:

اقض بینهما یا علی–فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و ذکر مثله بعینه فی کتابه«أحسن القصص»ج ۳ ص ۲۰۷ ط بیروت.

و جعل ذلک سببا

لقوله صلّی اللّه علیه و سلم: أقضاکم علی.

و من جمله أقضیته علیه السّلام ما رواه جماعه

فمنهم الفاضل أحمد عبد الجواد المدنی فی«المعاملات فی الإسلام»(ص ۲۶ ط مؤسسه الإیمان)قال:

عن قتاده عن سعید بن المسیب أن رجلا أصاب عین رجل فذهب بعض بصره و بقی بعض،فرفع ذلک إلی علی رضی اللّه عنه فأمر بعینه الصحیحه فعصبت،فأمر رجلا ببیضه فانطلق بها و هو ینظر حتی انتهی بصره،ثم خط عند ذلک علما،ثم نظر فی ذلک فوجدوه سواء،فأعطاه بقدر ما نقص،ثم حط عنها من مال الآخر. أخرجه

البیهقی فی السنن الکبری.

و منهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۵۸۸ ط دمشق)قالا:

عن الحکم بن عیینه قال: لطم رجل رجلا فذهب بصره و عینه قائمه،فأرادوا أن یقیدوه،فلم یدروا کیف یصنعون.فأتاهم علی رضی اللّه عنه فأمر به فجعل علی وجهه کرسف،ثم استقبل به الشمس و أدنی من عینه مرآه فالتمع بصره و عینه قائمه.

(عب).

و من أقضیته علیه السّلام ما رواه جماعه

فمنهم الأستاذ محمد المنتصر الکتانی الأستاذ بجامعه أم القری بمکه المکرمه فی «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعین»(ج ۸ ص ۷۵ ط مطابع الصفا بمکه المکرمه) قال:

قتل رجل فی الطواف،فاستشار عمر الناس؟فقال علی:دیته علی المسلمین أو فی بیت المال.

ازدحم الناس فی المسجد الجامع بالکوفه یوم الجمعه،فأفرجوا عن قتیل،فوداه علی بن أبی طالب من بیت المال.

و من أقضیته أیضا ما

رواه فی الکتاب السابق: و قضی علی بن أبی طالب فی سته غلمه کانوا یتغاطون فی النهر،فغرق أحدهم،فشهد اثنان علی ثلاثه أنهم غرقوه، و شهد ثلاثه علی اثنین أنهما غرقاه،فجعل علی بن أبی طالب:ثلاثه أخماس الدیه علی الإثنین،و خمسی الدیه علی الثلاثه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى «أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن»(ج ۴ ص ۶۲۵ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

و منها أن عليا رضى اللّه عنه لما كان باليمن أتاه ثلاثه نفر يختصمون فى غلام، فقال كل منهم:هو ابنى.فأقرع بينهم،فجعل الولد للقارع و جعل عليه للرجلين الآخرين ثلثى الديه،فبلغ ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فضحك حتى بدت نواجذه من قضاء على رضى اللّه عنه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد حميد اللّه فى«مجموعه الوثائق السياسيه للعهد النبوى و الخلافه الراشده»(ص ۱۶۸ ط دار النفائس-بيروت)قال:

عن زيد بن أرقم قال: كنت عند النبى عليه السّلام إذ أتاه كتاب من على باليمن، فذكر أن ثلاثه نفر يختصمون فى غلام.و ذكر نحوا من القصه،و قال:فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حتى بدت نواجذه،ثم قال:لا أعلم فيها إلا ما قضى على.

و قال محشى الكتاب:حديث زيد بن أرقم فى قضاء على فى نسب الولد رواه البيهقى فى شعب الإيمان،و رواه ابن أبى شيبه،و أحمد فى مسنده،و رواه أبو داود و النسائى بلفظ: كنت جالسا عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم- فذكر الحديث مثل ما تقدم و ذكر فى آخره: ضحك النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى«على إمام الأئمه»(ص ۱۹۸ ط دار مصر للطباعه)قال:

و من أقضيته كرم اللّه وجهه قضاؤه فى مولود تنازعه ثلاثه نفر كلهم يدعيه لنفسه، و كان أولئك الثلاثه قد وقعوا على أم ذلك الولد فى طهر واحد.فدعا كرم اللّه وجهه باثنين منهم- فذكر الحديث مثل ما تقدم،و فى آخره: ضحك النبى صلى اللّه عليه و سلّم حتى بدت نواجذه.

ص :۱۸۸

و منهم الأستاذ محمد سعید زغلول فی«فهارس المستدرک»للحاکم(ص ۶۹۲ ط بیروت)قال:

قضاء علی فی ثلاثه وقعوا علی امرأه فی طهر واحد ۱۳۵/۳

مستدرک عدل علی علیه السّلام فی الحکومه

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۵۳۲ و ۵۴۰ و ج ۱۸ ص ۹ و ۱۱ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الحافظ شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الترکمانی فی«أحادیث مختاره من موضوعات الجوزقانی و ابن الجوزی»(ص ۱۴۳ ط مکتبه الدار بالمدینه الطیبه)قال:

الحاکم أبو أحمد الحافظ،أنا علی بن عبد اللّه بن مبشر،ثنا أحمد بن المقدام،ثنا أبو سمیر حکیم بن خذام،ثنا الأعمش،عن إبراهیم التیمی،قال: عرف علی درعا له مع یهودی،فقال:درعی سقطت منی یوم کذا،قال الیهودی:درعی،و فی یدی، بینی و بینک قاضی المسلمین.فلما رآه شریح،قام له عن مجلسه،و جلس علی،ثم قال:لو کان خصمی مسلما،جلست معه بین یدیک،و لکنی سمعت رسول اللّه یقول:

لا تساووهم فی المجلس،و لا تعودوا مرضاهم،و اضطروهم إلی أضیق الطریق،فإن سبوکم فاضربوهم،و إن ضربوکم فاقتلوهم.فقال:درعی،فقال:صدقت یا أمیر المؤمنین و لکن بینه؟فدعا قنبرا،فشهدا له،و الحسن،فقال:أما هذاک فنعم و أما شهاده ابنک فلا،فقال:أنشدک اللّه أسمعت عمر یقول:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و سلم:الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه؟قال:اللهم نعم،فأمضى شهاده الحسن،و اللّه لتخرجن إلى بانقيا،فلتقضين بين أهلها أربعين يوما،قال:ثم سلم الدرع إلى اليهودى،فقال اليهودى:أمير المؤمنين مشى معى إلى قاضيه،فقضى عليه فرضى به،صدقت أنها لدرعك،التقطتها،و أسلم،فقال على:الدرع لك،و هذا الفرس لك،و فرض له،و قتل بصفين.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ۹۱۱ فى كتابه«مسند على بن أبى طالب»(ج ۱ ص ۲۴۶ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد،الهند)قال:

عن إبراهيم بن يزيد التيمى،عن أبيه قال: وجد على بن أبى طالب رضى اللّه عنه درعا له عندى يهودى التقطها فعرفها،فقال:درعى سقطت-فذكر الحديث باختلاف يسير فى اللفظ.

و قال فى ص ۳۴۶:

عن ميسره عن شريح قال-فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۶۳ ط دار الفكر)قال:

قال الشعبى: وجد على بن أبى طالب درعه عند رجل نصرانى،فأقبل به إلى شريح يخاصمه-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف يسير.

و منهم العلامه القاضى أبو الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنه ۴۵۰ فى«أدب القاضى»(ص ۲۰۸)قال:

روى أن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه اختصم مع يهودى وجد معه درعا

ضاعت منه يوم الجمل إلى شريح،فلما دخلا عليه قام شريح عن مجلسه حتى جلس فيه على،و جلس شريح و اليهودى بين يديه.فقال على:لو لا أن خصمى ذمى لجلست مع خصمى بين يديك،و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

لا تساووهم فى المجلس.

و منهم العلامه زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردى المتوفى سنه ۷۴۹ فى «تتمه المختصر فى أخبار البشر»(ص ۶۲ من مخطوطه إحدى مكاتب اسلامبول)قال:

و حاكم على نصرانيا فى درع إلى شريح،فقال شريح لعلى:أ لك بنيه؟قال:لا، و هو يضحك و أخذ النصرانى الدرع و مشى يسيرا ثم عاد و قال:أشهد أن هذه أحكام الأنبياء،ثم أسلم و اعترف بسقوط الدرع من على،ففرح بإسلامه و وهبه الدرع و فرسا و شهد معه الخوارج و قتل.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى«المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب»(ص ۱۸۱ ط دار القلم-دمشق) فذكر الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى«تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء»(ص ۵۹۱ ط دار العلم للملايين-بيروت) فأشار إلى قصه الدرع المفقوده.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه«فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير»(ص ۲۰۵ ط دار المعرفه-بيروت) فأشار إلى قصه الدرع المفقوده.

ص :۱۹۱

و منهم الفاضل الشيخ قرنى طلبه البدوى فى«العشره المبشره بالجنه»(ص ۲۱۲ ط محمد على صبيح بمصر) فذكر قصه الدرع المفقوده كما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ أبو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حمدون فى«التذكره الحمدونيه»(ص ۴۰۳ ط بيروت)قال:

و روى أن عليا عليه السّلام وجد درعا له عند يهودى-فذكر قصه الدرع كما تقدم عن الذهبى باختلاف فى اللفظ.

و منهم العلامه الشيخ أبو الوليد إسماعيل بن محمد المشتهر بابن رأس عتمه الإشبيلى فى«مناقل الدرر و مناقب الزهر»(ق ۳۴ و النسخه مصوره من مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

استعرف على رضى اللّه عنه درعا له بيد يهودى- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف يسير.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»(القسم الثانى ج ۳ ص ۷۴۳ ط دمشق)قالا:

عن إبراهيم بن يزيد التيمى عن أبيه قال: وجد على بن أبى طالب رضى اللّه عنه درعا له عند يهودى التقطها فعرفها- فذكر مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف قليل.

و رويا فى ج ۴ ص ۴۹ عن ميسره عن شريح مثل ما تقدم.و فيه: و خرج مع على عليه السّلام يقاتل السراه بالنهروان فقتل.

و منهم العلامه يحيى بن الموفق باللّه الشجرى المتوفى سنه ۴۹۹ فى«الأمالى»(ج ۲ ص ۲۳۵ ط القاهره)قال:

أخبرنا أبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان بقراءتی علیه،قال:حدثنا أبی، قال:حدثنا أحمد بن محمد بن یزید و محمد بن مخلد،قالا:حدثنا علی بن عبد اللّه بن معاویه،عن میسره بن شریح القاضی،قال:حدثنی أبی،عن أبیه معاویه،عن میسره،عن شریح قال: لما توجه علی علیه السّلام إلی حرب معاویه- فذکر مثل ما تقدم عن الذهبی باختلاف یسیر فی اللفظ.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۳۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۴)قال:

و منها قال الشعبی: وجد علی رضی اللّه تعالی عنه درعا له عند نصرانی-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء فی فضل أبی بکر و عمر و عثمان و علی»(ق ۵۰ نسخه مکتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول)قال:

و قال الشعبی: وجد علی بن أبی طالب علیه السّلام درعه عند رجل نصرانی- فذکر مثل ما تقدم عن الذهبی باختلاف یسیر.

و منهم العلامه الحافظ أبو الحسن علی بن عمر الدار قطنی البغدادی المتوفی سنه ۳۸۵ فی«المؤتلف و المختلف»(ج ۴ ص ۲۱۰۱ ط دار الغرب الإسلامی-بیروت ۱۴۰۶)قال:

أخبرنا أبو أحمد الجریری محمد بن أحمد بن یوسف،حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز،حدثنا أبو الحسن المدائنی،عن منازل بن سلام،عن مجالد،عن الشعبی، قال: ضاع درع لعلی علیه السّلام یوم الجمل-الحدیث.

و منهم الفاضل المعاصر إبراهیم محمد الجمل فی«مواعظ الصحابه فی الدین

ص :۱۹۳

و الحيا»(ص ۲۸ ط الدار المصريه اللبنانيه) ذكر القصه الدرعيه عن الحاكم و الترمذى عن الشعبى،و قال فى ص ۲۰ بعد نقلها:

و أخرجه الحاكم فى الكنى و أبو نعيم فى الحليه من طريق إبراهيم بن زيد التيمى عن أبيه مطوّلا.

و منهم الدكتور أحمد الحصرى أستاذ الفقه المقارن بكليه الشريعه و القانون جامعه الأزهر فى«الدوله و سياسه الحكم فى الفقه الإسلامى»(ج ۲ ص ۱۳۰ ط مكتبه الكليات الأزهريه-القاهره) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد عبد الخالد عبد القادر عطا فى تعاليقه على «أدب القضاء»للشيخ شهاب الدين إبراهيم بن عبد اللّه المشتهر بابن أبى الدم(ص ۸۳ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سيد أحمد الأقرع إمام مسجد المفشاوى بطنطا المصرى فى«الخطبه المنبريه»(ص ۱۱۸ ط المختار الإسلامى-القاهره) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الأعلى مهنا فى«طرائف الخلفاء و الملوك»(ص ۲۹ ط ۱ دار الكتب العلميه،بيروت) فذكر قصه الدرع.

حديث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۱۵۹ ط دار العلم للملایین-بیروت) فذکر قصه الدرع المفقوده-إلی أن قال:و أسلم الیهودی فدفع إلیه الدرع تبرعا ثم توجه هذا مع علی علیه السّلام یقاتل معه فی النهروان حتی استشهد.ثم قال:و من أشباه هذه القضیه أن الإمام علیا وجد عند ابن قفل التمیمی درع رجل قتل فی معرکه یوم الجمل،و ادعی هذا أنه اشتراها بأربعه آلاف درهم،و لما اختصما إلی القاضی شریح و جلسا بین یدیه تناظرا،ثم سأل القاضی علیا إثبات دعواه،فجاء بعبد اللّه بن جعفر و مولی له،فشهدا لکن القاضی لم یقبل شهاده المولی لمن هو عنده فردّ الدعوی.

حديث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الأعلی مهنا فی«طرائف الخلفاء و الملوک»(ص ۳۰ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

استعدی رجل علی علی بن أبی طالب علیه السّلام عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه و علی جالس،فالتفت إلیه فقال:قم یا أبا الحسن فاجلس مع خصمک.فقام فجلس معه و تناظرا،ثم انصرف الرجل و رجع علی إلی محله،فتبین عمر التغیر فی وجهه فقال:یا أبا الحسن،ما لی أراک متغیرا أکرهت ما کان؟قال:نعم.قال:و ما ذاک؟ قال:کنیتنی بحضره خصمی،هلا قلت:قم یا علی فاجلس مع خصمک.

فاعتنق عمر عليا و جعل يقبّل وجهه و قال:بأبى أنتم بكم هدانا اللّه،و بكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى«تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء»(ص ۱۵۹ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن«طرائف الخلفاء الملوك»بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق على وهبه فى«دور المرأه فى المجتمع الإسلامى» (ص ۳۹ ط دار اللواء-الرياض)قال:

و لقد شكا يهودى عليا رضى اللّه عنه و كرم اللّه وجهه إلى عمر بن الخطاب فى خلافه سيدنا عمر،فلما مثلا بين يديه خاطب عمر اليهودى باسمه،بينما خاطب عليا بكنيته فقال له«يا أبا الحسن»حسب عادته فى خطابه معه،فظهرت آثار الغضب على وجه على،فقال له عمر:أكرهت أن يكون خصمك يهوديا،و أن تمثل معه أمام القضاء على قدم المساواه؟فقال على:لا،و لكنى غضبت لأنك لم تسو بينى و بينه، بل فضلتنى عليه إذ خاطبته باسمه،بينما خاطبتنى بكنيتى.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث»(ج ۳ ص ۶۸۱ ط دمشق)قالا:

عن على بن ربيعه قال: جاء جعده بن هبيره إلى على رضى اللّه عنه فقال:يا أمير المؤمنين يأتيك الرجلان أنت أحب إلى أحدهما من نفسه-أو قال:من أهله و ماله- و الآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك،فتقضى لهذا على هذا؟قال:فلهزه على و قال:هذا شىء لو كان لى فعلت،و لكن إنما ذا شىء للّه. (كر).

و منهم العلامه المعاصر الشيخ محمد التبانى الجزائرى المكى فى«تحذير العبقرى

من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۱۳۰)قال:

و قال له جعده بن هبیره:یا أمیر المؤمنین یأتیک الرجلان- فذکر مثل ما تقدم عن «جامع الأحادیث».

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد عبد الرحمن البکر فی«السلطه القضائیه و شخصیه القاضی فی النظام الإسلامی»(ص ۷۰۷ ط ۱ الزهراء للإعلام العربی)قال:

ولّی علی رضی اللّه عنه أبا الأسود ثم عزله فقال له:لم عزلتنی و ما خنت؟قال:

إنی رأیتک یعلو کلامک علی الخصمین.

و قال فی ص ۴۰۹:

فهذا شریح القاضی یقضی لیهودی علی علی بن أبی طالب،و هو یومئذ أمیر المؤمنین.

و

منهم الحافظ أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری الهندی المتوفی سنه ۱۳۵۳ فی«تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی»(ج ۱ ص ۴۵۱ ط دار الفکر فی بیروت)قال:

و روی أن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه دخل معه خصم له ذمی إلی القاضی شریح،فقام له،فقال:هذا أول جورک،فأسند ظهره إلی الجدار،و قال:أما إن خصمی لو کان مسلما لجلست بجنبه.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»علیه السّلام(ص ۳۱۳ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه-القاهره)قال:

لقد خطب فی الیوم التالی لمبایعته فقال:أما بعد ألا لا یقولن رجال منکم غدا

قـد غمرتهم الـدنيا فاتخـذوا العقار و فجروا الأنهار و ركبوا الخيول الفارهه و اتخذوا الوصائف الرقيقه و صار ذلک عليهم عارا و شنارا،إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه و أصـرتهم إلى حقوقهم التى يعلمون،فينقمون ذلک و يسـتنكرون و يقولون حرمنا ابن أبى طالب حقوقنا.

فلما كان الغد غدا الناس لقبض حقوقهم،فأمر كاتبه عبيد اللّه بن أبى رافع أن يبدأ بالمهاجرين،و أعطى كل من حضـر منهم ثلاثه دنـانير،ثم ثنى بالأنصـار ثم سـائر النـاس كلهم،سـوى بينهم الأـحمر فيهم و الأـسود،فقـال له سـهل بن حنيف:هـذا غلاـمى أعتقته بالأمس.قال:نعطيه كما نعطيک ثلاثه دنانير.

و قد تخلف عن هذه القسمه طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقاص و عبد اللّه بن عمر و سعيد بن العاص و مروان بن الحكم.

و قـال على:ألاـ إن كـل قطيعه أقطعهـا عثمـان و كـل مـال أعطـاه من مـال اللّه فهو مردود فى بيت المال،فإن الحق قـديم لا يبطله شىء،و لو وجـدته قـد تزوج به النسـاء و فرقه فى البلـدان لرددته إلى حاله،فإن فى العـدل سـعه،و من ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق.

و لمـا جاءته امرأتان فسوى بينهما،قالت إحـداهما:إنى امرأه من العرب و هـذه أعجميه،فقال:إنى لا أرى لبنى إسـماعيل فى هـذا الغنى فضلا على بنى إسحاق.

و غضب البعض مما يصنع أمير المؤمنين.و كتب عمرو بن العاص إلى معاويه يقول:ما كنت صانعا فاصنع.

و دعى البعض فى السـر إلى رفض على لمساواته بينهم و بين الأعاجم،و لما بلغه ذلک صعد المنبر متقلدا سيفه و قال:ليس لأحد عنـدنا فضـل إلاـ بطاعه اللّه و طاعه الرسول،قـال اللّه تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُـعُوباً وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ .

ثم صاح بأعلى صوته: أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ لاٰ يُحِبُّ

الْکافِرِینَ .

فی هـذه الأیام الأولی وضح منهاجه الدسـتوری:المساواه فی الحقوق و العدل بین الناس.و منهاجه الاقتصادی:المساواه فی العطاء بین فئات الشعب.و منهاجه الاجتماعی:لیس فی الإسـلام شریف و مشروف،و لا أحمر و أسود،و لا عربی و أعجمی،و إنما أکرم الناس أتقاهم.

و کان عدله مع الذین حاربوه أو کفروه أو قتلوه دروسا فی الفقه:

روی الغزالی فی المستصـفی أن قضـاته استشاروه فی شـهاده الخـوارج بالبصـره فـأمر بقبولهـا کمـا کـانت تقبـل قبـل خروجهم علیه،لأنهم إنما حاربوا علی تأویل،و فی رد شهادتهم تعصب و إثاره خلاف،حتی قاتله عبد الرحمن بن ملجم نهی عن المثله به.

و بالمساواه التی هی خصیصه الإسلام الأولی،بعد التوحید،أهرع أبناء البلاد المفتوحه من غیر العرب إلی اعتناق الإسلام،ثم اختار کثیر منهم الانضمام تحت لواء الشیعه.

و لمـا سـادت الـدعوه لأهل البیت فی خراسان أقبلت جیوشـها تقیم دوله الـدین علی أنقاض بنی أمیه و بنی مروان،و کانت تولیه الرضـا من أهل البیت و التسویه بین الموالی و العرب،شـعار الـدوله التی أقامها أبو مسـلم الخراسانی و التی سـرقها بنو العباس من بنی علی،کما أوضحنا قبل.

و لقـد وهم الـذین نسـبوا أسـباب التشـیع فی خراسـان إلی مـا زعموه من تشـابه تتابع الخلافه النبویه و الـدینیه فی بیت الرسول،و توارث الملک عند الفرس فی الدوله الکسرویه،و حکم کسری بالحق الإلهی.

فلقد ترک الفرس دین کسری بتمامه إلی الإسلام و قواعده.

إنمـا کـانت تفرقه الولاـه و الحکـام بین العجم و بین العرب سـببا لتصـبح المساواه صـیحه التجمع منهم علی أمیر المؤمنین علی و بنیه.و کان أهل البیت مضطهدین،

تهوى إليهم الأفئده،و كانوا شجعانا يستشهدون،فاجتمع على إيجاب الانضمام إليهم الدين و العقل و المصلحه،و هى دوافع كافيه للجهاد ضد بنى أميه.

أما زعم الزاعمين أن إصهار الحسين إلى الفرس فى أم زين العابدين كان سببا لتشيعهم،فينقضه أن ابنى عمر و أبى بكر أصهرا إليهم فى أختين لها،و مع ذلك لم يتعصب الفرس لأبويهما.

لامراء كان طلب المساواه هو الباعث على التشيع لعلى،من قوم سلبت حقوقهم فى المساواه،و هم فى قمه المجتمع العلمى و الدينى،يحملون مسئوليات الدين الجديد مع العرب.

و الدول العظيمه،و الحروب الداميه،و تغيير التاريخ،لا يحدثها الغضب من أجل النسب.و إنما تحدثها المبادئ الخالده و البطولات الرائعه و ابتغاء مستقبل أفضل.و تفسير التاريخ على أساس النسب تفسير أو ربى يدفع المستشرقين إليه سوابق الزواج السياسى بين ملوكهم و حروب الوراثه بين دولهم.

و قال أيضا فى هامش ص ۳۱۴:

كان بنو أميه يجعلون للعرب درجه على الموالى و سمى العرب الموالى بالعلوج.

بل قال جرير:

قالوا نبيعكه بيعا فقلت لهم

بيعوا الموالى و استغنوا عن العرب

و المبرد يقول:و تزعم الرواه أن الذى أنفت منه جله الموالى هذا البيت لأنه حطهم و وضعهم.

و تزوج أعجمى من عربيه من بنى سليم،فشكاهما محتسب إلى والى المدينه إبراهيم بن هشام صهر الخليفه عبد الملك بن مروان،ففرق بينهما لعدم الكفاءه، و عزر الزوج لأنه ارتكب جريمه بأن ضربه مائتى جلده ثم حلق لحيته و شاربه.

فقالوا عن الموالى:

قضيت بسنه و حكمت عدلا

و لم ترث الحكومه من بعيد

و إبراهيم بن هشام خال الخليفه هشام بن عبد الملك.

و سأل هشام جليسه فى فاتحه القرن الثانى للهجره عن فقهاء الأمصار.قال:من فقيه المدينه؟قال:نافع مولى ابن عمر.قال:فمن فقيه أهل مكه؟قال:عطاء بن أبى رباح.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه اليمن؟قال:طاوس بن كيسان.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه أهل اليمامه؟قال:يحيى ابن أبى كثير.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه أهل الشام؟قال:

مكحول.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه أهل الجزيره؟قال:

ميمون بن مهران.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه أهل الجزيره؟ قال:الضحاك بن مزاحم.قال:مولى أم عربى؟قال:مولى.قال:فمن فقيه أهل البصره؟قال:الحسن و ابن سيرين.قال:موليان أم عربيان؟قال:موليان.قال:قال فمن فقيه أهل الكوفه؟قال:إبراهيم النخعى.قال:مولى أم عربى؟قال:عربى.

قال:كادت نفسى تزهق و لا تقول واحد عربى.

و من هذا التعصب للعرق و تمييز العرب ثار من عدا العرب فى خراسان(ما وراء العراق حتى وسط آسيا)و أجاء أهل خراسان بنى العباس إلى الخلافه بشعارين يكمل كل منهما الآخر:إعاده حكم الدين و توليه أهل البيت،مساواه الموالى و العرب.

و انطبعت الدوله العباسيه فى أغلب أمرها بطابع غير عربى.

يقول الجاحظ عن المائه الأولى من عمرها:دولتهم أعجميه خراسانيه،و دوله بنى أميه عربيه أعرابيه.

و كان مؤسسو الدوله العباسيه يشيرون إلى خراسان على أنها باب الدوله.

و فى خواتيم المائه الأولى حاول الرشيد أن يستعيد مقاليد الأمور من الفرس فكانت مصارع البرامكه،فلم يلبث الفرس إلا سنين حتى قتلت جيوشهم الأمين العرب الأب و الأم و جاءوا بالمأمون إلى عرش الخلافه و أمه خراسانيه.

ص :٢٠١

و شـهدت المائه الثانيه من عمر الدوله دولا قادمه من خراسان تسـتقل بممالكها أو تحكم الدوله العباسـيه كلها:بنى سامان(۲۶۱-۳۸۹)يحكمـون فى الشـرق من خراسـان من عهـد المسـتعين(۲۴۸)و الـدوله الصـفاريه فى عهـد المعتز(۲۵۲)ثم بنى بـويه(۳۲۴-۴۲۳)يحكمـون فـارس و الرى و أصـفهان و الجبـل.و لـم تنشـأ دولـه عربيه إلاـ فى الموصـل و ديـار بكر و ربيعه و هى دوله بنى حمدان(۳۱۷-۳۵۸).

و قال أيضا فى ص ۳۱۷:

العدل و نزاهه الحكم:

فى حيـاه على و مبادئه،و خطبه و أقضـيته،عن هـذين،ما لا نظير له فى أى عصـر، و المقام يضـيق عن الاستقصاء.فحسـبنا أن نقف قليلا عنـد فقرات من عهده لمالك بن الحارث(الأشتر النخعى)فهذا عهد مقطوع القرين فى شـكله و موضوعه،فى التراث العالمى و الإسلامى،و بخاصه فى السياسه الإسلاميه،و الحكم الصالح،سواء فى صياغته أو محتوياته.

و هذا العهد يضع اسم على فى ذروه المؤسسـين للدول واضعى الدساتير حيث يتكلم عما يسمى فى الدساتير العصريه بالمقومات الأساسـيه،و واجبـات الولاـه نحو الأـمه،و طريقه قيـامهم بحقوق الجمـاعه،بالتفصـيل اللاـزم.و التنبيه على ملء الفراغ، فيما سـكت عنه،بالرجوع إلى أصل الشريعه:القرآن و السنه.

و لقـد تتابعت على هذا العهد شـروح الأئمه من بعد،فرأينا لزين العابدين فى رساله الحقوق تفصـيلات جديده يقتضـيها الزمان.و شهدنا الإمام جعفر الصادق يضـيف التطبيق،و التفصيل الدقيق،لما تضمنته رساله زين العابدين و عهد على فيجعل من تنفيذهما و شروحه لهما،عهدا جديدا للمسلمين و للشيعه،تبلغ به مجتمعاتهم أو دولهم مبالغها كلما التزموها أو قاربوا الالتزام بهما.

يبدأ عهد على بتحديد مهمه الوالى حين ولاه مصر،جبايه خراجها و جهاد عدوها

ص :۲۰۲

و إصلاح أهلها و عماره بلادها،فهو قد جمع له ولايه الخراج و ولايه الحكم،

قال:

و اعلم أن الرعيه طبقات،لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض:فمنها جنود اللّه،و منها كتاب العامه،و منها قضاه العدل،و منها عمال الأنصاف و الرفق، و منها أهل الجزيه و الخراج من أهل الذمه و مسلمه الناس،و منها التجار و أهل الصناعات،و منها الطبقه السفلى من ذوى الحاجه و المسكنه،و كلا قد سمى اللّه سهمه.

فالجنود بإذن اللّه حصون الرعيه،و زين الولاه،و عز الدين،و سبيل الأمن.و ليس تقوم الرعيه إلا بهم.ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج اللّه تعالى لهم من الخراج ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاه و العمال و الكتاب.لما يحكمون من المعاقد و يجمعون من المنافع و يؤتمون عليه من خواص الأمور و عوامها.

و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوى الصناعات ثم الطبقه السفلى من أهل الحاجه و المسكنه الذين يحق رفدهم و معونتهم،و فى اللّه لكل سعه،و على الوالى حق بقدر ما يصلحه.

أما ولايه الإداره عامه،و العمال و الكتاب خاصه.

فيقول عنها:

فول من جنودك أنصحهم فى نفسك للّه و رسوله و لإمامك،و أطهرهم جيبا و أفضلهم حلما،ثم الصق بذوى المروءات ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما و لا تحقرن لطفا تتعاهدهم به و إن قل و ليكن آثر جندك من واساهم فى معونته و إن أفضل قره عين الولاه استقامه العدل فى البلاد بظهور موده الرعيه.

و أما عن العداله،و قوامها القضاء،فيبدأ المشترع العظيم فى التعبير الأوربى الكلام فيها عن القانون الواجب التطبيق

فيقول:

و اردد إلى اللّه و رسوله ما يضلعك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور،فقد قال اللّه تعالى لقوم أحب إرشادهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ فالرد إلى اللّه

الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه.

و يقرن القانون الإلهى بالقاضى كما يتطلبه الإسلام فيعقب على ما سبق

بقوله عن صميم القضاء: ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور،و لا تحكمه الخصوم،و لا يتمادى فى الزله،و لا يحصر عن الفىء إلى الحق إذا عرفه،و لا تشرف نفسه على طمع،و لا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه:أوقفهم فى الشبهات،و آخذهم بالحجج،و أقلهم تبرما بمراجعه الخصم،و أصبرهم على تكشيف الأمور،و أصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء و لا يستميله إغراء.و أولئك قليل.

ثم أكثر تعاهد قضائه و أفسح له فى البذل ما يزيح علته و تقل حاجته إلى الناس، و أعطه من المنزله لديک ما لا يطمع فيه غيره من خاصتک،ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندک.

و لئن كانت رساله عمر إلى أبى موسى الأشعرى قد جمعت جمل الأحكام فى كلمات مختصره،لا يجد محق عنها معدلا،إن عهد على للأشتر كان فى زمان مختلف،فجاء جامعا،بل مضيفا فى الموضوع الذى وردت فيه رساله عمر أمورا شتى يحتاجها زمان على و كل زمان بعده.

و ورود القانون،و الدعوى،و اختيار القاضى،و سلوكه،و طريقه القضاء، و استقلال القضاء،فى فقرتين بين فقرات ذلك العهد،مظهر من مظاهر شموله و اتساع نطاقه،و أسباب خلوده.

أما الإداره العامه عمال الوالى ففيهم

يقول أمير المؤمنين: انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختيارا و لا تولهم محاباه و أثره،و توخ منهم أهل التجربه و الحياء من أهل البيوتات الصالحه و القدم فى الإسلام،فإنهم أكرم أخلاقا و أصح أعراضا،ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوه لهم على استصلاح أنفسهم،و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم،و حجه عليهم إن خالفوا أمرك أو خانوا أمانتك،ثم تفقد أعمالهم.

و أما الكتاب ففيهم

قوله: ثم انظر فی حال کتابک،فول علی أمورک خیرهم أو اخصص رسائلک التی تدخل فیها مکایدک و أسرارک،بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق،ممن لا تبطره الکرامه فیجترئ بها علیک فی خلاف لک بحضره ملأ،ثم لا یکن اختیارک إیاهم علی فراستک و استقامتک و حسن الظن منک و لکن اختبرهم بما ولوا للصالحین قبلک فاعمد لأحسنهم فی العامه أثرا.

ثم یقول عن الضعفه: و تعهد أهل الیتم و ذوی الرقه فی السن ممن لا حیله له و لا ینصب للمسأله نفسه،و اجعل لذوی الحاجات منک مجلسا عاما،فلا تکونن منفرا و لا مضیعا،فإن فی الناس من به العله و له الحاجه،و قد سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین وجهنی إلی الیمن:کیف أصلی بهم؟فقال:صل بهم کصلاه أضعفهم و کن بالمؤمنین رحیما.

الشوری و العنایه بالعامه:

فی بدایه العهد إلی الأشتر أمران:الأول خاص بالأشتر،و الثانی خاص بالعامه و الخاصه.

و الأمران عصریان فی کل عصر،و مطلوبان فی کل مکان،و من کل الحکام:أما الأول:ففیه

قوله له إن الناس ینظرون من أمورک فی مثل ما کنت تنظر فیه من أمور الولاه قبلک.و یقولون فیک ما کنت تقول فیهم.و إنما یستدل علی الصالحین بما یجری بهم علی ألسنه عباده،فاملک هواک و شح بنفسک عما لا یحل لک،و أشعر قلبک الرحمه للرعیه و المحبه لهم و اللطف بهم،و لا تکونن علیهم سبعا ضاربا تغتنم أکلهم،فإنهم صنفان:إما أخ لک فی الدین و إما نظیر لک فی الخلق،یفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل،و یؤتی علی أیدیهم فی العمد و الخطأ،فأعطهم من عفوک و صفحک مثل الذی تحب و ترضی أن یعطیک اللّه.

و قوله: و إذا أحدث لک ما أنت فیه من سلطانک أبهه أو مخیله فانظر إلی عظم ملک اللّه فوقک..فإن اللّه یذل کل جبار و یهین کل مختار.أنصف اللّه و أنصف الناس من

نفسک و من خاصه أهلک و ممن لک فیه هوی،و لیس شیء أدعی إلی تغییر نعمه اللّه و تعجیل نقمته من إقامه علی ظلم.

و یقول عن الشوری: و لا تدخلن فی مشورتک من یعدل بک عن الفضل و یعد الفقر،و لا جبانا یضعفک عن الأمور،و لا حریصا یزین لک الشر بالجور،فإن البخل و الجبن غرائز شتی یجمعها سوء الظن باللّه،و الصق بأهل الورع و الصدق ثم رضهم علی أن لا یطروک،و لا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه.

و أما الثانی ففیه

قوله: و لیکن أحب الأمور إلیک أوسطها فی الحق،و أعمها فی العدل،و أجمعها لرضی الرعیه.فإن سخط العامه یجحف برضی الخاصه،و إن سخط الخاصه یغتفر مع رضی العامه.و لیس أحد من الرعیه أثقل علی الوالی مؤنه فی الرخاء،و أقل معونه فی البلاء،و أکره للإنصاف،و أسأل بالإلحاف،و أقل شکرا عند الإعطاء،و أبطأ عذرا عند المنع،و أخف صبرا عند ملمات الدهر،من أهل الخاصه.و إنما عماد الدین و جماع المسلمین،و العده للأعداء،العامه من الأمه.

فلیکن صغوک لهم و میلک معهم.

بأبی أنت و أمی یا أمیر المؤمنین،

إن رسول اللّه یقول: اطلعت فی الجنه فوجدت أکثر أهلها الفقراء،و أنت فی طلیعه أهل الجنه تحب أکثر أهلها عددا فی الحیاه الدنیا، و من أجل ذلک تکرم العامه،و هم کثره الأمه،و تؤثر منها الفقراء.

و لقد کنت دائما قدوه،و أردت الخاصه علی أن تکون قدوه،و حذرتها من مطامعها و مزالقها،و لو حذرت للزمت الجاده،و صلح أمر هذه الأمه.

إن من یضع دستورا فی العصر الحدیث خلیق بأن یرتوی من عهدک،و یروی الأمه من ینابیعک،فی تطبیق الشریعه،و سیاده القانون،و استقلال القضاء،و أمانه الولاه، و نزاهه الإداره،و احترام العامه،و إلزام الخاصه أن تکون قدوه فی الأمه.

یقول ابن المقفع فی شأن الخاصه بعد مائه عام،فی کتابه لأبی جعفر:و قد علمنا علما لا یخالطه الشک أن عامه قط لم تصلح من قبل نفسها،و لم یأتها الصلاح إلا من

قبل إمامها،و حاجه الخواص إلى الإمام الذی یصلحهم اللّه به کحاجه العامه إلی خواصهم و أعظم من ذلک.

و منهم جماعه من الفضلاء فی«علی بن أبی طالب-نظره عصریه جدیده»(ص ۴۶ ط بیروت)قالوا:

یروی التاریخ أنه عقب معرک الجمل(۳۶ ه-۶۵۶/ م)قام أهل نیسابور بزعامه بنت لکسری،و أعلنوا العصیان علی حکم الإمام،فزحف إلیهم خلید بن کأس عامل الإمام علی خرسانان و استطاع إخماد العصیان و کان من الأسری هذه الکسرویه.

و

بعث خلید بها إلی الإمام علی بالکوفه،و کانت من أجمل نساء قومها،فرحب بها الإمام و أکرمها،ثم عرض علیها أن یزوجها لابنه الحسن رضی اللّه عنه فلم تقبل و قالت:لا تزوج أحدا علی رأسه أحد.ثم عرضت نفسها علی الإمام قائله:فإن أحببت رضیت بک،فقال لها:إنی شیخ و ظل یعدد لها ما یتحلی به الحسن من فضائل و حسن الخلق،و من کمال الطباع،و لکنها أصرت علی الرفض و قالت:قد أعطیتک الجمله أی أعطیتک ردی النهائی.

و کان حاضر هذا الحوار رجل من قواد الفرس السابقین،الذین دخلوا فی الطاعه یسمی نرمی فقال:یا أمیر المؤمنین قد بلغک أنی من سنخ المملکه و أنا قرابتها فزوجنیها.فقال الإمام:هی أملک لنفسها،ثم التفت إلی الأسیره و قال لها:انطلقی حیث شئت،و انکحی من أحببت لا بأس علیک.

أ رأیت کیف کان رضی اللّه عنه،یحترم میول المرأه،و لا یقبل أن تکره علی شیء تأباه،و لا ینظر إلیها کما کان ینظر لها قبل الإسلام.

فالمرأه عنده لا یجب أن یستهان بحقها لضعفها،و لا تغبن لقله حیلتها،و لا أن تکره علی زواج رجل لا تقبله.

لقد کان فی استطاعته و هو أمیر المؤمنین،و القائد المنتصر أن یرغم أسیرته علی ما

أحب و أراد،أو أن يهبها لأحد من رجاله كما كان يفعل القاده المنتصرون فی ذلک الزمان،و لکن خلقه الکریم أبی علیه ذلک و أنها لصفه فیه نبیله انفرد بها کما انفرد بمولده و إسلامه اکتسبها من صفات ابن عمه العظیم نبینا محمد صلّی اللّه علیه و سلم، و من حکم الإسلام الذی أعطی المراه حقها فی الحیاه أعطاها.

و

منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۵۶ ط دار الإیمان-دمشق و بیروت)قال:

و أخرج الترمذی و الحاکم عن الشعبی قال: خرج علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه إلی السوق فإذا هو بنصرانی یبیع درعا،فعرف علی رضی اللّه عنه الدرع،فقال:هذه درعی،بینی و بینک قاضی المسلمین،و کان قاضی المسلمین شریحا،کان علی استقضاه فلما رأی شریح أمیر المؤمنین قام من مجلس قضائه و أجلس علیا فی مجلسه و جلس شریح قدامه إلی جنب النصرانی.فقال علی:أما یا شریح لو کان خصمی مسلما لقعدت معه،و لکنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:لا تصافحوهم،و لا تبدءوهم بالسلام،و لا تعودوا مرضاهم،و لا تصلوا علیهم، و ألجئوهم إلی مضایق الطریق،و صغروهم کما صغرهم اللّه،اقض بینی و بینه یا شریح.فقال شریح:ما تقول یا أمیر المؤمنین؟فقال علی:هذه درعی وقعت منی منذ زمان.فقال شریح:ما تقول یا نصرانی؟فقال النصرانی:ما أکذب أمیر المؤمنین! الدرع درعی.فقال شریح:ما أری أن تخرج من یده فهل من بینه؟فقال علی:صدق شریح.فقال النصرانی:أما أنا فأشهد أن هذه أحکام الأنبیاء،و أمیر المؤمنین یجیء إلی قاضیه و قاضیه یقضی علیه،هی و اللّه یا أمیر المؤمنین درعک،اتبعتک و قد زالت عن جملک الأورق،فأخذتها،فأنی أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه.

فقال علی:أما إذا أسلمت فهی لک،و حمله علی فرس.

ص :۲۰۸

و عند الحاكم عن الشعبی قال: ضاع درع لعلی رضی اللّه عنه یوم الجمل،فأصابها رجل فباعها،فعرفت عند رجل من الیهود،فخاصمه إلی شریح،فشهد لعلی الحسن و مولاه قنبر.فقال شریح:زدنی شاهدا مکان الحسن،فقال:أ ترد شهاده الحسن؟ قال:لا،و لکن حفظت عنک أنه لا تجوز شهاده الولد لوالده.

و أخرجه الحاکم فی الکنی و أبو نعیم فی الحلیه(۱۳۹/۴)من طریق إبراهیم بن یزید التیمی،عن أبیه مطولا-و فی حدیثه: فقال شریح:أما شهاده مولاک فقد أجزناها و أما شهاده ابنک لک فلا نجیزها.فقال علی رضی اللّه عنه:ثکلتک أمک أ ما سمعت عمر یقول:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنه؟ثم قال للیهودی:خذ الدرع.فقال الیهودی:أمیر المؤمنین جاء معی إلی قاضی المسلمین فقضی علیه و رضی،صدقت و اللّه یا أمیر المؤمنین إنها لدرعک سقطت عن جمل لک التقطتها،أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه.فوهبها له علی و أجازه بسبع مائه،و لم یزل معه حتی قتل یوم صفین. کذا فی کنز العمال(۴ /۶).

و نقل إبراهیم محمد الجمل فی«مواعظ الصحابه فی الدین و الحیاه»(ص ۱۸ ط الدار المصریه اللبنانیه):

مثل ما تقدم عن«مختصر حیاه الصحابه»بعینه.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور الحبیب الجنحانی التونسی فی کتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۱۴۸ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

إن إیمانه العمیق،و تشبعه بروح التقوی و العدل جعلاه رحمه اللّه علیه یتجاوز النظره القبلیه الضیقه و مصلحه القبیله،و لو کانت هذه القبیله هی قریش ذاتها،و هو

ابنها الأصيل،بل ابن أعرق بيوتها مجدا و زعامه بين العرب.

إن مفهوم مصلحه الأمه الإسلاميه الجديده قد حل عند التيار الذى يمثله الإمام على،و ابنه الحسين عليه السّلام فيما بعد محل مفهوم النعره القبيله،و ما يكمن وراءها من حمايه للمصالح،و دفاعا عن الامتيازات،و هو ما تكشف عنه النصوص بكل وضوح بالنسبه للتيار الآخر الذى تزعمه بنو أميه،و على رأسهم معاويه،و قد انضم إليهم كل من هددت مصالحه السياسه الماليه التى اتبعها الإمام على كرم اللّه وجهه،و بينهم عدد من الهاشميين أنفسهم،فالصراع إذن ليس بين بنى عبد شمس و بنى هاشم كما تقدمه النظره الكلاسيكيه لتاريخ مجتمع صدر الإسلام،بل بين تيار عمل جاهدا لتحويل مؤسسه الخلافه إلى ملك كسروى،و ما يتبع الملك من سياسه اقتصاديه و ماليه فئويه،فهو تيار أهل الدنيا و اللهو.

و تيار رفع السلاح للمحافظه على أسس المفهوم الجديد فى تاريخ النظم السياسيه:

مفهوم الخلافه الإسلاميه و قيمها،و رؤيتها الاقتصاديه بصفه خاصه،و تمثل السياسه الماليه الأسّ المتين لهذه الرؤيه.

فلا غرو إذن أن تبغض قريش كلها الإمام على رضى اللّه عنه أشد البغض،فلما انتشرت أخبار هذه السياسه الماليه الجديده تحرك ذوو المصالح الكبرى من زعماء قريش لمواجهتها،فكتب عمرو بن العاص من أيله بأرض الشام،و قد أتاها حيث وثب الناس على عثمان،إلى معاويه قائلا:ما كنت صانعا فاصنع،إذ قشرك ابن أبى طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها.

و قد قلقت طائفه من أصحاب على عليه السّلام من ظاهره فرار عدد من زعماء العرب و أشرافهم من صفوفه،و التحاقهم بمعاويه لما كان يبذله من الأموال لأنصاره فمشوا إليه فقالوا:يا أمير المؤمنين،أعط هذه الأموال و فضّل هؤلاء الأشراف من العرب و قريش على الموالى و العجم،و استمل من تخاف خلافه من الناس و فراره، و إنما قالوا له ذلك لما كان معاويه يصنع فى المال،

فقال لهم: أ تأمروننى أن أطلب

النصر بالجور!لا و اللّه لا أفعل ما طلعت شمس،و ما لاح فی السماء نجم،و اللّه لو كان المال لی لواسیت بینهم،فكیف و إنما هی أموالهم.ثم سكت طویلا واجما ثم قال:الأمر أسرع من ذلك،قالها ثلاثا.

و قد مال الناس إلی معاویه لأنه كان یبذل كل مطلوب،و یسمح بكل مأمول، و یطعم خراج مصر عمرو بن العاص،و یضمن لذی الكلاع و حبیب بن مسلمه ما یوفی علی الرجاء و الاقتراح،و علی علیه السلام لا یعدل فیما هو أمین علیه من مال المسلمین عن قضیه الشریعه و حكم المله،حتی یقول خالد بن معمر السدوسی لعلیاء بن الهیثم،و هو یحمله علی مفارقه علی علیه السّلام،و اللحاق بمعاویه:اتق اللّه یا علیاء فی عشیرتك،و انظر لنفسك و لرحمك،ما ذا یؤمل عند رجل أردته علی أن یزید فی عطاء الحسن و الحسین دریهمات یسیره ریثما یرأبان بها ظلف عیشهما،فأبی و غضب فلم یفعل.

إن شده الإمام علی رضی اللّه عنه فی السیاسه المالیه،مبتدئا بتطبیقها علی نفسه و أهله نابعه مما عرف عنه من زهد فی الدنیا حتی قال عنه عمر بن عبد العزیز:أزهد الناس فی الدنیا علی بن أبی طالب،و من تمسكه الشدید بسیره الرسول صلّی اللّه علیه و سلم،فهو من أدری الناس

بأن الرسول علیه السّلام كان یعصب الحجر علی بطنه من الجوع،و أنه مات و درعه مرهونه فی شعیر لقوت أهله أصواع لیست بالكثیره لم یبت قط فی ملكه دینار،و لا درهم،و كان یأكل علی الأرض ما وجد،و یخصف نعله بیده و یرقع ثوبه،و أنه كان یقول اللهم احشرنی فی زمره الفقراء.

فمنذ بدایه حیاته كان فقیرا حتی قال نساء المدینه لفاطمه رضی اللّه عنها:زوجك أبوك فقیرا لا مال له،

فقال لها الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، أما ترضین أنی زوجتك أقدم أمتی سلما،و أكثرهم علما،و أفضلهم حلما؟قالت:بلی،رضیت یا رسول اللّه، و لما أصبح یملك بعد الفتوحات مالا بینبع تصدق به،

فقد قال رضی اللّه عنه:

رأیتنی و أنا رابط الحجر علی بطنی من الجوع،و أن صدقتی لتبلغ فی الیوم أربعه

ص:۲۱۱

آلاف دینار، و فی روایه: أربعین ألف دینار.

إن السیاسه التی انتهجها علی علیه السّلام،مجدّدا بها السنه النبویه التی سار علی منوالها کل من أبی بکر و عمر رضی اللّه عنهما لم تعمّر طویلا،فقد تحولت مؤسسه الخلافه بعد مقتل الإمام علی رحمه اللّه علیه إلی ملک کسروی فی دمشق،و قد نبّه المسلمین إلی خطر التحول،ذلک أنه خطب فیهم بالمدینه إثر بیعته قائلا:ألا و أن بلیتکم قد عادت کهیئتها یوم بعث اللّه نبیه،و الذی بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبله،و لتغربلن غربله،و لتساطن سوط القدر،حتی یعود أسفلکم أعلاکم،و أعلاکم أسفلکم، و لیسبقنّ سابقون کانوا قصروا،و لیقصرنّ سباقون کانوا سبقوا.

و برزت معالم هذا التحول أیام معاویه،و استفحل الأمر أیام ابنه یزید حتی قال عبد اللّه بن الزبیر:لو شایعنی الترک و الدیلم علی محاربه بنی أمیه لشایعتهم،و انتصرت بهم.

مستدرک ما ورد فی زهد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و عدله و سماحته و إنفاقه فی سبیل اللّه تعالی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عن نفسه و عن الأئمه من أولاده علیهم السّلام و الصحابه و التابعین و علماء العامه

اشاره

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۴۹۰ و ج ۸ ص ۲۵۶ و ص ۵۷۸ و ج ۱۵ ص ۷۷ و ج ۱۷ ص ۸۰ و ج ۱۸ ص ۲۲ و ج ۲۱ ص ۵۹۵ و مواضع أخری من هذا السفر الشریف،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المعاصر الشيخ محمد توفيق بن على البكرى الصديقى المتولد سنه ۱۲۸۷ و المتوفى ۱۳۵۱ فى«بيت الصديق»(ص ۲۷۲ ط مصر)قال:

روى عمار بن ياسر قال:سمعت رسول اللّه(صلعم)يقول لعلى بن أبى طالب: يا على إن اللّه عز و جل زينک بزينه لم يتزين العباد بزينه أحب إليه منها:الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منک شيئا[۱]

.

و

منهم الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی«جامع الأحادیث» (القسم الثانی ج ۴ ص ۴۲۵ ط دمشق)قالا:

عن أبی عمرو بن العلاء،عن أبیه قال: خطب علی رضی اللّه عنه فقال:یا أیها الناس و للّه الذی لا إله إلا هو،ما رزأت من مالکم قلیلا و لا کثیرا إلا هذه،و أخرج قاروره من کم قمیصه فیها طیب فقال:أهداها إلی دهقان. (عب)و أبو عبید فی الأموال،و مسدد و الحاکم فی الکنی و ابن الأنباری فی المصاحف،(حل).

و قالا فی ص ۴۳۲:

عن علی بن الأرقم،عن أبیه قال: رأیت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یعرض سیفا له فی رحبه الکوفه و یقول:من یشتری منی سیفی هذا؟و اللّه لقد جلوت به غیر مره من وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و لو أن عندی ثمن إزار ما بعته. یعقوب

ابن سفیان،(طس،حل،کر).

و قالا أیضا فی ص ۴۳۳:

عن علی رضـی اللّه عنه قال: أهـدیت لی ابنه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فما کان فراشـنا لیله أهدیت إلا مسک کبش. ابن المبارک فی الزهد و هناد،(ه-،ع) و الدینوری فی المجالسه،و العسکری فی المواعظ.

و قالا أیضا فی ص ۴۳۴:

عن علی رضی اللّه عنه قال: کنت أدلو الدلو بتمره و أشترط أنها جلده.

(ض،ه-).

عن علی رضـی اللّه عنه قـال: نکحت ابنه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم و لیس لنـا فراش إلاـ فروه کبش،فـإذا کـان اللیـل بتنا علیها،و إذا أصبحنا فقلبنا و علفنا علیها الناضح. العسکری و العدنی.

عن صالح بیّاع الأکسـیه عن جدته قالت: رأیت علیا رضی اللّه عنه اشتری تمرا بدرهم فحمله فی ملحفته،فقیل:یا أمیر المؤمنین ألا نحمله عنک؟فقال:أبو العیال أحق بحمله. (کن).

عن عبد اللّه بن أبی الهذیل قال: رأیت علی علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه قمیصا رازیا إذا مدّ ردنه بلغ أطراف الأصابع،و إذا ترکه رجع إلی قریب نصف الذراع.

(هناد).(کر).

و قالا أیضا:

عن عمرو بن حریث قـال: أتیت علیا فی القصـر و قـد اختلف الناس علیه و هو یزودهم بـدرته.فقال:یا عمرو بن حریث کنت أری أن الوالی یظلم الرعیه،فإذا

الرعیه تظلم الوالی. فی کتاب المداراه.

عن عمرو بن قیس قال: رؤی علی علی بن أبی طالب إزار مرقوع،فقیل له،فقال:

یقتدی به المؤمن،و یخشع به القلب. (هناد،حل).

عن عطاء أبی محمد قال: رأیت علی علی رضی اللّه عنه قمیصا من هذه الکرابیس غیر غسیل. (ش و هناد).

عن جعفر بن محمد،عن أبیه: أن علیا رضـی اللّه عنه أتی بالمال،فأقعد بین یدیه الوزان و النقاد،فکوّم کومه من ذهب،و کومه من فضه،فقال:یا حمراء و یا بیضاء احمری و ابیضی و غری غیری،هذا جنای و خیاره فیه،و کل جان یده إلی فیه. أبو عبید،(حل،کر).

عن مجمع: أن علیا رضـی اللّه عنه کان یکنس بیت المال نم یصـلی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیامه أنه لم یحبس فیه المال عن المسلمین. (حم)فی الزهد و مسدد.(حل).

عن أبی مطر قـال: خرجت من المسـجد فإذا رجل ینادی خلفی:ارفع إزارک،فإنه أتقی لربک،و أنقی لثوبک،و خـذ من رأسـک إن کنت مسـلما،فإذا هو علی رضـی اللّه عنه و معه الـدره،فانتهی إلی سوق الإبل فقال:بیعوا و لا تحلفوا فإن الیمین تنفق السـلعه و تمحق البرکه،ثم أتی صاحب التمر فإذا خادم تبکی،فقال:ما شأنک؟قالت:

بـاعنی هـذا تمرا بـدرهم،فـأبی مولـی أن یقبله،فقـال:خـذه و أعطهـا درهمهـا فـإنه لیس لها أمر،فکأنه أبی،فقلت:أ لا تـدری من هـذا؟قـال:لاـقلت:علی أمیر المؤمنین، فصب تمره و أعطاها درهمها،و قال:أحب أن ترضـی عنی یا أمیر المؤمنین،قال:ما أرضانی عنـک إذا وفیتهم،ثم مرّ مجتـازا بأصـحاب التمر فقـال:أطعمـوا المسـکین یربـو کسـبکم،ثم مر مجتـازا حـتی انتهی إلی أصـحاب السـمک فقـال:لاـ یبـاع فی سوقنـا طـاف،ثـم أتی دار بزّاز و هی سـوق الکرابیس.فقـال:یـا شـیخ أحسـن بیعی فی قمیص بثلاـثه دراهم،فلما عرفه لم یشتر منه شیئا،ثم أتی آخر،فلما عرفه لم یشتر منه شیئا،

ثم أتی غلاما حدثا فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم و لبسه ما بین الرسغین إلی الکعبین،فجاء صاحب الثوب،فقیل له:إن ابنک باع من أمیر المؤمنین قمیصا بثلاثه دراهم،قال:فهلا أخذت درهمین؟فأخذ الدرهم ثم جاء به إلی علی فقال:

أمسک هذا الدرهم،قال:ما شأنه؟قال:کان قمیصنا ثمن درهمین،باعک ابنی بثلاثه دراهم،قال:باعنی برضای و أخذت برضاه. ابن راهویه(حم)فی الزهد،و عبد بن حمید،(ع،ق،کر)و ضعّف.

عن عبد اللّه بن شریک عن جده: أن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه أتی بفالوذج فوضع قدامه،فقال:إنک طیب الریح،حسن اللون،طیب الطعم،و لکن أکره أن أعود نفسی ما لم تعتد. (عم)فی الزهد،(حل).

عن عدی بن ثابت: أن علیا أتی بفالوذج فلم یأکل. (هناد،حل).

عن زیاد بن ملیح: أن علیا أتی بشیء من خبیص فوضعه بین أیدیهم،فجعلوا یأکلون،فقال علی:إن الإسلام لیس ببکر ضال،و لکن قریش رأت هذا فتناحرت علیه. (عم)فی الزهد،(حل).

عن زید بن وهب قال: خرج علینا علی رضی اللّه عنه و علیه رداء و إزار قد رقعه بخرقه.فقیل له،فقال:إنما ألبس هذین الثوبین لیکونا أبعد لی من الزهو،و خیرا لی فی صلاتی و سنه للمؤمنین. ابن المبارک.

و قال أیضا فی ص ۶۰۶:

عن ابن عباس رضی اللّه عنه قال: اشتری علی بن أبی طالب قمیصا بثلاثه دراهم و هو خلیفه،و قطع کمه من موضع الرصغین و قال:الحمد للّه الذی هذا من ریاشه.

الدینوری،(کر).

عن علی رضی اللّه عنه: أنه کان یلبس القمیص ثم یمد الکم حتی إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل و یقول:لأفضل للکمین علی الیدین. ابن عیینه فی جامعه،و العسکری

ص :۲۲۷

فی المواعظ،(ص،هب،کر).

عن أبی مطر: أن علیا رضی اللّه عنه اشتری قمیصا بثلاثه دراهم فلبسه و قال:

الحمد للّه الذی کسانی من الریاش ما أواری به عورتی،و أتجمل به فی حیاتی،ثم قال:کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إذا لبس ثوبا جدیدا قال هکذا.(ع).

و منهم الشریف أبو الحسن علی الحسنی فی«المرتضی سیره سیدنا أبی الحسن علی بن أبی طالب»(ص ۳۹ ط دار العلم-دمشق)قال:

معیشه علی و فاطمه رضی اللّه عنهما:

و کانت معیشه علی و فاطمه و هما أحب الناس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و رسول اللّه أحب الخلق إلی اللّه معیشه زهد و تقشف،و صبر و جهد.

و

منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۹۹ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

حدثنا یونس بن عبد الأعلی،قال:أخبرنا ابن وهب،قال:حدثنی ابن أبی ذئب، عن عباس بن الفضل مولی لبنی هاشم،عن جده بن أبی رافع أنه کان خازنا لعلی بن أبی طالب علی بیت المال،قال:فدخل یوما وجد زینب بنته بلؤلؤه من بیت المال کان قد عرفها،فقال رضی اللّه عنه:من أین لهذه اللؤلؤه؟للّه علی أو أقطع یدها.

قال:فلما رأیت الجد منه فی ذلک قلت:أما و اللّه زینب بنت أخی أخذتها فخلعتها و إلاّ فمن أین یقدر هذه علی أخذها لو لم أعطها.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور الحبیب الجنحانی التونسی فی کتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۱۴۶ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

کـان أبو رافع مولی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم خازنـا لعلی علی بیت المال، فـدخل علی یوما و قـد زینت ابنته،فرأی علیها لؤلؤه کـان عرفهـا لبیت المـال فقـال:من أین لهـا هـذه؟لأقطعن یـدها فلمـا رأی أبو رافع جـده- فـذکر مثـل ما تقـدم عن«جواهر المطالب».

و منهـم الفاضـل المعاصـر عبـد المنعـم الهاشـمی فی کتـابه«أصـهار رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم»(ص ۷۷ ط دار الهجره- بیروت)قال:

فذکر قصه اللؤلؤه مثل ما تقدم عن جواهر المطالب-و زاد: أنا و اللّه یا أمیر المؤمنین زینتها بها،فقال علی موجها کلامه لرافع:لقد تزوجت أمهـا فـاطمه و مـا لی فراش إلا جلـد کبش ننام علیه باللیل و نعلف علیه ناضـحنا بالنهار و ما لی خادم غیرها و ردّها إلی بیت المال.

و أیضـا أم کلثوم ابنته: کان عمرو بن سـلمه والیا علی أصـبهان من قبل الإمام علی کرم اللّه وجهه،فجاء من ولایته یحمل من مال المسـلمین و أیضا کان مما یحمل عسل و سـمن،فأرسـلت أم کلثوم بنت علی إلی عمرو تطلب منه سـمنا و عسـلا- فـذکر مثل ما یأتی عن ابن منظور باختلاف فی اللفظ.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشـتهر بابن منظور المتوفی سـنه ۷۱۱ فی «مختصـر تاریخ دمشق»(ج ۱۸ ص ۶۰ ط دار الفکر)قال:

قال عمرو بن یحیی:سـمعت أبی یحدث عن أبیه عمرو قال:کان علی بن أبی طالب اسـتعمل یزید بن قیس علی الری، ثم استعمل مخنف بن سـلیم علی أصـبهان،و اسـتعمل علی أصـبهان عمرو بن سـلمه.فلما أقبل عمرو بن سلمه عرض له الخوارج بحلوان.فلما قدم عمرو بن سـلمه علی علی أمره فلیضـعها فی الرحبه،و یضع علیها أبناءه حتی یقسـمها بین المسلمین،فبعثت إلیه أم کلثوم بنت علی:أرسل إلینا من

هـذا العسـل الـذى معـک،فبعـث إليهـا بزقيـن من عسـل،و زقين من سـمن.فلما أن خرج على إلى الصـلاه عـدها فوجـدها تنقص زقيـن،فـدعاه،فسأله عنهمـا،فقـال:يـا أمير المـؤمنين،لاـ تسـلنى عنهمـا،فإنـا نـأتى بزقيـن مكانهمـا،قـال:عزمت عليـک لتخـبرنى ما قصـتهما،قـال:بعثت إلى أم كلثوم فأرسـلت بهـا إليهـا،قـال:أمرتک أن تقسم فىء المسـلمين بينهم.ثم بعث إلى أم كلثوم أن ردى الزقين،فـأتى بهمـا مـع مـا نقص منهمـا، فبعث إلى التجـار:فزموهمـا مملـوءتين و نـاقصتين،فوجـدوا فيهمـا نقصـان ثلاـثه دراهم و شىء،فأرسل إليها أن أرسلى إلينا بالدراهم،ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.

و منهم العلامه شـمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۴۰ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و عن عمرو بن يحيى،عن أبيه،عن جده قال: قدم عمرو بن سلمه من أصبهان- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى سنه ۱۱۸۹ فى«رفع الخفا شرح ذات الشفا»(ج ۲ ص ۲۷۹ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه)قال:

روى الفقيمى عن قنبر مولى على كرم اللّه وجهه قـال: دعـانى الحسن بن على رضـى اللّه عنهما فقال لى:يا قنبر عنـدى أربع نسوه حرائر و اللّه ما بقى فى بيت واحده منهن فضل عن قوتها،فاسـتلق لى درهما اشترى به طعاما لهذا الضـيف،فأتيته بدرهم و اشتريت به طعامـا،فقـال:هـذا الطعـام يعنى الخبز فـأين الأـدم؟ثم قـال:هـذه زق عسـل جـاءت من اليمن،فأعطنـا منهـا مقـدار مـا يأتـدم به الضـيف،فقلت:كيف أعطيك قبل أن يقسـمها أمير المؤمنين،فقال:إن لنا فيها حقا فإذا أعطانا حقنا رددنا ما أخـذنا،قال قنبر:فقمت إلى زق منها فأخذت منه مقدار رطل،فلما كان من الغد جاء على كرم اللّه

وجهه لیقسم العسل،فلما نظر إلی ذلک الزق قال:یا قنبر حدث فی هذا حدث، فأخبرته بالقصه،فغضب و قال:علی بالحسن،فأتی به فرفع الدره[علیه]

لیضربه.

فأقسم علیه حتی سکن غضبه فقال:ما حملک علی ما صنعت؟أخذت من العسل قبل أن أقسمه،فقال:یا أمیر المؤمنین إن لنا فیه حقا،فإذا أعطیتنا رددنا ما أخذنا،فقال:

فداک أبوک لیس لک أن تنتفع بحقک قبل المسلمین،لو لا أنی رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقبل هذا منک لأوجعتک ضربا،ثم دفع إلی قنبر درهما لیشتری به أجود عسل،ففعل ثم أمره أن یفرغه فی الزق و علی یبکی،و یقول:اللهم اغفرها للحسن،فإنه لم یعلم.

و منهم العلامه حمید بن زنجویه المتوفی سنه ۲۵۱ فی کتابه«الأموال»(ج ۲ ص ۵۶۲ ط مرکز الملک فیصل للبحوث و الدراسات الإسلامیه)قال:

حدثنا حمید،أنا أبو نعیم،أنا عبد الرحمن بن عجلان،حدثتنی جدتی أم کفله إنها انطلقت مع مولاها حتی أتت علیا و هو فی الرحبه و هو یقسم بین الناس أنواع الأبزار و الخردل و الحرف و الکمّون و الکشنیز،یوزعه بینهم کله،یصرونه صررا حتی لم یبق منه شیئا.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور الحبیب الجنحانی التونسی فی کتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۱۵۸ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

و روی أبو إسحاق الهمدانی أن إمرأتین أتتا علیا علیه السلام:إحداهما من العرب و الأخری من الموالی،فسألتاه فدفع إلیهما دراهم و طعاما بالسواء،فقالت إحداهما:

إنی إمرأه من العرب،و هذه من العجم،فقال:إنی و اللّه لا أجد لبنی إسماعیل فی هذا الفیء فضلا علی بنی إسحاق.

و منهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء الراشدین فی الفقه و القضاء»(ص ۱۰۱ ط دار العلم للملایین-بیروت)قال:

روی عن الإمام علی أنه لم یکن یفضل شریفا علی مشروف،و لا عربیا علی أعجمی.فقد دفع مره طعاما و دراهم بالتساوی إلی امرأتین،إحداهما عربیه،و الثانیه أعجمیه.فاحتجت الأولی،قائله:إنی و اللّه إمرأه من العرب،و هذه من العجم.

فأجابها علی:إنی و اللّه لا أجد لبنی إسماعیل فی هذا الفیء فضلا علی بنی إسحاق.

و کذلک،لما طلب إلیه تفضیل أشراف العرب و قریش علی الموالی و العجم،قال:لا و اللّه لو کان المال لی لواسیت بینهم،فکیف و إنما هی أموالهم؟ و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۳۹ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن علی رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: یا علی کیف أنت إذا زهد الناس فی الآخره و رغبوا فی الدنیا و أکلوا التراث أکلا لمّا و أحبوا المال حبا جما و اتخذوا دین اللّه غلا و مال اللّه حولا؟قلت:أترکهم و ما اختاروا و اختار اللّه و رسوله و الدار الآخره و أصبر علی مصیبات الدنیا و ملؤها حتی ألحق بک إن شاء اللّه.قال:صدقت،اللهم افعل ذلک به. خرجه الحافظ من الأربعین.

و عن علی بن أبی شعبه(ربیعه) أن علی بن أبی طالب جاءه ابن النباج فقال:یا أمیر المؤمنین امتلأت بیت مال المسلمین من صفراء و بیضاء.فقال:اللّه أکبر!فقام متوکئا علی ابن النباج حتی قام علی المال فنودی فی الناس،فأعطی جمیع ما فی بیت المال للمسلمین فهو یقول:یا صفراء یا بیضاء غری غیری ها و ها،حتی ما بقی منه دینار و لا درهم،ثم أمر بنضیح و صلی فیه رکعتین. أخرجه أحمد فی المناقب و صاحب الصفوه.

و قال فی ق ۴۰:

و عن هارون بن عنتره،عن أبیه قال: رأیت علیا بالرحبه فی یوم مورود(نیروز)، فجاء قنبر فأخذ بیده و قال:یا أمیر المؤمنین إنک رجل لا تبق[کذا،و الظاهر لا تبقی]

شیئا و إن لأهل بیتک فی هذا المال نصیبا و قد خبأت لک خبیه.قال:و ما هی؟قال:

انطلق و انظر ما هی،فأدخله بیتا مملوا آنیه ذهب و فضه مموهه بالذهب،فلما رآها قال:ثکلتک أمک لقد أردت(أن)تدخل بیتی نارا عظیمه،ثم جعل یزنها و یعطی کل عریف بحصته.ثم قال:هذا جنای و خیاره فیه و کل جان یده إلی فیه لا تغرینی و غیری غیری.

و قال أیضا:

و قال سفیان الثوری رحمه اللّه: ما بنی علی لبنه علی لبنه و لا آجره علی آجره و لا قصبه علی قصبه.

و قال زاذان: رأیت علیا یمشی فی الأسواق وحده و هو وال یرشد الضال و یعین الضعیف و یمر بالبقال فیفتح علیه القرآن و یقرأ تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً الآیه،و قال:نزلت هذه الآیه فی حق أهل العدل و التواضع من الولاه و أهل القدره من الناس.

و قال أیضا فی ق ۴۰:

و عن سعید قال: رأیت علیا بالسوق و هو یقول:من عنده ثوب قمیص صالح بثلاث دراهم؟فقال رجل:عندی،و جاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو یفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع. خرجه الملا فی سیرته.

و قال أیضا:

و عن الحسن بن جرموز قال: رأيت على بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفه و عليه بردان متوزر بواحد و مزيد بآخر و إزاره إلى نصف الساق و هو يطوف بالأسواق و معه دره يأمرهم بتقوى اللّه و صدق الحديث و أداء الأمانه و حسن البيع(و)وفاء الكيل و الميزان. أخرجهما القلعى.

و قال أيضا:

و عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلى:يا أمير المؤمنين لم ترفع قميصك؟قال:

يخشع القلب و يقتدى به المؤمن.

و قال أيضا:

و عن عبد اللّه بن أبى الهذيل قال: رأيت عليا خرج و عليه قميص غليظ رازى (دارس)إذا مدّ كم القميص بلغ(إلى)الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

و قال أيضا:

و قال عبد العزيز بن محمد: إن عليا أتى بمال فأقعد بين يديه الوزّان و النقاد فكوّم كومه من ذهب و كومه من فضه و قال:يا حمراء احمرى و يا بيضاء ابيضى و غرى غيرى.

هذا جناى و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

و قال أيضا:

و قال صالح بن الأسود: رأيت عليا و قد ركب حمارا و دلى رجليه إلى موضع واحد ثم قال:أنا الذى أهبت الدنيا.

و قال أيضا:

و قال الحسن بن صالح: نذكر الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال:قائل فلان و فلان فقال عمر:أزهد الناس فى الدنيا على بن أبى طالب.

و قال أيضا فى ق ۴۲:

و عن هارون بن عنتره قال: دخلت على على بن أبى طالب فى الخورنق و هو يرعد تحت شمل قطيفه فقلت:يا أمير المؤمنين إن اللّه قد جعل لک و لأهل بيتک فى هذا المال و أنت تصنع بنفسک ما تصنع،فقال:و اللّه ما أرزاكم شيئا من مالكم و إنها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى بالمدينه.

و قال أيضا:

و عن أبى جماره التميمى عن أبيه قال:رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول:

من يشترى منى سيفى هذا؟فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته،فقام إليه رجل و قال:أنا أسلفک ثمن إزار.قال عبد الرزاق:و كانت الدنيا إذ ذاک بيده إلّا الشام. خرجه أبو عمر.

و قال أيضا:

و عن ابن عمر قال:حدثنى رجل من ثقيف أن عليا قال له:إذا كان عند الظهر فرح إلىّ.قال:فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يجبنى دونه و وجدته خاليا و عنده قدح و كوز من ماء،فدعا بظبيه فقلت فى نفسى:لقد أمننى حين يخرج إلىّ جواهر و لا أدرى ما فيها،فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضه فصبها فى القدح و صبّ عليها ماء فشرب و سقانى،فلم أجر و قلت:يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق و طعامه أكثر من ذلک؟!فقال:و اللّه ما أختم عليه بخلا به و لكنى ابتاع قدر ما يكفينى فأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلک و أكره أن

أدخل إلى جوفى ما لا أعرفه و لا أحبّ أن أدخل فيه إلاّ طبيا. أخرجه صاحب الصفوه.

و قال أيضا:

و عن سفيان،عن الأعمش قال: كان على يعشى و يغدى و لا يأكل إلا من شىء يجيئه من المدينه.

و قال أيضا:

و عن أبى غسال،عن أبى داود،عن على رضى اللّه عنه إنه أتى بفالوذج،فلما وضع بين يديه قال:إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعوّد نفسى ما لم تعتد.

و قال أيضا:

عن محمد بن إسحاق قال:حدثنا قتيبه،قال:ثنا عبد اللّه الوارث بن مسعود،عن أبى عمر بن العلا،عن أبيه: أن عليا خطب الناس فقال:و اللّه الذى لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه،و أخرج قاروره من كم قميصه،و قال:أهداها لى دهقان، ثم دفعها بخازن بيت المال. خرجه الملا.

و منهم حجه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الطوسى المتوفى سنه ۵۰۵ فى«الحلال و الحرام»(ص ۱۲۷ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و روى عن على رضى اللّه عنه، أنه كان له سويق فى إناء مختوم يشرب منه،فقيل:

أ تفعل هذا بالعراق مع كثره طعامه؟!فقال:أما إنى لا أختمه بخلا به،و لكن أكره أن يجعل فيه ما ليس منه،و أكره أن يدخل بطنى غير طيب.

و منهم العلامه الشيخ يس بن ابراهيم الشنهوتى الشافعى فى كتابه«الأنوار القدسيه»(ص ۲۳ ط السعاده بمصر)قال:

كان له سويق فى إناء مختوم يشرب منه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنه ۹۲۵ فى كتابه«غايه المرام»(ص ۷۰ و النسخه مصوره من مكتبه جستربيتى بإيرلنده)قال:

و أما زهده فمما اشترک فى معرفته الخاص و العام:كان الحاصل من غلّته أربعين ألف دينار و جعل كلّها لتصدقه.

و كان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم،و لم يترک حين توفّى إلا ستمائه درهم أعدّها ليشترى به خادمه لأهله.

و قال فيه أيضا:

قال على بن أبى طالب: الدنيا جيفه و طالبها كلاب،فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطه الكلاب.

و قال فيه أيضا:

قال عمار بن ياسر:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول لعلى بن أبى طالب: يا على إن اللّه قد زيّنک بزينه لم يتزين العباد بزينه أحب إليه منها الزهد فى الدنيا فجعلک لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منک شيئا،و وهب لک حبّ المساكين و رضوا بک إماما و رضيت بهم اتباعا،فطوبى لمن أحبک و صدّق فيک و ويل لمن أبغضک و كذب عليک،فحق على اللّه أن يذيقهم[كذا]

موقف الكذابين يوم القيامه.

ص :۲۳۷

و قال فی ص ۷۰ أيضا:

قال سفيان: ما بنى على لبنه على لبنه و لا قصبه على قصبه،و إن كان ليؤتى بحبوبه من المدينه.

و قال فيه أيضا:

قال أبو بحر: رأيت على على إزارا غليظا اشتراه بخمسه دراهم،فقال:من أرغبنى فيه درهما بعته.

و قال: و رأيت معه دراهم مصروره فقال:هذه بقيه نفقتنا من«ينبع»يعنى البلد المعروف.

و قال فيه أيضا:

قال أبو التيار: أتانى على و معه غلام فاشترى منى قميصين كرابيسين فقال لغلامه:

اختر أيهما شئت،فأخذ أحدهما و أخذ على الآخر،ثم مدّ يده بعد لبسه فقال:اقطع القدر الذى يفضل من يدى،فقطعه و كفه و ذهب.

و قال فيه أيضا:

و قال رجل من ثقيف: استعملنى على مدرج سابور فقال:لا تضربن رجلا سوطا فى جبايه درهم،و لا تبيعن لهم رزقا و لا كسوه شتاء و لا صيفا و لا دابه يعملون عليها، و لا تقيمن رجلا قائما فى طلب درهم،قلت:يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليك كما ذهبت من عندك.قال:و إن رجعت ويحك،إنما أمرنا أن نأخذ العفو منهم يعنى الفضل.و زهده و عدله لا يمكن استقصاؤه.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى الحنبلى المتوفى سنه ۵۹۷ فى كتابه«سيره و مناقب عمر بن عبد العزيز»(ص ۲۷۴ ط

دار الكتب العلميه فی بیروت)قال:

و عن حسین بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزیز،فقال قائلون:

فلان،و قال قائلون:فلان،فقال عمر بن عبد العزیز:أزهد الناس فی الدنیا علی بن أبی طالب علیه السّلام.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۶۵ ط دار الفكر)قال:

و عن حسن بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزیز فقال قائلون:

فلان،و قال قائلون:- فذكر مثل ما تقدم عن«السیره»بعینه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول» صلّی اللّه علیه و سلم(ص ۱۴۰ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن محمد بن كعب القرظی:حدثنی من سمع علی بن أبی طالب یقول: خرجت فی یوم شات من بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قد أخذت إهابا معطوبا، فحولت وسطه فأدخلته عنقی،و شددت وسطی فحزمته بخوص النخل و إنی لشدید الجوع،و لو كان فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طعام لطعمت منه،فخرجت ألتمس شیئا،فمررت بیهودی فی مال له و هو یسقی ببكره له،فاطلعت علیه فی ثلمه فی الحائط.فقال:مالك یا أعرابی؟هل لك فی كل دلو بتمره قلت:نعم فافتح الباب حتی أدخل.ففتح فدخلت فأعطانی دلوه،فكلما نزعت دلوا أعطانی تمره حتی إذا امتلأت كفی أرسلت دلوه و قلت:حسبی.فأكلتها.ثم جرعت من الماء فشربت ثم جئت المسجد فوجدت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فیه.

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن قیم الجوزیه المتوفی سنه

۷۵۱ فی«عده الصابرین و ذخیره الشاکرین»(ص ۲۳۵ ط دار الآفاق الجدیده فی بیروت سنه ۱۴۰۳) فذکر مثل ما تقدم إلا أن فیه: «معطونا» بدل «معطوبا»و«فجولت» بدل «فحولت»و«فی عنقی» مکان «عنقی»و«شددت به وسطی» و اختلاف یسیر فی الباقی.

و قال الدکتور عبد المعطی أیضا:

عن ابن عباس قال: أصاب نبی اللّه خصاصه،فبلغ ذلک علیا فخرج یلتمس عملا یصیب به شیئا لیقیت به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،فأتی بستانا لرجل من الیهود فاستقی له سبعه عشر دلوا کل دلو بتمره،فخیره الیهودی من تمره سبع عشره عجوه، فجاء بها إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم.

و عن علی قال: کنت أدلو الدلو بتمره و أشترط أنها جلده.

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن فرح القرطبی الأنصاری الخزرجی الأندلسی فی«قمع الحرص بالزهد و القناعه»(ص ۱۷۹ ط دار الصحابه بطنطا)قال:

و أما علی رضی اللّه عنه،فقال بعض الثقات: دخلت علی علی بالخورنق و هو یرعد تحت سمل قطیفه،فقلت:یا أمیر المؤمنین،و إن اللّه قد جعل لک و لأهل بیتک فی هذا المال حظا فأنت تصنع بنفسک ما تصنع؟فقال:و اللّه ما رزأتکم من مالکم شیئا و إنها لقطیفتی،أی خرجت بها من منزلی،یعنی من المدینه.و اشتری قمیصا له بدراهم فلبسه فإذا هو یفضل علی أطراف أصابعه،فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه.و جاءه ابن النباح فقال:امتلأ بیت المال من صفراء و بیضاء،فأتی بیت المال فجمع مستحقیه،و أعطی جمیع ما فیها،و هو یقول:یا صفراء اصفری،و یا بیضاء ابیضی غرّی غیری ها و ها.حتی ما بقی منه دینار و لا درهم،ثم أمر بنضحه،و صلی

فیه رکعتین رجاء أن یشهد یوم القیامه.

و أتی بفالوذج فوضع قدامه،فقال:إنک طیب الریح حسن اللون طیب الطعم و لکن أکره أن أعود نفسی ما لم تعتده.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۵۸ ط دار الفکر)قال:

و عن عنتره قال: دخلت علی علی بالخورنق- فذکر مثل ما تقدم عن«قمع الحرص»-إلی: یعنی من المدینه.

و منهم العلامه الحافظ أبو عبید القاسم بن سلام المتوفی سنه ۲۲۴ فی«الأموال» (ص ۲۸۴ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

حدثنا عباد بن العوام،عن هارون بن عنتره،عن أبیه قال: دخلت علی علی بالخورنق،و علیه سمل قطیفه- فذکر مثل ما تقدم-إلی: من المدینه.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۲۵۳ ط دار الإیمان-دمشق و بیروت)قال:

و أخرج أبو عبید،عن عنتره قال: دخلت علی علی بن أبی طالب بالخورنق و علیه سمل قطیفه و هو یرعد فیها من البرد،فقلت:یا أمیر المؤمنین- فذکر مثل ما تقدم عن «قمع الحرص»باختلاف یسیر فی اللفظ.

و منهم العلامه الشیخ أبو المعالی محمد بن الحسن بن محمد بن علی ابن حمدون فی کتابه«التذکره الحمدونیه»(ص ۶۹ ط بیروت)قال:

قال مجاهد: خرج علینا علی علیه السّلام یوما معتجرا فقال:جعت-فذکر مثل ما

تقدم.

و قال أیضا:

و دخل علیه بعض أصحابه بالخورنق و هو یرعد تحت سمل قطیفه- فذکر مثل ما تقدم عن«قمع الحرص بالزهد».

و قال أیضا:

و قسم علیه السّلام ما فی بیت المال علی سبعه أسباع،ثم وجد رغیفا فکسره سبع کسر،ثم دعا أمراء الأجناد فأقرع بینهم.

و

قال أیضا فی ص ۷۰:

و اشتری علی علیه السّلام بالکوفه تمرا فحمله فی طرف ردائه،فتبادره الناس و قالوا:یا أمیر المؤمنین نحمله عنک،فقال:رب العیال أحق بحمله.

و منهم العلامه حمید بن زنجویه المتوفی سنه ۲۵۱ فی کتابه«الأموال»(ج ۲ ص ۶۰۹ ط مرکز الملک فیصل للبحوث و الدراسات الإسلامیه)قال:

حدثنا حمید،قال أبو عبید:أنا عباد بن العوام،عن هارون بن عنتره،عن أبیه قال: دخلت علی علی بالخورنق،و علیه شمل قطیفه،و هو یرعد فیها.فقلت:یا أمیر المؤمنین،إن اللّه قد جعل لک و لأهل بیتک فی هذا المال نصیبا،و أنت تفعل هذا بنفسک؟فقال:إنی و اللّه لا أرزأکم شیئا و ما هی إلا قطیفتی التی أخرجتها من بیتی- أو قال:من المدینه.

حدثنا حمید،ثنا أبو نعیم،ثنا أبو بکر بن عیاش،عن عبد العزیز بن رفیع،عن موسی بن طریف قال: دخل علی بیت المال فأضرط به ثم قال:لا أمسی حتی أقسمه أو نقسمه.فدعا رجلا من بنی سعد بن ثعلبه،فقسم إلی اللیل فقالوا له:لو أعطیته.

ص :۲۴۲

قال:إن شاء أعطيته و هو سحت.قال:لا حاجه لی فیه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۵۸ ط دار الفكر)قال:

قال موسی بن طريف: دخل علی عليه السّلام بيت المال- فذكر مثل ما تقدم عن «الأموال»إلّا أنه ليس فيه: قال:لا حاجه لی فيه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۱۲ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

عن خالد بن أميه قال:رأيت عليا و قد لحق إزاره بركبتيه.

و

عن عبد اللّه بن أبی الهذيل قال: رأيت عليا عليه قميص رازیّ،إذا مدّ كمه بلغ الظفر،فإذا أرخاه بلغ نصف ساعده.

و عن عطاء أبی محمد قال: رأيت علی علی قميصا من هذه الكرابيس غير غسيل.

و كان يلبس إزارا مرقوعا،فقيل له،فقال:يخشع القلب و يقتدی به المؤمن. و رؤی رضی اللّه عنه و هو يخرج من القصر و عليه قطريتان:إزار إلی نصف الساق،و رداء مشمر قريب منه،و معه دره له،يمشی بها فی الأسواق و يأمرهم بتقوی اللّه و حسن البيع و يقول:أوفوا الكيل و الميزان،و يقول:لا تنفخوا اللحم.

و ابتاع رضی اللّه عنه مره قميصا سنبلانيا بأربعه دراهم،فجاء الخياط فمدكم القميص،فأمره أن يقطعه مما خلف أصابعه.

و

عن هرمز قال: رأيت عليا متعصبا بعصابه سوداء ما أدری أی طرفيها أطول، الذی قدّامه أو الذی خلفه،يعنی عمامه. و عنه قال: رأيت عليا عليه عمامه سوداء قد أرخاها من بين يديه و من خلفه.

و عن علی رضی اللّه عنه قال:قال لی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم: إذا كان إزارك

واسعا فتوشح به،و إذا كان ضيقا فأتزر به.

و كانت قلنسوته لطيفه،و تختّم فی یساره،و کان نقش خاتمه فی صلح الشام «محمد رسول اللّه»و نقش علی خاتمه أیضا«اللّه الملک».

و

منهم الفاضل المعاصر الدکتور الحبیب الجنحانی التونسی فی کتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۱۵۸ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

و روی بکر بن عیسی،قال:کان علی علیه السّلام یقول: یا أهل الکوفه إذا أنا خرجت من عندکم بغیر راحلتی و رحلی و غلامی فلان،فأنا خائن.فکانت نفقته تأتیه من غلته بالمدینه بینبع،و کان یطعم الناس منها الخبز و اللحم،و یأکل هو الثرید بالزیت.

و روی معاویه بن عمار،عن جعفر بن محمد علیهما السّلام،قال: ما اعتلج علی علی علیه السّلام أمران فی ذات اللّه،إلا أخذ بأشدهما،و لقد علمتم أنه کان یأکل (یأهل)الکوفه عندکم من ماله بالمدینه،و إن کان لیأخذ السویق فیجعله فی جراب، و یختم علیه مخافه أن یزاد علیه من غیره،و من کان أزهد فی الدنیا من علی علیه السّلام.

و روی النضر بن منصور،عن عقبه بن علقمه،قال: دخلت علی علی علیه السّلام، فإذا بین یدیه لبن حامض،آذتنی حموضته،و کسر یابسه،فقلت:یا أمیر المؤمنین، أ تأکل مثل هذا؟فقال لی:یا أبا الجنوب،کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یأکل أیبس من هذا،و یلبس أخشن من هذا-و أشار إلی ثیابه-فإن أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ألا ألحق به.

و روی عمر بن مسلمه،عن سوید بن علقمه،قال: دخلت علی علی علیه السّلام بالکوفه،فإذا بین یدیه قعب لبن أجد ریحه من شده حموضته،و فی یده رغیف تری

قشار الشعير على وجهه و هو يكسره،و يستعين أحيانا بركبته،و إذا جاريته فضه قائمه على رأسه،فقلت:يا فضه،أما تتقون اللّه فى هذا الشيخ ألا نخلتم دقيقه؟فقالت:إنا نكره أن نؤجر و يأثم،نحن قد أخذ علينا ألا ننخل له دقيقا ما صحبناه.قال:و على عليه السّلام لا يسمع ما تقول،فالتفت إليها فقال:ما تقولين؟قالت:سله،فقال لى:

ما قلت لها؟قال:إنى قلت لها:لو نخلتم دقيقه،فبكى،ثم قال:بأبى و أمى من لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا،و لم ينخل دقيقه،قال:يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و روى يوسف بن يعقوب عن صالح بياع الأكيسه، أن جدته لقيت عليا عليه السّلام بالكوفه،و معه تمر يحمله،فسلمت عليه،و قالت له:أعطنى يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك إلى بيتك،فقال:أبو العيال أحق بحمله،قالت:ثم قال لى:ألا تأكلين منه؟فقلت:لا أريد،قالت:فانطلق إلى منزله ثم رجع مرتديا بتلك الشمله، و فيها قشور التمر،فصلى بالناس فيها الجمعه.

و قال أيضا فى ص ١۵٩:

و روى عنبسه العابد،عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن،قال: أعتق على عليه السّلام فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ألف مملوك مما مجلت يداه و عرق جبينه،و لقد ولى الخلافه و أتته الأموال فما كان حلواه إلا التمر و لا ثيابه إلا الكرابيس.

و روى العوام بن حوشب،عن أبى صادق،قال: تزوج على عليه السّلام ليلى بنت مسعود النهشليه،فضربت له فى داره حجله،فجاء فهتكها،و قال:حسب أهل على ما هم فيه.

و روى حاتم بن إسماعيل المدنى،عن جعفر بن محمد عليه السّلام،قال: ابتاع على عليه السّلام فى خلافته قميصا سملا بأربعه دراهم،ثم دعا الخياط،فمدكم

القمیص،و أمره بقطع ما جاوز الأصابع.

و منهم الدکتور عبد الحلیم محمود فی«قضیه التصوف المنقذ من الضلال»(ص ۷۴ الطبعه الثالثه دار المعارف-القاهره)قال:

و هذا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی الخلافه قد اشتری إزارا بأربعه دراهم و اشتری قمیصا بخمسه دراهم،فکان فی کمه طول،فتقدم إلی خراز أی خیاط فأخذ الشفره فقطع الکم مع أطراف أصابعه،و هو یفرق الدنیا یمنه و یسره.

و

منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۱۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

عن عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لعلی: إن اللّه قد زیّنک بزینه لم یزین العباد بزینه أحب منها،هی زینه الأبرار عند اللّه الزهد فی الدنیا،فجعلک لا ترزأ من الدنیا و لا ترزأ الدنیا منک شیئا،و وصب لک المساکین فجعلک ترضی بهم اتباعا و یرضون بک إماما.

و عن علی علیه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا علی کیف أنت إذا زهد الناس فی الآخره و رغبوا فی الدنیا،و أکلوا التراث أکلا لما و أحبوا المال حبا جما،و اتخذوا دین اللّه دغلا و مال اللّه دولا؟قلت:أترکهم حتی ألحق بک إن شاء اللّه تعالی.قال:صدقت،اللهم افعل ذلک به.

و جاءه ابن التیاح فقال:یا أمیر المؤمنین امتلأ بیت المال من صفراء و بیضاء.فقال:

اللّه أکبر،فقام متوکئا علی ابن التیاح حتی قام علی بیت المال و هو یقول:یا صفراء یا بیضاء،غری غیری هاء و هاء،حتی ما بقی فیه دینار و لا درهم،ثم أمر بنضحه و صلّی فیه رکعتین.

إلی أن قال فی ص ۱۵:

و دخل على مره بيت المال فرأى فيه شيئا،فقال:لا أرى هذا هنا و بالناس حاجه إليه.فأمر به فقسم،و أمر بالبيت فكنس و نضح فصلى فيه أو قال فيه،يعنى نام.

و اشترى رضى اللّه عنه قميصا بثلاثه دراهم،و هو خليفه و قطع كمه من موضع الرّسغين،و قال:الحمد للّه الذى هذا من رياشه.

و عن على بن ربيعه قال: كان لعلى امرأتان فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم،و إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم.

و دخل على رضى اللّه عنه على فاطمه،و الحسن و الحسين يبكيان فقال:ما يبكيهما؟قالت:الجوع،فخرج على فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمه فأخبرها،فقالت:اذهب إلى فلان اليهودى فخذلنا به دقيقا،فجاء إلى اليهودى فاشترى به دقيقا،فقال اليهودى:أنت ختن هذا الذى يزعم أنه رسول اللّه؟قال:

نعم.قال:فخذ دينارك و لك الدقيق،فخرج على حتى جاء به فاطمه فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذلنا بدرهم لحما.فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحم.

فجاء به فعجنت و نصبت و خبزت و أرسلت إلى أبيها فجاءهم،فقالت:يا رسول اللّه أذكر لك،فإن رأيته حلالا أكلنا و أكلت،من شأنه كذا و كذا،فقال:كلوابسم اللّه، فأكلوا،فبينما هم مكانهم إذا غلام،ينشد اللّه و الإسلام الدينار،فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدعى له،فسأله فقال:سقط منى فى السوق،فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:يا على اذهب إلى الجزار فقل له:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول لك أرسل إلىّ بالدينار و درهمك علىّ فأرسل به فدفع إليه.

و صعد رضى اللّه عنه المنبر يوما،و قال:من يشترى منى سيفى هذا؟فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته.فقام إليه رجل و قال:أسلفك ثمن إزار؟ و منهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»عليه السّلام(ص ۴۶ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره)قال:

و لما مات لم يوجد بخزائنه إلا ستمائه درهم استبقاها ليشترى بها خادما.بل و كما لخص حياته سفيان الثورى:ما بنى لبنه على لبنه و لا قصبه على قصبه و إن كان ليؤتى بحبوته فى جراب.الحبوه الخراج.

و كما

يقول محمد بن كعب القرظى:سمعت على بن أبى طالب يقول: لقد رأيتنى و أنا أربط الحجر على بطنى من الجوع و إن صدقتى لتبلغ اليوم أربعه آلاف دينار.

و لما قال معاويه لضرار بن ضمره:صف لى عليا،قال فيما قال:كان بعيد المدى، شديد القوى،يقول فصلا و يحكم عدلا،يتفجر العلم من جوانبه،و تنطق الحكمه من لسانه،يستوحش من الدنيا و زهرتها،و يستأنس بالليل و وحدته.و كان اللّه غزير الدمعه،طويل الفكره،يعجبه من اللباس ما قصر،و من الطعام ما خشن،و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه،و يبتدئنا إذا أتيناه،و نحن و اللّه مع تقريبه لنا و دنوه منا لا نكلمه هيبه له.لا يطمع القوى فى باطله و لا ييأس الضعيف من عدله،يبكى بكاء الحزين و يقول:يا دنيا إلى تعرضت أم إلىّ تشوفت،فهيهات هيهات!اغرى غيرى.

و منهم الدكتور السيد الجميلى فى«صحابه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار»(ص ۶۲ ط دار الكتاب العربى-بيروت)قال:

و على بن أبى طالب من خيره و صفوه السابقين الأولين إلى الإسلام له فضل السبق فضلا عن فضل القربى،مما جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يختصه برعايه و حدب و حب منقطع النظير.و تزداد كرامه المؤمن عند ربه بازدياد زهده فى الدنيا، و تتفاوت أقدار الهمم المشحوذه فى السعى إلى الآخره بصالحات الأعمال حسب عزوفها عن الدنيا و رغبتها عنها.

و كان فى على رضى اللّه عنه أصدق مثال على هذا الزهد فى الدنيا و الصدوف عنها لأنها فى نظره لا قيمه لها رغم أن المفتونين فيها كثير،و لم يكن زهدا فى القول فحسب و إنما قولا و عملا و منهجا انتهجه و سبيلا سلكه،و جاده استقام عليها.و

كان

دائما يردد فى نفسه ما لم يخفه عن أحبابه:من طلب الجنه سارع إلى الطاعات،و من أشفق من النار،رجع عن المحرمات،و من زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها. و تأبى نفسه الكريمه إلاـ أن تلتحف بأديم الأرض و تؤثر خبزا غير مأدوم،متحففه من زاد الدنيا ضاربه بها عرض الحائط لا تلوى على شىء فيها،متزوده للآخره متأهبه للرحيل،منتظره لقاء الحق أيه لحظه،لأن جوار الكريم ضاله منشوده،و نهايه محموده ينشرح لها صدور المؤمنين المتقين.كان أحب الأسماء إليه أبو تراب الذى أسماه إياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و

قد أبى أن ينزل قصر الإماره بالكوفه و هو أمير،ثم آثر عليه الأرض الخلاء العراء البراح و قال:قصر الخبال لا أنزله أبدا.

ليس هذا فحسب

إنما يلتذ من خشن الملبس،قائلا فى نفسه:إن الزهد يصرف عنه،و يساعده على الخشوع فى الصلاه.إن الذى يركن إلى الدنيا مثله كمثل من يركن إلى جدار متصدع منهار،قال تعالى فى كتابه الكريم: وَ الْعٰاقِبَةُ لِلتَّقْوىٰ وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

و الترف و اللهو مطمع النفوس الدنيئه التى ترغب العاجله،و لا تلقى بالا للآجله، هذا هو عين الضيق الفكرى و العقلى معا.

و قال الدكتور أبو الوفاء الغنيمى التفتازانى المصرى فى«المدخل إلى التصوف» (ص ۵۳ ط دار الثقافه بالقاهره):

و كان على مثلا بارزا فى الزهد و التقشف و الدعوه إليهما،فقال لعمر بن الخطاب:

إذا أردت أن تلقى صاحبك،فارقع قميصك،و اخصف نعلك،و قصر أملك،و كل دون الشبع.

و قد قال عنه ابن عيينه:إنه كان أزهد الصحابه،و شهد له الإمام الشافعى بأنه كان عظيما فى الزهد.

مســتدرک من عدله علیه السّلام کان یأمر ببیت المال فیکنس ثم ینضح ثم یصلی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیامه أنه لم یحبس فیه المال عن المسلمین

قـد مر نقل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۲۵۶ و ۲۵۷ و ص ۵۷۸ و ج ۱۷ ص ۶۰۴ و ص ۶۰۹ و ج ۱۸ ص ۲۰ و مواضع أخری من هذا الکتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم قائد الحنابله أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشـیبانی المتولد سـنه ۱۶۴ و المتوفی ۲۴۱ فی«الزهد»(ص ۱۶۲ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۳)قال:

حـدثنا عبـد اللّه،حـدثنی أبی،حـدثنا یحیی بن سـعید،عن أبی حیـان،حـدثنی مجمع: أن علیا رضـی اللّه عنه کان یأمر ببیت المال فیکنس ثم ینضح ثم یصلی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیامه أنه لم یحبس فیه المال عن المسلمین.

و منهم علامه التاریـخ صارم الـدین إبراهیم بن محمـد بن!یدمر بن دقماق القاهری المتولد سـنه ۷۵۰ و المتوفی ۸۰۹ فی«الجوهر الثمین فی سیره الخلفاء و السلاطین» (ج ۱ ص ۶۵ ط عالم الکتب فی بیروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و روی أن علیا قسم ما فی بیت المال بین المسلمین،ثم أمر به فکنس،ثم صلی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیامه.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۲۴۶ ط

دار الإيمان-دمشق و بيروت)قال:

و عن مجمع التيمى قال: كان على رضى اللّه عنه يكنس بيت المال و يصلى فيه يتخذه مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامه. و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب (۴۹/۳)عن مجمع التيمى نحوه.

و منهم العلامه القزوينى فى«مختصر شعب الإيمان»للبيهقى(ص ۶۲ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و عن على رضى اللّه عنه فى طيب مطعمه أنه كان يجاء بخبزه فى جراب من المدينه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۵۷ ط دار الفكر)قال:

قال أبو صالح السمان: رأيت عليا دخل بيت المال،فرأى فيه شيئا فقال:ألا أرى هذا هاهنا و بالناس إليه حاجه؟فأمر به فقسم و أمر بالبيت فكنس و نضح فصلى فيه أو قال فيه،يعنى نام.

و عن عبد الرحمن بن أبى بكره قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا،يعنى بالبصره،حتى فارقنا عن جبه محشوه و خميصه درابجرديه.

و قال أيضا فى ص ۵۸:

و حدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه: أن عليا عليه السّلام أعطى العطاء فى سنه ثلاث مرات،ثم أتاه مال من أصبهان فقال:أغدوا إلى العطاء الرابع إنى لست لكم بخازن.و قال:قسم الحبال،فأخذها قوم وردها قوم.

و قال أيضا فى ص ۵۹:

و عن مجمع: أن عليا كان يكنس بيت المال،ثم يصلى فيه،رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

و قال أيضا فى ص ۶۰:

و عن سفيان قال:ما بنى على آجره على آجره و لا لبنه على لبنه و لا قصبه على قصبه،و إن كان ليؤتى بحبوته من المدينه فى جراب.

و

عن مجمع التيمى قال: خرج على بن أبى طالب بسيفه إلى السوق،فقال:من يشترى منى سيفى هذا؟فلو كان عندى أربعه دراهم أشترى بها إزارا ما بعته.

و قال فى ص ۶۱:

و عن سعيد الرجانى قال: اشترى على قميصين سنبلانيين أنبجانيين بسبعه دراهم، فكسا قنبرا أحدهما،فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعه من الكم.

و قال فى ص ۶۴:

حدث رجل من ثقيف أن عليا استعمله على عكبرا،قال:و لم يكن السواد يسكنه المصلون،فقال لى بين أيديهم:لتستوف خراجهم،و لا يجدون فيك رخصه،و لا يجدون فيك ضعفا،ثم قال لى:إذا كان عند الظهر فرح إلى،فرحت إليه،فلم أجد عليه حاجبا يحجبنى دونه،وجدته جالسا و عنده قدح و كوز فيه ماء،فدعا بطينه، فقلت فى نفسى:لقد أمننى حتى يخرج إلى جوهرا،و لا أدرى ما فيها،فإذا عليها خاتم،فكسر الخاتم،فإذا فيها سويق،فأخرج منه و صبّ فى القدح،فصبّ عليه ماء فشرب و سقانى،فلم أصبر أن قلت له:يا أمير المؤمنين،أتصنع هذا بالعراق؟طعام العراق أكثر من ذلك،قال:أما و اللّه ما أختم عليه بخلا عليه،و لكنى أبتاع قدر ما يكفينى،فأخاف أن يفنى،فيصنع فيه من غيره،فإنما حفظى لذلك،و أكره أن أدخل

بطنی إلا ـ طیبا،و إنی لم أستطع أن أقول لک إلا الذی قلت لک بین أیدیهم،إنهم قوم خدع،و لکنی آمرک الآن بما تأخذهم به،فإن أنت فعلت و إلا أخذک اللّه به دونی، فإن یبلغنی عنک خلاف ما أمرتک عزلتک،فلا تبیعنّ لهم رزقا یأکلونه،و لا کسوه شتاء و لا صیف،و لا تضربن رجلا منهم سوطا فی طلب درهم،و لا تقبحه فی طلب درهم،فإنا لم نؤمر بذلک،و لا تبتغ لهم دابه یعملون علیها،إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو،قال:قلت:إذا أجیئک کما ذهبت،قال:و إن فعلت،قال:فذهبت،فتتبعت ما أمرنی به،فرجعت و اللّه ما بقی علی درهم واحد إلا وفیته.

و منهم الحافظ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمی السجستانی فی «المعمرون و الوصایا»(ص ۱۵۴ ط دار إحیاء الکتب العربیه بمصر)قال:

و حدثونا عن أبی نعیم،عن إسماعیل بن إبراهیم بن المهاجر قال:سمعت عبد الملک بن عمیر قال:حدثنی رجل من ثقیف قال: استعملنی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه علی عکبرا- فذکر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف یسیر فی اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۲۶۹ ط دار الإیمان-دمشق و بیروت)قال:

أخرج أبو نعیم فی الحلیه(۸۲/۱)عن رجل من ثقیف أن علیا رضی اللّه عنه استعمله علی عکبرا،قال:و لم یکن السواد یسکنه المصلون- فذکر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلی: إلا طیبا، ثم قال:و عن الأعمش قال: کان علی رضی اللّه عنه یغدی و یعشی،و یأکل هو من شیء یجیئه من المدینه.

و منهم العلامه الشیخ محمد بن داود بن محمد البازلی الکردی الحموی الشافعی فی کتابه«غایه المرام»(ق ۷۷ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

قال رجل من ثقیف: کان علی یجعل طعامه فی جراب- فذکر مثل ما تقدم عن ابن منظور بتفاوت فی اللفظ،ثم قال:قال الغزالی فی إحیائه: تولی علی العراق و کان مأکوله من جراب کان یحمل إلیه کل سنه من الحجاز من ملکه و کان یختم علی الجراب فقیل له،فقال:علمت من أین أدخلت بجراب و ما أرید آکل ما لم أعلم.

فرضی اللّه عنه ما أزهده فی الدنیا مع أنها أتته.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۳۴۵ ط دار الإیمان-دمشق و بیروت)قال:

و أخرج البخاری فی الأدب(ص ۸۱)عن صالح بیاع الأکسیه عن جدته قالت:

رأیت علیا رضی اللّه عنه اشتری تمرا بدرهم فحمله فی ملحفته،فقلت له أو قال له رجل:أحمل عنک یا أمیر المؤمنین،قال:لا،أبو العیال أحق أن یحمل. و أخرجه ابن عساکر کما فی المنتخب(۵۶/۶۵)،و أبو القاسم البغوی،کما فی البدایه(۵/۸) عن صالح بنحوه.

و أخرج ابن عساکر عن زاذان عن علی رضی اللّه عنه أنه کان یمشی فی الأسواق وحده و هو وال،یرشد الضال،و ینشد الضال،و یعین الضعیف،و یمر بالبیاع و البقال فیفتح علیه القرآن و یقرأ: تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً و یقول:نزلت هذه الآیه فی أهل العدل و التواضع من الولاه و أهل القدره علی سائر الناس. کذا فی المنتخب(۵۶/۵۶)و أخرجه أبو القاسم البغوی نحوه کما فی البدایه(۵/۸).

و أخرج ابن سعد(۱۸/۳)عن جرموز قال: رأیت علیا رضی اللّه عنه و هو یخرج من القصر و علیه قطریتان:إزار إلی نصف الساق،و رداء مشمر قریب منه،و معه دره له یمشی بها فی الأسواق،و یأمرهم بتقوی اللّه و حسن البیع،و یقول:أوفوا الکیل و المیزان،و یقول:لا تنفخوا اللحم. و أخرجه ابن عبد البر فی الاستیعاب(۴۸/۳).

و أخرج ابن راهويه و أحمد فی الزهد و عبد بن حمید و أبو یعلی و البیهقی و ابن عساکر-و ضعّف-عن أبی مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ینادی خلفی:

ارفع إزارک فإنه أتقی لربک،و أنقی لثوبک،و خذ من رأسک إن کنت مسلما،فإذا هو علی و معه الدره،فانتهی إلی سوق الإبل فقال:بیعوا و لا تحلفوا،فإن الیمین تنفق السلعه و تمحق البرکه.ثم أتی صاحب التمر فإذا خادم تبکی فقال:ما شأنک؟قالت:

باعنی هذا تمرا بدرهم فأبی مولای أن یقبله،فقال:خذه و أعطها درهما فإنه لیس لها أمر،فکأنه أبی،فقلت:ألا تدری من هذا؟قال:لا،قلت:علی أمیر المؤمنین، فصبّ تمره و أعطاها درهما و قال:أحب أن ترضی عنی یا أمیر المؤمنین،قال:ما أرضانی عنک إذا وفیتهم.ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال:أطعموا المسکین یربو کسبکم.ثم مر مجتازا حتی انتهی إلی أصحاب السمک فقال:لا یباع فی سوقنا طاف.ثم أتی دار بزّاز و هی سوق الکرابیس،فقال:یا شیخ أحسن بیعی فی قمیص بثلاثه دراهم،فلما عرفه لم یشتر منه شیئا،ثم أتی آخر فلما عرفه لم یشتر منه شیئا، ثم أتی غلاما حدثا فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم لبسه ما بین الرسغین إلی الکعب، فجاء صاحب الثوب فقیل:إن ابنک باع من أمیر المؤمنین قمیصا بثلاثه دراهم،قال:

فهلا أخذت منه درهمین؟فأخذ الدرهم ثم جاء به إلی علی فقال:أمسک هذا الدرهم.قال:ما شأنه؟قال:کان قمیصا ثمنه درهمان باعک ابنی بثلاثه دراهم.قال:

باعنی رضای و أخذت رضاه. کذا فی المنتخب(۵/۵۷).

مستدرک زهد علی علیه السّلام و عدله

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۳۳۱ و ص ۳۹۸ و ص ۴۰۵ و ج ۵ ص ۴ و ج ۸ ص ۲۴۵ و ص ۵۳۲ و ج ۱۵ ص ۶۱۳ و ج ۱۷ ص ۵۷۴ و ج ۲۱ ص ۳۶۴ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر آدم عبد اللّه الألورى فى«تاريخ الدعوه الإسلاميه فى الأمس إلى اليوم»(ص ٧٧ ط دار مكتبه الحياه- بيروت)قال:

و سار على هذه السيره سيدنا على الذى تولى الخلافه و

قال: أيتها الدنيا غرى بغيرى فقد طلقتك ثلاثا. فتأثر بهذه النزعه إبراهيم بن أدهم الذى حوى الملك و الجاه و المال و الشرف ثم نفض يديه منها و خرج هائما على وجهه يتزهد فيها طالبا عيشه الفقراء و المساكين[۱]

.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه«تهذيب إحياء علوم الدين»للغزالى(ج ۲ ص ۲۳۶ ط القاهره)قال:

كان أزهد الصحابه على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و

منهم العلامه الشيخ أبو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حمدون فى«التذكره الحمدونيه»(ص ۶۹ ط بيروت)قال:

قال الأحنف: دخلت على معاويه فقدّم إلىّ من الحلو و الحامض ما كثر تعجبى منه،ثم قدم لونا ما أدرى ما هو،فقلت:ما هذا؟قال:مصارين البطّ محشوه بالمخّ قد قلى بدهن الفستق و ذرّ عليه الطبرزد فبكيت،فقال:ما يبكيك؟قلت:ذكرت عليا،بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره فسألنى المقام إذ دعا بجراب مختوم،قلت:ما فى الجراب؟قال:سويق شعير،قلت:خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟قال:لا- و لا أحدهما و لكنى خفت أن يلته الحسن و الحسين بسمن أو زيت.قلت:محرم هو يا أمير المؤمنين؟قال:لا و لكن يجب على أئمه الحق أن يعتدوا أنفسهم من ضعفه الناس لئلا يطغى الفقير فقره،قال معاويه:ذكرت من لا ينكر فضله.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»عليه السّلام(ص ۲۵۳ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره)قال:

و أما الأمه فجعلت مكان معاويه من على مثلا سائرا فى اللسان العربى،و أين معاويه من على!-

فذكر قصه الأحنف مع معاويه كما تقدم عن«التذكره».

و منهم العلامه الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن الحنفى البغدادى المعروف بابن

الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المصباح المضیء»(ج ۱ ص ۳۶۰ ط مطبعه الأوقاف فی بغداد)قال:

أخبرنا محمد بن ناصر،قال:أنبأنا جعفر بن أحمد،قال:أنبأنا أبو علی التمیمی، قال:أنبأنا أبو بکر بن جعفر،قال:أنبأنا عبد اللّه بن أحمد،قال:حدثنی أبی،قال:

أنبأنا وهب بن إسماعیل،قال:أنبأنا محمد بن قیس،عن علی بن ربیعه،عن علی بن أبی طالب قال:جاءه ابن النباح فقال: یا أمیر المؤمنین امتلأ بیت المال من صفراء و بیضاء.قال:اللّه أکبر،فقام متوکئا علی ابن النباح حتی قام علی بیت المال فقال:

هذا جنای و خیاره فیه

و کل جان یده إلی فیه

و نودی فی الناس فأعطی جمیع ما فی بیت مال المسلمین و هو یقول:یا صفراء یا بیضاء غری غیری،ها و ها،حتی ما بقی فیه دینار و لا درهم ثم أمر بنضحه و صلّی فیه رکعتین.

و ذکر مثله فی«الحدائق»ج ۱ ص ۳۸۹ باختلاف قلیل فی اللفظ.

و منهم العلامه الشیخ أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۴۸ و النسخه مصوره من مکتبه طوب قبوسرای باسلامبول)قال:

و کان علی رضی اللّه عنه یوما جالسا فجاء النباح- فذکر مثل ما تقدم عن «المصباح»باختلاف قلیل فی اللفظ.و زاد فی آخره: رجاء أن یشهد له یوم القیامه.

و منهم المؤرخ الصارم إبراهیم بن محمد بن أ یدمر فی«الجوهر الثمین فی سیره الخلفاء و السلاطین»(ج ۱ ص ۶۳ ط بیروت)قال:

سیرته: کان إذا دخل إلی بیت المال و نظر إلی ما فیه من الذهب و الفضه یقول:

ابیضی و اصفرّی و غری غیری،إنی من اللّه بکل خیر.

و قال أیضا فی ص ۶۵:

و روی أن علیا قسم ما فی بیت المال بین المسلمین ثم أمر به فکنس ثم صلّی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیمه.

و عن أبی حیان التیمی قال: رأیت علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه علی المنبر یقول:من یشتری منی سـیفی هذا؟فلو کان عندی ثمن إزار ما بعته.

و منهم قاضـی القضاه أبو الحسن علی بن محمـد الماوردی البصـری البغدادی فی «نصـیحه الملوک»(ص ۳۱۹ ط مؤسسه شباب الجامعه بالاسکندریه)قال:

و روی مجمع بن أبی رجاء قال: خرج إلینا علی بن أبی طالب رحمه اللّه بسـیف یبیعه.فقال:من یشتری منی هـذا؟و لو کان عندی ثمن إزار ما بعته،قال:فقلت أنا أبیعک و أنسئک ثمنه.قال:فلما خرج عطاؤه قضانی.

و منهم علامه التاریـخ صارم الدین إبراهیم بن محمد بن أ یدمر بن دقماق القاهری المتولد سـنه ۷۵۰ و المتوفی ۸۰۹ فی«الجوهر الثمین فی سیره الخلفاء و السلاطین» (ج ۱ ص ۶۵ ط عالم الکتب فی بیروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و عن أبی حیان التیمی قال: رأیت علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه علی المنبر یقول:من یشتری منی سـیفی هذا؟فلو کان عندی ثمن إزار ما بعته.

و منهـم الشـیخ أبـو الجود البـترونی الحنفی فی«الکـوکب المضـیء»(ق ۴۹ و النسـخه مصـوره مـن مکتبـه طـوب قبوسـرای باسلامبول)قال:

قال ابن الأرقم: رأیت علیا رضی اللّه عنه و هو یبیع سیفا له-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الخافی الحسینی الشافعی فی«التبر المذاب»(ص ۵۳ نسخه مکتبتنا العامه بقم)قال:

و من ذلک الزهد و الورع،و قد کان جماعه من الصحابه جمعوا الزّهد و اشـتهر عنهم کأبی الدرداء و أبی ذر الغفاری و سـلمان الفارسی و کانوا بأسرهم معترفین لعلی علیه السّلام بذلک فإنّه طلق الدنیا ثلاثا.

قال قبیصه بن جابر:لم یکن أحد من الصـحابه أزهد من علی بن أبی طالب،کان قوته الشعیر غیر المنخول و لا المأدوم و لم یشبع من البرّ ثلاثه أیام.

قال عمر بن عبد العزیز:ما علمنا أن أحدا کان أزهد من علی بن أبی طالب.

ص :۲۶۳

و

منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۴۰ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و قال عبد اللّه بن أبى سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن بردا و إلى الحسين بردا،فقال:ما هذان البردان؟قالا:أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد فأخذهما و جعلهما فى بيت المال.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۵۹ ط دار الفكر)قال:

قال عبد اللّه بن أبى سفيان: أهدى إلىّ دهقان من دهاقين السواد بردا،و إلى الحسن أو الحسين بردا مثله،فقام على يخطب بالمدائن يوم الجمعه،فرآه عليهما،فبعث إلى و إلى الحسين فقال:ما هذان البردان؟- فذكر مثل ما تقدم عن الجواهر بعينه.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۴۵)قال:

و عن على أنه اشترى قميصا بأربعه دراهم فلبسه،و قطع ما فضل عن أصابعه من الكم.

و عن جرموز قال: رأيت عليا و هو يخرج من القصر،و عليه إزار إلى نصف الساق،و رداء مشمر،و معه دره يمشى بها فى الأسواق،و يأمرهم بتقوى اللّه و حسن البيع،و يقول:أوفوا الكيل و الميزان،و لا تنفخوا اللحم.

و قال الحسن بن صالح بن حى: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز،فقال:

أزهد الناس فى الدنيا على بن أبى طالب.

و عن رجل أنه رأى عليا قد ركب حمارا و دلى رجليه إلى موضع واحد،ثمّ قال:

أنا الذى أهنت الدنيا.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام محمد هارون فى كتابه«تهذيب إحياء علوم

الدین»للغزالی(ج ۲ ص ۲۱۷ ط القاهره)قال:

و عن علی رضی اللّه عنه أنه لم یأکل بعد قتل عثمان و نهب الدار طعاما إلا مختوما حذرا من الشبهه.

و منهم الحافظ الشیخ جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی الحنبلی المتولد سنه ۵۰۸ و المتوفی ۵۹۷ فی کتابه«القصّاص و المذکرین»(ص ۲۴ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و کان علی بن أبی طالب یلبس دنی الثیاب،فقیل له فی ذلک،فقال:یقتدی بی الرجل المسلم.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا سنه ۱۳۷۲ فی کتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و کان رضی اللّه عنه سید الزهاد فی الدنیا،الجامحین عن الاغترار بزخارفها، و الانخداع بباطلها،و کان أخشن الناس مأکلا و ملبسا،طلق الدنیا،و کانت الأموال تجیء إلیه من جمیع بلاد الإسلام.

حدثنا أبو حاتم قال:حدثنا الأصعمی قال: لما أتی علی علیه السّلام بالمال أقعد بین یدیه الوزان و النقاد،فکوم کومه من ذهب،و کومه من فضه،و قال:یا حمراء، و یا بیضاء،احمری و ابیضی،و غری غیری،و أنشد:

هذا جنای و خیاره فیه

إذ کل جان یده إلی فیه

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول» صلّی اللّه علیه و سلم(ص ۲۱۲ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن هبیره بن یریم قال: خطب الحسن بن علی فقال:لقد فارقکم رجل بالأمس لم یسبقه الأولون بعلم،و لا یدرکه الآخرون،کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یبعثه بالرایه،جبریل عن یمینه،و میکائیل عن شماله،لا ینصرف حتی یفتح له.

عن عمرو بن حبشی قال: خطبنا الحسن بن علی،بعد قتل علی فقال:لقد فارقکم رجل بالأمس،ما سبقه الأولون بعلم،و لا أدرکه الآخرون،إن کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم لیبعثه و یعطیه الرایه،فلا ینصرف حتی یفتح له،و ما ترک من صفراء و لا بیضاء إلا سبعمائه درهم من عطائه،کان یرصدها لخادم لأهله.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو إسحاق الحوینی الأثری حجازی بن محمد بن شریف فی«تهذیب خصائص الإمام علی»للحافظ النسائی(ص ۳۲ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهیم بن راهویه،أخبرنا النضر بن شمیل قال:أخبرنا یونس، عن أبی إسحاق،عن هبیره بن یریم قال: جمع الناس الحسن بن علی و علیه عمامه سوداء لما قتل أبوه فقال:لقد کان قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون و لا یدرکه الآخرون،و إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال:لأعطیّن الرایه غدا رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبه اللّه و رسوله،و یقاتل جبریل عن یمینه و میکائیل عن یساره،ثم لا ترد رایته حتی یفتح اللّه علیه،ما ترک دینارا و لا درهما،إلا تسعمائه أخذها عیاله من عطاء کان أراد أن یبتاع بها خادما لأهله.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور الحبیب الجنحانی التونسی فی کتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۳۱ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

و لما توفی الإمام علی خطب ابنه الحسن فی مسجد الکوفه فقال:ما ترک صفراء و لا بیضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطائه أراد أن یشتری بها خادما[۱]

.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العکّ المدرس فی إداره الإفتاء العام بدمشق فی«مختصر حیاه الصحابه»للعلامه محمد یوسف الکاندهلوی(ص ۲۴۶ ط دار الإیمان-دمشق و بیروت)قال:

و أخرج أبو نعیم فی«الحلیه»(۸۱/۱)عن علی بن ربیعه الوالبی،عن علی بن أبی طالب قال: جاءه ابن النباج فقال:یا أمیر المؤمنین امتلأ بیت مال المسلمین من صفراء و بیضاء،فقال:اللّه أکبر،فقام متوکئا علی ابن النباج حتی قام علی بیت مال المسلمین،فقال:

هذا جنای و خیاره فیه

و کل جان یده إلی فیه

یا ابن النباج علیّ بأشیاع الکوفه،قال:فنودی فی الناس،فأعطی جمیع ما فی بیت مال المسلمین و هو یقول:یا صفراء،و یا بیضاء،غری غیری،ها و ها،حتی ما بقی منه دینار و لا درهم.ثم أمره بنضحه و صلّی فیه رکعتین.

و عن معاذ بن العلاء عن أبیه عن جده قال:سمعت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یقول: ما أصبت من فیئکم إلا هذه القاروره أهداها إلی الدهقان،ثم نزل إلی بیت المال ففرّق کل ما فیه،ثم جعل یقول:

أفلح من کانت له قوصره

یأکل منها کلّ یوم مره

و عن عنتره الشیبانی قال: کان علی رضی اللّه عنه یأخذ فی الجزیه و الخراج من أهل کل صناعه من صناعته و عمل یده،حتی یأخذ من أهل الإبر الإبر و المسالّ و الخیوط و الحبال،ثم یقسمه بین الناس،و کان لا یدع فی بیت المال مالا یبیت فیه

حتی یقسمه،إلا أن یغلبه شغل فیصبح إلیه،و کان یقول:یا دنیا،لا تغرینی و غری غیری،و ینشد:

هذا جنای و خیاره فیه

و کل جان یده إلی فیه

و أخرج أبو عبید عن عنتره قال: أتیت علیا رضی اللّه عنه یوما فجاءه قنبر،فقال:

یا أمیر المؤمنین إنک رجل لا تلیق شیئا،و إن لأهل بیتک فی هذا المال نصیبا،و قد خبأت لک خبیئه،قال:و ما هی؟قال:انطلق فانظر ما هی،قال:فأدخله بیتا فیه باسنه مملوءه آنیه ذهب و فضه مموّهه بالذهب،فلما رآها علی قال:ثکلتک أمک لقد أردت أن تدخل بیتی نارا عظیمه؟ثم جعل یزنها و یعطی کل عریف بحصّته،ثم قال:

هذا جنای و خیاره فیه

و کل جان یده إلی فیه

لا تغرینی،و غری غیری- کذا فی«منتخب الکنز»(۵۷/۵)و أخرج أحمد فی الزهد و مسدّد عن مجمّع نحو ما تقدم عن أبی نعیم فی«الحلیه»،کما فی «المنتخب»(۵۷/۵).

و منهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۳ ص ۶۸۱ ط دمشق)قالا:

عن کلیب قال: قدم علی علی مال من أصبهان فقسمه علی سبعه أسهم،فوجد فیه رغیفا فکسره علی سبعه و جعل علی کل قسم منها کسره،ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بینهم لینظر أیهم یعطی أولا.(ق،کر).

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا سنه ۱۳۷۲ فی کتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۲۰۰ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

کان علی رضی اللّه عنه صلبا فی الحق،لا تلین قناته هواده،و لا تأخذه فیه مرعاه، و هو یربأ بنفسه أن یستهوی الأفئده بالمداجاه و المقاربه،و بذل العطاء،کما کان یفعل

سواه ثم هو یری أن حیدته عن خطته تلک تنکب عن منهاج الشرع القویم،و انتقاص لدینه،و کان من جراء ذلک أن انفض من حوله أمس الناس رحما به،کأخیه عقیل، و ابن عمه عبد اللّه بن عباس،و کان مسلکه ذلک أحد أسباب إخفاقه،و لنذکر مثلا یؤید ذلک:

رووا أن عقیلا-لزمه دین فقدم علی علی بالکوفه فأنزله،و أمر ابنه الحسن، فکساه،فلما أمسی دعا بعشائه،فإذا هو خبز،و ملح،و بقل،فقال عقیل:ما هو إلا ما أری؟قال:لا.قال:فتقضی دینی.قال:و کم دینک؟قال:أربعون ألفا،قال:ما هی عندی.و لکن اصبر حتی یخرج عطائی فإنه أربعه آلاف فأدفعه إلیک،فقال:

بیوت المال بیدک و أنت تسوفنی بعطائک؟قال:أ تأمرنی أن أدفع إلیک أموال المسلمین،و قد ائتمنونی علیها؟قال:فإنی آت معاویه.فإذن له،فأتی معاویه و کان معاویه زوج خالته فاطمه بنت عتبه بن ربیعه.

غاضب عقیل أخاه و هجره إلی معاویه،فأکرمه و قربه و قضی حوائجه و أدی عنه دینه،و قد قال له معاویه یوما:هذا أبو یزید،لو لا أنه علم أنی خیر له من أخیه لما أقام عندنا و ترکه،فقال له عقیل:أخی خیر لی فی دینی،و أنت خیر لی فی دنیای، و قد آثرت دنیای،أسأل اللّه خاتمه خیر.و قال له معاویه:أبا یزید،أنا لک خیر من أخیک علی.قال:صدقت،إن أخی آثر دینه علی دنیاه،و أنت آثرت دنیاک علی دینک،فأنت خیر من أخی،و أخی خیر لنفسه منک.

و منهم الحافظ الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۸۵ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند)قال:

عن الشعبی قال:قال علی رضی اللّه عنه لقد تزوجت فاطمه بنت محمد صلّی اللّه علیه و سلم و ما لی و لها فراش غیر جلد کبش ننام علیه باللیل و نعلف علیه ناضحنا بالنهار و ما لی خادم غیرها. (هناد).

و قال أيضا فى ص ۹۶:

عن محمـد بن كعب القرظى: إن أهـل العراق أصـابتهم أزمه فقـام بينهم على بن أبى طـالب فقـال:أيهـا الناس ابشـروا فو اللّه إنى لأرجو أن لا يمر عليكم إلا يسـير حتى تروا ما يسـركم من الرفاه و اليسـر،قد رأيتنى مكثت ثلاثه أيام من الدهر ما أجد شيئا آكله حتى خشـيت أن يقتلنى الجوع فأرسـلت فاطمه إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم تسـتطعمه لى،فقال:يا بنيه و اللّه ما فى البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ما ترين بشـىء قليل بين يدى و لكن ارجعى فسـيرزقكم اللّه،فلما جاءتنى فأخبرتنى و انفلت و ذهبت حتى آتى بنى قريظه،فـإذا يهودى على شـفه بئر فقـال:يـا عربى هل لك أن تسـتقى لى نخلى و أطعمك،قلت:نعم،فبايعته على أن أنزع كـل دلو بتمره فجعلت أنزع فكلما نزعت دلوا أعطانى تمره حتى إذا امتلأت يـدى من التمر قعـدت فأكلت و شـربت من الماء،ثم قلت:يـا لك بطنا لقـد لقيت اليوم ضـرا،ثم نزعت مثل(ذلك)لابنه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم،ثم وضـعت ثم انقلبت راجعا حـتى إذا كنـت ببعض الطريـق إذا أنـا بـدينار ملقى،فلمـا رأيتـه وقفـت أنظر إليـه و أوامر نفسـى آخـذه أم آذره،فـأبت نفسـى إلا آخـذه،قلت أستشـير رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم فأخـذته.فلما جئتهـا أخبرتها الخبر،قالت:هـذا رزق من اللّه،فانطلق فاشتر لنا دقيقا فانطلقت حتى جئت السوق فإذا يهودى من يهود فدك جمع دقيقا من دقيق الشعير فاشتريت منه فلما أكتلت منه قال:ما أنت من أبى القاسم؟قلت:ابن عمى و ابنته امرأتى،فأعطانى الـدينار فجئتها فأخبرتها الخبر فقالت:هـذا رزق من اللّه عز و جل فاذهب به فـارهنه بثمانيه قراريط ذهب فى لحم ففعلت ثم جئتها به فقطعته لها و نصـبت ثم عجنت و خبزت ثم صـنعنا طعاما و أرسـلتها إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم فجاءنا فلما رأى الطعام قال:ما هذا أ لم تأتنى آنفا تسألنى فقلنا:بلى اجلس يا رسول اللّه نخبرك الخب،فإن رأيته طيبا أكلت و أكلنا،فأخبرناه الخبر،فقال هو طيب و فكلوابسم اللّه،ثم قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم فخرج فإذا هو بأعرابيه تشتد كأنه نزع فؤادها،فقال:يا رسول اللّه!إنى

أبضع معی بـدینار فسـقط منی و اللّه مـا أدری أین سـقط فـانظر بـأبی و أمی أن یـذکر لـک، فقـال رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلم:ادعی لی علی بن أبی طـالب فجئت فقال:اذهب إلی الجزار فقل له:إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم یقول:إن قراریطک علی فأرسل بالدینار فأرسل به فأعطاه الأعرابیه فذهبت به. (العدنی).

و قال أیضا فی ص ۹۳:

عن علی رضـی اللّه عنه أهـدیت ابنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم إلی فمـا کـان فراشـنا لیله أهـدیت إلاـ مسک کبش. (ابن المبارک فی الزهد).

و قال أیضا فی ص ۱۳۹:

عن علی رضـی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم: أی الناس أکیس قلت:اللّه و رسوله أعلم،قال:إن أکیس الناس أکثرهم للموت ذکرا و أحسنهم له استعدادا. (الحارث).

عن علی رضـی اللّه عنه قال: خرجت فی غـداه شاتیه من بیتی جائعا حرضا قـد أدلقنی البرد،فأخـذت إهابا مقطوعا قـد کان عندنا فجوبت ثم أدخلته فی عنقی ثم حزمته علی صدری أستدفئ به،و اللّه ما فی بیتی شیء آکل منه و لو کان فی بیت النبی صلّی اللّه علیه و سـلّم لسلفنی،فخرجت فی بعض نواحی المدینه فاطلعت إلی یهودی فی حائط من ثغره جداره فقال:ما لک یا أعرابی هل لک فی کل دلو بتمره،فقلت نعم فافتـح الحائط،ففتـح لی فدخلت فجعلت أنزع دلوا و یعطینی تمره حتی ملأت کفی قلت حسبی منـک الآن فأکلتهن ثم جرعت من الماء ثم جئت إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم فجلست إلیه فی المسـجد و هو فی عصابه من أصـحابه،فـاطلع علینا مصـعب بن عمیر فی برده له مرقوعه،فلما رآه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم ذکر ما کان فیه من النعیم و رأی حـاله الـتی هو علیهـا انـذرفت عینـاه فبکی ثم قـال:کیف أنتم إذا غـدا أحـدکم فی حله و راح فی حله و وضـعت بین یـدیه صحیفه و رفعت أخری و سترت بیوتکم کما تستر الکعبه.قلنا:نحن یومئذ خیر[منا الیوم نتفرغ]

للعباده و نکفی

ص :۲۷۳

المئونه.قال:لا أنتم اليوم خير منكم يومئذ. (ابن راهويه،و هناد،ت:و قال:حسن غريب،ع).

و قال أيضا فی ص ٢٠٧:

عن علی بن الأرقم،عن أبيه قال: رأيت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه يعرض سيفا له فی رحبه الكوفه و يقول:من يشتری منی سيفی هذا،فو اللّه لقد جلوت به غير مره عن وجه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم،و لو أن عندی ثمن إزار ما بعته.

(يعقوب بن سفيان،طس،حل،كر).

و منهم العلامه محمد بن أبی بكر الأنصاری فی«الجوهره»(ص ١١٨ ط دمشق) قال:

و كان قتاده رحمه اللّه يقول: قتل علی رضی اللّه عنه علی غير مال احتجنه،و لا دنيا أصابها.

و منهم العلامه عبد الغنی بن إسماعيل الشامی فی«زهر الحديقه»(ص ١٧٣ نسخه إحدی مكاتب إيرلنده)قال:

و عن سفيان بن عيينه قال:ما بنی علی لبنه،و لا قصبه علی قصبه، و

روی أنه كان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم.

و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشيخ فی كتاب «ألف با»(ج ١ ص ٤٤٨ ط عالم الكتب)قال:

قال سعيد بن جبير: إن عليا قدم الكوفه و هو خليفه و عليه إزاران قطريان قد رقع إزاره برقعه ليست بقطريه من ورائه،فجاء أعرابی ينظر إلی تلك الخرقه مخالفه فقال:

يا أمير المؤمنين كل من هذا الطعام و البس و اركب فإنك ميت أو مقتول،قال:إن هذا خير لی فی صلاتی و أصلح لعملی و أشبه بهيئه الصالحين قبلی و أجدر أن يقتدی بی من أتی بعدی.

و كان علم رضی اللّه عنه أنه مقتول إذ كان قد أخبره بذلك رسول اللّه صلّی اللّه عليه

و سلّم و على آله.و

یروی أنه أتی بابن ملجم إلیه و قیل له:إنا قد سمعنا من هذا کلاما و لا نأمن قتله إیاک،قال:ما أصنع به؟ثم قال رضی اللّه عنه:

أشدد حیازیمک للموت

فإن الموت لاقیک

و لا تجزع من الموت

إذا حل بوادیک

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فی«المجموعه الکامله- العبقریات الإسلامیه»(ج ۲ ص ۲۶ ط دار الکتاب اللبنانی-بیروت)قال:

قال عمر بن عبد العزیز و هو من أسره أمیه التی تبغض علیا و تخلق له السیئات و تخفی ما توافر له من الحسنات:أزهد الناس فی الدنیا علی بن أبی طالب.

و قال سفیان:إن علیا لم یبن آجره علی آجره و لا لبنه علی لبنه و لا قصبه علی قصبه،و قد أبی أن ینزل القصر الأبیض بالکوفه إیثارا للخصاص التی یسکنها الفقراء.

و ربما باع سیفه لیشتری بثمنه الکساء و الطعام.

و

روی النضر بن منصور عن عقبه بن علقمه قال: دخلت علی علی علیه السّلام فإذا بین یدیه لبن حامض آذتنی حموضته و کسر یابسه.فقلت:یا أمیر المؤمنین،أ تأکل مثل هذا؟فقال لی:یا أبا الجنوب،کان رسول اللّه یأکل أیبس من هذا و یلبس أخشن من هذا-و أشار إلی ثیابه-فإن لم آخذ بما أخذ به خفت ألا ألحق به.

و منهم العلامه الحافظ أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی المتوفی سنه ۳۰۷ فی«مسند أبی یعلی»(ج ۱ ص ۳۸۷ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا عبید اللّه بن عمر،حدثنا وهب بن جریر،حدثنا أبی،عن أبی إسحاق،عن یزید بن رومان القرظی،عن رجل سماه و نسیته،عن علی بن أبی طالب،قال:

خرجت فی غداه شاتیه جائعا و قد أوبقنی البرد،فأخذت ثوبا من صوف قد کان عندنا،ثم أدخلته فی عنقی و حزمته علی صدری أستدفئ به،و اللّه ما فی بیتی شیء آکل منه،و لو کان فی بیت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم شیء لبلغنی،فخرجت فی بعض

نواحی المدینه فانطلقت إلی یهودی فی حائطه،فاطلعت علیه من ثغره جداره،فقال:

ما لک یا أعرابی؟هل لک فی دلو بتمره؟قلت:نعم،افتح لی الحائط،ففتح لی، فدخلت،فجعلت أنزع الدلو و یعطینی تمره حتی ملأت کفی.قلت:حسبی منک الآن.فأکلتهن ثم جرعت من الماء،ثم جئت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فجلست إلیه فی المسجد.

و منهم العلامه الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابی الحبیشی المتوفی سنه ۷۸۲ فی«البرکه فی فضل السعی و الحرکه»(ص ۳۰ ط دار المعرفه- بیروت)قال:

و یروی أن علیا کرم اللّه وجهه کان یستقی الماء لیهودی کل دلو بتمره.

و یروی أنه آجر نفسه یسقی نخلا بشیء من شعیر لیله حتی أصبح.

و قال: تزوجت فاطمه و ما معنا إلا إهاب کبش ننام علیه باللیل،و نعلف علیه الناضح بالنهار.

و قال: لما أردت أن أبتنی بفاطمه واعدت رجلا صواغا علی أن یرتحل معی فنأتی بإذخر فنبیعه من الصواغین فأستعین به علی ولیمه عرسی.

و فی حدیث ابن عمر: أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم رآه و هو یختلی لفرسه أی یحش لها.

و قال: بنیت بیتا بیدی یکننی من المطر و یظلنی من الشمس ما أعاننی علیه أحد من خلق اللّه تعالی.

و قال ابن عباس: لما أراد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یبعث علیا بالرایه قال:أین علی؟قالوا:هو فی الرحا یطحن،فقال:و ما کان أحدکم یطحن عنه.

و منهم الشیخ أبو الفضل الحوینی الأثری فی«جمهره الفهارس»(ص ۳۸ ط دار الصحابه بطنطا)قال:

کان فراش علی لیله بنی بفاطمه رضوان اللّه علیها جلد کبش.

و

منهم عده من الفضلاء المعاصرين فی«فهرس أحادیث و آثار المصنف»للشیخ عبد الرزاق الصنعانی»(ج ۳ ص ۴۹ ط عالم الکتب-بیروت)قال:

لما أهدیت فاطمه إلی علی لم نجد أسماء بنت عمیس المغازی ۹۷۸۱ ۴۸۵/۵ و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۴۳)قال:

و قال أبو حیان التیمی:حدثنی مجمّع أنّ علیا کان یکنس بیت المال ثم یصلی فیه،رجاء أن یشهد له أنّه لم یحبس فیه المال عن المسلمین.

و قال أبو عمرو بن العلاء،عن أبیه قال: خطب علی فقال:أیها الناس،و اللّه الذی لا إله إلا هو،ما رزأت من مالکم قلیلا و لا کثیرا إلا هذه القاروره،و أخرج قاروره فیها طیب،ثم قال:أهداها إلیّ دهقان.

و قال أیضا فی ص ۶۳۷:

و عن الشعبی قال:قال علی: ما کان لنا إلا إهاب کبش ننام علی ناحیته،و تعجن فاطمه علی ناحیته،یعنی ننام علی وجه،و تعجن علی وجه.

و منهم العلامه الحافظ الشیخ جلال الدین السیوطی المصری المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند فاطمه علیها السّلام»(ص ۸۵ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند سنه ۱۴۰۶)قال:

عن الشعبی قال:قال علی رضی اللّه عنه: لقد تزوجت فاطمه بنت محمد صلّی اللّه علیه و سلّم و ما لی و لها فراش غیر جلد کبش ننام علیه باللیل و نعلف علیه ناضحنا بالنهار و ما لی خادم غیرها. (هناد).

و منهم العلامه الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنه ۲۲۴ فى«الأموال» (ص ۲۸۳ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

قال أبو عبيـد:ثنا يزيـد،عن عيينه بن عبد الرحمن،عن أبيه،عن عبد الرحمن بن أبى بكره،قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا حتى فارقنا،غير جبه محشوه و خميصه درابجرديه.

و منهم العلامه حميد بن زنجويه المتوفى سنه ۲۵۱ فى كتابه«الأموال»(ج ۲ ص ۶۰۸ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه)قال:

حـدثنا حميد قال:حدثنا أبو عبيد قال:حدثنا يزيد،عن عيينه بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن أبى بكره قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى فى«الوافى بالوفيات» (ج ۲۱ ص ۱۱۲ نسخه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

و عن عبد اللّه بن أبى الهذيل قال: رأيت عليا خرج علينا و عليه قميص غليظ رازى إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد،و كان يطوف فى الأسواق و معه درّه يأمرهم بتقوى اللّه و صدق الحديث و حسن البيع و الوفاء فى الكيل و الميزان.

و منهم الدكتور أحمد شلبى فى«موسوعه التاريخ الإسلامى و الحضاره الإسلاميه» (ج ۱ ص ۶۳۵ ط مكتبه النهضه المصريه)قال:

أما موقف المسلمين من على فيلخصه الشعبى بقوله:كان على بن أبى طالب فى هذه الأمه مثل المسيح عيسى بن مريم فى بنى إسرائيل:أحبه قوم فكفروا فى حبه،

و أبغضه قوم فكفروا فی بغضه.

و

منهم العلامه الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاری الأندلسی القرطبی المتولد سنه ۴۹۴ و المتوفی ۵۷۸ فی قرطبه فی کتابه«غوامض الأسماء المبهمه»(ج ۸ ص ۷۷۷ ط بیروت)قال:

أنا أبو محمد بن عتاب فی جماعه سواه،عن أبی عمر النمری قال:أنبأ خلف بن القاسم قال:أنبأ أبو علی سعید بن عثمان بن السکن قال:حدثنی محمد بن إبراهیم الأنماطی قال:ثنا محمد بن المثنی قال:ثنا أبو عاصم قال:حدثتنی زینب بنت أبی طلیق أم الحصین قالت:سمعت حبان بن جرء قال:سمعت أبا هریره یقول:

ذهب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یشکو الغرث،فانطلق رجل من أصحابه فاستقی عشرین دلوا کل دلو بتمره فجاء بها إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فأطعمها إیاه فأکلها.

الرجل هو:أبو الحسن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه کما أنبأ أبو القاسم بن ورد مکاتبه،عن أبی محمد بن العسال قال:أنبأ أبو زید عبد الرحمن بن عیسی،عن محمد ابن منصور قال:ثنا علی بن أحمد ابن عدی قال:ثنا محمد بن عمر المالقی قال:ثنا أبو بکر بن أبی الدنیا قال:أنبأ إسحاق بن إبراهیم قال:ثنا إسماعیل بن إبراهیم قال:ثنا أیوب،عن مجاهد،عن علی قال: جعت مره بالمدینه جوعا شدیدا فخرجت أطلب العمل فی عوالی المدینه،فإذا أنا بامرأه و قد جمعت مدرا ترید بله، فأتیتها فقاطعتها علی کل ذنوب تمره،و مددت سته عشر ذنوبا حتی مجلت یدی،ثم أتیت الماء فأصبت منه،ثم أتیتها فقلت بکفی هکذا بین یدیها،فعدت لی تسع عشره تمره،و أتیت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فأخبرته فأکل معی منها.

و منهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۴۳۳ ط دمشق)قالا:

عن على رضى اللّه عنه قال: جعت مره بالمدينه فإذا أنا- فذكرا مثل ما تقدم عن «غوامض الأسماء»و قالا فى آخره:(حم)و الدورقى و ابن منيع و(حل)و زاد:

و قال لى خيرا و دعا لى و صحح.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۱۵ ط دار الفكر)قال:

و عن ابن عباس قال: بلغ على بن أبى طالب عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جوع،فأقام رجلا من اليهود،فاستقى له سبعه عشر دلوا على سبع عشره تمره ثم أتى بهن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال:يا رسول اللّه،بلغنى ما بك من الشده،فأتيت رجلا من اليهود فاستقيت له سبعه عشر دلوا على سبع عشره تمره،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:فعلت هذا حبا للّه و لرسوله؟قال:نعم،قال:فأعد للبلاء تجفافا،يعنى الصبر.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى«مختصر حياه الصحابه»للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى(ص ۲۷۹ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت)قال:

قصه على معه عليه السّلام حين أصابته خصاصه:و أخرج ابن عساكر،عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: أصابت نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خصاصه،فبلغ ذلك عليا رضى اللّه عنه،فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليغيث به النبى صلّى اللّه عليه و سلم،فأتى بستانا لرجل من اليهود فاستسقى له سبعه عشر دلوا،على كل دلو تمره، فخيره اليهودى على تمره،فأخذ سبعه عشر عجوه،فجاء بها إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم،فقال:من أين لك هذا يا أبا الحسن؟قال:بلغنى ما بك من الخصاصه يا نبى اللّه،فخرجت ألتمس لك عملا لأصيب لك طعاما.قال:حملك على هذا حبّ اللّه

و رسوله؟قال:نعم يا نبی اللّه.قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:ما من عبد یحب اللّه و رسوله إلا الفقر أسرع إلیه من جریه السیل علی وجهه،و من أحب اللّه و رسوله فلیعد للبلاء تجفافا و إنما یغنی. کذا فی کنز العمال ۳۲۱/۳.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی«حیاه فاطمه علیها السّلام»(ص ۱۸۵ ط دار الجیل-بیروت)قال:

و عن ابن عباس قال: أصاب نبی اللّه خصاصه- فذکر الحدیث مثل ما تقدم،ثم قال:أخرجه ابن ماجه.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول» صلّی اللّه علیه و سلم(ص ۱۳۸ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن جعفر بن محمد،عن أبیه قال:قال علی رضی اللّه عنه: بتنا لیله بغیر عشاء، فأصبحت فخرجت ثم رجعت إلی فاطمه علیها السّلام،و هی محزونه،فقلت:ما لک؟فقالت:لم نتعش البارحه و لم نتغد الیوم،و لیس عندنا عشاء.فخرجت فالتمست فأصبت ما اشتریت طعاما و لحما بدرهم،ثم أتیتها به فخبزت و طبخت، فلما فرغت من إنضاج القدر قالت:لو أتیت أبی فدعوته.فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و هو مضطجع فی المسجد،و هو یقول:أعوذ باللّه من الجوع ضجیعا فقلت:بأبی أنت و أمی یا رسول اللّه عندنا طعام فهلم.فتوکأ علی حتی دخل و القدر تفور،فقال:اغرفی لعائشه فغرفت فی صحفه،ثم قال:اغرفی لحفصه فغرفت فی صحفه،حتی غرفت لجمیع نسائه التسع،ثم قال:اغرفی لأبیک و زوجک فغرفت.

فقال:اغرفی فکلی فغرفت،ثم رفعت القدر و إنها لتفیض،فأکلنا منها ما شاء اللّه.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی«حیاه الإمام علی علیه السّلام»(ص ۱۱۸ ط دار الجیل)قال:

عن جعفر بن محمد،عن أبيه قال:قال علی رضی اللّه عنه-فذکر الحدیث مثل ما تقدم بعینه.

و منهم العلامه أبو الحسن بن محمد الخزرجی فی«تخریج الدلالات السمعیه» (ص ۵۹۱)قال:

و فی«العقد»لابن عبد ربه: کان علی رضی اللّه عنه یقسّم بیت المال فی کل جمعه حتی لا یبقی فیه شیئا،ثم یرشّ له و یقیل فیه و یتمثل بهذا البیت:

هذا جنای و خیاره فیه

إذ کل جان یده إلی فیه

و قال فیه:

و ذکر ابن المنذر رحمه اللّه تعالی فی«الأشراف»عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: أنه کان یأخذ الجزیه من کل ذی صنع:من صاحب الإبر إبرا،و من صاحب المسال مسالا،و من صاحب الحبال حبالا،ثم یدعو العرفاء فیعطیهم الذهب و الفضه فیقسمونه،ثم یقول:خذوا هذا فاقتسموه،فیقولون:لا حاجه لنا فیه.

فیقول:أخذتم خیاره و ترکتم علی فی شراره لتحملنّه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السّلام خضر السلفی مؤسس الجمعیه السلفیه فی کتابه«المحنه المحمدیه فی بیان العقائد السلفیه»(ص ۱۱۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

عن علی رضی اللّه عنه قال: جعت مره جوعا شدیدا فخرجت لطلب العمل فی عوالی المدینه،فإذا أنا بامرأه قد جمعت مدرا فظننتها ترید بله فقاطعتها کل ذنوب علی تمره.فمددت سته عشر ذنوبا حتی مجلت یدای ثم أتیتها فعدت لی ست عشره تمره،فأتیت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فأخبرته فأکل معی منها. رواه أحمد و ابن ماجه بسند صححه ابن السکن.وجود الحافظ ابن حجر إسناد أحمد،قال فی«نیل

الأوطار شرح منتقى الأخبار»:و أخرج البيهقى و ابن ماجه من حديث ابن عباس بلفظ: إن عليا آجر نفسه من يهودى يسقى له كلّ دلو بتمره. و قال فيه-أى الحديث -:بيان ما كانت عليه الصحابه من الحاجه و شده الفاقه و الصبر على الجوع و بذل الأنفس و إتعابها فى تحصيل القوام من العيش للتعفف عن السؤال و تحمل المنن و أن تأجير النفس لا يعد دناءه و إن كان المستأجر غير شريف أو كافرا،و الأجير من أشراف الناس و عظمائهم اه-.

و

منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۴۱ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

عنه قال: جعت بالمدينه جوعا شديدا فخرجت فى طلب العمل فى عوالى المدينه فرأيت امرأه قد جمعت مدرا فظننتها تريد بلّه،فقاطعتها كل دلو بتمره فمددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيتها فقلت:تكلينى يدى هكذا أو بسط إسماعيل راوى الحديث عدّيه جميعا،فعدّت لى سته عشره تمره،فأتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته فأكل معى منها و دعا لى. خرجه أحمد.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۷ ط بيروت)قال:

حكى سيدنا على عن نفسه قال: جعت بالمدينه جوعا شديدا- فذكر مثل ما تقدم عن«جواهر المطالب»باختلاف فى اللفظ.و فيه بعد بلّه:لتعمله طينا هى فى حاجه إليه فأتيتها فعاطيتها، و فيه أيضا: يدى موضع يداى، و فيه: فقلت:بكلتا يدى- موضع: تكلينى يدى، و ليس فيه: أو بسط إسماعيل راوى الحديث عدّيه، بل فيه:

هكذا بين يديها أو بسط يديه جميعا.

و منهم قائد الحنابله أبو عبد اللّه أحمد بن محمد حنبل الشيبانی المتولد سنه ۱۶۴ و المتوفی ۲۴۱ فی«الزهد»(ص ۱۶۲ ط دار الكتب العلميه فی بيروت سنه ۱۴۰۳) قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا أبو النذر إسماعيل بن عمر،حدثنا سفيان،عن سعيد بن عبيد،عن علی بن ربيعه: أن عليا عليه السّلام كان له امرأتان كان إذا كان يوم هذه اشتری لحما بنصف درهم و إذا كان يوم هذه اشتری لحما بنصف درهم.

و قال أيضا:

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا محمد بن عبيد،حدثنا مختار بن نافع،عن أبی مطر قال: رأيت عليا عليه السّلام متزرا بإزار مترديا برداء و معه الدره كأنه أعرابی بدوی،حتی بلغ سوق الكرابيس فقال:فی قميص بثلاثه دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتی آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتی غلاما حدثا فاشتری منه قميصا بثلاثه دراهم،ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال:هذا الدرهم يا أمير المؤمنين.فقال:ما شأن هذا الدرهم؟قال:كان ثمن القميص درهمين،فقال:

باعنی رضای و أخذ رضاه.

و قال أيضا فی ص ۱۶۳:

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا وكيع،حدثنا مسعر،عن أبی بحر،عن شيخ لهم قال: رأيت علی علی عليه السّلام إزارا غليظا قال:اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحنی درهما بعته.قال:و رأيت معه دراهم مصروره فقال:هذه بقيه نفقتنا من ينبع.

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبو عبد اللّه السلمی،حدثنا إبراهيم بن عقبه،عن سفيان الثوری،عن عمر بن قيس قال: قيل لعلی عليه السّلام:لم ترقع قميصك؟قال:يخشع

القلب و يقتدى به المؤمن.

و قال أيضا فى ص ۱۶۴:

حدثنا عبد اللّه،حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى،حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان،عن عمرو بن قيس،عن عدى بن ثابت أن عليا عليه السّلام أتى بفالوذج فلم يأكله.

حدثنا عبد اللّه،حدثنى على بن حكيم الأودى،حدثنا شريك،عن موسى الطحان عن مجاهد،عن على عليه السّلام قال: جئت إلى حائط أو بستان فقال لى صاحبه دلوا و تمره،فدلوت دلوا بتمره فملأت كفى ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بملء كفى فأكل بعضه و أكلت بعضه.

حدثنا عبد اللّه،حدثنا زكريا بن يحيى الكسائى،حدثنا ابن فضيل،عن الأعمش، عن مجمع التيمى،عن يزيد بن محجن قال: كنا مع على عليه السّلام بالرحبه فدعا بسيف فسله فقال:من يشترى هذا فو اللّه لو كان عندى ثمن إزار ما بعته.

حدثنا عبد اللّه،حدثنى على بن مسلم،حدثنا عبيد بن موسى،عن عثمان بن ثابت أبى عبد الرحمن الهمدانى،عن جدته،عن أمها قالت: أتى على عليه السّلام دار فرات فقال لخياط:أ تبيع القميص أ تعرفنى قال:نعم قال:لا حاجه لى فيه،فأتى آخر فقال له أ تعرفنى قال:لا،قال:بعنى قميص كرابيس،قال:فباعه،ثم قال له:مد القميص فلما بلغ أطراف أصابعه قال:اقطع ما فوق ذلك و كفه و لبسه،فقال:الحمد للّه الذى كسانى ما أتوارى به و أتجمل فى خلقه.

حدثنا عبد اللّه،حدثنى إسماعيل أبو معمر،حدثنا زافر بن سليمان،عن أبى سنان الشيبانى،حدثنى رجل بهراه قال: رأيت على بن أبى طالب رضى اللّه عنه يمشى إلى العيد.

و قال أيضا فى ص ۱۶۵:

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا حسین بن محمد،حدثنا شریک،عن أبی مغیره و هو عثمان بن أبی زرعه،عن زید بن وهب قال: قدم علی علی رحمه اللّه وفد من أهل البصره منهم رجل من رءوس الخوارج یقال له الجعد بن بعجه،فخطب الناس فحمد اللّه و أثنی علیه و قال:یا علی اتق اللّه فإنک میت و قد علمت سبیل المحسن-یعنی بالمحسن عمر رضی اللّه عنه-ثم قال:إنک میت،فقال علی علیه السّلام:لا و الذی نفسی بیده بل مقتولا قتلا ضربه علی هذا تخضب هذه قضاء مقضی و عهد معهود و قد خاب من افتری،ثم عاتبه فی لبوسه فقال:ما یمنعک أن تلبس؟ قال:ما لک و للبوسی،إن لبوسی هذا أبعد من الکبر و أجدر أن یقتدی بی المسلم.

حدثنا عبد اللّه،حدثنی سفیان بن وکیع،و حدثنا أبو غسان،عن أبی داود المکفوف،عن عبد اللّه بن شریک،عن حبه،عن علی علیه السّلام أنه أتی بالفالوذج فوضع قدامه فقال:إنک لطیب الریح حسن اللون طیب الطعم و لکن أکره أن أعود نفسی ما لم تعتده.

حدثنا عبد اللّه،حدثنی محمد بن یحیی الأزدی،حدثنا الولید بن القاسم و حدثنا مطیر بن ثعلبه التیمی،حدثنا أبو النوار بیاع الکرابیس قال: أتانی علی بن أبی طالب و معه غلام له فاشتری منی قمیصی کرابیس،ثم قال لغلامه:اختر أیهما شئت،فأخذ أحدهما و أخذ علی علیه السّلام الآخر فلبسه ثم مد یده ثم قال:اقطع الذی یفضل من قدر یدی،فقطعه و کفه فلبسه ثم ذهب.

حدثنا عبد اللّه،حدثنی شریح بن یونس،قال:حدثنا علی بن هشام،عن صالح بیاع الأکسیه،عن أمه أو جدته قالت: رأیت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه اشتری تمرا بدرهم فحمله فی ملحفه فقالوا:نحمل عنک یا أمیر المؤمنین،قال:لا أبو العیال أحق أن یحمل.

و قال أیضا فی ص ۱۶۶:

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا وکیع،عن إسرائیل،عن أبی إسحاق،عن عمرو بن حبشی قال: خطبنا الحسن بن علی علیهما السّلام بعد قتل علی علیه السّلام فقال:لقد فارقکم رجل أمین ما سبقه الأولون بعلم و لا أدرکه الآخرون،إن کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لیبعثه و یعطیه الرایه فلا ینصرف حتی یفتح له،و ما ترک من صفراء و لا بیضاء إلا سبعمائه درهم من عطائه کان یرصده لا خادم لأهله.

حدثنا عبد اللّه،حدثنی أبی،حدثنا حجاج،حدثنا شریک،عن عاصم بن کلیب، عن محمد بن کعب القرظی،عن علی علیه السّلام قال: لقد رأیتنی مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم و إنی لأربط الحجر علی بطنی من الجوع و إن صدقتی الیوم لأربعون ألفا.

و منهم العلامه أبو عبد اللّه جمال الدین محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابی الحبیشی المتوفی سنه ۷۸۲ فی«البرکه فی فضل السعی و الحرکه»(ص ۲۹ ط الفجاله الجدیده بمصر)قال:

و یروی أن علیا کرم اللّه وجهه کان یستقی الماء لیهودی کل دلو بتمره.و یروی أنه آجر نفسه یسقی نخلا بشیء من شعیر لیله حتی أصبح.و قال:تزوجت فاطمه و ما معنا إلا إهاب کبش ننام علیه باللیل،و نعلف علیه الناضح بالنهار.و قال:لما أردت أن أبتنی بفاطمه واعدت رجلا صواغا علی أن یرتحل معی فنأتی بإذخر فنبیعه من الصواغین فأستعین به علی ولیمه عرسی.و فی حدیث ابن عمر أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم رآه و هو یختلی لفرسه أی یحش لها،و قال:بنیت بیتا بیدی یکننی من المطر و یظلنی من الشمس ما أعاننی علیه أحد من خلق اللّه تعالی.

و قال ابن عباس: لما أراد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یبعث علیا بالرایه قال:أین علی؟قالوا:هو فی الرحا یطحن،فقال:و ما کان أحدکم یطحن عنه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزی المتوفی

سنه ۵۹۷ فی«سیره و مناقب عمر بن عبد العزیز»(ص ۲۷۴ ط بیروت سنه ۱۴۰۴) قال:

و عن حسین بن صالح قال:تذاکروا الزهاد عند عمر بن عبد العزیز فقال قائلون:

فلان،و قال قائلون:فلان،فقال عمر بن عبد العزیز:أزهد الناس فی الدنیا علی بن أبی طالب علیه السّلام.

مستدرک عفوه و حلمه و صفحه عن عدوه

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا سنه ۱۳۷۲ فی کتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

کان رضی اللّه عنه أحلم الناس عن مذنب،و أصفحهم عن مسیء،یشهد بذلک أنه ظفر یوم واقعه الجمل بمروان بن الحکم،و کان أعدی الناس له،و أشدهم بغضا، فصفح عنه.و

کان عبد اللّه بن الزبیر یشتمه و یسبه علی رؤس الأشهاد،و خطب یوم البصره فقال:قد أتاکم الوغد(اللئیم)علی بن أبی طالب فظفر به یوم الجمل،فأخذه أسیرا و صفح عنه،و قال له:اذهب فلا أرینک،و لم یزده علی ذلک. و ظفر بسعید بن العاص بعد واقعه الجمل بمکه،و کان له عدوا،فأعرض عنه و لم یقل شیئا.و تمت له الغلبه علی السیده عائشه رضی اللّه عنها یوم الجمل،فکانت عاقبه أمرها معه أن جهزها بکل ما ینبغی لها من مرکب و زاد و متاع،و اختار لها أربعین امرأه من نساء

أهل البصره المعروفات،وردها إلى المدينه مكرمه محترمه.و

حاربه أهل البصره و سبوه و لعنوه،فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم.و لما ملك عسكر معاويه عليه الماء و أحاطوا بشريعه الفرات و قال رؤساء الشام له:اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا،سألهم على و أصحابه أن يسوغوا له شرب الماء،فقالوا:لا و اللّه و لا قطره حتى تموت ظمأ كما مات عثمان بن عفان.

فلما رأى أن الموت لا محاله منه تقدم بأصحابه،و هجم على عسكر معاويه حملات كثيفه،حتى أزالهم عن مراكزهم،بعد قتل ذريع،و ملكوا عليهم الماء، و صار أصحاب معاويه فى الفلاه بلا ماء،فقال له أصحابه و شيعته:امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك و لا تسقهم قطره،و اقتلهم بسيوف العطش،و خذهم قبضا بالأيدى فلا حاجه لك إلى الحرب.فقال رضى اللّه عنه:لا و اللّه لا أكافئهم بمثل فعلهم،افسحوا لهم عن بعض الشريعه،ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك.

مستدرك من عدله و عفوه و سماحته ما أوصاه فى قاتله أطعموه و اسقوه و أحسنوا إساره و لا تمثلوا به

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۸ ص ۵۶۵ و ص ۷۸۹ و ج ۱۷ ص ۵۵۰ و ص ۵۶۲ و ج ۱۸ ص ۴۱ و مواضع أخرى،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم قائد الشافعيه أبو عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنه ۲۰۴ فى «المسند»(ص ۳۱۳ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد،عن جعفر بن محمد،عن أبيه:أن عليا رضـی اللّه عنه قال فی ابن ملجم بعد ما ضربه به:أطعموه و اسقوه و أحسنوا إساره فإن عشت فأنا ولی دمی أعفو إن شئت و إن شئت استقدت و إن متّ فقتلتموه فلا تمثلوا.

و منهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۴۴۹ ط دمشق)قالا:

عن ابن الحنفیه قـال: دخـل علینـا ابن ملجم الحمـام،و أنا و حسن و حسـین رضـی اللّه عنهم جلوس فی الحمام،فلما دخل کأنّهما اشـمأزّا منه،و قالا:ما أجرأک تـدخل علینا.قال:فقلت لهما:دعاه عنکما،فلعمری ما یریـد بکما أجسم من هـذا،فلما کان یوم أتی به أسـیرا،قال ابن الحنفیه:ما أنا الیوم بأعرف به منی یوم دخل علینا الحمام، فقال علی رضـی اللّه عنه:إنه أسیر فأحسنوا نزله،و أکرموا مثواه،فإن بقیت قتلت أو عفوت،و إن مت فاقتلوه قتلتی و لا تعتدوا إن اللّه لا یحب المعتدین.

جعفر بن محمـد عن أبیه: أن علیـا رضـی اللّه عنه کـان یخرج إلی الصـبح و معه دره یوقظ بها الناس،فضـربه ابن ملجم،فقال علی:أطعموه و اسـقوه و أحسـنوا إساره، فإن عشت فأنا ولی دمی أعفو إن شئت و إن شئت استقدت،و إن متّ فقتلتموه فلا تمثّلوا به. (الشافعی)،(ق)[۱]

.

و منهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی صاحب«العقد الفريد» فی«طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب»(ص ۲۲۴ ط مكتبه القرآن- بولاق القاهره)قال:

منه قولهم:ملكت فأسجح.و قد قالته عائشه رضی اللّه عنها لعلی بن أبی طالب كرم اللّه وجهه يوم الجمل حين ظهر علی الناس فدنا من هودجها،و كلمها فأجابته:

ملكت فأسجح.أی ظفرت فأحسن،فجهزها بأحسن الجهاز،و بعث معها أربعين امرأه،و قال بعضهم:سبعين،حتی قدمت المدينه.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فی«أخبار النساء فی العقد الفريد»(ص ۱۳۶ ط دار الكتب العلميه)قال:

قالت عائشه رضوان اللّه عليها لعلی بن أبی طالب كرم اللّه وجهه يوم الجمل حين ظهر علی الناس،فدنا من هودجها و كلّمها فأجابته:ملكت فأسجح.أی ظفرت فأحسن،فجهّزها بأحسن الجهاز،و بعث معها أربعين امرأه،و قال بعضهم:سبعين، حتی قدمت المدينه.

و منهم الشريف أبو الحسن علی الحسنی الندوی فی«المرتضی سيره سيدنا أبی الحسن علی بن أبی طالب»(ط دار القلم- دمشق)قال:

و قد تواترت الروايه عنها بإظهار الندم،و أنها كانت تقول:ليتنی مت قبل يوم الجمل،و إنها كانت إذا ذكرت ذلك اليوم تبكی حتی تبل خمارها.

ص :۲۹۲

و

منهم العلامه القاضی أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانی الثقفی المتوفی سنه ۴۸۲ فی«المنتخب من کنایات الأدباء و إرشادات البلغاء»(ص ۹۹ ط مطبعه السعاده بمصر)قال:

و حکی أبو حاتم عن أبی عبیده قال: أتی علی رضی اللّه عنه بالولید بن عقبه یوم الجمل أسیرا،فقال لما رآه:

هنیده قد حللت بدار قوم

هم الأعداء و الأکباد سود

هم إن یظفروا بی یقتلونی

و إن أظفر فلیس لهم جلود

فقال الولید:أنشدک اللّه یا أمیر المؤمنین فی دمی،فخلی عنه.

و منهم الفاضل المعاصر السید علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه یتصل نسبه بالحسین علیه السّلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۱ ص ۷۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۳۹۹) قال:

و روی أن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و کرم اللّه وجهه،دعا غلاما له فلم یجبه،فدعاه ثانیا و ثالثا فرآه مضطجعا فقال له:أما تسمع یا غلام؟قال:نعم.قال:

فما حملک علی ترک جوابی؟قال:أمنت عقوبتک فتکاسلت،فقال:اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۴۲ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن عبد اللّه بن رزین قال: دخلت علی علی بن أبی طالب یوم الأضحی فقرب إلینا

حريره فقلت:أصلحک اللّه لو قرّبت إلينا من هذا البط-يعنى الأرز-فإن اللّه قد أكثر الخير،فقال:يا بن رزين سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول:لا يحلّ لخليفه من مال اللّه إلا قصعتان فقصعه يأكلها هو و أهله و قصعه يضعها بين يدى الناس. خرجه أحمد.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور فوزى عطوى فى«الإقتصاد و المال فى التشريع الإسلامى و النظم الوضعيه»(ص ۷۱ ط ۱ دار الفكر العربى عام ۱۴۰۸)قال:

كما روى أن شيخا مكفوفا كبيرا مرّ بالإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه و هو يسأل،فقال أمير المؤمنين:ما هذا؟قالوا:يا أمير المؤمنين،نصرانى،فقال أمير المؤمنين:استعملتموه حتى إذا كبر و عجز منعتموه،أنفقوا عليه من بيت المال.

و منهم العلامه المعاصر الشيخ محمد توفيق بن على البكرى الصديقى المتوفى سنه ۱۳۵۱ فى«بيت الصديق»(ص ۲۷۳)قال:

و قال عبد الملک بن عمير:حدثنى رجل من ثقيف قال: استعملنى على بن أبى طالب على مدرج سابور فقال:لا تضربن رجلا سوطا فى جبايه درهم و لا تتبعن لهم رزقا و لا كسوه شتاء و لا صيفا و لا دابه يعملون عليها و لا تقيمن رجلا قائما فى طلب درهم،قلت:يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليک كما ذهبت من عندک.قال:و إن رجعت ويحک!إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعنى الفضل.

و منهم علامه الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء فى«الظرف و الظرفاء»(ص ۳۴ ط عالم الكتب-بيروت)قال:

و كان لعلى بن أبى طالب عليه السّلام جاريه تدخل و تخرج و كان له مؤذن شاب، فكان إذا نظر إليها قال لها:أنا و اللّه أحبک،فلما طال ذلک عليها أتت عليا عليه السّلام

فـأخبرته،فقـال لهـا:إذا قـال لـک ذلـک فقـولی:أنـا و اللّه أحبـک فمـه،فأعـاد علیهـا الفـتی قـوله فقـالت لـه:و أنـا و اللّه أحبک فمه.فقـال:تصبرین و نصبر حتی یوفینـا من یوفی الصـابرین أجرهم بغیر حسـاب،فـأعلمت علیا علیه السّـلام فـدعا به فزوجه منها و دفعها إلیه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۱ ص ۴۱ ط مکتبه غریب-الفجاله)قال:

علی أن هـذا الزاهـد الـذی یکاد یـذوی من الجوع کانت تعتریه القوه إذا انشـغل بالعلم الـذی تلقاه عن رسول اللّه،أو بالجهاد فی سبیل اللّه کانت تتلبسه الشـجاعه و القدره البدنیه الخارقه،فی المواقع التی شـهدها مع الرسول منذ أذن للذین یقاتلون بأنهم ظلموا و إن اللّه علی نصرهـم لقدیر.

إلی أن قال بعد ذکر بعض مجاهداته فی أعلاء کلمه التوحید و نصـره سید المرسلین من غزوات بدر و أحد و الأحزاب و خیبر و حنین و غیرها:

و قـد أفاء اللّه من هذه الغزوات علی المجاهدین و فی طلیعتهم علی،و لکنه کان یتصدق بکل ما یصل إلیه،و لا یبقی فی داره إلا ما یکفی الطعام و الکساء:الطعام الذی یقیم الأود،و الکساء النظیف الذی لا زخرف فیه و لا أبهه.

و بعثه الرسول أول مره إلی الیمن فی شهر رمضان من السنه العاشره من الهجره.

عقد له اللواء،و عممه بیده و

قـال: امض لا تلتفت،فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتی یقاتلوک. فخرج فی ثلاثمائه فارس،فـدعاهم إلی الإسـلام،فأبوا و رموا بالنبـل،ثم حمـل علیهم بأصـحابه،فتفرقوا و انهزموا،فکف عن مطـاردتهم،و دعـاهم إلی الإسـلام،فأسـرعوا و أجـابوا،بایعه نفر من رؤسائهم علی الإسـلام،و تبعهم أهل البلاد و قـدموا حللا من الخز و أنعاما و أموالا کثیره لعلی و قالوا:هذه صدقاتنا فخذ منها حق اللّه.

و جمع على كرم اللّه وجهه الغنائم الكثيره و قسم على أصحابه نصيبهم منها،و عاد بالباقى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،فوافاه بمكه حين وافاها للحج.

و

عجل إلى رسول اللّه،و ترک على جنده رجلا من أصحابه،فعمد الرجل إلى الحلل التى كانت فى الغنائم و التى حملها على معه لتكون من أموال المسلمين فكسا كل رجل من الجند حله خز،فلما دنا الجيش خرج على ليلقاهم فإذا عليهم الحلل.

قال:ويلك ما هذا؟قال:كسوت القوم ليتجملوا.قال:انزعها ويلك قبل أن تنتهى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،فانتزع الحلل من الناس،و أعادها إلى مكانها من الغنائم.فاشتكى الناس عليا فقام صلّى اللّه عليه و سلّم خطيبا فقال:يا أيها الناس لا تشكوا عليا فو اللّه إنه ليخشوشن فى سبيل اللّه.

خوفه عليه السّلام من اللّه تعالى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم أبو الوليد عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدى القرطبى المشتهر بابن الفرضى فى«تاريخ علماء الأندلس»(ج ۱ ص ۱۷ ط مطبعه المدنى بمصر)قال:

سليمان بن منفوش،من أهل شذونه،حدث عن يحيى بن عبد اللّه الخراسانى بحديث منكر،حدثت به عنه ابنتيه عله،و هى أم أبى عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندى،نا به أبو عمر يوسف بن محمد بن سليمان الخطيب،قال:نا أبو عمر و عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندى،قال:حدثتنى أمى عله بنت سليمان بن منفوش،عن يحيى بن عبد اللّه الخراسانى،عن إسماعيل بن يوسف البجلى،عن جبله،عن الصلت،قال: اشتكى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عينيه،فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:من يخوض فى رحمه اللّه؟قالوا:و ما ذاک؟فداک الآباء

و الأمهات،قال علی بن أبی طالب علیل،فأقبل المهاجرون و الأنصار مع النبی صلی اللّه علیه و سلم،و علی فی ظل جدار نائم تحت رأسه قطعه لبنه.فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:حبیبی کیف أصبحت؟فرفع رأسه فقال:یا رسول اللّه،ما مرت بی لیله أشد وجعا من لیله مرت بی،قال:یا علی کیف لو رأیت أهل النار فی النار یتأوون،و إذا هبط ملک الموت إلی العبد الکافر و معه کلاب من نار کثیر شعبه، یضرب به جوف الکافر فینزع روحه،فاستوی علی جالسا و هو یقول:و الذی بعثک بالکرامه،لقد أنسیتنی وجعی،أعد علیّ فأعاد النبی صلّی اللّه علیه و سلم،فقال:یا رسول اللّه فهل تصیب أحدا من أمتک؟قال:إی و الذی بعثنی بالکرامه.قال:یا رسول اللّه.قال:الحاکم الجائر،و آکل مال الیتیم،و شاهد الزور.

مستدرک إنفاقه علیه السّلام فی سبیل اللّه تعالی إعطاؤه علیه السّلام حله للسائل الذی کتب حاجته علی الأرض بأمره

اشاره

قد تقدم مثله فی ج ۸ ص ۵۸۲ و مواضع أخری من هذا الکتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۱۰۰ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

روی الحافظ ابن عساکر یرفعه إلی أبی الأصبغ قال: جاء رجل إلی علی رضی اللّه

عنه فقال:یا أمیر المؤمنین إن لی إلیک حاجه قد رفعتها إلی اللّه قبل أن أرفعها إلیک فإن قضیتها حمدت اللّه و شکرتک و إن لم تقضها حمدت اللّه و عذرتک.قال علی رضی اللّه عنه:أکتب حاجتک علی الأرض فإنی أکره أن أری ذلّ السؤال علی وجهک،فکتب:

إنّی محتاج.فقال علی بحله فأتی بها فأخذها الرجل و لبسها و قال:

کسوتنی حله تبلی محاسنها

فسوف أکسوک من حسن الثناء حللا

إن نلت حسن ثنائی نلت مکرمه

فلست تبغی بما قد قلته بدلا

إن الثناء لیحیی ذکر صاحبه

کالغیث یحیی نداه السهل و الجبلا

لا تزهد الدهر فی خیر تواقعه

فکل شخص سیجزی بالذی عملا

فقال علی بالدنانیر فأتی بمائه دینار فدفعها إلیه.

قال الأصبغ:فقلت:یا أمیر المؤمنین حله و مائه دینار؟قال:نعم سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:نزلوا الناس منازلهم،و هذه منزله هذا الرجل عندی.

حدیث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه محمد بن الحاج حسن الآلانی الکردی فی«رفع الخفا فی شرح ذات الشفا»(ص ۲۷۸ ط بیروت)قال:

روی أن علیا کرم اللّه وجهه کان یوما جالسا علی الفرات فأتاه أعرابی من بنی أسد فقال:یا أمیر المؤمنین و اللّه ما ترکت فی بیتی شیئا فأعطنی،قال:أو لیس قد أعطیتک إعطاءک؟قال:بلی و لکنه نفد،قال:لا یجوز لنا أن نعطیک حتی نعطی الناس،قال:

أعطنی من مالک،قال:و اللّه ما أصبح فی بیتی فضله عن قوتی،فولی الأعرابی و هو یقول:و اللّه لتسألن عن وقوفی بین یدیک یوم القیامه،فبکی علی بکاء شدیدا و قال لغلامه:ائتنی بدرعی الفلانیه،فدفعها إلی الأعرابی.

حدیث آخر فی إنفاقه علیه السّلام فی سبیل اللّه تعالی

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهـم الفاضـل المعاصـر طـه عبـد اللّـه العفیفی فی«من وصایـا الرسـول صـلّی اللّه علیه و سـلم»(ص ۳۰۳ ط دار الـتراث العربی بالقاهره)قال:

و قـد ورد أنه کان فی بیت علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه خمس من الأنفس:علی و فاطمه و الحسن و الحسـین و الحارث لم یذوقوا فی لیلتهم طعاما فباتوا لیلتهم علی الطوی.

و مـا أن أصـبحوا حتی دفعت فـاطمه رداءها إلی علی لیبیعه و یقتاتون بثمنه،فباعه علی رضـی اللّه عنه بسـته دراهم،و بینما هو فی الطریق إلی بیته لقی جماعه کاد الجوع یقتلهم فآثرهم بسته دراهم علی نفسه و زوجته و أولاده و أعطاهم إیاها.و ما أن تجاوزهم بخطوات حتی أقبل علیه رجل فی یده ناقه فألقی علیه السّلام ثم قال:

یـا أبـا الحسن أ لـک فی شـراء هـذه النـاقه؟قـال علی:أجل لو کان معی ثمنها.قال الرجل:خـذها نسیئه و أدّ ثمنها حین یفتـح اللّه علیک.قال علی:بکم تبیعها؟قال:

بمـائه درهم،فاشتراهـا علی و أخـذ بزمامهـا و ذهب،فقـابله رجـل آخر فقـال له:أ تبیع هـذه النـاقه یـا أبا الحسن؟قال:نعم.قال:بکم اشتریتهـا؟قـال:بمـائه درهم.فقـال له الرجـل:أنا أشتریها منک بربـح ستین درهما.فباعها له بعـد أن دفع الرجل إلیه المائه و الستین درهما.

ثم ذهب بعد ذلک قاصدا بیته،فلقیه الرجل الأول فقال لعلی:أین الناقه یا أبا الحسن؟قال:قد بعتها.قال:فأعطنی حقی إذن.فدفع إلیه المائه و بقی معه الستون.

ثم هرول إلی بیته و صب الدراهم فی حجر السیده فاطمه الزهراء و قص علیها القصه

قائلا:تاجرت مع اللّه بسته دراهم فأعطانی ستین لکل درهم عشره دراهم.قالت السیده فاطمه الزهراء رضی اللّه عنها:لا نأکل من هذا المال حتی نعرض الأمر علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،فأقبلا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أخبراه بالقصه،فابتسم صلوات اللّه و سلامه علیه ثم قال:أبشر یا علی تاجرت مع اللّه فأربحک،فالبائع جبریل،و المشتری میکائیل،و الناقه مرکب فاطمه فی الجنه.ثم قال:یا علی أعطیت ثلاثا لم یعطها غیرک؛لک زوجه سیده أهل الجنه،و ولدان سیدا شباب أهل الجنه،و لک صهر هو سید المرسلین،فاشکر اللّه علی ما أعطاک و احمده فیما أولاک.

و منهم العلامه الحافظ الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد الخضری السیوطی المصری المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند فاطمه علیها السّلام» (ص ۲۶ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند سنه ۱۴۰۶)قال:

عن عبید اللّه بن محمد،عن عائشه:قالت: وقف سائل علی أمیر المؤمنین علی فقال للحسن أو الحسین:اذهب إلی أمک فقل لها ترکت عندک سته دراهم فهات منها درهما،فذهب ثم رجع فقال:قالت:إنما ترکت سته دراهم للدقیق،فقال علی:لا یصدق إیمان عبد حتی یکون بما فی ید اللّه أوثق منه بما فی یده،قل لها:ابعثی بالسته دراهم،فبعثت بها إلیه فدفعها إلی السائل.قال:فما حل حبوته حتی مر به رجل معه جمل یبیعه فقال علی:بکم الجمل؟قال:مائه و أربعین درهما.فقال علی:اعقله علی إنا نؤخرک بثمنه شیئا،فعقله الرجل و مضی ثم أقبل رجل فقال:لمن هذا البعیر؟ فقال علی:لی،فقال:أ تبیعه؟قال:نعم،قال:بکم؟قال:بمأتی درهم.قال:قد ابتعته.قال:فأخذ البعیر و أعطاه المائتین.فأعطی الرجل الذی أراد أن یؤخره مائه و أربعین درهما و جاء بستین درهما إلی فاطمه فقالت:ما هذا؟قال:هذا ما وعدنا اللّه علی لسان نبیه صلّی اللّه علیه و سلم (مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا) . العسکری.

و منهم الفاضل المعاصر عبـد العزيز الشـناوی فی کتابه«سـیدات نساء أهل الجنه» (ص ۱۱۷ ط مکتبه التراث الإسـلامی-القاهره) فذکر مثل ما تقدم عن السیوطی.

مستدرک صدقات علی علیه السلام

قـد تقـدم نقـل ما یـدل علی ذلک عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۵۸۳ و ۱۸ ص ۱۳۷ و مواضع أخری من الکتاب المسـتطاب،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامتـان الشـریف عبـاس أحمـد صـقر و أحمـد عبـد الجواد فی القسم الثـانی من «جـامع الأحـادیث»(ج ۴ ص ۷۰۵ ط دمشق)قالا:

عن أبی جعفر: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم خرج فی جیش فأدرکته القائله و هو ما یلی الینبع،فاشتد علیه حر النهار فانتهوا إلی سـمره فعلّقوا أسـلحتهم علیها و فتح اللّه علیهم،فقسم رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم موضع السمره لعلی رضی اللّه عنه فی نصیبه،قال:فاشتری إلیها بعد ذلک فأمر مملوکیه أن یفجّروا لها عینا،فخرج لها مثل عین الجزور،فجاء البشیر یسعی إلی علی یخبره بالذی کان،فجعلها علی صدقه فکتبها:صدقه للّه تعالی یوم تبیض وجوه و تسود وجوه،لیصـرف اللّه بها وجهی عن النار،صدقه بتّه بتله فی سبیل اللّه تعالی،للقریب و البعید،فی السلم و الحرب و الیتامی و المساکین و فی الرقاب.

و منهم الفاضل المعاصر المحامی الدکتور صبحی محمصانی فی«تراث الخلفاء

الراشدين فی الفقه و القضاء»(ص ۵۱۷ ط دار العلم للملايين)قال:

و من أوقاف الإمام علی صدقته بأرضه فی ينبع.فكتب فيها كتابا،قال فيه:هذا ما أمر به علی بن أبی طالب،و قضی فی ماله،إنی تصدقت بينبع و وادی القری الأذينه وراعه،فی سبيل اللّه و ذی الرحم القريب و البعيد،و لا يوهب و لا يورث،حيا أنا أو ميتا.

و منهم عده من الفضلاء المعاصرين فی«فهرس أحاديث و آثار المصنف»للشيخ عبد الرزاق الصنعانی»(ج ۱ ص ۲۵۱ ط عالم الكتب-بيروت)قالوا:

إن عليا تصدق ببعض أرضه عمرو بن دينار إن عليا تصدق ببعض أرضه عمرو بن دينار المدبّر ۱۶۷۸۵ ۱۶۹/۹ و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحانی التونسی فی كتابه«التحول الاقتصادی و الاجتماعی فی مجتمع صدر الإسلام»(ص ۶۷ ط دار الغرب الإسلامی فی بيروت سنه ۱۴۰۶)قال:

ورد فی مسند أحمد بن حنبل أن الإمام عليا قال: رأيتنی،و أنا رابط الحجر علی بطنی من الجوع و أن صدقتی لتبلغ فی اليوم أربعه آلاف دينار، و فی روايه أربعين ألف دينار،و هو يعنی أراضی أوقفها،و جعلها صدقه جاريه،و كان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی كتابه«حياه الإمام علی عليه السّلام» (ص ۱۲۱ ط دار الجيل فی بيروت)قال:

عن محمد بن كعب القرظی أن عليا قال: لقد رأيتنی مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و إنی لأربط الحجر علی بطنی من الجوع،و إن صدقتی اليوم لأربعون ألفا.

و منهم العلامه أبو الحسن بن محمد الخزرجی المتوفی سنه ۷۸۹ فی«تخریج الدلالات السمعیه»(ص ۵۷۴)قال:

فی«الکامل»للمبرد:قال أبو نیزر: جاءنی علی بن أبی طالب و أنا أقوم بالضیعتین عین أبی نیزر و البغیبغه فقال:هل عندک من طعام؟فقلت:طعام لا أرضاه لأمیر المؤمنین،قرع من قرع الضیعه صنعته بإهاله سنخه،فقال:علی به،فقام إلی الربیع فغسل یده،ثم أصاب من ذلک شیئا،ثم رجع إلی الربیع،فغسل یدیه بالرمل حتی أنقاهما،ثم ضم یدیه کل واحده منهما إلی أختها،و شرب حسا من الربیع،ثم قال:

یا أبا نیزر إن الأکف أنظف الآنیه،ثم مسح کفّیه علی بطنه و قال:من أدخله بطنه النار فأبعده اللّه،ثم أخذ المعول و انحدر فی العین،و جعل یضرب،و أبطأ علیه الماء، فخرج و قد تنضّح جبینه عرقا،فانتکث العرق عن جبینه،ثم أخذ المعول،و عاد إلی العین،فأقبل یضرب فیها و جعل یهمهم،فانثالت کأنها عنق جزور،فخرج مسرعا فقال:أشهد اللّه أنها صدقه،علی بدواه و صحیفه،فعجلت بهما إلیه فکتب:بسم اللّه الرحمن الرحیم،هذا ما تصدق به عبد اللّه علی أمیر المؤمنین،تصدق بالضیعتین المعروفتین بعین أبی نیزر،و البغیبغه علی فقراء أهل المدینه و ابن السبیل لیقی اللّه بها وجهه حر النار یوم القیامه،و لا تباعا و لا تورثا حتی یرثها اللّه و هو خیر الوارثین،إلا أن یحتاج إلیهما الحسن و الحسین،فهما طلق لهما،لیس لأحد غیرهما فرکب الحسین دین فحمل إلیه معاویه بعین أبی نیزر مائتی ألف دینار،فأبی أن یبیع،و قال:

إنما تصدق بهما أبی لیقی اللّه وجهه حر النار[۱]

.

مستدرک شجاعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام

اشاره

تقدم نقل ما یدل علی شجاعته علیه السّلام عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۲۵۴ و ۲۶۵ و ۴۵۴ و ج ۵ ص ۳۶۸ و ج ۸ ص ۳۱۸ و ۳۴۸ و ۴۷۳ و ۵۲۳ و ج ۱۸ ص ۲۹ و ص ۷۱ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه شهاب الدین أحمد الحسینی الشیرازی الشافعی فی«توضیح الدلائل»(ص ۱۲۶-۱۲۷ مصوره المکتبه الملی بفارس)قال:

و منها أسد اللّه،أورده الإمام الشیخ العالم العارف الملقب لوفور علمه و معرفته بالغزالی الثانی،مرشد الخلائق الفقیه إمام الدین محمد المهجوری الإیجی فی کتابه «المؤلف فی أسماء النبی و خلفائه»قال:کان له جرأه الأسد و شجاعته یقال أسد و استأسد إذا اجترأ،و شجاعه علی علیه السّلام و قوته و رجولیته معروفه و قیل:إنه لم ینهزم قط من قرنه و ما بارز أحدا إلاّ غلبه.و فی وصف ضربته علیه السّلام:إنه کان إذا اعتلی قدّ،و إذا اعترض قط،قدّ أی قطعه طولا و قطّ أی قطعه عرضا.

ص: ۳۰۵

و فی بعض التفاسیر وجدت أنه رضی اللّه تعالی عنه قتل مائه ألف کافر.

و ما أعطاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الرایه إلا فتح اللّه تعالی علی یدیه.

و کان إذا قاتل یقاتل جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره.

و منهم الملک المجاهد علی بن داود بن یوسف الرسولی الغسانی فی«الأقوال الکافیه و الفصول الشافیه-فی الخلیل»(ص ۱۹۷ ط دار الغرب الإسلامی-بیروت) قال:

و کان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه یقاتل فارسا و راجلا، و

حکی عن بعضهم قال: قلت لأمیر المؤمنین:من أشجع الناس؟قال:ابن صفیه، یعنی الزبیر،قال:فأتیت الزبیر فقلت له:من أشجع الناس؟قال:الطهر ابن فاطمه، یعنی علیا،إلا أنه لا یقاتل إلا راجلا،فأتیت علیا فقلت له بما قال الزبیر،فقال:

لم یطیقوا أن ینزلوا فنزلنا

و أخو الحرب من أطاق النزولا

قال:فرجعت إلی الزبیر فأعلمته بما قال أمیر المؤمنین،فقال:صدق هو و اللّه أشجع منی فارسا و راجلا[۱]

.

و منهم العلامه محمد بن أبی بکر الأنصاری فی«الجوهره»(ص ۱۳ ط دمشق) قال:

و أجمع رواه الآثار علی أن علیا صلّی القبلتین و هاجر و شهد بدرا و الحدیبیه و سائر المشاهد،و أنه أبلی ببدر و بأحد و الخندق و خیبر بلاء عظیما،و أنه أغنی فی تلک المشاهد،و قام فیها المقام الکریم.و کان لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بیده فی مواطن کثیره.و کان یوم بدر بیده علی اختلاف فی ذلک.

و

لما قتل مصعب بن عمیر یوم أحد،و کان اللواء بیده دفعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إلی علی و شهد بدرا و هو ابن خمس و عشرین سنه. قاله ابن إسحاق.

و منهم العلامه ولی اللّه اللکهنوی المولوی فی کتابه«مرآه المؤمنین مناقب أهل بیت سید المرسلین»(ص ۴۷ مخطوط)قال ما تعریبه:

الثالث:إن جبرئیل و میکائیل کانا مع علی فی حروبه،و

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: حارب علی و جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله.

و کان له فضائل عظیمه فی غزوه أحد،و قد کان فرّ فیها أکثر المقاتلین و التجئوا إلی الجبال و ثبت فی القتال عدّه منهم علی علیه السّلام.

و بعد أن استشهد مصعب بن عمیر صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أعطی رسول اللّه اللواء للمرتضی و قاتل و قتل صاحب لواء الکفار.

و منهم العلامه الشیخ أبو القاسم أحمد بن الخطیب المعروف بابن قنفذ القسنطینی الأندلسی المالکی المتوفی سنه ۸۱۰ فی«وسیله الإسلام بالنبی(ص)»(ص ۱۰۴ ط بیروت)قال:

و خرج طلحه بن أبی طلحه من المشرکین فی غزوه أحد یطلب مبارزه علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فخرج إلیه علی فصرعه میتا و قتل من أشراف المشرکین نحوا من عشرین.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۳۸ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و أما شجاعته فأشهر أن تذکر و هو صاحب رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و فاتح خیبر و شهد به ببدر و أحد و غیرها من المشاهد بلغت حدّ التواتر حتی صارت شجاعته معلومه بالضروره و یضرب به المثل لا یمکن جحودها من صدیق و لا عدوّ

و قد تقدم حديث ابن عباس فی سعه علمه متضمنا ذکر شجاعته.

و منهم العلامه الشیخ أحمد بن محمد الخافی الحسینی الشافعی فی«التبر المذاب»(ص ۵۳ نسخه مکتبتنا العامه بقم)قال:

و أما الشجاعه فهو مشهور بها عند الخاص و العام فهی أنور من النهار و أضوء من الشمس لذوی الأبصار،و قد کان جماعه من الصحابه لهم صفات الشجاعه کعمر بن الخطاب و الزبیر بن العوام و خالد بن الولید و أبی دجانه الأنصاری و کل منهم معترف لعلی بالرجحان علی الشجعان و قد شهدت له بالشجاعه مغازی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ففی غزاه بدر قتل فیها صنادید قریش کالولید بن عتبه و العاص بن سعید بن العاص الذی أحجم المسلمون عنه و نوفل بن خویلد الذی قرن أبا بکر و طلحه بن عبید اللّه قبل الهجره و أوثقهما بحبل و

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لما علم بحضوره: اللهم اکفنی نوفلا.و لما قتله علی علیه السّلام قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:الحمد للّه الذی أجاب دعائی فیه. و لم یزل یقتل واحدا بعد واحد حتی قتل نصف المقتولین و کانوا سبعین قتیلا.

و

فی غزاه أحد انهزم المسلمون و علی یدافع عنه و صاح صائح فی المدینه قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فانخلعت القلوب و لما أفاق صلّی اللّه علیه و سلّم من غشیته قال:یا علی ما فعل المسلمون؟قال:نقضوا العهد و ولّوا الدبر.فقال:یا علی اکفنی أمر هؤلاء فتعجبت الملائکه من ثباته فقال جبرئیل:قد عجبت الملائکه من حسن مواساه علی علیه السّلام لک بنفسه،فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:و ما یمنعه من ذلک و هو منی و أنا منه.

و غزاه الخندق حین نادی عمرو بن ودّ بالبراز و لم یخرج إلیه أحد و کأنها علی رؤسهم الطیر فخرج إلیه علی علیه السّلام و قتله.

قال ربیعه السعدی: أتیت حذیفه الیمان فقلت:یا أبا عبد اللّه إنا لنتحدث عن علی علیه السّلام و مناقبه فیقول أهل البصره

إنكم لتفرطون فی علی علیه السّلام فهل تحدثنی بحدیث؟فقال حذیفه:و الذی نفسی بیده لعمل علی علیه السّلام فی مقاماته و جهاده لا یوازیه عمل عامل من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و إن کان حذیفه و أصحاب رسول اللّه یوم عمرو بن ودّ و قد دعا للبراز و أحجم الناس ما خلا علی علیه السّلام فإنه برز إلیه فقتله و الذی نفس حذیفه بیده لعمله ذلک الیوم أعظم أجرا من أصحاب محمد صلّی اللّه علیه و سلم.

و فی غزاه بنی المصطلق قتل مالکا و ابنه و اصطفی جویریه بنت الحارث فاصطفاها النبی صلّی اللّه علیه و سلم.

و فی غزاه خیبر کان الفتح فیها له قتل مرحبا و انهزم الجیش بقتله و غلقوا باب الحصن فعالجه و رمی به و جعله جسرا علی الخندق للمسلمین و ظفروا بالحصن و أخذوا الغنائم و

قال علیه السّلام: و اللّه ما قلعت باب خیبر بقوّه جسمانیه بل بقوه ربانیه.

و فی غزاه حنین مع کثره المسلمین انهزموا و لم یثبت إلا علی علیه السّلام و تسعه رهط من هاشم فأنزل اللّه تعالی وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضٰاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِمٰا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثم أنزل اللّه سکینته علی رسول اللّه و علی المؤمنین یرید علیا و من ثبت معه و قتل جمعا کثیرا فانهزم المشرکون و وقع الأمر فیهم و ابتلی بجمیع الغزوات و قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین.

روی أبو بکر الأنباری فی أمالیه: إن علیا جلس إلی جانب عمر بن الخطاب فی المسجد،فلما قام عرض واحد بذکره و نسبه إلی التیه و العجب،فقال عمر:حق لمثله ذلک و اللّه لو لا سیفه لما قام عمود الإسلام و هو بعد أقضی الأمه و ذو سابقتها و شرفها.

و منهم العلامه الشیخ جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد بن علی بن عبید اللّه القرشی التیمی البکری البغدادی الحنبلی المشتهر بابن الجوزی المولود ببغداد سنه ۵۱۰ و المتوفی بها سنه ۵۹۷ فی«غریب الحدیث»(ج ۱ ص ۸۴

ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۵)قال:

فى الحديث: كانت ضربات على عليه السّلام مبتكرات لا عونا. قال ابن الأنبارى:

معناه أنه كان يقتل بالضربه الواحده و لا يحتاج أن يعيد الضربه.

و

قال أيضا فى ص ۱۸۲:

فى حديث على عليه السّلام: أنه حمل على المشركين فما زالوا يبقطون.أى يتعادون فى الجبال.يقال:بقط و برقط.

و قال أيضا فى ج ۲ ص ۴۳۶:

و قال رجل:عند على بن أبى طالب شجاعه ما تنكش.[أى ما تستخرج لأنها بعيده الغايه،يقال:هذه بئر ما تنكش]

،أى تنزح.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج فى كتابه«المدرسه العسكريه الإسلاميه» (ص ۳۶۰ ط دار الفكر العربى)قال:

و من المسلمين الذين ذاعت شجاعتهم على بن أبى طالب الذى نام فى فراش رسول اللّه يوم الهجره ثم شارك فى جميع الغزوات،و كانت له فيها مواقف تتسم بالجرأه و الشجاعه،و منها

موقفه يوم الخندق عند ما واجه عمرو بن عبد ود قائلا:يا عمرو إنك عاهدت اللّه ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه فإنى أدعوك إلى النزال،فأجابه عمرو:و لم يا ابن أخى؟فو اللّه ما أحب أن أقتلك، فقال على:و لكنى و اللّه أحب أن أقتلك،ثم تبارزا و قتله على.و كان على صاحب الرايه فى غزوه بنى المصطلق،فلما رفض بنو قريظه حكم سعد بن معاذ صاح على:يا كتيبه الإيمان،و اللّه لأذوقن ما ذاق حمزه،أو لأفتحن حصنهم،فلما سمعوا صيحته قالوا:يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ.

ص :۳۳۶

و منهم العلامه اللغوى أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكرى المتوفى سنه ۳۸۲ فى«تصحيفات المحدثين»(ص ۶۶ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و أما الحديث الآخر فى ذكر على كرم اللّه وجهه: و إنه لقضم ما يطاق.فإنه بالقاف و ضاد معجمه أى يقضم كل شىء لشجاعته.

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فى كتابه«فى رحاب على عليه السّلام» (ص ۷۱ ط دار المعارف بمصر و دار المعارف بلبنان) فذكر شجاعته و فضائله النفسانيه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ صفى الرحمن المباركفورى الهندى فى كتابه «الرحيق المختوم»(ط دار الكتب العلميه فى بيروت) فذكر شجاعته و عدله و سماحته و فضائله النفسانيه سلام اللّه عليه.

و منهم العلامه السيد شهاب الدين أحمد الحسينى الإيجى الشيرازى الشافعى فى «توضيح الدلائل»(ق ۱۲۷ نسخه المكتبه الملى بفارس)قال:

و شجاعه على و قوته و رجوليته معروفه و قيل:إنه لم ينهزم من قرنه قط و ما بارز أحدا إلا غلبه،و فى وصف ضربته عليه السّلام:إنه كان إذا اعتلى قدّ و إذا اعترض قطّ، قد أى قطعه طولا،قطّ أى قطعه عرضا.

و فى بعض تفاسير وجدت أنه رضى اللّه تعالى عنه قتل مائه ألف كافر،و ما أعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الرايه إلا فتح اللّه تعالى على يديه،و كان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره.

و قد طالعت

فى بعض كتب المغازى أن فى غزاه لم يكن على عليه السّلام حاضرا و كان جبرئيل عليه الصلاه و السّلام حاضرا فقال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:أعط

نصیبی و قسمتی من المغنم علیا، و هذا لفضله و شجاعته.

و قال فیه أیضا:

و منها سیف اللّه،

قال الإمام الفقیه المذکور قدس سره:هکذا جاء فی الحدیث:

إنه أهلک اللّه تعالی به أعداءه،فکان واسطه و سببا لإفناء أعداء اللّه فی أرضه کما أن السیف آله المحارب فی إهلاک قرنه المبارز.

قتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام حیه و هو کان فی المهد صبیا

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی کتابه«الکوکب المضیء»(ق ۵۶ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و من کراماته التی وقعت له و هو رضیع ما ذکره ابن الجوزی: إنه کان رضی اللّه عنه فی مهده فقصدته حیّه فانحدر من مهده و نزل إلیها و قتلها فتعجبت أمّه من ذلک فسمعت هاتفا یقول:حیدره انحدر من مهده إلی عدوه فقتله.

و کان درع علی علیه السّلام لا ظهر لها

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو بکر أحمد بن مروان بن محمد الدینوری المتوفی سنه ۳۳۰ فی

كتابه«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۱۹۳ ط معهد العلوم العربيه فى فرانكفورت سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا أحمد،نا عامر بن عبد اللّه الزبيرى،نا مصعب بن عبد اللّه،عن أبيه،عن جده قال: كان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه حذرا فى الحرب جدا شديد الروغان من قرنه إذا حمل يحفظ جوانبه جميعا من العدو و إذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظا منه لقدامه لا يكاد أحد يتمكن منه،و كان درعه صدره لا ظهر لها فقيل له:ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟فقال:إن أمكنت عدوى من ظهرى فلا أبقى اللّه عليه إن أبقى علىّ.

و من شجاته عليه السّلام مبيته على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ليله الهجره

تقدم ذكره مرارا فى هذه الموسوعه الشريفه،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق،و نذكر بهذا العنوان(الشجاعه):

فمنهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى«منهاج المسلم»(ص ۱۵۳ ط دار الكتب السلفيه-القاهره)قال:

فى دار الندوه وافق مجلس شيوخ قريش بإجماع الآراء على اقتراح تقدم به أبو مره لعنه اللّه عليه يقضى بقتل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و اغتياله فى منزله،و بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم القرار الجائر،و قد أذن له بالهجره،فعزم عليها، و بحث على من ينام على فراشه ليلا ليموه على المتربصين له ليبطشوا به،فيغادر المنزل و يتركهم ينتظرون قيامه من فراشه،فوجد ابن عمه الشاب المسلم على بن

أبی طالب رضـی اللّه عنه أهلا للفـداء و التضـحیه فعرض علیه الأمر فلم یتردد علی فی أن یقـدم نفسه فداء لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فینـام علی فراش لاـ یـدری مـتی تتخطفه الأیـدی منه لـترمی به إلی المتعطشـین إلی الـدماء یلعبون به بسـیوفهم لعب الأرجل بالکره،و نام علی و آثر رسول اللّه بالحیاه فضـرب بـذلک علی حداثه سـنه أروع مثل فی التضـحیه و الفداء،و هکذا یؤثر المسلم علی نفسه و یجود حتی بنفسه، و الجود بالنفس أقصی غایه الجود.

و من شجاعته علیه السّلام ما رواه القوم

فمنهم الفاضل المعاصـر محمد بن قاسم ابن الوجیه فی«المنهاج السوی»شـرح منظومه الهدی النبوی للحسن بن إسـحاق(ص ۳۲۱ ط دار الحکمه الیمانیه-صنعاء)قال عند ذکر غزوه بنی النضیر:

و کان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم قد ضـرب قبته بمحل قریب من حصنهم، و فیهم رجل بطل فاتک رام یقال له عروک،و کان یرمی حتی یبلغ نبله خیمه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فأمر بقبته فحوّلت،و کان یخرج عروک لیلا یطلب قره من المسلمین،

فلما کان ذات لیله فقد المسـلمون علی بن أبی طالب،فقالوا:یا رسول اللّه،ما نری علیا،فقال:دعوه فإنه ذهب فی بعض شأنکم، فما لبثـوا أن جـاء علی برأس عروک یحملـه،و کـان عروک قـد خرج بعشـره مـن الیهـود یطلـب غره مـن المسـلمین،فقتلـه علی و فرّ أصحابه،فأمر رسول اللّه أبا دجانه و سهل بن حنیف فی عشره من المسلمین یتبعونهم فأدرکوهم و قتلوهم عن آخرهم،و أنزل اللّه الرعب علی بنی النضیر فسألوا رسول اللّه أن یجلبهم و یکف عن أنفسهم و أموالهم-إلی آخر القصه.

مستدرک إن علیا علیه السلام کان معه رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی بدر و احد و غیرهما

قد مضـی نقل ما یدل علیه من أعلام العامه فی ج ۸ ص ۳۴۸ و ج ۱۳ ص ۳۱۰ و ج ۱۸ ص ۷۱ و ۷۴ و ۷۶ و ج ۲۰ ص ۳۲۹ و ۳۳۱ و مواضع أخری من هذا الکتاب المستطاب،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامتان الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی«جامع الأحادیث»(ج ۹ ص ۱۴۶ ط دمشق)قالا:

کانت رایته صلّی اللّه علیه و سلّم مع علی و رایه الأنصار مع سعد بن عباده- الحدیث(حم)عن ابن عباس.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی«السیره النبویه و أخبار الخلفاء»(ص ۱۵۳ و ۱۵۴ و ۲۱۵ و ۲۲۱ و ۲۳۴ و ۲۵۸ ط مؤسسه الکتب الثقافیه و دار الفکر فی بیروت)قال:

و أعطی اللواء علی بن أبی طالب.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی «المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۳ ص ۱۵۶ ط دار الکتب العلمیه بیروت)قال:

و حمل لواءه علی بن أبی طالب.

و

منهم الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی المتوفی سنه ۳۶۰ فی«المعجم الکبیر»(ج ۱۱ ص ۳۸۸ ط مطبعه الأمه ببغداد)قال:

ص:۳۴۱

حـدثنا محمـد بن عبـد اللّه الحضـرمى،ثنـا أبو بكر بن أبى شـيبه،ثنـا حفص بن غياث،عن الحجاج،عن الحكم،عن مقسم،عن ابن عباس قال: كان عده أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشـر،و كان المهاجرون نيفا و ستين رجلا،و كانت الأنصار مائتين و سته و ثلاثين رجلا،و كان صاحب رايه المهاجرين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه و صاحب رايه الأنصار سعد بن عباده رضى اللّه عنهم.

و قال أيضا فى ص ۳۹۳:

حـدثنا محمـد بن عبـدوس بن كامل،ثنا على بن الجعد،ثنا أبو شـيبه،عن الحكم،عن مقسم،عن ابن عباس: إن على بن أبى طالب كان صاحب رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يوم بـدر و صاحب رايه المهاجرين على و فى المواطن كلها و قيس بن سـعد ابن عباده صاحب رايه على.

و منهم العلامه المولى شـهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۱ ص ۳۵۸ ط دار الفكر-بيروت)قال:

و سلّم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الرايه عليا كرم اللّه وجهه.

و منهم العلامه يوسف بن إسـماعيل النبهانى رئيس محكمه الحقوق فى بيروت فى «الأنوار المحمـديه من المواهب اللـدنيه»(ص ۶۳ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و حمل اللواء على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و منهم السـيد رفـاعه الطهطاوى فى«نهايه الإيجاز فى سـيره ساكن الحجاز صلّى اللّه عليه و سـلم»(ج ۲ ص ۵۱ ط مكتبه الآداب بالحجاز)قال:

و حمل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه اللواء و كان أبيض.

و منهم الفاضل المعاصر صالح یوسف معتوق فی«التذکره المشفوعه فی ترتیب أحادیث تنزیه الشریعه المرفوعه»(ص ۳۹ ط دار البشائر الإسلامیه-بیروت)قال:

کانت رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یوم أحد مع علی و رایه المشرکین مع طلحه ۳۸۵/۱ و

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول فی«موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف»(ج ۵ ص ۳۱ ط عالم التراث للطباعه و النشر- بیروت)قال:

دفع الرایه إلی علی بن أبی طالب مجمع ۹:۱۲۵.

دفع الرایه إلی علی یوم بدر ک ۳:۱۱۱.

و أشار إلی ذلک أیضا فی ج ۶ ص ۱۶۹ و ۲۸۲.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد عفیف الزعبی کان حیا سنه ۱۳۹۶ فی«مختصر سیره ابن هشام»(ص ۱۱۸ ط بیروت سنه ۱۴۰۲)قال:

و کان أمام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم رایتان سوداوان،إحداهما مع علی بن أبی طالب،یقال لها العقاب و الأخری مع بعض الأنصار.

و

قال جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه من طبقات ابن سعد»(ص ۱۹۳ ط الزهراء للإعلام العربی فی القاهره):

أخبرنا روح بن عباده قال:أخبرنا بسطام بن مسلم،عن مالک بن دینار قال:

قلت لسعید بن جبیر:من کان صاحب رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟قال:

إنک لرخو اللبب.فقال لی معبد الجهنی:أنا أخبرک،کان یحملها فی المسیر ابن میسره العبسی،فإذا کان القتال أخذها علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

مستدرک ما ورد فی شجاعته علیه السّلام یوم بدر

تقـدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۲۵۴ و ۲۶۵ و ج ۵ ص ۳۶۸ و ج ۸ ص ۳۱۸ و ۳۴۹ و ۳۶۶ و ۳۷۰ و ۵۲۶ و ج ۱۸ ص ۲۹ و ۷۲ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم ننقل عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضـلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۲۷۲ ط دمشق)قالا:

عن علی رضـی اللّه عنه قـال: تقـدم عتبه بن ربیعه و تبعه ابنه و أخـوه،فنـادی:من یبـارز؟فانتـدب له شـباب من الأنصـار،فقـال:من أنتم؟فأخبروه،فقال:لا حاجه لنا فیکم،إنما أردنا بنی عمنا،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:قم یا حمزه،قم یا علی،قم یا عبیده بن الحارث،و أقبل حمزه إلی عتبه،و أقبلت إلی شیبه،و اختلف بین عبیده و الولید ضربتان،فأثخن کل واحد منهما صاحبه،ثم ملنا علی الولید فقتلناه و احتملنا عبیده. (د،ک،ق فی الدلائل).

و قالا أیضا فی ۷۴۴:

عن محمد بن علی بن الحسـین رضـی اللّه عنه قال: لما کان یوم بدر،فدعا عتبه بن ربیعه إلی البراز،قام علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه إلی الولیـد بن عتبه،و کانا مشـتبهین حـدثین،و قال بیـده فجعل باطنهما إلی الأرض فقتله،ثم قام شـیبه بن ربیعه، فقام إلیه حمزه و کانـا مشـتبهین،و أشـار إلیـه فـوق ذلـک فقتلـه،ثـم قـام عتبه بن ربیعه، فقـام إلیه عبیـده بن الحـارث و کـان مثـل هـاتین الأسطوانتین فاختلفا ضربتین،فضربه

عبیده ضـربه أرخت عاتقه الأیسـر،فأسف عتبه لرجل عبیده فضربها بالسیف فقطع ساقه،و رجع حمزه و علی رضی اللّه عنهما علی عتبه فأجهزا علیه،و حملا عبیـده إلی النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم فی العریش فأدخلاه علیه،فأضـجعه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم و وسده رجله،و جعل یمسح الغبار عن وجهه،فقال عبیده:أما و اللّه یا رسول اللّه،لو رآک أبو طالب لعلم أنی أحق بقوله منه حین یقول:

و نسلمه حتی نصرع حوله

و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

أ لست شـهیدا؟قال:بلی،و أنا الشاهد علیک،ثم مات فدفنه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم بالصفراء،و نزل فی قبره،و ما نزل فی قبر أحد غیره.(کر).

و منهم العلامه الشیخ عبد العزیز الثعالبی التونسی المتوفی سنه ۱۹۴۴ م فی«معجز محمد رسول اللّه»صلعم(ص ۲۳۹ ط دار الغرب الإسلامی)قال:

العاص بن سـعید بن العاص بن أمیه،و الولیـد بن عتبه بن ربیعه،و عامر بن عبـد اللّه بن أنمار،و طعیمه بن عدی،و نوفل بن خویلد بن أسـد المعرف بـابن العـدویه،و النضـر بن الحرث بن کلـده بن علقمه قتـل فی الأسـر،و عمیر بن عثمـان بن عمرو بن کعب، و مسعود بن أبی بن أمیه بن المغیره،و أبو قیس بن الفاکهه بن المغیره،و عبد اللّه بن المنذر بن أبی رفاعه بن عائذ،و العاس بن منبه بن الحجاج،و أبو العاص قیس بن عـدی،و أرس بن معبر بن لوذان،و معاویه بن عامر،و مسـعود بن أبی أمیه بن المغیره،و حاجب بن السائب،هؤلاء قتلهم علی بن أبی طالب،و قیل شارکه فی قتلهم آخرون ذکرهم الرواه.

و ذکر جماعه شجاعته علیه السّلام فی ذلک الیوم:

فمنهم الحافظ الشیخ زکی الدین أبو محمد عبد العظیم بن عبد القوی بن عبد اللّه الشامی المصری المتوفی سنه ۶۵۶ فی«مختصر سنن أبی داود»(ج ۴ ص ۱۲ ط دار

المعرفه-بیروت).

و منهم الحافظ الشیخ محمد بن حبان بن أبی حاتم التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی کتابه«الثقات»(ج ۱ ص ۱۷۱ ط دائره المعارف العثمانیه فی حیدرآباد).

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۵۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۸).

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۱۲۶ ط دار الجیل فی بیروت).

و منهم السید رفاعه رافع الطهطاوی فی«نهایه الإیجاز فی سیره ساکن الحجاز صلی اللّه علیه و سلم»(ج ۲ ص ۵۸ ط مکتبه الآداب و مطبعتها بالجمامیز).

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی«السیره النبویه و أخبار الخلفاء»(ص ۱۷۵ ط بیروت)قال:

و قتل علی بن أبی طالب فی ذلک الیوم الولید بن عتبه بن ربیعه،و قتل طعیمه بن عدی بن نوفل أخا طعمه،

فلما علاه بالسنه قال:و اللّه لا تخلصنا فی اللّه بعد الیوم أبدا، و شارک حمزه فی قتل عتبه بن ربیعه،و قتل عامر بن عبد اللّه الأنماری حلیف بنی عبد شمس،و قتل النضر بن الحارث بن کلده أحد بنی عبد مناف،و قتل العاص ابن سعید بن العاص بن أمیه،و قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغیره.

فجمیع من قتل من المشرکین فی ذلک الیوم أربعه و سبعون رجلا و أسر مثل ذلک.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۱ ص ۴۱ ط مکتبه غریب الفجاله)قال:

إن عليا لمن أفتى فرسان اللّه كان فى نحو العشرين يوم بدر،و تقدم أقوى فرسان قريش يتحدون المسلمين،و يستفزون محمدا،و يطلبون أقوى فرسانه للمبارزه.

برز من صناديد المشركين عتبه و أخوه شيبه و ابنه الوليد فقالوا:من يبارز؟فخرج مع المسلمين فتيه من الأنصار،فقال عتبه:لا نريد من هؤلاء،و لكن يبارزنا من بنى أعمامنا من بنى عبد المطلب.فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:قم يا حمزه،قم يا عبيده،قم يا على.فبرز حمزه لعتبه فقتله،و برز على للوليد بن عتبه فقتله،و قتل عبيده بن الحارث شيبه بمساعده حمزه و على،بعد أن قطع شيبه رجل عبيده.

و نزلت فى ذلك الآيه الكريمه أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ فالذين آمنوا هم حمزه و على و عبيده بن الحارث، و المفسدون فى الأرض هم عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه.

و عند ما التحم الجمعان فعل حمزه و على فى جيش المشركين الأفاعيل،كما أبلى المجاهدون فى سبيل اللّه بلاء حسنا.

قال على:قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فإذا هو ساجد يقول:يا حى يا قيوم.ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فإذا النبى ساجد يقول:يا حى يا قيوم.ففتح اللّه عز و جل عليه.

و فى يوم بدر قتل على أصحاب ألويه قريش،فأبصر الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى:احمل عليهم،فحمل عليهم ففرق جمعهم،و فروا،و قتل منهم سيد بنى جمح.ثم أبصر الرسول صلّى اللّه عليه و سلم جماعه أخرى من المشركين فقال لعلى:احمل عليهم.فحمل عليهم ففرقهم و قتل منهم سيد بنى عامر بن لؤى.و فى يوم بدر قتل على كثيرا من زعماء قريش.

و منهم الفاضل المعاصر محمد بن قاسم ابن الوجيه فى«المنهاج السوى»شرح منظومه الهدى النبوى للحسن بن إسحاق(ص ۲۹۴ ط صنعاء)قال:

و بعـد أن تعـدلت الصـفوف خرج عتبـه بـن ربيعه و شـيبه بن ربيعه و الوليـد بن عتبه فـدعوا إلى المبـارزه،فخرج إليهم ثلاـثه من الأنصار،فقالوا لهم:من أنتم؟فتسـموا لهم،فقالوا:ما لنا بكم من حاجه،ثم نادى مناديهم:يا محمـد!أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا،فقال رسـول اللّـه صـلّى اللّـه عليـه و سـلم:قم يـا حمزه و قم يـا على و قم يـا عبيـده فقـاموا،فلمـا دنـوا من القـوم قـالوا:من أنتم؟فتسـموا لهم،فقالوا:نعم،أكفاء كرام.فبارز عبيـده عتبه،و بارز حمزه شـيبه،و بارز على الوليـد،فأما حمزه و على فلم يمهلا شـيبه و الوليـد أن قتلاهما،و أما عبيده فاختلف هو و عتبه ضـربتين أثبت كل منهما صاحبه،و كرّ حمزه و على على عتبه فقتلاه و احتملا عبيده و قد قطعت رجله حتى حازاه إلى المسـلمين،و أخذ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم حفنه من حصى و استقبل بها قريشا و قال:شاهت الوجوه،و نفحهم بها و قال لأصحابه:شدوا عليهم فوقع النصر،فما بقى رجل من المشركين إلا ملئت عينه ترابا من تلك الرميه التى رماها و فيها أنزل اللّه وَ مٰا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمىٰ (الأنفال ١٧/٨) و فيها أسر عبد الرحمن بن عوف أميه بن خلف و ابنه عليا،فلما أخذ بيده و بيد ابنه قال لعبد الرحمن بن عوف:من الرجل المعلم فيكم بريشه نعامه فى صدره؟قال:

ذلـك حمزه بن عبـد المطلب،فقـال:ذلـك الـذى فعـل بنـا الأفاعيـل،ثم لقيهمـا بلال بن رباح،و كان أميه هو الـذى يعـذب بلالا بمكه،فقـال:رأس الكفر أميه بن خلف لاـ نجوت إن نجـا،فقـال عبـد الرحمن لبلال:اسـمع يا ابن سوداء،قال:لا نجوت إن نجا، ثم صرخ بـأعلى صوته:يـا أنصـار اللّه هـذا رأس الكفر أميه بن خلف،فأقبـل رهـط من الأنصار فقتلوا ابنه عليا ثم قتلوه،و فيها قتل أبو جهل بن هشام،قيل:قتله ابنا عفراء معاذ و معوذ،و انطلق ابن مسـعود فوجد أبا جهل فى آخر رمق من حياته فأخذ بلحيته،فقال:أنت أبو جهل؟فقال:و هل فوق رجل قتله قومه؟ثم قال له:لمن الدائره اليوم؟قال:للّه و لرسوله،و قال له:من الرجل النقى العارضين الذى كان ينحدر أمامه ثم ينحدر خلفه؟فقال:أما تعرفه؟قال:لا،قال:ذلك على بن

أبی طالب،قال:ذلک الذی قتل الصناديد،ما ترک للصلح موضعا،ثم قال له ابن مسعود:هل أخزاک اللّه يا عدو اللّه!و وضع قدمه على خده و أخذ بلحيته فاحتزّ رأسه فأتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حتى ألقاه بين يديه،و قال:يا رسول اللّه هذا رأس أبى جهل-القصه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه«أصهار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم»(ص ۵۵ ط دار الهجره- بيروت)قال:

خرج الإمام بصحبه الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم و كان قد خطب فاطمه،إنما تزوج بها أو بنى بها بعد عودته من بدر،و قد أردنا إكمال موضوع الزواج ليكون وحده مترابطه فى سيره أحب عروسين إلى اللّه و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و ها نحن أولا نرى الإبل تخرج من المدينه فى اتجاه بدر و الإبل لا تكفى الرجال فيتبادلون الركوب كل ثلاثه على بعير و كان الرسول و الإمام على و زيد بن حارثه من نصيبهم بعير يتبادلونه يريد زيد و على إيثار الرسول على نفسيهما و لكنه يأبى ذلک و يقتسم بالعدل.

و كان أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف يتناوبون على بعير آخر،و ما أروع التعاون عند الخروج للجهاد فى سبيل اللّه،و كيف لا يتعاون الأصحاب و بينهم رسول من أنفسهم عزيز عليه ما رغبوا فيه معزّه الخير و ما أصابهم كراهيته للشر صلى اللّه عليه و سلم.إنه عليه السّلام بهم رءوف رحيم الرحمه فى قلبه حتى فى تبادل المشى و الركوب على البعير عند الخروج للغزو.

بعثه الرسول و معه الزبير بن العوام و سعد يلتمسون له الخبر فى هذا اليوم العظيم فى تاريخ المسلمين يوم بدر فأصابوا راويه لقريش منهم أسلم غلام بنى الحجاج، و أبو يسار غلام غلام بنى العاص،فقبضوا عليهما و قادوهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فوجدوه قائما يصلى،فسألهما على:من أنتما؟قالا:نحن سقاه قريش

بعثونا نسقيهم.و سألهم الرسول بعد أن فرغ من صلاته:أين قريش؟قالا:هم وراء هذا الكثيب(من الرمال)فقال الرسول صلّى اللّه عليه و سلم:و ما عددهم؟قالا:

بين التسعمائه و الألف.

و هكذا نجحت المهمه و استطاع الرسول تحديد قوه العدو و حجم قواته و استعد لذلك،صلوات اللّه و سلامه عليه.

و اقترب الجيشان و احتبست الأنفاس،فهذه أول تجربه حقيقيه بين أئمه الكفر الذين جاءوا بجيش يزيد ثلاثه أضعاف جيش المسلمين.

و

صمت الجميع و تحرك إلى الأمام ثلاثه فرسان هم من أبرز المقاتلين فى جيش الكفار و هم عتبه و شيبه ابنا ربيعه و الوليد بن عتبه فصاحوا بصوت واحد فيه عجرفه و صلافه أئمه الكفر:هل من مبارز يا رجال محمد.

فخرج إليهم رجال من الأنصار بينهم عبد اللّه بن رواحه فسألوهم:من أنتم؟ قالوا:من الأنصار،فقالوا لهم:أكفاء كرام و ما لنا بكم حاجه؟ليخرج إلينا أكفّاؤنا من قومنا.فقال الرسول صلّى اللّه عليه و سلم:قم يا حمزه،قم يا عبيده بن الحارث،قم يا على.

و بارز على بن أبى طالب الوليد بن عتبه فلم يمهله و قتله و تساعد عبيده بن الحارث على عتبه مع حمزه فقتلوه و حمزه ليس فى حاجه للتعريف هنا فقد أنجز مهمته.

و فى هذا اليوم العظيم أعزّ اللّه جنده و كان من أوائلهم على بن أبى طالب زوج فاطمه بنت محمد و هزم الأحزاب وحده فجعله فئه قليله تغلب فئه كثيره بإذن اللّه و لكن للإمام أدوار كثيره لنتابعها عن كثب.

و

منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۲ ص ۸۹ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

فلما دنا القوم منا و صافقناهم إذ رجل منهم يسير فى القوم على جمل أحمر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:يا على ناد لى حمزه-و كان أقربهم من المشركين-من صاحب الجمل الأحمر؟و ما ذا يقول لهم؟ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:إن يك فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر،فجاء حمزه فقال:هو عتبه بن ربيعه،و هو ينهى عن القتال و يقول:يا قوم إنى أرى أقواما مستميتين لا تصلون إليهم و فيكم خير،يا قوم اعصبوها اليوم برأسى و قولوا جبن عتبه،و قد تعلمون أنى لست بأجبنكم.فسمع بذلك أبو جهل فقال:

أ أنت تقول هذا؟و اللّه لو غيرك يقول هذا لأعضضته،قد ملأت[رئتك]

جوفك رعبا،فقال:إياى تعنى يا مصفّر استه؟ستعلم اليوم أينا أجبن؟ فبرز عتبه و ابنه الوليد و أخوه شيبه،فقال:من يبرز؟فخرج من الأنصار شببه، فقال عتبه:لا نريد هؤلاء،و لكن يبارز من بنى عمنا.فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:قم يا على،قم يا حمزه،قم يا عبيده بن الحارث.فقتل اللّه عتبه،و شيبه ابنى ربيعه،و الوليد بن عتبه،و جرح عبيده.فقتلنا منهم سبعين و أسرنا سبعين.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول فى«فهارس المستدرك»للحاكم(ص ۶۹۳ ط بيروت)قال:

مبارزه حمزه و عبيده و على مع الكفار يوم بدر.

مستدرک ما ورد فی شجاعته علیه السّلام يوم أحد

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۶ ص ۱۰ و ج ۸ ص ۳۶۳ و ۳۶۴

و ۳۶۶ و ج ۱۷ ص ۳۳ و مواضع أخرى،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سنه ۳۵۴ فى«السيره النبويه و أخبار الخلفاء»(ص ۲۲۱ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر فى بيروت)قال:

و أعطى اللواء على بن أبى طالب.

إلى أن قال فى ص ۲۲۳:

و قتل على بن أبى طالب طلحه و هو حامل لواء قريش،و[أبا]

الحكم بن الأخنس ابن شريق،و عبيد اللّه بن جبير بن أبى زهير،و أميه بن أبى حذيفه بن المغيره.

و منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين فى«خاتم النبيين محمد»صلى اللّه عليه و سلم(ج ۲ ص ۲۴۰ ط دار الكتاب اللبنانى- بيروت)قال:

و كان أول من تقدم يصيح فى المسلمين:من يبارز؟طلحه بن أبى طلحه، حامل اللواء،فينبرى له على بن أبى طالب عليه السّلام فى هجمه بطوليه نادره،و ما أن وصل إليه،حتى عانقه سيفه البتار بضربه واحده فلقت هامه،و هوت به إلى الأرض يمتزج لحمه و دمه بترابها.

و تعالت من جانب المسلمين هتافات التكبير و التوحيد،و كان أول المكبرين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذ سره أن يرى ضربه الحق تفلق هام الباطل،و بقى على عليه السّلام فى الساح ينتظر من يخرج إليه،فدفعت المنيه عثمان بن أبى طلحه إلى النزول لملاقاه على،فكان حظه من الموت مثل حظ أخيه طلحه،عندها برز أخوهما سعد يريد أن يقتل عليا بأخويه،فاختلفا ضربتين،فنبت ضربه بن

أبی طلحه،بینما أسقطته ضربه علی علیه السّلام علی الثری،فرؤی علی و هو ینصرف عنه،و لا یجهز علیه،و

لقد سأله أصحابه عن السبب الذی حمله علی ترک سعد بن أبی طلحه من غیر أن یقضی علیه،فقال:إنه استقبلنی بعورته،و علمت أن اللّه قد قتله.

و اندفع عدد آخر من المشرکین یحملون لواءهم و یریدون الثأر لأهلیهم من علی،فإذا بعلی یلحقهم بهم إلی جهنم و بئس المصیر بضرباته البکر التی بعد الدراسه و التأمل کأنها کانت وحیده فریده،تمیزت عن سائر ضربات الأبطال.

و

منهم العلامه الحافظ أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی المتوفی سنه ۳۰۷ فی«مسند أبی یعلی»(ج ۱ ص ۴۱۵ ط دار المأمون للتراث-دمشق) قال:

حدثنا أبو موسی،حدثنا محمد بن مروان العقیلی،عن عماره بن أبی حفصه، عن عکرمه قال:قال علی: لما انجلی الناس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یوم أحد نظرت فی القتلی فلم أر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت:و اللّه ما کان لیفر،و ما أراه فی القتلی،و لکن أری اللّه غضب علینا بما صنعنا فرفع نبیه صلّی اللّه علیه و سلم،فما فیّ خیر من أن أقاتل حتی أقتل.فکسرت جفن سیفی ثم حملت علی القوم فأفرجوا لی فإذا أنا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بینهم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمی فی کتابه«أصهار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم»(ص ۵۸ ط دار الهجره- بیروت)قال:

فی غزوه أحد کان امتحان کبیر تجاوزه المسلمون و الرسول صلّی اللّه علیه و سلم بروح عالیه کان أمر اللّه هو النافذ فیهما فقد قتل فیها حمزه عم الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم و قتله الوحشی.

و أكلت هند زوجه أبى سفيان كبده و مثّل بجثته فترك ذلك أثرا سيئا على الحبيبين أبناء العمومه فهذا عمهما و ما يمنع أن يكون الدافع الدموى و القرابه و النسب قد أحزن الرجلين على عمهما أشد الحزن.

و كان رضى اللّه عنه فى هذا اليوم صلبا فقد هتف و هو يضرب بعنف و يثير غبارا هائلا خلفه و يقول:أبايعك يا رسول اللّه على الموت،و ثبت الرجل بجوار رسول اللّه و كان يدور حوله،يتلقى السهام عنه شارك فى حاجز بشرى من المؤمنين الصالحين فى الدفاع عن سيد الخلق المصطفى صلّى اللّه عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى«على إمام المتقين»(ج ٢ ص ۴٢ ط مكتبه غريب فى الفجاله)قال:

أما فى يوم أحد فقد أصابته ست عشره ضربه،و ظل يطعن و يتلقى الطعنات، فيعالج و يعود للطعان،و

خرج إليه طلحه بن أبى طلحه صاحب لواء المشركين فقال:

يا أصحاب محمد تزعمون أن اللّه يعجلنا بأسيافكم إلى النار و يعجلكم بأسيافنا إلى الجنه فأيكم يبرز إلىّ؟فبرز إليه على بن أبى طالب و قال:و اللّه لا ـ أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار.فاختلفا ضربتين،فضربه على فسقط إلى الأرض جريحا، و بانت عورته.فتوسل إلى على:أنشدك اللّه و الرحم يا ابن العم.فانصرف على عنه.

فقال المسلمون:يا على هلا أجهزت عليه؟فقال:ناشدنى اللّه و لن يعيش.و ظل طلحه ينزف حتى مات من ساعته.

و عاد من أحد بصحبه الرسول صلّى اللّه عليه و سلم،و سيفاهما يقطران دما، فصليا بالمسجد،ثم دفعا بسيفيهما إلى فاطمه فغسلت عنهما الدماء.و عاد الرسول إلى بيته.

و منهم العلامه أبو الجود البترونى الحنفى فى«الكوكب المضىء»(ق ۶١ خ)قال:

أصابته يوم أحد سته عشر ضربه كل ضربه تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبرئيل.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد مهدى عامر فى«القصه الكبيره فى تاريخ السيره النبويه»(ص ۱۷۷ ط وزاره الثقافه المصريه بالقاهره)قال:

و بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على الموت وقتئذ ثمانيه؛ثلاثه من المهاجرين و هم على و الزبير و طلحه،و خمسه من الأنصار و هم أبو دجانه و الحارث ابن الصمه و الحباب و عاصم و سهل بن حنيف،فقاتلوا دونه و لم يقتل منهم أحد يومئذ و انفرد على بن أبى طالب بفرقه فيها عكرمه بن أبى جهل فدخل وسطهم بالسيف يضرب به و هم مشتملون عليه حتى بلغ آخرهم ثم كرّ فيهم ثانيا حتى رجع من حيث جاء.

و منهم المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»عليه السّلام(ص ۲۱ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره)قال:

فى يوم أحد أخطر معارك الإسلام كان على فى الحرس إلى جوار النبى،حين أصيب النبى فى المعركه.و كان طبيعيا أن يصاب على بسته عشر ضربه،كل ضربه تلزمه الأرض.و كما

يقول سعيد بن المسيب سيد التابعين: فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السّلام.فلما اشتد الخطب و قتل حامل الرايه مصعب بن عمير دفع الرسول الرايه لعلى فقتل على يومذاك واحدا و قيل ثلاثه مشركين.

و منهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى فى«مسند على بن أبى طالب» (ج ۱ ص ۱۶۸ ط حيدرآباد)قال:

عن على رضى اللّه عنه قال: لما انجلى الناس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

يوم أحد نظرت فى القتلى فلم أر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت:و اللّه ما كان ليفر و ما أراه فى القتلى و لكن أرى اللّه غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما فى خير من أن أقاتل حتى أقتل،فكسرت جفن سيفى ثم حملت على القوم فأفرجوا لى فإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بينهم. (ع و ابن أبى عاصم فى الجهاد، و الدورقى،ض).

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هارون فى«تهذيب سيره ابن هشام»(ص ۱۶۲ ط بيروت)قال:

و لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تحت رايه الأنصار،و أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى على بن أبى طالب أن قدّم الرايه.فتقدم على فقال:أنا أبو القصم،فناداه أبو سعد بن أبى طلحه،و هو صاحب لواء المشركين:أن هل لك يا أبا القصم فى البراز من حاجه؟قال:نعم.فبرز بين الصفين فاختلفا ضربتين،فضربه على فصرعه،ثم انصرف عنه و لم يجهز عليه فقال له أصحابه:أ فلا أجهزت عليه؟قال:إنه استقبلنى بعورته فعطفتنى عنه الرحم، و عرفت أن اللّه عز و جل قد قتله.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عفيف عبد الفتاح طباره فى«مع الأنبياء فى القرآن الكريم»(ص ۳۸۶ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن«التهذيب»بعينه-إلى: فضرب على فصرعه.

مستدرک لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۵ ص ۸۵ و ۸۸ و ج ۶ ص ۱۲ و ج ۷ ص ۴۶۶ و ج ۸ ص ۴۱۱ و ج ۱۵ ص ۶۸۱ و ج ۱۶ ص ۴۱۱ و ج ۲۱ ص ۱۱۶ و ۳۴ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم ننقل عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۷ ص ۳۲۰ ط دار الفکر)قال:

قال أبو جعفر محمد بن علی: نادی مناد فی السماء یوم بدر یقال له رضوان:لا-سیف إلا-ذو الفقار و لا-فتی إلا-علی.قال الحافظ:هذا مرسل و کنا ننفل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ذا الفقار یوم بدر،ثم وهبه لعلی بعد ذلک.

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبی بکر القضاعی المشتهر بابن الأبار فی«المعجم فی أصحاب القاضی أبی علی الصدفی»(ص ۱۷۰ ط دار الکاتب المصری و دار الکتاب اللبنانی)قال:

و حدثنا به أبو الخطاب بن واجب القیسی سماعا علیه،عن أبی عبد اللّه بن سعاده،سماعا علیه،عن أبی علی،قراءه علیه،قال:أنا أبو القاسم بن فهد العلاف،قال:أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز،قال:قرئ علی إسماعیل الصفّار، قال:نا الحسن بن عرفه،قال:نا عمّار بن محمد،عن سعد بن طریف الحنظلی، عن أبی جعفر محمد بن علی،قال: نادی ملک من السماء یوم بدر،یقال له رضوان:لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی،رضی اللّه عنه.

و قال ابن هشام فى غزوه أحد من السيره:حدثنى بعض أهل العلم عن ابن أبى نجيح قال:نادى مناد يوم أحد،و ذكر الكلام إلى آخره.

و حدثنا أبو بكر بن أبى جمره،عن أبيه:إن أبا عمر بن عبد البر أنبأه،عن ابن الفرضى و غيره،عن أبى عبد اللّه بن مفرج،قال:أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكه،قال:نا أبو أسامه الكلبى،قال:نا على بن عبد الحميد،قال:نا حيان عن محمد بن عبيد اللّه بن أبى رافع،عن أبيه،عن جده،قال: لما قتل على أصحاب الألويه أبصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جماعه من مشركى قريش، فقال لعلى:احمل عليهم،فحمل عليهم و فرق جماعتهم،و قتل هشام بن أميه المخزومى،ثم أبصر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم جماعه،أو جمعا،من مشركى قريش،فقال لعلى:احمل عليهم،فحمل عليهم،و فرق جماعتهم،و قتل عمرو بن عبد اللّه الجمحى،ثم أبصر جماعه،أو جمعا،من مشركى قريش،فقال لعلى:

احمل عليهم،فحمل عليهم،و فرق جماعتهم،و قتل شيبه بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى،فأتى جبريل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم،فقال:إن هذه لمواساه، فقال:إنه منى و أنا منه،فقال جبريل:و أنا منكم،و سمع صوت ينادى:لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

و هذا اللفظ اتفق أن وقع موزونا،فقال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الزاهد مضمنا له:و أنشدناه أبو عمرو عثمان بن أبى معاويه التميمى التونسى عنه، و سبق إليه،رحمه اللّه عليه:

حسب الوصى كرامه

ما نالها إلا الوصى

صوت من اللّه اعتلى

فى مشهد فيه النبى

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

و قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى:كان سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،ذا الفقار،و كان سيفا أصابه يوم بدر.زاد غيره:و كان لنبيه و منبّه ابنى

الحجاج.

ثم عدّد سائر أسيافه و كانت ثمانيه،أحدها ورثه النبى صلّى اللّه عليه و سلم،عن أبيه.

قال:و أعطاه سعد بن عباده سيفا،يقال له:العضب،و أصاب من سلاح بنى قينقاع سيفا قلعيا،و كان له:البتّار و اللحيف و المخذم و الرسوب و ذو الفقار.يروى بفتح الفاء،جمع،فقاره و بكسرها جمع فقره،سمى بذلك لفقرات كانت فى وسطه،و كان محلى قائمه من فضه،و نعله من فضه،و فيما من بين ذلک حلق من فضه.

حدثنا أبو الخطاب بن واجب،قال:نا أبو القاسم بن بشكوال،قال:نا أبو محمد ابن عتاب،قال:نا أبو عبد اللّه بن عابد،قال:نا أبو محمد الأصيلى،و من خطه نقلته،قال:نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ،قال:نا أبو عروبه الحرّانى،نا عثمان ابن عبد الرحمن،عن على بن عروه،عن عبد الملک،عن عطاء،و عمرو بن دينار،عن ابن عباس،قال: كان للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم سيف محلى قائمته من فضه،و نعله من فضه،و فيه حلق من فضه،و كان يسمى ذا الفقار. و ذكر سائر الخبر،و فيه: و كانت له قوس تسمى:ذا السداد، لم يذكرها ابن فارس و لا غيره.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الكريم اليافعى فى كتابه«معالم فكريه فى تاريخ الحضاره العربيه الإسلاميه»(ص ۱۷۳ ط الشركه المتحده للطباعه و النشر-دمشق)قال فى بحثه فى«الفتوه»:

و فى الشجاعه ما جاء فى الخبر: لا فتى إلا على، و ذلک يوم وقعه أحد لما تقدم على بن أبى طالب و بارز و قاتل حتى قيل فى حقه ذلک.

و

منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۲۵ و النسخه مصوره

من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و عن أبى جعفر محمد بن على قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

و منهم السيد رفاعه رافع الطهطاوى فى«نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى اللّه عليه و سلم»(ج ۲ ص ۱۵۰ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجماميز)قال:

و فى الحديث أن ملكا يقال له رضوان نادى يوم بدر من السماء:لا فتى إلا على و لا سيف إلا ذو الفقار،و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى،ابن الفتى يعنى إبراهيم،و أخو الفتى يريد عليا كرم اللّه وجهه.انتهى.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ۱۳۱ ط دار الجيل فى بيروت)قال:

قال ابن الأثير:و دخلت السنه الثالثه من الهجره و فيها فى شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعه أحد و حمل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه فهزموا أبا سفيان.

و

خرج طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين و قال:يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن اللّه يعجلنا بسيوفكم إلى النار و يعجلكم بسيوفنا إلى الجنه فهل أحد منكم يعجله سيفى إلى الجنه أو يعجلنى سيفه إلى النار.

فبرز إليه على بن أبى طالب فضربه على فقطع رجله فسقط و انكشفت عورته فناشده اللّه و الرحم فتركه فكبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قال لعلى:ما منعك أن تجهز عليه؟قال:إنه ناشدنى اللّه و الرحم فاستحييت منه.

هذا مشهد واحد من مشاهد على فى غزوه أحد و إليك ما هو أشد بطوله فى نفس المعركه و اقتتل الناس قتالا شديدا.

و أمعن فى الناس حمزه و على و أبو دجانه فى رجال من المسلمين.

و أنزل اللّه نصره على المسلمين و كانت الهزيمه على المشركين و هرب النساء مصعّدات فى الجبل.

ها هو على يصول و يجول فى المعركه هو و حمزه و أبو دجانه.

حتى كان النصر فى أول المعركه،ثم ننتقل إلى مشهد آخر من مشاهده فى تلك المعركه و

قد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى مطروحا لا يدنو منه أحد.

فأخذته عمره بنت علقمه فرفعته فاجتمعت قريش حوله و أخذه صؤاب فقتل عليه و كان الذى قتل أصحاب اللواء على،قاله أبو رافع قال:فلما قتلهم أبصر النبى صلّى اللّه عليه و سلم جماعه من المشركين.

فقال لعلى:احمل عليهم،ففرقهم و قتل فيهم ثم أبصر جماعه أخرى فقال له احمل عليهم فحمل عليهم و فرّقهم و قتل فيهم فقال جبرائيل:يا رسول اللّه هذه المؤاساه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:إنه منى و أنا منه،فقال جبرائيل:و أنا منكما قال:فسمعوا صوتا:لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على و لا فتى إلا على.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج فى كتابه«المدرسه العسكريه الإسلاميه» (ص ۳۵۲ ط دار الفكر العربى)قال:

كان على بن أبى طالب من أشهر المقاتلين بالسيف،و هناك ألوف من المسلمين يقفون على صف واحد فى المقام الأول فى هذا المجال،و يمثلون مكان الصداره فى هذه الرياضه،و كان على يتقدم فى كل موطن الصفوف و ينتدب للمكاره، اعتمادا على قدرته فى استخدام السيف حتى أنه لم يهزم فى مبارزه مره فى حياته، و لا عجب

فقد روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال فيه: لا سيف إلا ذو الفقار،و لا فتى إلا على، و لقب بسيف اللّه الغالب.

و

منهم الفاضل المعاصر محمد بن قاسم ابن الوجيه فى«المنهاج السوى»شرح منظومه الهدى النبوى للحسن بن إسحاق(ص ۳۱۰ ط دار الحكمه اليمانيه-صنعاء)قال:

فأعطى رسول اللّه اللواء على بن أبى طالب فقاتل به دون رسول اللّه قتالا شديدا، فقال جبريل حينئذ لرسول اللّه:إن هذه هى المواساه يا رسول اللّه،قال:إنه منى و أنا منه،قال جبريل:و أنا منكما.

و أبلى ذلك اليوم على بلاء حسنا.

روى أن رسول اللّه نظر إلى نفر من المشركين فقال:يا على احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل هاشم بن أميه المخزومى،و نظر رسول اللّه إلى نفر آخر من المشركين فقال:يا على احمل عليهم فحمل عليهم فقاتلهم حتى فرّق جماعتهم و قتل أحدهم،ثم نظر مره ثالثه إلى نفر من المشركين فقال:يا على احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل أحدهم، فعند ذاك قال جبريل عليه السّلام:لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على. و فى روايه:

هبّت ريح فسمع فيها صوت قائل يقول:لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، و روى عنه أنه قال: قاتلت ما شاء اللّه من قتال ثم رجعت أطلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلم أره،فالتمسته فى القتلى فلم أجده فقلت:ما كان و اللّه ليفر فكسرت جفن سيفى و حملت فى المشركين فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيهم يقاتل و قد غشوه فانكشفوا عنه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى«خديجه أم المؤمنين»(ص ۴۷۹ ط دار الريان للتراث-جيزه)قال:

و كان الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم يعطى اللواء فى أكثر غزواته إلى فتى الإسلام على بن أبى طالب فكان له فيها جميعا بلاء عظيم و أثر حسن،و كان مما وصف به جهاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و جهاد على يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

و كان هذا الفتى على بطولته و منزلته تلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم متواضعا يكثر من الصيام و قيام الليل فى عباده اللّه الواحد الأحد،شهدت له بذلك

أم المؤمنين عائشه.

و

منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد نورى الشيخ رشيد الصوفى النقشبندى الديرشوى المرجى فى كتابه«ردود على شبهات السلفيه»(ص ۲۲۹ ط مطبعه الصباح سنه ۱۴۰۸)قال:

و أما قوله: لا رقيه إلا من عين أو حمه، فمعناه:لا رقيه أولى و أنفع.و هذا كما

قيل: لا فتى إلا على.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد اللّه عبد الهادى فى«الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعه»(ص ۱۲۱ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت)قال:

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على أبو جعفر محمد بن على ۳۶۵/۱ و روى أيضا مثله فى فهارس كتاب الموضوعات لابن الجوزى فى ص ۶۷ و ص ۸۶.

مستدرک ما ورد فی شجاعته یوم الأحزاب

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۸ ص ۳۶۷ و ج ۱۸ ص ۱۰۰ و مواضع أخرى،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۷ ص ۳۲۲ ط دار الفكر)قال:

و فى مقتل عمرو بن عبد ود قالوا: إن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ود،

ص :۳۶۳

و عكرمه بن أبى جهل،و ضرار بن الخطاب،و هبيره بن أبى وهب تلبسوا للقتال و خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بنى كنانه،فقالوا:تهيئوا للحرب يا بنى كنانه،فستعلمون من الفرسان اليوم.

ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق،فقالوا:و اللّه إن هذه لمكيده،ما كانت العرب تكيدها،ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا،فضربوا خيولهم فاقتحمت،فجالت فى سبخه بين الخندق و سلع،و خرج على فى نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغره التى منها اقتحموا،فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم.

و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش،و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث،و أثبتته الجراحه،فلم يشهد أحدا،فلما كان يوم خندق خرج معلما ليرى مشهده فلما وقف هو و خيله،قال له على:يا عمرو،قد كنت تعاهد اللّه لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين،إلا قبلت منه إحداهما،فقال له على:فإنى أدعوك إلى اللّه و إلى رسوله و إلى الإسلام،قال:لا حاجه لى فى ذلك.فقال:فإنى أدعوك إلى النزال،فقال له:

يا ابن أخى،لم؟فو اللّه ما أحب أن أقتلك،فقال له على:لكنى و اللّه أحب أن أقتلك،فحمى عمرو،فاقتحم عن فرسه فعقره،ثم أقبل فجاء إلى على فتنازلا و تجاولا فقتله على،و خرجت خيله منهزمه هاربه حتى اقتحمت من الخندق.

و كان فيمن خرج يوم الخندق هبيره بن أبى وهب المخزومى،و اسم أبى وهب جعده،و خرج نوفل بن عبد اللّه بن المغيره المخزومى،فسأل المبارزه،فخرج إليه الزبير بن العوام،فيضربه ضربه فيشقه باثنتين حتى فلّ فى سيفه فلا،فانصرف و هو يقول:

إنى امرؤ أحمى و أحتمى

عن النبى المصطفى الأمى

و خرج عمرو بن عبد ود فنادى:من يبارز؟فقام على و هو مقنع فى الحديد، فقال:أنا لها يا نبى اللّه،فقال:إنه عمرو،اجلس،و نادى عمرو:ألا رجل؟و هو يؤنبهم و يقول:أين جنتكم التى تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟أ فلا تبرزون إلى

رجلا؟فقام على فقال:أنا يا رسول اللّه،فقال:اجلس.

و فى روايه:

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:هل يبارزه أحد؟فقام على فقال:أنا يا رسول اللّه،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:اجلس،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:هل يبارزه أحد؟فقام على فقال:دعنى يا رسول اللّه،فإنما أنا بين حسنتين:إما أن أقتله فيدخل النار،و إما أن يقتلنى فأدخل الجنه.قام:ثم نادى الثالثه،فقال:

و لقد بحجت من الندا

ء بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع

موقف القرن المناجز

و كذاك إنى لم أزل

متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعه فى الفتى

و الجود من خير الغرائز

فقام على فقال:يا رسول اللّه أنا،فقال:إنه عمرو،فقال:إن كان عمرو فأذن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،فمشى إليه على حتى أتاه و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتا

ك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيه و بصيره

و الصدق منجى كل فائز

إنى لأرجو أن أقيم

عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو:من أنت؟قال:أنا على بن أبى طالب،و قال:أنا ابن عبد مناف، فقال:غيرك يا ابن أخى من أعمامك،من هو أسنّ منك،فإنى أكره أن أهريق دمك،فقال على:لكنى و اللّه ما أكره أن أهريق دمك.فغضب،فنزل و سلّ سيفه كأنه شعله نار،ثم أقبل نحو على كرم اللّه وجهه مغضبا و استقبله على بدرقته،فضربه عمرو فى الدرقه فقدها و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشجه،فضربه على عليه السّلام على حبل العاتق فسقط و ثار العجاج و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

التکبیر،فعرف أن علیا قد قتله،فثم یقول علی علیه السّلام: [من الکامل]

أ علی تقتحم الفوارس هکذا عنی و عنهم أخبروا أصحابی الیوم یمنعنی الفرار حفیظتی و مصمم فی الرأس لیس بنابی آدی عمیر حین أخلص صقله صافی الحدیده یستفیض ثوابی و غدوت ألتمس القراع بمرهف عضب مع البتراء فی أقرابی آلی ابن عبد حین شد ألیه و ألیت فاستمعوا من الکذاب ألا أصد و لا یهلل فالتقی رجلان یضطربان کل ضراب فصددت حین ترکته متجدلا کالجذع بین دکادک و روابی و عففت عن أثوابه و لو أننی کنت المقطر بزنی أثوابی عبد الحجاره من سفاهه عقله و عبدت رب محمد بصواب ثم أقبل علی نحو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و وجهه یتهلل،فقال عمر بن الخطاب:هلا سلبته درعه؟و إنه لیس للعرب درع خیر منها،فقال:ضربته فاتقانی بسواده،فاستحییت ابن عمی أن أسلبه،و خرجت خیله منهزمه حتی اقتحمت من الخندق.

و قد ذکر جماعه کثیره شجاعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و قتله عمرو بن عبد ود فی غزوه الخندق و نحن نشیر إلی بعضهم:

فمنهم الحافظ الشیخ محمد بن حبان بن أبی حاتم التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی کتابه«الثقات»(ج ۱ ص ۲۶۹ ط دائره المعارف العثمانیه فی حیدرآباد) فذکر قتل عمرو بن عبد ود بیده علیه السّلام.

و منهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۶۱ خ) و منهم العلامه الصلاح محمد بن شاکر الشافعی الدمشقی فی«عیون التواریخ»(ج ۱

ص :۳۶۶

ق ۸۲ خ) و منهم الشریف عباس أحمد صقر و الشیخ أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۱ ص ۷۵ ط دمشق) و منهم الشیخ عبد اللّه بن نوح الجیانجوری الجاوی فی«الإمام المهاجر»(ص ۱۵۹ ط دار الشروق بجده) و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۶۹ ط بیروت سنه ۱۴۰۸) و منهم الشیخ محیی الدین أحمد بن إبراهیم النحاس الدمشقی فی«مشارع الأشواق إلی مصارع العشاق»(ص ۵۶۲ ط بیروت) و منهم الحافظ أبو الفداء إسماعیل بن کثیر المتوفی سنه ۷۷۴ فی«الفصول فی سیره الرسول»(ص ۶۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۵) و منهم الفاضل المعاصر الشیخ صفی الرحمن المبارکفوری الهندی فی کتابه «الرحیق المختوم»(ص ۲۸۰ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت) و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هارون فی«تهذیب سیره ابن هشام»(ص ۱۹۳ ط بیروت سنه ۱۴۰۶)

و منهم زهیر صادق رضا الخالدی فی«أبطال من التاریخ العربی»(ص ۳۲ ط بیروت)قال:

و هذا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه کان شجاعا لا ینهض له أحد فی میدان مناجزه فکان لجرأته علی الموت لا یهاب قرنا من الأقران بالغا ما بلغ من الصوله

ص :۳۶۷

و رهبه الصیت،و خرج و هو فتی إلی عمر بن ود العامری الـذی کان یقوم بألف رجل عند أصـحابه و أعدائه فی معرکه الخندق فقتله.

و

منهم الفاضل المعاصـر خالـد بن عبـد الرحمن العکّ المـدرس فی إداره الإفتاء العام بـدمشق فی«مختصـر حیاه الصـحابه»للعلامه محمـد یوسف الکاندهلوی(ص ۱۸۸ ط دار الإیمـان-دمشـق و بیروت) و منهم العلامه أبـو الحجـاج یوسـف بن محمـد البلـوی المشـتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ۲ ص ۱۵ ط ۲ عالم الکتب-بیروت) و منهم الحافظ المؤرخ شـمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سـنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسـلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۲ ص ۲۹۱ ط بیروت سنه ۱۴۰۷) و منهم أبو الفرج عبـد الرحمن بن علی بن محمـد ابن الجوزی المتوفی سـنه ۵۹۷ فی «المنتظم فی تاریـخ الملوک و الأمم»(ج ۳ ص ۲۳۲ ط دار الکتـب العلمیه بیروت) و منهم الفاضـل المعاصـر السـید علی فکری ابن الـدکتور محمـد عبـد اللّه یتصـل نسـبه بالحسین علیه السّلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۲ ص ۱۹۷ ط دار الکتـب العلمیـه فی بیروت سـنه ۱۳۹۹) و منهم عـده من الفضـلاء فی«فهرس أحـادیث و آثار المسـتدرک علی الصـحیحین» للحاکم النیسابوری(القسم الأول ص ۶۰۴ ط عالم الکتب-بیروت)قالوا:

لما قتل علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه عمرو بن عبد ود عمر بن قتاده المغازی ۳۳/۳ و ذکروه أیضا فی القسم الثانی ص ۳۶۳.

ص :۳۶۸

و منهم الفاضل المعاصر یوسف المرعشلی فی کتابه«فهرس تلخیص الحبیر فی تخریج أحادیث الرافعی الکبیر»(ص ۸۹ ط دار المعرفه-بیروت)قال:

إن علیا بارز یوم الخندق عمرو بن عبد ود ابن إسحاق ۱۰۵/۴ و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول فی«موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف»(ج ۶ ص ۷۱۰ ط عالم التراث للطباعه و النشر-بیروت) قال:

لمبارزه علی بن أبی طالب:

ک ۳:۱۹۴-خط ۱۳:۱۹-ضعیفه ۴۰۰.

لمبارزه علی لعمرو بن عبد ود:

کنز ۳۳۰۳۵.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ إبراهیم محمد الجمل القاهری فی«الخطبه العصر للجمعه و العیدین و عند القبر»(ج ۱ ص ۲۱ ط مکتبه القرآن بالقاهره) فذکر قتله عمرو بن عبد ود و رثاء أخته.

و منهم الفاضل المعاصر صابر طعیمه فی کتابه«بنو إسرائیل فی میزان القرآن الکریم»(ص ۸۷ ط دار الجیل-بیروت) فذکر قتل الإمام علی علیه السّلام عمرو بن عبد ود.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۱۴۴ ط دار الجیل فی بیروت)قال:

و کان عمرو بن عبد ود قد شهد بدرا کافرا و قاتل حتی کثرت الجراح فیه- فذکر

ص :۳۶۹

مبارزته مع الإمام على عليه السّلام-إلى أن قال:

فنزل عن فرسه و عقره ثم أقبل على على فتجاولا،و قتله على و خرجت خيلهم منهزمه،و قتل مع عمرو رجلان قتل على أحدهما و أصاب آخر سهم فمات منه بمكه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى«المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب»(ص ۴۶ ط دار القلم-دمشق) و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه«أصهار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم»(ص ۵۹ ط دار الهجره-بيروت)قال:

و فى وقعه الخندق خرج عمرو مقنعا فى الحديد يصيح بأعلى صوته فى جيش المسلمين:من يبارز؟فصاح الإمام كرم اللّه وجهه:أنا له يا نبى اللّه-فذكر إلى آخره.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هارون فى«تهذيب سيره ابن هشام»(ص ۲۰۶ ط بيروت سنه ۱۴۰۶)قال:

و من بنى عامر بن لؤى:عمرو بن عبد ود،قتله على بن أبى طالب.

و منهم الفاضل المعاصر مأمون غريب المصرى القاهرى فى«خلافه على بن أبى طالب»عليه السّلام(ص ۲۳ ط مكتبه غريب بالقاهره) فذكر شجاعته و فضائله النفسيه عليه السّلام.

و منهم الفاضل كونستانس جيورجو وزير خارجيه رومانيا السابق تعريب الدكتور محمد التونجى الأستاذ فى جامعه حلب فى«نظره جديده فى سيره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم»(ص ۲۹۷ ط الدار العربيه للموسوعات-بيروت)قال:

و إبّان الحصار كانت بعض المناوشات و المجاولات الفرديه تقع بين المسلمين و بين المشركين.من ذلك عمرو بن عبد ود و نوفل المخزومی،حيث قتلا على يد على ابن أبى طالب.فقد قفز نوفل بجواده إلى الخندق،فنزل إليه على.

لكن نوفلا سقط من على الجواد،فانتظره على حتى ينهض،و يشهر سيفه،من غير أن ينتهز الفرصه ليقتله.حينما نزل نوفل الخندق كانت الشمس تشارف على الغروب،و ترسل أشعتها نحو عينى على،و مع ذلک فإنه تمكن من قتله قبل غروبها.

و لما كانت نساء قريش قد مثّلت برجال المسلمين فی معركه أحد فقد خشى أبو سفيان من التمثيل بنوفل،و هو أحد أثرياء مكه.فبعث إلى على من يقول له:

أمنحك مائه جمل بشرط ألا تقطع رأسه،و تسلمنى جثته سليمه لكن عليا رفض هذه المنحه،و ردّ الجثه من غير عيب إلى قريش.

و

المحارب الآخر الذى قتل بيد على،هو عمرو بن عبد ود فبالإضافه إلى شجاعته كان ذا جسم ضخم.و قد استطاع فی أثناء مصاولته أن يجرح عليا مرتين بسيفه،بيد أن عليا لم يكن ذلک الرجل الذى ينسحب من ساحه الحرب بسبب جرحين،و تابع على مجاولته،فضرب خصمه عمرا على يده ضربه أطاحت بسيفه.

فدنا على من السيف و وضع قدمه عليه،حتى لا يتسنّى له تناوله،ثم قال له:يا عمرو إن أعلنت إسلامک فلن أقتلک،فبصق عمرو بن عبد ود فى وجه على و أجابه:

لن أسلم.

فمسح على وجهه،و سكن قليلا،لا يتكلم و لا يتحرک،بينما تابع عمرو كلامه.

قلت لک لن أسلم فلم لا تقتلنى؟فأجابه على:لأنک حين بصقت فى وجهى اعترانى الغضب،فلو قتلتک آنئذ لجاء قتلى انتقاما و ثوره،و أنا لا أريد أن أقتلک فى حالتى الثائره هذه،لأننا مسلمون،و نحن نحارب فى سبيل اللّه،لا فى سبيل إخماد ثوره غضبنا.أيا عمرو،مع أنک بصقت فى وجهى أعود فأسألک:إن دخلت فى الإسلام عزفت عن قتلک،فردّ عمرو كلامه:لن أسلم.عندئذ دنا على منه و ضربه

بسيفه ضربه قضت عليه.و قد كان يرتدى درعا ثمينه بحلقات ذهبيه،ففكها عنه، و أرسلها إلى أخت عمرو،حتى لا يظن أحد أنه قتله ليربح هذه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى«على إمام المتقين»(ج ۲ ص ۴۲ ط مکتبه غريب الفجاله)قال:

و فى غزوه الخندق واجه عمرو بن ود و هو مقاتل غادر فاتک من رءوس المشركين،و فارس لم يبارز أحدا قط إلا صرعه.كان عمرو يقف على رأس خيله يتحدى المسلمين،فقال على له:يا عمرو قد كنت تعاهد اللّه لقريش ألا يدعوك رجل إلى إحدى خلتين إلا قبلت منه إحداهما.فقال عمرو:أجل،فقال له على:

فإنى أدعوك إلى اللّه عز و جل و إلى رسوله و إلى الإسلام.فقال عمرو:لا حاجه لى فى ذلك.فقال على:فإنى أدعوك إلى البراز.فقال عمرو مستخفا بصغر سن على:

يا ابن أخى لم؟فو اللّه ما أحب أن أقتلك.فقال على ساخرا فى دعابه:لكنى و اللّه أحب أن أقتلك فأعرض عمرو،استخفافا به،ثم أقبل على المسلمين مستهزئا يقول:من يبارز؟فقال على للرسول:أنا له يا نبى اللّه.فقال الرسول:إنه عمرو بن ود.اجلس.

فجلس على يكظم غيظه،و مضى عمرو بن ود يتبختر مزهوا يتنزّى أمام المسلمين.ثم نادى فى إزراء على الجميع:ألا رجل،فاستأذن على الرسول صلى اللّه عليه و سلّم أن يبارزه،فأذن له.

فمشى إليه على و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحه الجنائز فقال عمرو ساخرا:من أنت؟قال على:أنا على بن أبى طالب.فقال عمرو:

عندك من أعمامك من هو أسن منك يا ابن أخى فانصرف فإنى أكره أن أهريق دمك.

فقال على:و لكنى و اللّه ما أكره أن أهريق دمك.فسلّ عمرو سيفه كأنه شعله نار،ثم اندفع نحو على مغضبا،و استقبله على بدرقته فضربه فى الدرقه فشقها و أثبت فيها السيف،و أصاب رأس على فشجّه شجّا يسيرا و ضربه على كرم اللّه وجهه على حبل العاتق فسقط عمرو و ثار العجاج،و بانت سوءه عمرو.و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم التكبير،فعرف أن عليا قتل عمرو بن ود.و أقبل على رضى اللّه عنه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و وجهه يتهلل.فعانقه الرسول و دعا له.

فقال عمر بن الخطاب لعلى:هل استلبت درعه،فليس للعرب درع خير منها؟ فقال:ضربته فاتقانى بسوءته فاستحييت أن أستلبه.

و منهم العلامه الشيخ أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسى الأندلسى المعروف بابن سعيد المتوفى حدود سنه ۶۸۵ فى«نشوه الطرب فى تاريخ جاهليه العرب»(ج ۱ ص ۳۶۸ ط مكتبه الأقصى فى عمان-الأردن)قال:

عمرو بن عبد ود ابن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر،فارس قريش الذى قتله على رضى اللّه عنه يوم الخندق،و لا عقب له.

و فيه قيل:

عمرو بن ود كان أول فارس

جزع المذاد و كان فارس أليل

و قالت أخته ترثيه،و أنشد ذلك صاحب زهر الآداب:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

لقد بكيت عليه آخر الأبد

لكنّ قاتله من لا يعاب به

و كان يدعى قديما بيضه البلد

من هاشم فى ذراها و هى صاعده

إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى اللّه إلا أن تكون لهم

مكارم الدين و الدنيا بلا أمد

مستدرک ما ورد فی شجاعته یوم خیبر

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه مرارا عند ذکر أحادیث الرایه،و نروی هاهنا عن الکتب التی لم ننقل عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۷ ص ۳۲۷ ط دار الفکر)قال:

فخرج مرحب یخطر بسیفه،فقال:[من الرجز]

قد علمت خیبر أنی مرحب شاکی السلاح بطل مجرّب إذا الحروب أقبلت تلهّب أطعن أحیانا و حینا أضرب فقال علی بن أبی طالب:

أنا الذی سمتنی أمی حیدره

کلیث غابات کریه المنظره

أوفیهم بالصاع کیل السندره

و قال فی آخر: فاختلف هو و علی ضربتین،فضربه علی علی هامته حتی عضّ السیف منه بیض رأسه.

و فی روایه: و عضّ السیف بالأضراس،و سمع أهل العسکر صوت ضربته،فما تتام آخر الناس مع علی حتی فتح اللّه لهم و له.

و قال أیضا فی ص ۳۳۱:

قال أبو رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: خرجنا مع علی حین بعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم برایته،فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله فقاتلهم فضربه رجل من یهود فطرح ترسه من یده،فتناول علی بابا من عند الحصن فتترس

به عن نفسه،فلم يزل فى يـده و هو يقاتل حتى فتـح اللّه عليه،ثم ألقاه من يـده،فلقـد رأيتنى فى نفر معى سبعه،و أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب،فما استطعنا أن نقلبه.

و حـدث جـابر بن عبـد اللّه: أن عليـا حمـل البـاب على ظهره يـوم خيـبر حـتى صـعد المسـلمون عليه ففتحوهـا،و أنه جربـوه بعد ذلك،فلم يحمله الأربعون رجلا.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور زكى المحاسنى الدمشقى المتوفى سنه ۱۳۹۲ فى «الأدب الـدينى»(ص ۱۵۶ ط مؤسسه البلاغ فى بيروت سنه ۱۴۰۸)قال مرحب الخيبرى:

قد علمت خيبر أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فأجابه على قبل أن يصرعه بضربه واحده من سيفه البتار:

أنا الذى سمتنى أمى حيدره

كليث غابات مهيب المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۱۶۳ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عـن أبى سـعيد الخـدرى قـال: أخـذ رسـول اللّـه صـلّى اللّـه عليـه و سلّم الرايـه فهزّهـا ثـم قـال:مـن يأخـذها بحقهـا؟فجـاء الزبير فقال:أنا،فقال:امض،ثم قام رجل آخر فقال:أنا،فقال:امض،ثم قام آخر فقال:أنا،فقال،أمط،فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم:و الـذى أكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر،هاك يا على، فقبضـها ثم انطلق حتى فتح اللّه عليه فدك و خيبر و جاءه بعجوتها و قديدها.

عن الحسن بن على قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا يبعث عليا مبعثا إلا أعطاه الرايه.

عن ابن عباس قال: دفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الرایه إلی علی بن أبی طالب و هو ابن عشرین سنه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج فی کتابه«المدرسه العسکریه الإسلامیه» (ص ۱۷۱ ط دار الفکر العربی)قال:

و دعا الرسول علی بن أبی طالب و قال له:خذ هذه الرایه فامض بها حتی یفتح اللّه علیک،و الذی نفسی بیده إن معک من لا یخذلک،هذا جبریل عن یمینک بیده سیف لو ضرب به الجبال لقطعها.

و منهم العلامه الشریف إبراهیم بن محمد بن کمال الدین المشتهر بابن حمزه الحسینی الحنفی الدمشقی فی«البیان و التعریف فی أسباب ورود الحدیث الشریف» (ص ۲۷۴ ط المکتبه العلمیه-بیروت)قال:

«و اللّه لأن یهدی بهداک رجل خیر لک من حمر النعم». أخرجه أبو داود عن سهل بن سعد الساعدی رضی اللّه عنه رمز السیوطی لصحته.

(سببه)عن سهل بن سعد قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یوم خیبر:

لأعطین الرایه غدا رجلا یحب اللّه و رسوله أو یحبه اللّه و رسوله،فأعطاها علیا و هو أرمد،فقال علی:لأقاتلنهم حتی یکونوا مثلنا؟فقال:أنفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام و أخبرهم بما علیهم من حق اللّه فیه،فو اللّه لأن یهدی- فذکره،و أخرجه البخاری بلفظ: لان یهدی اللّه بک رجلا واحدا[۱]

.

و منهم العلامه شـمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۳۸ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و قـال ابن هشام:حـدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه صاح و هو محاصـر و بنى قريظه:يا كتيبه الإيمـان،و تقـدم هو و الزبير بن العوّام و قـال:و اللّه لأـذوقنّ ما ذاق حمزه أو لأقتحم حصـنهم،فقالوا:يا أبا محمـد ننزل على حكم سعد بن معاذ.

و قال فى ق ۹۹:

ذكر ابن إسـحاق فى السـيره،عن أبى رافع مولى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم قال: خرجنا مع على حين بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلّم برايته،فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم،فضـربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عنـد الحصن فتترس بYęŠ..يزل بيـده و هو يقاتل حتى فتـح اللّه عليه ثم ألقاه من يـده حين فرغ،فلقـد رأيتنى فى نفر سـبعه أنا ثامنهم نجدّ أن نقلب ذلك الباب فلا نقدر على قلبه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه«العلم و العلماء»

ص :۳۷۷

(ص ۱۷۲ ط دار الكتب العلميه بيروت) فذكر قصه الباب مثل ما تقدم.

و منهم العلامه المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى«تحذير العبقرى من محاظرات الخضرى»(ج ۱ ص ۱۶۵)قال:

قال أبو رافع مولى النبى صلّى اللّه عليه و سلم: خرجنا مع على حين بعثه صلّى اللّه تعالى عليه و سلّم برايته-فذكر قصه الباب مثل ما تقدم.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى القسم الثانى من«جامع الأحاديث»(ج ۴ ص ۴۰۰ ط دمشق)قالا:

عن جابر بن سمره قال: إن عليا رضى اللّه عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها،و أنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلا. (ش)حسن.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۲۴ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: كان أبى يسمر مع على و كان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقيل:لو سألته،فسأله فقال:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعث إلى و أنا أرمد العين يوم خيبر،فقلت:يا رسول اللّه إنى أرمد،فتفل فى عينى و قال:اللهم اذهب عنه الحرّ و البرد،فما وجدت حرا و لا ـ بردا بعد و قال:لأعطين الرايه رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله. خرجه الإمام أحمد فى المناقب.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول»

ص :۳۷۸

صلّی اللّه علیه و سلم(ص ۴۲ ط القاهره سنه ۱۳۹۹)قال:

عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: کان أبو لیلی یسمر مع علی-فذکر مثل ما تقدم باختلاف یسیر فی اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۱۹ ط دار الجیل فی بیروت)قال:

عن عبد الرحمن بن أبی لیلی،عن أبیه،قال لعلی و کان یسیر معه-فذکر مثل ما تقدم بزیاده فی اللفظ.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۷ ص ۳۲۸ ط دار الفکر)قال:

إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أعطی اللواء عمر بن الخطاب،فنهض معه من نهض من الناس،فلقوا أهل خیبر،فانکشف عمر و أصحابه،فرجعوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یجبنه أصحابه و یجبّنهم،قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:

لأعطین اللواء غدا رجلا یحب اللّه و رسوله،و یحبه اللّه و رسوله،فلما کان الغد تصادر لها أبو بکر و عمر،فدعا علیا و هو أرمد،فتفل فی عینه و أعطاه اللواء.

(الحدیث).

و منهم العلامه الشیخ أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی الخطیب البغدادی فی«تلخیص المتشابه فی الرسم»(ج ۲ ص ۸۲۵ ط دار طلاس،دمشق)قال:

أنا أبو الفرج عبد السّلام بن عبد الوهاب القرشی،أنا سلیمان بن أحمد بن أیوب،نا أبو زرعه الدمشقی،نا آدم بن أبی إیاس،نا یزید بن بزیع الرملی،عن عطاء الخراسانی،عن عبد اللّه بن بریده،عن أبیه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و سلّم یوم خیبر: لأعطین الرایه الیوم رجلا یحب اللّه و رسوله،یفتح اللّه علی یدیه.

فما بقی یومئذ بها مهاجری و لا أنصاری له سابقه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، أو قدمه إلا تعرض لها،و علی یومئذ أرمد العین،فنظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی القوم بعد الصلاه فلم یره،فسأل عنه،فأتی به یقاد قودا.فدعا بالرایه فقلدها إیاه،و دعا له،فشکا علی وجع عینیه فتفل فیهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.فکان علی یحدث أنه لم یجد فی عینیه حرا،و لا بردا بعد تفلات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،فسار علی،و لقیه مرحب فقتله،و فتح الحصن.

و منهم الأستاذ أحمد متولی فی«منهج القرآن فی بیان مسالک الشیطان»(ص ۴۳ ط ۱ مطابع الأهرام بکورنیش النیل)قال:

فقد روی الإمام أحمد و النسائی و ابن حبان و الحاکم من حدیث بریده بن الحصیب قال: لما کان یوم خیبر أخذ أبو بکر اللواء فرجع و لم یفتح له،فلما کان الغداه أخذ عمر فرجع و لم یفتح له،فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:لأدفعن لوائی غدا إلی رجل یفتح اللّه علی یدیه یحب اللّه و رسوله.قال:فبات الناس یدوکون لیلتهم-أی یتساءلون-أیهم یعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کلهم یرجو أن یعطاها.فقال:أین علی بن أبی طالب؟فقیل:یا رسول اللّه،یشتکی عینیه قال:

فأرسلوا إلیه فأتی به،فبصق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی عینیه و دعا له،فبرأ حتی کأن لم یکن به وجع،فأعطاه الرایه فقال علی:یا رسول اللّه أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا-یعنی مسلمین-فقال علیه الصلاه و السّلام:أنفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام و أخبرهم بما یجب علیهم من حق اللّه فیه،فو اللّه لأن یهدی اللّه بک رجلا واحدا خیر لک من حمر النعم،ثم خرج فقاتل،فکان الفتح علی یدیه و غنم المسلمون ما فی تلک الحصون من الأموال.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السلام» (ص ۱۷۸ ط دار الجيل فى بيروت)قال:

قـال بريـده الأسـلمى: كـان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم ربمـا أخـذته الشـقيقه فيلبث اليوم و اليومين لا يخرج،فلما نزل خيبر أخذته فلم يخرج إلى الناس-فذكر الحديث الشريف[۱]

.

ص :۳۸۱

و

منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين فی«خاتم النبيين محمد»صلی اللّه عليه و سلم(ج ٢ ص ٥١٥ ط ٢ دار الكتاب اللبنانی-بيروت)قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم: أما و اللّه لأدفعن غدا بلوائی إلی رجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله،و لن يرجع حتی يفتح اللّه عليه.فارتاح المسلمين قاطبه لهذه البشاره بالفتح،ثم اشرأبّت أعناق القوم من أبطال المسلمين تتطّلع إلی من يعطی الرايه فی غد ليفتح اللّه علی يديه،و ليكون الفائز بحب اللّه و رسوله له.

فما إن صلّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم صلاه الغداه من اليوم الثانی حتی دعا إليه علی بن أبی طالب عليه السّلام،فجاءه و هو أرمد العين،و جلس بين يديه، فأمسک الرسول صلّی اللّه عليه و سلّم برأسه،و راح يمسح علی عينيه و يرقيه بتلاوه آيات من القرآن الكريم،و هو ينفخ فيهما،و يمسهما بشیء من ريقه الشريف، حتی شعر علی عليه السّلام بأنه قد برئ من الرمد،و أن رأسه قد صفا،و نظره قد قوی،فوقف أمام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم متأهبا،مستعدا،و هو فی أحسن حال،فناوله الرسول صلّی اللّه عليه و سلّم اللواء،و أمره أن يقود المقاتلين لفتح ذلک الحصن الذی ظن اليهود أنه استعصی علی المسلمين.و لقد شاء علی أن يتقدم و هو علی بيّنه من أمره،فسأل رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم:علام أقاتلهم يا رسول اللّه؟فقال له الرسول صلّی اللّه عليه و سلم:علی أن يشهدوا أن لاـ إله إلاـ اللّه،و أن محمدا رسول اللّه بحقها،فإن فعلوا حقنوا منّا دماءهم و أموالهم،و حسابهم علی اللّه عز و جل.

و اندفع على عليه السّلام إلى حصن الناعم فى مقدمه الجيش،فما أن رآهم اليهود حتى خرجوا إليهم،يسبقهم فارس مقدام،عليه مغفر يمانى قد ثقب مثل البيضه على رأسه،و هو يمتشق من السلاح سيفا و درعا و رمحا و خناجر على جانبيه،فكان كأنه فى إقدامه يهب الموت لعدوّه قبل أن يلقاه.

و

قبل أن يقترب ذلك الفارس صرخ على عليه السّلام باليهود،داعيا إياهم إلى الإسلام،فذهبت صرخاته أصداء فى الفضاء،لا تقع فى مسامع العدو موقع قبول و لا رضى،و كان الفارس اليهودى قد اقترب من صفوف المسلمين و أخذ يرتجز:

قد علمت خيبر أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا و حينا أضرب

إذا الليوث أقبلت تلهب

إن حماى للحمى لا يقرب

فانطلق على عليه السّلام للقائه بقوه المؤمن الصادق،و بعنفوان البطل الأبىّ،و هو يرد عليه راجزا:

أنا الذى سمتنى أمى حيدره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

ليث بغابات شديد قسوره

ثم التقى البطلان،و ثار النقع تحت حوافر فرسيهما،و ارتقع الغبار فوق رأسيهما فى مبارزه عنيفه مريره،كان يشهدها المقاتلون من الفريقين فتهلع لها قلوبهم،و ترتعد لمرآها فرائصهم،فاستطاع مرحب اليهودى أن يقارب عليا عليه السّلام و أن يوجه إليه ضربه أرادها كالصاعقه،و لكن عليا أمكنه تلافيها و هو يحيد عنها فذهبت فى الهواء طائشه خائبه،ثم لم ترتدّ يد صاحبها منها،حتى كانت الضربه النجلاء،من مبارزه على عليه السّلام قد هوت فوق رأسه تقدّ المغفر الذى عليه،و تفلقه شقّين حتى تصل إلى الأضراس فى حلقه،فهوى مرحب بطل اليهود الأكبر عن ظهر فرسه،مجندلا على الثرى،يفور منه الدم الغزير ليروى التراب من تحته.

و رأى المحاربون اليهود ما حلّ ببطلهم مرحب،فاندفعوا نحو المسلمين فى

هجمه شرسه عاتيه،و قد استبدّ بهم الحقد،و هاجت فى نفوسهم الضغينه،فأرادوا أن يستأصلوا أعداءهم من على وجه الأرض استئصالا،و لكن من أين لهم ذلك الوهم الخادع،و كل واحد من المسلمين بطل مقدام بحيث كانوا ينقضون عليهم كالليوث الكاسره،فيفرقون صفوفهم،و يشتتون جموعهم،و لكن واحدا منهم كان يدور حول على عليه السّلام و يلحقه و يترصّده من مكان إلى آخر،و هو يريد أن يختلسه بضربه تعجل عليه،ثم ما زال كذلك حتى أمكنه الدنو منه،فأهوى عليه بسيفه،فتلقى على ضربته بدرعه،غير أنها وصلت إلى مقبضه فقطعته و أطاحت به من يده،فما كان من على عليه السّلام إلا أن عاجله بسيفه البتّار،و أهوى عليه بإحدى ضرباته البكر النجلاء،لتفلق هامه و تذره على البطحاء شطرين.

و لم يكن اليهود قد شهدوا فى سالف أيامهم مثل تلك الضربات التى تفلق هام الرجال،فراعهم الهلع،و أخافهم الفزع،فتقهقروا إلى الوراء مرتدين إلى الحصن، فارين لهول ما رأوا،ثم حاولوا إغلاق بابه و إحكام أقفاله من الداخل،و لكن عليا عليه السّلام كان أسرع من أن يمكنهم من إيصاده جيدا،إذ اندفع نحو الباب يشدّ به إلى الوراء حتى اقتلعه بيديه ثم حمله يتترس به،و يهجم على الأعداء يدحوهم به دحوا حتى أبعدهم عن المدخل،فرجع و جعل الباب جسرا على الخندق الذى كان أمام الحصن كى يعبر عليه المسلمون،و يلاحقون الأعداء من ناحيه إلى ناحيه،و من زاويه إلى زاويه،حتى قتلوا منهم عشرات الرجال و فرّ الباقون من أمامهم، فطاردوهم حتى أجلوهم عن الحصن تماما و لم يبق منهم فيه أحد،و عندها هدأ القتال و انتهت تلك المعركه بفتح حصن الناعم على يدى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه و أرضاه،فدعاه الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم إليه يضمّه إلى صدره فرحا بقوه بأسه و شجاعته،شاكرا اللّه تعالى على ما أنعم عليه و على المسلمين من نصر عزيز.

و كان شاعر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حسان بن ثابت،يرقب ذلك الحنان يفيضه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حبيبه و أخيه على عليه السّلام فينفذ أثره

إلى مشاعره،و يلتقى فى ذهنه مع صور جولات على عليه السّلام و صولاته، فاستأذن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أنشد فى ذلك شعرا معبّرا صارخا،كان من جملته:

و كان على أرمد العين يبتغى

دواء فلما لم يحسّ مداويا

شفاه رسول اللّه منه بتفله

فبورك مرقيا و بورك راقيا

و قال سأعطى الرايه اليوم صارما

كميا محبا للرسول مواليا

يحب إلهى و الإله يحبه

به يفتح اللّه الحصون الأوابيا

فأصفى لها دون البريه كلها

عليا،و سمّاه الوزير المؤاخيا

و اطمأن الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم و اطمأن معه المسلمون إلى ذلك الفتح العظيم،و حقّ لهم أن ينالوا قسطا من الراحه بعد جهاد دام عده أيام،فأخلدوا إلى السكون فى ديار خيبر،و قد وقف الحراس مترقبين لكل حركه،حذرين من أى غدر قد يفاجئهم به العدو.

و لكن ما شهدوه من بطوله على بن أبى طالب عليه السّلام و شجاعته فى ذلك اليوم كان عجيبا حقا،فقضوا سهرتهم يتحدثون بتلك القدره الفائقه،و كانوا يتساءلون:

كيف أمكن لعلى عليه السّلام أن يقدر على قلع ذلك الباب الضخم و رفعه بين يديه، و الهجوم به على الأعداء يدحوهم به دحوا،فقام نفر من ثمانيه رجال،بينهم أبو رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و ذهبوا إلى الباب يريدون أن يرفعوه،فما قدروا على أن يقلبوا قلبا،و حاولوا ذلك مرات عديده،فأعجزهم ثقل الباب،حتى أن أحدهم قال:كنا عشرين نحاول رفعه كما رفعه على فلم يستطع الضوء أن ينفذ من تحته و كانوا كلّهم أمناء صادقين،فعادوا إلى الرجال يتحدثون بما حاولوا و لم ينجحوا،و راحوا يثنون على قوه على عليه السّلام و يحمدون اللّه سبحانه على ما منح أحد أبطالهم من القوه حتى أمكنه فتح الحصن-إلى آخر ما قال.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى«على إمام المتقين»(ج ۲ ص

ص :۳۹۵

۴۴ ط مکتبه غریب بالفجاله)قال:

و عن غزوه خیبر یروی أبو رافع مولی الرسول قال: خرجنا مع علی حین بعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم برایته،فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من یهود فطرح ترسه من یده،فتناول علی بابا کان عند الحصن،فترس به نفسه فلم یزل فی یده و هو یقاتل حتی فتح اللّه علیه،ثم ألقاه من یده حین فرغ،فلقد رأیتنی فی نفر مع سبعه أنا ثامنهم نجهد علی أن نقلب ذلک الباب فما نقلبه.

کان علی رأس هذا الحصن أحد شجعان یهود و اسمه مرحب،و هو الذی طرح الترس من ید علی،فانقض علیه کرم اللّه وجهه و بارزه متحصنا بباب الحصن الثقیل،و طالت المبارزه حتی أهوی علی بسیفه علی وجه مرحب،و سقط الحصن و استأسر من فیه و غنم منه المسلمون مغانم کثیره.

من أجل ذلک صاح نفر من المعجبین به من المسلمین:لا فتی إلا علی.و کان هذا النداء یرج الآفاق کلما اشتبک فی قتال،فیلهب منه الحماسه و یثیر الحمیه.

و قد شهدت أم سلمه أم المؤمنین رضی اللّه عنها غزوه خیبر فقالت:سمعت وقع سیف علی بن أبی طالب فی أسنان مرحب.

و قال علی بن أبی طالب: و اللّه ما قلعت باب خیبر بقوه جسدیه و لکن بقوه ربانیه.

ما ورد فی شجاعته علیه السّلام یوم حنین و الطائف

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامتان الشریف عباس أحمد صقر و الشیخ أحمد عبد الجواد فی«جامع

الأحاديث»(القسم الثانی ج ۶ ص ۷۳۶ ط دمشق)قالا:

عن أنس رضی اللّه عنه قال: لما کان یوم حنین،قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:

الآن حمی الوطیس،و کان علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه أشد الناس قتالا بین یدیه.

العسکری فی الأمثال.

و منهم العلامه الشیخ أبو العباس أحمد بن الخطیب المعروف بابن قنفذ القسنطینی الأندلسی المالکی فی«وسیله الإسلام بالنبی(ص)»(ص ۱۱۰ ط بیروت)قال:

و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی عشره آلاف الذین فتح اللّه بهم فی ألفین من أهلها،و غزا غزوه حنین و أعجبتهم کثرتهم،و کان مالک بن عوف قبل إسلامه جمع هوازن بعد الفتح،و هی قبیله وافره من قیس و نزل بهم أوطاس.و لما انحصر المسلمون فی الصبح کان العدو کامنا فی شعاب ذلک المکان و مضائقه.

فخرج العدو خروج اجتماع و المسلمون علی افتراق فانهزموا کلهم إلا من کان قریبا من النبی صلّی اللّه علیه و سلم.

و

لما رأی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم شده الأمر نزل عن بغلته فی یمین القوم و قال بأعلی صوته:أیها الناس أنا رسول اللّه، و معه نفر من المهاجرین و الأنصار و عشره من أهل البیت:علی بن أبی طالب و قرابته.فاندفع علی بن أبی طالب بعد انهزام المسلمین علی صاحب رأیتهم السّوداء و صرعه بالأرض و ضرب آخر فمات، و ضرب أبو طلحه الأنصاری وحده عشرین و أخذ سلبهم.و أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کفا من تراب و رماهم به و قال:شاهت الوجوه من التشویه،فجعل کل واحد من العدو یمسح التراب عن عینیه،و انهزم العدو و سبا بقدره اللّه تعالی.

و اجتمع السبی سته آلاف من الذراری و النساء و من الإبل و الغنم ما لا یحصی عدده إلا اللّه.و ما رجع المسلمون من هزیمتهم حتی وجدوا الأساری مکتفین عند النبی صلّی اللّه علیه و سلم.و نزل قوله تعالی: لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ .

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۲ ص ۳۸ ط مکتبه غریب بالفجاله)قال:

و فی یوم حنین کان علی بن أبی طالب من أشد الناس قتالا بین یدی الرسول.

و

منهم العلامه نجم الدین محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المشتهر بعمر ابن فهد الهاشمی العلوی المحمدی المکی فی«إتحاف الوری بأخبار أم القری»(ج ۱ ص ۵۳۴ ط دار الجیل-القاهره)قال:

و یقال: إن علی بن أبی طالب کان علی فرس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یضرب بسیفه و یرتجز و یقول:

هذا النبی لا کذب

هذا ابن عبد المطلب

و منهم الفاضل المعاصر سمیح عاطف الزین فی«خاتم النبیین محمد»صلی اللّه علیه و سلم(ج ۲ ص ۷۵۱ ط ۲ دار الکتاب اللبنانی-بیروت)قال:

و راح المؤمنون یخوضون غمار المعرکه ببساله نادره،و یصلون نارها بشجاعه فائقه،و فی حمی القتال اندفع علی بن أبی طالب علیه السّلام وراء رجل الجمل الأحمر من هوازن،الذی کان یکبّ علی المسلمین بالقتل و الطعن،حتی إذا تخلف عنه قومه رفع رایته علی رمحه فاتبعوه،ثم تقدم یرتجز:

أنا أبو جرول لا براح

حتی نبیح القوم أو نباح

اندفع فارس الإسلام علی علیه السّلام وراء فارس المشرکین حتی لحق به، فهوی علی عرقوبی جمله بضربه شدیده یقع علی عجزه ثم وثب علی أبی جرول یعاجله بضربه سیف لا تخطئ،فتشطره نصفین،و یخرّ متخبطا بدمائه،فینظر إلیه علی علیه السّلام و

یقول:

قد علم القوم لدی الصباح

أنی فی الهیجاء ذو نطاح

شجاعته علیه السّلام فی بنی قریظه

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۲ ص ۳۸ ط مکتبه غریب بالفجاله)قال:

و عند ما حاصر الرسول بنی قریظه،و کان اللواء بید علی صاح یستحث جنده:یا کتیبه الإیمان.ثم تقدم هو و الزبیر بن العوام و قال:و اللّه لأذوقن ما ذاق حمزه أو لأفتحن حصنهم.

مستدرک شجاعته علیه السّلام فی حرب الجمل

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۸ ص ۱۰۹ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۷۳ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه الشریفه بخراسان)قال:

و قال الأعمش: کنت أری علیا یوم الجمل یحمل فیضرب بسیفه حتی ینتهی ثم یرجع و یقول:لا تلوموننی و لوموا هذا.ثم یعود و یقومه.

و منهم المحدث الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبه الخراسانى المكى المتوفى سنه ۲۲۷ فى كتابه«السنن»(ج ۳ ق ۲ ص ۳۳۷ ط دار الكتب العلميه- بيروت)قال:

حدثنا سعيد قال:نا عبد العزيز بن محمد،عن جعفر بن محمد،عن أبيه،عن على ابن حسين: إن مروان بن الحكم قال له و هو أمير بالمدينه:ما رأيت أحدا أحسن غلبه من أبيك على بن أبى طالب،ألا أحدثك عن غلبته إيانا يوم الجمل؟قلت:

الأمير أعلم،قال:لما التقينا يوم الجمل توافقنا،ثم حمل بعضنا على بعض،فلم ينشب أهل البصره أن انهزموا،فصرخ صارخ لعلى:لا يقتل مدبر،و لا يذفّف على جريح،و من أغلق عليه باب داره فهو آمن،و من طرح السلاح آمن.قال مروان:

و قد كنت دخلت دار فلان ثم أرسلت إلى حسن و حسين ابنى على،و عبد اللّه بن عباس،و عبد اللّه بن جعفر فكلموه،قال:هو آمن فليتوجّه حيث شاء،فقلت:لا و اللّه ما تطيب نفسى حتى أبايعه،فبايعته ثم قال:اذهب حيث شئت.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۴۸۴ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال سعيد بن جبير:كان مع على يوم وقعه الجمل ثمانمائه من الأنصار، و أربعمائه ممن شهد بيعه الرضوان.رواه جعفر بن أبى المغيره عن سعيد[۱]

.

إخبار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام عما يكون بينه و بين عائشه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ولى اللّه عبد الرحمن الندوى فى«نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق»(ص ٩٣ ط دار السّلام)قال:

أخرج الإمام أحمد فى مسنده فقال:ثنا حسين بن محمد،ثنا الفضيل يعنى ابن سليمان،ثنا محمد بن أبى يحيى،عن أبى أسماء مولى بنى جعفر،عن أبى رافع:أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لعلى بن أبى طالب: إنه سيكون بينك و بين عائشه أمر.قال:أنا يا رسول اللّه؟قال:نعم،قال:أنا؟قال:نعم،قال:فأنا أشقاهم يا

رسول اللّه؟قال:لا و لکن إذا کان کذلک فارددها إلی مأمنها.

و منهم العلامتان الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی«جامع الأحادیث»(ج ۳ ص ۲۲۲ ط دمشق)قالا:

قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: إن ولیت من أمرها شیئا فارفق بها-یعنی عائشه- قال لعلی(ک)،عن أم سلمه.

و قالا أیضا فی ج ۴ ص ۳۴۷:

قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: سیکون بینک و بین عائشه أمر.قاله لعلی،قال:فأنا أشقاهم یا رسول اللّه؟قال:لا و لکن إذا کان ذلک فارددها إلی مأمنها (حم،طب).

عن أبی رافع.

أقول:فی تعالیق کتاب«نبوات الرسول»الماضی-للندوی قال:هذا الحدیث یتعلق بسیدنا علی و عائشه رضی اللّه عنهما رواه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أبو رافع رضی اللّه عنه.

أخرجه أحمد فی مسنده ۳۹۳/۶ بلفظه.

و البزار فی مسنده کما فی کشف الأستار ۹۳/۴(ح ۳۳۷۲)بلفظه.

و الطبرانی فی معجمه الکبیر ۳۳۲/۱(ح ۹۹۵)بمثله.

و ذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد ۲۳۴/۷ و قال:رواه أحمد و البزار و الطبرانی و رجاله ثقات.

و أخرجه ابن الجوزی فی العلل المتناهیه ۳۶۶/۲(ح ۱۴۱۹)بلفظه و قال:قال یحیی بن معین:الفضیل لیس بثقه.

قلت:قد وثقه ابن حبان حیث ذکره فی کتابه الثقات،و قال الذهبی عنه:صدوق و قال ابن حجر:صدوق له خطأ کثیر و کذلک حدیثه فی الکتب السته،و لعل هذا ما

حمل الهيثمی يقول فی أسانيد أحمد و البزار و الطبرانی-و فيها فضيل بن سليمان- رجاله ثقات.راجع تهذيب الكمال ۱۱۰۲/۲،ميزان الاعتدال ۳۶۱/۳،تقريب التهذيب ۱۱۲/۲.

مستدرک قول رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لأزواجه:

يا ليت شعری أيتکن صاحبه الجمل تنبحها کلاب الحوأب

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۴۷۱ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الأستاذ أحمد شلبی فی«موسوعه التاريخ الإسلامی و الحضاره الإسلاميه» (ج ۱ ص ۶۱۹ ط مکتبه النهضه المصريه) ذکر قصه ماء الحوأب و نبح کلابها و أن ابن الزبير أقسم لها أن ذلک ليس ماء الحوأب،و استشهد لها ببعض الأعراب و کان قد اکتراهم لذلک.

و

منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فی کتابه«عائشه»(ص ۱۶۵ ط مکه المکرمه)قال:

قالت أم سلمه لعائشه رضی اللّه عنهما أحسن الرضا: و أذکرک أيضا،کنت أنا و أنت مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم،و أنت تغسلين رأسه و أنا أحيس له حيسا، و کان الحيس يعجبه،فرفع رأسه و قال:يا ليت شعری أيتکن صاحبه الجمل الأذنب تنبحها کلاب الحوأب فتکون ناکبه الصراط؟فرفعت يدی من الحيس فقلت:أعوذ

باللّه و برسوله من ذلک،فضرب علی ظهرک و قال:إیاک أن تکونی فیها؟إیاک أن تکونیها یا حمیراء،أما أنا فقد أنذرتک.قالت عائشه:نعم،أذکر هذا.

و منهم العلامه الأمیر علاء الـدین علی بن بلبان الفارسـی الحنفی المتوفی سـنه ۷۳۹ فی«الإحسان بترتیب صـحیح ابن حبان»(ج ۸ ص ۲۵۸ ط بیروت)قال:

أخبرنا عمران بن موسـی بن مجاشع قال:حدثنا عثمان بن أبی شـیبه قال:حدثنا وکیع و علی بن مسهر،عن اسماعیل،عن قیس قال: لمـا أقبلت عـائشه مرت ببعض میـاه بنی عـامر طرقتهم لیلاـ فسـمعت نبـاح الکلاب فقالت:أی ماء هـذا؟قالوا:ماء الحوأب.قالت:ما أظننی إلا راجعه.قالوا:مهلا یرحمک اللّه!تقدمینا فیراک المسـلمون فیصـلح اللّه بک،قالت:ما أظننی إلا راجعه،إنی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم یقول:کیف بإحداکن تنبح علیها کلاب الحوأب.

و منهم الفاضل الأمیر أحمـد حسـین بهادر خان الحنفی البریانوی الهنـدی فی کتابه «تاریـخ الأحمـدی»(ص ۱۶۷ ط بیروت سـنه ۱۴۰۸)قال:

و فی«کنز العمال»عن أم راشد قالت: سـمعت طلحه و الزبیر یقول أحدهما لصاحبه:بایعته أیدینا و لم تبایع قلوبنا،فقلت لعلی فقال: فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّمٰا یَنْکُثُ عَلیٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفیٰ بِمٰا عٰاهَدَ عَلَیْهُ اللّٰهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً [۱]

.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۱۰۱ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و لما كانوا بالحوأب نبح كلابه.فقالوا:أى ماء هذا؟فقال دليلهم:هذا ماء الحوأب.فصرخت عائشه بأعلى صوتها و قالت:إنا للّه و إنا إليه راجعون،إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول و عنده نساؤه:ليت شعرى أيتكنّ تنبحها كلب الحوأب؟ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و قالت:ردّونى،و اللّه أنا صاحبه ماء الحوأب،فأناخوا حولها يوما و ليله.فقال لها عبد اللّه بن الزبير:إنه كذب،و لم يزل بها و هى تمتنع،فقال لها:النجاء النجاء فقد أدرككم على بن أبى طالب.

و منهم العلامه الشهاب أحمد الشيرازى الحسينى الفارسى الإيجى فى«توضيح الدلائل»(ق ۲۱۸ نسخه مكتبه الملى بفارس)قال:

و ذكر الإمام أحمد بن حنبل عن قيس بن حازم أن عائشه لما أتت الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت:ما أظننى إلا رجعت،إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:أيتكن تبيح كلاب الحوأب.

و عن عكرمه،عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهم:أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: أيتكن صاحبه الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثيره،و ينجو بعد ما كادت. قال القرطبى:هذا حديث ثابت صحيح،و العجب من القاضى الإمام أبى بكر بن الغربى كيف أنكر هذا الحديث فى كتبه،و ذكر أنه لا يوجد له أصلا، و أظهر لعلماء المحدثين بإنكاره غباوه و جهلا.انتهى كلامه.

و عن سالم بن أبی الجعد قال: ذکر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم خروج بعض أمهات المؤمنین،فضحکت عائشه رضی اللّه عنها،فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:انظری یا حمیراء لا تکونین هی،ثم التفت صلّی اللّه علیه و سلّم إلی علی کرم اللّه وجهه فقال:یا أبا الحسن إن تولیت من أمرها شیئا فارفق بها. رواه الصالحانی بإسناده، و فیه:الحافظ أبو بکر بن مردویه،و عن هاشم بن عروه،عن أبیه قال: ما ذکرت عائشه رضی اللّه عنها مسیرها إلا بکت حتی بلّ خمارها و تقول:یا لیتنی کنت نسیا منسیا.

و منهم الأستاذ عباس محمود العقاد فی«المجموعه الکامله-العبقریات الإسلامیه» (ج ۳ ص ۲۳۰ ط دار الکتاب اللبنانی)قال:

عبروا بماء الحوأب فنبحتهم کلابه،و سألوا:أی ماء هذا؟فقال الدلیل:هذا ماء الحوأب،فصرخت بأعلی صوتها قائله:إنا للّه و إنا إلیه راجعون،إنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول و عنده نساؤه:لیت شعری أیتکن تنبحها کلاب الحوأب.ثم ضربت عضد بعیرها فأناخته و هی تقول:أنا و اللّه صاحبه کلاب الحوأب طروقا.ردونی،ردونی،ردونی.و أقامت یوما و لیله لا ـ تریم مکانها، حتی جاءوا لها بخمسین رجلا من الأعراب رشوهم فشهدوا أنهم جازوا الماء، و قالوا لها:مهلا یرحمک اللّه فقد جزناه.ثم صاح عبد اللّه بن الزبیر:النجاء.النجاء.

فقد أدرککم علی ابن أبی طالب.فأذنت لهم فی المسیر بعد امتناع شدید.

و منهم الحافظ الذهبی فی الخلفاء الراشدون من«تاریخ الإسلام»(ص ۱۸۸ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

وکیع،عن عصام بن قدامه-و هو ثقه-عن عکرمه،عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أیتکن صاحبه الجمل الأدبب یقتل حوالیها قتلی کثیرون

و تنجو بعد ما كادت.

و منهم السيد محمد صديق حسن البخارى الحسينى فى«الإذاعه»(ص ۷۲ ط دار الكتب العلميه)قال:

و عن عائشه:أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لها: كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب. رواه أحمد و الحاكم.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى«أخبار النساء فى العقد الفريد»(ص ۱۵۸ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و دخلت أمّ أوفى العبديه على عائشه بعد وقعه الجمل فقالت لها:يا أم المؤمنين،ما تقولين فى امرأه قتلت أبنا لها صغيرا؟قالت:وجبت لها النار.قالت:

فما تقولين فى امرأه قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفا فى صعيد واحد؟قالت:

خذوا بيد عدوه اللّه.

و ماتت عائشه فى أيام معاويه و قد قاربت السبعين،و قيل لها:تدفنين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟قالت:لا،إنى أحدثت بعده حدثا،فادفنونى مع إخوتى بالبقيع.

و

قد كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال لها: يا حميراء،كأنى بك ينبحك كلاب الحوأب،تقاتلين عليا و أنت له ظالمه.

و الحوأب:قريه فى طريق المدينه إلى البصره،و بعض الناس يسمونها الحوّب- بضم الحاء و تثقيل الواو-و قد زعموا أن الحوأب:ماء فى طريق البصره.قال فى ذلك بعض الشيعه:

إنى أدين بحب آل محمد

و نبى الوصى شهودهم و الغيب

و أنا البرىء من الزبير و طلحه

و من التى نبحت كلاب الحوأب

جعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم طلاق نسائه بید علی أمیر المؤمنین فی حیاته و بعد مماته

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الأمیر أحمد بن حسین البریانوی بهادر خان الحنفی فی «تاریخ الأحمدی»(ص ۱۸۲ ط بیروت)قال نقلا عن«روضه الأحباب»:

و نیز در آن کتاب است که:روز دیگر غنچهٔ چمن نبوت و رسالت و سرو بوستان نبالت و جلالت و بسالت یعنی امام حسن مجتبی را برسم رسالت بخانهٔ عائشه فرستاد،حسن آمد و گفت:أمیر المؤمنین می فرماید:بدان خدائی که بشکافت دانه را و بیافرید آدم فرزانه را که اگر در زمان به تجهیز سفر مدینه نپردازی پیغامی به تو بفرستم و تو را تنبیه کنم در امری که کیفیت آن را تو نیک دانی.راوی گوید که:

عائشه در آن وقت سر خویش شانه می کرد و جانب راست را بافته بود و می خواست جانب چپ را ببافد،چون حسن مجتبی این پیغام رسانید عائشه گیسوی چپ را نبافته در زمان از مکان برخواست و با خواص و خدام خویش گفت که:بار مرا بر راحلهٔ من نهید و به کارسازی سفر مدینه مشغول شوید که هیچ چاره جز رفتن به مدینه ندارم و کمال اضطراب در بشرهٔ وی ظاهر شد.

زنی از نساء بصره با عائشه گفت:یا أم المؤمنین عبد اللّه بن عباس نزد تو آمد و همچنین پیغام رسانید و تو سخن با او بلند گردانیدی که ما همهٔ آواز تو را در حین مقاولهٔ مجادلهٔ با او بشنیدیم چنانچه وی به غضب برخاست و از این خانه بیرون رفت و پدر این جوان یعنی أمیر المؤمنین علی نزد تو آمد با تو سخن راند هیچ اقبال به قول او ننمودی اکنون چه افتاد که به قول پسر او این همه اضطراب دست داد؟

ص: ۴۱۲

عـائشه در جـواب او گفت که:پـدرش(علی)به دست او پیغـامی فرسـتاده و مرا بر امری اطلاـع داده که به جز راه مـدینه پیمودن دوای دیگر نـدارم،آن زن از کیفیـت آن امر اسـتفسار نمـود و عـائشه گفت:حضـرت رسـالت روزی از غنـائم که به دست علی رسـیده بود میان ذو القربی و یاران خود قسـمت می فرمود ما نیز از آن نصاب حصه و نصـیبی طلبیـدیم و در آن طلب إلحاح و مبالغه بر آن سرور از حد اعتدال گذرانیدیم علی بن ابی طالب زبان را به ملامت ما گشوده و گفت:بس است که مبالغه کردید و إلحاح را از حد گذرانیدید حضـرت را ملول ساختید و ما را توبیخ بسیار کرد ما نیز او را سخنان خشونت آمیز گفتیم.وی این آیت را برخواند که: عَسـی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَیْراً مِنْکُنَّ یعنی:شاید بود که اگر او دست از شـما بردارد و شـما را در حوضـهٔ مطلقـات در آرد پروردگـار او بهـتر از شـما بـدل و عـوض دهـد او را،مـا نیز در خشـونت و درشـتی افزودیم رسول(صـلعم)از درشـتی و غلظت قول مـا که بـا علی بن أبی طـالب نمودیم در غضب و غصه شـد و نظر به جـانب علی کرد و فرمود:ای علی،من طلاق ایشان را در قبضـهٔ اختیار تو در آوردم و تو را وکیل خود گردانیـدم که هر کدام از ایشان را که تو از قبـل من طلاـق دهی نـام او را از دفتر نسـاء النبی محو شود و آن حضـرت امر طلاق را اطلاق فرمود و فرق میان حیات و ممات ننمود پس علی بن ابی طـالب ما را بر این معنی تنبیه می کنـد و من می انـدیشم که مبادا بر زبان او چیزی رود که تـدارک آن تصور نتوان کرد.

(إلی أن قال)و منقول است که چون ام المؤمنین به سفر مدینه عازم جازم گردید و خبر آن به سمع امیر المؤمنین رسید عبد اللّه بن جعفر را امر فرمود از بیت المال مسـلمین دوازده هزار درهم بنزد عائشه برد تا در کارسازی سـفر مدینه صـرف کند و محمد بن ابی بکر را فرمود تا در آن سفر ملازم خواهر باشد.

قال أبو الفداء:کانت عده القتلی یوم الجمل من الفریقین عشـره آلاف و اسـتعمل علی علی البصره عبد اللّه بن عباس و سار علی إلی الکوفه و نزلها و انتظم له الأمر بالعراق

ص :۴۱۳

و مصر و اليمن و الحرمين و خراسان و لم يبق خارج عنه غير الشام و فيه معاويه و أهل الشام مطيعون له فأرسل إليه جرير بن عبد اللّه البجلى ليأخذ البيعه على معاويه و يطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون و الأنصار فسار جرير إلى معاويه فماطله معاويه حتى قدم عمرو بن العاص على معاويه من فلسطين فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم على الحق فاتفق عمرو و معاويه على قتال على و شرط عمرو على معاويه إن ظفر يوليه مصر فأجابه إلى ذلك-إلى أن قال-و لما قدم عمرو على معاويه كما ذكرنا.

إخفاء عائشه اسم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام

رواه جماعه من أعلامهم فى كتبهم:

فمنهم العلامه الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى المتوفى سنه ۷۳۹ فى «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»(ج ۸ ص ۱۹۸ ط بيروت)قال:

أخبرنا ابن خزيمه،حدثنا عبد الجبار بن العلاء،حدثنا سفيان،عن الزهرى، عن عبد اللّه بن عبد اللّه قال: سألت عائشه قلت:أخبرينى عن مرض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فقالت:اشتكى فعلق ينفث فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب.

قالت:و كان يدور على نسائه فلما ثقل استأذنتهن أن يكون عندى و يدرن عليه.

قالت:دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو بين رجلين تخطان رجلاه الأرض أحدهما عباس قال:فحدثت به ابن عباس فقال لى:ما أخبرتك بالآخر؟ قلت:لا،قال:هو على.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۱۱۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

قال أبو الفداء:لما قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من حجه الوداع أقام بالمدینه حتی خرجت عشره المحرم سنه إحدی عشره و ابتدأ برسول اللّه مرضه فی أواخر صفر و هو فی بیت میمونه فجمع نساءه و استأذنهن أن یمرض فی بیت إحداهن فأذن له أن یمرض فی بیت عائشه.

و

روی ابن جریر فی تاریخه الکبیر عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه عن عائشه قالت: فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بین رجلین من أهله أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر تخطّ قدماه الأرض عاصبا رأسه حتی دخل بیتی.

قال عبید اللّه:فحدثت هذا الحدیث عنها عبد اللّه بن عباس فقال:هل تدری من هذا الرجل؟قلت:لا،قال:علی بن أبی طالب و لکنها کانت لا تقدر علی أن تذکره بخیر.

و منهم الحافظ العلامه محمد بن إسماعیل البخاری فی«الصحیح»(ج ۶ ص ۱۳ المطبوع بأمر السلطان عبد الحمید فی القاهره)قال:

حدثنا سعید بن غفیر،قال:حدثنی اللیث،قال:حدثنی عقیل،عن ابن شهاب،قال:أخبرنی عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود أن عائشه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قالت: لما ثقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و اشتد به وجعه- فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هارون فی«تهذیب سیره ابن هشام»(ص ۳۳۶ ط الکویت)قال:

قال ابن إسحاق:حدثنی یعقوب بن عتبه،عن محمد بن مسلم الزهری،عن

عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه،عن عائشه زوج النبی قالت-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنه ۴۵۸ فی کتاب «دلائل النبوه»(ج ۷ ص ۱۷۳ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عبد اللّه،قال:أخبرنا أحمد بن عبید الصفار، قال:أخبرنا ابن ملحان،قال:حدثنا یحیی بن بکیر،عن اللیث.

(ح)و أخبرنا أبو صالح بن أبی طاهر العنبری،قال:أخبرنا جدّی یحیی بن منصور القاضی،قال:حدثنا أبو بکر عمر بن حفص السدوسی،قال:حدثنا عاصم ابن علی،قال:حدثنا لیث بن سعد،عن عقیل بن خالد،عن ابن شهاب،قال:أخبرنا عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه أن عائشه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قالت-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم المؤرخ المعروف أبو محمد عبد الملک بن هشام بن أیوب الحمیری المتوفی سنه ۲۱۸ فی«سیره النبی»(ج ۴ ص ۱۰۶۳ ط مطبعه المدنی سنه ۱۳۸۳ بالقاهره)قال:

قال ابن إسحاق:حدثنی یعقوب بن عتبه،عن محمد بن مسلم الزّهری،عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه،عن عائشه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قالت: فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یمشی بین رجلین من أهله-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

قصه حرب الجمل

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۱۷۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

روی ابن عبد البر فی الاستیعاب عن الشعبی قال: لما خرج طلحه و الزبیر کتبت أم الفضل بنت الحارث إلی علی رضی اللّه عنه بخروجهم،فقال علی:العجب لطلحه و الزبیر أن اللّه عز و جل لما قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قلنا:نحن أهله و أولیاؤه لا ینازعنا سلطانه أحد فأبی علینا قومنا فولوا غیرنا،و أیم اللّه لو لا مخافه الفرقه و أن یعود الکفر،و یبور الدین لغیرنا فصبرنا علی مضض،ثم وثب الناس علی عثمان فقتلوه ثم بایعونی،و لم أستکره أحدا و بایعنی طلحه و الزبیر فلم یصبرا شهرا کاملا حتی خرجا إلی العراق ناکثین،اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمین.

و فیه أیضا قال علی:و اللّه إن طلحه و الزبیر و عائشه لیعلمون أنی علی الحق و أنهم مبطلون.

و در روضه الأحباب است که:چون امیر المؤمنین علی مکتوب انخضاع را دید، محمد بن أبی بکر را طلبیده و گفت:ببین که خواهرت چه کارها پیش گرفته،خدای تعالی او را امر فرموده که در خانۀ خویش بماند و از آنجا بیرون نیاید و خود را به مردم ننماید و او خلاف حکم خدا و رسول کرده بیرون آمده و با جمعی از اهل شقاق اتفاق نموده بر افتراق جماعت من یک کلمه گشته طلب بهای خون عثمان از من می کند که محاربه و مقاتله نماید.

محمد بن أبی بکر به عرض رسانید که هیچ ضرری و آسیبی از اتفاق ایشان به تو

نخواهد رسید،به درستی که خداوند تعالی با تو است.

و نیز در روضه الأحباب است که امیر المؤمنین علی مکتوبی به عائشه رضی اللّه عنها نوشت که بعد از حمد و ثنای باری تعالی،درود بر محمد مصطفی صلعم اعلام به عائشه آنکه بیرون آمده ای تو از منزل خود در حال عصیان و نافرمانی خدا و رسول و طالب و متصدی امری گشته که آن را از تو برداشته اند و هیچ گونه مناسبتی به تو ندارد و مع ذلک گمان تو این است که اصلاح مسلمانان می کنی و حال آنکه این فساد و افساد است و خبر ده مرا که زنان را که من عند اللّه و من عند رسول اللّه مأمور باشند با آنکه در خانه های خود نشینند با لشکر چه کار است.

(إلی أن قال)ای عائشه بترس از خدای عز و جل به خانۀ خویش باز گرد و در آنجا قرار گیر.

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد الشیرازی الشافعی الحسینی فی«توضیح الدلائل»(ق ۲۱۶ و النسخه مصوره من المکتبه الملی بفارس)قال:

قال الإمام العالم المحدث المشکور محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرج الأنصاری القرطبی رحمه اللّه تعالی فی کتاب«التذکره»:و کانت عائشه رضی اللّه تعالی عنها حاجّه فی السنه التی قتل فیها عثمان رضی اللّه تعالی عنه،و کانت مهاجره له،فاجتمع طلحه و الزبیر و یعلی بن أمیه التیمی،و قالوا لها بمکه:عسی أن ترمی رجاء أن یرجع الناس إلی أمهم،و یرعوا حرمه نبیهم صلّی اللّه علیه و سلّم و هی تمنع علیهم،فاحتجوا علیها بقول اللّه تعالی: لاٰ خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ إِلاّٰ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاٰحٍ بَیْنَ النّٰاسِ فبلغت القضیه مقادیرها،فاصطف الناس القتال،و رموا علیا و أصحابه بالنبال،

فقال علی رضی اللّه تعالی عنه: لا ترموا بسهم،و لا تضربوا بسیف،و لا تطعنوا برمح،فرمی رجل من عسکر القوم بسهم فقتل رجلا من أصحاب علی فأتی به علی رحمه اللّه و رضوانه علیه فقال:اللهم

اشهد،ثم رمی رجل آخر فقتل رجل من أصحاب علی،فقال علی کرم اللّه وجهه:

اللهم أشهد،ثم رمی آخر،فقال علی رضوان اللّه تعالی علیه:اللهم أشهد،و قد کان علی نادی الزبیر:یا أبا عبد اللّه،ادن إلیّ أذکرک کلاما سمعته أنا و أنت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،فقال:علی الأمان،فقال علی رضی اللّه تعالی عنه:

الأمان،فأذکره أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال له،و قد وجدهما یضحکان بعضهما إلی بعض:أما إنّک ستقاتل علیا و أنت له ظالم،فقال الزبیر:اللهم إنی ما ذکرت هذا إلا الساعه،و ثنّی عنان فرسه لینصرف،فقال له ابنه عبد اللّه:إلی أین؟ قال:أذکرنی علی کلاما قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،قال:کلاّ و إنک رأیت سیوف بنی هاشم حدادا یحملها رجال شداد،قال:ویلک!أ مثلی یعیّر بالجبن؟ هلم الرمح،و أخذ الرمح و حمل علی أصحاب علی رضی اللّه تعالی عنهم،فقال علی کرم اللّه تعالی وجهه:افرجوا للشیخ فإنه محرج،فشق المیمنه و المیسره و القلب ثم رجع و قال لابنه:لا أم لک،أ یفعل هذا جبان؟و انصرف،و قامت الحرب علی ساق،و بلغت النفوس إلی التراق،فافرجت عن ثلاثه و ثلاثین ألف قتیل، و قیل:

سبعه عشر ألفا،و فیه اختلاف،فیهم من الأزد أربعه آلاف،و من ضبّه ألف و مائه، و ما فیهم من سایر الناس،کلهم من أصحاب عائشه،و قیل:فیها من أصحاب علی کرم اللّه وجهه نحو من ألف رجل و قیل:أقلّ،و قطع علی خطام الجمل سبعون یدا من بنی ضبه،کلما قطعت ید رجل أخذ الزمام الآخر و هم ینشدون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

ننزل بالموت إذا الموت نزل

و الموت أشهی عندنا من العسل

انتهی کلامه.

قال الشیخ الإمام جمال الدین عبد اللّه النافعی رحمه اللّه تعالی:و کانت القتلی یومئذ ثلاثه و ثلثین ألفا علی ما ذکر أهل التواریخ کل ذلک،و

عائشه رضی اللّه تعالی عنها راکبه علی الجمل،فأمر علی رضوان اللّه تعالی علیه بعقر ذلک الجمل المسمی

بعسکر،فخمد الشر عند ذلک،و ظهر علی و انتصر،ثم جاء علی عائشه رضی اللّه تعالی عنهما فقال:غفر اللّه لک،فقالت:و لک،ملکت فاسمح،فما أردت إلا الإصلاح،فبلغ من الأمر ما تری،فقال:غفر اللّه لک،فقالت:و لک،ثم أمر معها عشرین امرأه من ذوات الشرف و الدین بین أهل البصره یمضین معها إلی المدینه، و أنزلها فی دار و أکرمها، و قتل ذلک الیوم طلحه بن عبید اللّه القریشی التیمی،قتله مروان بن الحکم و اللّه سبحانه و تعالی أعلم،مع أنه کان معهم و من حزبهم لا من حزب علی رضوان اللّه تعالی علیه،لکن قیل رماه من أجل ضغن کان فی قلبه منه، و قتل الزبیر بن العوام القرشی الأسدی حواری النبی صلّی اللّه علیه و سلم،و إن عمته صفیه رضی اللّه تعالی عنهما،و هو أول من سلّ السیف فی سبیل اللّه الذی

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی قاتله فی بعض الأخبار: بشّر قاتل ابن صفیه بالنار، قتله ابن جرموز بوادی السباع بقرب البصره منصرفا تارکا للقتال.

إلی أن قال:

قال القرطبی رحمه اللّه تعالی علیه:لما سمع بقتل عثمان رضی اللّه تعالی عنه یعلی ابن أمیه التیمی الحنظلی أبو صفوان-و قیل:أبو خالد-أقبل لینصره،فسقط عن بعیره فی الطریق فانکسرت فخذه،فقدم مکه فخرج إلی المسجد و هو کسر علی سریر و استشرف إلیه الناس و اجتمعوا،فقال:من خرج یطلب بدم عثمان فعلی جهازه،فأعان الزبیر بأربعمائه آلاف،و حمل سبعین رجلا من قریش و حمل عائشه رضی اللّه عنها علی جمل أدب،و یقال:أدب لکثره و بره،اشتراه بمأتی دینار.

و منهم الفاضل بطرس البستانی المارونی اللبنانی فی«أدباء العرب فی الجاهلیه و صدر الإسلام»(ص ۲۶۰ ط دار مارون عبّود-بیروت)قال:

ثم بویع علی بن أبی طالب،فتخلف عن مبایعته بنو أمیه أقرباء عثمان و بعض

الصحابه.و کان علی من الأبطال المغاویر و الفرسان المعدودین،و من أفصح العرب و أخطبهم،و أتقی الناس و أورعهم،و لکنه لم یکن موفقا فی الخلافه،لأنه لم یعرف أن یداهن فی سیاسته.و کانت عائشه زوج النبی تؤلب علی عثمان و تطعن فیه رغبه منها فی طلحه،فلما بویع علی و لم یبایع الناس طلحه صرخت:وا عثماناه ما قتله إلا علی.و علم بالأمر طلحه بن عبید اللّه و الزبیر بن العوام،و کانا بایعا علیا، فرجعا عن مبایعتهما و انضما إلی عائشه یناصبان معها ابن أبی طالب العداء.

و لم یکن معاویه یومئذ یطمع فی الخلافه،و لکنه توقع العزل عن ولایه دمشق فآلمه الخطب،فجاهر بعداء علی و ألف حزب العثمانیه من أقرباء عثمان للمطالبه بدم الخلیفه الشهید أو المظلوم.

و

ذهب بنو أمیه و عائشه و محازبوهم إلی البصره،فنتفوا لحیه ابن حنیف أمیرها، فجاء المدینه و قال لعلی:بعثتنی ذا لحیه و قد جئتک أمرد.قال:أصبت أجرا و خیرا.

و رأی علی أن الفتنه قائمه و لا بدّ من إخمادها،فسار إلی البصره بسبعه آلاف مقاتل،فالتقاه حزب عائشه و طلحه و الزبیر فی جیش کبیر،فاقتتلوا قتالا شدیدا، و کانت عائشه علی جمل تحرّض الرجال علی الإقدام،فرمی هودجها و هو کالقنفذ لما علق به من النبال،بعد أن قطع علی خطام الجمل سبعون یدا.و لکنها لم تصب بأذی،و أرجعها علی إلی المدینه مکرمه.و انتهت الواقعه بانتصار علی،و قتل الزبیر،و جرح طلحه جرحا لم یلبث أن مات به.و سمیت هذه الحرب واقعه الجمل إشاره إلی جمل عائشه.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۶۹ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

باب ۵۲-فی نکث طلحه و الزبیر بیعته علیه السّلام:

قال أبو الیقظان:خرج طلحه و الزبیر بعد أن بایعا علیا علیه السّلام مغاضبین له حتی لحقا بعائشه بمکه و کانت قد خرجت قبل مقتل عثمان إلی مکه فلحقا بها و اجتمع من انضم إلیهم من بنی أمیه و حرصوا عائشه علی الخروج و الطلب بدم عثمان فاعتذرت إلیهم بقله ذات الید فقال یعلی بن منبه:عندی أربعمائه ألف مساعده و خمسمائه فارس أجهزها لکم و کان عامل عثمان علی الیمن.و قال عبد اللّه بن عامر و کان عامله علی البصره:عندی ألف ألف درهم و مائه من الإبل و أشار علیهم بالبصره،ثم نادی المنادی بالتحریض و الطلب بدم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم ستمائه علی النوق و الباقی علی الخیل،و ذهب یعلی بن منبه لعائشه الجمل و کان اسمه عسکر،فلما قدم طلحه و الزبیر بن العوّام و عائشه تلقاهم الناس بأعلا المربد حتی لو رمی بحجر لما وقع إلا علی رأس إنسان طلحه و عائشه و ذکر اللفظ فجعل طلحه یقول:أیها الناس انصتوا فجعلوا یرکبونه و لا ینصتون فقال:أف أف! فراش بار و ذباب زالت الشمس.

ثم اصطلحوا و کتبوا بینهم کتابا أن یکفوا عن القتال حتی یقدم علی بن أبی طالب و لعثمان دار الأمانه و المسجد و بیت المال،فکفوا عنه و وجه علی ابنه الحسن و عمار ابن یاسر یستنفر الناس فنفر معهما تسعه آلاف من أهل الکوفه،و قال عمار:و اللّه أعلم أنها زوجته فی الدنیا و الآخره و لکن اللّه قد ابتلاکم و خرج علی فی أربعه آلاف من أهل المدینه منهم ثمانمائه من الأنصار و أربعمائه ممن شهد بیعه الرضوان مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و رایه علی مع ابنه محمد بن الحنفیه و علی میمنته الحسن و میسرته الحسین علیهما السّلام،و لواء طلحه و الزبیر مع عبد اللّه بن حکیم بن حزام و علی الخیل طلحه بن عبد اللّه و علی الرجاله عبد اللّه بن الزبیر،فالتقوا بموضع قصر عبد اللّه بن زیاد فی النصف من جمادی الأولی یوم الخمیس و کانت الوقعه یوم الجمعه،و

لمّا قدم علی البصره قال لابن عباس:آت الزبیر و لا تأت طلحه فإن الزبیر

ألین منه و إنما طلحه کالنوار عاقصا بقرنه یرکب الصعوبه،فأقرئه منی السّلام و قل له:یقول لک أن عرفتنی بالحجاز و أنکرتنی بالعراق فما عدا فیما بدأ.

قال ابن عباس:فأتیته فقال:قل له بیننا و بینک عهد خلیفه و دم خلیفه و اجتماع ثلاثه و انفراد واحد و أم مبروره و مشاوره العشیره و نشر المصاحف نحل ما أحلت و نحرم ما أحرمت،فقال علی:ما زال الزبیر رجلا منّا حتی أدرک ابنه عبد اللّه فلفته عنا و قال طلحه لأهل البصره و قد سألوه عن بیعته لعلی فقال:ادخلونی فی حسلهم و وضعوا الملح فی عنقی،و قالوا:بایع و إلا قتلناک.

قوله«الملح»یرید به السیف[۱]

.

ص: ۴۲۳

و

منهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد الخافی الحسینی الشافعی فی«التبر المذاب» (ص ۸ نسخه مکتبتنا العامه بقم)قال:

إن طلحه و الزبیر استأذنا علیا فی العمره فأذن لهما بعد أن قال لهما:إن کنتما تریدان لعمرتکما وجه اللّه و الدار الآخره فاللّه یثبتکما و إن کنتما تبغیان غیر ذلک فاللّه مجازیکما و هو حسبکما. فلمّا دخلا مکه و کانت عائشه بها فاجتمعا علیها فسألتهما عمّا وراءهما،فذکرا لها قتل عثمان فحولقت و استرجعت و قالت:حین صار کالفضه البیضاء قتلوه،و ألبّا علی علی،و لم یزالا بها حتی أخرجاها إلی البصره لظنّها

ص :۴۲۹

الإصلاح.

فبلغ لعلى عليه السّلام ذلک فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم

قال: إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى اللّه تعالى الإيمان به و برسوله و الجهاد فى سبيله فإنه ذروه الإسلام و كلمه الإخلاص فإنها الفطره و اقام الصلاه فإنها المله و إيتاء الزكاه فإنها فريضه واجبه و صوم شهر رمضان فإنه جنه من العقاب و حج البيت و اعتماره فإنهما ينفيان الفقر و يدحضان الذنب و صله الرحم فإنها شراه و منسأه فى الأجل و صدقه السر فإنها تكفر الخطيئه و ترضى الرب و صدقه العلانيه فإنها تدفع ميته السوء و صنائع المعروف فإنها تقى مصارع الهوان اذكروا اللّه فإنها أحسن الذكر و ارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده الصدق الوعد و اقتدوا بهدى نبيّكم فإنه أفضل الهدى و استنّوا بسنّته فإنها أهدى السنن و تعلموا القرآن فإنه أحسن الكلام و تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص،ألا و إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الجائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجه عليه أعظم و الحسره له ألزم و هو عند اللّه ألوم.

ألا ـ و إن طلحه و زبير ما أرادا العمره و إنما أرادا البصره،خرجا بحرمه رسول اللّه و أمهما و أم المؤمنين طالبين البصره فأجلسا نسائهما فى بيوتهما و أبرزا أمهما و جليس رسول اللّه لهما و لغيرهما فى جيش ما منهم رجل.ألا و قد أعطانى صفقه يمينه و أجاب بالطاعه و أذعن بى بالبيعه طائعا غير مكره فقدموا على عامل بها و خزّان بيت المسلمين فقتلوا طائفه صبرا و طائفه غدرا،فو اللّه الذى لا إله غيره لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله مستحلين دمه بلا جرم جرمه و لا قتل لزمه يحلّ لى قتل ذلک الجيش كلّه حيث تعمدوا قتله و استحلوا دمه و حضروا فلم ينكروا و لم يدفعوا عنه بلسان و لا بدرع.

أما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العده التى دخلوا بها عليهم،ألا و إنى خارج فتأهبوا للرحيل.

ص: ۴۳۰

ثم نزل و سبب ذلک أن طلحه و الزبیر لما دخلا البصره غلبا عاملها عثمان بن حنیف فأخذوه بعد أن تضارب هو و مروان بن الحکم بسیفهما فلما أسر ضرب ضرب الموت و نتف حاجباه و أشفار عینیه و کل شعره فی رأسه و وجهه و أخذوا السیابحه و هم سبعون رجلا.فانطلقوا بهم و بعثمان بن حنیف إلی عائشه فقالت لأبان ابن عثمان بن عفان:اخرج الیه فاضرب عنقه فإن الأنصار قتلت أباک و أعانت علی قتله،فنادی عثمان بن حنیف:یا عائشه،و یا طلحه و زبیر،إن أخی سهل بن حنیف خلیفه علی بن أبی طالب علی و أقسم باللّه قسما بارّا غیر مستثن فیه إن قتلتمونی لیضعن السیف فی بنی أبیکم و أهلکم و رهطکم فلا یبقی منکم أحد،فکفوا عنه و ذبحوا السبعین کما تذبح الغنم و بقیت منهم طائفه مستمسکین به بیت المال و قالوا:

لا ندفعه إلیکم حتی یقدم أمیر المؤمنین.

فسار إلیهم الزبیر فی جیش لیلا فأوقع بهم و أخذ منهم حسین أسیرا فقتلهم و کانت السیابح القتلی یومئذ أربعمائه رجل و خیّروا عثمان بن حنیف بین أن یقیم أو یلحق بعلی علیه السلام و اختار الرحیل فخلوا سبیله فلحق بعلی علیه السلام،فلما رآه بکی و

قال: فارقتنی شیخا و جئتنی أمرد، ثم استرجع ثلاثا فلما وافی علی علیه السلام البصره و وقع المصاف

قال علی لأصحابه: لا ترموا القوم بسهم و لا تضربوهم بسیف و لا تطعنوهم برمح حتی یبدوکم به فوقعت السهام علیهم کشآبیب المطر فأصاب سهم رجلا من أصحابه فقتله فجیء به إلی علی علیه السلام فقال:اللهم اشهد،اللهم إنی أستکفیهم و أستعینک علیهم،ثم إنه سوی الصفوف و رفع لواه لمحمد بن الحنفیه ابنه علیه السلام.

ثم برز بین الصفین و

نادی الزبیر فخرج إلیه فتقاربا حتی اختلف أعناق خیلهما فقال له علی علیه السلام:أنشدک اللّه یا زبیر و الرحم أ لم تبایعنی طائعا غیر مکره؟ قال:نعم،قال:فما الذی رابک منی و نقمته علیّ فاستحللت به قتالی؟فأحجم عن الجواب فقال:أنشدک اللّه و الرحم أ لست تذکر یوما کانت یدی فی ید رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلم إذا استقبلتنا فضحكت إلىّ و ضحكت إليك فقال لك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:أ تحبه يا زبير؟قلت:و ما منعنى من حبه يا رسول اللّه و هو ابن خالى.قال صلّى اللّه عليه و سلم:إنك ستخرج عليه يوما و أنت ظالم له؟قال:قد كان ذلك غير أنى نسيت أستغفر اللّه،و رجع فكانت توبته صادقه نصوحا.

و قتله ابن جرموز بوادى السباع قيل:إن ابن جرموز استغفله و هو سائر و قتله و قيل:إنه تبعه فوجده نائما بالوادى المذكور فقتله-و هذا أصح-و أتى برأسه و سيفه إلى على عليه السلام فلما رآه بكى و

قال: هذا و اللّه سيف طال ما كشف به الكرب عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:بشروا قاتل ابن صفيه بالنار.

ثم

نادى طلحه فخرج إليه فقال له:أبا محمد،أنشدك اللّه أ لست تعلم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال فى حجه الوداع بغدير خم:أيها الناس أ لست أولى بكم من أنفسكم؟قالوا:بلى يا رسول اللّه.قال:من كنت مولاه،فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال:اللهم نعم قد كان ذلك ثم استغفر اللّه و رجع و كانت له توبه،فرآه مروان راجعا فقال:ويلى عليك!أسعرت الحرب حتى إذا ما التقت حلفنا البطان نكصت راجعا قتلنى اللّه إن لم أقتلك،ثم رماه بسهم فأصاب أكحله فقتله.و قيل:بل أمر مولاه فرماه بسهم فأصاب أكحله فقتله.

ثم كان بعد ذلك من وقعه الجمل ما كان،و لما غلب على عليه السلام رد ما أخذوه من بيت المال فقسّمه فى المسلمين،و لما استولى على عليه السلام على أم المؤمنين عائشه أحسن إليها غايه الإحسان و احترمها احتراما كانت به زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و سيّرها إلى المدينه فى ثلثين امرأه بزى الرجال بعد

أن قال لها:

يا عائشه و اللّه ما أنصفك طلحه و زبير حيث أخرجاك و أبرزاك للناظر و حجبا حلائلهم و اللّه سبحانه يقول وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ثم قال لها:ما للنساء و قود العساكر و اللّه تعالى قد رفع ذلك عنكن، فقالت:يا أبا الحسن ملكت فاسمح.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى«تاريخ العرب»(ج ۳ ص ۲۲۶ ط دار الأندلس-بيروت)قال:

كانت السيده عائشه بنت الصديق يوم مقتل عثمان بمكه،فضاقت ذرعا بهذا القتل الظالم،و قامت تطالب بالانتقام من القتله و تصيح بالناس:إن الغوغاء من أهل الأمصار و عبيد أهل المدينه،قد سفكوا الدم الحرام فى الشهر الحرام،و استحلوا البلد الحرام،و أخذوا المال الحرام فى الشهر الحرام،و اللّه لإصبع عثمان بن عفان خير من طباق الأرض أمثالهم،و اللّه لو أن الذى اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه،أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء أى غسلوه.

فلما سمع الناس ذلك،تهيجوا و قال أحدهم-و هو عبد اللّه بن عامر الحضرمى و كان عامل عثمان على مكه-:ها أنا ذا أول طالب بدم عثمان،و تبعه بنو أميه،و قدم عليهم عبد اللّه بن عامر بن كريز من البصره بمال كثير،كما قدم يعلى بن أميه من اليمن بستمائه بعير و ستمائه ألف درهم.و

لما رأى طلحه و الزبير ذلك،قالا لعلى:

إننا نريد الخروج إلى مكه للعمره،فقال لهما:و اللّه إنكما لا تريدان العمره،و إنما تريدان الغدره و نكث البيعه،فحلفا له باللّه أنهما لا يريدان الغدر،و جددا له بيعتهما بأشد ما يكون من المواثيق و الأيمان،فأذن لهما،و لما خرجا قال لصحبه:و اللّه لا ترونهما إلا فى فتنه يقتلان فيها،فقال الصحب:مر بردهما عليك،فقال:ليذهبا و ليقضى اللّه أمرا كان مفعولا.

و لما وصلا مكه قالا لعائشه:إننا قد تركنا فى المدينه قوما حيارى لا يعرفون حقا،و لا ينكرون باطلا،و لا يمنعون أنفسهم،ثم استقر رأيهم على الخروج إلى البصره،فأتت عائشه أم سلمه إحدى زوجات النبى صلّى اللّه عليه و سلم تطلب إليها أن تخرج معها و تقول:يا أم سلمه كنت كبيره أمهات المؤمنين،و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقمؤ-يعيش فى بيتك،و كان يقسم لنا فى بيتك،و كان ينزل

علیه الوحی فی بیتک،فقالت لها أم سلمه:یا ابنه أبی بکر،لقد زرتنی و ما کنت زوّاره،و لأمر ما تقولین هذه المقاله،فقالت:إن طلحه و الزبیر و عبد اللّه بن الزبیر أخبرونی أن الرجل قتل مظلوما،و أن بالبصره مائه ألف سیف یطاوعون،فهل لک أن نخرج أنا و أنت،لعل اللّه یصلح بنا فئتین متناحرتین،فقالت لها:یا عائشه أ بدم عثمان تطلبین،و قد کنت أشد الناس علیه،و قد بایعه المهاجرون و الأنصار،و إن عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم-فی کلام طویل.

فقالت لها عائشه:شتمتنی یا أختی،فقالت لها أم سلمه:و لکن الفتنه إذا أقبلت غطت علی البصیره،و إذا أدبرت أبصرها العاقل و الجاهل.ثم ترکتها عائشه،و أتت حفصه بنت عمر زوج رسول اللّه فأجابتها إلی الخروج معها،و لکن أخاها عبد اللّه بن عمر منعها من ذلک.ثم نادی المنادی:إن عائشه و طلحه و الزبیر و جمهور المسلمین خارجون إلی البصره،فمن أراد أن یعزّ دین الإسلام،و یطلب بدم عثمان،و لیس له مرکب و لا جهاز فلیأت،ثم ساروا فی نحو من ألف راکب،و قیل:بل کانوا ثلاثه آلاف.و کان فی الطلیعه أبان بن عثمان و الولید بن عثمان،و مروان بن الحکم و سائر بنی أمیه.

قال ابن جریر الطبری:و أمرت علی الصلاه عبد الرحمن بن عتاب بن أسید، و بعثت أم الفضل بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب کتابا إلی أمیر المؤمنین علی تخبره بالخبر مع ظفر الجهنی،فما قرأ الرساله و علم نکث الزبیر و طلحه بالبیعه و اجتماعهما مع عائشه،وقف فخطب الناس فی المسجد و

قال:

أما بعد،فإن اللّه بعث محمدا للناس کافه و جعله رحمه للعالمین،فصدع بما أمر ربه،و بلغ رسالات ربه فلمّ به الصدع،و رتق به الفتق،و آمن به السبل،و حقن الدماء،و ألف به بین ذوی الإحن و العداوه،و الوغر فی الصدور و الضغائن الراسخه فی القلوب،ثم قبضه اللّه إلیه حمیدا،و کان من بعده ما کان من التنازع فی الإمره فتولی أبو بکر،و بعده عمر،ثم تولی عثمان،فلما کان من أمره ما عرفتموه ثم

أتيتمونى فقلتم:بايعنا،فقلت:لا أفعل،فقلتم:بلى،فقلت:لا،و قبضت يدى فبسطتموها،و نازعتكم فجذبتموها،حتى تداككتم على تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها،حتى ظننت أنكم قاتلى،و أن بعضكم قاتل بعضا،فبسطت يدى فبايعتمونى مختارين،و بايعنى فى أولكم طلحه و الزبير طائعين ثم مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذنانى فى العمره،و اللّه يعلم أنهما أرادا الغدره،فجددت عليهما العهد فى الطاعه،و أن لا يبغيا الأمه الغوائل،فعاهدانى،ثم لم يفيا لى و نكثا بيعتى، و نقضا عهدى،فعجبا لهما من انقيادهما لأبى بكر و عمر و خلافهما على،و لست بدون أحد الرجلين،و لو شئت أن أقول لقلت:اللهم احكم عليهما بما صنعا فى حقى،و صغرا من أمرى و ظفرنى بهما.

و قال فى خطبه ثانيه حين بلغه مسيره عائشه: أما بعد،فإن عائشه سارت إلى البصره و معها طلحه و الزبير،و كل منهما يرى الأمر له دون صاحبه،أما طلحه فابن عمها،و أما الزبير فختنها،و اللّه لو ظفروا بما أردوا،و لن ينالوا ذلک أبدا،ليضربن أحدهما عنق الآخر بعد تنازع منهما شديد،و اللّه إن راكبه الجمل الأحمر،ما تقطع عقبه و لا تحل عقده إلا فى معصيه اللّه و سخطه،حتى تورد نفسها و من معها موارد الهلكه،أى و اللّه ليقتلن ثلثهم و ليهربن ثلثهم و ليتوبن ثلثهم،و إنها التى تنبحها كلاب الحوأب،و إنهما ليعلمان أنهما مخطئان،و رب عالم قتله جهله معه علمه لا ينفعه، حسبنا اللّه و نعم الوكيل،فقد قامت الفتنه فيها الفئه الباغيه،أين المحتسبون،أين المؤمنون،ما لى و لقريش،و اللّه لقد قتلتهم كافرين،و لأقتلنهم مفتونين،و ما لنا إلى عائشه من ذنب،إلا أنا أدخلناها فى صيرنا،و اللّه لأبقرن الباطل،حتى يظهر الحق من خاصرته.ثم إنه دعا وجوه أهل المدينه،فقال لهم:إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله،فانصروا اللّه ينصركم،و يصلح لكم أمركم.

ثم إن الإمام استخلف على المدينه سهل بن حنيف،و قيل:بل تمام بن العباس، و على مكه قثم بن العباس،و خرج فى تعبيته التى عبأها لأهل الشام فى آخر ربيع

الأول سنه ۳۶ ه- حتى أتى الربذه فاجتمع إليه الناس و سار نحو فيد.

أما عائشه و جماعتها،فإنها بعد أن بلغت الحوأب تركته نحو البصره،فلما قربت منها أرسلت عبد اللّه بن عامر بن كريز الذى كان أميرا على البصره من قبل عثمان، فاندس إلى البصره،و كتبت إلى الأحنف بن قيس و جماعه من وجوه المدينه تدعوهم لنصرتها،و أقامت بالحفير تنتظر الجواب،و لما بلغ ذلک مسامع عثمان بن حنيف أمير البصره من قبل على،أرسل إليها عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلى،فلما دخلا عليها سلّما و سألاها عن سبب مسيرها،فقالت:إن الغوغاء و نزّاع القبائل غزوا حرم رسول اللّه و أحدثوا فيه،و آووا المحدثين،فاستوجبوا لعنه اللّه و لعنه رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره و لا عذر،فسفكوا الدم الحرام،و انتهبوا المال الحرام،و أحلوا البلد الحرام فى الشهر الحرام،فخرجت فى المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء و ما الناس فيه وراءنا،ثم تلت قوله تعالى: لاٰ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ إلى آخر الآيه،فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به و منكر ننهاكم عنه،و السلام.

ثم خرجا من عندها و أتيا طلحه فقالا له:ما أقدمک؟قال:الطلب بدم عثمان.

قالا:ألا تبايع عليا؟قال:بلى،و السيف على عنقى و ما أستقيل بيعتى إن لم يحل بيننا و بين قتله عثمان.ثم أتيا الزبير فقال لهما مثل ذلک.ثم رجعا إلى عثمان بن حنيف أمير البصره،فقالا له:إنها الحرب فتأهب لها.فنادى عثمان بالناس و دعاهم إلى المسجد و أمرهم بالتجهز،ثم أقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد، و خرج إليها من أهل البصره من أراد أن يكون معها،و وقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه.

ثم تكلم طلحه فحمد اللّه و أثنى عليه،و ذكر عثمان بن عفان و فضله،و دعا إلى الطلب بدمه،و نزل،ثم وقف الزبير فقال مثل قوله،فقال أصحابهما:صدقا و برّا و قال أصحاب ابن حنيف:فجرا و غدرا تحاثى و تحاصبوا و وقعوا فى أمر مريج

فوقفت عائشه و كانت جهوريه الصوت،فقالت:كان الناس يتجنون على عثمان، و يزرون على عماله،و يأتوننا فى المدينه فيستشيروننا فيما يخبروننا عنه،فننظر فى ذلك فنجده برا تقيا وفيا،و نجدهم فجره غدره كذبه،فلما قووا كاثروه و اقتحموا عليه داره،و استحلوا الدم الحرام،و الشهر الحرام،و البلد الحرام،بلا تره و لا عذر.

ثم قرأت قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ إلى آخر الآيه، و سكتت.فافترق أصحاب ابن حنيف فرقتين.قالت إحداهما:صدقت و برت،و إن من جاءوا معها يطالبون بحق،و قالت الأخرى:إن من جاءوا معها كاذبون ضالون.

ثم تحاصب الطرفان و وقع الهرج و المرج،فجاء جاريه بن قدامه السعدى فقال لها:

يا أميره المؤمنين لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الأنكد عرضه للسلاح،إنه قد كان لك من اللّه ستر و حرمه،فهتكت سترك و أبحت حرمتك،إنه من رأى قتالك يرى قتلك،إن كنت أتيتنا طائعه فارجعى إلى منزلك، و إن كنت أتيتنا مكرهه فاستعينى بالناس.فلم تعر قوله هذا التفاتا،ثم نشب القتال بين الجانبين حتى أدركهم الليل.

و فى الصباح نشب القتال من جديد،و كثر القتل فى أصحاب ابن حنيف و كثر الجرح فى الفريقين،و عضتهم الحرب،و كتب طلحه و الزبير إلى أهل الشام كتابا يخبرانهم فيه بذلك و يحثانهم على النهوض،و مما جاء فيه قولهما:إنا خرجنا لوضع الحرب و إقامه كتاب اللّه،فبايعنا خيار أهل البصره و خالفنا أشرارهم قائلين:نأخذ أم المؤمنين رهينه أن أمرتهم بالحرب و حثتهم عليه،و إننا يا أهل الشام نناشدكم اللّه فى أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به.

و كتبوا مثل ذلك إلى أهل الكوفه و اليمامه و المدينه.و كتبت السيده عائشه إلى أهل الكوفه تخبرهم بحقيقه الأمر و تأمرهم أن يثبطوا الناس عن الإمام على، و تحثهم على طلب قتله عثمان،و مما جاء فى كتابها قولها:قدمنا البصره،فدعونا إلى إقامه كتاب اللّه،فأجابنا الصالحون،و استقبلنا من لا خير فيه بالسلاح،و عزم

علیهم عثمان بن حنیف إلا ـ قاتلونی حتی منعنی اللّه بالصالحین،و احتجوا بأشیاء فاصطلحنا علیها،فخانوا و غدروا،و کان ذلک الدأب سته و عشرین یوما ندعوهم إلی الحق و یدعوننا إلی الباطل،و غدروا و خانوا فغادرونی فی الغلس لیقتلونی،فلم یبرحوا حتی بلغوا سده بیتی،فوجدوا نفرا علی الباب،فدارت علیهم الرحی.

أما

الإمام علی فإنه سار حتی بلغ ذا قار و أتاه عثمان بن حنیف فی جمع کبیر من أهل البصره،ثم أرسل ابنه الحسن و عمارا و الأشتر النخعی إلی الکوفه یدعون أهلها لنصره الإمام،فأحضروا جمعا کبیرا منهم،و رحب بهم قائلا:یا أهل الکوفه أنتم قاتلتم ملوک العجم و فضضتم جموعهم حتی صارت إلیکم مواریثهم فمنعتم حوزتکم و أعنتم الناس علی عدوهم،و قد دعوتکم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصره،فإن یرجعوا فذاک الذی نرید،و إن یلجوا داویناهم بالرفق حتی یبدءونا بظلم،و لم ندع أمرا فیه صلاح إلا آثرناه علی الفساد إن شاء اللّه.

و سار علی من ذی قار حتی نزل علی عبد القیس،فانضموا إلیه،ثم سار حتی نزل الزاویه یرید البصره،و سار طلحه و الزبیر و عائشه و التقی الجمعان عند مکان قصر عبید اللّه بن زیاد،فلما نزل الناس أقاموا ثلاثه أیام لم یکن فیها قتال،و کان الإمام یرسل إلی جماعه عائشه یکلمهم و یدعوهم،حتی کان یوم الخمیس منتصف جمادی الآخره سنه ۳۶،فوقعت الواقعه،و کان عسکر عائشه ثلاثین ألفا،و عسکر علی عشرین ألفا،و مما خطب به علی صحبه

قوله:

عباد اللّه انهدوا إلی هؤلاء القوم:منشرحه صدورکم لقتالهم،فإنهم نکثوا بیعتی، و أخرجوا ابن حنیف عاملی بعد الضرب المبرح و العقوبه الشدیده،و قتلوا حکیم بن جبله العبدی،و قتلوا رجالا صالحین،ثم تتبعوا منهم من یحبنی یأخذونهم فی کل حائط و تحت کل رابیه،ثم یأتون بهم فیضربون رقابهم صبرا،ما لهم قاتلهم اللّه أنی یؤفکون.انهدوا إلیهم و کونوا أشداء علیهم،و قد وطنتم أنفسکم علی الطعن و الضرب و مبارزه الأقران،و أی امرئ منکم أحس من نفسه رباطه جأش عند

اللقاء،و رأى من أحد إخوانه فشلا،فليذب عن أخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه،و لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم،فإنكم بحمد اللّه على حجه و كفكم عنهم حتى يبدءوكم حجه أخرى،فإذا قاتلوكم فلا تجهزوا على جريح،و إذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تمثلوا بقتيل،و إذا وصلتم إلى رجال القوم،فلا تهتكوا سترا، و لا تدخلوا دارا،و لا تأخذوا من أموالهم شيئا،و لا تهيجوا امرأه بأذى و إن شتمن إعراضكم،و سببن أمراءكم و صلحاءكم،فإنهن ضعاف العقول و الأنفس.لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات،و إن كان الرجل ليتناول المرأه بالهراوه و العصا و الجريده فيعير بها هو و عقبه من بعده.

تراءى الجمعان فرأى على طلحه و الزبير و

قال لهم: لقد اعددتما سلاحا و خيلا و رجالا،إن كنتما اعددتما عند اللّه عذرا فاتقيا اللّه سبحانه،و لا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا،أ لم أكن أخاكما فى دينكما تحرمان دمى و أحرم دماءكما؟فهل حدث ما أحل لكما دمى؟فقال طلحه:ألبت الناس على عثمان، فقال على:فيومئذ يوفيهم اللّه دينهم الحق،و يعلمون أن اللّه هو الحق المبين.يا طلحه تطلبنى بدم عثمان فلعن اللّه قتله عثمان،يا طلحه جئت بعرس رسول اللّه تقاتل بها،و خبأت عرسك،أ ما بايعتنى؟قال:بايعتك و السيف على عنقى.

ثم قال للزبير مثل ما قاله لطلحه. فأراد الزبير ترك الحرب،فقال له ابنه عبد اللّه جمعت بين هذين العسكرين حتى إذا اشتبكت النصال أردت أن تتركهم و تذهب، و لكنك خشيت رايات ابن أبى طالب،و علمت أنها تحملها فتيه انجاد و إن تحتها الموت الأحمر،فجبنت.فأحفظه ذلك و قال:إنى حلفت أن لا أقاتله،فقال له ابنه عبد اللّه:كفر عن يمينك و قاتله.فدخل فى المعركه،ثم رأى أن يتركها و يتوجه إلى وادى السباع قاصدا المدينه،فلما وقف يصلى طعنه من خلفه عمرو بن جرموز فقتله،و أخذ فرسه و خاتمه و سلاحه،ثم قدم على على فأخبره بقتل الزبير،

فتناول الإمام سيف الزبير و هزه و قال:سيف طالما كشف اللّه به الكرب عن رسول اللّه،و ما

كان ابن صفيه جبانا و لا لئيما،و لكن الحين و مصارع السوء.

ثم اشتد و طيس القتال بين الجانبين فنزل على إلى الساحه و هو يتلو قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمّ ا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتّی يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتی نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ اللّهم أفرغ علينا الصبر.ثم رفع مصحفا بيده و قال:من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه و لهم الجنه؟فقام غلام اسمه مسلم بن عبد اللّه فقال:

أنا يا خليفه رسول اللّه.ثم تناول المصحف و زحف على القوم فقتلوه،فقال على:

الآن حل قتالهم و اقتتل الناس، و ركبت عائشه الجمل،و ألبسوا هودجها البسط و جلود النمر،و فوق ذلك دروع الحديد و خطبت الناس عائشه فقالت:أما بعد فإنا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط و إمره الفتيان،ألا و إنكم استعتبتموه فأعتبكم، ثم عدوتم عليه فارتكبتم منه دما حراما،و ايم اللّه إنه كان أحصنكم فرجا و أتقاكم للّه.

ثم اقتتلوا حتى قتل طلحه و هو يقول:اللهم خذ لعثمان حتى ترضى،و حرّضت عائشه الناس كما حرّض على جماعته،و احتدم القتال و تلاحم الناس و أخذت عائشه لفا من حصى،و رمت به وجوه أصحاب الإمام و صاحت بقولها:شاهت الوجوه كما صنع رسول اللّه يوم حنين،فقال لها قائل: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللّهَ رَمی.

ثم تقدم أصحاب على إلى جمل عائشه و أصحابها يحيطون بها و يتساقطون صرعى دون الوصول إليها حتى قتل على الخطام أربعون رجلا-و أحدق أهل النجدات و الشجاعه بعائشه،و حمل أصحاب على حتى أداروا الجمل كما تدور الرحى،و صاح الإمام ارشقوا الجمل بالنبل،فرشق حتى لم يبق فيه موضع إلا أصابه النبل.ثم تقدم محمد بن أبى بكر و عمار بن ياسر فقطعا أنساع الهودج و احتملاه، فلما وضعاه أدخل محمد يده فقالت:من هذا؟فقال:أخوك محمد،فقالت:بل

مـذمم.قال:یا أخیه هل أصابک شـیء؟قالت:ما أنت و ذاک،ثم أمر الإمام بعقر الجمل و أمر بحمل الهودج من بین القتلی،و طلب من محمد بن أبی بکر أن یضرب علی أخته قبه،ثم أدخلها البصره فأنزلها دار عبد اللّه بن خلف الخزاعی،و

کان الإمام یتمثل فی ذلک الیوم قائلا:

إلیک أشکو عجری و بجری

و معشرا أعشوا علی بصری

قتلت منهم مضری بمضری

شفیت نفسی و قتلت معشری

-القصه.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فی کتابه«عائشه»(ص ۱۵۷ ط مکه المکرمه)قال:

و انتهت أخبـار مقتـل أمیر المؤمنین ذی النورین إلی مکه،و علمت أم المؤمنین عـائشه بمـا کـان،و کانت بمکه تنتظر أداء العمره بعد الحج فی المحرم،و أخذت طریق العوده إلی المدینه،حتی إذا کانت فی سـرف التی تبعد عن مکه بضعه أمیال،لقیها عبید بن أبی سـلمه المعروف بـأمه أم کلاب،من بنی لیث أخوالهـا الأـلی کـانت تصـلهم ببرها،و سألته فأجابها قائلا:قتلوا عثمان،و انتظروا ثمانیا،و سألته:ثم ما ذا صـنعوا؟ فقال لها:أخـذها أهل المـدینه بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلی خیر مجاز،لقد اجتمعوا علی علی بن أبی طالب.

فاسـتاءت أم المؤمنین و قـالت:و اللّه،لیت هـذه انطبقت علی هـذه،إن تم الأـمر لصاحبـک تریـد انطبـاق السـماء علی الأـرض.ثم قالت:ردونی،ردونی إلی مکه،قتل و اللّه عثمان مظلوما،و اللّه لأطلبن بدمه.

و أقبلت عـائشه ثم قالت:أقتل أمیر المؤمنین؟قالوا:نعم.فقالت:رحمه اللّه و غفر له،أما و اللّه لقـد کنتم إلی تشـیید الحق و تأییـده،و إعزاز الإسلام و تأکیده أحوج منکم إلی ما نهضتم إلیه من طاعه من خالف علیه،و لکن کلما زادکم اللّه نعمه فی دینکم ازددتم تثاقلا فی نصرته طمعا فی دنیاکم.

أما و اللّه لهدم النعمه أيسر من بنائها،و ما الزياده إليكم بالشكر بأسرع من زوال النعمه عنكم بالكفر.

و ايم اللّه،لئن كـان فنى أكله،و اخترم أجله،لقـد كـان عنـد رسول اللّه كزارع البكره الأزهر،و لئن كانت الإبل أكلت أوبارها فانه لصهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و لقـد عهـدت الناس يرهبون فى تشديـد،ثم قـدح حب الـدنيا فى القلوب،و نبـذ العدل وراء الظهور،و لئن كان برك الدهر عليه بزوره،و أنـاخ بكلكله،إنهـا لنوائب تترى تلعب بأهلهـا و هى جاده،و تجدّ بهم و هى لاعبه،و لعمرى،لو أن أيـديكم تقرع صـفاته لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا،و لسيوف النصر متقلدا،و لكنها فتنه قدحت فيها أيدى الظالمين.

أما و اللّه لقد كان حاط الإسـلام و أكده و عضد الدين و أيده و لقد هدم اللّه به صياصـى الكفر،و قطع به دابر المشـركين،و وقم به أركان الضـلاله،فلله المصـيبه به ما أفجعها،و الفجيعه به ما أوجعها،صدع اللّه بمقتله صـفاه الدين،و ثلمت مصيبته ذروه الإسلام بعده،و جعل لخير الأمه عهده.فقال لها ابن أم كلاب:و لم؟فو اللّه،إن أول من أمال حرفه لأنت،و لقد كنت تقولين:اقتلوا نعثلا فقد كفر!.

قالت عائشه:إنهم استتابوه،ثم قتلوه،و قد قلت و قالوا،و قولى الأخير خير من قولى الأول.

و فى شـرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:إن عائشه رضـى اللّه عنها كانت من أشد الناس على عثمان،حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم فنصبته فى منزلها،و كانت تقول للداخلين إليها:هذا ثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يبل و عثمان أبلى سنته.

و قالوا:إن أول من سمى عثمان نعثلا عائشه،و النعثل:الكثير شعر اللحيه و الجسد.و كانت تقول:اقتلوا نعثلا،قتل اللّه نعثلا.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى«المجموعه الكامله-

العبقريات الإسلاميه»(ج ۳ ص ۲۳۰ ط دار الكتاب اللبنانى-بيروت)قال:

و ألفت نفسها فى مكه بين العثمانيه و الأمويه يوم نزلت بها قبيل مقتل عثمان،فعن لها أن ترجع إلى المدينه لتدرک الأمر قبل فواته،و لكنها سمعت فى الطريق ببيعه على فقالت فيما رواه عبيد بن أبى سلمه و هو من خئولتها:ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك.مشيره إلى السماء و الأرض.ثم صاحت بركبها:ردونى،ردونى، و جعلت تتوعد فى الطريق:أن تطالب بدم عثمان،فقال لها عبيد بن أبى سلمه:و لم؟ و اللّه إن أول من أمال حرفه لأنت،قالت:إنهم استتابوه ثم قتلوه.و قد قلت و قالوا.

و قولى الأخير خير من قولى الأول.

و ما لبثت فى مكه قليلا حتى تجمع فيها كل ناقم على على بن أبى طالب من أعدائه و منافسيه،فقضت أيامها بمكه بين العثمانيه و الأمويه و الولاه الذين أحسوا بزوال الدوله و الثروه و الذين أوجسوا من حساب الخليفه الجديد،و لحق بهم طلحه و الزبير و كلاهما طامح إلى الخلافه يائس من الأنصار فى المدينه.فاتفقوا جميعا على كلمه واحده لا اتفاق بينهم فيما عداها،و هى المطالبه بدم عثمان،لأن المطالبه به تغنيهم عن القدح فى الخليفه الجديد،و ليس الاتفاق على القدح فيه بمستطاع.كذلك لذلك ارتفعت الصيحه بدم عثمان.

و فى هذه البيئه غلبت على السيده عائشه نيه الخروج إلى البصره بتلك الدعوه التى اتفقوا عليها،و أكبر الظن أنها كانت و شيكه أن تحجم عن الخروج إليها لو لا غلبه البيئه و اجتماع الأصوات من حولها على نداء واحد،فإنها ما عتمت فى الطريق أن صدمت أول صدمه حتى همت بالرجوع ثم أصرت عليه لو لا احتيالهم فى إقناعها بمختلف الحيل.

و منهم نبيه أمين فارس و منير البعلبكى فى«تاريخ الشعوب الإسلاميه»و الأصل لكارل بروكلمان الألمانى(ص ۱۱۵ ط دار العلم للملايين-بيروت)قالا:

و کان علی-و هو صهر الرسول و الرجل الذی أمسی الآن الشخصیه الأولی فی الإسلام بلا خلاف-قد أمّ الناس فی الصلاه حتی فی أثناء الحصار و عین أمیرا علی الحجاج إلی مکه أیضا.و فی نفس الیوم الذی صرع فیه عثمان بایع الناس علیّا بالخلافه فی مسجد[المدینه]

و لکن طلحه و الزبیر اللذین کانا حتی تلک اللحظه یعملان فی ما یظهر لمصلحه علی تخلفا عن مبایعته و حملاه تبعه مقتل عثمان ثم انهما لحقا عائشه إلی مکه.و کانت أم المؤمنین لا تزال تضمر لعلی عداءها القدیم فما کادت تعلم أنه قبل البیعه حتی دعت المؤمنین إلی الاثئار للرجل القتیل.فاستجاب لدعوتها الامویون و أناس آخرون شرکوها فی کره علی لیس غیر.و نزولا عند رأی ابن عامر،عزموا علی التقدم إلی البصره حیث کانت له منذ زمن طویل،و ما تزال صلات واسعه جدا.حتی إذا انقضت أربعه أشهر علی مقتل عثمان خرج المتآمرون بعد أن تجمعوا فی معسکر علی الطریق العامه المؤدیه إلی العراق.

و لم یکادوا یبلغون البصره حتی فتکوا غدرا بأمیرها الذی آثر أن ینتظر الأمر من علی علی أن ینضم إلیهم.حتی إذا وفقوا إلی الاستیلاء علی المدینه[البصره]

نشب الخلاف بین طلحه و الزبیر علی إمامه الناس فی الصلاه،و لکن عائشه حسمت هذا الخلاف موقتا بأن سمت لهذه المهمه ابن أختها عبد اللّه بن الزبیر.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۱۷۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

در روضه الأحباب است که عائشه رضی اللّه عنها بمکه بخانه ام المؤمنین(ام) سلمه رضی اللّه عنها رفت چه وی نیز از مدینه بعزم حج گزاردن بمکه رفته بود و بعد از تقدیم مراسم تسلیم و تحیت با وی گفت:ای دختر ابو امیه به درستی که تو اول ضعیفه هستی که در راه خدا و رسول مهاجرت کردی بواسطهٔ شرف فراش حضرت رسالت عظیم الشأن و رفیع القدری و از میان أمهات مؤمنین بخواص و مزایا ممتازی و بر تو

پوشیده نباشد که جماعتی از غوغائیان بدر امیر مؤمنان عثمان بن عفان خود را انداخته او را بقتل آورده اند و اکنون جمعی از هواداران آن خلیفه مقتول و مظلوم که در آن در آمده اند که از قاتلان او انتقام کشند و ایشان را بقصاص رسانند و مرا اخبار کردند که عبد اللّه بن عامر در بصره صد هزار شمشیر مهیا دارد که همهٔ ایشان برای واقعهٔ عثمان غضبناک و جمله طالب خون او گشته اند و من می ترسم که میان مسلمانان بر سر این قضیه محاربه و مقاتله واقع گردد چه شود اگر در مسیر بجانب بصره با ما موافقت فرمائی شاید که خداوند تعالی بسبب ما اصلاح این امر نماید و عقده تعویق از قصاص خون عثمان بن عفان از این جهت گشاید.

راوی گوید:پس ام سلمه بسخن در آمد و گفت:ای دختر أبو بکر تو بخون عثمان بازخواست می کنی و بخدا سوگند که از اشد مردمان تو بودی از وی قهر و غضب او را بهیچ نام نمی خواندی مگر به نعثل و می گفتی لعن اللّه نعثلا و قتل اللّه نعثلا و هر روز او را سب و شتم می کردی و به کفر منسوب می ساختی و امروز امیر المؤمنین و خلیفه مقتول و مظلوم می گوئی و خود را در قضیه او بصورت اهل تعزیت و مصیبت می نمائی.

موافقت می کنی با جماعتی که به علی بن أبی طالب خروج می کند چه تناسب با تو دارد در طلب خون عثمان حال آنکه وی مردیست از بنی عبد مناف و تو ضعیفه از بنی تیم،ویحک ای عائشه متفق با طائفه می شوی که خروج می کنند بر علی بن أبی طالب که میان او و حضرت رسالت صلعم سلسلهٔ اخوت و مصاهرت محکم است و پسر عم رسول و زوج بتول است و مرتبه خلافت و ریاست و وراثت در میان اهل روزگار وی را مسلم جمهور و انصار از حضار اصحاب مدینه با او بیعت نموده بخلافت و حکومت عامهٔ اهل اسلام او را قبول نموده اند.و فصلی مقنع از فضائل و کمالات و خصائل و حالات علی بن أبی طالب بر عائشه خواند،عبد اللّه بن زبیر بر در سرای ام سلمه ایستاده بود و جمله سخنان او را که با عائشه می گفت به تفصیل

می شـنود از بیرون سرای بانگ بر ام سلمه زد که ای دختر ابو امیه ما ترا شناخته بودیم و عداوت ترا به آل زبیر.(الی أن قال:)ام سلمه از اندرون سـرای بجواب عبد اللّه مشغول گشته گفت تو و پدر تو مرا او را می برید.(إلی أن قال:)گمان می بری مهاجر و انصـار را که راضـی و خوشـنود شونـد به پـدر تو زبیر و مصاحب او طلحه و علی در سـلک أحیاء باشـد و حال آنکه وی بقول پیغمبر علیه افضـل الصـلاه و أکمـل التحیـات ولی هر مؤمن و مؤمنه بود؟! عبـد اللّه بن زبیر گفت:مـا این حـدیث را از لبـان آن سرور در هیچ ساعتی از ساعات نشـنیده ایم.ام سـلمه گفت:اگر تو نشنیده ای خاله تو که عائشه است که شنیده و اینک خاله تو حاضر است بپرس که شنیده یا نی و بتحقیق که ما شنیده ایم از پیغمبر(صلعم)که فرمود:

علی خلیفتی علیکم فی حیـاتی و بعـد مماتی فمن عصاه فقـد عصانی. ای عائشه گواهی می دهی که از آن سـرور چنین شـنیده ای؟عائشه گفت:آری.آنگاه ام سـلمه از روی نصـیحت و نیک خواهی گفت:ای عائشه بترس از خـدای در نفس خود در امری که ترا رسول صـلعم از آن ترسانیـده و مباش صاحبـۀ سـگان حوأب.و گفت:ای عائشه سوگند می دهم تو را بخدا که از پیغمبر صلعم نشـنیدی که فرمود:پس نگذرد از شـبها و روزها که سـگان آب حوأب بر یکی از ازواج من صیاح و نباح کنند و آن زن که این واقعه او را پیش آید در میان اهل بغی و فساد و فتنه و عناد باشد.و در آن زمان که حضـرت این می فرمود من انائی که دست داشـتم از غـایت اضـطراب و قلق از دست من بیفتـاد و آن سـرور رو بجانب من کرد و التفاتی فرمود و موجب اضـطراب افتـادن آن انـاء آب از من پرسـید،گفتم:یـا رسول اللّه اضـطراب و قلق من از خوف آنست که مبـادا آن زن من باشم،آن سـرور تبسـمی فرمود و بجانب تو نگاهی کرده گفت:من گمان می برم که آن زن تو باشـی،ای حمیرا.عائشه ام سلمه را در روایت این حدیث تصدیق نمود.

آنگاه ام سلمه با عائشه گفت:باید که فریب نیابی از طلحه و زبیر و گمان نبری که

اگر وبال و نکال بر ارتکاب این کار از خدای عز و جل به تو متوجه گردد ایشان در دفع آن نفعی به توانند رسانید،پس عائشه بسیار ملول و پشیمان از مجلس ام سلمه برخاست و از نفس خود در فسخ آن عزم عذری می جست و بهانه می خواست.عبد اللّه بن زبیر چون این فتور و قصور از ام المؤمنین عائشه مشاهده نمود،فریاد برآورد که:یا أماه اگر تو باین لشکر بجانب بصره توجه نفرمائی من خود را مقتول و از صف احیاء معزول و بزمرهٔ اموات موصول می سازم یا آنکه سر در بیابان و صحرا می نهم و سراسیمه و سرگردان دیوانه وار خود را در میان سباع و بهائم اندازم،مردم در میان آمدند و به شفاعت و التماس بسیار عائشه را تسکین دادند.ام المؤمنین از فرط محبت که با عبد اللّه داشت باز بر سر حرف اول رفت و از تصدی آن مهم متقاعد نشد.

و منهم الدکتور السید عبد العزیز سالم فی«تاریخ الدوله العربیه منذ ظهور الإسلام حتی سقوط الدوله الأمویه»(ص ۳۰۲ ط مؤسسه شباب الجامعه)قال:

و کانت عائشه أول من طالبت بدم عثمان علی الرغم من أنها کانت من أکثر خصومه عداء له.و قد استجاب لها عبد اللّه بن عامر الحضرمی عامل عثمان علی مکه،و تبعه عدد کبیر من بنی أمیه علی ذلک،و کانوا قد تسللوا من المدینه هاربین و لاذوا بمکه،و تبعهم المغیره بن شعبه و سعید بن العاص،کما قدم إلیهم عبد اللّه بن عامر من البصره بمال کثیر،و یعلی بن منیه من الیمن و معه ستمائه بعیر و ستمائه ألف درهم،فأناخ بالأبطح.ثم قدم إلیها طلحه و الزبیر بحجه قضاء العمره،و أعلنا فیها نکثهما لبیعتهما لعلی،و استقر رأی الجمیع علی السیر إلی البصره لکثره من بها من صنائع ابن عامر،و ساروا فی ألف من أهل مکه و المدینه،و لحقهم الناس،حتی أصبح عده من معهم ثلاثه آلاف رجل.و ما إن وصلت عائشه و من معها إلی نواحی البصره حتی أقامت بالحفیر،و کتبت إلی رجال أهل البصره و إلی الأحنف بن قیس

و غیره تدعوهم إلی الانضمام إلیها فی المطالبه بدم عثمان،و لما بلغ ذلک أهل البصره دعا عثمان بن حنیف و إلی المدینه الناس إلی التأهب للقتال،ثم أقبلت عائشه فیمن معها حتی انتهوا إلی المربد،و تم الاشتباک بین أتباع علی و علی رأسهم عثمان بن حنیف و حکیم بن جبله العبدی و بین أتباع عائشه و طلحه و الزبیر فی ۲۵ ربیع الآخر سنه ۳۶ ه-،و انتهت الاشتباکات بهزیمه أتباع علی و مقتل حکیم بن جبله.أما عثمان بن حنیف فقد وقع أسیرا،فأمر مروان بن الحکم بعثمان فنتفت لحیته و شعر رأسه و حاجباه،و ضرب أربعین سوطا،ثم أطلق سراحه،فقابل علیّا فی ذی قار.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زکی صفوت وکیل کلیه دار العلوم بجامعه القاهره سابقا فی«جمهره رسائل العرب فی العصور العربیه الزاهره»(ج ۱ ص ۳۱۲ ط المکتبه العلمیه- بیروت)قال:

و کانت السیده عائشه خرجت إلی مکه للحج عام مقتل عثمان،فلما قضت حجّها بلغها و هی عائده مقتل عثمان،فارتدّت إلی مکه،و أزمعت أن تطلب بدمه،و جاءت إلی السیده أم سلمه زوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم-و کانت أم سلمه بمکه فی هذا العام-تغریها بالخروج معها للطلب بدم عثمان،فأبت أن تجیبها،و أظهرت موالاه علی علیه السّلام و نصرته.

و کتبت إلی السیده عائشه إذ عزمت علی الخروج إلی البصره:من أم سلمه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم إلی عائشه أم المؤمنین:سلام علیک فإنی أحمد إلیک اللّه الذی لا إله إلا هو،أما بعد،فإنک سدّه بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و بین أمّته، و حجابک مضروب علی حرمته،قد جمع القرآن ذیلک فلا تندحیه،و سکّن عقیراک فلا تصحریها،اللّه من وراء هذه الأمه،لو علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أن النساء یحتملن الجهاد عهد إلیک،علت علت!بل قد نهاک عن الفرطه فی البلاد،إن عمود الدین لا یثاب بالنساء إن مال،و لا یرأب بهنّ صدع،حمادیات النساء غضّ

الأطراف و خفض الأصوات،و خفر الأعراض و ضمّ الذيول و قصر الوهازه،ما كنت قائله لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لو عارضک ببعض الفلوات،ناصّه قعودا من منهل إلى منهل،قد وجّهت سدافته،و ترکت عهّيداه،إن بعين اللّه مهواک،و على رسوله تردين و أقسم لو سرت مسيرک هذا ثم قيل لى:يا أمّ سلمه ادخلى الفردوس، لاستحييت أن ألقى محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم هاتکه حجابا قد ضربه علىّ.

اجعلى بيتک حصنک و وقاعه السّتر قبرک حتى تلقيه و أنت على تلک أطوع ما تکونين للّه إذا لزمته،و أنصر ما تکونين للدين ما حللت فيه،و لو ذکّرتک قولا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تعرفينه،لهشت به نهش الرّقشاء المطرقه،و السّلام.

(شرح ابن أبى الحديد ۷۹/۲،و العقد الفريد ۲۲۷/۲،و الإمامه و السياسه ۴۵/۱).

و قال ايضا فى ص ۳۱۹:

و کتبت السيده عائشه إلى زيد بن صوحان العبدىّ إذ قدمت البصره:من عائشه ابنه أبى بکر أم المؤمنين حبيبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان:سلام عليک،أما بعد،فإن أباک کان رأسا فى الجاهليه و سيدا فى الإسلام و إنک من أبيک بمنزله المصلّى من السابق،يقال:کاد أو لحق و قد بلغک الذى کان فى الإسلام من مصاب عثمان بن عفان و نحن قادمون عليک و العيان أشفى لک من الخبر.

فإذا أتاک کتابى هذا،فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا،فإن لم تفعل فثبّط الناس عن على بن أبى طالب،و کن مکانک حتى يأتيک أمرى،و السّلام.

و فى روايه ابن أبى الحديد:أما بعد،فأقم فى بيتک و خذّل الناس عن على و ليبلغنى عنک ما أحب،فإنک أوثق أهلى عندى و السّلام.

(العقد الفريد ۲۲۷/۲،تاريخ الطبرى ۱۸۳/۵،و شرح ابن أبى الحديد ۸۱/۲).

و قال أيضا:

فکتب إلیها زید:من زید من صوحان إلی عائشه أم المؤمنین:سلام علیک،أما بعد،فإن اللّه أمرک بأمر و أمرنا بأمر،أمرک أن تقرّی فی بیتک و أمرنا أن نقاتل الناس حتی لا ـ تکون فتنه،فترکت ما أمرت به و کتبت تنهیننا عما أمرنا به،فأمرک عندی غیر مطاع،و کتابک غیر مجاب،و السّلام.

و فی روایه الطبری:فکتب إلیها:من زید بن صوحان إلی عائشه ابنه أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه،حبیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:أما بعد،فأنا ابنک الخالص إن اعتزلت هذا الأمر،و رجعت إلی بیتک،و إلاّ فأنا أول من نابذک.

(العقد الفرید ۲۲۷/۲،تاریخ الطبری ۱۸۴/۵،و شرح ابن أبی الحدید ۸۱/۲).

و ذکر العلامه الباعونی مکاتبتهما فی ص ۷۱ کما تقدم باختلاف قلیل فی اللفظ.

و قال أیضا فی ص ۳۱۶:

کتاب الأشتر إلی السیده عائشه و کتب الأشتر من المدینه إلی السیده عائشه،و هی بمکه:أما بعد،فإنک ظعینه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و آله،و قد أمرک أن تقرّی فی بیتک فإن فعلت فهو خیر لک و إن أبیت إلا ـ أن تأخذی منسأتک و تلقی جلبابک و تبد للناس شعیراتک،قاتلتک حتی أردّک إلی بیتک و الموضع الذی یرضاه لک ربک.

(شرح ابن أبی الحدید ۸۰/۲) رد السیده عائشه علی الأشتر فکتبت إلیه فی الجواب:أما بعد،فإنک أول العرب شبّ الفتنه،و دعا إلی الفرقه، و خالف الأئمه،و سعی فی قتل الخلیفه،و قد علمت أنک لن تعجز اللّه حتی یصیبک منه بنقمه ینتصر بها منک للخلیفه المظلوم،و قد جاءنی کتابک و فهمت ما فیه و سیکفینیک اللّه،و کل من أصبح مماثلا لک فی ضلالک و غیّک إن شاء اللّه.

(شرح ابن أبی الحدید ۸۰/۲)

و قال فى ص ۲۹۵:

کتاب معاویه إلى الزبیر بن العوام و کان أول الأحداث فى خلافه الإمام على أن السیده عائشه و طلحه و الزبیر و من تبعهم خرجوا إلى البصره یطلبون بدم عثمان رضى اللّه

و روى ابن أبى الحدید أن عليّا علیه السلام لما بویع بالخلافه کتب إلى معاویه یأمره أن یبایع له،فلما قدم رسوله على معاویه و قرأ کتابه،بعث رجلا من بنى عمیس،و کتب معه کتابا إلى الزبیر بن العوام،و فیه:بسم اللّه الرحمن الرحیم.لعبد اللّه الزبیر أمیر المؤمنین من معاویه بن أبى سفیان،سلام علیک،أما بعد فإنى قد بایعت لک أهل الشام،فأجابوا و استوسقوا کما یستوسق الحلب،فدونک الکوفه و البصره لا یسبقک إلیهما ابن أبى طالب،فإنه لا شىء بعد هذین المصرین،و قد بایعت لطلحه بن عبید اللّه من بعدک،فأظهرا الطلب بدم عثمان،و ادعوا الناس إلى ذلک،و لیکن منکما الجدّ و التشمیر،أظفر کما اللّه،و خذل مناوئکما.

فسرّ الزبیر بهذا الکتاب،و أعلم به طلحه،و لم یشکّا فى النّصح لهما من قبل معاویه،و أجمعا عند ذلک على خلاف على علیه السّلام.

(شرح ابن أبى الحدید ۷۷/۱) و قال فى ص ۳۱۷:

کتاب طلحه و الزبیر إلى کعب بن سور و لما أجمعت عائشه و طلحه و الزبیر و أشیاعهم على المسیر إلى البصره،قال الزبیر لعبد اللّه بن عامر-و کان عامل عثمان على البصره،و هرب عنها حین مصیر عثمان بن حنیف عامل علىّ إلیها-:من رجال البصره؟قال:ثلاثه کلهم سید مطاع:کعب بن سور فى الیمن،و المنذر بن ربیعه فى ربیعه،و الأحنف بن قیس فى البصره.

فکتب طلحه و الزبیر إلى کعب بن سور:أما بعد،فإنک قاضى عمر بن الخطاب، و شیخ أهل البصره،و سید أهل الیمن،و قد کنت غضبت لعثمان من الأذى،فاغضب

له من القتل،و السّلام.

(الإمامه و السياسه ۴۷/۱) رد كعب بن سور على طلحه و الزبير فكتب كعب بن سور إلى طلحه و الزبير:أما بعد،فإنا غضبنا لعثمان من الأذى و الغير باللسان،فجاء أمر الغير فيه بالسيف،فإن يكن عثمان قتل ظالما فما لكما و له؟ و إن كان قتل مظلوما فغير كما أولى به،و إن كان أمره أشكل على من يشهده،فهو على من غاب عنه أشكل.

(الإمامه و السياسه ۴۸/۱) كتابهما إلى الأحنف بن قيس و كتبا إلى الأحنف بن قيس:أما بعد،فإنك وافد عمر،و سيد مضر،و حليم أهل العراق،و قد بلغك مصاب عثمان،و نحن قادمون عليك،و العيان أشفى لك من الخبر،و السّلام.

(الإمامه و السياسه ۴۸/۱) رد الأحنف عليهما و كتب الأحنف إليهما:أما بعد،فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشكّ فيه إلا قتل عثمان،و أنتم قادمون علينا،فإن يكن فى العيان فضل نظرنا فيه و نظرتم،و إلا يكن فيه فضل فليس فى أيدينا و لا أيديكم ثقه،و السّلام.

(الإمامه و السياسه ۴۸/۱) و قال فى ص ۳۱۸:

كتابهما إلى المنذر بن ربيعه و كتبا إلى المنذر:أما بعد،فإن أباك كان رئيسا فى الجاهليه،و سيدا فى الإسلام، و إنك من أبيك بمنزله المصلّى من السابق،يقال كاد أو لحق،و قد قتل عثمان من أنت خير منه،و غضب له من هو خير منك،و السّلام.

ص :۴۵۲

(الإمامه و السياسه ۴۸/۱)

رد المنذر عليهما

و كتب المنـذر إليهمـا:أمـا بعـد،فـإنه لم يلحقنى بأهل الخير إلا أن أكون خيرا من أهل الشـر،و إنما أوجب حق عثمان اليوم حقّه أمس،و قـد كان بين أظهركم فخـذلتموه،فمتى اسـتنبطتم هـذا العلم،و بـدا لكم هـذا الرأى؟ فلما قرءا كتب القوم ساءهما ذلك و غضبا.

(الإمامه و السياسه ۴۸/۱) و قال أيضا فى ص ۳۲۳:

كتاب طلحه و الزبير إلى أهل الأمصار

و أصـبح طلحه و الزبير و بيت المـال فى أيـديهما،و النـاس معهمـا،و بعث عـائشه:لا تحبسا عثمان بن حنيف و دعاه،ففعلا فخرج عثمان فمضـى لطيّته،و ثار حكيم بن جبله فيمن تبعه لنصره ابن حنيف،و هو يقول:لست بأخيه إن لم أنصره،و جعل يشتم عائشه،و قـالت عـائشه:لاـ تقـاتلوا إلاـ من قـاتلكم،و نـادوا من لم يكن من قتله عثمـان فليكفف عنـا،فإنـا لاـ نريـد إلا قتله عثمان،و لا نبـدأ أحدا،فأنشب حكيم القتال،و اقتتل الفريقان قتالا شديدا،و كان النصر لأصحاب عائشه.

ثم كتبوا إلى أهل الشأم بما صـنعوا و صاروا إليه:إنا خرجنا لوضع الحرب،و إقامه كتاب اللّه عز و جل بإقامه حدوده فى الشـريف و الوضيع،و الكثير و القليل،حتى يكون اللّه عز و جل هو الذى يردّنا عن ذلك،فبايعنا خيار أهل البصره و نجباؤهم.

و خالفنا شـرارهم و نزّاعهم،فردّونا بالسلاح،و قالوا فيما قالوا:نأخذ أم المؤمنين رهينه أن أمرتهم بالحق و حثّتهم عليه،فأعطاهم اللّه عز و جل سنّه المسلمين مره بعد مره،حتى إذا لم يبق حجه و لا عذر استبسل قتله أمير المؤمنين،فخرجوا إلى مضاجعهم،فلم يفلت منهم مخبر إلاـ حرقوص بن زهير،و اللّه سـبحانه مقيـده إن شـاء اللّه،و كـانوا كمـا وصف اللّه عز و جـل،و إنـا نناشـدكم اللّه فى أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما

نهضنا به فنلقى اللّه عز و جل و تلقونه و قد أعذرنا،و قضينا الذى علينا.

و كتبوا إلى أهل الكوفه بمثله،و كذا إلى أهل اليمامه و أهل المدينه.

(تاريخ الطبرى ۱۸۱/۵)

كتاب معاويه إلى طلحه بن عبيد اللّه

فكـان كتاب طلحه:أما بعـد،فإنك أقلّ قريش فى قريش وترا،مع صـباحه وجهك،و سـماحه كفّك،و فصاحه لسانك،فأنت بإزاء من تقدّمك فى السابقه، و خامس المبشّـرين بالجنه،و لك يوم أحد و شـرفه و فضـله،فسارع-رحمك اللّه-إلى ما تقلّدك الرعيه من أمرها،مما لا يسـعك التخلف عنه،و لا يرضى اللّه منك إلا بالقيام به،فقد أحكمت لك الأمر قبلى،و الزبير فغير متقدّم عليك بفضـل،و أيّكمـا قـدّم صـاحبه فالمقـدّم الإمـام،و الأـمر من بعـد للمقـدّم له،سـلك اللّه بك قصـد المهتـدين، و وهب لك رشـد الموّفقين،و السّلام.

كتاب معاويه إلى الزبير بن العوام

و كتب إلى الزبير:أما بعد،فإنك الزبير بن العوام،ابن أبى خديجه،و ابن عمّه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم،و حواريّه و سلفه،و صهر أبى بكر،و فـارس المسـلمين،و أنـت البـاذل فى اللّه مهجته بمكه عنـد صـيحه الشـيطان،بعثـك المنبعث، فخرجت كالثعبـان المنسـلخ بالسـيف المنصلت،تخبط خبط الجمل الرّديع،كل ذلك قوه إيمان و صدق يقين،و سبقت لك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم البشاره بالجنه،و جعلك عمر أحد المستخلفين على الأمه.

و اعلم يا أبا عبد اللّه أن الرعيه أصـبحت كالغنم المتفرقه لغيبه الراعى،فسارع- رحمك اللّه-إلى حقن الدماء،و لمّ الشّعث،و جمع الكلمه،و صلاح ذات البين،قبل تفاقم الأمر،و انتشار الأمه،فقد أصبح الناس على شفا جرف هار،عمّا قليل ينهار إن لم يرأب،فشمّر لتـأليف الأـمه و ابتـغ إلى ربـك سبيلاـ،فقـد أحكمـت الأـمر مـن قبلى لـك و لصاحبـك على أن الأـمر للمقـدّم،ثم لصـاحبه من بعده،جعلك اللّه من أئمّه الهدى

ص:۴۵۴

و بغاه الخير و التقوى،و السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۷۹ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و فى أثناء تجهز أمير المؤمنين لمحاربه معاويه بلغه الخبر عن مكه بخروج طلحه و الزبير و عائشه رضى اللّه عنهم على أمير المؤمنين و كان طلحه و الزبير استأذناه فى العمره فأذن لهما،و

روى أنه قال لهما: و اللّه ما تريدان العمره،و إنما تريدان الغدره، و خوّفهما باللّه من التسرع إلى الفتنه.

و اعترض بعضهم على أنه ترك طلحه و الزبير حتى خرجا إلى مكه و أذن لهما فى العمره؛فانضما إلى عائشه و أثارا الفتنه و كان الرأى أن يحبسهما.و أجيب بأنه ما كان يجوز له فى أن يحبسهما و لا فى السياسه،أما فى الشرع فلأنه محظور أن يعاقب الإنسان بما لا يفعل و على ما يظن منه و يجوز أن لا يقع،و أما فى السياسه فلأنه لو أظهر التهمه لهما و هما من أفاضل السابقين و جله المهاجرين لكان فى ذلك من التنفير عنه ما لا يخفى و من الطعن عليه ما هو معلوم،بأن يقال ليس من إمامته على ثقه فلذلك يتهم الرؤساء.

فلما بلغ عليّا خبر خروج عائشه و طلحه و الزبير خطب الناس و قال:إن اللّه عز و جل جعل لظالم هذه الأمه العفو و المغفره،و جعل لمن لزم الأمر و استقام الفوز و النجاه، فمن لم يسعه الحق أخذ بالباطل.ألا و إن طلحه،و الزبير،و عائشه قد تمالئوا على سخط إمارتى و دعوا الناس إلى الإصلاح،و سأصبر ما لم أخف على جماعتكم و أكف إن كفوا و أقتصر على ما بلغنى عنهم.

و قد كانت عائشه رضى اللّه عنها خرجت إلى مكه معتمره قبل أن يقتل عثمان رضى اللّه عنه بعشرين يوما،و لما خرج ابن عباس على الحج كما أمره عثمان ليتلو على أهل مكه كتابه رضى اللّه عنه،مر بعائشه فى الصّلصل(بنواحى المدينه على سبعه

أميال منها)فقالت:يا ابن عباس أنشدك اللّه فإنك قد أعطيت لسانا إزعيلا(نشيطا)أن تخذل عن هذا الرجل(تعنى عثمان)و أن تشكك فيه الناس،فقد بانت لهم بصائرهم و أنهجت و رفعت لهم المنار،و تحلبوا من البلدان لأمر قد جم،و قد رأيت طلحه بن عبيد اللّه قد اتخذ على بيوت الأموال و الخزائن مفاتيح،فإن يل(الخلافه بعد عثمان) يسر بسيره ابن عمه أبى بكر رضى اللّه عنه.فقال لها ابن عباس رضى اللّه عنه:يا أمّه، لو حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا(يعنى لو قتل عثمان لبايع الناس عليّا)فقالت:

إيها عنك!إنى لست أريد مكابرتك و لا مجادلتك.

فقد كانت عائشه رضى اللّه عنها تريد أن يخذل ابن عباس عن عثمان.و تود أن يلى الخلافه طلحه الذى كان شديدا على عثمان فتعود الخلافه تيميه كما كانت،و تكره أن يلى الخلافه على.لكنها لما علمت أن الناس سيبايعونه إذا قتل عثمان خرجت إلى مكه،و لما خرجت من مكه تريد المدينه لقيها بسرف رجل من أخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبى سلمه فقالت له:مهيم؟قال:قتل عثمان و بقوا ثمانيه.قالت:ثم صنعوا ما ذا؟قال:اجتمعوا على بيعه على.فقالت:ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك(أى ليت السماء انطبقت على الأرض)ردونى،ردونى،فانصرفت إلى مكه و هى تقول:قتل و اللّه عثمان مظلوما،و اللّه لأطلبن بدمه.فقال لها:و لم؟ و اللّه إن أول من أمال حرفه لأنت،و لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا(عثمان)فقد كفر، و فى روايه(فقد فجر).قالت:إنهم استتابوه ثم قتلوه،و قد قلت و قالوا،و قولى الأخير خير من قولى الأول.فقال لها ابن أم كلاب(و هو عبيد بن أبى سلمه):

فمنك البداء و منك الغير

و منك الرياح و منك المطر

و أنت أمرت بقتل الإمام

و قلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعناك فى قتله

و قاتله عندنا من أمر

و لم يسقط السقف من فوقنا

و لم ينكسف شمسنا و القمر

و قد بايع الناس ذا تدرإ

يزيل الشّبا و يقيم الصّعر

و يلبس للحرب أثوابها

و ما من وفى مثل من قد غدر

ثم انصرفت إلى مكه فقصدت الحجر فستّرت فيه فاجتمع الناس حولها.

خطبه عائشه فى أهل مكه:

خطبت عائشه رضى اللّه عنها فقالت:أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار، و أهل المياه،و عبيد أهل المدينه اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالأمس، و نقموا عليه استعمال من حدثت سنّه،و قد استعمل أمثالهم قبله،و مواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم و نزع لهم عنها،فلما لم يجدوا حجه و لا عذرا بادوا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام،و استحلوا البلد الحرام،و الشهر الحرام،و أخذوا المال الحرام،و اللّه لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم،و و اللّه لو أن الذى اعتدوا به عليه كان ذنبا،لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه،و الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء

استعداد عائشه لمحاربه أمير المؤمنين:

بعد أن خطبت عائشه رضى اللّه عنها بمكه،قال عبد اللّه بن عامر الحضرمى و كان عامل عثمان على مكه:ها أنا أول طالب،فكان أول مجيب،و تبعه بنو أميه على ذلك،و كانوا هربوا من المدينه بعد قتل عثمان إلى مكه و رفعوا رؤسهم.و كان أول ما تكلموا بالحجاز،و تبعهم سعيد بن العاص و الوليد بن عقبه و سائر بنى أميه،و قدم عليهم عبد اللّه بن عامر من البصره بمال كثير،و قدم عليهم يعلى بن أميه،و هو ابن منبه من اليمن،و كان عاملا لعثمان و معه ستمائه بعير،و ستمائه ألف درهم،فأناخ بالأبطح،و قدم طلحه و الزبير من المدينه فلقيا عائشه،فقالت:ما وراء كما؟فقالا:إنا تحملنا هرّابا من المدينه من غوغاء و أعراب،و فارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا و لا ينكرون باطلا،و لا يمنعون أنفسهم،انهضوا إلى هذه الغوغاء.و قال طلحه و الزبير لعائشه:إن أطعتنا طلبنا بدم عثمان.قالت:و ممن تطلبون دمه؟قالا:إنهم قوم معروفون و إنهم بطانه على،و رؤساء أصحابه.فقالوا:نأتى الشام.فقال ابن عامر:قد

كفاكم الشام معاويه،فأتوا البصره فإن لى فيها صنائع،و لهم فى طلحه هوى.قالوا:

قبحك اللّه،فو اللّه ما كنت بالمسالم و لا بالمحارب،فهلا أقمت كما أقام معاويه فنكفى بك،ثم تأتى الكوفه فنسد على هؤلاء القوم المذاهب؟فلم يجدوا عنده جوابا مقبولا.فاستقام الرأى على البصره و قالوا لها:نترك المدينه،فإنا خرجنا فكان معنا من لا يطيق من بها من الغوغاء،و نأتى بلدا مضيعا و سيحتجون علينا ببيعه على فتنهضنهم كما أنهضت أهل مكه،فإن أصلح اللّه الأمر كان الذى أردناه،و إلا دفعنا بجهدنا حتى يقضى اللّه ما أراد،فأجابتهم إلى ذلك.

طلحه و الزبير يكاتبان عظماء البصره:

قبل أن تسير عائشه رضى اللّه عنها إلى البصره،قال الزبير لعبد اللّه بن عامر:من رجال البصره؟قال:ثلاثه كلهم سيد مطاع،كعب بن سور فى اليمن و المنذر بن ربيعه فى ربيعه و الأحنف بن قيس فى البصره.

فكتب طلحه و الزبير إلى كعب بن سور:أما بعد،فإنك قاضى عمر بن الخطاب و شيخ أهل البصره،و سيد أهل اليمن،و قد كنت غضبت لعثمان من الأذى،فاغضب له من القتل،و السّلام.

و كتبا إلى الأحنف بن قيس:أما بعد،فإنك وافد عمر و سيد مضر و حليم أهل العراق،و قد بلغك مصاب عثمان،و نحن قادمون عليك،و العيان أشفى لك من الخبر،و السّلام.

و كتبا إلى المنذر بن ربيع:أما بعد،فإن أباك كان رئيسا فى الجاهليه،و سيدا فى الإسلام،و إنك من أبيك بمنزله المصلى من السابق،يقال كاد أو لحق،و قد قتل عثمان من أنت خير منه،و غضب له من هو خير منك،و السّلام.

ثلاثه كتب مختصره تدعوهم إلى الانضمام إلى طلحه و الزبير.فلما وصلت كتبهما،قام زياد بن مضر،و النعمان بن شوال و عزوان،فقالوا:ما لنا و لهذا الحى من قريش؟أ يريدون أن يخرجونا من الإسلام بعد أن دخلنا فيه،و يدخلونا فى الشرك

بعد أن خرجنا منه؟قتلوا عثمان و بايعوا عليّا،لهم ما لهم و عليهم ما عليهم.

الرد على الكتب:

كتب كعب بن سور إلى طلحه و الزبير:أما بعد،فإنا غضبنا لعثمان من الأذى و الغير باللسان،فجاء أمر الغير فيه بالسيف.فإن يك عثمان قتل ظالما فما لكما و له.و إن كان قتل مظلوما فغير كما أولى به.و إن كان أمره أشكل على من شهده،فهو على من غاب عنه أشكل.

و كتب الأحنف إليهما:أما بعد،فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشكّ فيه إلا قتل عثمان،و أنتم قادمون علينا.فإن يكن فى العيان فضل نظرنا فيه و نظرتم،و إلا يكن فيه فضل فليس فى أيدينا و لا فى أيديكم ثقه،و السّلام.

و كتب المنذر:أما بعد فإنه لم يلحقنى بأهل الخير إلا أن أكون خيرا من أهل الشر و إنما أوجب حق عثمان اليوم حقه أمس،و قد كان بين أظهركم فخذلتموه،فمتى استنبطتم هذا العلم،و بدا لكم هذا الرأى؟ فلما قرءا كتب القوم ساءهما ذلك و غضبا.

دعوه ابن عمر إلى الانضمام إلى عائشه:

ثم كلم طلحه ابن عمر فقال:يا أبا عبد الرحمن إنه و اللّه لرب حق ضيعناه و تركناه فلما حضر العذر قضينا بالحق و أخذنا بالحظ،إن عليّا يرى إنفاذ بيعته،و إن معاويه لا يرى أن يبايع له،و إنا نرى أن نردها شورى،فإن سرت معنا و مع أم المؤمنين صلحت الأمور،و إلا فهى الهلكه.

فقال ابن عمر:إن يكن قولكما حقّا ففضلا ضيعت،و إن يكن باطلا فشرّ منه نجوت،و اعلما أن بيت عائشه خير لها من هودجها،و أنتما بالمدينه خير لكما من البصره،و الذل خير لكما من السيف،و لن يقاتل عليّا إلا من كان خيرا منه،و أما الشورى فقد و اللّه كانت فقدم و أخرتما،و لن يردها ألاّ أولئك الذين حكموا فيها، فاكفيانى أنفسكما.فانصرف طلحه و الزبير،و كان الذى أشار عليهما بالكتابه إلى

عظمـاء البصـره و دعوه ابن عمر هو مروان،فلما رفض ابن عمر قال مروان لهما:اسـتعينا عليه بحفصه.فأتيا حفصه فقالت:لو أطاعنى أطاع عائشه.دعاه فاتركاه.

لما عوّلت عائشه رضـى اللّه عنها على المسـير إلى البصره للمطالبه بدم عثمان بناء على ما استقر عليه رأيهم،دعوا عبد اللّه بن عمر ليسير معهم فأبى و قال:أنا فى أهل المدينه أفعل ما يفعلون،فتركوه.

و كـان أزواج رسـول اللّـه معهـا على قصـد المـدينه،فلمـا تغير رأيهـا إلى البصــره تركـن ذلـك،و أجـابتهم حفصـه إلى المســير معهم،فمنعها أخوها عبـد اللّه بن عمر و جهزهم يعلى بن منيه بسـتمائه بعير و سـتمائه ألف درهم،و جهزهـم ابن عامر بمال كثير،و نـادى منادى عائشه:أن أم المؤمنين،و طلحه،و الزبير شاخصون إلى البصـره،فمن أراد إعزاز الإسـلام و قتال المحلين،و الطلب بثأر عثمان و ليس له مركب و جهاز،فليأت.

فحملوا سـتمائه على سـتمائه بعير،و سـاروا فى ۱۰۰۰،و قيل:فى ۹۰۰ مـن أهـل المـدينه و مكه و لحقهم النـاس فكـانوا فى ۳۰۰۰ رجل.و لندع عائشه رضـى اللّه عنها و مسـيرها إلى البصـره للمطالبه بثأر عثمان،و معها من انضم إليها و طلحه و الزبير لنرى الحاله بالمدينه.

الحاله بالمدينه و خروج على منها:

بينما على رضـى اللّه عنه يسـتعد لقتال معاويه،و يـدعو أهل المـدينه لقتال أهل الفرقه،بلغه خبر خروج عائشه و طلحه و الزبير إلى البصره للمطالبه بدم عثمان.فقال:

إن فعلـوا هـذا فقـد انقطـع نظـام المسـلمين،و مـا كـان عليهـم فى المقـام فينـا مئـونه و لاـ إكراه، فاشـتد الأـمر على أهـل المـدينه فتثـاقلوا.فبعث إلى عبـد اللّه بن عمر كميلاـ النخعى (و قيل:بعث عمارا)فجاء به،فقال:انهض معى.فقال:أنا مع أهل المـدينه،إنما أنا رجـل منهـم،و قـد دخلوا فى هـذا الأـمر فـدخلت معهم لاـ أفـارقهم،فإن يخرجوا أخرج،و إن يقعـدوا أقعـد.قال:فاعطنى زعيما بألّا تخرج.قال:و لا أعطيك زعيما (كفيلا).قال:لو لا ما أعرف من سوء خلقك صغيرا و كبيرا لأنكرتنى،دعوه فأنا به

زعیم.فرجع عبد اللّه بن عمر إلی المدینه،و هم یقولون:لا و اللّه ما ندری کیف نصنع؟فإن هذا الأمر لمشتبه علینا،و نحن مقیمون حتی یضیء لنا و یسفر.فخرج من لیلته،و أخبر أم کلثوم بنت علی بالذی سمع من أهل المدینه،و أنه یخرج معتمرا مقیما علی طاعه علی ما خلا النهوض،و کان صدوقا فاستقر عندها.و أصبح علی فقیل له:حدث البارحه حدث هو أشد علیک من طلحه و الزبیر،أم المؤمنین و معاویه.قال:و ما ذلک؟قال:خرج ابن عمر إلی الشام.فأتی علی السوق و دعا بالظّهر(الدابه)،فحمل الرجال،و أعد لکل طریق طلابا،و ماج أهل المدینه، و سمعت أم کلثوم بالذی هو فیه.فدعت ببغلتها فرکبتها فی رحل ثم أتت علیّا و هو واقف فی السوق یفرق الرجال فی طلبه.فقالت:ما لک؟لا تزنّد من هذا الرجل،إن هذا الأمر علی خلاف ما بلّغته،و حدّثته.قالت:أنا ضامنه له.فطابت نفسه.

و أتی عمار بن یاسر و کلم محمد بن مسلمه الأنصاری،و سعد بن أبی وقاص لیخرجا مع علی،فأبیا إلا الاعتزال کما أبی ابن عمر.فقال علی لعمار:دع هؤلاء الرهط،أما ابن عمر فضعیف،و أما سعد فحمود،و ذنبی إلی محمد بن مسلمه.أنی قتلت أخاه یوم خیبر،مرحب الیهودی.

و لما رأی علی من أهل المدینه ما لم یرض طاعتهم حتی یکون معها نصرته،قام فیهم و جمع إلیه وجوه أهل المدینه و قال:

إن آخر هذا الأمر لا یصلح إلا بما صلح أوله.فقد رأیتم عواقب قضاء اللّه عز و جل علی من مضی،فانصروا اللّه ینصرکم و یصلح لکم أمرکم.

فأجابه رجلان من أعلام الأنصار أبو الهیثم بن التیهان و خزیمه بن ثابت،و لیس بذی الشهادتین؛فإن ذا الشهادتین مات فی زمن عثمان بن عفان.

و عن الشعبی قال:باللّه الذی لا إله الاّ هو ما نهض فی تلک الفتنه إلا سته بدریّین ما

لهم سابع،أو سبعه مالهم ثامن[۱]

،و قـال لعلى رضـى اللّه عنه زيـاد بن حنظله لما رأى تثاقل الناس عنه:من تثاقل عنک؟فإنا نخف معک و نقاتل دونک.و السـبب فى تثاقل الناس عن النهوض مع على رضـى اللّه عنه أنهم علموا بانتقاض معاويه و معه أهل الشام و قد تجهز لهم على،ثم سـمعوا بخروج عـائشه و معهـا طلحه و الزبير للمطالبه بـدم عثمان فها لهم الأمر،و قال أبو قتاده لعلى:يا أمير المؤمنين،إن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم قلدنى هذا السـيف،و قد شـمته(أغمدته)فطال شـيمه،و قد أنى(حان) تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمه غشّا فإن أحببت أن تقدمنى فقدمنى،و قامت أم سلمه(زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم)فقالت:يا أمير المؤمنين،لو لا أن أعصـى اللّه عز و جـل،و إنـک لاـ تقبله منى لخرجت معک،و هـذا ابنى عمر و اللّه لهو أعز على من نفسـى،يخرج معک فيشـهد مشاهدک،فخرج معه فلم يزل معه،و استعمله على البحرين ثم عزله،و استعمل النعمان بن عجلان الزرقى.

و لما بلغ عليّا سير جيش عائشه إلى البصره سار حتى نزل بذى قار و كان مسيره إليها ثمانى ليال،و معه جماعه من أهل المدينه.

اختلاف رأى أصحاب عائشه فيمن يصلى بالناس و من يولونه الأمر:

لما خرجت عائشه و من معها من مكه،أذن مروان بن الحكم،ثم جاء حتى وقف على طلحه و الزبير فقال:على أيكما أسلم بالإمره و أوذن بالصـلاه؟فقـال عبيـد اللّه بن زبير:على أبى عبـد اللّه-يعنى أبـاه الزبير-و قال محمـد بن طلحه:على أبى محمـد- يعنى أباه طلحه-فأرسـلت عـائشه إلى مروان و قـالت له:أ تريـد أن تفرق أمرنـا؟ليصـلّ بالناس ابن أختى-تعنى عبـد اللّه بن الزبير-و قيل:بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد حتى قتل.فكان معاذ بن عبيد يقول:و اللّه لو ظفرنا لاقتتلنا،ما كان

الزبير يترك طلحه و الأمر،و لا كان طلحه يترك الزبير و الأمر،و على ذلك كان طلحه و الزبير يتنازعان الأمر.

تبع عائشه رضى اللّه عنها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق فبكوا على الإسلام فلم ير يوم كان أكثر باكيا و باكيه من ذلك اليوم،فكان يسمى(يوم النحيب).فلما بلغوا ذات عرق لقى سعيد بن العاص مروان بن الحكم و أصحابه بها.فقال:أين تذهبون و تتركون ثأركم على أعجاز الإبل وراءكم؟(يعنى عائشه و طلحه و الزبير)فقال:إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟أصدقانى،قالا نجعله لأحدنا:أيّنا اختاره الناس.قال بل تجعلونه لولد عثمان،فإنكم خرجتم تطلبون بدمه.فقالا:ندع شيوخ المهاجرين و نجعلها لأيتام؟!قال:فلا أرانى أسعى إلا لإخراجها من بنى عبد مناف،فرجع و رجع عبد اللّه بن خالد بن أسيد.و قال المغيره بن شعبه:الرأى ما قال سعيد،من كان هاهنا من ثقيف فليرجع،فرجع.

معلوم أن عائشه و من معها خرجوا للمطالبه بدم عثمان لكنهم قبل أن يشتبكوا مع على فى قتال،و قبل أن يعرفوا على من تكون الدبره اختلفوا فيمن يتولى الخلافه فيما إذا انتصروا،أو هزم على رضى اللّه عنه.هذا و عائشه تندب الإسلام و تبكى و تبكى حتى علا النحيب.

جمل عائشه رضى اللّه عنها:

مضى القوم قاصدين البصره،و معهم أبان و الوليد ابنا عثمان.و أعطى يعلى بن منيه عائشه جملا اسمه(عسكر)اشتراه بثمانين دينارا فركبته.

و قيل:بل كان جملها لرجل من عرينه.قال العرنى:بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لى راكب،فقال:أ تبيع جملك؟قلت:نعم.قال:بكم؟قلت:بألف درهم قال:أ مجنون أنت؟قلت:و لم؟و اللّه ما طلبت عليه أحدا إلا أدركته،و لا طلبنى و أنا عليه أحد إلا فتّه.قال:لو تعلم لمن نريده؟لأم المؤمنين عائشه.فقلت:خذه بغير ثمن.قال:بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه و دراهم.قال:فرجعت معه

فأعطونی ناقه مهریه،و ۴۰۰ درهم.و قالوا لی:یا أخا عرینه،هل لک دلاله بالطریق؟ قلت:أنا من أدل الناس.قالوا:فسر معنا.فسرت معهم فلا أمرّ علی واد إلا سألونی عنه حتی طرقنا الحوأب،و هو ماء.

کلاب الحوأب:

نقول:و قد ذکرنا نباح کلاب الحوأب فیما تقدم.

الوصول إلی البصره:

ارتحل جیش عائشه رضی اللّه عنها حتی بلغوا البصره فکتبت عائشه إلی رجال من أهل البصره،و مکثت تنتظر الجواب بالحفیر،و لما بلغ ذلک أهل البصره دعا عثمان ابن حنیف عمران بن حصین و أبا الأسود الدؤلی لیسألا عائشه عن مسیرها،فقدما علیها و سألاها فقال:إن الغوغاء و نزّاع القبائل غزوا حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و أحدثوا فیه آووا المحدثین فاستوجبوا لعنه اللّه و لعنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مع ما نالوا من قتل إمام المسلمین بلا تره و لا عذر.فاستحلوا الدم الحرام، و سفکوه،و انتهبوا المال الحرام،و أحلوا البلد الحرام،و الشهر الحرام.فخرجت فی المسلمین أعلمهم ما أتی هؤلاء،و ما الناس فیه وراءنا،و ما ینبغی لهم من إصلاح هذه القصه،و قرأت لاٰ خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ الآیه،فهذا شأننا إلی معروف نأمرکم به،و منکر ننهاکم عنه.فخرج عمران و أبو الأسود من عندها فأتیا طلحه، و قالا:ما أقدمک؟فقال:الطلب بدم عثمان.فقالا:أ لم تبایع علیّا؟فقال:بلی و السیف علی عنقی،و قال الزبیر مثل ذلک[۱]

.

ص :۴۶۴

اختلاف أهل البصره بشأن عائشه:

عاد عمران بن حصين و أبو الأسود الدؤلی إلی عثمان بن حنيف و أخبراه بما سمعا من عائشه و طلحه و الزبير رضی اللّه عنهم،و كان عثمان قد ولاه علی البصره،فاستشار عمران فقال له:اعتزل فإنی قاعد.قال عثمان:بل أمنعهم حتی يأتی أمير المؤمنين، و انصرف عمران إلی بيته،و قام عثمان فی أمره.

فأتاه هشام بن عامر فقال:إن هذا الأمر الذی تريده يسلم إلی شر مما تكره،إن هذا فتق لا يرتق،و صدع لا يجبر،فارفق بهم و سامحهم حتی يأتی أمر علی.فأبی و نادی عثمان فی الناس،و أمرهم بلبس السلاح.فاجتمعوا إلی المسجد،و أمرهم بالتجهز، و أمر رجلا اسمه قيس بن العقديه الحميسی أن يندس ليری رأی الناس فقال:

أيها الناس أنا قيس بن العقديه الحميسی،إن هؤلاء القوم إن كانوا جاءوا خائفين فقد أتوا من بلد يأمن فيه الطير،و إن جاءوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتله عثمان فأطيعونی،و ردوهم من حيث جاءوا.فقام الأسود بن سريع السعدی فقال:أو

زعموا أنّا قتله عثمان؟إنما أتوا يستعينون بنا على قتله عثمان منا و من غيرنا.فحصبه الناس(رجموه بالحصباء)فعرف عثمان أن لأصحاب عائشه بالبصره ناصرا فكسره ذلک،فأقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد(محبس الإبل)فدخلوا من أعلاه و وقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه و خرج إليها من أهل البصره من أراد أن يكون معها(و على ذلک كان قسم من أهل البصره مع عائشه،و قسم مع عثمان بن حنيف،و الى البصره من قبل على رضى اللّه عنه).

فاجتمع القوم بالمربد فتكلم طلحه و هو فى ميمنه المربد،و عثمان بن حنيف فى ميسرته.فأنصتوا له،فحمد اللّه و أثنى عليه و ذكر عثمان و فضله،و ما استحل منه و دعا إلى الطلب بدمه و حثهم عليه،و كذلک الزبير.فقال:من فى ميمنه المربد:صدقا و برّا.

و قال من فى ميسرته:فجرا و غدرا و أمرا بالباطل،فقد بايعا عليّا ثم جاءا يقولان.

و عند ذلک تحاصب الفريقان و أثاروا الغبار.

ثم تكلمت عائشه رضى اللّه عنها،و كانت جهوريه الصوت.فحمدت اللّه و قالت:

كان الناس يتجنون على عثمان و يزرون على عماله،و يأتوننا بالمدينه فيستشروننا فيما يخبروننا عنهم فننظر فى ذلک فنجده بريئا تقيّا وفيّا،و نجدهم فجره غدره كذبه، و هم يحاولون غير ما يظهرون.فلما قووا،كاثروه و اقتحموا عليه داره و استحلوا الدم الحرام و الشهر الحرام و البلد الحرام بلا تره و لا غدر.الاّ إن مما ينبغى لا ينبغى لكم غيره،أخذ قتله عثمان و إقامه كتاب اللّه،و قرأت (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللّهِ) الآيه.

و لما سمع أصحاب عثمان خطبه عائشه افترقوا فرقتين.فرقه قالت:صدقت و برّت.و قال الآخرون:كذبتم و اللّه ما نعرف ما جئتم به.فتحاثوا و تحاصبوا.فلما رأت عائشه ذلک انحدرت و انحدر أهل الميمنه مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا فى المربد مع موضع الدباغين،و بقى أصحاب عثمان على حالهم،و مال بعضهم إلى عائشه،و بقى بعضهم مع عثمان.

ص :۴۶۶

الاعتراض على خروج عائشه رضى اللّه عنها:

أقبل جاريه بن قدامه السعدى و قال:يا أم المؤمنين،و اللّه لقتل عثمان أهون من خروجک من بيتک على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح.إنه قد كان لک من اللّه ستر،و حرمه فهتکت سترک،و أبحت حرمتک،إنه من رأى قتالک يرى قتلک،لئن كنت أتيتنا طائعه فارجعى إلى منزلک،و إن كنت أتيتنا مكرهه فاستعينى بالناس.

الاعتراض على طلحه و الزبير:

و خرج شاب من بنى سعد(لا أدرى ما اسمه)إلى طلحه و الزبير فقال:أما أنت يا زبير فحوارىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و أما أنت يا طلحه فوقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بيدک و أرى أمّكما(عائشه)معكما،فهل جئتما بنسائكما؟ قالا:لا.قال:فما أنا منكما فى شىء؟و اعتزل.و قال السعدى فى ذلک:

صنتم حلائلكم و قدتم أمكم

هذا لعمرک قله الإنصاف

أمرت بجر ذيولها فى بيتها

فهوت تشق البيد بالإيجاف

غرضا يقاتل دونها أبناؤها

بالنّبل و الخطّىّ و الأسياف

هتکت بطلحه و الزبير ستورها

هذا المخبّر عنهم و الكافى

السؤال عن قتله عثمان:

و أقبل غلام من جهينه على محمد بن طلحه،و كان محمد رجلا عابدا.فقال أخبرنى عن قتله عثمان رضى اللّه عنه،فقال:

نعم،دم عثمان ثلاثه أثلاث:ثلث على صاحبه الهودج(يعنى عائشه)،و ثلث على صاحب الجمل الأحمر(يعنى طلحه)،و ثلث على على بن أبى طالب فضحک الغلام و قال:ألاّ أرانى على ضلال،و لحق لعلىّ و قال فى ذلک شعرا:

سألت ابن طلحه عن هالک

بجوف المدينه لم يقبر

فقال ثلاثه رهط هم

أماتوا ابن عفان و استعبر

فثلث على تلك فی خدرها

و ثلث على راكب الأحمر

و ثلث على ابن أبى طالب

و نحن بدويه قرقر

فقلت:صدقت على الأولين

و أخطأت فى الثالث الأزهر

فجمع طلحه و الزبير الرجال فى ليله مظلمه بارده ذات رياح و ندى،ثم قصدا المسجد،فوافقا صلاه العشاء،و كانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف،فقدما عبد الرحمن بن عتاب،ثم اقتتلوا فى المسجد و أخرجوا عثمان و نتفوا شعره.فلما بلغ عائشه الخبر أمرت بإخلاء سبيله.

و عن سهل بن سعد قال:لما أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشه يستشيرونها فى أمره،قالت:اقتلوه.فقالت امراه:نشدتک اللّه يا أم المؤمنين فى عثمان و صحبته لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قالت:ردوا أبانا فقالت:احبسوه و لا تقتلوه قال:لو علمت أنک تدعينى لهذا الأمر لم أرجع،فقال لهم مجاشع بن مسعود:اضربوه،و انتفوا شعر لحيته،فضربوه أربعين سوطا و نتفوا شعر لحيته و رأسه و حاجبيه و أشفار عينيه و حبسوه ثم أطلقوه و جعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق.

إلى أن قال فى ص ۱۰۰:

قال ابن الأثير:و قيل فى إخراج عثمان غير ما تقدم،و ذلک أن عائشه و طلحه و الزبير،لما قدموا البصره كتبت عائشه إلى زيد بن صوحان:

من عائشه أم المؤمنين حبيبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى ابنها الخالص زيد ابن صوحان:أما بعد،فإذا أتاک كتابى هذا فاقدم فانصرنا،فإن لم تفعل فخذل الناس على على.

فكتب إليها:أما بعد فأنا ابنک الخالص إن اعتزلت و رجعت إلى بيتک،و إلا فأنا أول من نابذک.

و قال زيد:رحم اللّه أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها،و أمرنا أن نقاتل،فتركت ما

أمرت به،و أمرتنا به و صنعت ما أمرنا به و نهتنا عنه.و كان على البصره عند قدومها عثمان بن حنيف.فقال لهم:ما نقمتم على صاحبكم؟فقالوا:لم نره أولى بها منا، و قد صنع ما صنع.قال:فإن الرجل أمّرنی فاکتب إليه،فاعلم ما جئتم به على أن أصلى أنا بالناس حتى يأتينا كتابه.فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثه حتى وثبوا على عثمان عند مدينه الرزق فظفروا به و أرادوا قتله،ثم خشوا غضب الأنصار (لأنه أنصارى)،فنتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه و ضربوه و حبسوه.

و قام طلحه و الزبير خطيبين فقالا:يا أهل البصره توبه لحوبه(من إثم).إنما أردنا أن نستعتب أمير المؤمنين عثمان،فغلب السفهاء الحلماء فقتلوه.فقال الناس لطلحه:

يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا.

فقال الزبير:هل جاءكم منى كتاب فی شأنه؟ثم ذكر قتل عثمان،و أظهر عيب علىّ،و رماه بقتل عثمان.

دفاع رجل من عبد القيس عن على رضى اللّه عنه:

بعد أن قال طلحه و الزبير ما قالا،قام رجل من عبد القيس.فقال للزبير:أنصت حتى نتكلم:يا معشر المهاجرين،أنتم أول من أجاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فكان لكم بذلك فضل،ثم دخل الناس فی الإسلام،و لم تستأمرونا فی شیء من ذلک فجعل اللّه للمسلمين فى أمارته بركه.ثم مات و استخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا فى ذلك،فرضينا و سلمنا.فلما توفى جعل أمركم إلى سته نفر فاخترتم عثمان، و بايعتموه عن غير مشوره منا،ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشوره منا،ثم بايعتم عليّا عن غير مشوره منا.فما الذى نقمتم عليه فنقاتله؟هل استأثر بفیء أو عمل بغير الحق،أو أتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه،و إلا فما هذا؟ فهموا بقتل ذلك الرجل فقام من دونه عشيرته،و فى الغد وثبوا عليه و على من كان معه فقتلوا سبعين رجلا.

حكيم بن جبله يقاتل ثم يقتل:(۲۵ ربيع الآخر سنه ۳۶)

ص :۴۶۹

بلغ حکیم بن جبله ما صنع بعثمان بن حنیف فقال:لست أخاف اللّه إن لم أنصره فجاء فی جماعه من عبد القیس،و من تبعه من ربیعه،و توجه نحو دار الرزق،و بها طعام أراد عبد اللّه بن الزبیر أن یوزعه علی أصحابه.فقال له عبد اللّه:ما لک یا حکیم؟قال:نرید أن نرتزق من هذا الطعام،و أن تخلوا عثمان،فیقیم فی دار الإماره علی ما کتبتم بینکم حتی یقدم علی.و ایم اللّه لو أجد أعوانا علیکم ما رضیت بهذه منکم حتی أقتلکم بمن قتلتم،و لقد أصبحتم و إن دماءکم لنا حلال بمن قتلتم.أما تخافون اللّه؟بم تستحلون الدم الحرام؟قال:بدم عثمان.قال:فالذین قتلتم قتلوا عثمان؟أما تخافون مقت اللّه؟ فقال له عبد اللّه:لا نرزقکم من هذا الطعام و لا نخلی سبیل عثمان حتی تخلع علیّا، فقال حکیم:اللهم إنک حکم عدل فاشهد،و قال لأصحابه:لست فی شک من قتال هؤلاء القوم،فمن کان فی شک فلینصرف.و تقدم فقاتلهم فقال طلحه و الزبیر:الحمد للّه الذی جمع لنا ثأرنا من أهل البصره.اللّهم لا تبق منهم أحدا.

فاقتتلوا قتالا شدیدا،و مع حکیم أربعه قوّاد،فکان حکیم بحیال طلحه،و ذریح بحیال الزبیر،و ابن المحرّش بحیال عبد الرحمن بن عتاب،و حرقوص بن زهیر بحیال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فزحف طلحه لحکیم و هو فی ثلاثمائه،و جعل حکیم یضرب بالسیف و یقول:

أضربهم بالیابس

ضرب غلام عابس

من الحیاه آیس

فی الغرفات نافس

فضرب رجل رجله فقطعها فحبا حتی أخذها فرمی بها صاحبه فصرعه و أتاه فقتله ثم اتکأ علیه و قال:

یا ساقی لن تراعی

إن معی ذراعی أحمی بها کراعی

و قال:

لیس علیّ أن أموت عار

و العار فی الناس هو الفرار

و المجد لا يفضحه الدمار

فأتى عليه رجل و هو جريح رأسه على آخر.فقال:مالك يا حكيم؟قال:قتلت.

قال من قتلك؟قال وسادتى.فاحتمله فضمه فى سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم،و إنه لقائم على رجل و إن السيوف لتأخذهم فما يتعتع و يقول:إنا خلّفنا هذين و قد بايعا عليّا و أعطياه الطاعه ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا و نحن أهل دار و جوار.اللهم إنهما لم يريدا عثمان.

لقد أبدى حكيم منتهى الشجاعه فى الدفاع عن على رضى اللّه عنه،و خاف أن يموت بجراحه قبل أن يقول كلمته،و قد اعتبر طلحه و الزبير مخالفين و مفرقين.

فنادى مناد:يا خبيث جزعت حين عضك نكال اللّه عز و جل إلى كلام من نصبك و أصحابك بما ركبتم من الإمام المظلوم و فرقتم من الجماعه،و أصبتم من الدماء، و نلتم من الدنيا،فذق و بال اللّه عز و جل و انتقامه.

و حكيم بن جبله هذا كان رجلا صالحا فى قومه و هو الذى بعثه عثمان على السند فنزلها،ثم قدم عليه فسأله عنها فقال:ماؤها و شل(قليل)و لصها بطل،و سهلها جبل،إن كثر الجند بها جاعوا،و إن قلوا بها ضاعوا.فلم يوجه عثمان رضى اللّه عنه أحدا حتى قتل،قيل قتله يزيد بن الأسحم الحرانى.قيل ليس يعرف فى جاهليه و لا إسلام رجل فعل مثل فعله.

قتلى الموقعه:

قتل حكيم و ذريح و من معه،و أفلت حرقوص بن زهير فى نفر من أصحابه فلجئوا إلى قومهم،و نادى منادى طلحه و الزبير بالبصره:ألا ـ من كان فيهم من قبائلكم أحد ممن غزا المدينه فليأتنا بهم،فجىء بهم كما يجاء بالكلاب فقتلوا،فما أفلت منهم من أهل البصره جميعا إلا حرقوص بن زهير،ثم كتب طلحه و الزبير إلى أهل الشام بما تمّ،و كتبت عائشه إلى أهل الكوفه بما كان منهم،و أمرتهم أن يثبطوا الناس عن على،و حثتهم على طلب قتله عثمان،و كتبت إلى أهل اليمامه و إلى أهل المدينه بما

كـان منهم و سيرت الكتب،و بـايع أهل البصـره طلحه و الزبير،و لما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال ما شـئتم،أما إن سهل بن حنيف وال على المدينه،فإن قتلتمونى انتصر فخلوا سبيله.

إلى أن قال فى ص ١٠٧:

أمّر علىّ على المـدينه تمّـام بـن العبـاس،و بعـث إلى مكـه قثـم بن العبـاس،و خرج و هـو يرجـو أن يأخـذهم بـالطريق،و أراد أن يعترضـهم فاستبان له بالربذه أن قد فاتوه،و جاء بالخبر عطاء بن رئاب مولى الحارث بن حزن،و قيل:خرج علىّ يبادرهم فى تعبئته التى كـان تعبى بهـا إلى الشـام،و خرج معه من نشـط من الكوفيين و البصـريين متخففين فى ٧٠٠ رجـل و هو يرجو أن يـدركهم فيحول بينهم و بين الخروج،فلقيه عبـد اللّه بن سـلام فأخـذ بعنـانه و قال:يا أمير المؤمنين لا تخرج منها،فو اللّه لئن خرجت منها لا ترجع إليها،و لا يعود إليها سـلطان المسلمين أبدا.فسبوه فقال:دعوا الرجل فنعم الرجل من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم،و سار حتى انتهى إلى الربذه.

و كتب علىّ رضـى اللّه عنه لمـا كـان بالربـذه كتابا إلى أهل الكوفه:بسم اللّه الرحمن الرحيم.أما بعـد:فانى اخترتكم و النزول بين أظهركم لما أعرف من مودتكم و حبكم للّه عز و جل و لرسوله صـلّى اللّه عليه و سـلم،فمن جاءنى و نصـرنى فقد أجاب الحق و قضى اللّه عليه.

و أتته جماعه من طىء منهم من يريد الخروج معه و منهم من يريد التسـليم عليه فقال:جزى اللّه كلا خيرا،و فضّل اللّه المجاهدين على القاعـدين أجرا عظيما.ثم دخلوا عليه فقال:ما شـهدتمونا به؟قالوا:شـهدناك بكل ما تحب.قال:جزاكم اللّه خيرا،فقـد أسـلمتم طائعين و قاتلتم المرتدين و وافيتم بصدقاتكم المسلمين.

خطبه سعيد بن عبيد الطائى:

نهض سعيد بن عبيد الطائى فقال:يا أمير المؤمنين،إن من الناس من يعبر لسانه

عما فی قلبه،و إنی و اللّه ما کل أجد فی قلبی یعبر عنه لسانی،و سأجهد و باللّه التوفیق، أما أنا فسأنصح لک فی السر و العلانیه،و أقاتل عدوک فی کل موطن،و أری لک من الحق مالا أراه لأحد من أهل زمانک لفضلک و قرابتک.

فقال علی: رحمک اللّه قد أدی لسانک عما یجنّ ضمیرک.

و سرح رضی اللّه عنه من الربذه إلی الکوفه محمد بن أبی بکر و محمد بن جعفر و کتب إلیهم:إنی اخترتکم علی الأمصار و فزعت إلیکم لما حدث فکونوا لدین اللّه أعوانا و أنصارا،و أیدونا و انهضوا إلینا،فالإصلاح ما نرید لتعود الأمه إخوانا،و من أحب ذلک و آثره فقد أحب الحق و آثره،و من أبغض ذلک فقد أبغض الحق و غمصه.

فمضی الرجلان و بقی علی بالربذه یتهیأ و أرسل إلی المدینه فلحقه ما أراد من دابه و سلاح و أمر أمره و قام فی الناس و خطبهم.

خطبه علی بالربذه:

إنّ اللّه عز و جل أعزّنا بالإسلام و رفعنا به و جعلنا به إخوانا بعد ذله و قله و تباغض و تباعد.فجری الناس علی ذلک ما شاء اللّه.الإسلام دینهم،و الحق فیهم،و الکتاب إمامهم حتی أصیب هذا الرجل(عثمان)بأیدی هؤلاء القوم الذین نزغهم الشیطان لینزغ بین هذه الأمه.إلا أن هذه الأمه لا بد مفترقه کما افترقت الأمم قبلهم.فنعوذ باللّه من شر ما هو کائن أن یکون.ألا و إن هذه الأمه ستفترق علی ثلاث و سبعین فرقه، شرها فرقه تنتحلنی و لا تعمل بعملی،فقد أدرکتم و رأیتم فالزموا دینکم و اهدوا بهدی نبیکم صلّی اللّه علیه و سلم،و اتبعوا سنته،و اعرضوا ما أشکل علیکم علی القرآن،فما عرفه القرآن فالزموه،و ما أنکره فردوه،و ارضوا باللّه جل و عز ربا، و بالإسلام دینا،و بمحمد صلّی اللّه علیه و سلّم نبیا،و بالقرآن حکما و إماما.

إن علیّا رضی اللّه عنه کان من فحول العلماء و خطیبا مفوّها و قد توقع افتراق الأمه علی ثلاث و سبعین فرقه،و حض المسلمین علی التمسک بالکتاب و السنه.

بعـد ذلک خرج أمير المؤمنين من الربـذه و على مقدمته أبو ليلى بن عمر بن الجراح و الرايه مع محمد بن الحنفيه،و على الميمنه عبد اللّه بن عباس،و على الميسره عمر بن أبى سلمه أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد،و خرج و هو فى ٧۶٠.

و

اسـتأذن الأـشتر أن يبعثه أمير المؤمنين إلى الكوفه لأـنه يرجو أن لا يخالفه أحـد منهم،فقال له على الحق بهم، و كان على أرسـل ابنه الحسن قبل الأشتر،فجعل الأشتر لا يمر بقبيله فيها جماعه إلا دعاهم و يقول اتبعونى إلى القصـر،فانتهى إلى القصـر فى جماعه من الناس فدخله و أبو موسى فى المسجد يخطبهم و يثبطهم و

الحسن يقول له:

اعتزل عملنا لا أم لک و تنح عن منبرنا، و عمار ينازعه.فأخرج الأشتر غلمان أبى موسى من القصر،فخرجوا يعدون و ينادون:يا أبا موسـى،قـد دخـل الأـشتر القصـر فضـربنا و أخرجنـا.فنزل أبو موسـى فـدخل القصـر،فصاح به الأشتر:أخرج لا أم لک، أخرج اللّه نفسک.فقال:أجلنى هذه العشـيه.فقال هى لک و لا تبيتن فى القصر الليله، و دخل الناس ينهبون متاع أبى موسى فمنعهم الأشتر.و قال:أنا له جار فكفوا عنه.

و قيل:إن عدد من سار من الكوفه اثنا عشـر ألف رجل و رجل.و أقبلت القبائل على على بذى قار فلقيهم فى ناس معهم فيهم ابن عباس فرحب بهم و قال:

خطبه على فى أهل الكوفه:

يـا أهـل الكوفه.أنتم قـاتلتم ملوک العجم،و فضضـتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريثهم فمنعتم حوزتكم،و أعنتم الناس على عـدوهم.و قـد دعوتكم لتشـهدوا معنـا إخواننـا من أهل البصـره.فان يرجعوا فـذاک الـذى نريـد،و إن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدءونا بظلم و لم ندع أمرا فيه اصلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء اللّه.

إرسال القعقاع لمفاوضه عائشه[۱]

:

ثم

دعا أمير المؤمنين القعقاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصره و قال الق هذين الرجلين(طلحه و الزبير).-و كان القعقاع من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم -فادعهما إلى الألفه و الجماعه،و عظم عليهما التفرقه.

فلم يكن على رضى اللّه عنه يبغى حربا،بل كان يدعو إلى الألفه و الجماعه،و قد صرح بذلك مرارا،و كانت هذه دعوته إلى رسله.

خرج القعقاع بناء على أمر أمير المؤمنين حتى قدم البصره فبدأ بعائشه رضى اللّه عنها.فسلم عليها و قال:أى أمه،ما أشخصك و ما أقدمك هذه البلده؟قالت:أى بنىّ الإصلاح بين الناس.قال فابعثى إلى طلحه و الزبير حتى تسمعى كلامى و كلامهما، فبعثت إليهما فجاءا.فقال لهما:إنى سألت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت الإصلاح بين الناس.فما تقولان أنتما؟أ متابعان أم مخالفان؟قالا متابعان.قال فأخبرانى ما وجه هذا الإصلاح؟فو اللّه لئن عرفناه لنصلحنّ،و لئن أنكرناه لا يصلح،قالا:قتله عثمان، فإن هذا إن ترك كان تركا للقرآن،قال قد قتلتما قتله عثمان من أهل البصره،و أنتم قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامه منكم اليوم.قتلتم ستمائه رجل،فغضب لهم سته آلاف و اعتزلوكم،و خرجوا من بين أظهركم،و طلبتم حرقوص بن زهير فمنعه سته

آلاف.فان ترکتموهم کنتم تارکین لما تقولون،و إن قاتلتموهم و الـذین اعتزلوکم فأدیلوا علیکم،فالـذی حـذرتم و قویتم به هـذا الأمر،أعظم مما أراکم تکرهون،و إن أنتم منعتم مضـر و ربیعه من هذه البلاد اجتمعوا علی حربکم و خذلانکم نصره لهؤلاء،کما اجتمع هؤلاء لأهل هـذا الحدث العظیم و الذنب الکبیر.قالت عائشه فما ذا تقول أنت؟قال أقول إن هذا الأمر دواؤه التسـکین،فإذا سکن اختلجوا.فـان أنتم بایعتمونـا فعلامـه خیر و تباشـیر رحمه و درک بثأر.و إن أنتم أبیتم إلا مکابره هـذا الأمر و اعتسافه کانت علامه شـر و ذهاب هـذا المآل.فآثروا العافیه،ترزقوها و کونوا مفاتیـح الخیر کما کنتم،و لا تعرّضونا للبلاء فتعرّضوا له فیصـرعنا،و إیاکم.و ایم اللّه إنی لأقول هذا القول و أدعوکم إلیه،و إنی لخائف أن لا یتم حتی یأخذ اللّه حاجته من هذه الأمه التی قل متاعها و نزل بها ما نزل،فان هذا الأمر الذی حدث أمر لیس یقدر، و لیس کقتل الرجل الرجل،و لا النفر الرجل،و لا القبیله الرجل.

قـالوا:قـد أصبت و أحسـنت،فارجع فإن قـدم علی و هو علی مثل رأیک صـلح هـذا الأمر.فرجع إلی علی فأخبره فأعجبه ذلک،و أشرف القوم علی الصلح،کره ذلک من کرهه،و رضیه من رضیه.

و أقبلت وفـود البصـره نحـو علی حین نزل ذی قار.فجـاء وفـد تمیم و بکر قبـل رجـوع القعقـاع لینظروا مـا رأی إخوانهم من أهل الکوفه،و علی أیّ حال نهضوا إلیهم،و لیعلموهم أن الذی علیه رأیهم الإصلاح،و لا یخطر لهم قتال علی بال.

فلما لقوا عشائرهم من أهل الکوفه بالذی بعثهم فیه عشائرهم من أهل البصـره، و قال لهم الکوفیون مثل مقالتهم و أدخلوهم علی علی فأخبروه خبرهم

سأل علی جریر بن شرس عن طلحه و الزبیر فأخبره عن دقیق أمرهما و جلیله حتی تمثل له:

ألا أبلغ بنی بکر رسولا

فلیس إلی بنی کعب سبیل

سیرجع ظلمکم منکم علیکم

طویل الساعدین له فضول

و تمثل علی عندها:

أ لم تعلم أبا سمعان أنا

نرد الشيخ مثلك ذا الصّداع

و يذهل عقله بالحرب حتى

يقوم فيستجيب لغير داع

فدافع عن خزاعه جمع بكر

و ما بك يا سراقه من دفاع

انهزام أصحاب الجمل:

خندق طلحه و الزبير و خرج صبيان العسكرين فتسابوا ثم تراموا ثم تتابع عبيد العسكرين و السفهاء و نشبت الحرب و ألجأتهم إلى الخندق فاقتتلوا عليه حتى أقبلا إلى موضع القتال فدخل منه أصحاب على و خرج الآخرون و

نادى على:ألا لا تتبعوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تدخلوا الدور و نهى الناس، ثم بعث إليهم أن اخرجوا للبيعه فبايعهم على الرايات.و كان جيش على ۱۲۰۰۰ و هم الذين قدم بهم البصره.

و

سأل مالك بن حبيب عليا.فقال له:ما أنت صانع إذا لقيت هؤلاء القوم؟قال:

قد بان لنا و لهم أن الإصلاح،الكف عن هذا الأمر.فإن بايعونا فذلك،فإن أبوا و أبينا إلا القتال فصدع لا يلتئم.قال فإن ابتلينا فما بال قتلانا؟قال من أراد اللّه عز و جل نفعه ذلك و كان نجاءه،و قام على فخطب الناس،فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:

يا أيها الناس أملكوا أنفسكم و كفوا أيديكم و ألسنتكم عن هؤلاء القوم،فإنهم إخوانكم و اصبروا على ما يأتيكم،و إياكم أن تسبقونا،فإن المخصوم غدا من خصم اليوم.

و لما التقى على رضى اللّه عنه بطلحه قال له طلحه يبرر خروجه عليه:قد ألّبت الناس على عثمان رضى اللّه عنه.قال على: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ يا طلحه،تطلب بدم عثمان رضى اللّه عنه،فلعن اللّه قتله عثمان،يا زبير،أتذكر يوم مررت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى بنى غنم فنظر إلىّ فضحك و ضحكت إليه فقلت:لا يدع ابن أبى طالب زهوه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:إنه ليس به زهو و لتقاتلنه و أنت له ظالم؟فقال:اللهم نعم،و لو ذكرت

ما سرت مسيرى هذا،و اللّه لا أقاتلك أبدا،فانصرف على إلى أصحابه فقال:أما الزبير فقد أعطى اللّه عهدا ألا يقاتلكم. و رجع الزبير إلى عائشه فقال لها:ما كنت فى موطن منذ عقلت إلاـو أنا أعرف فيه أمرى غير موطنى هذا.قالت:ما تريد أن تصنع؟ قال:أريد أن أدعهم و أذهب.

و

قيل:قال على: يا زبير ارجع،فقال:و كيف أرجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟هذا و اللّه العار الذى لا يغسل.فقال:يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار و النار، فرجع الزبير و هو يقول:

اخترت عارا على نار مؤججه

ما إن يقول لها خلق من الطين

نادى على بأمر لست أجهله

عار لعمرك فى الدنيا و فى الدين

فقلت حسبك من عدل أبا حسن

فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى

فقال ابنه عبد اللّه:جمعت بين هذين العارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم و تذهب؟!أحسست رايات ابن أبى طالب و علمت أنها تحملها فتيه أنجاد (يريد أنه خافهم)قال:إنى قد حلفت ألا أقاتله و أحفظه ما قال له.فقال كفر عن يمينك و قاتله.

فدعا بغلام له يقال له(مكحول)فأعتقه.فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمى:

لم أر كاليوم أخا إخوان

أعجب من مكفر الأيمان

بالعتق فى معصيه الرحمن

و قال رجل من شعرائهم:

يعتق مكحولا يصون دينه

كفاره للّه عن يمينه

و النكث قد لاح على جبينه

و قيل:إنما عاد الزبير عن القتال لما سمع أن عمار بن ياسر مع على فخاف أن يقتل عمارا و

قد قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا عمار تقتلك الفئه الباغيه فرده ابنه عبد اللّه

كما ذكر.

افترق أهل البصره ثلاث فرق:فرقه مع طلحه و الزبير،و فرقه مع علی،و فرقه لا ترى القتال،منهم الأحنف و عمران بن حصين و غيرهما،و كان أصحاب علی عشرين ألفا.

و أقبل كعب بن سور حتى أتى عائشه فقال:أدركی،فقد أبی القوم إلا القتال، لعل اللّه أن يصلح بک.فركبت و ألبسوا هودجها الأدراع،فلما برزت و هی على الجمل بحيث تسمع الغوغاء وقفت و اقتتل الناس و قاتل الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح.و الزبير كاف عنه و يقول:أ تقتلنی يا أبا اليقظان؟فيقول:

لا يا عبد اللّه،و إنما كف الزبير عنه لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:تقتل عمارا الفئه الباغيه.و لو لا ذلک لقتله.

و بينما عائشه واقفه إذ سمعت ضجه شديده،فقالت:ما هذا؟قالوا:ضجه العسكر.قالت:بخير أو بشر؟قالوا:بشر.فما فاجأها إلا الهزيمه،فمضى الزبير من وجهه إلى وادی السباع.و إنما فارق المعركه لأنه قاتل تعذيرا لما ذكر له علی.و أما طلحه فأتاه سهم غرب فأصابه فشک رجله بصفحه الفرس و هو ينادی:إلیّ عباد اللّه الصبر الصبر.فقال له القعقاع بن عمرو:يا أبا محمد،إنک لجريح و إنک عما تريد لعليل،فادخل البيوت،فدخل و دمه يسيل و هو يقول:اللهم خذ لعثمان منی حتى يرضى.فلما امتلأ خفه دما و ثقل،قال لغلامه:اردفنی و أمسكنی و أبلغنی مكانا أنزل فيه.فدخل البصره فأنزل فی دار خربه فمات فيها.

و قيل:إنه اجتاز به رجل من أصحاب علی فقال له أنت من أصحاب أمير المؤمنين؟قال:نعم.قال:امدد يدک أبايعک له.فبايعه فخاف أن يموت و ليس فی عنقه بيعه.و لما قضى دفن فی بنی سعد و قال لم أر شيخا أضيع دما منی.و تمثل عند دخول البصره مثله و مثل الزبير:

فإن تكن الحوادث أقصدتنی

و أخطأهن سهمی حين أرمی

فقد ضيّعت حين تبعت سهما

سفاهه ما سفهت وضل حلمى

ندمت ندامه الكسعى لما

شريت رضا بنى سهم برغمى

أطعتهم بفرقه آل لأى

فألقوا للسباع دمى و لحمى

و كان الذى رمى طلحه مروان بن الحكم و قيل غيره.

و زعم بعض أهل العلم أن عليا دعا طلحه فذكره أشياء من سوابقه على ما قال للزبير فرجع عن قتاله و اعتزل فى بعض الصفوف فرمى بسهم فى رجله،و قال مروان بعد ذلك:لا أطلب بثأرى بعد اليوم و التفت إلى أبان بن عثمان فقال:قد كفيت بعض قتله أبيك،و كان طلحه شديدا على عثمان و لذلك قال:ندمت ندامه الكسعى.و كان عمره حين قتل ستين سنه[۱]

.

ص :۴۸۰

إلی أن قال:

و أما الزبير فإنه مر بعسكر الأحنف بن قيس فقال:و اللّه ما هذا انحياز،جمع بين المسلمين حتی ضرب بعضهم بعضا ثم لحق ببيته.و قال الأحنف:من يأتينی بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه أنا،فاتبعه.فلما لحقه نظر إليه الزبير.فقال:ما وراءك؟قال:إنما أريد أن أسألك.فقال غلام للزبير اسمه عطيه:إنه معد.قال:ما يهولك من رجل،و حضرت الصلاه،فقال ابن جرموز:الصلاه.فلما نزلا و سجد الزبير استدبره ابن جرموز فطعنه بالسيف حتی قتله و أخذ فرسه و سلاحه و خاتمه و خلی عن الغلام،فدفنه بوادی السباع و رجع إلی الناس بالخبر.و قال الأحنف لابن جرموز:و اللّه ما أدری أحسنت أم أسأت؟

فأتی ابن جرموز عليّا فقال لحاجبه:استأذن لقاتل الزبير،فقال علی ائذن له، و بشّره بالنار،و أحضر سيف الزبير عند علی،فأخذه فنظر إليه،و قال:طالما حلی به الكرب عن وجه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم و بعث به إلی عائشه. و كان قتل الزبير لعشر خلون من جمادی الأولی سنه ۳۶ ه-.

و

قيل: إنّ ابن جرموز استأذن علی علی،فلم يأذن له و قال:بشّره بالنار، فقال:

أتيت عليّا برأس الزبير

أرجو لديه به الزلفه

فبشر بالنار إذ جئته

فبئس البشاره و التحفه

ص :۴۸۵

و سيّان عندى قتل الزبير

و ضرطه بذى الجحفه

و قيل:إن الزبير لما فارق الحرب و بلغ سفوان أتى إنسان إلى الأحنف بن قيس فقال:هذا الزبير قد لقى بسفوان.فقال الأحنف:ما شاء اللّه كان،قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف،ثم يلحق ببيته و أهله.فسمعه ابن جرموز و فضاله بن حابس و نفيع بن غواه من تميم فركبوا،فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنه خفيفه و حمل عليه الزبير و هو على فرس له يقال له(ذو الخمار) حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه.و كان عمره لما قتل سبعا و ستين سنه،و قيل أكثر.

و قد رثته الشعراء و ذكرت غدر ابن جرموز به،و ممن رثاه زوجته عاتكه بنت زيد ابن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد،فقالت:

غدر ابن جرموز بفارس تهمه

يوم اللقاء و كان غير معدد

يا عمرو لو نبهته لوجدته

لا طائشا رعش الجنان و لا اليد

هبلتك أمك إن قتلت لمسلما

حلت عليك عقوبه المتعمد

ما إن رأيت و لا سمعت بمثله

فيمن مضى ممن يروح و يغتدى

كان أول من قتل طلحه و قتل الزبير و هما من كبار الصحابه،و كان قتلهما خساره كبيره،و قد أسف عليهما على رضى اللّه عنه أسفا شديدا.

احتدم القتال،و انجلت الوقعه عن انهزام أصحاب الجمل.فلما كانت الهزيمه قالت عائشه لكعب بن سور:خل عن الجمل و تقدم بالمصحف فادعهم إليه و ناولته مصحفا،فاستقبل القوم فأصابه سهم فقتل،و رموا أمّ المؤمنين فى هودجها،فجعلت تنادى البقيه البقيه يا بنىّ،و يعلو صوتها كثره:اللّه اكبر،اللّه اكبر،اذكروا اللّه و الحساب،فأبوا إلا إقداما.فكان أول شىء أحدثته حين أبوا أن قالت:أيها الناس العنوا قتله عثمان و أشياعهم،و أقبلت تدعو و

ضج الناس بالدعاء.فسمع على فقال ما هذه الضجه؟قالوا عائشه تدعو على قتله عثمان و أشياعهم.فقال على:اللهم العن قتله

عثمان،و حمل علی بنفسه و قاتل حتی انثنی سیفه.

احتدام القتال:

لما رأت عائشه رضی اللّه عنها أن الناس لا یکفون عن القتال،و أنهم یریدونها، أرسلت إلی عبد الرحمن بن عتاب،و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أثبتا مکانکما و حرضت الناس فحملت مضر البصره،حتی قصفت مضر الکوفه،حتی زحم علی.

فنخس قفا ابنه محمد،و کانت الرایه معه،و قال له أحمل.فتقدم حتی لم یجد متقدما إلا علی سنان رمح لشدّه التزاحم،فأخذ علی الرایه من یده.و قال:یا بنی بین یدی،و حملت مضر الکوفه فاجتلدوا أمام الجمل حتی خرسوا و المجنّبتان علی حالهما لا تصنع شیئا و مع علی قوم من غیر مضر منهم زید بن صوحان فأصیب هو و أخوه،و اشتد القتال،فما رؤی وقعه کانت أعظم منها قبلها و لا بعدها و لا أکثر ذراعا مقطوعه،و لا رجلا مقطوعه و عائشه تحرض جیشها علی القتال و صار مجنبتا علی إلی القلب،و صار کلما أخذ الخطام أحد قتل،و أخذ الخطام الأسود بن أبی البختری فقتل،و أخذه عمرو بن الأشرف فقتل،و قتل معه ثلاثه عشر رجلا من أهل بیته،و هو أزدی،و جرح مروان بن الحکم و جرح عبد اللّه بن الزبیر سبعا و ثلاثین جراحه من طعنه و رمیه[۱]

.

ثم ضاع خطام الجمل و نادى على اعقروا الجمل فإنه إن عقر تفرقوا،فضربه رجل فسقط و قتل من بنى ذهل خمسه و ثلاثون رجلا.

و قيل فى عقر الجمل:إن القعقاع لقى الأشتر و قد عاد من القتال عند الجمل فقال:

هل لك فى العود؟فلم يجبه.فقال:يا أشتر بعضنا أعلم بقتال بعض منك.و حمل القعقاع و الزمام مع زفر بن الحارث و كان آخر من أخذ الخطام،فلم يبق شيخ من بنى عامر إلا أصيب أمام الجمل،و زفر بن الحارث يرتجز و يقول:

يا أمّنا مثلك لا يراع

كل بنيك بطل شجاع

ليس بوهواه و لا يراع

و قال القعقاع:

إذا وردنا آجنا جهرناه

و لا يطاق ورد ما منعناه

و زحف إلى زفر بن الحارث و تسرعت عامر إلى حربه فأصيبوا.فقال القعقاع لبجير بن دلجه،و هو من أصحاب على:يا بجير بن دلجه صح بقومك فليعقروا الجمل قبل أن تصابوا،و تصاب أم المؤمنين.فقال بجير:يا آل ضبه يا عمرو بن دلجه،ادع بى إليك فدعاه،فقال أنا آمن حتى أرجع عنكم.قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه على شقه،و جرجر البعير.فقال القعقاع لمن يليه:أنتم آمنون و اجتمع هو و زفر على قطع بطان البعير(هو حزام القتب الذى يجعل تحت بطن البعير)و حملا الهودج فوضعاه و كان كالقنفذ لكثره ما فيه من السهام التى أصابته،ثم أطافا به.و فر من وراء ذلك الناس.عند ذلك

أمر على نفرا أن يحملوا الهودج من بين القتلى و أمر أخاها محمد بن أبى بكر أن يضرب عليها قبه.و قال انظر هل وصل إليها شىء من جراحه، فأدخل رأسه فى هودجها،فقالت من أنت؟فقال:أبغض أهلك إليك.قالت:ابن الخثعميه؟قال:نعم.قالت:الحمد للّه الذى عافاك.

و قيل:لما سقط الجمل أقبل محمد بن أبى بكر إليه و معه عمار فاحتملا الهودج فنحياه،فأدخل محمد يده فيه فقالت من هذا؟فقال أخوك البر.قالت:عقق(أى عاق).قال:يا أخيه،هل أصابك شىء؟قالت:ما أنت و ذاك؟قال:فمن إذا الضلال؟قالت:بل الهداه.

و قال لها عمار:كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أماه؟قالت:لست لك بأم.قال:

بلى و إن كرهت.قالت:فخرتم أن ظفرتم و أتيتم مثل الذى نقمتم.هيهات!و اللّه لن يظفر من كان هذا دأبه.

ثم أبرزوا هودجها فوضعوها بعيدا عن الناس.و

أتاها على فقال:كيف أنت يا أمه؟قالت:بخير.قال:يغفر اللّه لك.قالت:و لك.

و جاء أعين بن ضبيعه بن أعين المجاشعى حتى اطلع فى الهودج.فقالت إليك لعنك اللّه.فقال و اللّه ما أرى إلا حميراء.فقالت له:هتك اللّه سترك و قطع يدك و أبدى عورتك.فقتل بالبصره و سلب و قطعت يده و رمى عريانا فى خربه من خرابات الأزد.

و

كان على يقول ذلك اليوم بعد أن فرغ من القتال:

إليك أشكو عجرى و بجرى

و معشرا أغشوا علىّ بصرى

قتلت منهم مضرا بمضرى

شفيت نفسى و قتلت معشرى

القتلى و دفنهم:

فلما كان الليل أدخل محمد بن أبى بكر عائشه رضى اللّه عنها البصره،فأنزلها دار عبد اللّه بن خلف الخزاعى على صفيه بنت الحارث بن أبى طلحه،و كانت دار عبد اللّه أعظم دار بالبصره،و تسلل الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصره،فأقام على بظاهر البصره ثلاثا و أذن للناس فى دفن موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوهم و طاف على فى القتلى.

فلما أتى على كعب بن سور،قال:أ زعمتم أنه خرج معهم السفهاء،و هذا الحبر قد ترون،و أتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال:هذا يعسوب القوم،يعنى أنهم كانوا يطيفون به.و اجتمعوا على الرصافه لصلاتهم.و مرّ على على طلحه بن عبيد

اللّه و هو صریع فقال:لهفی علیک یا أبا محمد،إنا للّه و إنا إلیه راجعون،و اللّه لقد کنت أکره أن أری قریشا صرعی.و جعل کلما مرّ برجل فیه خیر قال:زعم من زعم أنه لم یخرج إلینا إلا الغوغاء،و هذا العابد المجتهد فیهم. و صلّی علی علی القتلی من أهل البصره و الکوفه،و صلّی علی قریش من هؤلاء و هؤلاء.

و أمر فدفنت الأطراف(الأیدی و الأرجل و الرءوس)فی قبر عظیم.و جمع ما کان فی العسکر من شیء و بعث به إلی مسجد البصره،و

قال: من عرف شیئا فلیأخذه إلا سلاحا کان فی الخزائن علیه سمه السلطان. و کان جمیع القتلی من أهل البصره ۱۰۰۰۰ نصفهم من أصحاب علی و نصفهم من أصحاب عائشه،و قتل من أهل الکوفه ۵۰۰۰ و قتل من ضبه ألف رجل،و من بنی عدی حول الجمل ۷۰ رجلا کلهم قد قرأ القرآن،سوی الشباب و من لم یقرأ.

إلی أن قال فی ص ۳۰۱:

عنیت بإثبات المراسلات و الخطب و الأحادیث من أهم المصادر لأنها فی نظرنا أعظم ما یستند إلیه المؤرخ و منها یتبین روح العصر و مقاصد الرجال الذین کان لهم شأن فی تحریک الحوادث و تفاصیل الوقائع و هی العمده التی یبنی علیها المؤرخ حکمه،و إن لدینا و الحمد للّه مستندات و وثائق کثیره من هذا النوع تتجلی منها الحقائق التاریخیه.

بقی علینا أن نستخلص للقارئ زبده الحوادث و نربط بعضها ببعض مع تعلیلها و تعلیل نتائجها و تقدیر الظروف،فنقول و علی اللّه عز و جل التوفیق:

بعد أن قتل عثمان رضی اللّه عنه،هرب أقار به إلی مکه و أقبل أهل المدینه یبایعون علیا رضی اللّه عنه و کان یومئذ أحق الصحابه بالخلافه لأنه من أسبقهم إلی الإسلام و ابن عمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ربیبه و صهره و لجهاده فی سبیل نصره الدین و علمه و فضله،فبایعه المهاجرون و الأنصار و تلکأ طلحه و الزبیر ثم بایعاه

و قالا بعد ذلک أنهما أنما بایعاه مرغمین،و ما لبثا أن استأذناه فی العمره فأذن لهما بعد تردد،فقدما مکه و اجتمعا بعائشه هنالک و اتفق رأیهم علی الطلب بثأر عثمان و محاربه علی لأنه عندهم اشترک فی قتله و طالبوه بأن یقتص من القتله.أما معاویه فأبی أن یبایع الخلیفه لأنه علم أنه سیعزله من ولایه الشام بعد أن ثبّت قدمه فیها إذ المحاصرون لعثمان رضی اللّه عنه کانوا یطالبونه بعزل أقاربه،فأراد علی رضی اللّه عنه أن لا یبقیهم فی مراکزهم فضّا للخلاف الذی أدی إلی الثوره و قتل عثمان و عد بقاءهم نقصا فی دینه،و کان معاویه عاملا للخلیفه فله أن یبقیه أو یعزله،و لم یکن مرشحا للخلافه بعد عثمان.فأراد أن یستقل بالشام لکنه کتم ذلک،و تظاهر بالمطالبه بثأر عثمان،فحرض أهل الشام علی محاربه علی لذلک.علم علی بتخلف معاویه عن بیعته ففاوضه،فأبی فاستعد لمحاربته بعد أن یئس منه.و لم یکن یتوقع أن یشتبک فی قتال عائشه و جیشها فلما علم بمسیرها حوّل اتجاهه و سار إلیها،و لم یفلح فی إقناعها بالعدول عن الحرب و تمسکت بالمطالبه بثأر عثمان مع أنها کانت تحرّض الناس علیه قبل أن یقتل.فکیف إذن تنقلب هذا الانقلاب؟قالوا إنها حقدت علیه منذ حادثه الإفک(راجع هذا الباب فی کتاب محمد رسول اللّه للمؤلف)،و کانت ترید أن یلی الخلافه طلحه.فلما بایع الناس علیا جمعت الجموع بمکه و خطبت فی الناس تحثهم علی محاربه علی و أصحابه طلبا بثأر عثمان،و اعتبرت علیا من قتلته و هو بریء من ذلک کما صرح مرارا،و کما تدل علی ذلک الحوادث.نعم إنه کان ناقما من سیاسه عثمان.تلک السیاسه التی ألبت الناس علیه.لکن عثمان رضی اللّه عنه کان متأثرا بأقاربه فلم یستطع أن یعالج الحاله و أصرّ علی الاحتفاظ بمراکزهم بالرغم من کل تهدید، و من الحصار الشدید الذی ضربوه حول منزله.و هذا ما أوجب حیره علی فعجز أولا أن یفک الحصار و یصرف المحاصرین نهائیا،و إن کان قد صرفهم.لکنهم عادوا بعد أن تأکدوا أن عثمان ماض علی ما کان علیه لا یجیب لهم طلبا.فأقام علی رضی اللّه عنه علی باب عثمان حراسا من ابنیه و أبناء الصحابه و شدد علیهم.و لم یکن لدی علی

جیش یقاوم به المحاصرین أو یصرفهم.

ثم إن الخلیفه المحصور آثر أن یموت شهیدا من أن یسفک دما.لذلک نهی عن أن یقاتلهم أحد،و لم یرسل إلیه معاویه نفسه جیشا لانقاذه إلا متأخرا،و قیل:إنه تعمد الإبطاء فی إرسال الجیش.فکیف یقال إذن إن علیا اشترک فی قتل عثمان مع أن طلحه و الزبیر اللذین انضما إلی عائشه کانا شدیدین علیه؟!إلی آخر کلامه.

و منهم الدکتور أحمد شلبی أستاذ التاریخ الإسلامی بکلیه دار العلوم جامعه الأزهر فی«موسوعه التاریخ الإسلامی و الحضاره الإسلامیه»(ج ۱ ص ۶۱۶ ط مکتبه النهضه المصریه)قال:

موقعه الجمل:

أخذت هذه الموقعه اسمها من الجمل الذی کانت ترکبه عائشه رضی اللّه عنها زوجه الرسول و بنت أبی بکر الصدیق،و خروج عائشه إلی المعرکه لتحارب علیا کان حدثا غیر عادی،و من ثم ارتبطت هذه الموقعه بعائشه و بجملها،و إن کان دور عائشه فی الحقیقه ضئیلا جدا فی هذه المعرکه.

و تحلیل موقف عائشه یحتاج إلی شیء من الفراغ لن نضن به،فقد کانت هناک عوامل تحث عائشه علی عدم الاشتراک فی هذه المعمعه،و هناک عوامل أخری کانت تدفع عائشه إلی الاشتراک فیها،و قبل أن نتکلم عن هذه العوامل و تلک نذکر أن عائشه - کأغلب المسلمین-کانت ثائره علی عثمان،و کانت هی و طلحه من أشد الناس انتقادا له،و لما حوصر عثمان ترکت عائشه المدینه و ذهبت إلی مکه،فلما قتل عثمان خرجت من مکه تقصد المدینه.فلما عرفت أن البیعه تمت لعلی غضبت و قالت:و اللّه لا یکون هذا الأمر أبدا،قتل عثمان مظلوما،و اللّه لأطالبن بدمه،و عادت إلی مکه و قدم علیها بمکه طلحه و الزبیر،و قد استأذنا علیا بحجه أنهما یریدان العمره کما قدم یعلی بن أمیه عامل عثمان علی الیمن و معه ما کان فی بیت مال الیمن من الأموال،

و قـدم كـذلك عبـد اللّه بن عـامر من البصـره بمال كثير،و التف حول عائشه بطبيعه الحال بنو أميه الـذين كانوا بالحجاز و حثت عائشه الجميع على المطالبه بدم عثمان، و خرجت و معها أتباعها تريد البصره لتستعين بسكانها فيما أقدمت عليه.

هل كان حزن عائشه على عثمان هو الذى دفعها إلى ذلك العمل؟الحقيقه لا،فقد كانت هناك دوافع أبعد غورا،نذكر أهمها فيما يلى:

١-كـانت هنـاك وحشه بين على و عـائشه عبرت عنهـا عـائشه بقولهـا:إنه و اللّه ما كان بينى و بين على إلا ما يكون بين المرأه و أحمائها.و لعل بعضها يرجع إلى موقف على من عائشه فى حادثه الإفک.

٢-نفس على على أبى بكر الخلافه و امتنع عن مبايعته زمنا،فلما ذا تسـرع عائشه لمبايعه على!و لما ذا تتركه يهنأ بهذه الخلافه من أول يوم؟ ٣-العامل الأكبر و المهم هو عبد اللّه بن الزبير؟فهو ابن أختها أسماء،و إذ لم يكن لعائشه أولاد فقد أخذته من أختها و ربّته فى بيتها و صار كأنه ابنا لها حتى كانت تسـمى أم عبـد اللّه و كان عبد اللّه طموحا يطمع فى الخلافه،و لكن وجود على كان يحول بينه و بين تحقيق هـذه الأمنيه،فدفع خالته عائشه لتخوض هذه المعركه ضد علىّ،لعل عليا يسـقط فيها فيخلوله الجو،و كثيرا مـا ترددت عـائشه فى مواصـله العمـل لهـذه المعركه،و لكن عبـد اللّه كـان يحاول دائما أن يزيل ترددها و يحملها هـذا المحمل الصـعب،فمـن الممكـن أن نقـول إن عـائشه دفعـت لهـذا العمـل و إن الـذى دفعهـا هـو عبـد اللّه،و المرأه هى المرأه على كل حال،تضعف أمام حيل الرجال،و لا تقوى أمام و سائلهم،و قد روى أن عائشه سمعت منازعه أصحابها و كثره صياحهم فقالت:

المنازعه فى الحرب خور،و الصـياح فيها فشل،و ما برأيى خرجت مع هؤلاء.و فى الحوار الرائع الذى جرى بين ابن الزبير و معاويه فى خلافه الأخير يقول معاويه لابن الزبير:...و خدعتم أم المؤمنين،و لم تراعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذ أبرزتم زوجته للحتوف و مقارعه السيوف،و لعل عبد اللّه هو الذى دفع أباه أيضا ليشترک فى

هذه الموقعه،و هناک أدله کثیره تقود إلی هذه النتیجه،فمن ذلک ما

روی أن علیا قال للزبیر:کنا نعدک من بنی عبد المطلب حتی بلغ ابنک ابن السوء،ففرق بیننا. و من ذلک ما

روی أن علیا ذکّر الزبیر بقول الرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم له:ستقاتل علیا و أنت له ظالم، فتذکر الزبیر ذلک و عزم علی أن یدع الحرب،و أعلن عزمه،فجاءه ابنه عبد اللّه و حمّسه

بقوله: لعلک خشیت رایات ابن أبی طالب و علمت أنها تحملها فتیه أمجاد و أن تحتها الموت الأحمر،فجبنت.

و لعلنا نستطیع أن نسبق التاریخ فنقرر أن طموح عبد اللّه بن الزبیر استمر یدفعه بعد فشل معرکه الجمل لینتهز فرصه أخری لیضع نفسه خلیفه،و قد واتته الفرصه بعد مقتل الحسین فی عهد یزید بن معاویه،فأعلن نفسه خلیفه،و ظل یکافح عن ملکه المزعوم حتی دفع رأسه و رؤس الآلاف فداء لهذا الطموح.و قد أوردنا تفصیل ذلک فی الجزء الثانی من هذه الموسوعه.

هذه هی العوامل التی دفعت عائشه لتشترک فی قیاده الثائرین علی علیّ،أما العوامل التی کانت تعوقها عن الخروج فهی:

۱-شهدت عائشه بکاء الآلاف یوم خرجت من مکه لهذه الرحله المشئومه،حتی سمی ذلک الیوم یوم النحیب،و لکن ذلک لم یمنعها من الخروج.

۲-تلقت عائشه خطابا طویلا من أم سلمه تعظها و تذکرها أن خروجها للحرب هتک للحجاب الذی ضربه علیها الرسول.

۳-أهم من هذا کله الآیه الکریمه وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ التی لم یغب عن عائشه مغزاها.

و لکن دفع عبد اللّه بن الزبیر کان أقوی من کل شیء،فإذا عائشه تفقد کل مقاومه، و إذا بها توضع فی الهودج و یمشی بها الرکب،و کانت تتجدد فیها المقاومه،و لکن ابن الزبیر کان یسرع فیخمد هذا الخاطر،

روی أن کلابا نبحتها فی الطریق فسألت:

أین نحن؟فقیل لها:عند ماء الحوأب.فقالت:ما أرانی إلا راجعه لأنی سمعت

الرسول يقول لنسائه:كأنی بإحداكن تنبحها كلاب الحوأب. و لكن ابن الزبير سرعان ما جاءها بمن يقسم لها إن ذلك ليس ماء الحوأب،و استشهد لها ببعض الأعراب و كان قد اكتراهم لذلك.

إلی أن قال:

و وصلت عائشه و طلحه و الزبير إلی البصره،و انضم إليهم خلق كثير،كان فيهم مروان بن الحكم و بعض بنی أميه،و أيدها بعض أهل البصره و عارضها آخرون، و وقعت مناوشات بين الطرفين قتل فيها بضع مئات و بخاصه من معارضی عائشه،ثم قدم علی بجيشه الكبير،و فيه كثيرون من السبئيين و من الذين اشتركوا فی الثوره علی عثمان،و حاول علی أن يثنی عائشه و أصحابها عن قصدهم،و يذكر الذين بايعوه منهم ببيعتهم،و أوشكت هذه السفارات أن تنجح و أن يكفی اللّه المؤمنين شر القتال.

و لكن السبئيين الذين أشعلوا الثوره علی عثمان و حرضوا علی قتله أدركوا أن الصلح بين الطائفتين سيكون علی حساب رقابهم،فعقدوا العزم علی بدء الحرب،مدركين أن الحرب وحدها هی التی يمكن أن تحميهم من المقصله،و هكذا بدءوا المعركه فی غفله من علیّ.و أجابهم أتباع عائشه،و التحم الفريقان.

و كانت معركه عنيفه فرّ منها الزبير لا جبنا و لا خوفا من الموت،و لكن لعدم إيمانه بأنه علی حق فيما أقدم عليه،و عند عودته مر بماء لنبی تميم،فرآه الأحنف بن قيس فقال:جمع الزبير هذين العسكرين ثم ولی و تركهما،فثار عمرو بن جرموز لذلك، و كان فی مجلس الأحنف،فلحق بالزبير خفيه حتی جلس هذا تحت شجره ليستريح ثم اضطجع و غفا،فقتله عمرو و هو نائم.أما طلحه فيروی أن مروان بن الحكم عند ما رآه فی مطلع المعركه قال:لا أنتظر بعد اليوم بثأری فی عثمان،فانتزع له سهما فقتله.أما عبد اللّه بن الزبير فقد ضربه الأشتر أحد قاده علی الأشداء حتی سقط،و لكن لم يجهز عليه و بقی فی خندق فلم يشترك فی المعركه بعد ذلك و اعتبر

ذلک منه فرارا.

و قد ظل ابن الزبیر یعیر بفراره و فرار أبیه من هذه المعرکه،فقد روی أنه هاجم عبد اللّه بن العباس مره فی المسجد الحرام،فکان مما قاله ابن العباس له مدافعا عن نفسه:و أما قولک یا ابن الزبیر إنی قاتلت أم المؤمنین،فأنت أخرجتها و أبوک و خالک،أما أنت و أبوک فقد قاتلتما علیا،فإن کان علی مؤمنا فقد ضللتم بقتالکم المؤمنین،و إن کان کافرا فقد بؤتم بسخط من اللّه بفرارکم من الزحف.

و بعد أن اختفی هؤلاء القاده بالموت أو الفرار ظلت المعرکه تدور بدون قائد أو تحت قیاده عائشه شکلیا،و سقط الآلاف فی حمایه الجمل و حمایه أم المؤمنین أو فی الهجوم علی عائشه و علی جملها کما قلنا،ثم عقر الجمل و انتهت المعرکه بنجاح علی،و لکنه أکرم عائشه و أعادها إلی مکه معززه مکرمه.

و منهم جماعه من الفضلاء فی«علی بن أبی طالب-نظره عصریه جدیده»(ص ۸۵ ط المؤسسه العربیه للدراسات و النشر-بیروت)قال الدکتور محمد الطیب فی ما وقع بین علی علیه السّلام و عائشه:

قصه هذا الصراع الرهیب قصه دامیه،و أحداثه ألیمه تکتنفها ظلمات متکاثفه، و من أجل ذلک یتحرج بعض المؤرخین المسلمین عن الخوض فی التفصیلات الدقیقه لمثل هذه الموضوعات.

و لکننا نجد من و اجبنا ألاّ نغمض عیوننا أمام هذه الأحداث و ألا نضع أصابعنا فی آذاننا،فالواقع الذی سجله التاریخ لا یمکن أن یرتفع و لا ینبغی أن یزیف أو یحرف،و إنما یجب أن نتلمس من خلاله العبره و الموعظه الحسنه،فالعبره دائما هی ضاله المؤمن و الهدف المرجو لکل عاقل و المناره الساطعه التی تضیء طریق الخیر و تهدی للتی هی أقوم.

و لقد بدأ الصراع بین عائشه و علی علی أثر مقتل عثمان رضی اللّه عنه،فیروی

الطبری أن عائشه رضـی اللّه عنها خرجت من مکه إلی المـدینه بعد مقتل عثمان فلقیها رجل من أخوالها قال:ما وراءک؟قال:قتل عثمـان و اجتمع الناس علی علی و الأمر أمر الغوغاء،فقالت:ما أظن ذلک تاما،ردّونی،فانصـرفت راجعه إلی مکه،حتی إذا دخلتها أتاها عبـد اللّه بن عامر الحضـرمی و کان أمیر عثمان علیها فقال:ما ردک یا أم المؤمنین؟فقالت:ردنی أن عثمان قتل مظلوما،و أن الأمر لا یسـتقیم و لهـذه الغوغاء أمر،فاطلبوا بـدم عثمان تعزوا الإسـلام،فکان أول من أجابها عبـد اللّه بن عامر الحضـرمی ثم تبعه سائر بنی أمیه،و قدم علیهم طلحه و الزبیر من المدینه.ثم قالت عائشه لهم بعد نظر طویل:

أیهـا النـاس،إن هـذا حـدث عظیم و أمر منکر فـانهضوا فیه إلی إخـوانکم من أهـل البصـره فـأنکروه فقـد کفـاکم أهـل الشـام ما عندهم،لعل اللّه عز و جل یدرک لعثمان و للمسلمین بثأرهم.

و من هـذه الروایه التی ذکرهـا الطبری نلاحـظ أن السـیده عـائشه قـد قررت الخروج علی ولی الأـمر الشـرعی و دعت الناس إلی ذلک و کان الـدافع لها هو المطالبه بثأر عثمان و بالقصاص من قاتلیه،علی أن هذا الدافع الذی خرجت من أجله عائشه علی علی لا یصـلح فی تقدیرنا عذرا لعائشه و لا تعله یمکن أن تدافع بها عن نفسـها دفاعا یقبله المحایدون المنصفون،و قد بینت السیده أم سلمه رضـی اللّه عنهـا خطأ تلـک الفکره التی تملکت عـائشه و حـاولت أن تثنیهـا عنها،فلم تسـتجب عائشه لهـذا الصوت العاقل الوقور.

و إلیکم ما قالته أم سلمه:من أم سـلمه زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم إلی عائشه أم المؤمنین،فإنی أحمد اللّه إلیک الذی لا إله إلا هو،أما بعد:فقد جمع القرآن ذیولک فلا تسـحبیها،و سکر خفارتک فلا تبتذلیها،و لو علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أن النسـاء یحتملن الجهاد عهـد إلیک،أما علمت بأنه قـد نهاک عن الفراطه فی الـدین،فإن عمود الـدین لا یثبت بالنساء إن مال،و لا یرأب بهن إن انصدع،إن

جهاد النساء غض الأطراف و ضم الذيول،ما كنت قائله لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لو عارضك ببعض الفلوات ناصه قعودا من منهل إلى منهل.

و غدا تردين على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و أقسم لو قيل لى:يا أم سلمه ادخلى الجنه لأستحييت أن ألقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هاتكه حجابا ضربه على،فاجعليه ستر ک وقاعه البيت حسنک.

و قد ردت عليها عائشه فقالت:من عائشه،أم المؤمنين إلى أم سلمه،سلام عليك،فإنى أحمد اللّه إليك الذى لا إله إلا هو،أما بعد فما أقبلنى لوعظك، و اعرفنى لحق نصيحتك،و ما أنا بمعتمره بعد تعريج-يعنى و ما أنا براجعه إلى مكه بعد أن خرجت منها-و لنعم المطلع فرقت به بين فئتين متشاجرتين من المسلمين، فإن اقعد فعن غير حرج،و إن أمض فإلى ما لا غنى لى عن الإزدياد منه.

إلى أن قال:

و لنرجع بعد ذلك إلى طلحه بن عبيد اللّه و الزبير بن العوام،إنهما من أصحاب رسول اللّه الأجلاء.و لهما فى تاريخ الإسلام بلاء و كفاح.و قد توفى الرسول صلى اللّه عليه و سلّم و هو راض عنهما،و كان ذلك هو الأساس الذى سوغ لعمر بن الخطاب فى آخر لحظات حياته أن يجعلهما فى ضمن السته الذين يختار الخليفه من بينهم،فما الذى أخرجهما على على بعد أن بايعاه و البيعه عهد اللّه المسئول.

لقد ذكرت بعض المراجع التاريخيه أن الزبير كان يطمع فى ولايه العراق و طلحه فى ولايه اليمن.فلما أرسل على الولاه و لم يكن لهما حظ فى الولايه نقما عليه و تكلما فى شأنه و ندما على بيعتهما فاستأذنا عليا فى الخروج إلى مكه لأداء العمره، و لكنه لم يخف عليه أمرهما

فقال لهما: و اللّه ما العمره تريدان.

و إذن فقد كانت المطالبه بالقصاص من قتله عثمان ستارا يخفون تحته أغراضهم فى الحكم و السلطان و انتزاع الخلافه من على.

ص :۵۰۰

و لعل ما ذكره ابن الأثير فی تاریخه«الکامل»یعبر عن هذا المعنی فی وضوح و صراحه حیث قال:إن مروان بن الحکم وقف علی طلحه و الزبیر بعد خروجهما فقال:علی أیکما أسلم بالإمره و أؤذن بالصلاه؟فقال عبد اللّه بن الزبیر:علی أبی، و قال محمد بن طلحه:علی أبی.

و قد ظهر هذا الخلاف بین طلحه و الزبیر و التنافس علی الدنیا لأصحابهما حتی قال بعضهم:و اللّه لو ظفرنا و انتصرنا علی علی لاقتتلنا،لأن الزبیر ما کان یترک الخلافه لطلحه و لا کان طلحه یترکها للزبیر.

و لقد قال سعد بن العاص لطلحه و الزبیر:أخبرانی و أصدقانی إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟قالا نجعله لأحدنا أینا اختاره الناس،قال:بل تجعلونه لولد عثمان، فإنکم خرجتم تطلبون بدمه،فقالا:ندع شیوخ المهاجرین و نجعلها لأیتام؟ و قد عمل طلحه و الزبیر علی استماله عبد اللّه بن عمر فأتیاه فقالا:یا أبا عبد الرحمن إن أمنا عائشه خفت لهذا الأمر رجاء الإصلاح بین الناس فاشخص معنا فإن لک بها أسوه،فإن بایعنا الناس فأنت أحق بها،فقال:أیها الشیخان:أ تریدان أن تخرجانی من بیعتی ثم تلقیانی بین مخالب ابن أبی طالب؟أن الناس إنما یخدعون بالدینار و الدرهم،و إنی قد ترکت هذا الأمر عیانا فی عافیه أنالها،و اعلما أن بیت عائشه خیر لها من هودجها،و أنتما المدینه خیر لکما من البصره،و الذل خیر لکما من السیف، و لن یقاتل علیا إلا من کان خیرا منه،فاکفیانی أنفسکما.

و لکن هذه النصیحه الغالیه من عبد اللّه بن عمر لم تأت بالثمره المرجوه،فصمم طلحه و الزبیر علی المضی فی طریقهما مع عائشه و قد استطاعوا تجهیز جیش یبلغ عدده ثلاثه آلاف رجل و اتفقوا علی الخروج إلی البصره لیقطعوا علی الخلیفه أمله فی العراق فتخرج من طاعته،و کتبوا إلی معاویه فی الشام بما فعلوه حتی یمضی هو الآخر فی طریقه من إخراج الشام علی الخلیفه.

ثم خرجوا إلی البصره و کان أمیرها من قبل علی هو عثمان بن حنیف،فلما وصلته

الأنباء بقرب وصولهم أرسل إليهم عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلی ليستطلعا خبرهم،و قد اتصلا بعائشه و قالا لها:إن أميرنا بعثنا إليک لنسألک عن مسيرک فهل أنت مخبرتنا؟فقالت:و اللّه ما مثلی يغطی لبنيه الخير،إن الغوغاء من أهل الأمصار و نزاع القبائل غزوا حرم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم و أحدثوا فيه و آووا المحدثين،فاستوجبوا لعنه اللّه و لعنه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره و لا عذر،فاستحلوا الدم الحرام و سفکوه،و انتهبوا المال الحرام،و أحلوا البلد الحرام و الشهر الحرام،فخرجت فی المسلمين أعلمهم ما أتی هؤلاء الناس فيه و وراءنا،و ما ينبغی أن يکون لإصلاح هذا الأمر،تنهض فی الإصلاح بما أمر اللّه و رسوله،الصغير و الکبير و الذکر و الأنثی إلی معروف نأمرکم به و منکر ننهاکم عنه،ثم قرأت لاٰ خَيْرَ فِی کَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ إِلاّٰ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاٰحٍ بَيْنَ النّٰاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِکَ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً .

فخرج عمران و أبو الأسود من عندها فأتيا طلحه فقالا له:ما الذی أقدمک؟قال:

الطلب بدم عثمان،فقالا:أ لم تبايع عليا؟فقال:بلی،بايعته و السيف علی عنقی.ثم أتيا الزبير فقالا له مثل قولهما لطلحه،و قال لهما مثل قول طلحه،فرجع الرجلان إلی عثمان بن حنيف فأخبراه بما ظهر لهما و بما يتوقعان من شر و فتنه،فقال عثمان و قد أخذه العجب و استبد به الألم:إنا للّه و إنا إليه راجعون،دارت رحی الإسلام و رب الکعبه فانظروا کيف تجری الأمور.ثم نادی عثمان فی الناس و أمرهم بأن يلبسوا السلاح و يتجهزوا للقتال.

و قد وقف الفريقان وجها لوجه و التقی المسلمون بسيوفهم،و لسنا نحب أن نخوض بکم فی أحشاء تلک المعرکه و لکنها کانت معرکه حاميه و انجلت عن قتل من غزوا المدينه و هم هؤلاء الذين کانوا حرضوا علی قتل عثمان أو اشترکوا فی تلک الفتنه من أهل البصره سوی حرقوص بن زهير السعدی فإن عشيرته من بنی سعد منعوه لما التجأ إليهم بعد هزيمه أصحابه.و قد قبض علی عثمان بن حنيف و ضرب بالسياط

و أرادوا قتله لو لا أن السيده عائشه أمرت باخلاء سبيله بعد أن حلق القوم لحيته و حاجبيه و أشفار عينيه فمسخوه مسخا لا يقره الإسلام فى غير مسلم.

و قد أرسلت عائشه إلى أهل الشام بهذا النصر لتشجعهم على أن يمدوها بالجنود و المال حتى إذا التقت بعد ذلک مع على كان انتصارها عليه مرجوا غير بعيد المنال.

و أما على فإنه لم يكن ميالا لقتال عائشه،و كان يتمنى أن ينتهى الأمر بصلح يحقن الدماء و يصون الحرمات،و كان على يقدر الخساره الفادحه التى تلحق الغالب و المغلوب إذا نشبت الحرب من جديد.

و يدلنا على ذلک أنه أرسل القعقاع بن عمرو لينصح عائشه و أنصارها و يحذرهم عاقبه الاستمرار فى الخلاف و الشقاق،و كادت النصيحه تأتى بالثمره المرجوه.

إلى أن قال:

فوقعت الواقعه بين على و عائشه،و التقى الجمعان،فئه كبيره مسلمه يقرب عددها من ثلاثين ألفا و على رأسهم عائشه و طلحه و الزبير.و فئه كبيره مسلمه كذلک تقرب منها فى العدد و العده و على رأسهم على بن أبى طالب.و خرج الزبير على فرس له و قد تقلد سلاحه و معه طلحه بن عبيد اللّه،و قد ناقشهما على فى أمر خروجهما عليه و كاد الزبير يرجع حينما

ذكره على بقول الرسول له:لتقاتلنه أى عليا و أنت ظالم له، لو لا أن ابنه عبد اللّه بن الزبير اتهمه بالجبن و الخوف من سيوف على،فرجع إلى القتال.

و مهما يكن من شىء فقد نشبت المعركه و كانت عائشه فى هودجها،و كان يوما عصيبا لم يره المسلمون فى حياتهم.فلقد وقف شجعان أهل البصره يلوذون بجمل عائشه حتى لا تصاب بشر،فقتل حوله عدد كبير منهم و كانوا يرتجزون برجز يدل على مدى عقيدتهم فى أنهم على حق حتى أنهم يستقبلون الموت و هم فرحون مستبشرون،فيقول قائلهم:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

نبارز القرن إذا القرن نزل

ص :۵۰۳

نعى ابن عفان بأطراف الأسل

الموت أحلى عندنا من العسل

فلما رأى على كثره القتلى حول الجمل و عرف أن الناس لا تسلمه أبدا و فيهم عين تطرف نادى فى أصحابه:اعقروا الجمل، فجاء رجل من خلفه و عقره فسقط و سقط الهودج فتفرق الناس و انتهت المعركه.ثم أمر على بحمل الهودج إلى ناحيه بعيده عن ميدان القتال حتى لا تصاب أم المؤمنين بأذى،و بقيت عائشه فى هودجها إلى الليل.

ثم جاءها أخوها محمد بن أبى بكر فأدخلها دارا من دور البصره،فأقامت بها أياما ثم أرادت الارتحال فجهزها على بكل ما ينبغى لها من مال و زاد و متاع و اختار لها أربعين امرأه من نساء البصره ليسرن معها و سير معها أخاها محمد بن أبى بكر،

و لقد قالت عائشه حينئذ للناس:إنه و اللّه ما كان بينى و بين على فى القديم إلا ما يكون بين المرأه و أحمائها أقارب زوجها،و أنه على معتبتى من الأخيار،فقال على:صدقت و برت و إنها لزوجه نبيكم فى الدنيا و الآخره.

و لما حانت ساعه الرحيل و دعها على بنفسه.و سار بجانب الهودج حتى خارج المدينه.و سير أولاده معها مسيره يوم،و كان ذلك فى غره رجب سنه ۳۶ ه-.

فسارت إلى مكه و أقامت بها إلى موسم الحج،ثم توجهت إلى المدينه لتقضى البقيه الباقيه من أيامها.بعيده عن النواحى السياسيه متجهه إلى طاعه اللّه و عبادته حتى وافاها الأجل سنه ۵۸ ه-.

و هكذا انتهت موقعه الجمل بما حملته من أوزار كبار،و قد ذهب ضحيتها عشره آلاف من المسلمين،لم يخسر المسلمون مثلهم فى أكبر المعارك التى خاضوها فى سبيل اللّه.

إلى أن قال:

و المتأمل فى هذه الموقعه يرى أن التبعه فيها تقع أول ما تقع على السيده عائشه، فلقد خرجت على ولى الأمر الشرعى و لم تسمع لنصح الناصحين حتى جرفها التيار

ص :۵۰۴

و أفلت منها الزمام فتعرضت للذل و المهانه،و لقد قال لها رجل يقال له جاريه بن قدامه السعدى قبل أن تبدأ المعركه:يا أم المؤمنين،و اللّه لقتل عثمان أهون من خروجک من بيتک على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح،و إنه قد كان لک من اللّه ستر و حرمه فهتکت سترک و أبحت حرمتک،و إنه من رأى قتالک يرى قتلک.

و تقع التبعه كذلک على طلحه و الزبير فلقد بايعا عليا ثم نقضا بيعتهما و خرجا عليه، و قد خرجا يتهمان عليا بأنه مقصر فى القصاص من قتله عثمان مع أنهما قد ناقشاه قبل ذلک فى هذه المسأله و اقتنعا بوجهه نظره و وضح لهما أن عليا معذور فى ارجائه عقاب هؤلاء الثوار و القتله،و قد اتفقت على ذلک جميع المراجع التى تحت أيدينا.

حيث جاء فيها

أن طلحه و الزبير دخلا على على فى عدد من الصحابه فقالوا:يا على،إنا قد اشترطنا إقامه الحدود و إن هؤلاء القوم قد اشتركوا فى قتل هذا الرجل أى عثمان.فقال:يا إخوتاه إنى لست أجهل ما تعلمون،و لكن كيف أصنع بقوم يملكوننا و لا نملكهم،ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم و ثابت إليه أعرابكم،و هو خلاطكم يسومونكم ما شاءوا،فهل ترون موضعا لقدره على شىء مما تريدون؟ فقالوا:لا،قال:فلا و اللّه لا أرى إلا رأيا ترونه أبدا إلا أن يشاء اللّه فاهدأوا عنى و انظروا ما ذا يأتيكم ثم عودوا،فكيف يقتنع طلحه و الزبير بعذر على ثم يخرجان عليه.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ۴۰۷ ط دار الجيل فى بيروت) فذكر سبب خروجهم و اجتماعهم بمكه و مراجعه عائشه إلى مكه بعد خروجها منها و بعد سماعها بيعه المسلمين لعلى عليه السّلام،و اجتماع بنى أميه حولها و إعانه عبد اللّه بن عامر الحضرمى لها و قدوم طلحه و الزبير إلى مكه من المدينه و ارتحالهم من مكه إلى البصره،و قول جاريه بن قدامه لعائشه:يا أم المؤمنين،و اللّه لقتل عثمان

أهون من خروجک من بیتک علی هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح إنه قد کان لک من اللّه ستر و حرمه فهتکت سترک و أبحت حرمتک،إنه من یری قتالک یری قتلک،لئن کنت أتیتنا طائعه فارجعی إلی منزلک،و إن کنت أتیتنا مکرهه فاستعینی بالناس-إلی آخر القصه.

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن سعید بن عبد اللّه بن سعید بن علی ابن أحمد السلمانی القرطبی المعروف بلسان الدین ابن الخطیب فی«رقم الحلل فی نظم الدول»(ص ۷۴ ط وزاره الثقافه-دمشق)قال:

و نقم علی علی إسلامه عثمان،و لم یکن أسلمه،بل بعث إلیه بنیه و أمرهم أن ینصروه،و تخلف عن بیعته سعد بن أبی وقاص و عبد الرحمن بن عوف و أسامه بن زید.و خالف أمره طلحه و الزبیر،و خرجا إلی مکه مع عائشه رضی اللّه عنها و حملوها علی الطلب بدم عثمان،فحرض الناس.

قالوا:لما خرجت عائشه،توجه علی إلی البصره سنه ست و ثلاثین.و وقعت بینه و بین أصحاب عائشه وقیعه یوم الجمل یوم الخمیس لعشر خلون من جمادی الأولی من السنه و برزت عائشه علی الجمل قد غشیته الدروع،حتی استحرّ فی حزبها القتل، و عقر الجمل،و قتل من أصحاب الجمل ثلاثه عشر ألفا،و من أصحاب علی خمسه آلاف.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد رواس قلعه جی فی«موسوعه فقه إبراهیم النخعی عصره و حیاته»(ج ۱ ص ۱۸ ط ۲ دار النفائس-بیروت)قال:

قدوم علی بن أبی طالب العراق و وقعه الجمل:خرج علی بن أبی طالب من المدینه المنوره فی تسعمائه راکب من وجوه المهاجرین و الأنصار من أهل السوابق مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و معهم خلق کثیر من أخلاط الناس،یرید القتال

معاویه الذی رفض مبایعته بالخلافه،و الانضواء تحت لوائه،و فیما هو فی بعض الطریق أتاه کتاب أخیه عقیل بن أبی طالب،یخبره فیه بخروج عائشه و معها طلحه و الزبیر و معهم أشیاعهم إلی البصره مطالبین بدم عثمان،فتوجه علی بن أبی طالب ب(۹۰۰)راکبا إلی الکوفه فنزل قریبا منها،و أرسل إلی أهل الکوفه کتابا یبین لهم فیه أن طلحه و الزبیر کانا أول من بایعه،ثم نقضا العهد،و أن خروج أم المؤمنین لم یکن إلا فی ساعه غضب،فأجابه أهل الکوفه و بایعوه.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمیر جابر فی«أخبار النساء فی العقد الفرید»(ص ۱۵۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قالا:

و من حدیث الجمل:الخشنی،عن أبی حاتم السجستانی قال:أنشدنی الأصمعی عن رجل شهد الجمل یقول:

شهدت الحروب و شیبننی

فلم تر عینی کیوم الجمل

أضر علی مؤمن فتنه

و أفتک منه لخرق بطل

فلیت الظعینه فی بیتها

و لیتک عسکر لم ترتحل

و کان جملها یدعی عسکرا حملها علیه یعلی بن منبه،و هبه لعائشه و جعل له هودجا من حدید،و جهز من ماله خمسمائه فارس بأسلحتهم و أزودتهم و کان أکثر أهل البصره مالا،و

کان ابن أبی طالب یقول: بلیت بأنض الناس،و أنطق الناس و أطوع الناس فی الناس، یرید بأنض الناس:یعلی بن منبه،و کان أکثر الناس ناضا، و یرید بأنطق الناس:طلحه بن عبید اللّه،و أطوع الناس فی الناس:عائشه أم المؤمنین.

أبو بکر بن أبی شیبه عن مخلد بن عبید عن التمیمی قال:کانت رایه علی یوم الجمل سوداء و رایه أهل البصره کالجمل.

الأعمش،عن رجل سماه قال: کنت أری علیا یوم الجمل یحمل فیضرب بسیفه حتی ینثنی،ثم یرجع فیقول:لا تلومونی و لوموا هذا،ثم یعود و یقوّمه.

و من حـديث أبى بكر بن أبى شـيبه قـال:عبـد اللّه بن الزبير قـال:التقيت مع الأشتر يوم الجمل،فما ضـربته حتى ضـربنى خمسه أو سته،ثم جرّ برجلى فألقـانى فى الخنـدق،و قـال:و اللّه لو لاـ قربک من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم ما اجتمع فيک عضو إلى آخر.

أبو بكر بن أبى شيبه قال:أعطت عائشه الذى بشرها بحياه ابن الزبير إذ التقى مع الأشتر يوم الجمل،أربعه آلاف.

سعيد عن قتاده قال:قتل يوم الجمل مع عائشه عشرون ألفا،منهم ثمانمائه من بنى ضبه.

و قالت عائشه:ما أنكرت رأس جملى حتى فقدت أصوات بنى عدى.

و قتل من أصحاب على خمسمائه رجل،لم يعرف منهم إلا علباء بن الهيثم و هند الجملى،قتلهما اليثربى،و أنشأ يقول:

إنى لمن يجهلنى ابن اليثربى

قتلت علباء و هند الجمل

عبد اللّه بن عون عن أبى رجاء قال:لقد رأيت الجمل حينئذ و هو كظهر القنفذ من النبل،و رجل من بنى ضـبه آخذ بخطامه و هو يقول:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

الموت أحلى عندنا من العسل

ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل غندر قال:حدثنا شعبه بن عمرو بن مره قال:سمعت عبد اللّه بن سلمه و كان مع على بن أبى طالب يوم الجمـل و الحـارث بن سويـد و كان مع طلحه و الزبير و تـذاكرا وقعه الجمل،فقال الحارث بن سويـد:و اللّه ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا رماحهم فى صدورنا،و أشرعنا رماحنا فى صدورهم و لو شاءت الرجال أن تمشى عليها لمشت،يقول هؤلاء:لا إله إلا اللّه و اللّه أكبر و يقول هؤلاء:لا إله إلا اللّه و اللّه أكبر،فو اللّه لوددت أنى لم أشهد ذلک اليوم و أنى أعمى مقطوع اليدين و الرجلين.

و قال عبد اللّه بن سلمه:و اللّه ما يسرنى أنى غبت عن ذلک اليوم،و لا عن مشهد

شهده على بن أبى طالب،بحمر النعم.

على بن عاصم عن حصين قال:حدثنى أبو جميله البكاء قال:إنى لفى الصف مع على بن أبى طالب،إذ عقر بأم المؤمنين جملها،فرأيت محمد بن أبى بكر و عمار بن ياسر يشتدان بين الصفين أيهما يسبق إليها،فقطعا عارضه الرحل و احتملاها فى هودجها.

و من حديث الشعبى قال:من زعم أنه شهد الجمل من أهل بدر إلا أربعه فكذبه:

كان على و عمار فى ناحيه،و طلحه و الزبير فى ناحيه.

أبو بكر بن أبى شيبه قال:حدثنى خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن أبى المغيره عن ابن أبزى قال:انتهى عبد اللّه بن بديل إلى عائشه و هى فى الهودج،فقال:يا أم المؤمني..........Ùباللّه،أ تعلمين أنى أتيتك يوم قتل عثمان،فقلت لك:إن عثمان قد قتل فما تأمرينني؟فقلت لى ألزم عليا فو اللّه ما غير و لا بدل،فسكتت ثم أعاد عليها فسكتت،ثلاث مرات فقال:اعقروا الجمل فعقروه،فنزلت أنا و أخوها محمد ابن أبى بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعنا بين يدى على فسر به،فأدخل فى منزل عبد اللّه بن بديل.

و قالوا:لما كان يوم الجمل ما كان و ظفر على بن أبى طالب حتى دنا من هودج عائشه،كلمها بكلام،فأجابته:ملكت فأسجح،فجهزها على بأحسن الجهاز، و بعث معها أربعين امرأه،و قال بعضهم:سبعين امرأه،حتى قدمت المدينه.

عكرمه عن ابن عباس قال: لما انقضى أمر الجمل،دعا على بن أبى طالب بآجرّتين فعلاهما،فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

يا أنصار المرأه،و أصحاب البهيمه،رغا فجئتم،و عقر فهربتم،و نزلتم شرّ بلاد، [أقربها من الماء]

و أبعدها من السماء،بها مغيض كل ماء،و لها شر أسماء،هى البصره،و البصيره،و المؤتفكه،و تدمر.أين أبن عباس؟قال:فدعيت له من كل ناحيه،فأقبلت إليه،فقال:ايت هذه المرأه فلترجع إلى بيتها التى أمرها اللّه أن تقرّ

فیه.قال:فجئت فاستأذنت علیها،فلم تأذن لی،فدخلت بلا إذن،و مددت یدی إلی و ساده فی البیت فجلست علیها،فقالت:تاللّه یا ابن عباس ما رأیت مثلک،تدخل بیتنا بلا إذننا و تجلس علی و سادتنا بغیر أمرنا،فقلت:و اللّه ما هو بیتک،و ما بیتک إلا الذی أمرک اللّه أن تقری فیه فلم تفعلی،إن أمیر المؤمنین یأمرک أن ترجعی إلی بلدک الذی خرجت منه.قالت:رحم اللّه أمیر المؤمنین ذاک:عمر بن الخطاب قلت:نعم،و هذا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب قالت:أبیت أبیت قلت:ما کان إباؤک إلا فواق ناقه بکیئه،ثم صرت ما تحلین و لا تمرین،و لا تأمرین و لو تنهین.قال:فبکت حتی علا نشیجها،ثم قالت:نعم أرجع،فإن أبغض البلدان إلی بلد أنتم فیه.فقلت:أما و اللّه ما کان ذلک جزاؤنا منک إذ جعلناک للمؤمنین أما،و جعلناک أباک لهم صدیقا.قالت:أ تمنّ علی برسول اللّه یا ابن عباس؟قلت:نعم نمن علیک بمن لو کان منک بمنزلته منا لمننت به علینا.

قال ابن عباس:فأتیت علیا فأخبرته،فقبّل بین عینی و قال:بأبی ذریه بعضها من بعض و اللّه سمیع علیم.

و ذکر جماعه وقعه الجمل و نکث طلحه و الزبیر البیعه و خروج عائشه من بیتها إلی البصره و قتل جماعه من المسلمین فی تلک الوقعه إلی أن عقر الجمل و اصرت عائشه و أمر أمیر المؤمنین علیه السّلام محمد بن أبی بکر أن یصحب أخته عائشه إلی دار أعدت لاستقبالها.

ثم سرّح علی علیه السّلام عائشه و أرسل معها جماعه من النساء و أمر لها باثنی عشر ألف من المال فارتحلت إلی المدینه.و سألت یومئذ أن یؤمن ابن أختها عبد اللّه بن الزبیر فأمنه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و أمن مروان و الولید بن عقبه و ولد عثمان و غیرهم من بنی أمیه و أمن الناس جمیعا.و قتل فی هذه المعرکه طلحه و الزبیر اللذان أوقعا هذه الوقعه و خسرا من الدنیا و الآخره و ذلک هو الخسران المبین.

ص:۵۱۰

و ممن ذكر هذه الوقعه:

الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ العفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى كتابه«إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء»(ص ۱۷۱ ط المكتبه التجاريه الكبرى بمصر) و الشيخ خالد محمد خالد فى كتابه«فى رحاب على عليه السلام»(ص ۱۱۸ ط دار المعارف بمصر و لبنان) و الشيخ محمد رضا فى كتابه«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۱۲۷ ط دار الكتب العلميه-بيروت) و الشيخ محمد الخضرى الباجورى مذكور فى كتابه«محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه»(ج ۲ ص ۴۹ ط المكتبه التجاريه الكبرى بمصر) و الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله فى كتابه«المرأه فى القديم و الحديث»(ج ۶ ص ۱۸۷ ط مؤسسه الرساله-بيروت) و الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه«عائشه»(ص ۱۶۱ ط مكه المكرمه) و الفاضل المعاصر عبد الخالق سيد أبو رابيه المصرى فى كتابه«عمرو بن العاص بين يدى التاريخ»(ص ۳۰۹ ط الزهراء للإعلام العربى بالقاهره) و الفاضل المعاصر على إبراهيم حسن-أستاذ التاريخ الإسلامى فى كتابه:«التاريخ الإسلامى العام»(ص ۲۶۱ ط مكتبه النهضه المصريه) و جماعه من الفضلاء فى كتاب«على بن أبى طالب-نظره عصريه جديده»(ص ۵۵ ط المؤسسه العربيه للدراسات و النشر-بيروت)

ص :۵۱۱

و الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمی البستی فی«السیره النبویه و أخبار الخلفاء»(ص ۵۳۲ ط مؤسسه الکتب الثقافیه-دار الفکر بیروت) و الشریف علی فکری مصری فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۲ ص ۲۲۲ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) و الفاضل حسن کامل الملطاوی فی کتابه«رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی القرآن»(ص ۳۴۰ ط دار المعارف بالقاهره) و الشیخ محمد بن عبد الوهاب فی کتابه«مختصر سیره الرسول صلّی اللّه علیه و سلم»(ص ۲۱۵ ط دار القلم-بیروت) و الفاضل المعاصر الدکتور السید عبد العزیز سالم-فی کتابه«تاریخ الدوله العربیه منذ ظهور الإسلام حتی سقوط الدوله الأمویه»(ص ۳۰۴ ط مؤسسه شباب الجامعه) و الشیخ أبو الجود البترونی الحنفی فی کتابه«الکوکب المضیء فی فضل أبی بکر و عمر و عثمان و علی»(ق ۶۲ مخطوط)

ص :۵۱۲

مستدرک ما صدر من شجاعته علیه السّلام یوم صفین

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۳۹۷ و ج ۱۸ ص ۱۱۱ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۴۹ ط دار الفکر)قال:

و عن ابن عباس قال: عقم النساء أن یأتین بمثل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، و اللّه ما رأیت،و لا سمعت رئیسا یوزن به.لرأیته یوم صفین،و علی رأسه عمامه بیضاء،قد أرخی طرفیها،کأن عینیه سراجا سلیط،و هو یقف علی شرذمه یحضّهم و یحمشهم حتی انتهی إلی،و أنا فی کثف من الناس فقال:معاشر المسلمین، استشعروا الخشیه،و غضوا الأصوات،و تجلببوا السکینه- زاد فی روایه: و أکملوا اللؤم،و أخفوا الجنن-و أعملوا الأسنه،و أقلقوا السیوف فی الأغماد،قبل السلّه، و اطعنوا الوخز،و نافحوا بالظبا،و صلوا السیوف بالخطا،و النبال بالرماح،فإنکم بعین اللّه،و مع ابن عم نبیه صلّی اللّه علیه و سلّم و عاودوا الکرّ و استحیوا من الفر،فإنه عار

باق فی الأعقاب و الأعناق و نار یوم الحساب،و طیبوا عن أنفسکم أنفسا،و امشوا إلی الموت سجحا،و علیکم بهذا السواد الأعظم،و الرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه، فإن الشیطان راکب صعبه،و مفرش ذراعیه،قد قدّم للوثبه یدا،و أخّر للنکوص رجلا،فصمدا صمدا حتی ینجلی لکم عمود الدین وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللّٰهُ مَعَکُمْ وَ لَنْ یَتِرَکُمْ أَعْمٰالَکُمْ .

قوله: سراجا سلیط السلیط: الزیت،و هو عند قوم دهن السمسم.و قوله:

یحمشهم أی یغضبهم،و أحمشت النار إذا ألهبتها.و الکثف الجماعه،و منه التکاثف و الحشد نحوه.و

قوله: و غضوا الأصوات- و فی روایه، و عنوا الأصوات- إن کان بفتح العین و تشدید النون فإنه أراد احبسوها و اخفوها،نهاهم عن اللّغط،و التعنیه، الحبس،و منه قیل للأسیر:عان،و اللؤم جمع لأمه علی غیر قیاس،و اللامه:الدرع، و الجنن الترسه،یقول:اجعلوها خفافا.و أقلقوا السیوف فی الغمد یرید:سهلوا سلها قبل أن تحتاجوا إلی ذلک لئلا یعسر علیکم عند الحاجه إلیها.و الظبا جمع ظبه السیف:أی حدّه،و

قوله: و صلوا السیوف بالخطا یقول:إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم و أسرعتم حتی تلحقوا.و قوله و الرماح بالنبل یرید:إذا قصرت الرماح ببعد من ترید أن تطعنه منک رمیته بالنبل.و

قوله: امشوا إلی الموت مشیه سجحا أو سجحا أی سهله،لا تنکلوا،و منه قول عائشه لعلی یوم الجمل:ملکت فأسجح،أی سهل.

و یقال:خدّ أسجح أی سهل.و

قوله: علیکم الرواق المطنب یعنی:رواق البیت المشدود بالأطناب،و هی حبال تشد به،و هذا مثل قول عائشه:ضرب الشیطان روقه و مد طنبه،و

قوله: قد قدّم للوثبه یدا و أخر للنکوص رجلا، و هو مثل قوله تعالی:

وَ إِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطٰانُ أَعْمٰالَهُمْ إلی قوله نَکَصَ عَلیٰ عَقِبَیْهِ أی رجع علی عقبیه،و أراد علی أنه قد قدم یدا لیثب إن رأی فرصه،و إن رأی الأمر علی ما هو معه نکص رجلا،و

قوله فی روایه: و الحظوا الشزر، هو النظر بمؤخر العین نظر العدو و المبغض.یقول:الحظوهم شزرا،و لا تنظروا إلیهم نظرا یبین لهم،فإن ذلک أهیب

لكم فی صدورهم.

و قال أیضا فی ج ۱۹ ص ۱۹۸ فی ترجمه عمرو بن حصین السکسکی:

و یقال السکونی،من شجعان أصحاب معاویه من فرسان أهل الشام الذین شهدوا واقعه صفین.

عن تمیم بن حذلم،قال: خرج حریث مولی معاویه یومئذ،و کان شدیدا ذا بأس،فقال:أ هاهنا علی؟هل لک یا علی فی المبارزه؟أقدم إذا شئت أبا حسن.

فأقبل علی نحوه و هو یقول:[من الرجز]

أنا علی و ابن عبد المطلب نحن لعمر اللّه أولی بالکتب أهل اللواء و المقام و الحجب منا النبی المصطفی غیر کذب نحن نصرناه علی جل العرب یا أیها العبد العزیز المنتدب أثبت لنا یا أیها الکلب الکلب ثم التقیا فبدأه علی فقتله.

فلما قتل حریثا نهد إلیه عمرو بن الحصین السکسکی،فقال:یا أبا الحسن،هلم إلی المبارزه.فشد علی علی،فأثنی علیه علی و هو یقول:[من الرجز]

ما علتی و أنا جلد صارم و عن یمینی مذحج القماقم و عن یساری وائل الخضارم و القلب منی مضر الجماجم أقسمت باللّه العلی العالم لا أنثنی إلا بردّ الراغم فحمل علیه عمرو لیضربه بالسیف،و بذره سعید بن قیس فطعنه بالرمح فدق صلبه.

فقام علی بین الصفین فنادی:ویلک یا معاویه،أبرز إلی،علام نضرب بعض الناس ببعض؟فالتفت معاویه إلی عمرو بن العاص فقال له:ما تری یا أبا عبد اللّه؟فقال له عمرو:قد أنصفک الرجل،و اعلم أنک إن نکلت عنه لم تزل سبه علیک و علی عقبک [ما بقی عربی]

.فقال له معاویه:یا ابن العاص،أ مثلی یخدع عن نفسه؟و اللّه ما بارز ابن أبی طالب رجلا إلا سقی الأرض من دمه.

و منهم الفاضل المعاصر یوسف المرعشلی فی کتابه«فهرس تلخیص الحبیر فی تخریج أحادیث الرافعی الکبیر»(ص ۹۰ ط دار المعرفه-بیروت)قال:

إن علیا قتل لیله هریر ألفا و خمسمائه.

و

منهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۵۹ نسخه مکتبه جستربیتی) فذکر قصه صفین و شجاعه أمیر المؤمنین و سماحته و عفوه و ما وقع فیها.

و منهم المحدث الحافظ أبو عثمان سعید بن منصور بن شعبه الخراسانی المکی فی «السنن»(ج ۳ ق ۲ ص ۳۳۹ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

حدثنا سعید قال:نا سفیان،عن عمرو بن دینار،عن أبی فاخته قال: أخبرنی جار لی قال:أتیت علیا یوم صفین بأسیر فقال له:لا تقتلنی فقال:لا أقتلک صبرا إنی أخاف اللّه رب العالمین،أ فیک خیر تبایع؟فقال:نعم،فقال:للذی جاء به:لک سلاحه.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۳۸ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما- و قد سأله رجل:أ کان علی مباشر القتال یوم صفین؟-فقال:و اللّه ما رأیت رجلا أطرح لنفسه فی متلف من علی،و لقد کنت أراه یخرج حاسر الرأس بیده السیف إلی الرجل الدارع فیقتله.

و عن صعصعه بن صوحان قال: خرج یوما رجل من أصحاب معاویه یقال له کرز ابن الصباح الحمیری فوقف بین الصفین و قال:من یبارز؟فخرج إلیه رجل من

أصحاب على فقتله ثم قال:من يبارز؟فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الأول ثم قال:من يبارز؟فخرج إليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين و قال:من يبارز؟ فأحجم الناس عنه فخرج إليه على رضى اللّه عنه على بغله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم البيضاء فشقّ الصفوف فلما اتصل منها نزل عن البغله و سعى إليه فقتله و قال:من يبارز؟فخرج إليه رجل فقتله فخرج ثان فقتله و وضعه على الأول ثم قال:من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الآخرين و قال:من يبارز؟فخرج إليه آخر فقتله و وضعه على الثلاثه و قال:أيها الناس إن اللّه يقول: اَلشَّهْرُ الْحَرٰامُ بِالشَّهْرِ الْحَرٰامِ وَ الْحُرُمٰاتُ قِصٰاصٌ و إن لم تبدوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه.

و قال أيضا فى ق ٧٨:

و قال أبو الحسن: كان على بن أبى طالب يخرج كل غداه بصفين فى سرعان الخيل فيقف بين الصفين و يقول:يا معاويه علام تقتل الناس؟ابرز إلىّ و أبرز إليک فيكون الأمر لمن غلب،فقال عمرو بن العاص لمعاويه:أنصفک الرجل،فقال معاويه:

أردتها و اللّه يا عمرو،و اللّه لا رضيت عنک حتى تبارز عليا،فبرز إليه متنكرا فلما أغشاه على بالسيف رمى بنفسه و أبدى له عورته فصرف على وجهه عنه و انصرف عمرو.قال:فجلس يوما مع معاويه فلما نظر إليه ضحک فقال له عمرو:ممن تضحک أضحک اللّه سنّک قال:من حضور ذهنک يوم بارزت عليا إذ اتقيته بعورتک أما و اللّه لقد صادفته كريما منّانا و لو لا ذلک لحرم رفعتک بالرمح،فقال له عمرو:و اللّه إنى عن يمينک إذ دعاک إلى البراز فاحولت عيناک و ربا سحرک و بدا منک ما أكره ذلک لک و أنت أعلم به.

إلى أن قال فى ق ٨٥:

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعى رحمه اللّه تعالى:قال رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و سلم: لا تقوم حتی تقتتل فئتان عظیمتان یکون بینهما فتنه عظیمه دعواهما واحده و الصحیح أن علیا قاتلهم و هو علی الحق و هم علی الباطل.

إلی أن قال:

و کان علی رضی اللّه عنه یباشر الحرب بنفسه و یده فإذا وقف علی یوم وقفه یعترضهم بها و سیفه معلو بیده الیسری و هو یقول:

دبّوا دبیب النمل لا تفوتوا

و أصبحوا بحربکم تبوتوا

حتی تنالوا الفوز أو تموتوا

لیس لکم ما شئتم و شئت

بل ما یرید المحیی الممیت

ثم یضرب بسیفه حتی یثنی و یقول تحت العجاج إذا حمی الضرب:من أی یوم من الموت أفر أیوم لم یقدر و یوم قد قدر،و قد سمع صوته تحت العجاج و هو یقرأ:

أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمٰا خَلَقْنٰاکُمْ عَبَثاً وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنٰا لاٰ تُرْجَعُونَ .

إلی أن قال:

و قال أبو محمد بن عبد اللّه بن مسلم فی حدیث ابن عباس: ما رأیت و اللّه رجلا من الناس یزن علی بن أبی طالب و عقم النساء أن یأتین بمثله،و اللّه ما رأیت و لا سمعت بمن یوازنه لقد رأیته فی یوم صفین و علی رأسه عمامه بیضاء و کأن عیناه سراجا سلیط و هو بین أصحابه یقف علی شرذمه یحرضهم حتی انتهی إلی و أنا فی کثف من الناس فقال:یا معشر المسلمین استشعروا الخشیه و غضّوا الأصوات و تجلببوا السکینه و أطعنوا الوحد و نافحوا بالصبی و صلوا السّیوف بالخطی و الرماح بالنبل فإنکم بعین اللّه و مع ابن عم نبیه،عادوا الکرّ و اعملوا الأسنه و اقلقوا السیوف فی الأغماد قبل السله و الخطو السرر و استحیوا من الفرار فإنه عار باق فی الأعقاب و نار فی الحساب و طیبوا عن أنفسکم نفسا و امشوا إلی الموت سجحا و علیکم بالسواد الأعظم و الرواق المطنّب فاضربوا ثبجه فإن الشیطان راکب صعبه مفترش

ص :۵۱۸

ذراعيه قد قدم الوثبه و أخر النكوص(خ.ل:للنكوص)فصبرا حتى يتجلى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

و منهم العلامه الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد اللّه القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى المشتهر بابن الجوزى المولود ببغداد سنه ۵۱۰ و المتوفى بها سنه ۵۹۷ فى«غريب الحديث»(ج ۲ ص ۴۷۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۵)قال:

أوعب الأنصار مع على إلى صفين.أى:لم يتخلف عنه أحد منهم.

ص :۵۱۹

مستدرک قتل مع علی علیه السّلام بصفین من البدریین خمسه و عشرون بدریا

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۴۰۳،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۵۴۳ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال ثویر بن أبی فاخته،عن أبیه قال:قتل مع علی بصفین خمسه و عشرون بدریا.

و قال فی ص ۵۴۵:

و قال خلیفه:شهد مع علی من البدریین عمار بن یاسر،و سهل بن حنیف، و خوات بن جبیر،و أبو سعد الساعدی،و أبو الیسر،و رفاعه بن رافع الأنصاری،

ص: ۵۲۰

و أبو أيوب الأنصارى بخلف فيه،قال:و شهد معه من الصحابه ممن لم يشهد بدرا:

خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين،و قيس بن سعد بن عباده،و أبو قتاده،و سهل بن سعد الساعدى،و قرظه بن كعب،و جابر بن عبد اللّه،و ابن عباس،و الحسن،و الحسين، و عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب،و أبو مسعود عقبه بن عمرو،و أبو عياش الزرقى، و عدى بن حاتم،و الأشعث بن قيس،و سليمان بن صرد،و جندب بن عبد اللّه، و جاريه بن قدامه السعدى.

و قال عبد السلام بن حرب،عن يزيد بن عبد الرحمن،عن جعفر أظنّه ابن أبى المغيره،عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبزى،عن أبيه قال:شهدنا مع على ثمانمائه ممن بايع بيعه الرضوان،قتل منهم ثلاثه و ستون رجلا،منهم عمار.

و قال فى ص ۵۴۲:

قال عمرو بن صره،عن عبد اللّه بن سلمه قال:رأيت عمار بن ياسر بصفين و رأى رايه معاويه فقال:إن هذه قاتلت بها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أربع مرات.ثم قاتل حتى قتل.

و

منهم العلامه المعاصر السيد أبو المعالى محمود شكرى بن عبد اللّه بن شهاب الدين محمود الآلوسى الحسينى البغدادى المتوفى سنه ۱۳۴۲ فى«تاريخ نجد»(ص ۶۲ ط القاهره سنه ۱۳۴۷)قال:

اعلم أنه لما اشتدّ القتال يوم صفين قال عمرو بن العاص لمعاويه بن أبى سفيان:

هل لك فى أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعا،و لا يزيدهم إلا فرقه؟قال:نعم، قال:نرفع المصاحف ثم نقول:لما فيها هذا حكم بيننا و بينكم،فإن أبى بعضهم أن يقبلها رأيت فيهم من يقول:ينبغى لنا أن نقبلها فتكون فرقه فيهم،فإن قبلوا رفعت القتال عنا إلى أجل.فرفعوا المصاحف بالرماح،و قالوا:هذا كتاب اللّه عز و جل بيننا

و بينكم من لثغور الشام بعد أهله؟من لثغور العراق بعد أهله؟فلما رآها الناس قالوا:

نجيب إلى كتاب اللّه.فقال لهم على:عباد اللّه!امضوا على حقكم و صدقكم فإنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن أنا أعلم بهم منكم،و اللّه ما رفعوها إلا خديعه و وهنا و مكيده.قالوا:لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب اللّه فنأبى أن نقبله.

فقال لهم على:[فإنى]

إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا اللّه و نسوا عهده[و نبذوا كتابه]

.فقال له مسعر بن فدكى التميمى و زيد بن حصين الطائى فى عصابه من القرى:يا على،أجب إلى كتاب اللّه عز و جل إذا دعيت إليه،و إلا دفعناك برمتك إلى القوم،أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفّان.

فلم يزالوا به حتى نهى الناس عن القتال،و وقع السباب بينهم و بين الأشتر و غيره ممن يرى عدم التحكيم.فقال الناس:قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا و بينهم حكما فجاء الأشعث بن قيس إلى على فقال:إن الناس قد رضوا بما دعوهم إليه من حكم القرآن إن شئت أتيت معاويه.قال على:ائته.فأتاه فسأله:لأى شىء رفعوا المصاحف؟قال:لنرجع نحن و أنتم إلى ما أمر اللّه به فى كتابه،تبعثون رجلا ترضون به و نبعث رجلا نرضى به فنأخذ عليهما أن يعملا بما فى كتاب اللّه تعالى لا يعدوانه.

فعاد إلى على فأخبره،فقال الناس:قد رضينا،[ف]

قال أهل الشام:رضينا عمرو بن العاص،و قال الأشعث و أولئك القوم الذين صاروا خوارج:رضينا بأبى موسى الأشعرى.

فراودهم على على غيره و أراد ابن عباس.[ف]

قالوا:و اللّه ما نبالى أنت كنت حكمها أم ابن عباس و لا نرضى إلا رجلا[هو]

منك و من معاويه سواء،و ألحوا فى ذلك و أبوا غير أبى موسى،فوافقهم على كرها،و كتب كتاب التحكيم.

فلما قرئ على الناس سمعه عروه بن أميه أخو أبى بلال[ف]

قال:تحكمون فى أمر اللّه الرجال لا حكم إلا للّه،و شد بسيفه فضرب دابه من قرأ الكتاب.

مستدرک شجاعته علیه السّلام یوم النهروان

قـد مر نقل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۹۰ و ۹۴ و ج ۸ ص ۴۷۵ و ج ۱۸ ص ۱۲۶،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۶۱ خ)قال:

قال الصـلاح الصـفدی: و ذکر المؤرخون أن علیا رضی اللّه عنه قتل من الخوارج یوم النهروان ألف نفس،و کان یدخل فیضرب بسیفه حتی ینثنی و یخرج و یقول:لا تلومونی و لوموا هذا،و یقومه بعد ذلک.

الخوارج و الأخبار الوارده فیهم عن النبی و الوصی صلوات اللّه علیهما،و حرب النهروان

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم[۱]

:

فمنهم العلامه المعاصر السید أبو المعالی محمود شکری بن عبد اللّه بن شهاب الدین محمود الآلوسی الحسینی البغدادی المتوفی سنه ۱۳۴۲ فی«تاریخ نجد»(ص ۶۲ ط القاهره سنه ۱۳۴۷) قال بعد ذکر رفع المصاحف علی الرماح و الدعوه إلی حکم کتاب اللّه بین الفرقتین:و کان ذلک بدسیسه عمرو بن العاص و خدیعته و مکیدته الشیطانیه،فقال لهم علی علیه السّلام:فإنی إنما أقاتلهم لیدینوا بحکم الکتاب فإنهم قد عصوا اللّه و نسوا عهده و نبذوا کتابه،فقال جماعه من عسکره:یا علی،أجب إلی کتاب اللّه إذا دعیت إلیه و إلا دفعناک برمتک إلی القوم أو نفعل بک ما فعلناه بابن عفان.و أراد علی علیه السّلام ابن عباس للتحکیم.فقال أولئک الذین اجبروه إلی التحکیم:و لا نرضی إلا رجلا هو منک و من معاویه سواء و هو أبو موسی الأشعری.فوافقهم علی علیه السّلام کرها.فلما قرئ علی الناس کتاب التحکیم قال عروه بن أمیه[أدیه-و هی أمه و هو ممن اشتهر بالنسبه لغیر أبیه-]

أخو أبی بلال فقال:تحکمون فی أمر اللّه الرجال لا حکم إلا للّه،و شدّ بسیفه فضرب دابه من قرأ الکتاب.

و كـان ذلـك أول مـا ظهرت الحروريه الخوارج،و فشت العـداوه بينهم و بين عسـكر على،و قطعوا الطريق فى إيـابهم بالتشـاتم و التضـارب بالسـياط،تقول الخوارج:يـا أعـداء اللّه داهنتم فى دين اللّه.و يقول الآـخرون:فـارقتم إمامنـا و فرقتم جماعتنـا.و لم يزالوا كذلك حتى قدموا العراق،فقال بعض الناس من المختلفين:ما صنع على شيئا [ذهب]

ثم انصرف بغير شىء،فسمعها على،فقال:وجوه قوم ما رأوا الشام،ثم أنشد:

أخوك الذى إن أجرضتك ملمه

من الدهر لم يبرح لبثك واجما

و ليس أخوك بالذى إن تشعبت

عليك الأمور ظل يلحاك لائما

فلمـا دخـل الكوفه دخلت الخوارج إلى حروراء فنزل بهـا اثنـا عشـر ألفـا-على مـا ذكره ابن جرير-و نادى مناديهم:إن أمير القتال شبث بن ربعى التميمى،و أمير الصـلاه عبـد اللّه بن الكـواء اليشـكرى،و الأـمر شـورى بعـد الفتـح،و الـبيعه للّه عز و جـل،و الأـمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

فلمـا سـمع على ذاك و أصـحابه قامت إليه الشـيعه فقالوا له:فى أعناقنا بيعه ثانيه نحن أولياء من واليت،و أعـداء من عاديت.قالت لهم الخوارج:اسـتبقتم أنتم و أهـل الشـام إلى الكفر كفرسـى رهـان:أهل الشام بايعوا معاويه على ما أحب،و أنتم بايعتم عليا على أنكم أوليـاء من والى و أعـداء من عادى،يريـدون أن البيعه لا تكون إلا على كتاب اللّه و سـنه رسوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم لأن الطاعه له تعالى.فقال لهم زياد بن النضر:

و اللّه مـا بسـط على يـده فبايعناه قطّ إلا على كتاب اللّه و سـنه رسوله،و لكنكم لما خالفتموه جاءت شـيعته فقالوا:نحن أولياء من واليت،و أعداء من عاديت،و نحن كذلك،و هو على الحق و الهدى و من خالفه ضالّ مضلّ.

و بعث على كرم اللّه وجهه عبد اللّه بن عباس إلى الخوارج[و

قال له: لا تعجل إلى جوابهم و خصومتهم حتى آتيك]

فخرج إليهم فأقبلوا يكلمونه فقال:نقمتم من الحكمين و قد قال تعالى: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهٰا الآيه،

فكيف بأمه محمد صلّى اللّه تعالى عليه و سلم[ف]

قالوا له:ما جعل اللّه حكمه إلى الناس و أمرهم بالنظر فيه فهو إليهم،و ما حكم فأمضى فليس للعباد أن ينظروا فيه [حكم]

فى الزانى مائه جلده،و فى السارق القطع،فليس للعباد أن ينظروا فى هذا.

قال ابن عباس:فإن اللّه تعالى يقول: يَحْكُمُ بِهِ ذَوٰا عَدْلٍ مِنْكُمْ قالوا:[أو]

تجعل الحكم فى الصيد و الحرث،و بين المرأه و زوجها،كالحكم فى دماء المسلمين؟و قالوا له:أعدل عندك عمرو بن العاص و هو بالأمس يقاتلنا؟فإن كان عدلا فلسنا بعدول و قد حكمتم فى أمر اللّه الرجال،قد أمضى اللّه حكمه فى معاويه و أصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا،و قد كتبتم بينكم و بينهم كتابا،و جعلتم بينكم و بينهم الموادعه،و قد قطع اللّه الموادعه بين المسلمين و أهل الحرب منذ نزلت براءه إلا من أقرّ بالجزيه.

فجاء على و ابن عباس يخاصمهم فقال:إنى نهيتك عن كلامهم حتى آتيك.

ثم تكلم رضى اللّه تعالى عنه فقال:اللهم هذا مقام من يفلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامه.و قال لهم:من زعيمكم؟قالوا:ابن الكواء.فقال:فما أخرجكم علينا، قالوا:حكومتك يوم صفين.قال:أشهدكم اللّه أ تعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف،و ملتم بجنبهم،قلت لكم إنى أعلم بالقوم منكم،إنهم ليسوا بأصحاب دين و ذكرهم مقالته.ثم قال:و قد اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن،فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف و إن أبيا فنحن من حكمهما براء.قالوا:فخبرنا أ تراه عدلا تحكيم الرجال فى الدماء؟قال:إنا لسنا حكمنا الرجال،إنما حكمنا القرآن،إنما هو خط مسطور بين دفتين[لا ينطق]

و إنما يتكلم به الرجال.قالوا:فخبرنا عن الأجل لم جعلته بينكم؟قال:ليعلم الجاهل، و يثبت العالم،و لعل اللّه عز و جل يصلح فى هذه الهدنه هذه الأمه فادخلوا مصركم رحمكم اللّه،فدخلوا من عند آخرهم.

فلما جاء الأجل،و أراد على أن يبعث أبا موسى للحكومه،أتاه رجلان من

الخوارج:زرعه بن المرح الطائی،و حرقوص بن زهیر السعدی،و قالا له:لا حکم إلا للّه[فقال علی:لا حکم إلا للّه]

.فقالا له:تب من خطیئتک،و ارجع عن قضیتک، و اخرج بنا إلی عدونا نقاتله حتی نلقی ربنا.فقال علی:قد أردتکم علی ذلک فعصیتمونی[و]

قد کتبنا بیننا و بین القوم کتابا،و شرطنا شروطا،و أعطینا عهودا، و قد قال اللّه تعالی: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذا عاهَدْتُمْ فقال حرقوص:ذلک ذنب ینبغی أن تتوب منه![ف]

قال علی:ما هو ذنب،و لکنه عجز من الرأی و قد نهیتکم عنه.

[ف]

قال زرعه:یا علی لئن لم تدع تحکیم الرجال لأقاتلنک أطلب وجه اللّه.فقال له علی:بؤسا لک ما أشقاک کأنی بک قتیلا تسفی علیک الریاح.قال:وددت لو کان ذلک،و خرجا من عنده یقولان:لا حکم إلا للّه.و خطب علی ذات یوم فقالوها فی جوانب المسجد،فقال علی:اللّه أکبر کلمه حق أرید بها باطل. فوثب یزید بن عاصم المحاربی فقال:الحمد للّه غیر مودّع ربنا،و لا مستغن عنه،اللهم إنا نعوذ بک من إعطاء الدنیئه فی دیننا،فإنّ إعطاء الدنیئه فی الدین إدهان فی أمر اللّه و ذلّ راجع بأهله [إلی سخط اللّه]

.یا علی،أ بالقتل تخوفنا؟أما و اللّه إنی لأرجو أن نضربکم بها عما قلیل غیر مصفحات ثم لتعلم أینا أولی بها صلیا.

و

خطب علی یوما آخر،فقال رجال فی المسجد:لا حکم إلا للّه،یریدون بهذا إنکار المنکر علی زعمهم فقال علی:اللّه أکبر کلمه حق أرید بها باطل!أما إن لکم علینا ثلاثا ما صحبتمونا:لا نمنعکم مساجد اللّه أن تذکروا فیها اسمه،و لا نمنعکم الفیء ما دامت أیدیکم مع أیدینا،و لا نقاتلکم حتی تبدأونا،و إن ننتظر فیکم أمر اللّه.ثم عاد إلی مکانه من الخطبه.

ثم إن الخوارج لقی بعضهم بعضا و اجتمعوا فی منزل عبد اللّه بن وهب الراسبی، فخطبهم و زهدهم فی الدنیا و أمرهم بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.ثم قال:

اخرجوا بنا من هذه القریه الظالم أهلها إلی بعض کهوف الجبال أو إلی بعض هذه

المدائن،منكرين لهذه البدع المضله.فقال حرقوص بن زهير:إن المتاع فى هذه الدنيا قليل و إن الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها و بهجتها إلى المقام بها،و لا تلفتنكم عن طلب الحق،و إنكار الظلم،فإن اللّه مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون.

فقال حمزه بن سنان الأسدى:يا قوم إن الرأى ما رأيتم[ف]

ولوا أمركم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من عماد و سناد،و رايه تحفون بها و ترجعون إليها.فعرضوا ولايتهم على زيد بن حصين الطائى فأبى،و على حرقوص بن زهير فأبى،و على حمزه ابن سنان و شريح بن أوفى العبسى فأبيا،ثم عرضوها على عبد اللّه بن وهب فقال:

هاتوها،أما و اللّه لا آخذها رغبه فى الدنيا،و لا أدعها فرارا من الموت.فبايعوه لعشره خلون من شوال فكان يقال له ذو الثفنات.

فاجتمعوا فى منزل شريح بن أوفى العبسى فقال ابن وهب:أشخصوا بنا إلى بلده مجتمع فيها و ننفذ حكم اللّه فإنكم أهل الحق.قال شريح:نخرج إلى المدائن فننزلها، و نأخذ بأبوابها و نخرج منها سكانها و نبعث إلى إخواننا أهل البصره فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين:إنكم إن خرجتم مجتمعين تبعوكم و لكن اخرجوا وحدانا و مستخفين،فأما المدائن فإن بها من يمنعكم و لا تسيروا حتى تنزلوا بجسر النهروان و تكلموا إخوانكم من أهل البصره.قالوا:هذه الرأى،فكتب عبد اللّه بن وهب إلى من بالبصره ليعلمهم ما اجتمعوا عليه و يحثهم على اللحاق فأجابوه.

فلما خرجوا صار شريح بن أوفى العبسى يتلو قوله تعالى: فَخَرَجَ مِنْهٰا خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ و خرج معهم طرفه بن عدى إلى عامل على بالمدينه يحذره فحذر و ضبط الأبواب و استخلف عليها المختار بن أبى عبيد و خرج بالخيل فى طلبهم فأخبر به ابن وهب فسار على بغداد و لحقه ابن مسعود أمير المدائن بالكرخ فى خمسمائه فارس فانصرف إليه ابن وهب الخارجى فى ثلاثين فارسا له فاقتتلوا ساعه،و امتنع القوم منهم،فلما جن الليله على ابن وهب عبر دجله،و صار إلى النهروان،و وصل إلى أصحابه،و تفلت رجال من أهل الكوفه يريدون الخوارج فردّهم أهلوهم.

و لما خرجت الخوارج من الكوفه عاد أصحاب على و شيعته إليه فقالوا:نحن أولياء من واليت،و أعداء من عاديت،فشرط لهم سنه رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه و سلم،فجاء ربيعه بن أبى شداد الخثعمى فقال:أبايع على سنه أبى بكر و عمر.

قال على: ويلك لو أن أبا بكر و عمر عملا بغير كتاب اللّه و سنه رسوله لم يكونا على بيّنه من الحق.فبايعه و نظر إليه على فقال:ما و اللّه لكأنى بك و قد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت،و كأنى بك و قد وطأتك الخيل بحوافرها.فكان ذلك و قتل يوم النهروان مع الخوارج.

و أما خوارج البصره فإنهم اجتمعوا فى خمسمائه رجل،و جعلوا عليهم مسعر ابن فدكى التميمى و علم بهم ابن عباس فأتبعهم أبا الأسود الدؤلى و لحقهم بالجسر الأكبر فتوافقوا حتى حجز دونهم،و أدلج مسعر بأصحابه و سار حتى لحق بابن وهب،فلما انقضى أمر التحكيم و خدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعرى،و صرح عمرو بولايه معاويه بعد أن عزل أبو موسى عليا،خدعه عمرو بذلك فهرب أبو موسى إلى مكه،

قام على فى الكوفه فخطبهم و قال فى خطبته:

الحمد للّه و إن أتى الدهر بالخطب الفادح،و الحدثان الجليل.و أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه.أما بعد:فإن المعصيه تورث الحسره،و تعقب الندم، و قد كنت أمرتكم فى هذين الرجلين،يعنى أبا موسى و عمرو بن العاص و فى هذه الحكومه أمرى،و نحلتكم رأيى لو كان لقصير رأى و لكن أبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا و أنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

إلا أن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما،و أحييا ما أمات القرآن،و اتبع كل واحد منهما هواه،بغير هدى من اللّه، فحكما بغير حجه بينه،و لا سنه قاضيه،و اختلفا فى حكمهما،و كلاهما لم يرشد، فبرئ اللّه منهما و رسوله و صالح المؤمنين،فاستعدوا و تأهبوا للمسير إلى الشام.

و كتب للخوارج:

من عبد اللّه على أمير المؤمنين،إلى زيد بن حصين و عبد اللّه بن وهب و من معهما من الناس.أما بعد،فإن هذين الرجلين اللذين ارتضيتما حكمين قد خالفا كتاب اللّه، و اتبعا أهواءهما بغير هدى من اللّه،فلم يعملا بالسنه و لن ينفذا للقرآن حكما،فبرئ اللّه منهما و رسوله و المؤمنون،فإذا بلغكم كتابى هذا فاقبلوا إلينا فإنا سائرون إلى عدونا و عدوكم و نحن على الأمر الأول الذى كنا عليه.

فكتبوا إليه:أما بعد فإنك لم تغضب لربك و إنما غضبت لنفسك،فإن شهدت على نفسك بالكفر،و استقبلت التوبه،نظرنا فيما بيننا و بينك،و إلا فقد نابذناك على سواء.

إن اللّه لا يحب الخائنين.

فلما قرأ كتابهم أيس منهم،و رأى أن يدعهم و يمضى بالناس إلى قتال أهل الشام.

فقام فى الكوفه فندبهم إلى الخروج معه،و خرج معه أربعون ألف مقاتل،و سبعه عشر من الأبناء،و ثمانيه آلاف من الموالى و العبيد.و أما أهل البصره فتثاقلوا،و لم يخرج منهم إلا ثلاثه آلاف،و بلغ عليا أن الناس يرون قتال الخوارج أهمّ و أولى.

قال لهم على: دعوا هؤلاء،و سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا، و يتخذوا عباد اللّه خولا.فناداه الناس:أن سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت.

ثم إن الخوارج استعر أمرهم،و بدءوا بسفك الدماء،و أخذ الأموال و قتلوا عبد اللّه ابن خباب صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،وجدوه سائرا بامرأته على حمار فانتهروه و أفزعوه،ثم قالوا له:من أنت؟فأخبرهم.قالوا:حدثنا عن أبيك خبّاب حديثا سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و سلّم تنفعنا به.فقال:حدثنى أبى عن رسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و سلّم قال:إنه ستكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه،يمسى مؤمنا و يصبح كافرا،و يصبح كافرا و يمسى مؤمنا.قالوا:لهذا سألناك،فما تقول فى أبى بكر و عمر؟فأثنى عليهما خيرا.فقالوا:ما تقول فى عثمان فى أول خلافته و فى آخرها؟قال:إنه كان محقا فى أولها و آخرها.قالوا:فما تقول

فی علی قبل التحکیم و بعده؟قال:أقول إنه أعلم باللّه منکم،و أشد توقیا علی دینه، و أنفد بصیره.فقالوا:إنک تتبع الهوی،و توالی الرجال علی أسمائها لا علی أفعالها، و اللّه لنقتلنک قتله ما قتلناها أحدا،فأخذوه و کتفوه.

ثم أقبلوا به و بامرأته و هی حبلی[متم]

فنزلوا تحت نخل مثمر فسقطت منه رطبه فأخذها أحدهم فترکها فی فیه،و قال آخر:أخذتها بغیر حلها،و بغیر ثمن،فألقاها.

ثمّ مرّ بهم خنزیر فضربه أحدهم بسیفه فقالوا له:هذا فساد فی الأرض،فلقی صاحب الخنزیر-و هو من أهل الذمه-فأرضاه.

فلما رأی ذلک ابن خباب قال:لئن کنتم صادقین فیما أری فما علی من بأس ما أحدثت فی الإسلام حدثا و لقد أمنتمونی فأضجعوه و ذبحوه و أقبلوا إلی المرأه فقالت:أنا امرأه ألا تتقون اللّه؟فبقروا بطنها و قتلوا أم سنان الصیداویه،و ثلاثا من النساء.فلما بلغ ذلک علیا بعث الحارث بن مره العبدی یأتیه بالخبر،فلما دنا منهم قتلوه.فألح الناس علی علی فی قتالهم و قالوا:نخشی أن یخلفونا فی عیالنا و أموالنا فسر بنا إلیهم.و کلمه الأشعث بمثل ذلک و اجتمع الرأی علی حربهم،و سار علی یرید قتالهم،فلقیه منجم فی مسیره فأشار علیه أن یسیر فی وقت مخصوص،و قال:إن سرت فی غیره لقیت أنت و أصحابک ضررا شدیدا.

فخالفه علی فسار فی الوقت الذی نهاه عنه،فلما وصل إلیهم قال:ارفعوا إلینا قتله إخواننا نقتلهم و نترککم فلعل اللّه یقبل بقلوبکم و یردکم إلی خیر مما أنتم علیه.

فقالوا:کلنا قتلهم،و کلنا مستحل لدمائهم و دمائکم. و خرج إلیهم قیس بن سعد بن عباده:فقال:عباد اللّه أخرجوا إلینا طلبتنا منکم و ادخلوا فی هذا الأمر الذی خرجتم منه،و عودوا بنا إلی قتال عدونا،فإنکم رکبتم عظیما من هذا الأمر تشهدون علینا بالشرک و تسفکون دماء المسلمین.فقال له عبد اللّه بن شجر السلمی:إن الحق قد أضاء لنا فلسنا متابعیکم أو تأتونا بمثل عمر.فقال:ما نعلم غیر صاحبنا فهل تعلمونه فیکم؟ قالوا:لا.قال:نشدتکم اللّه فی أنفسکم أن تهلکوها فإنی لا أری الفتنه إلا و قد غلبت

علیکم.

و خطبهم أبو أیوب الأنصاری فقال:عباد اللّه إنا و إیاکم علی الحال الأولی التی کنا علیها،لیست بیننا و بینکم فرقه فعلام تقاتلوننا؟فقالوا:إن تابعناکم الیوم حکمتم غدا.فقال:فإنی أنشدکم اللّه لا تجعلوا فتنه العام مخافه ما یأتی فی القابل.و

أتاهم علی رضی اللّه عنه فقال:أیتها العصابه التی أخرجها عداوه المراء و اللجاج،و صدها عن الحق الهوی،و طوح بها و أصبحت فی الخطب العظیم إنی نذیر لکم أن تصبحوا تلعنکم الأمه غدا صرعی بأثناء هذا النهر،و بأهضاب هذا الغائط بغیر بینه من ربکم و لا برهان مبین،أ لم تعلموا إنی نهیتکم عن الحکومه،و نبأتکم أنها مکیده،و أن القوم لیسوا بأصحاب دین فعصیتمونی فلما فعلتم أخذت علی الحکمین،و استوثقت أن یحییا ما أحیا القرآن،و یمیتا ما أمات القرآن،فاختلفا و خالفا حکم الکتاب، فنبذنا أمرهما،فنحن علی الأمر الأول فمن أین أتیتم؟قالوا:إنا حکمنا فلما حکمنا أثمنا و کنا بذلک کافرین،و قد تبنا فإن تبت فنحن معک و منک،فإن أبیت فانا منابذوک علی سواء.قال علی:أصابکم حاصب،و لا بقی منکم وابر أ بعد إیمانی برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و هجرتی معه،و جهادی فی سبیل اللّه،أشهد علی نفسی بالکفر؟ قد ضللت إذن و ما أنا من المهتدین.[ثم انصرف عنهم]

.

و قیل:کان من کلامه یا هؤلاء إن أنفسکم قد سوّلت لکم فراقی بهذه الحکومه التی أنتم بدأتموها و سألتموها و أنا لها کاره،و أنبأتکم أن القوم إنما طلبوها مکیده و وهنا،فأبیتم علی إباء المخالفین و عندتم عنود النکداء العاصین،حتی صرفت رأیی إلی رأیکم رأی معاشر و اللّه أخفّاء الهام،سفهاء الأحلام فلم آت لا أبا لکم هجرا.

و اللّه ما حلت عن أمورکم،و لا أخفیت شیئا من هذا الأمر عنکم،و لا أوطأتکم عشوه،و لا ارتکبت لکم ضرا،و إن کان أمرنا لأمر المسلمین ظاهرا،فأجمع رأی ملئکم إن اختاروا رجلین،فأخذنا علیهما أن یحکما بالحق و لا یعدواه،فترکا الحق و هما یبصرانه،و کان الجور هواهما،و التقیه دینهما حتی خالفا سبیل الحق و أتیا بما

لاـ يعرف.فبينوا لنـا بم تسـتحلون قتالنا،و الخروج عن جماعتنا،و تضـعون سـيوفكم على عواتقكم ثم تسـتعرضون الناس:تضـربون رقابهم،إن هذا لهو الخسران المبين.

و اللّه لـو قتلتم على هـذا دجـاجه لعظم عنـد اللّه قتلهـا،فكيف بـالنفس الـتى قتلهـا عنـد اللّه حرام؟ فتنـادوا:أن لاـ تخـاطبوهم،و لا تكلموهم،و تهيئوا للقاء اللّه،الرواح الرواح إلى الجنه،فرجع على عنهم.

ثم

إنهم قصدوا جسر النهر فظن الناس أنهم عبروه فقال على:لن يعبروه و أن مصارعهم لدون الجسر.و اللّه لا يقتلون منكم عشره،و لا يسلم منهم عشره. فتعبأ الفريقان للقتال،فناداهم أبو أيوب فقال:من جاء[تحت]

هـذه الرايـه فهـو آمـن،و من انصـرف إلى الكـوفه،أو إلى المـدائن،و خرج من هـذه الجمـاعه فهـو آمن فانصـرف فروه بن نـوفل الأشـجعى فى خمسـمائه فـارس،و خرجت طـائفه أخرى متفرقين فبقى مـع عبـد اللّه بن وهب ألف و ثمانمـائه فزحفوا إلى على و بدءوه بالقتال،و تنادوا:الرواح الرواح إلى الجنه،فاستقبلهم الرماه من جيش على بالنبل و الرماح و السيوف،ثم عطفت عليهم الخيل من الميمنه و الميسره و عليها أبو أيوب الأنصارى،و على الرجاله أبو قتاده الأنصارى.

فلمـا عطفـت عليهـم الخيـل و الرجـال،و تـداعى عليهـم النـاس،مـا لبثـوا أن أنـاموهم فـأهلكوا فى سـاعه واحـده،فكأنمـا قيل لهم:موتوا.فماتوا.و قتل ابن وهب، و حرقوص و سائر سـراتهم،و فتش على فى القتلى و التمس المخدج الذى وصـفه النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى حـديث الخوارج فوجـده فى حفره على شاطئ النهر،فنظر إلى عضـده فإذا لحم مجتمع كثـدى المرأه و حلمه عليها شعرات سود،فإذا مدت امتدت حتى تحاذى يده الطولى.

فلما رآها قال:و اللّه ما كذبت و لا كذبت و اللّه لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضـى اللّه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و سلّم لمن قاتلهم متبصرا فى قتالهم،عارفا للحق الذى نحن عليه.و قال حين مرّ بهم و هم

صرعی:بؤسا لکم!لقد ضرّکم من غرّکم.قالوا:یا أمیر المؤمنین من غرّهم؟قال:

الشیطان و نفس أماره بالسوء غرتهم بالأمان و زینت لهم المعاصی و نبأتهم إنهم ظاهرون.

و منهم العلامه الشیخ أبو بکر محمد بن الحسین الآجری المتوفی سنه ۳۶۰ فی کتابه «الشریعه»(ص ۲۱ ط بیروت)قال:

باب ذم الخوارج و سوء مذاهبهم و إباحه قتالهم،و ثواب من قتلهم أو قتلوه

قال محمد بن الحسین:لم یختلف العلماء قدیما و حدیثا أن الخوارج قوم سوء، عصاه للّه عز و جل و لرسوله صلّی اللّه علیه و سلم،و إن صلوا و صاموا،و اجتهدوا فی العباده،فلیس ذلک بنافع لهم،و إن أظهروا الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.

و لیس ذلک بنافع لهم،لأنهم قوم یتأولون القرآن علی ما یهوون،و یموهون علی المسلمین.قد حذرنا اللّه عز و جل منهم،و حذرنا النبی صلّی اللّه علیه و سلم، و حذرناهم الخلفاء الراشدون بعده،و حذرناهم الصحابه رضی اللّه عنهم و من تبعهم بإحسان رحمه اللّه تعالی علیهم.

و الخوارج هم الشراه الأنجاس الأرجاس،و من کان علی مذهبهم من سائر الخوارج،یتوارثون هذا المذهب قدیما و حدیثا،و یخرجون علی الأئمه و الأمراء و یستحلون قتل المسلمین.

و

أول قرن طلع منهم علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:هو رجل طعن علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم،و هو یقسم الغنائم بالجعرانه،فقال:اعدل یا محمد،فما أراک تعدل،فقال صلّی اللّه علیه و سلم:ویلک!فمن یعدل إذا لم أکن أعدل؟فأراد عمر رضی اللّه عنه قتله،فمنعه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم من قتله،و أخبر علیه الصلاه و السّلام أن هذا و أصحابا له یحقر أحدکم صلاته مع صلاتهم،و صیامه مع صیامهم،

یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه،و أمر علیه الصلاه و السّلام فی غیر حدیث بقتالهم،و بین فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم بعد ذلک خرجوا من بلدان شتی،و اجتمعوا و أظهروا الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر،حتی قدموا المدینه،فقتلوا عثمان بن عفان رضی اللّه تعالی عنه.

و قد اجتهد أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ممن کان فی المدینه فی أن لا یقتل عثمان،فما أطاقوا ذلک.

ثم خرجوا بعد ذلک علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه،و لم یرضوا بحکمه.و أظهروا قولهم و قالوا:لا حکم إلا للّه،

فقال علی رضی اللّه عنه:

کلمه حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علی رضی اللّه عنه فأکرمه اللّه عز و جل بقتلهم، و أخبر عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بفضل من قتلهم أو قتلوه،و قاتل معه الصحابه رضوان اللّه تعالی علیهم،فصار سیف علی بن أبی طالب فی الخوارج سیف حق إلی أن تقوم الساعه.

ثم ذکر الأحادیث و الآثار الوارده فی ذمهم و سوء أحوالهم و مروقهم من الدین و اعتراضهم علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی التقسیم و أن منهم ذا الثدیه و غیر ذلک.

إخباره علیه السّلام عن الخوارج و عن ذی ثدیتهم المخدج و غیر ذلک

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۸۸ إلی ص ۹۵ و ص ۴۷۴ إلی ص ۵۲۲ و ج ۱۷ ص ۵۳۹ إلی ص ۵۴۴ و ج ۱۸ ص ۱۲۶ و مواضع أخری، و نستدرک هاهنا عمن لم نرو عنهم فیما مضی:

فمنهم العلامه أحمد بن علی بن ثابت الأشعری الشافعی البغدادی المولود سنه

۳۹۲ و المتوفى ۴۶۳ فى«المتفق و المفترق»(ص ۱۱۹ نسخه مكتبه جستربيتى فى إيرلنده)قال:

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح،أنا محمد بن إبراهيم الكهيلى بالكوفه،أنا محمد ابن عبد اللّه بن سليمان الحضرمى،نا أحمد بن عثمان،ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنى أبى،ثنا أبو إسحاق،عن مسلم بن أبى مسلم،قال: كنت مع على بن أبى طالب حين قاتل الحروريه فقال:اطلبوا ذا الثديه فطلبناه فلم نجده،فقال:اطلبوا فو اللّه ما كذبت و لا كذبت و اللّه ما كذبنى الصادق المصدق صلّى اللّه عليه،فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى قال:فأخذت بيده فمددتها على طرفها شعرات ليس فيها عظم.

و منهم الشيخ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم الحنبلى الحرّانى الدمشقى الشهير بابن تيميه المولود سنه ۶۶۱ و المتوفى سنه ۷۲۸ فى كتابه«منهاج السنه»(ص ۲۶ ط مطبعه الإمام فى شارع قرقول بالقاهره)قال:

و لما اقتتل المسلمون بصفين و اتفقوا على تحكيم حكمين خرجت الخوارج على أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فارقوه و فارقوا جماعه المسلمين إلى مكان يقال له:حروراء،فكف عنهم أمير المؤمنين و

قال: لكم علينا أن لا نمنعكم حقكم من الفىء و لا نمنعكم المساجد إلى أن استحلوا دماء المسلمين و أموالهم، فقتلوا عبد اللّه ابن حباب و أغاروا على سرح المسلمين.فعلم على أنهم الطائفه التى ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حيث

قال: يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم و قراءته مع قراءتهم،يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه،آيتهم فيهم رجل مخدج اليد عليها بضعه عليها شعرات.

و فى روايه: يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان.

فخطب الناس و أخبرهم بما سمع من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قال:هم

هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرح الناس،فقاتلهم و وجد العلامه بعد أن كاد لا يوجد،فسجد للّه شكرا.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۱ ص ۳۹۴ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

الأوزاعى،عن الزهرى:حدثنى أبو سلمه،و الضحاک-يعنى المشرفى-،عن أبى سعيد قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقسم ذات يوم قسما،فقال ذو الخويصره من بنى تميم:يا رسول اللّه اعدل،فقال:ويحک و من يعدل إذا لم أعدل.فقام عمر فقال:يا رسول اللّه ائذن لى فأضرب عنقه،قال:لا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم،و صيامه مع صيامهم،يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه،ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء،ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء،ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شىء،ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شىء آيتهم رجل أدعج إحدى يديه مثل ثدى المرأه،أو مثل البضعه تدردر.قال أبو سعيد:أشهد لسمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و أشهد أنى كنت مع على رضى اللّه عنه حين قتلهم،فالتمس فى القتلى و أتى به على النعت الذى نعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. أخرجه البخارى.

و قال أيوب،عن ابن سيرين،عن عبيده قال: ذكر على رضى اللّه عنه أهل النهروان فقال:فيهم رجل مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد،لو لا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد اللّه الذين يقاتلون على لسان محمد صلّى اللّه عليه و سلم.قلت:أنت سمعت هذا؟قال:اى و رب الكعبه. رواه مسلم.

و قال حماد بن زيد،عن جميل بن مره،عن أبى الوضى السحيمى قال: كنا مع على بالنهروان،فقال لنا:التمسوا المخدج،فالتمسوه فلم يجدوه،فأتوه فقال:

ارجعوا فـالتمسوا المخـدج،فو اللّه مـا كـذبت و لا كـذبت،حتى قال ذلك مرارا،فرجعوا فقالوا:قـد وجـدناه تحت القتلى فى الطين فكأنى أنظر إليه حبشـيا،له ثـدى كثـدى المرأه،عليه شـعيرات كالشـعيرات التى على ذنب اليربوع،فسـر بذلك على. رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده.

و منهم العلامه الحافظ شـيخ الإسـلام عبد الرزاق بن همام الصـنعانى اليمانى الزيدى المصـرى المتوفى سـنه ۲۲۰ فى«الأمالى فى آثار الصحابه»(ص ۸۶ ط مكتبه القرآن- بولاق القاهره)قال:

أخبرنـا أبو على إسـماعيل،ثنـا أحمـد،ثنـا عبـد الرزاق،أنـا معمر،عن أيوب بن سـيرين،عن عبيـده،قـال:سـمعت عليا حين قتل أهل النهروان يقول: فيهم رجل مثدن أو مودن اليد أو مخدع اليد[۱]

،فالتمسوه فلما وجدوه قال:و اللّه لو لا أن تبطروا

لأـخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم،قلت:أو سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟قال:إى و رب الكعبه،إى و رب الكعبه،حتى قالها ثلاثا.

و قال أيضا فى ص ۸۷:

أخبرنا أبو على إسماعيل،ثنا أحمد،ثنا عبد الرزاق،أنا النورى،عن أبيه،عن ابن أبى نعم،عن أبى سعيد الخدرى قال: بعث على رضى اللّه عنه و هو باليمن إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بذهبيه فى تربتها،فقسمها النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بين زيد الطائى،ثم أحد بنى النبهان و بين الأقرع بن حابس الحنظلى،ثم أحد بنى مجاشع

و بین عیینه بن حصن،و بین علقمه بن علاثه العامری،ثم أحد بنی کلاب،فبغضت قریش،و قالوا:یعطی صنادید أهل نجد و یدعنا،قال:إنما أتألفهم،فجاء رجل غائر العینین،ناتئ الجبین،مشرف الوجنتین،کث اللحیه محلوق الرأس،فقال:اتق اللّه عز و جل یا محمد،فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:فمن یتقی اللّه إذا عصیته،أ یأمننی علی أهل الأرض و لا تأمنونی.قال فسأل رجل من القوم قتله،قال:أراه خالد بن الولید،فمنعه.قال:فلما ولی الرجل،قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم:إن من ضئضئ هذا قوما یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم،یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه،یقتلون أهل الإسلام،و یدعون أهل الأوثان،لئن لقیتهم لأقتلنهم قتل عاد.

أخبرنا أبو علی إسماعیل،ثنا أحمد،ثنا عبد الرزاق،أنا سفیان بن عیینه،عن العلاء بن أبی العباس،عن أبی الطفیل،عن بکر بن قراوش،عن سعد قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: شیطان الردهه یحتدره رجل من بجیله راعی الخیل،أو راع للخیل،علامه سوء فی قوم ظلمه. قال أبو علی:قال الرمادی:قال:

أنا عبد الرزاق فی موضع آخر و أعاد هذا الحدیث قال:یقال له:الأشهب أو ابن الأشهب.

و قال أیضا فی ص ۹۰:

أخبرنا أبو علی إسماعیل،ثنا أحمد،ثنا عبد الرزاق،أنا عبد الملک بن أبی سلیمان،ثنا سلمه بن کهیل،أخبرنی زید بن وهب الجهنی أنه کان فی الجیش الذین کانوا مع علی الذین تباروا إلی الخوارج،فقال علی:أیها الناس إنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:یخرج من أمتی قوم یقرءون القرآن،لیست قراءتکم إلی قراءتهم بشیء،و لا صلاتکم إلی صلاتهم بشیء،و لا صیامکم إلی صیامهم بشیء،یقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقیهم،یمرقون من الإسلام کما

يمرق السهم من الرميه،و لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم،لنكلوا عن العمل،و آيه ذلك أن فيهم رجلا له عضد،و ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمه ثدى المرأه عليها شعيرات بيض.

أ فتذهبون إلى معاويه و أهل الشام،و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم و أموالكم؟و إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم،فإنهم سفكوا الدم الحرام و أغاروا فى سرح الناس،فسيروا على اسم اللّه عز و جل. قال سلمه:فنزلت و زيد بن وهب منزلا،حتى قال:مررنا على قنطره،فلما التقينا،و على الخوارج يومئذ عبد اللّه بن وهب الراسبى،فقال لهم:ألقوا الرماح،و سلوا سيوفكم من جفونها،فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم،قال:فوحشوا برماحهم،و سلوا السيوف،و شجرهم الناس برماحهم.قال:و قتل بعضهم على بعض،و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان،

فقال على: التمسوا فيه المخدج فلم يجدوه،فقام على بنفسه فالتمسه فوجده.فقال:صدق اللّه،و بلغ رسوله،فقام إليه عبيده السلمانى فقال:يا أمير المؤمنين،اللّه الذى لا إله هو لسمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟قال:إى و اللّه الذى لا إله إلا هو،حتى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له.

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعه أم القرى بمكه المكرمه فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين»(ج ۲ ص ۱۰۱ ط مطابع الصفا بمكه المكرمه) قال:

و عن على بن أبى طالب: أنه لما وجد ذو الثديه فى القتلى سجد. قال ابن حزم:إذ عرف أنه فى الحزب المبطل،و أنه هو المحق.

و منهم العلامه الشريف أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى القنوجى البخارى المتوفى سنه ۱۳۰۷ فى«الروضه النديه شرح الدرر البهيه»(ج ۲ ص ۳۶۰ ط بيروت سنه ۱۴۰۶)قال:

أقول:و أما الکلام فیمن حارب علیا کرم اللّه وجهه فلا شک و لا شبهه أن الحق بیده فی جمیع مواطنه،أما طلحه و الزبیر و من معهم فلأنهم قد کانوا بایعوه فنکثوا بیعته بغیا علیه و خرجوا فی جیوش من المسلمین فوجب علیه قتالهم،و أما قتاله للخوارج فلا ریب فی ذلک و الأحادیث المتواتره قد دلت علی

أنهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۱۹۹ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

أخرج النسائی فی الخصائص،عن أبی سعید الخدری،عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أنه ذکر أناسا فی أنه یخرجون فی فرقه من الناس یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه هم أشد الخلق.

و فی حدیث آخر:فذکر من صلاتهم و زکاتهم و صومهم.

و قال: یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه لا یجاوز القرآن من تراقیهم لقاتلهم أقرب الناس إلی الحق. و فی حدیث آخر: آیتهم رجل أسود أحد عضدیه مثل ثدی المرأه یخرجون علی خیر فرقه من الناس.قال أبو سعید:فأشهد أنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أشهد أن علی بن أبی طالب قاتلهم و أنا معه،فأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد فأتی به حتی نظرت إلیه علی النعت الذی نعته به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

و منهم العلامه المعاصر الشیخ محمد العربی التبانی الجزائری المکی فی«تحذیر العبقری من محاضرات الخضری»(ج ۲ ص ۸)قال:

و أحادیث الخوارج الصحیحه فی روایه: هم شرار أمتی تقتلهم خیار أمتی.

و فی حدیث: هم شرّ الخلق و الخلیقه.

و قال فی ص ۸۴:

أخرج ابن ماجه فی سننه،عن أبی أمامه رضی اللّه تعالی عنه قال: شرّ قتلی قتلوا تحت أدیم السماء و خیر قتلی قتلوا،کلاب أهل النار قد کان هؤلاء مسلمین فصاروا کفارا.قال أبو غالب:قتلت:یا أبا أمامه هذا شیء تقوله؟قال:بل سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه تعالی علیه و سلّم اه.

و قال الحافظ ابن حجر فی فتحه فی کتاب«استتابه المرتدین و المعاندین و قتالهم» ج ۱۲،شارحا أثر ابن عمر الذی ذکره الإمام البخاری و هو:و کان ابن عمر یراهم- یعنی الخوارج-شرار خلق اللّه،و قال:إنهم انطلقوا إلی آیات نزلت فی الکفار فجعلوها علی المؤمنین.قلت:و سنده صحیح.

و

قد ثبت فی الحدیث الصحیح المرفوع عند مسلم من حدیث أبی ذر فی وصف الخوارج (هم شرار الخلق و الخلیقه). و عند أحمد بسند جید عن أنس مرفوعا مثله، و عند البزار من طریق الشعبی عن مسروق عن عائشه رضی اللّه تعالی عنها قالت: ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الخوارج فقال:هم شرار أمتی یقتلهم خیار أمتی، و سنده حسن.

و عند الطبرانی من هذا الوجه مرفوعا: هم شرار الخلق و الخلیقه یقتلهم خیر الخلق و الخلیقه، و فی حدیث أبی سعید عند أحمد: هم شر البریه و فی روایه عبید اللّه بن أبی رافع عن علی عند مسلم من أبغض خلق اللّه إلیه.

و فی حدیث عبد اللّه بن خباب عن أبیه عند الطبرانی: شر قتلی أظلتهم السماء و أقلتهم الأرض، و فی حدیث أبی أمامه نحوه،و عند أحمد و ابن أبی شیبه من حدیث أبی برده مرفوعا فی ذکر الخوارج شر الخلق و الخلیقه یقولها ثلاثا. و عند ابن أبی شیبه من طریق عمیر بن إسحاق عن أبی هریره هم شر الخلق،و هذا مما یؤید قول من قال بکفرهم اه-.

ثم

قال الحافظ فی آخر باب یتعلق بهم ما نصه:قال الطبری:و روی هذا الحدیث

ص :۵۴۵

فی الخوارج عن علی تاما و مختصرا عبید اللّه بن أبی رافع و سوید بن غفله و عبیده بن عمرو و زید بن وهب و کلیب الجرمی و طارق بن زیاد و أبو مریم.قلت:و أبو الوضی و أبو کثیر و أبو موسی و أبو وائل فی«مسند إسحاق بن راهویه»و الطبرانی و أبو جحیفه عند البزار و أبو جعفر الفراء مولی علی،أخرجه الطبرانی فی«الأوسط» و کثیر بن نمیر و عاصم بن ضمره.

قال الطبری:و رواه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم مع علی بن أبی طالب أو بعضه عبد اللّه بن مسعود و أبو زید و ابن عباس و عبد اللّه بن عمرو بن العاص و ابن عمر و أبو سعید الخدری و أنس بن مالک و حذیفه و أبو بکره و عائشه و جابر و أبو برزه و أبو أمامه و عبد اللّه بن أبی أوفی و سهل بن حنیف و سلمان الفارسی.قلت:و رافع بن عمرو و سعد بن أبی وقاص و عمار بن یاسر و جندب بن عبد اللّه البجلی و عبد الرحمن ابن عدیس و عقبه بن عامر و طلق بن علی و أبو هریره.أخرجه الطبرانی فی«الأوسط» بسند جید من طریق الفرزدق الشاعر أنه سمع أبا هریره و أبا سعید و سألهما فقال: إنی رجل من أهل المشرق و إن قوما یخرجون علینا یقتلون من قال لا إله إلا اللّه و یؤمنون من سواهم،فقالا لی:سمعنا النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:من قتلهم فله أجر شهید و من قتلوه فله أجر شهید. فهؤلاء خمسه و عشرون نفسا من الصحابه و الطرق إلی کثرتهم متعدده کعلی و أبی سعید و عبد اللّه بن عمر و أبی بکره و أبی برزه و أبی ذر، فیفید مجموعها القطع بصحه ذلک عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم اه-.

و منهم الحافظ الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۵۰ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند)قال:

عن عبید اللّه بن عیاض بن عمر القاری قال: جاء عبد اللّه بن شداد فدخل علی عائشه و نحن عندها جلوس مرجعه من العراق لیالی قتل علی فقالت له:یا عبد اللّه بن شداد،

هل أنت صادقى عما أسألك عنه؟حدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على.قال:

إن عليا لما كاتب معاويه و حكم الحكمين خرج عليه ثمانيه آلاف من قراء الناس فنزلوا أرضا يقال لها حروراء من جانب الكوفه و إنهم عتبوا عليه فقالوا:انسلخت من قميص ألبسكه اللّه و اسم سماك[اللّه تعالى]

به ثم انطلقت فحكمت فى دين اللّه و لا حكم إلا للّه،فلما بلغ عليا ما عتبوا عليه و فارقوه[عليه]

فأمر مؤذنا فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن،فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده و يقول:أيها المصحف حدّث الناس،فقالوا:يا أمير المؤمنين،ما تسأل عنه فإنما هو مداد فى ورق و نحن نتكلم بما روينا منها فما تريد؟قال:أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بينى و بينهم كتاب اللّه يقول اللّه فى كتابه فى امرأه و رجل وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُما فأمه محمد أعظم دما و حرمه من امرأه و رجل،و نقموا على أن كاتبت معاويه كتب على بن أبى طالب و قد جاءنا سهيل بن عمرو و نحن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحديبيه حين صالح قومه قريشا فكتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:بسم اللّه الرحمن الرحيم،قال سهيل:لا تكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم،فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:فكيف نكتب؟فقال:اكتب:باسمك اللهم،فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:أكتب محمد رسول اللّه.فقال سهيل:لو أعلم أنك رسول اللّه لم أخالفك.فكتب:هذا ما صالح محمد بن عبد اللّه قريشا،و اللّه تعالى يقول فى كتابه:

لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

(حم،و العدنى ع،ق كر،ص).

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ۱۸ ص ۵۱ ط دار الفكر)قال:

خرج عبد اللّه بن شداد بن الهاد على عائشه مرجعه من العراق ليالى قتل على،

فقالت:یا عبد اللّه بن شداد،هل أنت صادقی عما أسألک عنه؟قال:و ما لی لا أصدقک؟قالت:فحدثنی عن قصتهم قال- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن السیوطی بتفاوت یسیر فی اللفظ،إلی «أسوه حسنه» فزاد:

فبعث إلیهم عبد اللّه بن عباس فخرجت معه،حتی توسطنا عسکرهم-فقال عبد اللّه ابن شداد-:فقام ابن الکواء فخطب الناس فقال:یا حمله القرآن،إن هذا عبد اللّه بن عباس،فمن لم یکن یعرفه فأنا أعرفه من کتاب اللّه،هو الذی نزل فیه و فی قومه: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ فردوه إلی صاحبه،و لا تواضعوا کتاب اللّه، فقام خطباؤهم فقالوا:بلی و اللّه لنواضعنه کتاب اللّه فإن جاء بحق نعرفه اتبعناه،و إن جاء بباطل لنبکتنه بباطله و لنردنه إلی صاحبه.

فواضعوا عبد اللّه الکتاب ثلاثه أیام،قالوا:کیف قلت یا ابن عباس؟قال:قلت:

ما الذی تتکلمون علی صهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ابن عمه؟قالوا:ثلاث خصال.قال:فما هن؟قالوا:أما واحده فإنما قاتل و لم یسب،و لم یغنم،فإن کان القوم کفارا فقد أحلّ اللّه دماءهم و نساءهم،و إن کانوا غیر ذلک فبم استحل ما صنع بهم؟و أما الثانیه فإنه حکم الرجال فی أمر اللّه،و فی دین اللّه،فما للرجال و الحکم فی دین اللّه بعد قوله: إِنِ الْحُکْمُ إِلاّ لِلّهِ و أما الثالثه فانه محا نفسه،و هو أمیر المؤمنین،فإن لم یکن أمیر المؤمنین فهو أمیر الکافرین.قال ابن عباس:هل عندکم غیر هذا؟قالوا:حسبنا خصله من هذه الخصال،قال:فإن أنا أتیتکم من کتاب اللّه ما ینقض قولکم هذا فترجعون؟قالوا:نعم،قال:فإن اللّه قد صیر مع حکمه حکم الرجال فی کتابه ما لا یقبل غیره یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ و قال فی آیه أخری: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَیْنِهِما فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَکَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ یُرِیدا إِصْلاحاً یُوَفِّقِ اللّهُ بَیْنَهُما أخرجت لکم من هذه؟ قالوا:نعم.

و أما قولكم:قاتل و لم يسب و لم يغنم فأيكم كان يسبى عائشه،فإن قلتم:إنما نستحل منها ما نستحل من المشركات بعد قول اللّه تعالى: وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ فقد خرجتم من الإسلام،فأنتم بين ضلالتين،فأخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين،قال:أخرجت من هذه؟قالوا:نعم.

و أما قولكم:إنه محا اسمه و هو أمير المؤمنين،فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين،فأنا آتيكم برجال ممن ترضون،إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الموادعه كتب:هذا ما اصطلح عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أبو سفيان و سهيل بن عمرو فمحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعد الوحى و النبوه أعظم أو محو على بن أبى طالب نفسه يوم الحكمين؟قالوا:بل محو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.قال:أخرجت من هذه؟قالوا:نعم.

قال عبد اللّه بن شداد:فرجع منهم أربعه آلاف فيهم ابن الكواء حتى أدخلناهم على على بالكوفه،فبعث على إلى بقيتهم،فقال:قد كان من أمرنا و أمر الناس ما قد رأيتم،فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فتوجهوا منها حيث شئتم،بيننا و بينكم أن تسفكوا دما حراما،أو تقطعوا سبيلا،أو تظلموا الأمه،فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يُحِبُّ الْخٰائِنِينَ .

فقالت عائشه:يا بن شداد،فلم قتلهم؟قال:فو اللّه ما بعث إليهم حتى قطعوا السبل،و سفكوا الدم،و استحلوا أهل الذمه،قالت:اللّه الذى لا إله إلا هو لقد كان؟قال:نعم،قالت:فما شىء بلغنى عن أهل العراق يتحدثون:ذو الثديه؟ قال:قد رأيته و قمت عليه مع على فى القتلى فدعا الناس فقال:هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال:رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى،و رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى،قالت:فما قال على حين قام عليه كما يزعم أهل العراق.قال:سمعته يقول:صدق اللّه و رسوله،قالت:نعم،صدق اللّه و رسوله،رحم اللّه عليا لئن كان

من قوله إذا رأى شيئا يعجبه قال:صدق اللّه و رسوله،قال:فذهب أهل العراق يكذبون عليه و يزيدون عليه الحديث.

و منهم العلامه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنه ۳۰۷ فى«مسند أبى يعلى»(ج ۱ ص ۳۶۷ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل،حدثنا يحيى بن سليم،عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم،عن عبيد اللّه بن عياض بن عمرو القارى، أنه جاء عبد اللّه بن شداد فدخل على عائشه و نحن عندها جلوس،مرجعه من العراق،ليالى قتل على بن أبى طالب.

فقالت له:يا ابن شداد بن الهاد،هل أنت صادقى عما أسألك عنه؟حدثنى عن القوم الذين قتلهم على.قال:و ما لى لا أصدقك؟قالت:فحدثنى عن قصتهم.

قال:فإن على بن أبى طالب لما كاتب معاويه،و حكم الحكمان خرج عليه ثمانيه آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها:حروراء من جانب الكوفه و أنهم عتبوا عليه فقالوا:انسلخت من قميص كساكه اللّه- فذكر مثل ما تقدم عن«مختصر تاريخ دمشق».

و قال السيوطى أيضا فى المسند ص ۱۳۴:

عن زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على الذين ساروا إلى الخوارج فقال على رضى اللّه عنه:أيها الناس إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول:يخرج قوم من أمتى يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا و لا صلاتكم إلى صلاتهم و لا صيامكم إلى صيامهم شيئا،يقرءون القرآن،يحسبونه أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه،لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلّى اللّه

علیه و سلم نکلوا عن العمل،و آیه ذلک أن فیهم رجلا له عضد و لیست له ذراع علی عضده مثل حمله الثدی علیه شعرات بیض،أ فتذهبون إلی معاویه و أهل الشام و تترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم و أموالکم،و اللّه إنی لأرجو أن تکونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفکوا الدم الحرام،و أغاروا فی سرح الناس،فسیروا علی اسم اللّه.

فلما التقینا و علی الخوارج عبد اللّه بن وهب الراسبی فقال لهم:ألقوا الرماح و سلوا السیوف من جفونها فإنی أخاف أن یناشدوکم کما ناشدوکم یوم حروراء،فرجعوا برماحهم و استلوا السیوف و شجرهم الناس برماحهم و قتلوا بعضهم علی بعض،و ما أصیب من الناس یومئذ إلا رجلان فقال علی:التمسوا فیهم المخدج،فلم یجدوه فقام علی بنفسه حتی أتی ناسا قد قتل بعضهم علی بعض فقال:أخروهم،فوجدوه مما یلی الأرض فکبّر و قال:صدق اللّه و بلغ رسوله،فقام إلیه عبیده السلمانی فقال:

یا أمیر المؤمنین اللّه الذی لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟فقام فقال:إی و اللّه الذی لا إله إلا هو،حتی استحلفه ثلاثا و هو یحلف له.

(عب،م،د،و أبو عوانه،و ابن أبی عاصم،ق).

و قال أیضا فی ص ۱۵۸:

عن عبد اللّه بن أبی رافع: إن الحروریه لما خرجت و هو مع علی بن أبی طالب قالوا:لا حکم إلا للّه،قال علی:کلمه حق أرید بها باطل،إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم وصف ناسا إنی لأعرف صفتهم فی هؤلاء یقولون الحق بألسنتهم لا یجوز هذا منهم-و أشار إلی حلقه-من أبغض خلق اللّه إلیه منهم أسود إحدی یدیه طبی شاه أو حلمه ثدی،فلما قتلهم علی بن أبی طالب قال:انظروا فنظروا فلم یجدوا شیئا فقال:ارجعوا فو اللّه ما کذبت و لا کذبت مرتین أو ثلاثا،ثم وجدوه فی خربه فأتوا به حتی وضعوه بین یده. (ابن وهب،م،و ابن جریر،و أبو عوانه،

ص :۵۵۱

حب،و ابن أبی عاصم،ق).

و قال أیضا فی ج ۱ ص ۱۸۸:

عن زرانه،سمع علیا رضی اللّه عنه: أنا فقأت عین الفتنه،و لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان و أهل الجمل،و لو لا أنی أخشی أن تترکوا العمل لأنبأتکم بالذی قضی اللّه علی لسان نبیکم صلّی اللّه علیه و سلّم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدی نحن علیه. (د،ش،حل،و الدورقی).

عن أبی کثیر قال: کنت مع سیدی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه حین قتل أهل النهروان،فکأن الناس وجدوا فی أنفسهم من قتلهم،فقال علی:یا أیها الناس إن نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حدثنی أن ناسا یخرجون من الدین کما یخرج السهم من الرمیه،ثم لا یعودون فیه أبدا.

و قال أیضا فی ص ۱۹۸:

عن علی رضی اللّه عنه قال: لقد علم أولو العلم من أصحاب محمد و عائشه بنت أبی بکر فسلوها أن أصحاب کرثی و ذی الثدیه ملعونون علی لسان النبی الأمی صلی اللّه علیه و سلّم و قد خاب من افتری. (عبد الغنی ابن سعد فی إیضاح الإشکال طس).

و قال فی ص ۱۹۹:

عن علی رضی اللّه عنه قال: لقد علمت عائشه بنت أبی بکر أن جیش المرأه و أهل النهروان ملعونون علی لسان محمد صلّی اللّه علیه و سلم.قال علی بن عیاش:جیش المروه قتله عثمان. (طس.ق فی الدلائل،کر).

عن جندب قال: لما فارقت الخوارج علیا رضی اللّه عنه خرج فی طلبهم

و خرجنا معه،فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءه القرآن،و إذا فيهم أصحاب النقيات و أصحاب البرانس،فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شده فتنحيت فركزت رمحى و نزلت عن فرسى و وضعت برنسى فنشرت عليه درعى و أخذت بمقود فرسى،فقمت أصلى إلى رمحى و أنا أقول فى صلاتى:اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعه فأذن لى فيه و إن كان معصيه فأرنى برأيك،فأنا كذلك إذ أقبل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه على بغله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،فلما جاء إلى قال:نعوذ باللّه يا جندب من شر السخط فجئت أسعى إليه، و نزل فقام يصلى إذ أقبل رجل فقال:يا أمير المؤمنين،أ لك حاجه فى القوم؟قال:

قطعوا النهر فذهبوا،قال على:ما قطعوه،قال:سبحان اللّه،ثم جاء آخر فقال:قد قطعوا النهر فذهبوا.قال على:ما قطعوه.قال:سبحان اللّه!ثم جاء آخر فقال:قد قطعوا النهر فذهبوا،قال على:ما قطعوه و لا يقطعوه و ليقتلن دونه عهد من اللّه و رسوله،ثم ركب فقال لى:يا جندب،أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربهم و سنه نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل،يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشره و لا ينجو منهم عشره.ثم قال:من يأخذ هذا المصحف فيمشى به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب اللّه و سنه نبيهم و هو مقتول و له الجنه؟فلم يجبه إلا شاب من بنى عامر بن صعصعه،فقال له على:خذ هذا المصحف أما إنك مقتول و لست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل.فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم،فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا و نشبوا الفتى قبل أن يرجع فرماه الشاب فأقبل علينا بوجهه فقعد،فقال على:دونكم القوم.قال جندب:

فقتلت بكفى هذه ثمانيه قبل أن أصلى الظهر و ما قتل منا عشره و لا نجا منهم عشره كما قال. (طس).

عن أبى جعفر الفراء مولى على رضى اللّه عنه قال: شهدت مع على النهر،فلما فرغ من قتلهم قال:اطلبوا المخدج،فطلبوه فوجدوه فى وهده رحل أسود منتن

الريح فى موضع يده كهيئه الثدى عليه شعرات،فلما نظر إليه قال:صدق اللّه و رسوله،فسمع أحد ابنيه أما الحسن أو الحسين يقول:الحمد للّه الذى أراح أمه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم من هذه العصابه،فقال على:لو لم يبق من أمه محمد إلا ثلاثه لكان أحدهم على رأى هؤلاء،إنهم لفى أصلاب الرجال و أرحام النساء.

(طس).

و قال فى ص ۲۰۹:

عن على رضى اللّه عنه قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. (عد، طس و عبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الأشكال،و الأصبهانى فى الحجه و ابن منده فى غرائب شعبه،كر).

عن على رضى اللّه عنه قال: أمرت بقتال ثلاثه:القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام،و أما الناكثون فذكرهم،و أما المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه. (ك فى الأربعين،كر).

و قال فى ص ۲۸۲:

عن سويد بن غفله قال: سألت عليا عن الخوارج فقال:جاء ذو الثديه المخدجى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقسم فقال:كيف تقسم؟و اللّه ما تعدل.

قال:فمن يعدل؟فهمّ به أصحابه فقال:دعوه سيكفيكموه غيركم،يقتل فى الفئه الباغيه،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه،قتالهم حق على كل مسلم.

(ابن أبى عاصم).

و قال فى ص ۲۸۳:

عن أبى موسى الوائلى قال: شهد على بن أبى طالب رضى اللّه عنه حين قتل

الحروريه فقال:انظروا فى القتلى رجلا يده كأنها ثدى المرأه،فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبرنى أنى صاحبه،فقلبوه بين القتلى فلم يجدوه،فقال لهم على:

انظروا و بحث عليه سبعه نفر فقلبوه فنظروا فإذا هو فيه فجىء به حتى ألقى بين يديه، فخر على ساجدا و قال:ابشروا قتلاكم فى الجنه و قتلاهم فى النار. (ابن أبى عاصم،ق،فى الدلائل،خط).

عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع على رضى اللّه عنه إلى الخوارج فقتلهم،ثم قال:اطلبوا فإن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:إنه سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلوقهم،يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرميه،سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد فى يده شعرات سود،فانظروا إن كان هو فقد قتلتم سوء الناس،و إن لم يكن فقد قتلتم خير الناس،فبكينا فقال:اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجودا و خرّ على معنا. (الدورقى و ابن جرير).

و قال أيضا فى ص ۳۰۴:

عن أبى وائل قال: لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفه و قال فيه الخوارج ما قالوا و نزلوا بحروراء و هم بضعه عشر ألفا،فأرسل إليهم على يناشدهم اللّه:ارجعوا إلى خليفتكم فبم نقمتم عليه؟فى قسمه أو قضاء؟ قالوا:نخاف أن ندخل فى فتنه،قال:فلا تعجلوا ضلاله العام مخافه فتنه عام قابل، فرجعوا فقالوا:نكون على ناحيتنا،فإن قبل القفيه قاتلناه على ما قاتلناه عليه أهل الشام بصفين،و إن نقضها قاتلنا معه،فساروا حتى قطعوا نهروان و افترقت منهم فرقه يقاتلون الناس،فقال أصحابهم:ما على هذا فارقنا عليا،فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال:أ تسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم؟ قالوا:بل نرجع إليهم،قال:فحدث على أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:إن طائفه تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئا

ص :۵۵۵

و لاـ صلاتكم مع صلاتهم شيئا و لا صيامكم مع صيامهم شيئا،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه،علامتهم رجل عضده كثدى المرأه،يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق،فسار على إليهم فاقتتلوا قتالا شديدا،فجعلت خيل على تقوم لهم فقال:يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون فى فو اللّه ما عندى ما أجزيكم به و إن كنتم إنما تقاتلون للّه فلا يكونن هذا قتالكم،فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلهم،فقال:

ابتغوه فطلبوه فلم يوجد،فركب على دابته و انتهى إلى وهده من الأرض فإذا قتلى بعضهم على بعض فاستخرج من تحتهم فجر برجله يراه الناس،فقال على:لا اغزوا العام،فرجع إلى الكوفه فقتل. (ابن راهويه،ش،ع:و صحح).

عن قيس بن عباد قال: كف على رضى اللّه عنه عن قتال أهل النهر حتى تحدثوا فانطلقوا فأتوا على عهد عبد اللّه بن خباب و هو فى قريه له قد تنحى عن الفتنه فأخذوه فقتلوه،فبلغ ذلك عليا فأمر أصحابه بالمسير إليهم،فقال لأصحابه:ابسطوا عليهم فو اللّه لا يقتل منكم عشره و لا يفر منهم عشره.فكان كذلك،فقال على:

اطلبوا رجلا صفته كذا و كذا،فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه فوجدوه،فقال على:من يعرف هذا؟فقال رجل:أنا رأيت هذا بالنجف فقال:إنى أريد هذا المصر و ليس فى فيه ذو نسب و لا معرفه،فقال على:صدقت،هو رجل من الجن. (مسدد، و رواه خشيش فى الاستقامه،ق عن أبى مجلن،و رواه ابن النجار عن يزيد بن رويم).

و قال فى ص ٣٠۶:

عن قتاده قال: لما سمع على رضى اللّه عنه المحكمه قال:من هؤلاء؟قيل له:

القراء،قال:بل هم الخيابون،قال إنهم يقولون:لا حكم إلا للّه،قال:كلمه حق عنى بها باطل،فلما قتلهم قال رجل:الحمد للّه الذى أبادهم و أراحنا منهم،فقال على:

كلا و الذى نفسى بيده إن منهم لمن فى أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد و ليكونن

آخرهم لصاصا جرادين. (عب).

عن جندب الأزدی قال: لما عدلنا إلی الخوارج مع علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال:یا جندب تری تلک الرابیه؟قلت:نعم،قال:فإن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أخبرنی أنهم یقتلون عندها. (کر).

و منهم العلامه حمید بن زنجویه المتوفی سنه ۲۵۱ فی کتابه«الأموال»(ج ۱ ص ۴۲۷ ط مرکز الملک فیصل للبحوث و الدراسات الإسلامیه)قال:

أنا حمید،أنا مالک بن إسماعیل،أنا جعفر بن زیاد الأحمر،قال:أخبرنا سلیمان التیمی،أخبرنا لاحق بن حمید أبو مجلز،قال: لما کان یوم النهر قال علی:لا تبسطوا علیهم حتی یبسطوا أو یقتلوا.قال:فقتلوا عبد اللّه بن خباب بن الأرت، فبعث إلیهم علی أقیدونا من صاحبنا.قالوا:ممن نقیدک و کلنا قتله.قال:قال علی:

أو کلکم قتله؟قالوا:نعم.قال:انبسطوا علیهم فو الذی نفسی بیده لا یفر منهم عشره،و لا یقتل منکم عشره.

و منهم العلامه کمال الدین عمر بن أحمد بن أبی جراده المولود سنه ۵۸۸ و المتوفی سنه ۶۶۰ فی کتابه«بغیه الطلب فی تاریخ حلب»(ج ۱۰ ص ۴۴۷۴ ط دمشق)قال:

أخبرنا أبو الیمن زید بن الحسن بن زید الکندی فیما أذن لنا فیه قال:أخبرنا أبو منصور القزاز،قال:أخبرنا أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت الخطیب،قال:أخبرنا الحسن بن أبی بکر،قال:أخبرنا عبد الصمد بن علی الطستیّ،قال:حدثنا جعفر بن محمد بن شاکر،قال:حدثنا شهاب بن عباد،قال:حدثنا جعفر بن سلیمان، عن الجعد بن عثمان،عن أبی سلیمان المرعشی،قال: لما سار علی إلی أهل النهر،و سرت معه،فلما نزلنا بحضرتهم أخذنی غم لقتالهم لا یعلمه إلا اللّه تعالی،

قال:حتی سقطت فی الماء مما أخذنی من الغم،قال:فخرجت من الماء و قد شرح اللّه صدری لقتالهم،قال:فقال علی لأصحابه:لا تبدءوهم-إلخ.

و قال فی ص ۴۴۷۵:

فقال علی: إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مثدون أو مودن اليد،قال:فأتی به قال:

فقال علی من رأی منكم هذا؟فأسكت القوم،ثم قال علی:من رأی منكم؟ فأسكت القوم،ثم قال علی من رأی منكم هذا؟فقال رجل:يا أمير المؤمنين رأيته جاء كذا و كذا.قال:كذبت ما رأيته،و لكن هذا أمير خارجه خرجت من الجن.

قال أبو بكر الخطيب أبو سليمان المرعشی،سمع علی بن أبی طالب و حضر معه قتال الخوارج بالنهروان،روی عنه الجعد بن عثمان اليشكری.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد اللّه بن علوان قراءه عليه بحلب،قال:أخبرنا الشريف النقيب أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسی القاضی ببغداد، قال:أخبرنا الشيخ الثقه العدل أبو علی الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكی، قال:أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الفقعسی،قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الفضل الديبلی المكی،قال:حدثنا أحمد بن الحسين الموصلی،قال:حدثنی أبو سلمه،قال:حدثنا أبو سليمان الأنطاكی،عن هشام أبی المقداد،عن محمد بن كعب القرظی بمثله و نحوه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المنتظم فی تاريخ الملوک و الأمم»(ج ۵ ص ۱۳۵ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قال علماء السير: و خرج علی فی طلب ذی الثديه،فوجده فی حفره علی شاطئ

النهر قتيلاـفلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأه له حلمه عليها شعيرات سود،فقال على:اللّه أكبر،و اللّه ما كذبت و لاـ كذبت،أما و اللّه لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى اللّه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و سلم لمن قاتلهم مستنصرا فى قتالهم.

أخبرنا أبو منصور القزاز،قال:أخبرنا أبو بكر،قال:أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم البزاز،قال:أخبرنا الحسين بن محمد بن عثمان النسوى،قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان،قال:حدثنا أصبغ بن الفرح،قال:حدثنا ابن وهب،قال:

أخبرنى عمرو بن الحارث،عن بكير بن الأشج،عن بشر بن سعيد،عن عبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

إن الحروريه لما خرجت على على بن أبى طالب رضى اللّه عنه و قالوا:لا حكم إلا للّه،قال على رضى اللّه عنه:كلمه حق أريد بها باطل،إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم وصف لنا ناسا إنى لأعرف صفتهم فى هؤلاء،يقولون الحق بألسنتهم،لا يجاوز هذا منهم-و أشار إلى حلقه-من أبغض خلق اللّه إليه،فيهم أسود،إحدى يديه كأنها طبى شاه،أو حلمه ثدى،فلما قتلهم قال:انظروا،فنظروا فلم يجدوا شيئا،فقال:ارجعوا،و اللّه ما كذبت-مرتين أو ثلاثا-فوجدوه فى حفره،فأتوا به حتى وضعوه بين يديه.قال عبيد اللّه:و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول على رضى اللّه عنه فيهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز،قال:أخبرنا أحمد بن على بن ثابت،قال:

أخبرنا أبو القاسم الأزهرى،قال:أخبرنا على بن عبد الرحمن البكائى،قال:أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرمى،قال:أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمامى، قال:أخبرنا خالد بن عبيد اللّه،عن عطاء بن السائب،عن ميسره،قال:قال أبو جحيفه:قال على رضى اللّه عنه حين فرغنا من الحروريه: إن فيهم رجلا مخدجا، ليس فى عضده عظم،ثم عظمه أو عضده حلمه كحلمه الثدى،عليها شعيرات

طوال عقف،فالتمسوه فلم يجدوه،و أنا فيمن يلتمس.قال:فما رأيت عليا جزعا قط أشد من جزعه يومئذ،فقالوا:ما نجده يا أمير المؤمنين،قال:ويلكم ما اسم هذا المكان؟قالوا:النهروان،قال:كذبتم إنه لفيهم،فثورنا القتلى فلم نجده،فعدنا إليه فقلنا:يا أمير المؤمنين ما نجده،قال:ويلكم ما اسم هذا المكان؟قالوا:

النهروان.قال:صدق اللّه و رسوله و كذبتم إنه لفيهم فالتمسوه،فالتمسناه في ساقيه، فوجدناه فجئنا به،فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم،و عليها حلمه كحلمه ثدى المرأه،عليها شعرات طوال عقف.

و منهم العلامه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنه ٣٠٧ في«مسند أبى يعلى»(ج ١ ص ٣٦٣ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه و أبو هشام الرفاعى،و هذا لفظ أبى بكر،حدثنا محمد ابن فضيل،عن عاصم بن كليب،عن أبيه،قال: كنت جالسا عند على و هو فى بعض أمر الناس،إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال:يا أمير المؤمنين،فشغل عليا ما كان فيه من أمر الناس،قال:إنى..فقلت:ما شأنك؟قال:فقال:كنت حاجا أو معتمرا-قال:لا أدرى أىّ ذلك.

قال:فمررت على عائشه،فقالت:من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحروريه؟قال:قلت:فى مكان يقال له حروراء؟قال:فسموا بذلك الحروريه.

قال فقالت:طوبى لمن شهد هلكتهم.قالت:أما و اللّه لو سألتم ابن أبى طالب لأخبركم خبرهم،فمن ثم جئت أسأله عن ذلك.قال:و فرغ على فقال:أين المستأذن؟فقام عليه فقص عليه مثل ما قص على.قال:فأهلّ على ثلاثا ثم قال:

كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ليس عنده أحد إلا عائشه قال:فقال لى:

يا على كيف أنت و قوم يخرجون بمكان كذا و كذا-و أومأ بيده نحو المشرق-

يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقيهم،يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه،فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدى حبشيه.

ثم قال:نشدتكم بالله الذى لا إله إلا هو،أ حدّثتكم أنه فيهم؟قالوا:نعم،فذهبتم فالتمستموه ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم.قال:ثم قال:صدق الله و رسوله، ثلاث مرات.

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه،حدثنا عبد الله بن نمير،حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبى ثابت،عن أبى وائل قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على،قال:قلت:فيم فارقوه؟و فيم استحلوه؟و فيم دعاهم؟و فيم فارقوه؟ و بم استحل دماءهم؟قال:إنه لما استحر القتل فى أهل الشام بصفين اعتصم معاويه و أصحابه بحيل،فقال له عمرو بن العاص:أرسل إلى بالمصحف فلا و الله لا نرده عليك.قال:فجاء رجل يحمله فنادى:بيننا و بينكم كتاب الله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ [الآيه آل عمران:۲۳]

قال على:نعم بيننا و بينكم كتاب الله،إنا أولى به منكم.فجاءت الخوارج و كنا نسميهم يومئذ القراء و جاءوا بأسيافهم على عواتقهم و قالوا:يا أمير المؤمنين،ألا تمشى إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا و بينهم،فقام سهل بن حنيف،فقال:أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوم الحديبيه و لو نرى قتالا قاتلنا،و ذاک فى الصلح الذى كان بين رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال:يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟قال:بلى.قال:أ ليس قتلانا فى الجنه و قتلاهم فى النار؟قال:بلى.قال:فعلام نعطى الدنيه فى ديننا،و نرجع و لم يحكم الله بيننا و بينهم؟قال:يا ابن الخطاب،إنى رسول الله و لن يضيعنى الله أبدا.

فانطلق عمر و لم يصبر متغيظا،حتى أتى أبا بكر،فقال:يا أبا بكر،ألسنا على حق، و هم على باطل؟قال:بلى.قال:أ ليس قتلانا فى الجنه و قتلاهم فى النار؟قال:بلى قال:فعلام نعطى الدنيه فى ديننا و نرجع و لم يحكم الله بيننا و بينهم؟قال:يا ابن

الخطاب إنه رسول اللّه و لن يضيعه اللّه أبدا،فنزل القرآن على محمد بالفتح،فأرسل إلى عمر فأقرأه،فقال:يا رسول اللّه أو فتح هو؟قال:نعم.قال:فطابت نفسه و رجع،و رجع الناس.

ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابه من الخوارج بضعه عشر ألفا فأرسل إليهم على ينشدهم اللّه فأبوا عليه،فأتاهم صعصعه بن صوحان فأنشدهم،و قال:علام تقاتلون خليفتكم؟قالوا:مخافه الفتنه.قال:فلا تعجلوا ضلاله العام مخافه فتنه عام قابل.فرجعوا و قالوا:نسير على ما جئنا،فإن قبل على القضيه قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين،و إن نقضها قاتلنا معه.فساروا حتى بلغوا النهروان،فافترقت منهم فرقه فجعلوا يهدون الناس ليلا،قال أصحابهم:ويلكم ما على هذا فارقنا عليا،فبلغ عليا أمرهم فقام،فخطب الناس،فقال:ما ترون؟أ نسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟قالوا:بل نرجع إليهم،فذكر أمرهم فحدّث عنهم بما قال فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:إن فرقه تخرج عند اختلاف من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل منهم يده كثدى المرأه، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديدا،فجعلت خيل على لا تقوم لهم.

فقام على فقال:يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون فى فو اللّه ما عندى ما أجزيكم، و إن كنتم إنما تقاتلون للّه،فلا يكون هذا فعالكم،فحمل الناس حمله واحده فانجلت عنهم و هم مكبون على وجوههم،فقال على:اطلبوا الرجل فيهم،فطلب الناس الرجل فلم يجدوه،حتى قال بعضهم:غرنا ابن أبى طالب من إخواننا حتى قتلناهم.

قال:فدمعت عين على فدعى بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهده فيها قتلى بعضهم على بعض،فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم،فأخبروه فقال على:اللّه أكبر و فرح.و فرح الناس و رجعوا،و قال على:لا أغزو العام.و رجع إلى الكوفه، و قتل رحمه اللّه،و استخلف حسن،و سار سيره أبيه،ثم بعث بالبيعه إلى معاويه.

ص :۵۶۲

و قال فی ج ۱ ص ۳۷۰:

حدثنا عبید اللّه بن عمر القواریری،حدثنا یزید بن زریع،حدثنا عوف،حدثنا محمد بن سیرین،حدثنا عبیده السلمانی قال: لما کان حیث أصیب أهل النهروان.

قال لنا علی:ابتغوا فیهم،فإنهم إن کانوا القوم الذین ذکرهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فإن فیهم رجلا مخدج الید،أو مثدن الید،قال:فابتغیناه فوجدناه، فدعوناه إلیه،فقام علیه فقال:اللّه أکبر لو لا أن تبطروا لحدثتکم ما قضی اللّه علی لسان رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم لمن قتل هؤلاء.قال:قلت:أنت سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟قال:إی و رب الکعبه،إی و رب الکعبه،قال:فبلغ ذلک بعض أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کأنها حسدته علی ذلک،قال عوف:عمدا أمسکت عنها.

حدثنا عبید اللّه بن عمر القواریری،حدثنا عبد الرحمن بن العریان الحارثی، حدثنا الأزرق بن قیس،عن رجل من عبد القیس،قال:

شهدت علیا یوم قتل أهل النهروان قال:قال علی حین قتلوا:علی بذی الثدیه،أو المخدج،ذکر من ذلک شیئا لا أحفظه،قال:فطلبوه فإذا هم بحبشی مثل البعیر فی منکبه مثل ثدی المرأه،علیه قال عبد الرحمن أراه قال شعر،فلو خرج و روح إنسان من الفرح لخرج روح علی یومئذ،قال:صدق اللّه و رسوله.من حدثنی من الناس أنه رآه قبل مصرعه هذا فأنا کذاب.

حدثنا القواریری،حدثنا حماد بن زید،عن أیوب،عن محمد،عن عبیده،قال:

ذکر علی أهل النهروان قال:فیهم رجل مودن الید،أو مثدن الید،أو مخدج الید لو لا أن تبطروا لأنبأتکم ما وعد اللّه الذین یقتلونه علی لسان محمد صلّی اللّه علیه و سلم قال:قلت:أنت سمعته منه؟قال:إی و رب الکعبه.

و قال فی ص ۳۷۲:

حدثنا نصر بن علی الجهضمی،حدثنی أبی،عن إسماعيل بن مسلم،حدثنا أبو كثير مولی الأنصار قال: كنت مع سيدی علی بن أبی طالب حين قتل أهل النهروان، قال:فكأن الناس وجدوا فی أنفسهم من قتلهم،قال:فقال علی:يا أيها الناس،إن نبی اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه،فلا يرجعون فيه حتی يرجع السهم علی قومه،و آيه ذلك أن فيهم رجلا مخدج اليد،إحدی يديه كثدی المرأه لها حلمه كحلمه ثدی المرأه،إن بها سبع هلبات فالتمسوه،فإنی أراه فيهم،فالتمسوه فوجدوه علی شفير النهر تحت القتلی، فأخرجوه فكبر علی و قال:اللّه أكبر،صدق اللّه و رسوله.و آيه ذلك متقلد قوسا له عربيه فأخذها بيده ثم جعل يطعن بها فی مخدجته و يقول:اللّه أكبر،صدق اللّه و رسوله،صدق اللّه و رسوله،و كبر الناس حين رأوه و استبشروا و ذهب عنهم ما كانوا يجدون.

حدثنا عبيد اللّه بن عمر،حدثنا خالد بن الحارث،حدثنا ابن عون،عن محمد، عن عبيده،أنه قال: لا أحدثك إلا ما سمعت منه يعنی عليا قال:لو لا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد اللّه الذين يقتلونهم علی لسان محمد صلّی اللّه عليه و سلم.قال:

قلت:أنت سمعته من محمد صلّی اللّه عليه و سلم؟قال:إی و رب الكعبه ثلاث مرات،فيهم رجل مخدج،أو مثدن اليد،قال:أحسبه قال:و مودن اليد.قال:

فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا و من هاهنا مثل ثدی المرأه عليه شعرات.قال محمد:فحلف لی عبيده ثلاث مرات أنه سمع من علی،و حلف علی ثلاث مرات أنه سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلم.

و قال فی ص ۳۷۴:

حدثنا عبيد اللّه بن عمر،حدثنا حماد بن زيد،حدثنا جميل بن مره،عن أبی

الوضیء،قال: شهدت علیا حیث قتل أهل النهروان،قال:التمسوا المخدج.قال:

فطلبوه فی القتلی فقالوا:لیس نجده،فقال:ارجعوا فالتمسوه،فو اللّه ما کذبت و لا کذبت.فرجعوا فطلبوه،ثم ردد مثل ذلک مرارا:ما کذبت و لا کذبت فانطلقوا، فوجدوه تحت قتلی فی طین فاستخرجوه فجیء به،قال:قال أبو الوضیء:فکأنی أنظر إلیه حبشی علیه قرطق،إحدی یدیه مثل ثدی المرأه علیها شعرات مثل شعرات تکون علی ذنب الیربوع.

حدثنا أبو خیثمه،قال:حدثنا إسماعیل بن إبراهیم،عن أیوب،عن محمد،عن عبیده،عن علی،قال ذکر الخوارج فقال:فیهم رجل مخدج الید،أو مودن الید، أو مثدن الید لو لا أن تبطروا لحدثتکم بما وعد اللّه الذین یقتلونهم علی لسان محمد.

قال:قلت:أنت باللّه أخبرتکم أنه منهم؟قالوا:نعم.قال:فأخبرتمونی أنه لیس منهم فحلفت لکم أنه منهم؟قالوا:نعم،فأتیتمونی تسحبونه کما نعت لکم؟قالوا:

نعم.قال:صدق اللّه و رسوله.

و قال فی ص ۴۲۱:

حدثنا أبو الربیع الزهرانی،حدثنا حماد،حدثنا جمیل بن مره،عن أبی الوضیء، قال: کنا مع علی حین قتل أهل النهروان،قال:التمسوا لی المخدج،فانطلق القوم فلم یجدوه.قال:ارجعوا فالتمسوه،فانطلقوا،فلم یجدوه.قال:ارجعوا فالتمسوه فو اللّه ما کذبت و لا کذبت.قال:فانطلقوا،فاستخرجوا من تحت القتلی فی طین، فجاءوه به فکأنی أنظر إلیه حبشی علیه قرطق إحدی یدیه مثل حلمه المرأه،علیه شعرات مثل شعرات تکون علی ذنب الیربوع.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۲۹ ص ۸۰ ط دار الفکر)قال فی ترجمه أبی عمر ابن العلاء:

ص :۵۶۵

حدث عن ابن سيرين،عن عبيده،عن على قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد،و لو لا أن تبطروا لأنŞØ…əŠبما وعد اللّ…الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و سلم.قال عبيده:قلت لعلى:أنت سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟قال:إى و رب الكعبه،إى و رب الكعبه،إى و رب الكعبه.

و منهم الحافظ الشيخ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد اللّه الشامى المصرى المتوفى سنه ۶۵۶ فى«مختصر سنن أبى داود»(ج ۷ ص ۱۴۸-۱۵۷ ط دار المعرفه-بيروت) ذكر أحاديث الباب و شرحها.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين فى«التصنيف الفقهى لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء»للدولابى(ج ۲ ص ۶۸۰ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى-بيروت)قال:

و ذكر أحمد بن سنان المروزى،قال:حدثنى أبو عصمه أحمد بن عبد ربه، قال:حدثنا خارجه بن مصعب،قال:أخبرنى أبى أنه شهد عليا يوم النهر فقال:

اطلبوا ذا العضيده.

و رواه أيضا فى ص ۷۴۰ مثله.

و قال فى ذيله:الكنى و الأسماء ۳۲/۲.

و منهم الشيخ أبو الفضل الحوينى الأثرى فى«جمهره الفهارس»(ص ۱۶۱ ط دار الصحابه بطنطا)قال:

لما قتل على أهل النهروان ركب بغله ۱۶۱

ص :۵۶۶

و

منهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى«مسند على بن أبى طالب»عليه السّلام(ج ۱ ص ۱۶۹)قال:

عن على رضى اللّه عنه قال: كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ليس عنده أحد إلا عائشه فقال:أى على كيف أنت و قوم يخرجون بمكان كذا و كذا-و أومأ بيده نحو المشرق-يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه،فيهم رجل مخدج اليد كأن بيده ثدى حشفه حبشيه. (ش،و ابن راهويه،و البزار،و ابن أبى عاصم،و ابن جرير،عم،ع).

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى كتابه«تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف»(ج ۷ ص ۳۹۴-ط بيروت)قال:

حديث،قال على: اطلبوا المخدج.. الحديث.د فى السنه ۷/۳۱ عن محمد بن عبيد بن حساب،عن حماد بن زيد،عن جميل بن مره،عنه به.

عباد بن أبى يزيد و يقال:ابن يزيد الكوفى،عن على.

و منهم عده من الفضلاء المعاصرين فى«فهرس أحاديث و آثار المصنف»للشيخ عبد الرزاق الصنعانى(ج ۲ ص ۶۹۳ ط عالم الكتب-بيروت)قالوا:

لما قتل على رضى اللّه عنه الحروريه الحسن اللقطه ۱۸۶۵۶ ۱۵۰/۱۰ و منهم العلامه أبو الفرج معافى بن زكريا النهروانى الجريرى المتوفى سنه ۳۹۰ فى كتابه«الجليس الصالح الكافى»(ج ۱ ص ۵۵۸ ط بيروت سنه ۱۴۰۱)قال:

مناظره ابن عباس للحروريه:

حدثنا على بن محمد بن الجهم،أبو طالب الكاتب،قال:حدثنى أبو عبد اللّه

أحمد بن يوسف بن الضحاك الفقيه،قال:حدثنا عمر بن على الفلاسى،قال:حدثنا عبد الرحمن بن سدى،قال:حدثنا عكرمه بن عمار،قال:حدثنى أبو زميل،قال:

حدثنى عبد اللّه بن عباس،قال: لما خرجت الحروريه اعتزلوا فى دار،و كانوا سته آلاف،فقلت لعلى:يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاه لعلى أكلّم هؤلاء القوم،فقال:إنى أخافهم عليك،قلت:كلا،فلبست أحسن ما يكون من اليمنه و ترجلت و دخلت عليهم فى دار نصف النهار و هم يأكلون،فقالوا:مرحبا بك يا ابن عباس،فما جاء بك؟فقلت لهم:أتيتكم من عند أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و المهاجرين و الأنصار،و من عند ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و صهره،و عليهم نزل القرآن،و هم أعلم بتأويله منكم،و ليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون و أبلغهم ما تقولون،فقال بعضهم:لا تخاصموا قريشا فإن اللّه عز و جل قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ فانتحى لى نفر منهم فقالوا:لنكلمه،فقلت:هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ابن عمه،قالوا:ثلاثا،قلت:ما هن؟قالوا:أما إحداهن فإنه حكم الرجال فى أمر اللّه تعالى،و قد قال اللّه عز و جل:

إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلّهِ ما شأن الرجال و الحكم؟قلت:هذه واحده،قالوا:و أما الثانيه فإنه قاتل و لم يسب و لم يغنم،فإن كانوا كفارا فقد حلّ سباهم و قتالهم،و لئن كانوا مؤمنين فما حلّ قتالهم و لا سباهم،قلت:هذه ثنتان فما الثالثه؟قالوا:إنه محا نفسه من إمره المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين،قال:قلت:

هل عندكم من غير هذا؟قالوا:حسبنا هذا،قلت:أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب اللّه و سنه نبيه صلّى اللّه عليه و سلّم ما يرد قولكم هذا ترجعون؟قالوا:نعم.

قلت:أما قولكم حكم الرجال فى أمر اللّه تعالى،فأنا أقرأ عليكم من كتاب اللّه عز و جل أن قد صير اللّه عز و جل حكمه إلى الرجال فى ثمن ربع درهم،و أمر اللّه عز و جل الرجال أن يحكموا فى أرنب،قال اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ،وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا

عَدْلٍ مِنْكُمْ و كان من حكم اللّه عز و جل أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه و لو شاء لحكم فيه فجاز حكم الرجال،أنشدكم باللّه أحكم الرجال فى صلاح ذات البين و حقن دمائهم أفضل أم حكمهم فى أرنب؟و فى المرأه و زوجها: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقٰاقَ بَيْنِهِمٰا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهٰا إِنْ يُرِيدٰا إِصْلاٰحاً يُوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمٰا ،نشدتكم اللّه فحكم الرجال فى إصلاح ذات بينهم و حقن دمائهم أفضل أم حكمهم فى بضع امرأه؟أخرجت من هذه؟قالوا:نعم.

و أما قولكم قاتل و لم يسب و لم يغنم أ فتسبون أمكم عائشه فتستحلون منها ما تستحلون من غيرها و هى أمكم،فإن قلتم:إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها لقد كفرتم،و لئن قلتم ليست بأمنا لقد كفرتم باللّه تعالى: اَلنَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ فأنتم بين ضلالتين فأتوا منهما مخرجا،أخرجت من هذا؟قالوا:نعم.

و أما قولكم محا نفسه من إمره المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون به،إن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبيه صالح المشركين فقال لعلى:أكتب يا على:هذا ما صالح عليه محمد رسول اللّه.قالوا:لا نعلم أنك رسول اللّه،و لو نعلم أنك رسول اللّه ما قاتلناك،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:امح يا على،اللهم إنك تعلم أنى رسول اللّه،امح يا على و اكتب:هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه،و اللّه لرسول اللّه خير من على لقد محا نفسه،و لم يكن محوه ذلك يمحوه من النبوه،أخرجت من هذه؟قالوا:نعم،فرجع منهم ألفان و خرج سائرهم فقتلوا على ضلاله،قتلهم المهاجرون و الأنصار.

و منهم الشريف كمال يوسف الحوت فى«تهذيب خصائص النسائى»(ص ۱۰۴ ط بيروت)قال:

أخبرنا عمر بن على،قال:حدثنا عبد الرحمن بن مهدى،قال:حدثنا عكرمه

ابن عمار،قال:حدثنا أبو زميل،قال:حدثنی عبد اللّه بن عباس،قال: لما خرجت الحروریه اعتزلوا فی دارهم و کانوا سته آلاف،فقلت لعلی رضی اللّه عنه:یا أمیر المؤمنین،أبرد بالظهر لعلی آتی هؤلاء- فذکر مثل ما تقدم عن«الجلیس الصالح».

و قصه الخوارج ذکرها جماعه کثیره فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنه ۴۵۸ فی«الإعتقاد علی مذهب السلف»(ص ۲۱۹ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) و منهم العلامه الشریف السید محمد بن عبد الرسول البرزنجی الحسینی الموسوی الشافعی الشهرزوری المدنی المتوفی بها سنه ۱۱۰۳ فی کتابه«الإشاعه لأشراط الساعه»(ص ۱۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت) و منهم الفاضل بطرس البستانی المارونی اللبنانی فی«أدباء العرب فی الجاهلیه و صدر الإسلام»(ص ۲۶۲ ط دار مارون عبّود-بیروت) و منهم الدکتور عبد الرحمن عمیره فی کتابه«رجال أنزل اللّه فیهم قرآنا»(ج ۴ ص ۱۰۲ ط دار الجیل-بیروت) فذکر قصه الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۷۶ و ۸۰ و ۵۴۷ و مواضع أخری ط دار الجیل فی بیروت) و منهم الفاضل المعاصر محمد ولی اللّه عبد الرحمن الندوی فی«نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما یتحقق»(ص ۱۱۰ ط دار السّلام)

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۲۳۰ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عامر النجار فی«الخوارج عقیده و فکرا و فلسفه» (ص ۳۹ ط دار عالم الکتب فی بیروت سنه ۱۴۰۶) و منهم العلامه الشیخ محمد علی الصابونی المکی الأستاذ بکلیه الشریعه و الدراسات الإسلامیه بمکه المکرمه فی«روافع البیان تفسیر آیات الأحکام»(ج ۲ ص ۵۳۵ ط عالم الکتب فی بیروت سنه ۱۴۰۶) و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد أسعد أطلس فی«تاریخ العرب»(ج ۳ ص ۲۳۶ ط دار الأندلس-بیروت) و منهم الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول»صلی اللّه علیه و سلم(ص ۱۸۶ ط القاهره) فذکر قصه الخوارج.

و منهم الشیخ محمد بن عبد الوهاب المتوفی سنه ۱۲۰۶ بالدرعیه فی«مختصر سیره الرسول(ص)»(ص ۲۱۷ ط دار القلم-بیروت)

و منهم العلامه السید صدیق حسن خان القنوجی فی«إکلیل الکرامه فی تبیان مقاصد الإمامه»(ص ۳۷ ط ۱ عام ۱۴۱۱)قال:

و إن الخارجین علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه، المحاربین له،المصرین علی ذلک،الذین لم تصح توبتهم،بغاه و أنه المحق و هم المبطلون.

ص :۵۷۱

و

منهم الـدكتور محمـد رواس قلعه جى فى«موسوعه فقه إبراهيم النخعى»(ج ١ ص ٢٠ ط بيروت) ذكر قتاله عليه السّلام الخوارج فى النهروان.

و منهم الدكتور أحمد الحصرى أستاذ الفقه المقارن بكليه الشريعه و القانون جامعه الأزهر فى«الدوله و سياسه الحكم فى الفقه الإسلامى»(ج ٢ ص ٣١٣ ط مكتبه الكليات الأزهريه-القاهره) ذكر قتاله الخوارج.و ذكر القوم أيضا فى ص ١٥٧.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور صابر طعيمه فى«دراسات فى الفرق»(ص ١٤٣ ط مكتبه المعارف فى الرياض) فذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد حجازى السقافى«الخوارج الحروريون» (ص ١٠ ط مكتبه الكليات الأزهريه-القاهره).

ذكر الخوارج.

و منهم الفاضله المعاصره ليلى مبروك فى كتابها«علامات الساعه الصغرى و الكبرى» (ص ٣٣ ط المختار الإسلامى-القاهره) فذكرت الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو تراب الظاهرى فى«شواهد القرآن»(ج ٢ ص ٢١٢ ط ١ جده-النادى الأدبى الثقافى)

ص :٥٧٢

ذکر من دعاء الإمام علی علیه السّلام علی الخوارج.

و منهم الشریف أبو الحسن علی الحسنی الندوی فی«المرتضی بره سیدنا أبی الحسن علی بن أبی طالب»(ص ۱۵۱ ط دار القلم-دمشق) ذکر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۲ فی مواضع کثیره ط مکتبه غریب الفجاله) ذکر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر أبو الیقظان عطیه الجبوری الأستاذ المساعد بجامعه بغداد فی«دراسات فی التفسیر و رجاله»(ص ۵۸ ط ۳ دار الندوه الجدیده-بیروت) ذکر الخوارج.

و منهم الدکتور أبو الوفاء الغنیمی التفتازانی أستاذ الفلسفه الإسلامیه بجامعه القاهره فی«علم الکلام و بعض مشکلاته»(ص ۳۲ ط دار الثقافه للنشر و التوزیع-القاهره) ذکر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فی«الخلفاء الراشدون»(ص ۴۵۱ ط ۱ دار القلم-بیروت) ذکر الخوارج.

و منهم الأستاذ منّاع بن خلیل القطان فی«تاریخ التشریع الإسلامی»(ص ۲۸۸ ط دار المریخ-الریاض)

ص :۵۷۳

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور حسن محمود الشافعی فی«المدخل إلی دراسه علم الکلام»(ص ۶۲ ط المطبعه الفنیه) و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فی کتابه«فی رحاب علی علیه السّلام» (ص ۱۷۶ ط دار المعارف بمصر و دار المعارف بلبنان) ذکر قصه الخوارج بالتفصیل.

و منهم الفضلاء المعاصرون الأساتذه بکلیه الشریعه فی«تفسیر آیات الأحکام»(ص ۸۸ ط مطبعه محمد علی صبیح بإشراف الأستاذ الشیخ محمد علی السائس المدرس بکلیه الشریعه الإسلامیه) و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمود محمد الطنطاوی فی«المدخل إلی الفقه الإسلامی»(ص ۹۷ و ۱۰۳ ط دار التوفیق النموذجیه للطباعه-الأزهر) و منهم تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تیمیه الحرانی المتوفی سنه ۷۲۸ فی«الفتاوی الکبری»(ج ۱ ص ۱۹۱-ط دار الکتب العلمیه فی بیروت) و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الخضری ابن الشیخ عفیفی الباجوری المفتش بوزاره الأوقاف فی«إتمام الوفاء فی سیره الخلفاء»(ص ۱۹۲ ط المکتبه التجاریه الکبری بمصر) و منهم العلامه محمد بن حسن الآلانی الکردی المتوفی سنه ۱۱۸۹ فی«رفع الخفا شرح ذات الشفا»(ج ۲ ص ۲۶۴ ط عالم الکتب و مکتبه النهضه العربیه) و منهم الفاضل المعاصر الدکتور مصطفی الشکعه فی«إسلام بلا مذاهب»(ص ۱۲۱ ط ۸ الدار المصریه اللبنانیه-القاهره)

ص :۵۷۴

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ۵۹۷ فى«المنتظم فى تاريخ الملوک و الأمم»(ج ۵ ص ۱۲۴ ط دار الكتب العلميه بيروت) ذكر قصه الخوارج بالتفصيل.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۸۶ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) ذكر قصه الخوارج و قتلهم بالنهروان و إخباره عن ذى الثديه و غير ذلک.

و منهم نبيه أمين فارس و منير البعلبكى فى«تاريخ الشعوب الإسلاميه»و الأصل لكارل بروكلمان الألمانى(ص ۱۱۹ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكرا الخوارج.

و منهم العلامه القاضى نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى المتوفى سنه ۵۷۳ فى «شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم»(ج ۱ ص ۴۵۵ ط عالم الكتب-بيروت) فذكر الخوارج.

و منهم الدكتور عبد السّلام الترمانينى فى«أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين»(ج ۱ ص ۱۲۵ ط الكويت) فذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى«موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف»(ج ۱۱ ص ۴۱۸ ط عالم التراث للطباعه و النشر- بيروت)قال:

الخوارج یمرقون من الدین.

و منهم العلامه الشیخ کمال الدین أحمد بن الحسن بن یوسف البیاضی الحنفی فی «إشارات المرام»(ص ۳۲۱ ط القاهره)قال:

مفاوضه علی للخوارج:

أخذ أمیر المؤمنین علی رضـی اللّه تعالی عنه فی مفاوضتهم لعلهم یرجعون عن رأیهم،فأرسل إلیهم عبد اللّه بن عباس فناقشهم،و اقتنع کثیر منه بحجته،فرجعوا عن رأیهم و بقی آخرون منهم علی رأیهم،فرأی أن یخرج إلیهم بنفسه،و قال لهم:

أیها القوم،ما ذا نقمتم منی حتی فارقتمونی لأجله؟ فذکروا أمورا منها أنه أباح لهم یوم الجمل الأموال،و لم یبح النساء و الذراری، فاعتذر لهم بأنه أباح الأموال بما أخذوه من بیت المال بالبصره،و أما النساء و الذراری فمسلمون و لم یکونوا محاربین،و لا ذنب لهم،ثم قال لهم:لو أبحت لکم النساء،فمن منکم کان یأخذ عائشه أم المؤمنین فی قسمه؟فلما سمعوا ذلک خجلوا،و ما زال علی رضـی اللّه عنه یقیم علیهم الحجه تلو الحجه حتی استأمن إلیه منهم ثمانیه آلاف،و ثبت أربعه آلاف منهم علی خلافه و قتاله،فقال للذین استأمنوا إلیه امتازوا الیوم منی جانبا،و قال لأصحابه:لا یقتل منا عشره و لا ینجو منهم عشره،و اشتغل الفریقان بالقتال،فکان الأمر علی ما قال علی رضـی اللّه تعالی عنه، و لم یبق من جمله الخوارج إلا تسعه تفرقوا فی بعض البلاد.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد نوری الشیخ رشید الصوفی النقشبندی الدیرشوی المرجی فی کتابه«ردود علی شبهات السلفیه»(ص ۲۴۶ ط مطبعه الصباح سنه ۱۴۰۸)قال:

الخوارج شرار الخلق-و فیه ذم ابن تیمیه أیضا.

ص :۵۷۶

منهـم الحافظ المحـدث الشـيخ أبـو بكر عبـد اللّه بـن الزبير الحميـدى فى كتـاب «المسـند»(ج ۱ ص ۳۱ ط عـالم الكتـب فى بيروت)قال:

حدثنا الحميدى،ثنا عبد الملك بن إبراهيم،ثنى إسـماعيل بن مسـلم العبدى،ثنا أبو كثير قال: كنت مع سـيدى على بن أبى طالب حين قتـل أهـل النهروان،فكـان النـاس قـد وجـدوا فى أنفسـهم من قتلهم،فقال على:أيها الناس إن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حـدثنى أن ناسـا يخرجون من الـدين كما يخرج السـهم من الرميه،و لا يعودون فيه أبـدا،ألا و إن آيه ذلك أن فيهم رجلا أسود مجـدع اليـد إحـدى يـديه كثـدى المرأه لهـا حلمه كحلمه المرأه،قـال:و أحسـبه قال:حولها سـبع هلبات فالتمسوه فإنى لا أراه إلا فيهم،فوجـدوه على شـفير النهر تحت القتلى،فقـال:صـدق اللّه و رسـوله،و إن عليـا لمتقلـد قوسـا له عربيه يطعن بهـا فى مخـدجته قال:ففرح الناس حين رأوه و استبشروا و ذهب عنهم ما كانوا يجدون.

و منهم العلامه الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى الحنفى المتوفى سنه ۷۳۹ فى«الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»(ج ۷ ط بيروت) ذكر أحاديث الخوارج المارقه فى ج ۷ ص ۱۴ و ۱۵۹ و ج ۸ ص ۲۶۰ و ج ۹ ص ۴۶ و مواضع أخرى.

و منهم عده من الفضـلاء فى«فهرس أحاديث و آثار المسـتدرک على الصـحيحين» للحاكم النيسابورى(القسم الأول ص ۴۱۵ ط عالم الكتب-بيروت) ذكروا حرب النهروان و طلب الإمام عليه السّلام المخدج-ذا الثديه.

و منهم الفاضـل المعاصـر أحمـد زكى صـفوت وكيـل كليه دار العلوم جامعه القاهره سابقا فى«جمهره رسائل العرب فى العصور العربيه الزاهره»(ج ۱ ص ۴۲۲ ط المكتبه العلميه-

ص :۵۷۷

بیروت) ذکر مکاتبته علیه السّلام الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور عبد الکریم عثمان فی کتابه«معالم الثقافه الإسلامیه»(ص ۶۶ ط مؤسسه الرساله-بیروت)قال:

فقد أرسل إلیهم[الخوارج]

علی رضی اللّه عنه کتابا یقول فیه:کونوا حیث شئتم بیننا و بینکم ألّا تسفکوا دما حراما و لا تقطعوا سبیلا و لا تظلموا أحدا فإن فعلتم نذر الحرب لا نبدأ بقتال ما لم تحدثوا فسادا.

و منهم صاحب کتاب«الأنوار اللمعه فی الجمع بین الصحاح السته»(ق ۶۹ مصوره من مکتبه أیاصوفیا باسلامبول)قال:

أیضا حدث زید بن وهب الجهنی أنه کان فی الجیش الذی کانوا مع علی علیه السّلام الذین ساروا علی الخوارج،فقال علی علیه السّلام:أیها الناس إنی سمعت رسول اللّه«ص»یقول:یخرج قوم من أمتی یقرءون القرآن لیس قراءتکم علی قراءتهم بشیء-الحدیث.

و روی أیضا حدیث عبد اللّه بن أبی رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن الحروریه لما خرجت-الحدیث.

و منهم العلامه أبو بکر محمد بن جعفر السامری الحنفی فی«فضیله الشکر علی نعمته»(ص ۵۵ ط دار الفکر بدمشق)قال:

حدثنا علی بن حرب،قال:حدثنا القاسم بن یزید الجرمی،قال:حدثنا سفیان بن سعید الثوری،عن محمد بن قیس الهمدانی،قال:سمعت أبا موسی الهمدانی: رأیت علیا و هم یطلبون المخدج و هو یعرق و یقول:ما کذبت و لا کذبت،فلما وجده خرّ

ساجدا.

و منهم العلامه أحمد بن الحسين البيهقى فى«دلائل النبوه»(ج ۵ ص ۱۸۴-۱۸۹ و ج ۶ ص ۴۲۴-۴۳۱ و مواضع أخرى ط دار الكتب العلميه بيروت)ذكر قول قائلهم:

يا محمد،اعدل.قال صلّى اللّه عليه و سلم:ويلك!و من يعدل إذا لم أكن أعدل.

و أخبر صلّى اللّه عليه و سلّم أنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم و يمرقون من الدين،و إن فيهم ذا الثديه و يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

و منهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعى فى«الأحاديث الموضوعه»(ص ۵۳ ط دار الصحابه للتراث فى طنطا) ذكر الخوارج المارقين الضالين و أوصافهم و فيهم ذو الثديه.

و منهم العلامه المتكلم أبو المظفر عماد الدين شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراينى الشافعى الأشعرى فى«التبصير فى الدين»(ص ۴۳ ط بيروت) ذكر الخوارج و سيئات أعمالهم.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى«شرح الشفاء للقاضى عياض» المطبوع بهامش«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۳ ص ۱۷۸ ط دار الفكر-بيروت) فذكر الخوارج.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۵۸۷ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)

ص :۵۷۹

فذكر أحوال الخوارج و مروقهم من الدين.

و منهم العلامه أبو زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى الشامى فى«شرح صحيح مسلم»(ص ۳۴۲ ط نول كشور فى لكهنو) فذكر الخوارج.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۳ ص ۱۷۸ ط دار الفكر-بيروت) فذكر الخوارج و ضلالهم و أن فيهم المخدج.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف كمال يوسف الحوت فى«تهذيب خصائص النسائى»(ص ۹۲-۱۰۹ ط بيروت) ذكر أحاديث الباب.

و منهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»(القسم الثانى ج ۲ ص ۴۷۵ و ج ۴ ص ۱۱۸ و ۱۴۵ و ۲۷۵ و ۲۷۷ و ۲۸۰ و ۲۸۱ و ۲۸۳ إلى ص ۳۰۰ و ص ۴۹۲ و ۵۱۸ و ج ۵ ص ۱۶ و ۲۴۲ و ۲۴۷ و ۲۹۵ و ج ۶ ص ۱۴۱ و مواضع أخرى):

ذكرا أحاديث الباب من مروقهم عن الدين و اعتراضهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و خروجهم على الوصى صلوات اللّه عليه و غير ذلك.

و منهم الشيخ أبو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنه ۲۹۰ فى كتابه«السنه»(ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۵) ذكر الخوارج فى ص ۲۶۷ و ۲۶۸ إلى ص ۲۸۵ بأنهم شر الخلق و يقتلهم خير

ص: ۵۸۰

الخلق و أولاهم بالحق،و هم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه، و فيهم رجل مثدون اليد-إلى غير ذلک.

و منهم العلامه المحدث أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى فى«الأدب المفرد»(ص ۲۰۱)قال:

إن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخبر أنهم يمرقون من الدين كالسهم و يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم-و غير ذلک.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقى فى«اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان»(ج ۱ ص ۲۳۳ و ۲۳۴ ط المكتبه العلميه-بيروت) ذكر قصه ذى الخويصره مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أنهم يمرقون من الدين أينما لقيتموهم فاقتلوهم و أنهم شر الخلق-و غير ذلک.

مستدرک إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن الخوارج المارقه

اشاره

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۹۹ و ج ۶ ص ۶۴ و ج ۷ ص ۲۶۴ و ج ۸ ص ۸۸ و ۹۰ و ۹۳ و ۱۰۷ و ۱۴۹ و ۴۷۵ و ج ۱۸ ص ۱۰ و ۱۲۶ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه کمال الدین عمر بن أحمد بن هبه اللّه الشهیر بابن العدیم المتوفی سنه ۶۶۰ فی کتابه«بغیه الطلب فی تاریخ حلب»(ص ۲۸۸ ط معهد تاریخ العلوم العربیه بالتصویر فی فرانکفورت سنه ۱۴۰۶)قال:

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحیم بن عبد الکریم السمعانی فی کتابه إلینا من مرو،قال:

أخبرنا أبو البرکات عبد اللّه بن محمد بن الفضل الفزاری قراءه علیه-حیلوله-،و أنبأنا أبو بکر القاسم بن عبد اللّه بن عمر بن الصفار،قال:أخبرنا الشیخان أبو الأسعد هبه الرحمن بن عبد الواحد بن أبی القاسم القشیری قراءه علیه و أبو البرکات عبد اللّه بن محمد بن المفضل الفراوی إجازه،قال أبو الأسعد:أخبرنا أبو محمد عبد الحمید بن عبد الرحمن البحیری قراءه علیه،و قال أبو البرکات:أخبرنا أبو عمرو عثمان بن

محمد بن عبد اللّه المحمى،قالا:أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائنى، قال:أخبرنا خالى الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرائنى،قال:

حدثنا أبو الأزهر،قال:حدثنا أسد بن موسى-حيلوله-،قال أبو عوانه:و أخبرنا حمدان بن على،قال:حدثنا محمد بن محبوب-حيلوله-،قال:و حدثنا أحمد بن يحيى بن أبى زنبر الصورى،قال:حدثنا الهيثم بن جميل-حيلوله-،قال:و حدثنا الصغانى،قال:حدثنا عفان كلّهم عن أبى عوانه،عن قتاده،عن أبى نضره،عن أبى سعيد،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يكون فى أمتى فرقتان يخرج بينهما مارقه يقتلهم أولاهما بالحقّ.

و قال أبو عوانه الإسفرائنى:حدثنا ابن أبى رجاء،قال:حدثنا وكيع-حيلوله-، و قال:حدثنا ابن المبارك،قال:قال:حدثنا يونس بن محمد،قال:حدثنا القاسم بن الفضل-حيلوله-،و قال:حدثنا أبو الأزهر،قال:حدثنا عبد الملك الحرى-حيلوله -،قال:و حدثنا يونس بن حبيب،قال:حدثنا أبو داود-حيلوله-،قال:و حدثنا الصغانى،قال:حدثنا يونس بن محمد و عفان-حيلوله-،قال:و حدثنا أبو أميه، قال:حدثنا أبو نعيم و عبيد اللّه،قالوا:حدثنا القاسم بن الفضل الحدّانى عن أبى نضره،عن أبى سعيد،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

و قال أبو عوانه:روى أبو أحمد الزئيرى،عن سفيان،عن حبيب بن أبى ثابت، عن الضحاك المشرفى،عن أبى سعيد الخدرى،عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقه مختلفه يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

قال:رواه مسلم عن القواريرى عن أبى أحمد.ه-.

و قال أيضا فى ص ٢٩٣:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمود الصابونى كتابه،قال:أنبأنا أبو محمد بن أحمد

النحوی،قال:أخبرنا محمد بن محمد،قال:أخبرنا أحمد بن الحسن،قال:أخبرنا الحسن بن أحمد،قال:حدثنا أحمد بن إسحاق،قال:حدثنا إبراهیم بن الحسین، قال:حدثنا سعید بن کثیر بن عفیر،قال:حدثنا ابن لهیعه،عن ابن هبیره،عن حنش الصنعانی،قال: جئت إلی أبی سعید الخدری و قد عمی،فقلت:أخبرنی عن هذه الخوارج؟فقال:تأتونی فأخبرکم ثم ترفعون ذلک إلی معاویه فیبعث إلینا بالکلام الشدید،فقال له حنش:تعال مرحبا بک یا حنش المصری[کذا]

سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:یخرج ناس یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه تنظر فی نصله فلا تری شیئا و تنظر فی قذذه فلا تری شیئا سبق الفرث و الدم،یصلی بقتالهم أولی الطائفتین باللّه.قال حنش:فإن علی بن أبی طالب علیه السّلام صلّی بقتالهم قال:و ما یمنع علیا أن یکون أولی الطائفتین باللّه عز و جل.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۳ ص ۳۴۰ ط دار الکتب العلمیه بیروت) قال:

روی جابر،قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالجعرانه و هو یقسم الغنائم و التبر و هو فی حجر بلال،فقام رجل فقال:اعدل یا محمد فإنک لم تعدل،فقال عمر:دعنی یا رسول اللّه أضرب عنق هذا المنافق،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:إن هذا فی أصحاب له،و إن أصحابا لهذا یقرءون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه.

قال مؤلف الکتاب:و هذا الرجل یعرف بذی الخویصره.

و

منهم الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی المتوفی سنه ۳۶۰ فی «المعجم الکبیر»(ج ۱۱ ص ۲۸۰ ط مطبعه الأمه ببغداد)قال:

حدثنا معاذ بن المثنى،ثنا مسدد(ح).و حدثنا عمرو بن أبى الطاهر بن السرح المصرى،ثنا يوسف بن عدى،قالا:ثنا أبو الأحوص،ثنا سماك بن حرب،عن عكرمه،عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

ليقرأن القرآن ناس من أمتى يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه.

و قال أيضا فى ص ٢٩٢:

حدثنا معاذ بن المثنى،ثنا مسدد،ثنا أبو الأحوص،عن سماك بن حرب،عن عكرمه،عن ابن عباس رضى اللّه عنه،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

ليقرأن القرآن أقوام-فذكر الحديث كما تقدم بعينه.

و قال أيضا فى ج ١٢ ص ٣۶٣:

حدثنا الحسين بن إسحاق التسترى،ثنا حرمله بن يحيى،ثنا ابن وهب،أخبرنى عمر بن محمد،عن أبيه،عن ابن عمر-و ذكر الحروريه فقال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم-فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الهندى المتوفى سنه ١٣٥٣ فى«تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى»(ج ۶ ص ۴٢۵ ط دار الفكر فى بيروت) فذكر الحديث و شرحه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين فى«التصنيف الفقهى لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء»للدولابى(ج ٢ ص ۶٧٩ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى-بيروت)قال:

حدث محمد بن محبوب بن منصور،قال:حدثنا يحيى بن عقبه،عن حسان بن

زید أبی الغصن،حدثنی عبد اللّه بن أحمد،قال:حدثنی هدبه بن خالد،قال:

حدثنا دیلم أبو غالب،عن میمون الکردی،عن أبی عثمان النهدی،عن أبی سعید الخدری أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: تمرق مارقه فی فرقه من المسلمین تقتلها أولی الطائفتین بالحق.

و قال فی ص ۶۸۱:

حدثنی أبو شیبه إبراهیم بن أبی بکر بن أبی شیبه،قال:حدثنا عبید اللّه موسی، قال:أنبأ سوید بن نجیح أبو قطبه،عن یزید الفقیر،قال: قرأت القرآن و أنا غلام شاب فأتانی نفر من الخوارج یدعوننی إلی أمرهم،فقضی أنی حججت معهم فقالوا:

هل لک فی رجل من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حدیثه ینقض بعضه بعضا فقمت معهم فإذا أبو سعید الخدری فقیل:یا أبا سعید،إن هاهنا رجالا هم أقرأ بالقرآن،و ذکر من صلاحهم قال:فبیناهم کذلک إذ خرجوا علینا بأسیافهم فقال أبو سعید:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:یکون فی أمتی قوم یقرءون القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه.

حدثنا أحمد بن یحیی الأودی،قال:حدثنا أبو نعیم الفضل بن دکین،قال:

حدثنا سوید بن نجیح أبو قطبه،قال:حدثنی یزید الفقیر أن أبا سعید الخدری،قال:

حدثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن قوما یقرؤن القرآن-فذکر الحدیث کما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو إسحاق الحوینی الأثری حجازی بن محمد بن شریف فی«تهذیب خصائص الإمام علی»للحافظ النسائی(ص ۱۱۷ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

ذكر قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم تمرق مارقه من الناس يلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق

أخبرنا محمد بن المثنى،قال:حدثنا عبد الأعلى،حدثنا داود عن أبى نضره،عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: تمرق مارقه من الناس يلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق.

أخبرنا قتيبه بن سعيد قال:حدثنا أبو عوانه،عن قتاده،عن أبى نضره،عن أبى سعيد الخدرى قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تكون أمتى فرقتين فيخرج من بينهما مارقه يلى قتلهما أولاهما بالحق.

أخبرنا عمرو بن على قال:حدثنا يحيى،قال:حدثنا أبو نضره،عن أبى سعيد الخدرى،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تفترق أمتى فرقتين،تمرق مارقه تقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

أخبرنا سليمان بن عبيد اللّه الغيلانى،قال:حدثنا بهز،عن القاسم بن الفضل، قال:حدثنا أبو نضره،عن أبى سعيد:أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: تمرق مارقه عند فرقه من الناس تقتلهما أولى الطائفتين بالحق.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى،قال:حدثنا المعتمر،قال:سمعت أبى،قال:

حدثنا أبو نضره،عن أبى سعيد الخدرى،عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه ذكر أناسا يخرجون فى فرقه من الناس سيماهم التحليق،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه،هم شر الخلق-أو هم شر الخلق-تقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق،قال:و قال كلمه أخرى،قلت:دينى دينه ما فى،فقال:و أنتم قتلتموهم أهل العراق.

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى،قال:أخبرنا محاضر بن الورع،قال:

حدثنا الأجلح،عن حبيب أنه سمع الضحاك المشرقى حديثهم و معه سعيد بن جبير

و میمون بن شعیب و أبو البختری و الوضاح الهمدانی و الحسن العرنی أنه سمع أبا سعید الخدری،یروی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و فی قوم یخرجون من هذه الأمه،فذکر من صلاتهم و زکاتهم و صومهم،یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه،لا یجاوز القرآن من تراقیهم،یخرجون فی فرقه من الناس،لقاتلهم أقرب الناس إلی الحق.

ذکر ما خص به أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه من قتال المارقین

أخبرنا یونس بن عبد الأعلی و الحارث بن مسکین،قراءه علیه و أنا أسمع و اللفظ له،عن ابن وهب،قال:أخبرنی یونس،عن ابن شهاب،قال:أخبرنی أبو سلمه بن عبد الرحمن،عن أبی سعید الخدری قال: بینما نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و هو یقسم قسما،أتاه ذو الخویصره-و هو رجل من تمیم-فقال:یا رسول اللّه أعدل،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:و من یعدل إذا لم أعدل،لقد خبت و خسرت إن لم أعدل،قال عمر:ائذن لی فیه أضرب عنقه،قال:دعه فإن له أصحابا یحتقر أحدکم صلاته مع صلاته و صیامه مع صیامه،یقرءون القرآن لا یجاوز تراقیهم،یمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمیه،فینظر فی قذذه فلا یوجد فیه شیء،ثم ینظر فی نضیه فلا یوجد فیه شیء،ثم ینظر فی رصافه فلا یوجد فیه شیء،ثم ینظر فی نصله فلا یوجد فیه شیء،قد سبق الفرث و الدم، آیتهم رجل أسود إحدی عضدیه مثل ثدی المرأه،أو مثل البضعه تدردر، یخرجون علی خیر فرقه من الناس.قال أبو سعید:فأشهد إنی سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،و أشهد أن علیا بن أبی طالب کرم اللّه وجهه قاتلهم و أنا معه.

فأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد،فأتی به حتی نظرت إلیه علی النعت الذی نعت به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

أخبرنا محمد بن مصفی بن بهلول،قال:حدثنا الولید بن مسلم(ح)و حدثنا

قتيبه ابن سعيد،و ذكر آخر،قالوا:أخبرنا الأوزاعى،عن الزهرى،عن أبى سلمه و الضحاك،عن أبى سعيد الخدرى،قال: بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقسم ذات يوم قسما،فقال ذو الخويصره التميمى:أعدل يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،قال:ويلك!و من يعدل إذا لم أعدل؟فقال عمر بن الخطاب:يا رسول اللّه ائذن لى حتى أضرب عنقه،فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:ألا أن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته،و صيامه مع صيامه،يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه،حتى إن أحدهم لينظر إلى قذذه فلا يجد شيئا،سبق الفرث و الدم،يخرجون على خير فرقه من الناس،آيتهم رجل أدعج أحد يديه مثل ثدى المرأه،أو كالبضعه تدردر،و قال أبو سعيد:أشهد لسمعت هذا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،أشهد أنى كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و على بن أبى طالب رضى اللّه عنه حين قاتلهم،فأرسل إلى القتلى،فأتى به على النعت الذى نعت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا الحارث بن مسكين قراءه عليه و أنا أسمع،عن ابن وهب،عن عمرو بن الحارث بن بكير بن عبد اللّه الأشج،عن بسر بن سعيد،عن عبد اللّه بن أبى رافع: أن الحروريه لما خرجت و هم مع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،فقالوا:لا حكم إلا للّه،قال على رضى اللّه عنه:كلمه حق أريد بها باطل،إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم وصف ناسا إنى لأعرف صفتهم فى هؤلاء،يقولون الحق بألسنتهم،لا يجاوز هذا منهم(و أشار إلى حلقه)من أبغض خلق اللّه إليهم،منهم أسود كأن إحدى يديه طى شاه،أو حلمه ثدى،فلما قاتلهم على رضى اللّه عنه،قال:انظروا،فنظروا فلم يجدوا شيئا،قال:ارجعوا،فو اللّه ما كذبت و لا كذبت-مرتين أو ثلاثا-ثم وجدوه فى خربه،فأتوا به حتى وضعوه بين يديه،قال عبد اللّه:أنا حاضر ذلك من أمرهم، و قول على رضى اللّه عنه.

أخبرنا محمد بن معاويه بن يزيد قال:أخبرنا على بن هاشم،عن الأعمش،عن

خیثمه،عن سوید بن غفله،عن علی رضی اللّه عنه یقول: إذا حدثتکم عن نفسی، فإن الحرب خدعه،و إذا حدثتکم عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم،فلأن أخر من السماء أحب إلیّ من أن أکذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:یخرج قوم فی آخر الزمان أحداث الأسنان،سفهاء الأحلام،یقولون من خیر قول البریه،یقرءون القرآن،لا یجاوز إیمانهم حناجرهم،یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه،فأینما أدرکتموهم فاقتلوهم،فإن فی قتلهم أجرا لمن قتلهم عند اللّه یوم القیامه.

ذکر الإختلاف علی أبی إسحاق فی هذا الحدیث

أخبرنا أحمد بن سلیمان و القاسم بن زکریا،قالا:حدثنا عبد اللّه،عن إسرائیل، عن أبی إسحاق،عن سوید بن غفله،عن علی رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یخرج قوم فی آخر الزمان،یقرءون القرآن،لا یجاوز تراقیهم،یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه،قتالهم حق علی کل مسلم.

خالفه یوسف بن أبی إسحاق فأدخل بین أبی إسحاق و سوید بن غفله عبد الرحمن ابن ثروان.

أخبرنی زکریا بن یحیی،قال:حدثنا محمد بن العلاء،قال:حدثنی إبراهیم بن یوسف،عن أبیه،عن أبی إسحاق،عن أبی قیس الأودی،عن سوید بن غفله،عن علی رضی اللّه عنه قال: فی آخر الزمان قوم یقرءون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه،قتالهم حق علی کل مسلم،سیماهم التحلیق.

أخبرنی أحمد بن بکار الحرانی،حدثنا مخلد،قال:حدثنا إسرائیل،عن إبراهیم بن عبد الأعلی،عن طارق بن زیاده قال: خرجنا مع علی رضی اللّه عنه إلی الخوارج فقتلهم،ثم قال:انظروا فإن نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال:سیخرج قوم

يتكلمون كلمه الحق لا ـ يجاوز حلوقهم،يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرميه،سيماهم أن فيهم رجلا ـ أسود مخدج اليد،فى يده شعرات سود،فانظروا إن كان هو فقد قتلتم شر الناس،و إن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس،فبكينا،ثم قال:اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج،فخررنا سجودا و خرّ على رضى اللّه عنه معنا ساجدا،غير أنه قال:يتكلمون كلمه.

أخبرنا الحسن بن مدرك قال:حدثنا يحيى بن حماد قال:أخبرنا أبو عوانه قال:

أخبرنى أبو سليمان الجهنى، أنه كان مع على رضى اللّه عنه يوم النهروان،قال:و كنت أصارع رجلا ـ على ذلك فقلت:ما شأن بذلك قال أكلها،فلما كان يوم النهروان و قتل على الحروريه،فخرج على قتلاهم حين لم يجد ذا الثدى،فطاف حتى وجده فى ساقيه،فقال:صدق اللّه و بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و قال لى:فى مسكنه ثلاث شعرات فى قبل حلمه الثدى.

قال:أخبرنا على بن المنذر قال:حدثنى أبى،قال:أخبرنا عاصم بن كليب الجرمى عن أبيه،قال: كنت عند على رضى اللّه عنه جالسا إذ دخل رجل عليه ثياب السفر،و على رضى اللّه عنه يكلم الناس،و يكلمونه،فقال:يا أمير المؤمنين أ تأذن لى أن أتكلم؟فلم يلتفت إليه و شغله ما فيه،فجلس إلى رجل قال له:ما عندك؟ قال:كنت معتمرا فلقيت عائشه،فقالت:هؤلاء القوم الذين خرجوا فى أرضكم يسمون حروريه؟قلت:خرجوا فى موضع يسمى حروراء(تسمى بذلك).

فقالت:طوبى لمن شهد منكم،لو شاء ابن أبى طالب رضى اللّه عنه لأخبركم خبرهم،فجئت أسأله عن خبرهم،فلما فرغ على رضى اللّه عنه قال:أين المستأذن؟فقص عليه كما قص عليها.قال:إنى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ليس عنده أحد غير عائشه رضى اللّه عنها،فقال لى:كيف أنت يا على و قوم كذا و كذا؟قلت:اللّه و رسوله أعلم،قال:ثم أشار بيده،فقال:قوم يخرجون من المشرق،يقرءون القرآن،لا يجاوز تراقيهم،يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرميه،فيهم رجل مخدج،كأن يده ثدى حبشيه،أنشدكم باللّه أخبرتكم به؟قالوا:نعم،قال:أنشدكم اللّه أخبرتكم أنه فيهم؟قالوا:نعم،فجئتمونى و أخبرتمونى أنه ليس فيهم،فحلفت لكم باللّه أنه فيهم،ثم أتيتمونى به تسحبونه كما نعتّ لكم،قالوا:نعم صدق اللّه و رسوله.

أخبرنا محمد بن العلاء،قال:حدثنا أبو معاويه،عن الأعمش،عن زيد بن وهب،عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: لما كان يوم النهروان لقى الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح(قتلوا جميعا)قال على رضى اللّه عنه:

اطلبوا ذا الثديه،فطلبوه فلم يجدوه،فقال على رضى اللّه عنه:ما كذبت،و لا كذبت،اطلبوه،فطلبوه فوجدوه فى و خده من الأرض،عليه ناف من القتلى،فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور،فكبر على رضى اللّه عنه و الناس،و أعجبهم ذلك.

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى،قال:حدثنا الفضل بن دكين،عن موسى بن قيس الحضرمى،عن سلمه بن كهيل،عن زيد بن وهب،قال: خطبنا على بقنطره الديرخان،فقال:إنه قد ذكر بخارجه تخرج من قبل المشرق،و فيهم ذو الثديه،فقاتلهم،فقالت الحروريه بعضهم لبعض:فردكم كما يردكم يوم حروراء،فشجر بعضهم بعضا بالرماح،فقال رجل من أصحاب على رضى اللّه عنه:

قطعوا العوالى(و العوالى الرماح)فداروا و استداروا،و قتل من أصحاب على رضى اللّه عنه اثنا عشر رجلا،أو ثلاثه عشر رجلا،قال:التمسوا المخدج(و ذلك فى يوم شات)فقالوا:ما نقدر عليه،فركب على رضى اللّه عنه بغله النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الشهباء،قال:هذه من الأرض،قالوا:التمسوا فى هؤلاء،فأخرج،فقال:ما كذبت،و لا كذبت،اعلموا و لا تتكلوا،لو لا أنى أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى اللّه لكم على لسانه-يعنى النبى-و لقد شهدت أناسا باليمن قالوا:كيف يا أمير المؤمنين؟قال:هو لهم.

أخبرنـا العباس بن عبـد العظيم،قال:حـدثنا عبـد الرزاق قال:أخبرنا عبـد الملك بن أبى سـليمان،عن سـلمه بن كهيل،عن زيـد بن وهب، أنه كان فى الجيش الذى كانوا مع على رضـى اللّه عنه(الذين ساروا إلى الخوارج)فقال على رضى اللّه عنه:أيها الناس إنى سمعـت رسـول اللّـه صـلّى اللّه عليه و سـلّم يقـول:سـيخرج قـوم من أمـتى يقرءون القرآن،ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشـىء،و لا صلاـتكم إلى صـلاتهم بشـىء،و لاـ صـيامكم إلى صـيامهم بشـىء،يقرءون القرآن يحسـبون أنـه لهـم،و هـو عليهـم،لاـ يجـاوز تراقيهم،يمرقون من الإسـلام كما يمرق السـهم من الرميه،لو يعلم الجيش الذين يصـيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكلوا على العمل، و آيه ذلك أن فيهم رجلا له عضـد،و ليس له ذراع،على أس عضـده مثل حلمه ثـدى المرأه،عليه شـعرات بيض،قال سلمـه:فنزلنى زيـد منزلاـ حـتى مررنـا على قنطره، قـال:فلمـا التقينـا و على الخـوارج عبـد اللّـه بن وهب الراسـبى،فقـال لهم:ألقـوا رمـاحكم،و سـلوا سـيوفكم من جفونهـا،فشـجرهم النـاس برمـاحهم،فقتـل بعضـهم على بعض،و مـا أصـيب من النـاس يومئـذ إلا رجلان،قال على كرم اللّه وجهه:

التمسوا فيهم المخـدج،فلم يجـدوه،فقـام على رضـى اللّه عنه بنفسه حتى أتى ناسـا قتلى،بعضـهم على بعض،قال:صـدق اللّه و بلغ رسوله،فقام إليه عبيده اليمانى، فقال:يا أمير المؤمنين و اللّه الذى لا إله إلا هو لسـمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم؟قال على رضـى اللّه عنه:إنى و اللّه الذى لا إله إلا هو لسـمعته من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم(حتى استحلفه ثلاثا)و هو يحلف فيه.

أخبرنـا قـتيبه بن سـعيد حـدثنا ابن أبى عـدى،عن ابن عون،عن محمـد،عن عبيـده قـال:قـال على رضـى اللّه عنه: لو لاـ أن تبطروا لحدثتكم بما وعد اللّه الذين يقتلونهم على لسان محمد صـلّى اللّه عليه و سـلم،قلت:أنت سـمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟قال:إى و رب الكعبه.

أخبرنا إسماعيل بن مسعود،قال:حدثنا المعتمر بن سليمان بن عوف قال:حدثنا

محمد بن سيرين قال:قال عبيده السلماني: لما جئت أصيب أصحاب النهروان،قال على رضى اللّه عنه:أتبعوا فيهم،فإنهم إن كانوا من القوم الذين ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فإن فيهم رجلا مخدج اليد،أو مثدون اليد،أو مودون اليد، و أتيناه فوجدناه،فدللنا عليه،فلما رآه قال:اللّه أكبر،اللّه أكبر،اللّه أكبر،و اللّه لو لا أن يبطروا(ثم ذكر كلمه معناها)لحدثتكم بما قضى اللّه على لسان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قتل هؤلاء،قلت:أنت سمعتها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال:إى و رب الكعبه-ثلاثا-.

أخبرنا محمد بن عبيد قال:حدثنا عمرو بن قيس الرازى،عن المنهال بن عمرو،عن زر بن حبيش،أنه سمع عليا رضى اللّه عنه يقول: أنا فقأت عين الفتنه، لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان،و أهل الجمل،و لو لا أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذى قضى اللّه على لسان نبيكم لمن قاتلهم،مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه.

مستدرک إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن شهاده الإمام علی علیه السّلام

اشاره

تقـدم نقل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۷ ص ۳۳۷ و ج ۸ ص ۷۷۹ و ج ۱۷ ص ۳۴۵ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

و فیه أحادیث:

منها حدیث أنس بن مالک

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو القاسم ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق-ترجمه الإمام علی علیه السّلام»(ج ۳ ص ۲۶۶ ط بیروت)قال:

أخبرنا أبو الوفا[ء]

عمرو بن الفضل[بن أحمد بن]

الممیز،أنبأنا إبراهیم بن محمد بن إبراهیم،أنبأنا إبراهیم بن عبد اللّه بن خرشید قوله،أنبأنا عمر بن الحسن،

أنبأنا أبو يعلى المسمعى،أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب،أنبأنا ناصح بن عبد اللّه المحلمى،عن عطا[ء]

بن السائب،عن أنس بن مالك،قال: مرض على بن أبى طالب فدخل عليه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فتحولت عن مجلسى فجلس النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حيث كنت جالسا،و ذكر كلاما فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظا،و لن يموت إلا مقتولا.

أخبرنا أبو غالب بن البنا[ء]

،أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون،أنبأنا أبو الحسن الدارقطنى،أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلى الكوفى الحرار،أنبأنا على بن الحسين بن عبيد بن كعب،أنبأنا إسماعيل بن أبان،عن ناصح أبى عبد اللّه، عن سماك بن حرب،عن أنس بن مالك،قال: كان على بن أبى طالب مريضا فدخلت عليه و عنده أبو بكر و عمر جالسان،قال:فجلست عنده فما كان إلا ساعه حتى دخل نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فتحولت عن مجلسى فجاء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حتى جلس فى مكانى و جعل ينظر فى وجهه،فقال أبو بكر أو عمر:يا نبى اللّه لا نراه إلا لما به،فقال:لن يموت هذا الآن،و لن يموت إلا مقتولا.

قال الدارقطنى:هذا حديث غريب من حديث سماك،عن أنس،تفرد به ناصح و لم يروه عنه غير إسماعيل بن أبان.

و منها حديث أبى رافع

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه المذكور فى الكتاب(ج ۳ ص ۲۶۹)قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى،أنبأنا أبو القاسم ابن مسعده،أنبأنا حمزه بن يوسف،أنبأنا أبو أحمد بن عدى،أنبأنا محمد بن الحسن بن حفص،أنبأنا عباد بن

يعقوب،أنبأنـا على بن هاشم،عن محمـد بن عبيـد اللّه،عن أبيه عن جـده أبى رافع أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم قال لعلى: أنت تقتل على سنتى.

و منها حديث جابر بن سمره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه المذكور(فى ص ۲۶۷ من الكتاب)قال:

أخبرنـا أبو القـاسم ابن السـمرقندى،أنبأنـا أبو القـاسم ابن مسـعده الجرجـانى،أنبأنا أبو القاسم حمزه بن يوسف السـهمى،أنبأنا أبو أحمـد عبـد اللّه بن عدى الجرجانى، أنبأنا أحمد بن الحسـين الصوفى،أنبأنا عباد بن يعقوب،أنبأنا على بن هاشم،عن ناصح-يعنى ابن عبد اللّه المحلمى-عن سـماك،عن جابر بن سـمره قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعلى: إنك مستخلف و مقتول،و إن هذه مخضوب من هذه [يعنى]

لحيته من رأسه.

و منهم الفاضـل المعاصـر محمـد ولى اللّه عبـد الرحمن النـدوى فى«نبؤات الرسول مـا تحقق منهـا و مـا يتحقق»(ص ۱۱۳ ط دار السّلام)قال:

أخرج الحميـدى فى مسـنده فقال:حـدثنا سـفيان،ثنا عبد الملك بن أعين سـمعه من أبى حرب بن أبى الأسود الديلى يحدثه عن أبيه قال:سـمعت عليا يقول: أتانى عبـد اللّه بن سـلام و قد أدخلت رجلى فى الغرز فقال لى:أين تريد؟فقلت،العراق فقال:أما إنك إن جئتها ليصبك بها ذباب السيف.فقال على:و أيم اللّه لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قبله يقوله.

درجه الحديث:الحديث صحيح،صححه الحاكم و الذهبى و أشار إلى صحته

الهیثمی کما ذکرت فی تخریج الحدیث.

تحقق النبوءه:صدق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقد استشهد علی کرم اللّه وجهه بالعراق حین أصاب ذباب سیف الشقی عبد الرحمن بن ملجم سنه أربعین من الهجره،و تفصیل ذلک أنه انتدب ثلاثه نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم و هو من حمیر و البرک بن عبد اللّه التمیمی و عمرو بن بکیر فاجتمعوا بمکه و تعاهدوا و تعاقدوا لیقتلن هؤلاء الثلاثه علی بن أبی طالب و معاویه بن أبی سفیان و عمرو بن العاص و یریحون العباد منهم،فقال عبد الرحمن بن ملجم:أنا لکم بعلی،و قال البرک:أنا لکم بمعاویه،و قال عمرو بن بکیر:أنا أکفیکم عمرو بن العاص،فاتعدوا بینهم لیله سبع عشره من شهر رمضان.

فقدم عبد الرحمن بن ملجم الکوفه فلقی أصحابه من الخوارج فکاتمهم ما یرید و لقی عبد الرحمن شبیب بن بجره الأشجعی فأعلمه ما یرید و دعاه إلی أن یکون معه فأجابه إلی ذلک،

فلما کانت اللیله التی عزم فیها أن یقتل علیا فی صبیحتها أخذا أسیافهما ثم جاءا حتی جلسا مقابل السده التی یخرج منها علی کرم اللّه وجهه،فلما کان الفجر خرج علی رضی اللّه عنه من الباب و نادی:أیها الناس الصلاه الصلاه، فبدره شبیب بسیفه فأخطأه و ضربه عبد الرحمن بن ملجم علی رأسه فقال علی رضی اللّه عنه:فزت و رب الکعبه لا یفوتنکم الکلب فأما شبیب فأفلت و أخذ عبد الرحمن ابن ملجم فأدخل علی علی کرم اللّه وجهه فقال:أطیبوا طعامه و ألینوا فراشه فإن أعش فأنا أولی بدمه عفوا و قصاصا و إن أمت فألحقوه بی أخاصمه عند رب العالمین.

و قال فی ذیل الکتاب:

هذا الحدیث یتعلق بسیدنا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه رواه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم صحابیان هما علی و عمار رضی اللّه تعالی عنهما.

ص:۵۹۸

أما حديث علی رضی اللّه عنه.

فخرجه أحمد فی مسنده ۱۰۲/۱ بنحوه،و قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/ ۱۳۷ رجاله موثقون.

و الحمیدی فی مسنده ۳۰/۱(ح ۵۳)بلفظه و رجاله رجال الصحیح غیر أبی حرب بن أبی الأسود و هو ثقه.تقریب التهذیب ۴۱۰/۲.

و البزار فی مسنده کما فی کشف الأستار ۲۰۴/۳(ح ۲۵۷۱)بمثله و ۲۰۳/۳ (ح ۲۵۶۸)بنحوه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۳۳ ط دار الفکر)قال:

و عن أنس بن مالک أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال لعلی: إنک لن تموت حتی تؤمر،و تملأ غیظا،و توجد من بعدی صابرا.

و عن عمران بن حصین قال: مرض علی فی عهد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فعاده النبی صلّی اللّه علیه و سلّم وعدناه معه،فقال:یا رسول اللّه،ما أری علیا إلا لما به، فقال:و الذی نفسی بیده لا یموت حتی یملأ غیظا،و یوجد من بعدی صابرا.

و فی حدیث آخر:فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن هذا لا یموت حتی یملأ غیظا،و لن یموت إلا مقتولا.

و قال أیضا فی ص ۸۴:

و عن أنس بن مالک قال: مرض علی بن أبی طالب فدخل علیه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فتحولت عن مجلسی،فجلس النبی صلّی اللّه علیه و سلّم حیث کنت جالسا، و ذکر کلاما،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:إن هذا لا یموت حتی یملأ غیظا، و لن یموت إلا مقتولا.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول»صلى اللّه عليه و سلم(ص ۱۹۴ ط القاهره)قال:

عن عمار بن ياسر،قال: كنت أنا و على رفيقين فى غزوه ذات العشيره،فلما نزلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أقام بها رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل،فقال لى على:يا أبا اليقظان،هل لك أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا النوم،فانطلقت أنا و على، فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقعاء من التراب فنمنا،فو اللّه ما أهبنا إلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يحركنا برجله و قد تتربنا من تلك الدقعاء،فيومئذ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعلى:يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب.قال:ألا أحدثّكما بأشقى الناس رجلين؟قلنا:بلى يا رسول اللّه،قال:أحمير ثمود الذى عقر الناقه،و الذى يضربك يا على على هذه-يعنى قرنه-حتى تبل منه هذه يعنى لحيته.

عن عبيد اللّه بن أنس أو أيوب بن خالد،أو كليهما،أخبرنا عبيد اللّه أن النبى صلى اللّه عليه و سلم،قال لعلى: يا على من أشقى الأولين و الآخرين؟قال:اللّه و رسوله أعلم،قال:أشقى الأولين عاقر الناقه،و أشقى الآخرين الذى يطعنك يا على، و أشار إلى حيث يطعن.

و منهم الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن العراقى فى«شرح الألفيه» (ج ۳ ص ۲۴۳ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و كان الذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى أشقى الآخرين كما

فى حديث صهيب،و ذكر النسائى من حديث عمار بن ياسر،عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال لعلى: أشقى الناس الذى عقر الناقه و الذى يضربك على هذا-و وضع يده على رأسه-حتى تخضب هذه-يعنى لحيته-و أشرت إلى ذلك بقولى:ذو الشقاء الأزلى.

و منهم عده من الفضلاء فی«فهرس أحادیث و آثار المستدرک علی الصحیحین» للحاکم النیسابوری(القسم ۲ ص ۳۴۵ ط عالم الکتب-بیروت)قالوا:

إنک ستضرب ضربه هاهنا معرفه الصحابه/علی ۱۱۳/۳ و منهم الأستاذ محمد سعید زغلول فی«فهارس المستدرک»للحاکم(ص ۶۹۲ ط بیروت)قال:

إخبار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بقتل علی ۱۳۹/۳ و منهم الفاضل المعاصر ریاض عبد اللّه عبد الهادی فی«فهارس کتاب الموضوعات»لابن الجوزی(ص ۹۲ ط دار البشائر الإسلامیه-بیروت)قال:

لن یموت هذا الآن.. فی فضائل علی ۴۰۲/۱ و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۶۷ ط دار الجیل)قال:

عن عمار بن یاسر،قال: کنت أنا و علی بن أبی طالب رفیقین فی غزوه العشیره من بطن ینبع،فلما نزلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أقام بها شهرا فصالح فیها بنی مدلج و حلفاءهم من ضمره فوادعهم،فقال لی علی رضی اللّه عنه:هل لک یا أبا الیقظان أن نأتی هؤلاء نفر من بنی مدلج یعملون فی عین لهم فننظر کیف یعملون؟قال:قلت:إن شئت،فجئناهم فنظرنا إلی أعمالهم ساعه ثم غشینا النوم فانطلقت أنا و علی حتی اضطجعنا فی ظل صور من النخل و فی دقعاء من التراب فنمنا فو اللّه ما أهبنا إلا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یحرکنا برجله و قد تربنا من تلک الدقعاء التی نمنا فیها فیومئذ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لعلی رضی اللّه عنه:

ما لک یا أبا تراب؟لما یری علیه من التراب.ثم قال:ألا أحدثکما بأشقی الناس

رجلين؟قلنا:بلی یا رسول اللّه.قال:أحیمر ثمود الـذی عقر الناقه و الـذی یضـربک علی هـذه-و وضع یده علی قرنه-حتی یبل منها هذه و أخذ بلحیته. نعم یا رسول اللّه صلّی اللّه علیک هذا المجرم و هو أشقی الناس و کیف لا یکون أشقاها و قد قتل أعلاها.

و قال أیضا فی ص ۶۱۱:

قـال أنس بن مالـک: مرض علی فـدخلت علیه و عنـده أبو بکر و عمر فجلست عنـده فأتـاه النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم فنظر فی وجهه فقـال له أبو بکر و عمر:یـا نبی اللّه مـا نراه إلاـ میتـا؟فقـال:لن یموت هـذا الآن و لن یموت حتی یملأ غیظا و لن یموت إلا مقتولا.

ص :۶۰۲

مستدرک إخباره علیه السّلام عن شهاده نفسه

اشاره

قـد تقـدم نقل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۱۰۹ و ج ۱۷ ص ۵۵۰ و مواضع أخری،و نسـتدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

و فیه أحادیث:

منها حدیث محمد بن الحنفیّه

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضـلان الشـریف عباس أحمـد صـقر و الشـیخ أحمـد عبـد الجواد فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۵۶۶ ط دمشق)قالا:

عن محمـد بن الحنفیه:إن علیـا علیه السّـلام قال یوما فی مجلسه: و اللّه لقـد علمت لتقتلنّنی و لتخلفنّنی و لتکفؤنّ إکفاء الإناء بما فیه،ما یمنع أشـقاکم أن یخضب هذه- یعنی لحیته-بدم من فود هذه-یعنی هامته-فو اللّه إن ذلک لفی عهد رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلّم إلیّ،و لیدالنّ علیکم هؤلاء القوم باجتماعهم علی أهل باطلهم

ص :۶۰۳

و تفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الـدم الحرام و الفرج الحرام و الخمر الحرام و المال الحرام-إلى آخر كلامه عليه السّلام و الصلاه و هو طويل ذكر فيه ملك بنى أميه و بنى العباس و بعض الملاحم التى تكون بعده عليه الصلاه و السّلام.و قد أثبتناه بتمامه فى كلماته عليه السّلام.

و منها حديث فضاله بن أبى فضاله

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنه ۴۵۰ فى«أعلام النبوه»(ص ۱۰۶ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

روى فضاله بن أبى فضاله الأنصارى قال: خرجت مع أبى إلى ينبع عائدا لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه،و كان بها مريضا فقال له أبى:يا أبا الحسن،ما يقيمك بهذا البلد لا آمن أمن يصيبك أجلك فلا يكن أحد يليك إلا أعراب جهينه،فلو احتملت إلى المدينه فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك،فقال:يا أبا فضاله، أخبرنى حبيبى و ابن عمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إنى لا أموت حتى أؤمر و لا أموت حتى أقتل الفئه الباغيه و لا أموت حتى تخضب هذه من هذه-و ضرب بيده على لحيته و هامته-قضاء مقضيا و عهدا معهودا و قد خاب من افترى.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۳۸ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و عن فضاله بن أبى فضاله-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الماوردى باختلاف

قلیل فی اللفظ.

و منهم العلامه ابن عساکر فی«ترجمه الإمام علی علیه السّلام من تاریخ دمشق»(ج ۳ ص ۲۸۳)قال:

أخبرنا أبو علی الحسن بن المظفر،أنبأنا الحسن بن علی.

حیلوله:و أخبرنا أبو القاسم ابن الحصین،أنبأنا أبو علی التمیمی،قالا:أنبأنا أحمد بن جعفر،أنبأنا عبد اللّه بن أحمد،حدثنی أبی،أنبأنا هاشم بن القاسم،أنبأنا محمد-یعنی ابن راشد،عن عبد اللّه بن محمد بن عقیل،عن فضاله بن أبی فضاله الأنصاری-و کان أبو فضاله من أهل بدر-قال: خرجت مع أبی عائدا لعلی من مرض أصابه ثقل منه،قال:فقال له أبی:ما یقیمک بمنزلک هذا؟لو أصابک أجلک لم یلک إلا أعراب جهینه!تحمل إلی المدینه،فإن أصابک أجلک ولیک أصحابک و صلوا علیک.فقال علی:إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عهد إلی أن لا أموت حتی أؤمر ثم یخضب هذه-یعنی لحیته-من دم هذه-یعنی هامته-فقتل[علی]

و قتل أبو فضاله مع علی یوم صفین.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الفضل،أنبأنا أبو بکر أحمد بن الحسین،أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ،أنبأنا أبو العباس محمد بن یعقوب،أنبأنا الحسن بن مکرم،أنبأنا أبو منصور،أنبأنا محمد بن راشد،عن عبد اللّه بن محمد بن عقیل:

عن فضاله بن أبی فضاله الأنصاری و کان أبو فضاله من أهل بدر،قال: خرجت مع أبی عائدا لعلی بن أبی طالب فی مرض أصابه ثقل منه،قال:فقال له أبی:و ما یقیمک بمنزلک هذا؟لو أصابک أجلک لم یلک إلا أعراب جهینه،تحمل إلی المدینه فإن أصابک أجلک و لیک أصحابک و صلوا علیک.فقال علی:إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عهد إلی أن لا أموت حتی أومر،ثم تخضب هذه-یعنی لحیته-من دم هذه-یعنی هامته-فقتل[علی علیه السّلام]

و قتل أبو فضاله مع علی یوم صفین.

أخبرنا أبو غالب بن البناء،أنبأنا أبو الحسين ابن النرسى،أنبأنا موسى بن عيسى السراج،أنبأنا عبد اللّه بن أبى داود،أنبأنا إسحاق بن منصور،أنبأنا أبو النعمان محمد بن الفضل،أنبأنا محمد بن راشد الحرانى،أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن عقيل:

عن فضاله بن أبى فضاله الأنصارى أنّ على بن أبى طالب مرض بينبع[ظ]

مرضا فثقل،قال:فخرج أبى عائدا له و أنا معه،فقال له:و ما يقيمك بهذا المنزل؟إن أصابك أجلك وليك أعراب جهينه،ارحل إلى منزلك بالمدينه فإن أصابك أجلك وليك إخوانك و صلوا عليك.فسمعت عليا يقول:إنى لست ميتا من وجعى هذا،إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خبّرنى أن لا- أموت حتى أؤمر،ثمّ تخضب هذه من دم هذه-يعنى لحيته من دم هامته-قال فضاله:فصحبه أبى يوم صفين فقتل فيمن قتل، و كان أبو فضاله من أهل بدر.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول»صلى اللّه عليه و سلم(ص ۱۹۴ ط القاهره)قال:

عن فضاله بن أبى فضاله الأنصارى،قال: خرجت مع أبى عائدا لعلى بن أبى طالب من مرض أصابه ثقل منه،قال-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها حديث الأصبغ بن نباته الحنظلى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ۹۱۱ فى كتابه«مسند على بن أبى طالب»(ج ۱ ص ۲۴۰ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد،الهند)قال:

عن الأصبغ بن نباته،قال:قال على رضی اللّه عنه: إن خلیلی صلّی اللّه علیه و سلم حدثنی أنی أضرب لسبع عشره تمضی من رمضان و هی اللیله التی مات فیها موسی و أموت لاثنتین و عشرین تمضی من رمضان و هی اللیله التی رفع فیها عیسی. (عق و ابن الجوزی فی الواهیات).

و منهم العلامه الشیخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علی ابن الجوزی التیمی القرشی فی«العلل المتناهیه فی الأحادیث الواهیه»(ج ۱ ص ۲۵۲ ط دار الکتب العلمیه- بیروت)قال:

أنبأنا عبد الوهاب،قال:أنا محمد بن المظفر،قال:أنا أحمد بن محمد العتیقی، قال:نا یوسف بن الدخیل،قال:حدثنا أبو جعفر العقیلی،قال:نا عمیر بن مرداس، قال:نا محمد بن بکیر الحضرمی،قال:نا جعفر بن سلیمان،عن محمد بن علی الکوفی،عن سعد الإسکاف،عن أصبغ بن نباته قال:قال علی: إن خلیلی حدثنی أنی أضرب بسبع عشره تمضین من رمضان، [و هی اللیله التی مات فیها موسی و أموت لاثنتین و عشرین تمضین من رمضان و هی اللیله التی رفع فیها عیسی]

.

و

منهم العلامه ابن عساکر فی«ترجمه الإمام علی علیه السّلام من تاریخ دمشق»(ج ۳ ص ۲۹۴)قال:

أخبرنا أبو القاسم أیضا،أنبأنا أبو بکر بن الطبری،أنبأنا أبو الحسین ابن بشران، أنبأنا أبو علی بن صفوان،أنبأنا أبو بکر بن أبی الدنیا،حدثنی عبد اللّه بن یونس بن بکیر،حدثنی أبی،حدثنی علی بن فاطمه العنزی،حدثنی الأصبغ الحنظلی قال: لما کانت اللیله التی أصیب فیها علی أتاه ابن النباح حین طلع الفجر یؤذنه بالصلاه و هو مضطجع متثاقل،فعاد الیه الثانیه و هو کذلک ثم عاد الثالثه فقام علی یمشی و هو یقول:

[أ]

شدد حيازيمک للموت

فإن الموت لاقيکا

و لا تجزع من الموت

إذا حل بواديکا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه،فخرجت أم کلثوم بنت علی فجعلت تقول:ما لی و لصلاه الغداه؟قتل زوجی أمير المؤمنين صلاه الغداه و قتل أبی صلاه الغداه.

و منهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمی المتوفی سنه ۳۳۳ فی «المحن»(ص ۸۰ ط ۲ دار الغرب الإسلامی- بيروت)قال:

حدثنی ابن أبی القاسم الأندلسی،عن أبی بکر عبد اللّه بن محمد المعروف بابن أبی الزبير،قال:حدثنی عبد اللّه بن يونس بن بکير،قال:حدثنی علی بن أبی فاطمه، قال:حدثنی الأصبغ الحنظلی،قال: لما کانت الليله التی أصيب فيها علی بن أبی طالب رحمه اللّه أتاه ابن النباج حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاه و هو مضطجع فتثاقل، فعاد إليه الثانيه و هو کذلک،ثم عاد الثالثه فقام علی يمشی و هو يقول:

شدّ حيازيمک للموت

فإنّ الموت لاقيکا

و لا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديکا

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فی القسم الثانی من «جامع الأحاديث»(ج ۴ ص ۴۴۷ ط دمشق)قالا:

عن الأصبغ الحنظلی قال: لما کانت الليله- فذکر الحديث کما تقدم.

و فيه: فلما بلغ الباب الصغير شدّ عليه ابن ملجم فضربه. (کر).

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام محمد هارون فی کتابه«تهذيب إحياء علوم الدين»للغزالی(ج ۲ ص ۳۰۲ ط القاهره)قال:

قال الأصبغ الحنظلی-فذکر الحدیث مثل ما تقدم،و قال فی آخره: و عن شیخ من قریش أن علیا کرم اللّه وجهه لما ضربه ابن ملجم قال:فزت و رب الکعبه.

و منهم العلامه الواعظ الجمال عبد الرحمن بن علی ابن الجوزی فی«الحدائق» (ج ۳ ص ۴۴۱ ط بیروت)قال:

قال القرشی:و حدثنی عبد اللّه بن یونس بن بکیر،قال:حدثنی أبی،قال:حدثنی علی بن أبی فاطمه الغنوی،قال:حدثنی الأصبغ الحنظلی-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منها حدیث زید بن وهب

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۱ ص ۶۴۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال شریک،عن عثمان بن أبی زرعه،عن زید بن وهب قال: قدم علی علی قوم من البصره من الخوارج،فقال منهم الجعد بن نعجه:اتّق اللّه یا علیّ فإنّک میّت،فقال علیّ:بل مقتول،ضربه علی هذه تخضب هذه،عهد معهود و قضاء مقضیّ،و قد خاب من افتری.قال:و عاتبه فی لباسه،فقال:ما لکم و للباسی هو أبعد من الکبر، و أجدر أن یقتدی بی المسلم.

و منها حدیث أبی مجلز

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه فی طبقات ابن سعد»(ص ۲۰۲ ط الزهراء للإعلام العربی-بالقاهره)قالوا:

أخبرنا إسماعیل بن إبراهیم بن علیّه،عن عماره بن أبی حفصه،عن أبی مجلز قال: جاء رجل من مراد إلی علی و هو یصلی فی المسجد فقال:احترس فإن ناسا من مراد یریدون قتلک،فقال:إنّ مع کل رجل ملکین یحفظانه مما لم یقدر فإذا جاء القدر خلّیا بینه و بینه،و إنّ الأجل جنّه حصینه.

و منها حدیث أبی الأسود الدؤلی

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو القاسم ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق-ترجمه الإمام علی علیه السّلام»(ج ۳ ط بیروت)قال:

و قال ابن عیینه،عن عبد الملک بن أعین،عن أبی حرب بن أبی الأسود الدؤلی، عن أبیه،عن علی قال: أتانی عبد اللّه بن سلام،و قد وضعت قدمی فی الغرز،فقال لی:لا تقدم العراق فإنی أخشی أن یصیبک بها ذباب السّیف،قلت:و ایم اللّه لقد أخبرنی به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.قال أبو الأسود:فما رأیت کالیوم قطّ محاربا یخبر بذا عن نفسه.

و منها حديث أبى الطفيل

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمى القيروانى المغربى المالكى المولود سنه ۲۵۱ و المتوفى ۳۳۳ فى«المحن»(ص ۷۹ ط دار الغرب الإسلامى)قال:

حدثنى يحيى بن عمر بن يحيى بن سلام،عن أبيه،عن جده،عن فطر-يعنى ابن خليفه-،عن أبى الطفيل قال: دعا على الناس إلى البيعه،و جاء عبد الرحمن بن ملجم فيهم فرده مرتين أو ثلاثا،ثم بايعه،ثم قال:أما يحبس أشقاها،و الذى نفسى بيده ليخضبن هذه من هذا،و أشار إلى لحيته و رأسه.

و قال أيضا فى ص ۸۰:

و حدثنى عمر بن يوسف،قال:حدثنا إبراهيم بن مرزوق،قال:حدثنا الحجاج ابن نمير،قال:حدثنا فطر،قال:حدثنا أبو الطفيل،قال: لما دعا على الناس إلى البيعه أتاه عبد الرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين أو ثلاثا ثم قال:أين أشقاها،أما و الذى نفسى بيده ليخضبن هذه من هذا،لرأسه و لحيته،ثم قال:

خذ حذرك للموت

فإنّ الموت آتيكا

و لا تجزع من القتل

إذا حلّ بواديكا

و قال أيضا فى ص ۹۴:

و حدثنى يحيى بن عمر بن يحيى بن سلام،عن أبيه،عن جده،عن فطر-يعنى ابن خليفه-،عن أبى الطفيل،قال: دعا على الناس إلى البيعه،و جاء عبد الرحمن بن

ملجم فيهم،فرده مرتين أو ثلاثا،ثم بايعه،ثم قال:أما يحبس أشقاها،و الذى نفسى بيده لتخضّبنّ هذه من هذا،و أشار إلى لحيته و رأسه.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۹۴ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و عن أبى الطفيل قال: لما أجمع الناس على المبايعه لعلى بن أبى طالب أتى عدو اللّه عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه ليبايعه فردّه عليه السّلام ثم عاد فردّه فلما كانت الثالثه بايعه،فأنشد على رضى اللّه عنه ما تقدم من قوله:

اشدد حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقيكا

و لا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديكا

فأتاه يوما فنظره مليّا ثم أنشد متمثلا:

أريد حياته و يريد قتلى

عذيرى من خليلى من مراد

فقال له ابن ملجم:باللّه إن كان فى نفسك هذا فاضرب عنقى،قال:ويحك!و من يخضب هذه من هذا؟ و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۴۴۸ ط بيروت)قال:

و قال فطر،عن أبى الطفيل: إنّ عليّا رضى اللّه عنه تمثّل-فذكر البيتين.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى القسم الثانى من«جامع الأحاديث»(ج ۴ ص ۴۴۰)قالا:

عن أبى الطفيل قال: كنت عند على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،فأتاه عبد الرحمن

ابن ملجم،فأمر له بعطائه ثم قال:ما يحبس أشقاها،يخضبها من أعلاها،يخضب هذه من هذه-و أومأ إلى لحيته-و اللّه إنه لعهد النبى الأمى إلىّ،ثم قال على:فذكر البيتين- فقال فى آخره:ابن سعد و ابن نعيم.

اشدد حيازيمک للمو

ت فإنّ الموت آتيک

و لا تجزع من القتل

إذا حلّ بواديک

(ابن سعد و ابن نعيم).

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى«العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد»(ص ۲۰۲ ط ۳ الزهراء للإعلام العربى-القاهره)قالوا:

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم،أخبرنا فطر بن خليفه،قال:حدثنى أبو الطفيل،قال: دعا على الناس إلى البيعه،فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فردّه مرتين،ثم أتاه فقال:ما يحبس أشقاها،لتخضبنّ أو لتصبغنّ هذه من هذا،يعنى لحيته من رأسه،ثم تمثّل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمک للموت

فإنّ الموت آتيک

و لا تجزع من القتل

إذا حلّ بواديک

قال محمد بن سعد:و زادنى غير أبى نعيم فى هذا الحديث بهذا الإسناد،عن على ابن أبى طالب: و اللّه إنه لعهد النبى الامى صلّى اللّه عليه و سلم،إلىّ.

أخبرنا أبو أسامه حمّاد بن أسامه،عن يزيد بن إبراهيم،عن محمد بن سيرين، قال على بن أبى طالب للمرادى:

أريد حياته و يريد قتلى

عذيرک من خليلک من مراد

و منها حديث نبل بنت بدر،عن زوجها

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

ص :۶۱۳

فمنهم جماعه لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۳)قالوا:

قال:أخبرنا عبيد اللّه بن موسی،قال:أخبرنا إسرائيل،عن سنان بن حبيب،عن نبل بنت بدر،عن زوجها قال:سمعت عليّا يقول: لتخضبنّ هذه من هذا،يعنی لحيته من رأسه.

و منها حدیث سالم بن أبی الجعد

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم علامه التاريخ ابن عساکر فی«تاريخ مدينه دمشق من ترجمه الإمام علی عليه السّلام»(ج ۳ ص ۲۶۹)قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامی،أنبأنا أبو سعد الجنزرودی،أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران،أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزنانی الأصبهانی، أنبأنا إبراهيم بن سعدان،أنبأنا بكر بن بكار،أنبأنا حمزه بن حبيب الزيات،أنبأنا حكيم بن جبير،عن سالم بن[أبی]

الجعد،عن علی قال: أ لم يأن لأشقاها لتخضبن هذه من هذه[يعنی]

لحيته من رأسه.

أخبرنا أبو الفتح نصر اللّه بن محمد الفقيه،و أبو محمد بن طاوس،قالا:أنبأنا علی بن محمد بن محمد بن الخطيب بالأنبار،أنبأنا أبو عمر بن مهدی،أنبأنا إسماعيل ابن محمد الصفار،أنبأنا محمد بن منده،أنبأنا بكر بن بكار،أنبأنا حمزه الزيات، أنبأنا حكيم بن جبير،عن سالم بن أبی الجعد،عن علی أنه قال: ليخضبن هذه من

هذه[یعنی]

لحیته من رأسه.

و منها حدیث عبیده

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۴۴۴ ط دمشق)قالا:

عن عبیده قال: سمعت علیّا رضی اللّه عنه یخطب یقول:اللّهم إنی قد سئمتهم و سئمونی،و مللتهم و ملّونی،فأرحنی منهم و أرحهم منی،ما یمنع أشقاکم أن یخضبها بدم،و وضع یده علی لحیته. (عب و ابن سعد).

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۲ ط الزهراء للإعلام العربی- القاهره)قالوا:

قال:أخبرنا یزید بن هارون،قال:أخبرنا هشام بن حسّان،عن محمد،عن عبیده قال:قال علی: ما یحبس أشقاکم أن یجیء فیقتلنی؟اللّهم قد سئمتهم و سئمونی فأرحهم منی و أرحنی منهم.

و منها حدیث أم جعفر سریّه الإمام علی علیه السّلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

ص: ۶۱۵

فمنهم الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول»صلی اللّه علیه و سلم(ص ۱۹۶ ط القاهره)قال:

عن سلیمان بن القاسم الثقفی قال:حدثتنی أمی،عن أم جعفر،سریه علی قالت:

إنی لأصب علی یدیه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحیته فرفعها إلی أنفه فقال:واها لک لتخضبنّ بدم!قالت:فأصیب یوم الجمعه.

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۴ ط الزهراء للإعلام العربی)قالوا:

قال:أخبرنا الفضل بن دکین،قال:أخبرنا سلیمان بن القاسم الثقفی،قال:

حدثتنی أمی،عن أم جعفر سریّه علی قالت: إنی لأصب علی یدیه الماء إذ رفع-فذکروا مثل ما تقدم.

و منها حدیث عثمان بن مغیره

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه داود بن محمد البازلی الکردی فی«غایه المرام»(ق ۷۷ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

قال عثمان بن المغیره: لما دخل شهر رمضان جعل علی یتعشی لیله عند الحسن و لیله عند الحسین و لیله عند عبد اللّه بن جعفر لا یزید علی ثلاث لقم،و یقول:یأتی أمر اللّه و أنا خمیص و إنّما هی لیله أو لیلتان.

و منهم العلامتان الشریف عباس أحمد صقر و الشیخ أحمد عبد الجواد فی«جامع

الأحاديث»(القسم الثانی ج ۴ ص ۴۴۷ ط دمشق)قالا:

عن عثمان بن المغیره قال: لما دخل رمضان کان علی رضی اللّه عنه یتعشی لیله عند الحسن و الحسین و ابن عباس لا یزید علی ثلاث لقم،یقول:یأتینی أمر اللّه و أنا خمیص،و إنما هی لیله أو لیلتان،فأصیب من آخر اللیل. یعقوب ابن سفیان،(کر).

و منها حدیث کثیر والد الحسن بن کثیر

رواه عده من أعلامهم فی کتبهم:

فمنهم الفاضلان السابقان فی الکتاب المذکور قالا:

عن الحسن بن کثیر،عن أبیه قال: خرج علی رضی اللّه عنه إلی الفجر،فأقبل الوزّ یصحن فی وجهه فطردوهنّ عنه فقال:ذروهنّ فإنهن نوائح،فضربه ابن ملجم.(کر)

و منها حدیث روح بن أمیه الدئلی

رواه عده من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم بن تمام بن تمیم التمیمی القیروانی المغربی المالکی المولود سنه ۲۵۱ و المتوفی ۳۳۳ فی«المحن»(ص ۸۱ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۳)قال:

و حدثنی عمر بن یوسف،قال:حدثنا إبراهیم بن مرزوق،قال:حدثنا روح،

يعنى ابن أميه الـديلى،قـال: مرض على بن أبى طـالب مرضـا شديـدا حتى أدنف، و خفنـا عليه.ثم إنه برأ فقلنـا له:هنيئا لك يا أبا الحسن،الحمـد للّه الذى عافاك،قد كنا خفنا عليك،قال:لا،و لكنى لم أخف على نفسـى،أخبرنى الصادق المصدق أنى لا أموت حتى أضـرب على هـذا،و أشـار إلى مقـدم رأسه الأيسـر،فتخضب هـذه منهـا بـدم،و أخـذ بلحيته،و قـال لى:يقتلـك أشـقى هـذه الإمه،كما عقر ناقه اللّه أشقى بنى فلان من ثمود،و قال:نسبه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم إلى فخذه الدينى دون ثمود.

و منها حديث يزيد بن أميه الديلى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصـلى المتوفى سنه ۳۰۷ فى«مسند أبى يعلى»(ج ۱ ص ۴۳۰ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا عبيد اللّه،حدثنا عبد اللّه بن جعفر،أخبرنى زيد بن أسـلم،عن أبى سنان يزيد بن أميّه الديلى،قال: مرض على بن أبى طالب مرضـا شديـدا،حـتى أدنـف و خفنـا عليه،ثم إنه برأ و نقه،فقلنـا:هنيئـا لـك أبـا الحسن،الحمـد للّه الـذى عافـاك،قـد كنـا نخـاف عليك.قال:لكنى لم أخف على نفسـى،أخبرنى الصادق المصـدق أنى لا أموت حتى أضـرب على هـذه،و أشار إلى مقدم رأسـه الأيسـر فتخضـب هـذه منهـا بـدم، و أخـذ بلحيتـه و قـال لى:يقتلـك أشـقى هـذه الأـمه كمـا عقر نـاقه اللّـه أشـقى بنى فلاـن من ثمود.قال:فنسبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى فخذه الدنيا دون ثمود.

و منهم الفاضل المعاصر أبو إسحاق الحوينى الأثرى القاهرى فى«الحلى بتخريج

ص: ۶۱۸

فضائل علی»(ص ۱۳۲ ط دار الکتاب العربی-بیروت)قال:

حدیث علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه:أخرجه أبو یعلی(۴۳۰-۱/۴۳۱) حدثنا عبید اللّه،حدثنا عبد اللّه بن جعفر،أخبرنی زید بن أسلم،عن أبی سنان،یزید ابن أمیه الدیلی قال: مرض علی- فذکر مثل ما تقدم عن«المسند»بعینه.

و منها حدیث عبد اللّه بن سبع

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه ابن عساکر فی«ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق»(ج ۳ ص ۲۷۳ ط بیروت)قال:

و أخبرناه أبو محمد ابن طاوس،أنبأنا أبو الغنائم ابن أبی عثمان،أنبأنا عبد اللّه بن عبید اللّه بن یحیی بن زکریا،أنبأنا البیع[کذا]

،أنبأنا أبو عبد اللّه المحاملی،أنبأنا یوسف بن موسی القطان،أنبأنا جریر،عن الأعمش،عن سلمه بن کهیل،عن سالم بن أبی الجعد،عن عبد اللّه بن سبع-هکذا قال جریر-قال: قام علی فقال:و الذی فلق الحبه و برئ النسمه لتخضبن هذه من دم هذا.قال:لحیته من دم رأسه،قال:فقال رجل:و اللّه لا یفعل ذلک أحد إلا أبرنا عترته.قال:أذکر اللّه و أنشد اللّه أن یقتل إلا قاتلی.قال:فقال رجل:ألا تستخلف یا أمیر المؤمنین؟فقال:لا و لکن أترککم إلی ما ترکنی إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.قالوا:فما تقول للّه إذا لقیته.قال:أقول:

اللّهم ترکتنی فیهم ما بدا لک أن ترکتنی ثم توفیتنی و ترکتک فیهم فإن شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

و منهم العلامه داود بن محمد البازلی الکردی فی«غایه المرام»(ق ۷۷ نسخه

مکتبه جستربیتی)قال:

عن عبد اللّه بن سبع قال: خطبنا علی فقال:و الذی فلق الحبه و برئ النسمه لتخضبن هذه من هذه[یعنی لحیته من دم رأسه]

فقال رجل:و أیم اللّه لا یفعل ذلک أحد إلا أبرنا عترته،فقال:أذکر اللّه و أنشدکم أن یقتل منی إلا قاتلی.

و منها حدیث ثعلبه بن یزید الحمّانی

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۴۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال الأعمش،عن حبیب بن أبی ثابت،عن ثعلبه بن یزید الحمّانی:سمعت علیا یقول: أشهد أنه کان یسر إلیّ النبی صلّی اللّه علیه و سلم:لتخضبنّ هذه من هذه،یعنی لحیته من رأسه،فما یحبس أشقاها.

و منها حدیث والد خالد أبی حفص

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد المالکی فی«المحن»(ص ۸۱ ط دار الغرب الإسلامی)قال:

و حدثنی عمر بن یوسف،قال:حدثنا إبراهیم بن مرزوق،قال:حدثنا عارم، قال:حدثنا ثابت بن یزید،قال:حدثنا هلال بن یسار،عن خالد أبی حفص،عن أبیه أنه سمع علیا قبل أن یصاب بأربع یقول: إن الشقی آن له أن یجیء فیضرب هذه، جبهته حتی یخضب هذه بدم لحیته.

و منها ما روی جماعه مرسلا

فمنهم الشیخ أحمد بن عبد الرحمن المقدسی فی«مختصر منهاج القاصدین»(ص ۳۹۳ ط مکتبه دار التراث بالقاهره)قال:

و روی أنه لما کانت اللیله التی أصیب فیها علی رضی اللّه عنه أتاه ابن التیاح حین طلع الفجر یؤذنه بالصلاه و هو مضطجع متثاقل،فعاد الثانیه و هو کذلک،ثم عاد الثالثه فقام یمشی و هو یقول:أشدد حیازیمک-البیتان.

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن یوسف الزرندی المتوفی سنه ۷۵۰ فی «بغیه المرتاح»(ص ۸۹ نسخه إحدی مکاتب لندن)قال:

و کان علی کثیرا ما یقول: ما یمنع أشقاها،ما ینتظر أشقاها أن تخضب هذه من دم هذا-و یشیر إلی لحیته و رأسه-خضاب دم لا خضاب عطر و لا عبیر.

و قیل لعلی:إن ابن ملجم سمّ سیفه و یقول:إنه سیقتل به قتله یتحدث بها العرب فبعث إلیه فقال له:لم تسمّ سیفک؟قال:لعدوی و عدوک،فخلا عنه و قال:ما قتلنی بعد.

و منهم العلامه عبد الجبار بن محمد فی«تثبیت دلائل نبوه سیدنا محمد(ص)» (ص ۱۳۷ نسخه جستربیتی)قال:

إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: و اللّه لتخضبنّ هذه من هذه-و يشير إلى لحيته و هامته-فيقول له أصحابه:من ذلک لأبدأنا و أبزنا،فيقول:کيف تقتلونه و لم يقتلنى؟ و منهم الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الثانى فى«زهر الحديقه فى رجال الطريقه»(ق ۱۷۴ نسخه إحدى مکاتب إيرلنده)قال:

و أخبره النبى صلّى اللّه عليه و آله بأنّه سيقتل و نقلوا عنه آثارا کثيره تدل على أنه رضى اللّه عنه علم السنه و الشهر و الليله التى يقتل فيها،و أنه خرج لصلاه الصبح حين خرج صاحت الأوز فى وجهه و طردن عنه،فقال:دعوهن فإنهن نوائح.

و منهم العلامه داود بن محمد البازلى الکردى فى«غايه المرام»(ق ۷۷ نسخه من جستربيتى)قال:

قال بعضهم: خرج على لصلاه الصبح فاستقبله الأوز يصحن فى وجهه،قال:

فجعلنا نطردهن،قال على:دعهن فإنهن نوائح،و خرج فأصيب.

قال ابن الأثير:و هذا يدل على أن عليا علم السنه و الشهر و الليله التى يقتل فيها.

و

منهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق فى«فهرس الأحاديث و الآثار»لکتاب «الکنى و الأسماء»للدولابى(ص ۷۳ ط عالم الکتب فى بيروت)قال:

أما آن للشقى أن يخضب هذه. على بن أبى طالب.

و منهم العلامه أبو الجود البترونى الحنفى فى«الکوکب المضىء»(ق ۶۴ نسخه مکتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول)قال:

علم رضى اللّه عنه السنه التى يقتل فيها،

قال الکرمانى: إنه لما خرج إلى صلاه الصبح حين خرج صاحت الدواجن أى الديوک فطردن عنه فقال:دعوهن-فذکر

قدومه علیه السّلام إلی المسجد و ضرب اللعین ابن ملجم بالسیف علی رأسه الشریف.

فقال علیه السّلام:فزت و رب الکعبه-إلخ.

و منهم المولوی ولی اللّه اللکهنوی فی«مرآه المؤمنین فی مناقب أهل بیت سید المرسلین»(ص **۳۵۳**)قال:

و فی الصواعق: و کان علی رضی اللّه عنه فی شهر رمضان الذی قتل فیه یفطر لیله عند الحسن و لیله عند الحسین و لیله عند عبد اللّه بن جعفر-فذکر إلی آخره.

ص :۶۲۳

مستدرک استشهاد أمیر المؤمنین علیه السّلام بید أشقی الناس ابن ملجم اللعین

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی«السیره النبویه و أخبار الخلفاء»(ص ۵۵۱ ط مؤسسه الکتب الثقافیه و دار الفکر فی بیروت)قال:

ثم کان قتل علی بن أبی طالب،و کان السبب فی ذلک[أن]

عبد الرحمن بن ملجم المرادی أبصر امرأه من بنی[تیم]

الرباب یقال لها قطام،و کانت من أجمل أهل زمانها،و کانت تری رأی الخوارج،فولع بها فقالت:لا أتزوج بک إلا علی ثلاثه آلاف و قتل علی بن أبی طالب،فقال لها:لک ذلک،فتزوجها و بنی بها فقالت له:یا هذا!قد عرفت الشرط،فخرج عبد الرحمن بن ملجم و معه سیف مسلول حتی أتی مسجد الکوفه و

خرج علی من داره و أتی المسجد و هو یقول:أیها الناس،الصلاه الصلاه!أیها الناس،الصلاه الصلاه! و کانت تلک لیله الجمعه لسبع عشره خلت من رمضان،فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسیف ضربه من قرنه إلی

جبهته،و أصاب السیف الحائط فثلم فیه،ثم ألقی السیف من یده،و أقبل الناس علیه فجعل ابن ملجم یقول للناس:إیاکم و السیف فإنه مسموم،و قد سمه شهرا، فأخذوه،و رجع علی بن أبی طالب إلی داره،ثم أدخل علیه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم کلثوم بنت علی:یا عدو اللّه!قتلت أمیر المؤمنین!فقال:لم أقتل إلا أباک،فقالت:إنی لأرجو أن لا یکون علی أمیر المؤمنین من بأس،فقال عبد الرحمن ابن ملجم:فلم تبکین إذا؟فو اللّه سممته شهرا،فإن أخلفنی أبعده اللّه و أسحقه،

فقال علی: احبسوه و أطیبوا طعامه و ألینوا فراشه،فإن أعش فعفو أو قصاص،و إن أمت فألحقوه بی أخاصمه عند رب العالمین[۱]

.

و ذكر مثله فى كتابه«الثقات»(ج ۲ ص ۳۰۲ ط حيدرآباد).

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى«على إمام المتقين»(ج ۲ ص ۳۲۱ ط مكتبه غريب)قال:

و فى ليله الجمعه التى توافق السابع عشر من رمضان،صبيحه ذكرى غزوه بـدر الكبرى،أغلظت قطام لابن ملجم،فاتهمته بالجبن،و بأنه استكان إليها و لن يضرب عليا،و كان قد تزوجها،فطالبته بإنجاز وعده،فأفهمها أن موعده الليله.

و منهم العلامه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندى المتوفى سنه ۷۵۰ فى «بغيه المرتاح إلى طلب الأرباح»(ق ۸۹ نسخه إحدى مكاتب لندن) فذكر مثل ما تقدم باختلاف فى اللفظ.

و منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبى فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۵۰)قال:

و قال محمد بن سعد:لقى ابن ملجم شبيب بن بجره الأشجعى-فذكر الحديث.

و

منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه اللّه الشافعى ابن عساكر فى«ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق»(ج ۳ ص ۲۹۷ ط دار

ص: ۶۳۱

التعارف للمطبوعات-بيروت)قال:

أخبرنا أبو الفتح عبد اللّه بن محمد بن محمد بن البيضاوى،و أبو القاسم ابن السمرقندى،قالا:أنا أبو محمد الصريفينى،أنا أبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف،أنا عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث،أنا كثير بن عبيد،أنا انس-و هو ابن عياض -عن جعفر بن محمد،عن أبيه أن عليّا كان يخرج إلى الصلاه و فى يده درّته فيوقظ الناس فضربه ابن ملجم فقال على:أطعموه و اسقوه و أحسنوا إساره فان عشت فأنا ولى دمى أعفو إن شئت و إن شئت استقدت.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى،أنبأنا أبو محمد الجوهرى،أنبأنا أبو عمر بن حيويه،أنبأنا أحمد بن معروف،أنبأنا الحسين بن فهم،أنبأنا محمد بن سعد،أنبأنا خالد بن مخلد،و محمد بن الصلت[قالا:]

أنبأنا الربيع بن المنذر،عن أبيه،عن ابن الحنفيه قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام و أنا و حسن و حسين جلوس فى الحمام، فلما دخل كأنهما اشمأزا منه و قالا[له:]

ما أجرأك تدخل علينا!قال:فقلت لهما:

دعاه عنكما فلعمرى ما يريد بكما أجسم من هذا،فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفيه:ما أنا اليوم بأعرف به منى يوم دخل علينا الحمام،فقال على:إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه،فإن بقيت قتلت أو عفوت،و إن مت فاقتلوه قتلتى و لا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين.

قال محمد بن سعد:قالوا:انتدب ثلاثه نفر من الخوارج:عبد الرحمن بن ملجم المرادى-و هو من حمير،و عداده فى بنى مراد،و هو حليف بنى جبله من كنده- و البرك بن عبد اللّه التميمى،و عمرو بن بكير التميمى،فاجتمعوا بمكه و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثه:على بن أبى طالب،و معاويه بن أبى سفيان،و عمرو بن العاص،و يريحوا العباد منهم،فقال عبد الرحمن بن ملجم:أنا لكم بعلى بن أبى طالب.و قال البرك:أنا لكم بمعاويه.و قال عمرو بن بكير:و أنا أكفيكم عمرو بن العاص.فتعاهدوا على ذلك و تعاقدوا و تواثقوا[أن]

لا ينكص رجل منهم عن صاحبه

الذی سمی،و یتوجه إلیه حتی یقتله أو یموت دونه.

فاتعدوا بینهم لیله سبع عشره من شهر رمضان،ثم توجه کل رجل منهم إلی المصر الذی فیه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم الکوفه،فلقی أصحابه من الخوارج فکاتمهم ما یرید و کان یزورهم و یزورونه،فزار یوما نفرا من بنی تیم الرباب،فرأی امرأه منهم یقال لها:قطام بنت شجنه بن عدی بن عامر بن عوف بن ثعلبه بن سعد بن ذهل بن تیم الرباب،و کان علی قتل أباها و أخاها یوم النهروان،فأعجبته فخطبها، فقالت:لا أتزوجک حتی تسمی لی.فقال:لا تسألینی شیئا إلا أعطیتک.فقالت:ثلاثه آلاف و قتل علی بن أبی طالب.فقال:و اللّه ما جاءنی إلی هذا المصر،إلا قتل علی بن أبی طالب و قد أعطیتک ما سألت.و لقی عبد الرحمن بن ملجم شبیب بن بجره الأشجعی فأعلمه ما یرید و دعاه إلی أن یکون معه فأجابه إلی ذلک.

و بات عبد الرحمن بن ملجم تلک اللیله التی عزم فیها أن یقتل علیا فی صبیحتها یناجی الأشعث بن قیس الکندی فی مسجده حتی کاد أن یطلع الفجر؛فقال له الأشعث:فضحک الصبح.فقام عبد الرحمن بن ملجم،و شبیب بن بجره فأخذا اسیافهما ثم جاءا حتی جلسا مقابل السده التی یخرج منها علی.

قال الحسن بن علی: و أتیته سحیرا فجلست إلیه فقال:إنی بت اللیله أوقظ أهلی فملکتنی عینای و أنا جالس فسنح لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت:یا رسول اللّه ما لقیت من أمتک من الأود و اللدد؟فقال لی:ادع اللّه علیهم.فقلت:اللهم أبدلنی بهم خیرا لی منهم،و أبدلهم بی شرا لهم منی.[قال:فبینا هو یتکلم]

و[إذا]

دخل ابن النباح المؤذن علی ذلک،فقال:الصلاه.فأخذت بیده فقام یمشی ابن النباح بین یدیه،و أنا خلفه فلما خرج من الباب نادی:أیها الناس الصلاه الصلاه.[و]

کذلک کان یصنع فی کل یوم یخرج و معه درته یوقظ الناس،فاعترضه الرجلان،فقال بعض من حضر ذلک:فرأیت بریق السیف و سمعت قائلا یقول:للّه الحکم یا علی لا لک.

ثم رأیت سیفا ثانیا،فضربا جمیعا،فأما سیف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته

إلى قرنه و دخل إلى دماغه و أما سيف شبيب فوقع فى الطاق و سمع عليا يقول:لا يفوتنكم الرجل.و شد الناس عليهما من كل جانب،فأما شبيب فأفلت،و أخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على على فقال:أطيبوا طعامه و ألينوا فراشه،فإن أعش فأنا ولى دمى عفو أو قصاص و إن أمت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين.

فقالت أم كلثوم بنت على:يا عدو اللّه قتلت أمير المؤمنين؟قال[ابن ملجم]

:ما قتلت إلا أباك.قالت:فو اللّه إنى لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس.قال:فلم تبكين إذا؟ثم قال:و اللّه لقد سممته شهرا-يعنى سيفه-فإن أخلفنى فأبعده اللّه و أسحقه.

و منهم العلامه الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى فى«الكوكب المضىء فى فضل أبى بكر و عمر و عثمان و على»(ق ۶۳ نسخه طوپ قبوسراى بإسلامبول)قال:

و قال شيخ الإسلام ابن حجر:عبد الرحمن بن ملجم المرادى ذاك المعثر الخارجى ليس بأهل أن يروى عنه و كان أولا عابدا قانتا للّه لكنه ختم له بشر فقتل أمير المؤمنين عليّا متقرّبا إلى اللّه تعالى بدمه بزعمه فقطعت أربعته و لسانه و سلت عيناه ثم أحرق نسأل اللّه العفو و العافيه.

و قال الذهبى:عبد الرحمن بن ملجم:كان فاتكا ملعونا،و سبب قتله لسيدنا على رضى اللّه عنه ما رواه الحاكم أنه خطب امرأه يقال لها قطام و كان على رضى اللّه عنه قتل أباها من جمله الخوارج فقالت له:إنّ عليّا قتل أبى بغير حق و وكلته فى قتله بأبيها قودا و طلبت منه ثلاثه آلاف و عبدا أو قينه حتى تنكحه،فظن المغرور أنها صادقه فى القتل بغير حق.

و فيه أيضا:

مات رضى اللّه عنه مقتولا و الذى تولّى قتله الشقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى الحميرى لعنه اللّه و يدل على جواز لعنه

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال لعلى: يا على

أ تـدری مـن أشـقی الأـولین؟قلـت:اللّـه و رسـوله أعلم،قـال:عـاقر النـاقه،ثم قـال:أ تـدری من أشـقی الآـخرین،قلت:اللّه و رسـوله أعلم،قال:قاتلک.

و فی روایه: أشقی الآخرین الذی یضربک علی هذه فیبلّ منها هذه و أخذ بلحیته.

و روی الطبرانی عن عبد اللّه بن عمر أنّ النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم قال: أشـقی الناس ثلاثه:عاقر ناقه ثمود،و ابن آدم الذی قتل أخاه ما سفک علی الأرض دم إلا لحقه منه لأنّه اول من سن القتل،و قاتل علی بن أبی طالب.

و لعنه کثیر من العلمـاء نظمـا و نثرا و لعنوا عمران بن حطـان معه و إنّمـا لعنوه معه لأن عبـد الرحمن بن ملجم لمّا قتل علیّا شـکره عمران بن حطان علی ذلک و أنشد یقول-إلی آخر ما ذکره.

و

منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبی فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۱۴۹ ط بیروت)قال:

و قال جعفر بن محمد،عن أبیه: إنّ علیّا کان یخرج إلی الصلاه،و فی یده درّه یوقظ الناس بها،فضربه ابن ملجم،فقال علی:أطعموه و اسقوه فإن عشت فأنا ولی دمی.

رواه غیره و زاد: فإن بقیت قتلت أو عفوت فإن متّ فاقتل...Ṣقتلتی،و لا تعتدوا إنّ اللّه لا یحب المعتدین.

و منهـم الشیـخ أحمـد بـن عبـد الرحمـن بن قـدامه المقدسـی فی«مختصـر منهـاج القاصـدین»(ص ۳۹۳ ط مکتبـه دار الـتراث- القاهره)قال:

عن الشـعبی،قال: لما ضـرب علی رضـی اللّه عنه تلک الضـربه،قال:ما فعل بضاربی؟قالوا:أخذناه،قال:أطعموه من طعامی،و اسقوه من شرابی،فإن أنا عشت رأیت فیه رأی،و إن أنا مت فاضربوه ضربه واحده لا تزیدوه علیها،ثم أوصی

الحسن أن يغسله و قال:لا تغالی فی الکفن.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب علیه السّلام»(ق ۹۱ و ۹۲ و ۹۴ و النسخه من المکتبه الرضویه بخراسان) فذکر کیفیه شهادته علیه السّلام بضربه الملعون ابن ملجم.

و منهم أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم التمیمی فی«المحن»(ص ۷۸ و ۹۴ ط دار الغرب الإسلامی-بیروت) فذکر شهادته علیه السّلام بضربه ابن ملجم اللعین.

و منهم لیلی مبروک فی کتابها«علامات الساعه الصغری و الکبری»(ص ۳۴ ط المختار الإسلامی بالقاهره) فذکرت شهادته علیه السّلام بید أشقی الأولین و الآخرین ابن ملجم المرادی.

و منهم نبیه أمین فارس و منیر البعلبکی فی«تاریخ الشعوب الإسلامیه»و الأصل لکارل بروکلمان الألمانی(ص ۱۲۰ ط دار العلم للملایین-بیروت) فذکرا شهادته علیه السّلام بید ابن ملجم اللعین.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القرشی فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۸۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت) فذکر القصه.

و منهم العلامه الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی الشامی فی«زهر الحدیقه فی

رجال الطريقه»(ق ۱۷۴ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده)قال:

قال محمد بن سعد:قالوا-يعنى أهل السير-:انتدب ثلاثه من الخوارج-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۹۱ و ۹۲ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه الشريفه بخراسان)قال:

و حدثنا موسى بن عبد الرحمن،قال:حدثنا عمار بن عبد الرحمن الخزاعى،قال:

حدثنا إسماعيل بن راشد،قال:كان من حديث عبد الرحمن و أصحابه عليهم لعائن اللّه-فذكر القصه كما مر عن«تاريخ دمشق»باختلاف فى اللفظ.

و منهم العلامه الشيخ داود بن محمد البازلى الكردى فى«غايه المرام»(ق ۷۷ نسخه مكتبه جستربيتى بإيرلنده)قال:

قال محمد بن سعد:انتدب ثلاثه من الخوارج-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه على بن محمد الخزرجى المتوفى سنه ۷۸۹ فى«تخريج الدلالات السمعيه»(ص ۲۶۹)قال:

و قال أبو عمر:لما تعاقد الخوارج على قتل على رضى اللّه عنه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردى المتوفى سنه ۷۴۹ فى «تتمه المختصر فى أخبار خير البشر»(ق ۶۲ و النسخه من مخطوطه إحدى مكاتب اسلامبول)قال:

قیل:اجتمع ثلاثه من الخوارج و هم عبد الرحمن بن ملجم المرادی و عمرو بن بکیر التمیمی و البرک بن عبد اللّه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۰۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

قال ابن سعد:قالوا:انتدب ثلاثه من الخوارج،و هم:عبد الرحمن-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن سعید بن عبد اللّه بن سعید بن علی ابن أحمد السلمانی القرطبی المتولد سنه ۷۱۳ المعروف بلسان الدین ابن الخطیب فی «رقم الحلل فی نظم الدول»(ص ۷۴ ط وزاره الثقافه-دمشق) فذکر قصه مؤامره الثلاثه الملعونین کما تقدم.

و منهم العلامه أبو الحجاج یوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ۲ ص ۵۲۲ ط ۲ عالم الکتب-بیروت)قال:

و کان ثلاثه من الخوارج من أهل العراق-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر علی إبراهیم حسن أستاذ التاریخ الإسلامی فی«التاریخ الإسلامی العام»(ص ۲۶۸ ط مکتبه النهضه المصریه القاهره) فذکر اتفاق الثلاثه کما تقدم.

و منهم الشریف أبو الحسن علی الحسنی الندوی فی«المرتضی بره سیدنا أبی الحسن علی بن أبی طالب»(ص ۱۶۶ ط دار القلم-دمشق)

ص :۶۳۸

فذكر تعاهد الثلاثه من الخوارج كما تقدم.

و منهم الدكتور أبو زيد شلبى أستاذ الحضاره بكليه اللغه العربيه-جامعه الأزهر فى «الخلفاء الراشدون»(ص ۲۰۶ ط مكتبه وهبه-القاهره) فذكر تعاهد الثلاثه كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور حسن إبراهيم حسن فى«تاريخ الإسلام-السياسى و الدينى و الثقافى و الاجتماعى»(ج ۱ ص ۲۲۳ ط دار الجيل-بيروت و مكتبه النهضه المصريه بالقاهره) فذكر تعاهد الثلاثه من الخوارج كما تقدم.

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى«العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد»(ص ۲۰۴ ط ۳ الزهراء للإعلام العربى-القاهره) فذكروا تعاهد الثلاثه من الخوارج كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى«تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء»(ص ۷۱ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر تعاهد الثلاثه كما تقدم.

و منهم جماعه من الفضلاء المعاصرين فى«قصص العرب»(ج ۳ ص ۳۹۳ ط دار الجيل-بيروت) فذكروا مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت.رونلدسن فى«عقيده الشيعه»تعريف ع.م.(ص

ص :۶۳۹

۵۴ ط مؤسسه المفید-بیروت) فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الخضری بک المفتش بوزاره المعاف بمصر فی «محاضرات تاریخ الأمم الإسلامیه»(ص ۱۷۹ ط المکتبه التجاریه الکبری بمصر) فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۲ ص ۳۱۴ ط مکتبه غریب بالفجاله) فذکر تعاهدهم کما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور أحمد الشرباصی أستاذ بجامعه الأزهر فی «یسألونک فی الدین و الحیاه»(ص ۵۲۰ ط دار الجیل-بیروت) فذکر تعاهدهم کما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الخالق سید أبو رابیه المصری فی کتابه«عمرو بن العاص بین یدی التاریخ»(ص ۳۳۹ ط الزهراء للإعلام العربی بالقاهره) فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الدکتوره فتحیه النبراوی و الدکتور محمد نصر مهنا فی«تطور الفکر السیاسی فی الإسلام»(ج ۲ ص ۱۳۰ ط دار المعارف-کورنیش النیل،القاهره) فذکرا القصه عن الطبری،قال:حدثنی موسی بن عثمان بن عبد الرحمن المسروقی،قال:حدثنا عبد الرحمن الحرانی أبو عبد الرحمن،قال:أخبرنا إسماعیل

ابن راشد،قال:کان من حدیث ابن ملجم و أصحابه-الحدیث.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فی«الخلفاء الراشدون»(ص ۴۶۸ ط ۱ دار القلم-بیروت) فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۲۸۸ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی فی«آل بیت الرسول»صلی اللّه علیه و سلم(ص ۲۰۷ ط القاهره)قال:

قالوا:انتدب ثلاثه نفر من الخوارج-الحدیث.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد رواس قلعه جی فی«موسوعه فقه إبراهیم النخعی عصره و حیاته»(ج ۱ ص ۲۰ ط ۲ دار النفائس-بیروت) فذکر مؤامره الخوارج الثلاثه.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی المصری فی«السمیر المهذب»(ج ۲ ص ۲۲۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

ثم اتفق ثلاثه منهم علی قتل علی و معاویه و عمرو بن العاص لیله السابع عشر-إلی آخره.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی

«مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۹۱ ط دار الفکر)قال:

انتدب ثلاثه نفر من الخوارج-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۵ ص ۱۷۲ ط دار الکتب العلمیه بیروت) فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر مأمون غریب المصری القاهری فی«خلافه علی بن أبی طالب»علیه السلام(ص ۱۲۲ ط مکتبه غریب بالقاهره) فذکر قصه المؤامره کما تقدم.

و منهم المولوی ولی اللّه اللکهنوی فی«مرآه المؤمنین فی مناقب أهل بیت سید المرسلین»(ص ۱۵۱)قال:

و قال فی الاستیعاب:کان عبد الرحمن بن ملجم اشترط قتل علی علیه السلام- فذکر القصه.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السلام» (ص ۶۱۳ ط دار الجیل فی بیروت) ذکر سبب قتله علیه السلام و قصه المؤامره کما تقدم.

ص :۶۴۲

مستدرک قول علی: فزت و ربّ الکعبه

قـد تقـدم نقل ما یـدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۷۹۵ و ج ۱۸ ص ۱۵۷ و مواضع أخری،و نسـتدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم علامه التاریخ الحافظ أبو القـاسم علی بن الحسن بن هبه اللّه الشافعی ابن عساکر فی«ترجمه الإمام علی علیه السّلام من تاریخ دمشق»(ج ۳ ص ۳۰۳ ط دار التعارف للمطبوعات-بیروت)قال:

أخبرنـا أبو القـاسم بن السـمرقندی،أنبأنـا أبو بکر بن الطبری،أنبأنا أبو الحسـین بن بشـران،أنبأنا أبو علی بن صـفوان،أنبأنا ابن أبی الدنیا،حدثنی هارون بن أبی یحیی،عن شیخ من قریش أن علیا قال لما ضربه ابن ملجم: فزت و رب الکعبه.

و منهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم التمیمی فی«المحن»(ص ۸۰ ط دار الغرب الإسلامی)قال:

قال ابن أبی الدنیا:و حدثنی هارون بن نجیح،عن شیخ من قریش أن علیا لما ضربه ابن ملجم قال:فزت و رب الکعبه.

ص :۶۴۳

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ص ۹۴ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و ذكر ابن عبد البر:أنهم اختلفوا هل ضربه ابن ملجم فى الصلاه أو قبل الدخول فيها فهل استخلف ثم أتم الصلاه،و الصحيح أنه استخلف جعده بن هبيره المقدم ذكره.و

قيل: إنه لمّا ضربه ابن ملجم و قال:فزت و ربّ الكعبه،لم يتكلم بعد ذلك بغير لا إله إلا اللّه.

مستدرک إن قاتل على عليه السّلام أشقى الأولين و الآخرين و أشقى الناس

قد مر نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۵ ص ۵۰ و ج ۷ ص ۳۴۱ و ج ۱۴ ص ۵۱۰ و ج ۱۷ ص ۳۵۰ و مواضع أخرى من الكتاب،و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنه ۳۰۷ فى«مسند أبى يعلى»(ج ۱ ص ۳۷۷ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا سويد بن سعيد،حدثنا رشدين بن سعد،عن يزيد بن عبد اللّه بن أسامه بن الهاد،عن عثمان بن صهيب،عن أبيه،قال:قال على:قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من أشقى الأولين؟قلت:عاقر الناقه،قال:صدقت،فمن أشقى

الآخرين؟قلت:لا علم لی یا رسول اللّه،قال:الذی یضربک علی هذه-و أشار بیده إلی یافوخه-.

و کان یقول: وددت أنه قد انبعث أشقاکم فخضّب هذه من هذه،یعنی لحیته من دم رأسه.

و منهم العلامه محمد بن حسن الآلانی الکردی فی«رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ۲ ص ۲۷۲ ط عالم الکتب)قال:

و روی الطبرانی و أبو یعلی بسند-رجاله ثقات إلا واحدا منهم فإنه موثق أیضا- أنه صلّی اللّه علیه و سلّم قال له یوما: من أشقی الأولین؟قال:الذی عقر الناقه یا رسول اللّه،قال:صدقت،قال:فمن أشقی الآخرین؟قال:لا علم لی به،قال:

الذی یضربک علی هذه-و أشار صلّی اللّه علیه و سلّم إلی یافوخه-فکان علی رضی اللّه عنه یقول لأهل العراق-أی عند تضجره منهم:وددت أنه قد انبعث أشقاکم فخضب هذه یعنی لحیته من هذه و وضع یده علی مقدم رأسه.

أخرج الإمام أحمد و الحاکم بسند صحیح عن عمار بن یاسر أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال لعلی: أشقی الناس رجلان:أحیمر ثمود الذی عقر الناقه و الذی یضربک یا علی علی هذه یعنی قرنه حتی یبل منه هذه یعنی لحیته.

و روی بطرق أخر.

و منهم الحافظ محمد بن الحسین العراقی الحسینی فی«تعلیقته علی شرح ألفیه العراقی»(ج ۳ ص ۱۴۳ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

(کذلک)غدر(بعلی)بن أبی طالب فقتله غیله(فی)شهر رمضان من عام (الأربعین)من الهجره عبد الرحمن بن ملجم المرادی(ذو الشقاء الأزلی)أی القدیم

بقول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی خبر النسائی لعلی: أشقی الناس الذی عقر

الناقه و الذی یضربک علی هذا و وضع یده علی رأسه حتی یخضب هذه یعنی لحیته.

و منهم مأمون غریب المصری القاهری فی«خلافه علی بن أبی طالب»علیه السّلام(ص ۱۲۱ ط مکتبه غریب)قال:

فقد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لعلی علیه السّلام: أتعلم أشقی الأولین؟ قال علی:عاقر ناقه صالح-فذکر الحدیث.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق»لابن عساکر(ج ۱۸ ص ۸۶ ط دار الفکر)قال:

و عن صهیب قال:قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم لعلی: من أشقی الأولین؟قال:

عاقر الناقه،قال:فمن أشقی الآخرین؟قال:لا علم لی یا رسول اللّه،قال:الذی یضربک علی هذه-و أشار بیده إلی یافوخه-یخضب هذه من هذه-یعنی لحیته- فکان علی یقول:ألا یخرج الأشقی الذی یخضب هذه-یعنی من هذه-یعنی مفرق رأسه.

و عن عمار بن یاسر قال: کنت أنا و علی بن أبی طالب رفیقین فی غزوه العشیره، من بطن ینبع.فلما نزلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أقام بها شهرا،فصالح بها بنی مدلج و حلفاءهم من بنی ضمره،فوادعهم،فقال له علی بن أبی طالب:هل لک یا أبا الیقظان أن تأتی هؤلاء-نفر من بنی مدلج،یعملون فی عین لهم-ننظر کیف یعملون؟فأتیناهم فنظرنا إلیهم ساعه ثم غشینا النوم فعمدنا إلی صور من النخل فی دقعاء من الأرض،فنمنا فیه،فو اللّه ما أهبّنا إلا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بقدمه،فجلسنا و قد تترّبنا من تلک الدقعاء،فیومئذ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لعلی:یا أبا تراب،لما علیه من التراب.فأخبرناه بما کان من أمرنا فقال:ألا أخبرکما بأشقی الناس رجلین؟قلنا:بلی،یا رسول اللّه،فقال:أحیمر ثمود الذی

عقر الناقه،و الذی یضربک یا علی علی هذه-فوضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یده علی رأسه-حتی یبلّ منها هذه،و وضع یده علی لحیته.

و عن جابر بن سمره قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: من أشقی ثمود؟ قالوا:عاقر الناقه،قال:فمن أشقی هذه الأمه؟قالوا:اللّه و رسوله أعلم،قال:قاتلک یا علی.

و منهم محمد عزت الطهطاوی فی«محمد نبی الإسلام فی التوراه و الإنجیل و القرآن»(ص ۲۶۲ ط مکتبه النور-مصر الجدیده)قال:

و قوله لعلی بن أبی طالب: أشقی الناس رجلان الذی عقر الناقه و الذی یضربک علی هذه-و أشار إلی یافوخه-حتی تبتل منه هذه و أشار إلی لحیته فکان کما قال.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول فی«موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف»(ج ۱۱ ص ۱۹۷ ط عالم التراث للطباعه و النشر- بیروت)قال:

یا علی أ لا أنبئک شر الناس.

مسانید ۶۰۶/۳.

و قال أیضا فی ص ۲۰۱:

یا علی من أشقی الأولی.

کر ۲۴۵/۷.

أیا علی من أشقی الأولین و الآخرین.

سعد ۳:۱:۲۲-صحیحه ۷۸/۳،۸۸-کنز ۳۶۵۸۷.

و منهم الفاضل المحقق أبو منصور أحمد میرین البلوشی المدنی فی«تعلیقات خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام»للنسائی المتوفی سنه ۳۰۳

(ص ۱۶۴ ط مكتبه المعلى-الكويت)قال:

أخرجه عبد بن حميد(۹۲)و البخارى فى التاريخ الكبير(۳۲۰/۸)و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى(۱۵/أ)و الطبرانى فى الكبير(۶۳/۱)و الحاكم (۱۱۳/۳)و الخوارزمى(۲۷۴)و ابن عساكر(۲۰۶/۱۲/أ)و ابن الأثير فى أسد الغابه(۳۳/۴)و ابن المؤيد الجوينى فى فرائد السمطين(۳۸۷/1)من طريق زيد بن أسلم،أن أبا سنان الدؤلى حدثه،عن على قال:سمعت الصادق المصدوق صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: إنك ستضرب ضربه هاهنا-و أشار إلى صدغيه-فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك،و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقه أشقى ثمود. و صححه الحاكم على شرط البخارى.

قلت:هو صحيح بلا ريب.

و له طريق آخر أخرجه أحمد فى المسند(۱۳۰/۱)و الخطيب(۷۵/۱۲)و ابن المغازلى(۲۰۵)و ابن عساكر(۲۰۴/۱۲،۲۰۵)من طريق سالم بن أبى الجعد،عن عبد اللّه بن سبع،عن على نحوه.

و قال الهيثمى فى المجمع(۱۳۷/۹):رواه أحمد و أبو يعلى

و رجاله رجال الصحيح غير عبد اللّه بن سبع،و هو ثقه.

قلت:عبد اللّه بن سبع لم يوثقه غير ابن حبان،و قال عنه ابن حجر:مقبول، فيحسن حديثه عند المتابعه كما هو الحال هنا.

و

أخرج نحوه عبد الرزاق فى مصنفه(۱۵۴/۱۰)عن معمر،عن أيوب عن ابن سيرين،عن عبيده قال:سمعت عليا يقول...و ذكر نحوه موقوفا.

و إسناده صحيح،رواته أعلام ثقات،و هو إن كان موقوفا فله حكم الرفع،لأن هذا مما لا يقال بالرأى.

و له شاهد آخر من حديث صهيب أخرجه أبو يعلى(ق ۲/۱۲۵-المقصد العلى) و الطبرانى فى الكبير(۴۵/۸)و ابن الأثير فى أسد الغابه(۳۴/۴)من طريق رشدين

ابن سعد،عن یزید بن عبد اللّه بن الهاد،عن عثمان بن حبیب،عن أبیه،عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أنه قال یوما لعلی: من أشقی الأولین؟و ذکر الحدیث.

و قال الهیثمی فی المجمع(۱۳۶/۹):رواه أبو یعلی و الطبرانی،و فیه رشدین بن سعد،

و قد وثق،و بقیه رجاله ثقات.

قلت:رشدین هذا قال عنه الحافظ:ضعیف و ضعفه من قبل حفظه فیستشهد به.

و

له شواهد أخری اکتفیت بهذا منها،و من أراد التوسع فلیرجع إلی سلسله الأحادیث الصحیحه رقم الحدیث(۱۷۴۳).

و منهم الشیخ محمد علی طه الدره فی«تفسیر القرآن الکریم و إعرابه و بیانه»(ج ۴ ص ۴۷۶)قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم: یا علی،أشقی الأولین عاقر ناقه صالح و أشقی الآخرین قاتلک.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الأمین بن محمد المختار الجکنی الشنقیطی فی«أضواء البیان فی إیضاح القرآن بالقرآن»(ج ۳ ص ۵۴۹ ط بیروت)قال:

و استدل القائلون بأن ابن ملجم کافر بالحدیث الذی

رواه علی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال:قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: من أشقی الأولین؟قلت:

عاقر الناقه.قال:صدقت،فمن أشقی الآخرین؟قلت:لا علم لی یا رسول اللّه.

قال:الذی یضربک علی هذا-و أشار بیده علی یافوخه-فیخضب هذه من هذه- یعنی لحیته-من دم رأسه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی ابن الجوزی فی«المنتظم»(ج ۵ ص ۱۷۴ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد،قال:أخبرنا أحمد بن على بن ثابت،قال:أخبرنى على بن القاسم البصرى:قال:حدثنا على بن إسحاق المادرائى،قال:أخبرنا الصنعانى محمد بن إسحاق،قال:أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق،قال:حدثنا ناصح أبو عبد اللّه المحلمى،عن سماک،عن جابر بن سمره،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعلى بن أبى طالب: من أشقى الأولين؟قال:عاقر الناقه،قال:فمن أشقى الآخرين؟قال:اللّه و رسوله أعلم،قال:قاتلک.

و منهم الفاضل المعاصر أبو إسحاق الحوينى الأثرى القاهرى فى«الحلى بتخريج فضائل على»(ص ١١٠ ط دار الكتاب العربى-بيروت)قال:

أخبرنا محمد بن وهب قال:حدثنا محمد بن سلمه قال:حدثنا ابن إسحاق،عن يزيد بن محمد بن خثيم،عن محمد بن كعب القرظى،عن محمد بن خثيم،عن عمار ابن ياسر،قال: كنت أنا و على بن أبى طالب رفيقين فى غزوه العشيره-من بطن ينبع-فلما نزلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أقام بها شهرا،فصالح فيها بنى مدلج و حلفاءهم من ضمره فوادعهم،فقال لى على رضى اللّه عنه:هل لک يا أبا اليقظان، أن تأتى هؤلاء-نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم-فتنظر كيف يعملون؟قال:

قلت إن شئت،فجئناهم فنظرنا إلى أعمالهم ساعه،ثم غشينا النوم،فانطلقت أنا و على حتى اضطجعنا فى ظل صور من النخل،و فى دقعاء من التراب،فنمنا فو اللّه ما أهبّنا الا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يحركنا برجله،و قد تربنا من تلک الدقعاء التى نمنا فيها،فيومئذ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعلى رضى اللّه عنه:مالک يا أبا تراب؟(لما يرى عليه من التراب)ثم قال:ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟قلنا:بلى يا رسول اللّه.قال:أحيمر ثمود الذى عقر الناقه،و الذى يضربک على هذه-و وضع يده على قرنه-حتى يبل منها هذه،و أخذ بلحيته.

و قال أيضا فى ص ١٣١:

حديث جابر بن سمره رضى اللّه عنه:

أخرجه الطبرانى فى«الكبير»(ج ۲ رقم ۲۰۳۷)من طريق إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح،عن سماك،عن جابر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لعلىّ رضى اللّه عنه: من أشقى ثمود؟قال:من عقر الناقه.قال:فمن أشقى هذه الأمه؟قال:

اللّه أعلم،قال:قاتلك. قلت:و سنده تالف،و ناصح أبو عبد اللّه هذا متروک كما قال الهيثمى فى«المجمع»(۱۳۶/۹).

و منهم الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين فى«فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث»(ص ۴۵۱ ط مكتبه السنه بالقاهره)قال:

و أما قول ابن زبر:قتل ليله الجمعه لسبع عشره مضت منه سنه تسع و ثلاثين، فوهم و لم أر من تابعه عليه،و كان الذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى أشقى الآخرين كما

فى حديث صهيب،و ذكر النسائى من حديث عمار بن ياسر عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال لعلى: أشقى الناس الذى عقر الناقه و الذى يضربک على هذا و وضع يده على رأسه حتى يخضب هذه،يعنى لحيته، و أشرت إلى ذلک بقولى(ذو الشقاء الأزلى).

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى«العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد»(ص ۲۰۴ ط ۳ الزهراء للإعلام العربى-القاهره)قالوا:

قال:أخبرنا عبيد اللّه بن موسى،قال:أخبرنا موسى بن عبيده،عن أبى بكر بن عبيد اللّه بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما،أخبرنا عبيد اللّه أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم،قال لعلى: يا على من أشقى الأولين و الآخرين؟قال:اللّه و رسوله أعلم،قال:

أشقى الأولين عاقر الناقه،و أشقى الآخرين الذى يطعنک يا على،و أشار إلى حيث يطعن.

و منهم العلامه رحمه اللّه بن خليل الرحمن الهندى فى«إظهار الحق»(ج ۲ ص ۱۵۳ ط دار الجيل-بيروت)قال:

و إن أشقى الآخرين من يصبغ هذه من هذه،يعنى لحيه على من دم رأسه،يعنى يقتله.

و منهم العلامه البيهقى فى«السنن الكبرى»(ج ۸ ص ۵۸)قال:

قال الشافعى(ره):قال أبو يوسف عن رجل،عن أبى جعفر انّ الحسن بن على رضى اللّه عنهما قتل ابن ملجم بعلى رضى اللّه عنه،قال أبو يوسف:و كان لعلى رضى اللّه عنه أولاد صغار،قال بعض أصحابنا:إنّما استبد الحسن بن على رضى اللّه عنه بقتله قبل بلوغ الصغار من ولد على رضى اللّه عنه لأنّه قتله حدّا لكفره لا قصاصا.

و منهم العلامه عبد اللّه بن نوح الجيانجورى فى«الإمام المهاجر»(ص ۱۶۴ ط دار الشروق بجده)قال:

مات كرم اللّه وجهه شهيدا بسيف الخوارج الذين

قال فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هم شرار أمتى،فقد روى البزار بإسناد حسن أن عائشه رضى اللّه عنها قالت:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال فى شأن الخوارج:هم شرار أمتى يقتلهم خيار أمتى. تولّى قتله المجرم الخارجى عبد الرحمن بن ملجم الأثيم،و قتل به بعد موته،كرم اللّه وجهه و رضى عنه.

مستدرک وصایا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام حین رحلته إلی دار البقاء

تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۷۹۸ و ج ۱۸ ص ۲۵۰ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم بن تمام بن تمیم التمیمی القیروانی المغربی المالکی المولود سنه ۲۵۱ و المتوفی ۳۳۳ فی«المحن»(ص ۸۲ ط دار الغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۳)قال:

و حدثنی عبد اللّه بن الولید،قال:حدثنا علی بن کثیر،قال:حدثنا خلف بن تمیم الکوفی،قال:حدثنا أبو الحسن،عن حاتم الجعفی،عن أبی جعفر محمد بن علی، قال: أوصی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب إلی ابنه الحسن قال:بسم اللّه الرحمن الرحیم،هذا ما أوصی به علی بن أبی طالب،أوصی بشهاده أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له،و أشهد أن محمدا عبده و رسوله،أرسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون،ثم إن صلاتی و نسکی و محیای و مماتی للّه رب العالمین،لا شریک له و بذلک أمرت و أنا أول المسلمین،و إنی أوصیک یا حسن و جمیع أهلی و ولدی و من بلغه کتابی أن یتقوا اللّه و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل اللّه جمیعا و لا تفرقوا،فإنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول:(صلاح ذات البین أفضل من عامه الصلاه و الصیام)،فإن المبیره الحالقه فساد ذات البین و لا قوه إلا باللّه،أنظروا ذوی أرحامکم فصلوهم یهون اللّه علیکم

الحساب،و اللّه اللّه فی الأیتام لا تبغوا أفواههم و لا یضیعن بحضرتکم،و اللّه اللّه فی جیرانکم فإنها وصیه رسول اللّه-صلّی اللّه علیه و سلم-ما زال یوصینا بهم حتی ظننا أنه یورثهم،و اللّه اللّه فی القرآن لا یسبقن إلی العمل به غیرکم،و اللّه اللّه فی الصلاه فإنها عمود دینکم،و اللّه اللّه فی بیت ربکم فلا یخلون ما بقیتم،و اللّه اللّه فی رمضان و صیامه فإنه جنه لکم من النار،و اللّه اللّه فی الجهاد فی سبیل اللّه بأموالکم و أنفسکم و ألسنتکم،و اللّه اللّه فی الزکاه فإنها تطفئ غضب ربکم،و اللّه اللّه فی ذمّه نبیکم لا تظلم بین أظهرکم،و اللّه اللّه فی أصحاب نبیکم،فإن رسول اللّه-صلی اللّه علیه و سلم-قد أوصی بهم،و اللّه اللّه فی الفقراء و المساکین شارکوهم فی معایشکم،و اللّه اللّه فیما ملکت أیمانکم فإن آخر ما تکلم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أنه قال:

(أوصیکم بالضعیفین الیتیم و ما ملکت أیمانکم)،و لا تخافن فی اللّه لومه لائم، یمنعکم ممن أرادکم و بغی علیکم،و قولوا للناس حسنا کما أمر اللّه تبارک و تعالی، لا تترکوا الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر،فیولی الأمر شرارکم،ثم تدعون فلا یستجاب لکم،علیکم بالتواصل و التباذل،و إیاکم و التقاطع و التدابر،و تعاونوا علی البر و التقوی و لا تعاونوا علی الإثم و العدوان،و اتقوا اللّه إن اللّه شدید العقاب، حفظکم اللّه من أهل بیت،و حفظ فیکم نبیکم،أستودعکم اللّه و أقرأ علیکم السّلام و رحمه اللّه.

ثم لم ینطق بشیء إلا بلا إله إلا اللّه حتی قضی-رحمه اللّه علیه و رضوانه عنه-فی العشر الأواخر من رمضان.

و منهم علامه التاریخ الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه اللّه الشافعی ابن عساکر فی«ترجمه الإمام علی علیه السّلام من تاریخ دمشق»(ج ۳ ص ۳۰۴ ط دار التعارف للمطبوعات-بیروت)قال:

أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد[بن]

علی بن محمد بن المحلی،أنبأنا محمد

ابن أحمد العكبرى،أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

حيلوله:قال:و أنبأنا القاضـى أبو محمـد عبـد اللّه بن على بن أيوب،أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح،قالا أنبأنا أبو بكر بن دريد،عن إبراهيم بن بسطام الأزدى الوراق،أخبرنى عقبه بن أبى الصـهباء قال: لما ضـرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن و هو باك،فقال له:ما يبكيك يا بنى؟قال:و ما لى لا أبكى و أنت فى أول يوم من الآخره و آخر يوم من الـدنيا.فقال:يا بنى احفظ أربعا و أربعا لا يضـرك ما عملت معهن.قال:و ما هن يا أبه؟قال:إن أغنى الغنى العقل،و أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشه العجب،و أكرم الحسب الكرم[و]

حسن الخلق.

قال[الحسن]

:قلت:يـا أبه هـذه الأـربع،فأعطنى الأـربع الآخر.قـال:إيـاك و مصادقه الأحمق فإنه يريـد أن ينفعك فيضـرك،و إياك و مصادقه الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد و يبعد عليك القريب،و إياك و مصادقه البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما يكون إليه،و إياك و مصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

أنبأنا أبو على الحداد؛و جماعه قالوا:أنبأنا أبو بكر بن ريده[كذا]

أنبأنا سليمان ابن أحمد الطبرانى،أنبأنا القاسم بن عباد الخطابى البصرى،أنبأنا سعيد بن صبيح، قال:قال هشام بن الكلبى:

عن عوانه بن الحكم قال: لما ضـرب عبد الرحمن بن ملجم عليا و حمل إلى منزله أتاه العوّاد،فحمد اللّه و أثنى عليه و صـلّى على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثم قال:

كـل امرئ ملاـق مـا يفر منه فى فراره،و الأجـل مساق النفس و الهرب من آفاته، كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هـذا الأمر فأبى اللّه إلا اخفا[ء]

ه هيهات علم مخزون.

أما وصـيتى إياكم فاللّه عز و جل لا تشـركوا به شـيئا،و محمـدا صـلّى اللّه عليه و سـلم لا تضـيعوا سـنته،أقيموا هـذين العمودين و خلاكم ذم ما لم تشردوا.

حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهله برب رحيم و دين قويم و إمام عليم.

كنا فى[مهب]

رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامه اضمحل مركدها فمحطها عاف جاوركم بدنى أياما تباعا ثم هوى فستعقبون من بعده جثه حوا[ء]

ساكنه بعد حركته،كاظمه بعد نطوق[ليعظكم هدوئى و خفوت إطراقى و سكون أطرافى]

إنه أوعظ للمعتبر[ين]

من نطق البليغ و داعيكم[و]

داع[امرئ]

مرصد للتلاق غدا ترون أيامى،و يكشف[لكم]

عن سرائرى،لن يحاشى اللّه إلا أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السّلام إلى يوم اللزام،إن أبق فأنا ولى دمى،و إن أفن فالفناء ميعادى،العفو لى قربه و لكم حسنه،فاعفوا عفا اللّه عنا و عنكم،ألا تحبون أن يغفر اللّه لكم و اللّه غفور رحيم.

ثم قال[عليه السّلام]

:

عش ما بدا لك قصرك الموت

لا مرحل عنه و لا فوت

بينا غنى يبت بهجته

زال الغنى و تقوض البيت

يا ليت شعرى ما يراد بنا

و لقلما يجدى لنا ليت

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا أبو بكر بن الطبرى،أنبأنا أبو الحسين بن بشران،أنبأنا الحسين بن صفوان،أنبأنا أبو بكر بن أبى الدنيا،حدثنى عبد اللّه بن يونس بن بكير،حدثنى أبى،عن أبى عبد اللّه الجعفى،عن جابر،عن محمد بن على[قال:]

إن عليا لما ضربه[ابن ملجم]

أوصى بنيه ثم لم ينطق إلا[ب]

لا إله إلا اللّه حتى قبضه اللّه.

أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد،و أبو على الحسن بن أحمد،قالا:أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه،أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر،أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن أحمد،أنبأنا محمد بن بشر أخى خطاب،أنبأنا عمر بن زراره الحدثى،أنبأنا الفياض ابن محمد الرقى،عن عمرو بن عيسى الأنصارى،عن أبى مخنف،عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد اللّه،عن أبيه قال: لما فرغ على من وصيته قال:أقرأ عليكم السّلام و رحمه اللّه و بركاته.ثم لم يتكلم بشىء إلا[ب]

لا إله إلا اللّه حتى قبضه

ص :۶۵۶

اللّه رحمه اللّه و رضوانه عليه.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنين على بن أبى طالب»(ق ۹۴ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

فدعا حسنا و حسينا و قال:أوصيكما بتقوى اللّه و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شىء منها زوى عنكما و قولا الحق و ارحما اليتيم و أغيثا للضائع و أعينا الملهوف و اغنما الأجر و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا و اعملا بما فى كتاب اللّه و لا تأخذ كما فى اللّه لومه لائم.ثم نظر إلى محمد بن الحنفيه فقال:هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟قال:نعم،[قال:]

فإنى أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك[ثم قال لهما:]

و أوصيكما به فإنه سيفكما و ابن أبيكما و قد علمتما أن أبا كما كان يحبّه.ثم قال للحسن:إنى أوصيك يا بنى بتقوى اللّه و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه و حسن الوضوء فإنه لا صلاه إلا بطهور و لا تقبل الصلاه ممن منع الزكاه،و أوصيك بغفر الذنب و كظم الغيظ و صله الرحم و الحلم عن الجاهل و الثبات فى الأمر[بالمعروف]

و النهى عن المنكر و اجتناب الفواحش.فلما حضرته الوفاه أوصاه وصيته الجامعه،رحمه اللّه و رضى عنه و جمعنا به فى دار الآخره.

و لا عجب للأسد إن ظفرت بها

كلاب الأعادى من فصيح و أعجم

فحربه وحشى سبقت حمزه الردى

و موت على من حسام ابن ملجم

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ۶۱۱ ط دار الجيل فى بيروت)قال:

ثم دعا الحسن و الحسين فقال لهما:أوصيكما بتقوى اللّه- فذكر الوصيه مثل ما تقدم عن«جواهر المطالب»للباعونى باختلاف قليل.

و ليس فيه: أغيثا،و الملهوف،و اغنما الأجر، و بدله: و اصنعا للآخره.

و فيه: خصيما بدل خصما. و فيه بعد لومه لائم:لا إله إلا اللّه هذا شیء فوق مستوی البشر. و فيه بعد لعظيم حقهما عليك:فاتبع أمرهما و لا تقطع أمرا دونهما.

و فيه مكان سيفكما:شقيقكما. و فيه بعد الصلاه:لوقتها. و بعد الزكاه:عند محلّها.

و ليس فيه: و لا تقبل الصلاه ممن منع الزكاه، و فيه بعد الجاهل:...و التفقه فی الدين و التثبت بدل: و الثبات، و فيه: و التعاهد للقرآن و حسن الجوار و الأمر بالمعروف،و لم ينطق إلا بلا إله إلا اللّه حتی مات.

و منهم العلامه زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردی فی«تتمه المختصر فی أخبار خير البشر»(ق ۶۲ مخطوطه إحدی مكاتب إسلامبول)قال:

و دعا الحسن و الحسين و قال:أوصيكما بتقوی اللّه و لا تبغيا الدنيا و لا تبكيا علی شیء زوی عنكما منها.ثم لم ينطق إلا لا إله إلا اللّه حتی قبض.

و منهم الفاضل الشيخ عبد الوهاب النجار فی«الخلفاء الراشدون»(ص ۴۷۰ ط دار العلم-بيروت)قال:

فدعا حسنا و حسينا فقال:أوصيكما بتقوی اللّه و ألاّ تبغيا الدنيا و إن بغتكما،و لا تبكيا علی شیء زوی عنكما،و قولا الحق و ارحما اليتيم و أغيثا الملهوف و اصنعا للآخره و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا،اعملا بما فی الكتاب و لا تأخذكما فی اللّه لومه لائم.

ثم نظر إلی محمد بن الحنفيه فقال:هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟قال:

نعم،فقال:إنی أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك فاتبع أمرهما و لا تقطع أمرا دونهما.و ما زال يوصيهم بمحاسن الأخلاق و التقوی،و ما زال يقول لا إله إلا اللّه حتی قبض صبيحه يوم الأحد ۱۷ رمضان سنه ۴۰.و كان قد

نهاهم عن المثله و قال:یا بنی عبد المطلب،لا ألفینکم تخوضون دماء المسلمین تقولون:قتل أمیر المؤمنین،قتل أمیر المؤمنین،ألا لا یقتلن إلا قاتلی.انظر یا حسن،إن أنا متّ من ضربته هذه فاضربه ضربه بضربه و لا تمثل بالرجل فإنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول:إیاکم و المثله و لو أنها بالکلب العقور.

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربی فی«العشره المبشرون بالجنه»(ص ۲۰۴ ط الزهراء للإعلام العربی)قالوا:

قال:أخبرنا خالد بن مخلد و محمد بن الصلت،قالا:أخبرنا الربیع بن المنذر، عن أبیه،عن ابن الحنفیّه،قال: دخل علینا ابن ملجم الحمّام و أنا و حسن و حسین جلوس فی الحمام،فلما دخل کأنهما اشمأزّا منه و قالا:ما أجرأک تدخل علینا،قال فقلت لهما:دعاه عنکما فلعمری ما یرید بکما أحشم من هذا.فلما کان یوم أتی به أسیرا قال ابن الحنفیه:ما أنا الیوم بأعرف به منی یوم دخل علینا الحمام،فقال علی:إنه أسیر فأحسنوا نزله و أکرموا مثواه،فإن بقیت قتلت أو عفوت،و إن متّ فاقتلوه قتلتی و لا تعتدوا إن اللّه لا یحب المعتدین.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام محمد هارون فی کتابه«تهذیب إحیاء علوم الدین»للغزالی(ج ۲ ص ۳۰۲ ط القاهره)قال:

و عن محمد بن علی: أنه لما ضرب أوصی بنیه،ثم لم ینطق إلا بلا إله إلا اللّه، حتی قبض.

و منهم الفاضل عبد الرحمن الشرقاوی فی«علی إمام المتقین»(ج ۲ ص ۳۲۲ ط مکتبه غریب بالفجاله)قال:

و أخذ الإمام یردد:لا إله إلا اللّه،ثم تلا: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ،

وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ .

ثم دعا ولديه الحسن و الحسين فقال:أوصيكما بتقوى اللّه،و ألا تبغيا الدنيا و إن بغتكما- فذكر مثل ما تقدم عن«جواهر المطالب»إلى: و اجتناب الفواحش،فقال:

ثم قال لهم مره أخرى:ألا يقتلنّ إلا قاتلى،أنظر يا حسن،إن أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربه بضربه،و لا تمثل بالرجل،فإنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:إياكم و المثله و لو أنها بالكلب العقور.

ثم طلب كرم اللّه وجهه أن يملى وصيته،فأملى:بسم اللّه الرحمن الرحيم.هذا ما أوصى به على بن أبى طالب:أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله،أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.ثم إن صلاتى و نسكى و محياى و مماتى للّه رب العالمين،لا شريک له، و بذلک أمرت و أنا من المسلمين،ثم أوصيك يا حسن و جميع ولدى بتقوى اللّه ربكم،و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون،و اعتصموا بحبل اللّه جميعا و لا تفرقوا،فإننى سمعت أبا القاسم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:إن صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه و الصيام.

أنظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون اللّه عليكم الحساب.اللّه اللّه فى الأيتام فلا يضيعنّ بحضرتكم.و اللّه اللّه فى جيرانكم،فإنهم وصيه نبيكم صلّى اللّه عليه و سلم ما زال يوصى بالجار حتى ظننا أنه سيورثه،و اللّه اللّه فى القرآن،فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم،و اللّه اللّه فى الصلاه،فإنها عمود دينكم،و اللّه[اللّه]

فى بيت ربكم فلا يخلو ما بقيتم.و اللّه اللّه فى الجهاد فى سبيل اللّه بأموالكم و أنفسكم.و اللّه اللّه فى الزكاه فإنها تطفئ غضب الرب.و اللّه و اللّه فى ذمه نبيكم أهل الكتاب من غير المسلمين فلا يظلمن بين أظهركم.و اللّه اللّه فى أصحاب نبيكم،فإن رسول اللّه أوصى بهم.و اللّه اللّه فى الفقراء و المساكين فأشركوهم فى معايشكم،و اللّه اللّه فيما ملكت أيمانكم.الصلاه الصلاه،لا تخافن فى اللّه لومه لائم،فإنه يكفيكم من

أرادكم و بغى عليكم(أى يحميكم منه)،و قولوا للناس حسنا كما أمركم اللّه،و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر،فيولى الأمر شراركم،ثم تدعون فلا يستجاب لكم،و عليكم بالتواصل و التباذل،و إياكم و التدابر و التقاطع و التفرق، و تعاونوا على البر و التقوى،و لا تعاونوا على الإثم و العدوان،و اتقوا اللّه إن اللّه شديد العقاب.حفظكم اللّه من أهل بيت،و حفظ فيكم نبيكم،أستودعكم اللّه و أقرأ عليكم السلام و رحمه اللّه.

و لم يسمع له حينئذ صوت بعد حتى قبض و هو يتمتم:لا إله إلا اللّه.

و لكن صوته العظيم المخترق الآماد و المسافات و القرون،لتضىء كلماته الرائعه ظلمات النفوس،و تنير طريق الهدايه للسالكين..

و قتل اللعين ابن ملجم،و حل الحسن بن على محل أبيه..و يأله من أب للصالحين فى عصره،و فى كل العصور!

مستدرک تاریخ شهادته علیه السلام و سنی عمره حین شهادته

تقـدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۸ ص ۲۴۸ و مواضع أخری، و نسـتدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الحافظ أبو الفضل زین الـدین عبـد الرحیم بن الحسـین فی«فتـح المغیث بشـرح ألفیه الحـدیث»(ص ۴۵۱ ط مکتبه السـنه بالقاهره)قال:

و تـوفی علی بن أبی طـالب رضـی اللّه عنه مقتولا ـ شـهیدا فی شـهر رمضـان سـنه أربعین،و اختلـف فی أی أیـام الشـهر أو لیـالیه قتل،فقال أبو الطفیل و الشعبی و زید بن وهب:ضرب لثمانی عشره لیله خلت من رمضان و قبض فی أول لیله من العشر الأواخر،و قال ابن إسحاق:یوم الجمعه لسبع عشره خلت منه،و قال ابن حبان:لیله الجمعه لسبع عشره لیله خلت منه فمات غداه یوم الجمعه،و به جزم الذهبی فی العبر، و قیل:لیله الجمعه لثلاث عشره لیله خلت منه،و به صدر ابن عبد البر کلامه،و قیل:

لإحـدی عشـره خلت منه،حکـاه ابن عبـد البر أیضـا،و قیـل:لإحـدی عشـره بقیت منه،قـاله الفلاس،و قال ابن الجوزی:ضـرب یوم الجمعه لثلاث عشره بقیت منه، و قیل:لیله إحدی و عشرین فبقی الجمعه و السبت و مات لیله الأحد،قاله ابن أبی شیبه،و قیل:مات یوم الأحد.

منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»(ج ۳ ص ۶۵۲ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

قال أبو جعفر الباقر: قتل علی و هو ابن ثمان و خمسین.

و عنه روایه أخری أنه عاش ثلاثا و ستین سنه، و کذا روی عن ابن الحنفیه،و قاله أبو إسحاق السبیعی،و أبو بکر بن عیاش،و ینصر ذلک ما رواه ابن جریج،عن محمد ابن عمر بن علی بن أبی طالب،أنه أخبره أن علیا توفی لثلاث أو أربع و ستین سنه.

و منهم العلامه عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی الشامی فی«زهر الحدیقه فی رجال الطریقه»(ص ۱۷۴ نسخه إحدی مکاتب إیرلنده)قال:

ثم توفی علی رضی اللّه عنه فی الکوفه لیله الأحد فی التاسع عشر من شهر رمضان سنه أربعین،و غسله الحسن و الحسین و عبد اللّه بن جعفر رضی اللّه عنهم، و کفن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص و لا عمامه،و دفن فی السحر و صلّی علیه ابنه الحسن،و قیل:کان عنده فضل من حنوط رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أوصی أن یحنط به،و توفی و هو ابن ثلاث و ستین سنه و قیل:خمس و ستین سنه و قیل:ثمان و خمسین و قیل:سبع و خمسین.

و منهم الحافظ الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«القول الجلی فی فضائل علی»علیه السّلام(ص ۶۱ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر)قال:

توفی علی کرم اللّه وجهه و رضی عنه و سنّه ثلاثه و ستون سنه علی الصحیح، و قیل:بل و هو ابن ثمانیه[و خمسین]

سنه.و قتل رضی اللّه عنه سنه أربعین،و کانت خلافته خمس سنین و سته أشهر رضی اللّه عنه و أعاد علینا و علی المسلمین من

بر كاته.

و منهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد المالكى فى«المحن»(ص ۸۰ ط دار الغرب الإسلامى)قال:

و حدثنى يحيى بن عبد العزيز،قال:حدثنا بقى بن مخلد،قال:حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه،قال:حدثنا حسين بن على،عن سفيان،قال:سمعت الهذلى يسأل جعفرا:كم كان لعلى حين هلك؟قال:قتل و هو ابن ثمان و خمسين سنه و مات لها الحسن،و قتل لها الحسين.

و قال أيضا فى ص ۸۱:

و حدثنى محمد بن عمر،عن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحيم،قال:أصيب على رضى اللّه عنه غداه الجمعه لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان،و مات ليله الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنه أربعين،و توفى على رضى اللّه عنه و هو ابن سبع و خمسين،و يقال:ابن ثمان و خمسين.

قال محمد بن أحمد بن تميم:و رأيت فى خطبه له ابتدأها بكلام ثم قال:لقد نهضت فى الحرب و ما بلغت العشرين و ها أنا ذا قد أذرفت على الستين.و قال محمد ابن عمر عن ابن عبد الرحيم:كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثه أشهر.

و قال فى ص ۸۶:

و حدثنى محمد بن بسطام،قال:حدثنا أبو الزنباع،قال:حدثنا يحيى بن سليمان،قال:حدثنا ابن زياد،قال:حدثنا أبو معشر بن شرحبيل،قال:قتل على فى شهر رمضان ليله الجمعه لتسع عشره من سنه أربعين.

قال:و زاد الحسن بن عماره عن الحكم:ان ابن أبى طالب فى ذلك الوقت ابن

ثلاث و ستين سنه.

و

حدثنى محمد بن على بن الحسين البجلى،قال:حدثنا عبد اللّه بن محمد الدعشى،عن أبيه،عن سعد بن طريف،عن الأصبغ بن نباته،قال: لما أصيب على كنا عنده ليله،فأغمى عليه فقال:ما يجلسكم؟قلنا:حبك يا أمير المؤمنين، قال:و الذى أنزل التوراه على موسى و الإنجيل على عيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلوات اللّه عليهم أجمعين ما أجلسكم إلا ذلك؟قلنا:نعم، ثم أغمى عليه،فأفاق فقال مثل ذلك مرتين،و قلنا:نعم،فقال:أما و الذى أنزل التوراه لموسى و الإنجيل لعيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد،لا يحبنى عبد إلا رأى حيث يسره،و لا يبغضنى إلا رأى حيث لا يسره،فارتفعوا فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عهد إلى أنى أضرب فى تسع عشره ليله تمضى من شهر رمضان فى الليله التى مات فيها موسى صلّى اللّه عليه و سلّم و أموت فى إحدى و عشرين ليله تمضين منه فى الليله التى رفع فيها عيسى.فقال الأصبغ:فمات و الذى لا إله إلا هو فيها.

و منهم علامه التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أ يدمر فى«الجوهر الثمين»(ج ۱ ص ۶۲ ط عالم الكتب فى بيروت)قال:

قال الواقدى:دفن ليلا،و غيب قبره.

و كانت خلافته أربع سنين و تسعه أشهر،و مات و هو ابن ثلاث و ستين سنه-قاله ابن إسحاق.

و قال أيضا فى ص ۹۸:

و حدثنى يحيى بن عبد العزيز،عن بقى بن مخلد،عن أبى بكر بن أبى شيبه،قال:

حدثنا الفضل بن دكين،عن شريك،عن أبى إسحاق،قال:مات رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و سلم،و أبو بکر و عمر و علی أبناء ثلاث و ستین سنه،و قتل عثمان و هو ابن ثلاث و تسعین سنه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۵ ص ۱۶۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت) قال:

و فی هذه السنه:۴۰ قتل علی رضی اللّه عنه.

و منهم العلامه القاضی الشیخ محمود بن سلیمان الکفوی المتوفی سنه ۹۹۰ فی کتابه«کتائب أعلام الأخیار من فقهاء..»(ص ۴۶-۴۷ و النسخه مصوره من مخطوطه جستربیتی)قال:

...و جرح فی صبیحه یوم الجمعه السابع عشر من شهر رمضان بالکوفه،و فارق الدنیا یوم الأحد التاسع عشر منه من سنه أربعین،و کانت خلافته خمس سنین إلا ثلاثه أشهر،ضربه ابن ملجم المرادی قاتله اللّه تعالی.

و منهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء فی فضل أبی بکر و عمر و عثمان و علی»(ق ۶۳ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

و کانت قتله فی رمضان لیله الجمعه لثلاث عشره لیله خلت من رمضان،و قیل:

لتسع عشره خلت منه سنه أربعین،و قیل:سنه سبع و خمسین،و قیل غیر ذلک.

و منهم عده من الفضلاء فی«فهرس أحادیث و آثار المستدرک علی الصحیحین» للحاکم النیسابوری(القسم ۲ ص ۹۶ ط عالم الکتب-بیروت)قالوا:

إن علیا قتل صبیحه إحدی و عشرین من رمضان...معرفه الصحابه/علی ۱۴۳/۳

ص :۶۶۶

و قالوا أيضا فی«فهرس أحاديث و آثار المصنف»للشيخ عبد الرزاق الصنعانی(ج ۴ ص ۷۲۲ ط عالم الكتب-بيروت):

إن عليا قتل و هو ابن ثمان و خمسين الجنائز ۶۷۸۹ ۶۰۰/۳ علی بن حسين

مستدرک محل دفن جثمانه الشريف

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فی ج ۸ ص ۸۰۱ و ج ۱۸ ص ۲۵۴ و مواضع أخری،و نستدرک هاهنا عن الكتب التی لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونی الشافعی فی كتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنين علی بن أبی طالب»(ق ۹۶ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

و قيل:إن الرشيد خرج يوما إلی الصيد فأتی إلی موضع قبره الآن،فأرسل فهدا علی صيد فتبع الفهد الصيد إلی موضع القبر فوقف و لم يتجاوزه،فعجب الرشيد من ذلک فخضر إليه رجل و قال:يا أمير المؤمنين،إن دللتک علی قبر علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه؟قال:كل كرامه،قال:هذا قبره.قال له:من أين علمت؟ قال:كنت أخرج مع أبی فيزوره و أخبرنی أنه كان يجیء معه جعفر الصادق فيزوره و أن جعفرا كان يجیء مع علی بن الحسين فيزوره و أن الحسين أعلمهم أن هذا قبره، فتقدم الرشيد بأن يحجر عليه و يبنی،فكان أول من بنی هو ثم تزايد البناء.

و عن عاصم،عن الأعمش قال:أخرج ليلا مع أهل بيته الحسن و الحسين و عبد

اللّه بن جعفر و دفن بظاهر الكوفه،و اللّه اعلم.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ۶۲۹ ط دار الجيل فى بيروت)قال:

و الأصح أن قبره هو الموضع الذى يزار و يتبرک به عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى«على إمام الأئمه»(ص ۳۲۶ ط دار مصر للطباعه)قال:

فهذا شعر تتراءى علويته فى الصدق و ليس فى الخيال المريض.

و ننتهز بک هذه السانحه لنلفتک إلى روايه كذوب تقرر للتافهين من خلق اللّه أن الأمام كرم اللّه وجهه وضع فى صندوق و حمل على بعير ثم أرسل البعير يسير حيث يشاء.

و وجه الكذب فى هذه الروايه البغيضه يرشد إليه ما رواه ابن أبى الحديد مما نؤثر أن نرويه لک عن كتابه شرح نهج البلاغه،فذلک حيث قال:إن أولاد الرجل أعرف بقبره،و أولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب،و

قد سئل الحسين بن على رضى اللّه عنهما:أين قبرتم أمير المؤمنين؟قال رضى اللّه عنه:

خرجنا به ليلا من منزله بالكوفه حتى مررنا به على مسجد الأشعث،حتى انتهينا به إلى الظهير بجانب الغرى و هناک قبر كرم اللّه وجهه.

و هذا القبر هو الذى زاره بنوه لما قدموا إلى العراق و فى طليعتهم جعفر الصادق ابن محمد الباقر،و قد مضى على أثر جعفر الصادق فى زياره القبر الشريف كل أولاد و أحفاد و أولياء الإمام.

و منهم العلامه المولوى ولى اللّه اللكهنوى فى«مرآه المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين»(ص ۱۶۰)قال:

و قد صح عند ابن خلكان أنه مدفون فی قصر الإماره بالکوفه،و قال الحافظ أبو عبد الرحمن الدمیری:لا یعرف قبره علی الحقیقه،و قیل:إنه لما ذهب الجمل وقع بین الجبلین متوجها من الجانبین و نصبت الجنازه بینهما و ذهب الجمل من تحت و ذلک فی النجف الأشرف،چنانچه در این زمان مزار مؤمنان و محل قضاء حوائج محتاجان است.اللهم یسر لنا زیاره روضته الشریفه.

و قال أیضا:

و فی فصل الخطاب فی ذکر علی:لم یزل قبره مخفیا إلی زمن الرشید ثم ظهر بالغری لظاهر الکوفه و یزوره عالم من الناس و صار قبره مأوی لکل هارب.

و منهم العلامه شمس الدین محمد بن یوسف الزرندی المتوفی سنه ۷۵۰ فی«بغیه المرتاح إلی طلب الأرباح»(ص ۸۹ نسخه إحدی مکاتب لندن)قال:

و اختلفوا فی موضع قبره-إلی أن قال:و قیل:بنجف الحیره.

و منهم العلامه أبو الجود البترونی الحنفی فی«الکوکب المضیء»(ق ۶۴ مصوره مکتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول)قال:

و اختلف فی موضع دفنه-إلی أن قال:و قیل:بنجف الجیزه[الحیره]

موضع بطریق الجیزه[الحیره]

.

و منهم العلامه علی بن محمد الخزرجی فی«تخریج الدلالات السمعیه»(ص ۲۶۸ ط القاهره)قال:

و اختلف فی موضع دفنه-إلی أن قال:و قیل:فی نجف الحیره فی موضع بطریق الحیره.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت.رونلدسن فى«عقيده الشيعه»تعريب ع.م.(ص ۷۰ ط مؤسسه المفيد-بيروت)قال:

و رغم اختلاف الأقوال فإن علماء الشيعه عامه متفقون على أن عليا بن أبى طالب رابع الخلفاء و أول الأئمه مدفون فى النجف و هى تبعد عن الكوفه أكثر من أربعه أميال بيسير،و هذا هو اعتقاد سواد الناس.

و ذكر ابن جبير أن فى مسجد الكوفه محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير و هو محراب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه،و فى ذلك الموضع ضربه الشقى اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى المتوفى سنه ۱۰۶۹ فى«تفسير آيه الموده»(ص ۷۶ نسخه إحدى المكاتب الشخصيه بقم)قال فى ذكر وفاته عليه السّلام:

ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفه يوم الجمعه لثلاث عشره ليله مضت من رمضان سنه أربعين،فبقى يوم الجمعه و السبت و مات ليله الأحد،و قيل:يوم الأحد و غسله ابناه و عبد اللّه بن جعفر و صلّى عليه الحسن و دفن فى النجف.

و فى سنه عليه السّلام ثلاثه أقوال:أحدها سبع و خمسون،و الثانى ثلاث و ستون،و الثالث خمس و ستون.

و قال فيه أيضا:

و صلّى عليه الحسن و دفن فى النجف.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه

«تاریخ الأحمدی»(ص ۲۱۱ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

قال ابن عبد ربه فی العقد الفرید:قال هیثم بن عدی:حدثنی غیر واحد ممن أدرکت من المشایخ أن علیا أصار الأمر إلی الحسن.

و ملا محمد حسین لکهنوی فرنگی محلی در کتاب وسیله النجاه می نویسد که:

امام حسن بعد از وفات پدر خود علی مرتضی بوصیت آن حضرت بر سریر خلافت نشست.

و فی الکامل قال:کان عمر علی علیه السّلام ثلاثا و ستین سنه و دفن عند مسجد الجماعه و قیل غیر ذلک،و الأصح أن قبره هو الموضع الذی یزار و یتبرک به.

و فی تاریخ أبی الفداء قال:إن قبره هو المشهور بالنجف و هو الذی یزار الیوم.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الخافی الحسینی الشافعی فی«التبر المذاب»(ص ۴۹ نسخه مکتبتنا العامه بقم)قال:

و عاش من العمر أربع و ستین سنه مده خلافته خمس سنین توفاه اللّه قتیلا بمسجد الکوفه فی متهجده فی الصلاه،قاتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه،و ذلک سنه أربعین من الهجره.

و اختلف فی قبره قیل:دفن فی قصر الإماره بالکوفه لیلا و قیل:بجانب حائط الجامع بها و قیل:بنجف الکوفه المعروف بالغری حیث قبره الآن مشهور و هو مشهد جلیل و بناء عظیم تری قبته من مسیره یوم کامل لعظمها و علوها تزوره الناس من أقطار الأرض-إلی آخر ما قال.

حنوط علی علیه السّلام من فضل حنوط رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم

رواه جماعه من العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ الشیخ جلال الـدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السـیوطی المتوفی سـنه ۹۱۱ فی کتابه«مسـند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۳۰۸ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد،الهند)قال:

عن أبی وائل و هارون بن سـعید،قالا: کان عند علی رضی اللّه عنه مسک فأوصی أن یحنط به،و قال علی:هو فضله حنوط رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم (ابن سعد،ق،کر).

قتل ابن ملجم اللعین و حرقه بالنار

نقله جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ فی «المنتظم فی تاریخ الملوک و الأمم»(ج ۵ ص ۱۷۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت)قال:

و ذلک فی رمضان،و غسله الحسن و الحسین علیهما السّلام،و عبد اللّه بن جعفر، و کفن فی ثلاثه أثواب و کبر علیه الحسن تسع تکبیرات.

أخبرنا الحصين،قال:أخبرنا ابن المذهب،قال:أخبرنا أحمد بن جعفر،قال:

حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل،قال:حدثنى أبى،قال:[حدثنا أبو أحمد الزبيرى،قال:]

حدثنا شريک،عن عمران بن ظبيان،عن أبى يحيى،قال:

لما ضرب ابن ملجم عليا رضى اللّه عنه قال:افعلوا به كما أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يفعل برجل أراد قتله،فقال:اقتلوه،ثم حرقوه.

و منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه اللّه الشافعى ابن عساكر فى«ترجمه الإمام على عليه السّلام من تاريخ دمشق»(ج ۳ ص ۳۰۱ ط دار التعارف للمطبوعات-بيروت)قال:

[و أيضا قال ابن سعد:]

و قالوا: كان عبد الرحمن بن ملجم فى السجن،فلما مات على و دفن،بعث الحسن بن على إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله،فاجتمع الناس و جاءوا بالنفط و البوارى و النار فقالوا:نحرقه،فقال عبد اللّه ابن جعفر و حسين بن على و محمد بن الحنفيه:دعونا حتى نشفى أنفسنا منه،فقطع عبد اللّه بن جعفر يديه و رجليه فلم يجزع و لم يتكلم،فكحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع و جعل يقول:إنک لتكحل عينى عمک بملمول مض و جعل يقرأ:اقرأ باسم ربک الذى خلق،خلق الإنسان من علق حتى أتى على آخر السوره كلها و إن باسم ربک الذى خلق،خلق الإنسان من علق حتى أتى على آخر السوره كلها و إن عينيه لتسيلان،ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع،فقيل له:قطعنا يديک و رجليک و سملنا عينيک يا عدو اللّه فلم تجزع،فلما صرنا إلى لسانک جزعت؟ فقال:ما ذاک من جزع إلا أنى أكره أن أكون فى الدنيا فواقا لا أذكر اللّه.فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قوصره و أحرقوه بالنار.و العباس بن على يومئذ صغير،فلم يستأن به بلوغه.و كان عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر،حسن الوجه أبلج،شعره مع شحمه أذنيه،فى جبهته أثر السجود.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سنه

۳۵۴ فی«السیره النبویه و أخبار الخلفاء»(ص ۵۵۱ ط مؤسسه الکتب الثقافیه،دار الفکر فی بیروت)قال:

فمات علی بن أبی طالب غداه یوم الجمعه،فأخذ عبد اللّه بن جعفر و الحسن بن علی[و محمد بن الحنفیه]

عبد الرحمن بن ملجم،فقطعوا یدیه و رجلیه فلم یجزع و لم یتکلم،ثم کحلوا عینیه بملمول محمی،ثم قطعوا لسانه و أحرقوه بالنار؛و کان لعلی یوم مات اثنتان و ستون سنه،و کانت خلافته خمس سنین و ثلاثه أشهر.

و ذکر مثله فی کتابه«الثقات»(ج ۲ ص ۳۰۲ ط دائره المعارف العثمانیه بحیدرآباد).

و منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبی فی«تاریخ الإسلام»(ج ۳ ص ۶۵۰ ط بیروت) فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

أزواجه علیه السّلام

ذکرهنّ جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الخضری بک المفتش بوزاره المعاف بمصر فی «محاضرات تاریخ الأمم الإسلامیه»(ج ۲ ص ۸۰ ط المکتبه التجاریه الکبری بمصر)قال:

تزوج علی بن أبی طالب:

(۱)فاطمه بنت رسول اللّه(ص)و هی أولی زوجاته و لم یتزوج علیها حتی توفیت عنده،و کان له منها الحسن و الحسین و زینب الکبری و أم کلثوم الکبری.

(۲)أم البنین بنت حزام من بنی عامر بن کلاب فولدت له العباس و جعفرا و عبد

اللّه و عثمان.

(۳)ليلى بنت مسعود التيميه فولدت عبد اللّه و أبا بكر.

(۴)أسماء بنت عميس الخثعميه فولدت له يحيى و محمدا الأصغر.

(۵)الصهباء بنت ربيعه من بنى جشم بن بكر و هى أم ولد من سبى تغلب فولدت له عمر و رقيه.

(۶)أمامه بنت أبى العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فولدت له محمدا الأوسط.

(۷)خوله بنت جعفر الحنفيه فولدت له محمدا الشهير بابن الحنفيه.

(۸)أم سعيد بنت عروه بن مسعود فولدت له أم الحسين و رمله الكبرى.

(۹)محياه بنت امرئ القيس الكلبيه ولدت له جاريه ماتت صغيره.

و كان له بنات من أمهات شتى منهن أم هانئ و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى و فاطمه و أمامه و خديجه و أم الكرام و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و نفيسه و أمهاتهن أمهات أولاد شتى و كان النسل من ولده الخمسه الحسن و الحسين و محمد بن الحنفيه و العباس و عمر.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فى«الخلفاء الراشدون»(ص ۴۷۴ ط ۱ دار القلم-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن«المحاضرات»بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى«تاريخ العرب»(ج ۳ ص ۲۷۶ ط دار الأندلس-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن«المحاضرات»إلا انه قال بعد ذكر سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليها السّلام:

ثم تزوج بعدها:امامه بنت أبی العاص.و قال مکان«محیاه»:مخبئه.و قال فی آخره:و قد قتل و له أربع زوجات حرائر،و عدد من الإماء الجواری،فالحرائر هن،السیده امامه،و السیده لیلی،و السیده أم البنین،و السیده أسماء بنت عمیس، أما الإماء فهن ثمان عشره أم ولد.

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ق ۱۰۴ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

الباب الواحد و الستون فی ذکر أزواجه و أسمائهن و ما ولدن أولهن فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یتزوج علیها حتی توفیت عنده و کان له منها الولدان الحسن و الحسین علیهما السّلام،و قیل:کان له منها ابن آخر یقال له محسن مات و هو صغیر و زینب الکبری و أم کلثوم الکبری.

ثم تزوج بعدها أم البنین بنت حزام بن الوحید بن کعب بن عامر فولدت له العباس و جعفر و عبد اللّه و عثمان قتلوا مع الحسین رضی اللّه عنهم بالطف و لا عقب لهما.

و تزوج لیلی بنت مسعود بن خالد بن مالک بن زید بن مناه بن تمیم فولدت له عبد اللّه و أبا بکر قتلا مع الحسین بالطف.

و تزوج أسماء بنت عمیس الخثعمیه فولدت له یحیی و محمدا الأصغر و لا عقب لهما.قال الواقدی:و ولدت له محمدا الأصغر قتل مع الحسین و له من الصهبا بنت زمعه بن ربیعه بن علقمه بن الحرث بن عتبه بن سعید،و هی أم ولد له عمر و رقیه بنت علی و عمر عمر حتی بلغ خمسا و ثمانین سنه و مات ببقیع.

و تزوج أمامه بنت أبی العاص بن الربیع بن عبد العزی بن عبد شمس بن(عبد) مناف و أمها زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فولدت له محمدا الأوسط و له محمد الأکبر،و هو محمد بن الحنفیه،و أما خوله بنت جعفر بن قیس بن سلمه بن

یربوع فولدت له یحیی و توفی بالطائف و صلّی علیه ابن عباس رضی اللّه عنهما.

و تزوج أم سعید بنت عروه بن مسعود فولدت به أم الحسن و رمله الکبری و کانت له بنات من أمهات شتی منهن أم هانی و میمونه و زینب الصغری و أم کلثوم و فاطمه و أمامه و خدیجه و أم الکرام و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و نفیسه و هؤلاء أمهاتهن أمهات أولاده.

و تزوج محیله بنت إمرئ القیس بن عدی بن أوس فولدت له جاریه هلکت و هی صغیره.قال الواقدی:کانت تخرج و هی جاریه فیقال لها:من أخوالک؟فتقول:وه وه!یعنی کلبا.قال:فجمیع ولد علی علیه السّلام أربعه عشر ذکرا و سبعه عشر امرأه.انتهی.و فی عباراته تشویش و سقط.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۶ ط دار الکتب العلمیه-بیروت) فذکرهن مثل ما تقدم عن«المحاضرات»و زاد علیهن واحده بعنوان:أم ولد.

و منهم العلامه أبو الحجاج یوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ۲ ص ۳۴۷ ط ۲ عالم الکتب-بیروت)قال:

و تزوج علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه بعشر نسوه إحداهن أمامه بنت زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم التی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یصلی و هو حاملها و هو فی الفریضه تزوجها بعد وفاه فاطمه رضی اللّه عنها بسبع لیال کانت وصته بذلک و توفی عن أربع منهن و سبع عشره سریه،و

قال علی رضی اللّه عنه حین توفیت فاطمه رضی اللّه عنها و صلّی اللّه و سلّم علی أبیها محمد صلّی اللّه علیه و سلم:

أری علل الدنیا علیّ کثیره

و صاحبها حتی الممات علیل

لکل اجتماع من خلیلین فرقه

و إن الذی دون الممات قلیل

و إن افتقادی واحدا بعد واحد

دلیل علی أن لا یدوم خلیل

و توفیت بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بسته أشهر و قد تقدم و کان فی موتها آیه.

أولاده الأشراف الساده

ذکرهم جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خیر المقداد فی«مختصر المحاسن المجتمعه فی فضائل الخلفاء الأربعه»للعلامه الصفوری(ص ۱۹۲ ط دار ابن کثیر،دمشق و بیروت) قال:

قال بعض المفسرین فی قوله تعالی: مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ أی بحر النبوه من فاطمه رضی اللّه عنها،و بحر الفتوه من علی،و البرزخ الحاجز من التقوی،و الحسن و الحسین هما اللؤلؤ و المرجان.

کان الحسن رضی اللّه عنه أول أولاد فاطمه الخمسه،الحسن،و الحسین،و زینب الکبری،و زینب الصغری،المکناه بأم کلثوم،ولدتها فی حیاه النبی صلّی اللّه علیه و سلم.

و قال فی ص ۱۹۹:

قال فی صفوه الصفوه:أولاد علی رضی اللّه عنه من فاطمه و غیرها أربعه عشر ذکرا،و تسعه عشر أنثی.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب

الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۷۹ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و کان له من الولد الذکور أحد و عشرون:الحسن،و الحسین،و محمد الأکبر و هو ابن الحنفیه،و عمر الأطراف و هو الأکبر،و العباس الأکبر أبو الفضل قتل بالطف و یقال له:السقاء أبو قربه أعقبوا،و الذین لم یعقبوا:محسن درج سقطا،و محمد الأصغر،قتل بالطف،و العباس الأصغر یقال:إنه قتل بالطف،و عمر الأصغر درج، و عثمان الأکبر قتل بالطف،و عثمان الأصغر درج،و جعفر الأکبر قتل بالطف، و جعفر الأصغر درج،و عبد اللّه الأکبر یکنی أبا محمد قتل بالطف،و عبد اللّه الأصغر درج،و عبید اللّه یکنی أبا علی یقال إنّه قتل بکربلاء،و عبد الرحمن درج، و حمزه درج،و أبو بکر عتیق یقال:إنه قتل بالطف،و عون درج،و یحیی یکنی أبا الحسن توفی صغیرا فی حیاه أبیه،و کان له من الولد الإناث ثمانی عشره:زینب الکبری،و زینب الصغری،و أم کلثوم الکبری،و أم کلثوم الصغری،و رقیه الکبری،و رقیه الصغری،و فاطمه الکبری،و فاطمه الصغری،و فاخته،و أمه اللّه، و جمانه تکنی أم جعفر،و رمله،و أم سلمه،و أم الحسن،و أم الکرام و هی نفیسه، و میمونه،و خدیجه،و أمامه علی خلاف فی بعض ذلک.

قال غیر واحد من العلماء:کان علی رضی اللّه عنه أصغر ولد أبی طالب،کان أصغر من جعفر بعشر سنین،و کان جعفر أصغر من عقیل بعشر سنین،و کان عقیل أصغر من طالب بعشر سنین.

و منهم العلامه الذهبی فی«التذهیب»(ج ۳ ق ۵۵ نسخه مکتبه طوپ قپوسرای بإسلامبول)قال:

و کان لعلی رضی اللّه عنه من الولد أربعون إلا ولدا.فذکرهم مثل ما تقدم عن «تهذیب الکمال»بالتقدم و التأخر.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سنه ۳۵۴ فى«السيره النبويه و أخبار الخلفاء»(ص ۵۵۳ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر فى بيروت)قال:

و كان لعلى بن أبى طالب خمسه و عشرون ولدا،من الولد:الحسن و الحسين و محسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى-و هؤلاء الخمسه من فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،و كان له من غيرها:محمد بن على[و]

عبيد اللّه و عمر و أبو بكر و يحيى و جعفر و العباس و عبد اللّه و رقيه و رمله و أم الحسن أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و جمانه و ميمونه و خديجه و فاطمه و أم الكرام و أم سلمه-رضى اللّه عنهم أجمعين.

و ذكر مثله بعينه فى كتابه«الثقات»(ج ۲ ص ۳۰۴ ط دار المعارف العثمانيه بحيدرآباد).

و منهم العلامه عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الشامى فى«زهر الحديقه فى رجال الطريقه»(ق ۱۷۴ نسخه مكتبه جستربيتى بإيرلنده)قال:

قال ابن قتيبه:و لعلى رضى اللّه عنه من الولد الحسن و الحسين و محسن و أم كلثوم و زينب الكبرى كلهم من فاطمه[عليها السّلام]

.ثم ذكر ساير أولاده عليه السّلام مثل ما تقدم عن أبى حاتم البستى فى«السيره»و زاد:النفيسه و أمامه و أم أبيها و عثمان و محمد الأصغر.ثم قال:ذكره النووى فى«تهذيب الأسماء و اللغات».

و منهم العلامه القاضى الشيخ محمود بن سليمان الكفوى المتوفى سنه ۹۹۰ فى «كتائب أعلام الأخيار»(ق ۴۷ نسخه جستربيتى)قال:

و له خمسه عشر ابنا،الحسن و الحسين و المحسن و عبد اللّه و عون و أبو عبد اللّه

و عباس و عمر و محمد الأكبر و محمد الأصغر و محمد بن الحنفيه و أبو بكر و يحيى و عثمان و جعفر.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ۵۹۷ فى«المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم»(ج ۵ ص ۶۹ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

كان لعلى من الولد أربعه عشر ذكرا،و تسع عشره أنثى:الحسن،و الحسين، و زينب الكبرى،و أم كلثوم الكبرى،أمهم فاطمه بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.و محمد الأكبر،و هو ابن الحنفيه،و أمه خوله بنت جعفر،و عبيد اللّه،قتله المختار،و أبو بكر قتل مع الحسين،أمهما ليلى بنت مسعود،و العباس الأكبر و عثمان و جعفر و عبد اللّه قتلوا مع الحسين،أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، و محمد الأصغر،قتل مع الحسين،أمه أم ولد.و يحيى و عون،أمهما أسماء بنت عميس.و عمر الأكبر،و رقيه،أمهما الصهباء سبيه.و محمد الأوسط،أمه أمامه بنت أبى العاص.و أم الحسن،و رمله الكبرى،أمهما أم سعيد بنت عروه.و أم هانئ،و ميمونه،و زينب الصغرى،و رمله الصغرى،و أم كلثوم الصغرى، و فاطمه،و أمامه،و خديجه،و أم الكرام،و أم سلمه،و أم جعفر،و جمانه، و نفيسه،و هن لأمهات شتى.و ابنه أخرى لم يذكر اسمها هلكت و هى صغيره.

فهؤلاء الذين عرفوا من أولاد على رضى اللّه عنه.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى المتوفى سنه ۱۰۶۹ فى«تفسير آيه الموده»(ق ۷۶ نسخه إحدى المكاتب الشخصيه بقم)قال:

كان[له]

من الولد أربعه عشر ذكرا و تسع عشره أنثى-فذكر مثل ما تقدم عن «المنتظم»،إلا أنه قال فى محمد بن الحنفيه:قتله المختار،و الظاهر أن عبيد اللّه

سقط.و قال بعده:و عبد اللّه و أبو بكر قتلا مع الحسين أمهما ليلى بنت مسعود.

و قال:محمد الأصغر و رقيه أمهما الصهبا...و ليس فيه بعد محمد الأصغر:قتل مع الحسين أمه أم ولد.و يحيى و عون أمهما اسماء بنت عميس و عمر الأكبر و رقيه أمهما الصهباء سبيه..و فيه:أمهما أم سعد بنت عمرو،و سقط منه بعد زينب الصغرى[و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى]

.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«آل بيت الرسول» صلّى اللّه عليه و سلم(ص ۲۰۵ ط القاهره سنه ۱۳۹۹) فعد أولاده الأشراف مثل ما تقدم عن«المنتظم»بعينه،و لكنه سهى فى عقب العباس الأكبر و قال:لا بقيه له.و له صلوات اللّه عليه أعقاب أشراف أجلاء،ذكرهم النسابون.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى«الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين»(ص ۹ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر أولاده عليه السّلام مثل ما تقدم عن ابن الجوزى فى«المنتظم».

و قال فى آخره بعد و ابنه لم تسم:أمها محياه.قال ابن سعد فى طبقاته:فجميع ولد على بن أبى طالب لصلبه أربعه عشر ذكرا و تسع عشره امرأه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى«المرتضى بره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب»(ص ۱۶۸ ط دار القلم-دمشق)قال بعد ذكر أولاد أم الأئمه فاطمه المرضيه و قال:إن محسنا مات صغيرا:

و ولد له من زوجات تزوج بهن بعد فاطمه:العباس،و جعفر،و عبد اللّه، و عثمان،و قد قتل هؤلاء مع أخيهم الحسين فى كربلاء.

و ولـد له عبيـد اللّه،و أبو بكر،قـال هشـام بن الكلبى:و قـد قتلاـ بكربلاـء أيضا، و يحيى،و محمـد الأصـغر،و عمر،و رقيه،و محمد الأوسط.

أمـا ابنه محمـد الأكبر فهو المشـهور بابن الحنفيه،و قـد كان من سادات المسـلمين، و كان شـجاعا أيـدا،فصـيحا عالما بالكتاب و السـنه،و كان يفضل أبا بكر و عمر و يثنى على عثمان رضى اللّه عنه،مات بالطائف سنه إحدى و ثمانين،و هو يومئذ ابن خمس و ستين سنه.

قـال ابن جرير:جميع ولـد على أربعه عشـر ذكرا،و سـبع عشـره أنثى،و قـال الواقـدى:و إنما كان النسل من خمسه،و هم:الحسن و الحسين،و محمد بن الحنفيه و العباس،و عمر.

و منهم الفاضل المعاصـر الشريف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد اللّه الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا سنه ۱۳۷۲ فى كتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۲ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

قـد اختلف الناس فى عدد أولاده،فمنهم من أكثر،و منهم من أقل،ففى كتاب الأنوار لأبى القاسم إسـماعيل:إن أولاده ۳۲ اثنان و ثلاثون،سته عشر ذكرا،و ست عشره أنثى.

و فى بغيه الطالب:أولاده رضى اللّه عنه ۳۳ ثلاثه و ثلاثون،خمسه عشر ذكرا، و ثمانى عشره أنثى بالاتفاق.

أما الذكور فهم:الحسن،و الحسـين،و محسن(و أمهم فاطمه الزهراء البتول بنت الرسول صـلّى اللّه عليه و سـلم)و محمد الأكبر(أمه خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه) -فذكر مثل ما تقدم عن«المنتظم»،و فيه:عوف مكان:عون.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى«تاريخ العرب»(ج ۳ ص ۲۷۶ ط دار الأندلس-بيروت)قال:

أما أولاده الساده-فذكر ۱۵ ذكورا و ۱۸ إناثا،فقال:و تزوج بناته بنو عقيل و بنو العباس و بنو جعفر-إلخ.

و منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى فى«حقائق عن آل البيت و الصحابه» (ص ۷۳ ط المكتبه العصريه،صيدا-بيروت عام ۱۴۰۰)قال:

لقد اختلف فى عدد أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ذكورا و إناثا فمنهم من أكثر و من أقل،ففى كتاب الأنوار لأبى القاسم أن أولاده اثنان و ثلاثون:سته عشر ذكرا و ست عشره أنثى،و قال اليعمرى تسعه و عشرون،عشره ذكور،و تسع عشره أنثى،و فى بغيه الطالب:أولاده خمسه عشر ذكرا و ثمان عشره أنثى بالاتفاق،و اختلف فى الذكور فالحسن و الحسين أمهما فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أما عيسى و محمد الأكبر فأمهما من سبى بنى حنيفه و اسمها خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه.و عبد اللّه قتله المختار بن أبى عبيد،و أبو بكر قتل مع الحسين،أمهما ليلى بنت مسعود النهشلى تزوجها عبد اللّه بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجه على و ابنته،و العباس الأكبر يلقب بالسقاء،و عثمان و جعفر و عبد اللّه قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين بنت الحرام الوحيديه ثم الطلابيه و محمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعه التغلبيه و عمر الأصغر أمه الثقفيه أم سعيد بنت عروه بن مسعود التغلبيه و محمد الأوسط أمه أمامه بنت أبى العاص بن الربيع العبشميه و هى التى حملها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى صلاه الظهر و أمهما زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

ثم ذكر بناته عليه السّلام إلى أن قال:

و خديجه تزوجها أبو السنابل عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عامر بن كريز

ص :۶۸۴

ابن ربیعه بن عبد شمس-بعد زوجها الأول عبد الرحمن بن عقیل،و رمله تزوجها معاویه بن مروان بن الحکم شقیق عبد الملک بن مروان و ذلک بعد زوجها الأول أبو الهیاج عبد اللّه بن أبی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب.

و رقیه شقیقه عمر الأکبر و أم الحسن و رمله الکبری أمهما أم سعید بنت عروه بن مسعود الثقفی و أم هانئ و میمونه و رمله الصغری و زینب الصغری و أم کلثوم الصغری و فاطمه و أمامه و أم الخیر و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و البقیه لأمهات شتی و العقب من الحسن و الحسین و محمد الأکبر و عمر و العباس السقاء.

فی مراثیه علیه السّلام

قد تقدم مرثیه جماعه من الشعراء و العلماء فی حقه علیه السّلام فی ج ۸ ص ۸۰۴ و مواضع أخری من الکتاب،فنذکر هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه علی بن محمد الخزرجی فی«تخریج الدلالات السمعیه»(ص ۲۷۰)قال:

قال أبو عمر رحمه اللّه:و مما قیل فی ابن ملجم و قطام:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه

کمهر قطام من فصیح و أعجم

ثلاثه آلاف و عبد و قینه

و ضرب علی بالحسام المصمم

فلا مهر أغلی من علی و إن غلا

و لا فتک إلا دون فتک ابن ملجم

و مما رثی به علی رضی اللّه عنه قول الفضل بن أبی لهب:

ما کنت أحسب أن الأمر منصرف

عن هاشم ثم منها عن أبی حسن

أ لیس أول من صلّی لقبلته

و أعلم الناس بالقرآن و السنن

من فیه ما فیهم لا تمترون به

و لیس فی القوم ما فیه من الحسن

و من أبیات لخزیمه بن ثابت بصفین:

کل خیر یزینهم فهو فیه

و له دونهم خصال تزینه

ص :۶۸۶

و قال أبو الأسود الدؤلی-و أکثرهم یرونها لأم الهیثم بنت العریان النخعیه-:

ألا یا عین ویحک أسعدینا

ألا تبکی أمیر المؤمنینا

تبکی أم کلثوم علیه

بعبرتها و قد رأت الیقینا

ألا قل للخوارج حیث کانوا

فلا قرت عیون الشامتینا

أ فی شهر الصیام فجعتمونا

بخیر الناس طرا أجمعینا!

قتلتم خیر من رکب المطایا

و ذللها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حذاها

و من قرأ المثانی و المبینا

و کل مناقب الخیرات فیه

و حب رسول رب العالمینا

لقد علمت قریش حیث کانت

بأنک خیرها حسبا و دینا

و کنا قبل مقتله بخیر

نری مولی رسول اللّه فینا

یقیم الحق لا یرتاب فیه

و يعدل فى العدا و الأقربينا

و ليس بكاتم علما لديه

و لم يخلق من المتجبرينا

فلا تشمت معاويه بن صخر

فإن بقيه الخلفاء فينا

و منهم أبو الجود البترونى الحنفى فى«الكوكب المضىء»(ق ۶۳ نسخه مکتبه جستربیتی بإیرلنده)قال:

قال الشاعر:فلم أر مهرا-الأبيات كما تقدم عن«تخريج الدلالات السمعيه» بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد اللّه الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا سنه ۱۳۷۲ فى كتابه«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۰ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال أبو الأسود الدؤلى يرثى عليا رضى اللّه عنه:

ألا یا عین ویحک أسعدینا

ألا تبکی أمیر المؤمنینا

-فذکر الأبیات بتقدیم و تأخیر.و قال بدل الشامتینا:الحاسدینا،و بدل من حذاها:

من فداها،و بدل المبینا:المئینا،و بدل خیرها:خیرهم،و بدل المتجبرینا:

المتکبرینا.

و زاد بعد البیت التاسع:

إذا استقبلت وجه أبی حسین

رأیت البدر فوق الناظرینا

و زاد أیضا بعد البیت الثانی عشر:

کأن الناس إذ فقدوا علیا

نعام حار فی بلد سنینا

و زاد فی آخر الأبیات:

و قل للشامتین بنا أفیقوا

سیلقی الشامتون کما لقینا

و منهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم التمیمی المتوفی سنه ۳۳۳ فی «المحن»(ص ۱۰۰ ط ۲ دار الغرب الإسلامی-بیروت)قال:

و حدثنی محمد بن بسطام قال:حدثنا أبو الزنباع،قال:حدثنا یحیی بن سلیمان، قال:حدثنا عمر بن عثمان-یعنی الحمصی-،عن أبی إسماعیل الجعفی،قال:

قالت أم الهیثم بنت عوثان الخثعمیه ترثی علیا،رحمه اللّه و رضی عنه:

ألا یا عین ویحک أسعدینا

ألا تبکی أمیر المؤمنینا

رزینا خیر من رکب المطایا

و خیسها و خیر الناصرینا

و من لبس النعال و من حذاها

و من یقری الثمانی و المئینا

و کلّ مناقب الخیرات فیه

و حبّ رسول رب العالمینا

و کنا قبل مقتله بخیر

یقیم شرائع الإسلام فینا

یقیم الخیر لا یرتاب فیه

و یقضی بالفرائض مستبینا

و لیس بکاتم علما لدیه

و لم یخلق من المتحزبینا

ص :۶۸۸

و يدعو للجماعه من أتاه

و يهتک قطع أيدی السارقينا

و غرّونا بأنهم عکوف

و ليس کذاک فعل العاکفينا

أ فی شهر الصيام فجعتمونا

بخير الناس طرا أجمعينا

أ لم يأتوه إذ هربوا جميعا

و کان لقاؤه حصنا حصينا

تبکی أمّ کلثوم عليه

بعبرتها و قد رأت اليقينا

تطوف به لحاجتها إليه

فلما استيأست رفعت رنينا

فلا تشمت معاويه بن صخر

فإن بقيه الخلفاء فينا

و قد أتت المقاده عن تراض

إلى ابن نبينا و إلى أخينا

و أن يعطی زمام الأمر قوما

طوال الدهر غيرهم الأمينا

کأنّ الناس إذ فقدوا عليا

نعام فی ظلام قد عشينا

و منهم العلامه محمد بن أبی بکر الأنصاری فی«الجوهره»(ص ۱۱۸ ط دمشق) قال:

طبّ بصیر بأضغان الرجال و لم

یعدل بحبر رسول اللّه أحبار

و قطره قطرت إذ حان موعدها

و کلّ شیء له وقت و مقدار

حتی تنصلها فی مسجد طهر

علی إمام هدی أن معشر جاروا

حمت لیدخل جنات أبو حسن

و أوجبت بعده للقاتل النار

و قال الکمیت:

و الوصی الذی أمال التجوب

ی به عرش أمه لانهدام

قتلوا یوم ذاک إذ قتلوه

حکما لا کغابر الحکام

الإمام الزکی و الفارس المع

لم تحت العجاج غیر الکهام

راعیا کان مسجحا ففقدنا

ه،و فقد المسیم هلک السوام

و قال بکر بن حماد التاهرتی،رحمه اللّه:

و هز علیّ بالعراقین لحیه

مصیبتها جلت علی کل مسلم

فقال:سیأتیها من اللّه حادث

و یخضبها أشقی البریه بالدم

فباکره بالسیف شلت یمینه

لشؤم قطام عند ذاک ابن ملجم

فیا ضربه من خاسر ضل سعیه

تبوأ منها مقعدا فی جهنم

ففاز أمیر المؤمنین بحظه

و إن طرقت فیه الخطوب بمعظم

ألا إنما الدنیا بلاء و فتنه

حلاوتها شیبت بصاب و علقم

و قال فی ص ۱۱۶:

قال بکر بن حماد التاهرتی:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبه

هدمت ویلک للإسلام أرکانا

قتلت أفضل من یمشی علی قدم

و أول الناس إسلاما و إیمانا

و أعلم الناس بالقرآن ثم بما

أسن الرسول لنا شرعا و تبیانا

صهر النبی و مولاه و ناصره

أضحت مناقبه نورا و برهانا

و کان منه علی رغم الحسود له

مکان هارون من موسی بن عمرانا

و کان فی الحرب سیفا صارما ذکرا

لیثا إذا لقی الأقران أقرانا

ذکرت قاتله و الدمع منحدر

فقلت سبحان رب العرش سبحانا

إنی لأحسبه ما کان من بشر

یخشی المعاد و لکن کان شیطانا

أشقی مراد إذا عدت قبائلها

و أخسر الناس عند اللّه میزانا

کعاقر الناقه الأولی التی جلبت

علی ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد کان یخبرهم أن سوف یخضبها

قبل المنیه أزمانا فأزمانا

فلا عفا اللّه عنه ما تحمله

و لا سقی قبر عمران بن حطانا

لقوله فی شقی ظل مختبلا

و نال ما ناله ظلما و عدوانا

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

ص :۶۹۰

بل ضربه من شقی أوردته لظی

مخلدا قد أتی الرحمن غضبانا

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن مسعود المالکی المشتهر بابن خصال فی «مناقب العشره»(ق ۴۳ مخطوط)قال:

قالت أم الهیثم النخعیه:

ألا یا عین ویحک أسعدینا-الأبیات،فذکر خمسه أبیات من القصیده التی نسبها الخزرجی فی«تاریخ الدلالات السمعیه»إلی أبی الأسود الدؤلی.

و قال أیضا:

قال بکر بن حماد رحمه اللّه:

و هزّ علیّ بالعراقین لجه-الأبیات کما مر عن«الجوهره»و لم یذکر منها بیتین؛ البیت الثالث منها و الخامس.

و منهم العلامه محمد بن یوسف الزرندی فی«بغیه المرتاح»(ق ۸۹ نسخه مکتبه جستربیتی بإیرلنده)قال:

و فی ذلک یقول بکر بن حماد یعارض ابن حطان الخارجی:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبه-الأبیات ذکرها مثل ما تقدم عن«الجوهره»،و قال بعد ذکر بیت:

فلا عفی اللّه عنه ما تحمله

و لا سقی قبر عمران بن حطانا

و إنما ذکر عمران بن حطان الخارجی لأنه قد قال:یا ضربه من تقی إلخ.

و لم یذکر کل الأبیات بل ذکر تسعه أبیات منها.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فی«الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدین»(ص ۳۱۷ ط دار الکتب العلمیه-بیروت)قال:

و قال بكر بن حسان الباهری:

قـل لاـبن ملجم و الأقـدار غـالبه-الأبيات،و ذكر منها اثنی عشـر بيتا باختلاف قليل، و قال:الحسان الباهری بـدل:حماد التاهرتی،و قال:هدمت للدين و الإسـلام، و قال:و أول الناس إسلاما،و قال:سنّ بدل:أسنّ،و قال:قد كان يخبرهم هو بمقتله.و قال:إنی لأحسبه ما كان من إنس،كلا و لكن كان شـيطانا،و قال:فلا عفا اللّه عنه سوء فعلته،و قال:و سوف يلقی بها الرحمن غضبانا،و زاد بيتا ليس فی «الجوهره»و هو:

كأنه لم يرد قصدا بضربته

إلا ليصلی عذاب الخلد نيرانا

و منهم الفاضل المعاصـر محمود شـلبی فی كتابه«حياه الإمام علی عليه السّلام» (ص ۶۲۸ ط دار الجيـل فی بيروت) ذكر الأبيات مثل ما تقدم عن«الإمام علی بن أبی طالب كرم اللّه وجهه رابع الخلفاء الراشدين».

و منهم الشريف علی فكری الحسينی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۳ ص ۱۹۰) ذكر أربعه أبيات من أول القصيده.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر فی«ترجمه الإمام علی عليه السّلام من تاريخ دمشق»(ج ۳ ص ۳۴۵ ط بيروت)قال:

أخبرنا أبو القاسم علی بن إبراهيم،أنبأنا رشا بن نظيف،أنبأنا الحسن بن إسـماعيل،أنبأنا أحمد بن مروان،أنبأنا إسـحاق بن الحسـن الحربی،عن علی،عن عيسی بن يونس بن أبی إسحاق السبيعی،عن عمرو بن شمر قال:كانت سوده بنت

عماره-تبکی علیا و قالت:

صلی الإله علی جسم تضمنه

قبر فأصبح فیه الجود مدفونا

قد حالف الحق لا یبغی به بدلا

فصار بالحق و الإیمان مقرونا

و منهم العلامه زین الدین عمر بن مظفر الشهیر بابن الوردی المتوفی سنه ۷۴۹ فی «تتمه المختصر»(ص ۵۲ نسخه إسلامبول)قال:

قلت:و لأبی الطیب الطبری صادقا مهدیا:

یا ضربه من شقی ما أراد بها

إلا لیهدم للإسلام أرکانا

إنی لأذکره یوما فألعنه

کذاک العن عمران بن حطانا

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه«حیاه الإمام علی علیه السّلام» (ص ۶۲۸ ط دار الجیل فی بیروت)قال:

و رثاه أبو الأسود الدؤلی:

ألا أبلغ معاویه بن حرب

فلا قرت عیون الشامتینا

أ فی شهر الصیام فجعتمونا

بخیر الناس طرا أجمعینا

قتلتم خیر من رکب المطایا

و رحلها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حذاها

و من قرأ المثانی و المئینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین

رأیت البدر راع الناظرینا

لقد علمت قریش حیث کانت

بأنک خیرها حسبا و دینا

و منهم العلامه شمس الدین أبو البرکات محمد الباعونی الشافعی فی کتاب«جواهر المطالب فی مناقب الإمام أبی الحسنین علی بن أبی طالب»(ص ۹۶ و النسخه مصوره من المکتبه الرضویه بخراسان)قال:

و قال أبو الأسود الدئلى-يرثى عليا عليه السّلام-فذكر الأبيات كما تقدم عن «حياه الإمام على عليه السّلام»إلا البيت الأخير.ثم قال:و

فى الحديث الصحيح أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: أ لا أخبرک بأشد الناس عذابا يوم القيامه؟ قال:بلى يا رسول اللّه،قال:عاقر ناقه صالح و خاضب لحيتک بدم رأسک.

ص :۶۹۴

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹